البشرى

بالنسخة المسندة من الخصائص الكبرى

لأبي الفضل: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الأسيوطي

المتوفى سنة ٩١١هـ

يُطبع متنه لأول مرة مقابلاً على أكثر من عشرين أصلاً خطياً

المجلد الأول

الجزء الأول

وفيه

مقدمة التحقيق، والمدخل إلى كتاب الخصائص

خرّج أسانيده ووصل مروياته

وقابله على أصوله الخطية

نبيل بن هاشم بن عبد الله الغمري

دار البشائر الإسلامية



البشرى

بالنسخة المسندة من الخصائص الكبرى

المجلد الأول

الجزء الأول والثاني

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السيوطي ، جلال الدين

البشرى بالنسخة المسندة من الخصائص الكبرى . / جلال الدين السيوطي ؛ نبيل هاشم بن عبد الله الغمري . – مكة المكرمة ، ١٤٣٩ هـ .

١٠ جزء .

(الجزء الأول) ١٦٦ ص ؛ ١٧×٢٤ سم .

ردمك : ٦-٥٨١١-٠٢-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

ردمك : ٣-٥٨١٢-٠٢-٦٠٣-٩٧٨ (ج١)

١- السيرة النبوية ٢- الشمائل المحمدية ٣- نبوة محمد صلى الله عليه وسلم أ.الغمري ، نبيل هاشم بن عبد الله (محقق) ب.العنوان

ديوي ٢٣٩ ١٤٣٩/١٩٢٠

رقم الإيداع: ١٤٣٩/١٩٢٠

ردمك : ٦-٥٨١١-٠٢-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

ردمك : ٣-٥٨١٢-٠٢-٦٠٣-٩٧٨ (ج١)

الطبعة الأولى

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

البشائر الإسلامية

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-806-9



9 786144 378069

قَالَ العَلاَّمَةُ الفَقِيهُ الشِّهَابُ: ابنُ عُبَيَّةَ المقْدِسِيّ[1]:

قَدْ وَقَفْتُ عَلَى هَذَا الكِتَابِ الّذِي هُوَ كَالْبَحْرِ، يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ، لاَ تُقْلَعُ سَحَائِبُهُ، وَلاَ تَنقَضِي عَجَائِبُهُ، إِذَا غَاصَ الغَوَّاصُ فِي بَحْرِهِ ظَفَرَ بِالْدُّرَرِ، وَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ المجْتَازُ لَمعَتْ لَهُ النُّجُومُ عَلَى صَفَحَاتِهِ بِتِبْيَانٍ كَالْغُرَرِ، يَسُرُّ النَّاظِرِينَ، وَتَرُوقُ بَهْجَتُهُ المنَاظِرِينَ، فَالمخَالِفُ سَلَّمَ إِلَيهِ، وَالموَافِقُ صَارَ مُعْتَمَدُهُ عَلَيهِ،.... وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ لِخَاتَمِ الأَنْبِيَاءِ عَلَيهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ، كَالْوُسْطَى فِي الخَمْسِ وَعَلَيهِ تُعْقَدُ الخَنَاصِرُ إِذَا رُفِعَ الإِبْهَامُ، أَنْبَأَ أَنَّ مُؤَلِّفَهُ بَحْرٌ لاَ تُكَدِّرُهُ دِلاَءُ المسَائِلِ، وَحَبْرٌ تُضْرَبُ إِلَيْهِ آبَاطُ الإِبِلِ وَالشُّعُوبُ وَالقَبَائِلُ.

وقال مادحًا:

كِتَابُ المُعْجِزَاتِ غَدَا فَرِيدًا
وَمَا فِي الجِيدِ كَالْعِقْدِ الْفَرِيد
تَحَلَّ بِهِ وَسِرْ بَيْنَ الْبَرَايَا
تَكُنْ كَالْبَدْرِ فِي أُفُقِ الْسُّعُودِ

---

(١) هو العلاَّمة الفقيه، قاضي بيت المقدس: شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر ابن عبيّة المقدسي، الشافعي (٨٣١هـ ـ ٩٠٥هـ)، له ترجمة في الضوء اللامع للسخاوي.
والعبارة مختصرة من كلام طويل له في ورقتين مع شعر نظمه مثنيًا على الكتاب ومؤلفه ألحقتا آخر نسخة توبكابي ٢.

مقدمة التحقيق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنعم علينا بأعظم دين، هو دين الإسلام، ومنَّ علينا بأفضل نبيٍّ أرسله إلى أمة بالهدى ودين الحق والسلام، خصّه بأفضل الخصائص، وأكرمه في الدنيا والآخرة غاية الإكرام.

أحمده سبحانه وأستغفره وأستهديه، ذا الجود والكرم والإحسان والإنعام.

وأشهد أن لا إلٰه إلا الله، له الفضل العظيم يؤتيه من يشاء، وهو الكريم على الدوام.

والصلاة والسلام على المصطفى المجتبى المخصوص بالمقام، اللَّهُمَّ صل وسلم وبارك وأنعم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وآل بيته الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم القيام.

وبعد:

فإنَّ خدمة المقام النبوي ـ ما يتعلق بشخص نبيِّنا ﷺ: خَلقه وخُلقه، أوصافه، صفاته، شمائله، فضائله، خصائصه ـ شرف عظيم، ومقام فخيم، من أجلّ ما يتقرب به العبد إلى المولى العلَّام الكريم، ويتلمس به حظوة وملاحظة نبيِّه الشفيق الرحيم، كيف لا، وكل ما يتعلق به ﷺ من الدين بمكان، وهو واسطة رب العالمين إلى خلقه أجمعين في كل زمان ومكان؟، بَيَّنَتْ ذلك آيات كثيرة على وجه البسط، وجاءت به أخرى على وجه الإجمال، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟﴾ الآية، وقوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ الآية، ولذلك صارت خدمة مقامه ﷺ خدمة للإسلام والمسلمين، مع ما تضمنه هذا العمل من

الإشارة إلى كون المشتغل به من أهل الخير والسعادة الموفقين، وبسبب هذا تسابق من تسابق وتنافس من تنافس من أهل العلم والدين، حتى تنوَّعت خدمتهم له، فمن مؤلِّف في الدلائل، ومن مصنِّف في الشمائل، ومفرد للخصائص وجامع للفضائل، وجميعهم يلتمسون بذلك الأجر والمثوبة من رب العالمين، والقرب والحظوة عند رسوله الأمين ﷺ.

ومن الكتب التي خدمت هذا المقام: كتاب الحافظ جلال الدين الأسيوطي الذي سماه بـ: المعجزات والخصائص النبوية، وهو المشهور منذ فترة بـ: **الخصائص الكبرى**، كتاب جليل، شامل في موضوعه رفيع، جامع في بابه وسيع، يعوزه الكثير من الخدمة لإظهار نكته الخافية، وفوائده الضافية، مع تخريج أحاديثه وآثاره سيَّما تلك الضعيفة والواهية، وما ينبغي التنبُّه له والتنبيه عليه من ذلك وعدم مجاراة المصنف فيه، حيث أثار إيراده لتلك الأحاديث حفيظة جماعة من أهل العلم بالحديث والسيرة، ورأوا أن المقام النبوي في غنى عنها غير محتاج إليها، سيما مع ما ورد في حقه ﷺ من الآيات الصريحة، والأحاديث الصحيحة، التي نوهت بمقامه الرفيع، وربما ذهل عنها المصنف ولم يستحضرها.

لذلك وقعت الخيرة على خدمة هذا الكتاب الذي هو خدمة للجناب العالي، ثم خدمة لأهل الحديث والسيرة والمهتمين بالشأن النبوي والمقام المحمدي، ولا يخفى ما يتطلبه هذا العمل من الهمة والعزيمة والصبر والوقت، فأنا أدعو المولى الكريم أن يرزقني ذلك كله، ويحفظني في أثنائه من الكَلِّ والملل، والمرض والعِلل، وأن يسدِّد قلمي، ويوفِّق عقلي وفؤادي لإتمام هذا العمل ليكون على الوجه اللائق.

والله أرجو أن يُصلح النِّية فيه، ويجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يُعيذني بعزِّته وسلطانه من أن يكون حظِّي منه الهوى والشهرة، إنه بالغيب عليم، وعلى ما يشاء قدير.

المحقق



المدخل إلى التحقيق

وفيه أبواب تحتها فصول:

الباب الأول: في ترجمة المصنف صاحب الخصائص.

الباب الثاني: في معنى الخصيصة والاختصاص.

الباب الثالث: في اعتناء السلف بالخصائص النبوية.

الباب الرابع: كتاب الخصائص الكبرى وما يتعلق به من الأبحاث.



الباب الأول

في ترجمة الإمام الأسيوطي مؤلِّف الخصائص

جرت العادة أن يترجَم لصاحب التصنيف في مقدمة كتابه تيمنًا، ورجاء نيل البركة، وقد حفظ عن أهل العلم: من ترجم لعالم فقد أحياه، يعنون بذلك: إحياء ذكراه، ليعود بين الناس، فيكثر الدعاء له والترحم عليه والاستغفار له، والحقيقة أن المصنِّف قد أكرمه الله بكثرة مصنفاته، فهو بها حيٌّ بيننا، يصله أجر النفع في كل وقت وحين، بما قدم من خدمة للسُّنَّة والدِّين.

وقد اعتنى بترجمته جماعة من أهل العلم والتاريخ، فأفرده بالترجمة: تلميذه الشاذلي في بهجة العابدين، وترجم له الغزِّي في الكواكب السائرة، والسخاوي في الضوء اللامع، وابن العماد في شذرات الذهب، وابن القاضي في درة الحجال، والشوكاني في البدر الطالع، وابن إياس في تاريخ مصر، والسيد عبد القادر العيدروس في النور السافر، والسيد عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس، والجمال الشبلي في السَّنا الباهر، وعبد الغني النابلسي في الحقيقة والمجاز، وأبو العباس الفاسي في الرحلة إلى الحجاز، وصديق حسن خان في التاج المكلل.

وربما أفضل ما يقال وينقل هنا: ما كتبه هو عن نفسه وأفصح به عن شخصه، إذ صاحب الدار أدرى بالذي فيه، **قال رحمه في كتابه حسن المحاضرة مترجمًا:**

عبد الرحمٰن بن الكمال: أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر: عثمان بن ناصر الدين: محمد بن سيف الدين: خضر بن نجم الدين

أبي الصلاح: أيوب بن ناصر الدين: محمد بن الشيخ همام الدين، الخضيري، الأسيوطي.

أما نسبتنا للخضيري، فلا أعلم ما تكون هذه النسبة إلا الخضيرية، محلة ببغداد، وقد حدثني من أثق به أنه سمع والدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يذكر أن جده الأعلى كان أعجميًّا، أو من الشرق، فالظاهر أن النسبة إلى المحلة المذكورة.

قال: أما جدي الأعلى: همام الدين، فكان من أهل الحقيقة ومن مشايخ الطرق، وَمَنْ دُونَهُ كانوا من أهل الوجاهة والرياسة، منهم من ولي الحكم ببلده، ومنهم من ولي الحسبة بها، ومنهم من كان تاجرًا في صحبة الأمير شيخون، وبنى بأسيوط مدرسة ووقف عليها أوقافًا، ومنهم من كان متمولًا، ولا أعلم منهم من خدم العلم حقًّا إلا والدي.

قال: وكان مولدي بعد المغرب، ليلة الأحد، مستهلَّ رجب، سنة تسع وأربعين وثمانمائة، وَحُمِلتُ في حياة أبي إلى الشيخ محمد المجذوب - رجل من الأولياء، بجوار المشهد النفيسي - فبرَّك عليَّ، ونشأت يتيمًا.

حفظت القرآن ولي دون ثمان سنين، ثم حفظت العمدة، ومنهاج الفقه والأصول وألفية ابن مالك، وشرعت في الاشتغال بالعلم من مستهل سنة أربع وستين، فأخذت الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ، وأخذت الفرائض عن العلَّامة فرضيِّ زمانه الشيخ شهاب الدين الشارمساحي، الذي كان يقال: إنه بلغ السن العالية، وجاوز المائة بكثير - والله أعلم بذلك -، قرأت عليه في شرحه على المجموع، وأجزت بتدريس العربية في مستهل سنة ست وستين.

وقد أَلَّفْتُ في هذه السنة، فكان أول شيء ألفته شرح الاستعاذة والبسملة، وأوقفت عليه شيخنا شيخ الإسلام علم الدين البلقيني، فكتب عليه تقريظًا، ولازمته في الفقه إلى أن مات، فلازمت ولده، فقرأت عليه من

أول التدريب لوالده إلى الوكالة، وسمعت عليه من أول الحاوي الصغير إلى العدد، ومن أول المنهاج إلى الزكاة، ومن أول التنبيه إلى قريب من الزكاة، وقطعة من الروضة، وقطعة من تكملة شرح المنهاج للزركشي، ومن إحياء الموات إلى الوصايا أو نحوها، وأجازني بالتدريس والإفتاء من سنة ست وسبعين، وحضر تصدري.

فلما توفي سنة ثمان وسبعين، لزمت شيخ الإسلام شرف الدين المناوي، فقرأت عليه قطعة من المنهاج، وسمعته عليه في التقسيم إلا مجالس فاتتني، وسمعت دروسًا من شرح البهجة ومن حاشيته عليها، ومن تفسير البيضاوي.

ولزمت في الحديث والعربية شيخنا الإمام العلَّامة: تقي الدين الشبلي الحنفي، فواظبته أربع سنين، وكتب لي تقريظًا على شرح ألفية ابن مالك، وعلى جمع الجوامع في العربية تأليفي، وشهد لي غير مرة بالتقدم في العلوم بلسانه وبنانه، ورجع إلى قولي مجردًا في حديث، فإنه أورد في حاشيته على الشفاء حديث أبي الحمراء في الإسراء وعزاه لابن ماجه، فاحتجت إلى إيراده بسنده، فكشفت ابن ماجه في مظنته فلم أجده، فمررت على الكتاب كله فلم أجده، فاتهمت نظري، فمررت مرة ثانية فلم أجده، فعدت ثالثة فلم أجده، ورأيته في معجم الصحابة لابن قانع، فجئت إلى الشيخ فأخبرته، فبمجرد ما سمع مني ذلك أخذ نسخته وأخذ القلم فضرب على لفظ: ابن ماجه، وكتب: ابن قانع، وألحق ابن قانع في الحاشية، فأعظمت ذلك وهبته لعظم منزلة الشيخ في قلبي واحتقاري في نفسي، فقلت: ألا تصبرون لعلكم تراجعون! فقال: إنما قلت في قولي ابن ماجه البرهان الحلبي، ولم أنفك عن الشيخ إلى أن مات.

ولزمت شيخنا العلامة، أستاذ الوجود: محيِي الدين الكافيجي أربع عشرة سنة، فأخذت عنه الفنون من التفسير والأصول والعربية والمعاني وغير ذلك، وكتب لي إجازة عظيمة.

وحضرت عند الشيخ سيف الدين الحنفي دروسًا عديدة في الكشاف والتوضيح وحاشيته عليه، وتلخيص المفتاح والعضد.

وشرعت في التصنيف سنة ست وستين، وبلغت مؤلَّفاتي إلى الآن: ثلثمائة كتاب، سوى ما غسلته ورجعت عنه.

وسافرت بحمد الله تعالى إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور.

ولما حججت شربت من ماء زمزم لأمور، منها: أن أصل في الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني، وفي الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر.

وأفتيت من مستهل سنة إحدى وسبعين.

وعقدت إملاء الحديث من مستهل سنة اثنتين وسبعين، ورزقت التبحر في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو والمعاني، والبيان، والبديع على طريقة العرب والبلغاء، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة.

والذي أعتقده أن الذي وصلت إليه من هذه العلوم السبعة سوى الفقه والنقول التي اطلعت عليها، لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخي فضلًا عمن هو دونهم، أما الفقه فلا أقول ذلك فيه، بل شيخي فيه أوسع نظرًا، وأطول باعًا.

ودون هذه السبعة في المعرفة: أصول الفقه والجدل والتصريف، ودونها: الإنشاء والترسل والفرائض، ودونها: القراءات، ولم آخذها عن شيخ، ودونها: الطب.

وأما علم الحساب فهو أعسر شيء علي وأبعده عن ذهني، وإذا نظرت إلى مسألة تتعلق به، فكأنما أحاول جبلًا أحمله.

وقد كملت عندي الآن آلات الاجتهاد بحمد الله تعالى، أقول ذلك تحدثًا بنعمة الله عليَّ، لا فخرًا، وأي شيء في الدنيا حتى يطلب تحصيه

بالفخر! وقد أزف الرحيل، وبدا الشيب، وذهب أطيب العمر، ولو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنفًا بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية، ومداركها ونقوضها وأجوبتها والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل الله، لا بحولي ولا بقوتي، فلا حول ولا قوة إلا بالله، ما شاء الله، لا قوة إلا بالله.

وقد كنت في مبادئ الطلب قرأت شيئًا في المنطق، ثم ألقى الله كراهيته في قلبي، وسمعت أن ابن الصلاح أفتى بتحريمه فتركته لذلك، فعوضني الله تعالى عنه علم الحديث الذي هو أشرف العلوم.

وأما مشايخي في الرواية سماعًا وإجازة فكثير، أوردتهم في المعجم الذي جمعتهم فيه، وَعِدَّتهم نحو مائة وخمسين.

ولم أكثر من سماع الرواية لاشتغالي بما هو أهم، وهو قراءة الدراية، اهـ.

فصل
ذكر أبرز شيوخه

تقدم قريبًا قوله: وأما مشايخي في الرواية سماعًا وإجازة فكثير، أوردتهم في المعجم الذي جمعتهم فيه وعدتهم نحو مائة وخمسين، ونحن نذكر هنا أبرزهم من الرجال والنساء مرتبين على حروف المعجم، فمنهم:

١ ـ محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي، البرعمي، الكافيجي، الحنفي، قال عنه السيوطي: ما كنت أعد الشيخ إلا والدًا بعد والدي لكثرة ما له علي من الشفقة والإفادة، من مؤلفاته: شرح قواعد الإعراب، توفي سنة تسع وسبعين وثمانمائة.

٢ ـ أحمد بن إبراهيم بن نصر بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح

الكناني، العسقلاني الأصل، القاهري الحنبلي، صاحب مختصر المحرر، توفي بالقاهرة سنة ست وسبعين وثمانمائة.

٣ ـ تقي الدين أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي بن يحيى، الشُّمُني، المفيد، صاحب المصنفات، منها: شرح المغني لابن هشام، توفي سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة.

٤ ـ العلامة صالح بن عمر بن رسلان، علم الدين البلقيني، توفي سنة ثمان وستين وثمانمائة.

٥ ـ أحمد بن علي بن أبي بكر الشارمساحي، الشافعي، توفي سنة خمس وستين وثمانمائة.

٦ ـ عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الله التكروري الشافعي، توفي سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة.

٧ ـ عبد القادر بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد بن عبد المعطي الأنصاري السعدي، العبادي، المالكي صاحب: هداية السبيل إلى شرح التسهيل، توفي سنة ثمانين وثمانمائة.

٨ ـ جلال الدين المحَلِّي: محمد بن أحمد بن إبراهيم المحلِّي الشافعي، صاحب تفسير الجلالين، الذي أتمه المصنف، توفي سنة: أربع وستين وثمانمائة.

٩ ـ محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد السيواسي، ثم الإسكندري، كمال الدين بن الهمام الحنفي، صاحب: فتح القدير للعاجز الفقير، توفي سنة إحدى وستين وثمانمائة.

١٠ ـ يحيى بن محمد بن محمد بن محمد، شرف الدين المناوي، صاحب شرح مختصر المزني، توفي سنة إحدى وسبعين وثمانمائة.

فصل

ومن أبرز شيوخه من النساء

١ ـ أمة الخالق، أم الخير، آخر من يروي البخاري عن أصحاب الحجاز، توفيت سنة اثنتين وتسعمائة.

٢ ـ أمة العزيز بنت محمد بن يونس الأماني، محدثة، قرأ عليها السيوطي ثلاثيات البخاري.

٣ ـ أم الفضل بنت محمد المصرية.

٤ ـ أم الفضل بنت محمد المقدسي.

٥ ـ أم هانئ بنت أبي الحسن الهوريني.

٦ ـ خديجة بنت أبي الحسن بن الملقن.

٧ ـ فاطمة بنت علي بن اليسير، توفيت سنة تسع وستين وثمانمائة.

٨ ـ كمالية بنت محمد بن أبي بكر المرجاني، توفيت سنة ثمانين وثمانمائة.

٩ ـ نشوان بنت عبد الله الكناني، توفيت سنة ثمانين وثمانمائة.

١٠ ـ هاجر بنت محمد المصرية.

١١ ـ هاجر بنت محمد المقدسي.

فصل

ذكر أبرز تلامذته

١ ـ عبد القادر بن محمد بن أحمد الشاذلي، الشافعي، المؤذن، صاحب: تشنيف الأسماع بشرح أحكام الجماع، توفي سنة خمس وثلاثين وتسعمائة.

٢ ـ محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، أبو البركات، صاحب: بدائع الزهور في وقائع الدهور، توفي سنة ثلاثين وتسعمائة.

٣ ـ الحاج محمد سكية ـ بضم السين وسكون الكاف، وبعدها ياء مفتوحة ـ.

٤ ـ محمد بن عبد الرحمٰن بن علي بن أبي بكر العلقمي، صاحب: الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير، توفي سنة ثلاث وستين وتسعمائة.

٥ ـ محمد بن علي بن أحمد الداوودي المصري، له ترجمة لشيخه صاحب الترجمة، توفي سنة خمس وأربعين وتسعمائة.

٦ ـ محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن طالون الدمشقي، الحنفي، صاحب الغرف العلية في تراجم متأخري الحنفية، توفي سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة.

٧ ـ محمد بن القاضي رضي الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن بدر بن عثمان بن جابر الغزي العامري القرشي الشافعي، توفي سنة أربع وثمانين وتسعمائة.

٨ ـ محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، شمس الدين الشامي، صاحب السيرة الشامية، مات سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة.

٩ ـ يوسف بن عبد الله الحسني الأرميوني، جمال الدين الشافعي، توفي سنة ثمان وخمسين وتسعمائة.

تتميم

فيه ثناء الأئمة عليه

وقد صرح المصنف رحمه الله في عدة تآليف له بأنه المجدِّد على رأس المائة التاسعة فقال: قد أقامنا الله في منصب الاجتهاد لنبين للناس ما أدَّى إليه اجتهادنا تجديدًا للدِّين، وقال في موضع آخر: ما جاء بعد السبكي مثلي، الناس يدعون اجتهادًا واحدًا وأنا أدعي ثلاثًا.

وممن أثنى عليه وشهد له:

ـ **تلميذه: ابن إياس الحنفي**، إذ قال في ترجمته له: بقيَّة السلف، وعمدة الخلف، كان عالمًا فاضلًا بارعًا في الحديث الشريف وغير ذلك من العلوم، وكان كثير الاطلاع، نادرة في عصره، وبلغت عدة مصنفاته نحوًا من ستمائة تأليف، وكان في درجة المجتهدين في العلم والعمل.

ـ **وقال عنه العلامة نجم الدين الغزي**: كان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه ورجاله وغريبه واستنباط الأحكام منه، محاسنه ومناقبه لا تحصى كثرة، ولو لم يكن له من الكرامات إلا كثرة المؤلفات مع تحريرها وتدقيقها لكفى ذلك شاهدًا لمن يؤمن بالقدر.

ـ **وقال عنه الشوكاني**: أجاز له أكابر علماء عصره من سائر الأمصار، وبرز في جميع الفنون، وفاق الأقران، واشتهر ذكره وبعد صيته، وصنَّف التصانيف المفيدة، كالجامعين في الحديث، والدر المنثور في التفسير، والإتقان في علوم القرآن، وتصانيفه في كل فن من الفنون مقبولة، قد سارت في الأقطار مسير النهار، ولكنه لم يسلم من حاسد لفضله، وجاحد لمناقبه، اهـ.

يشير الشوكاني إلى ما وقع بينه وبين السخاوي وبعض أقرانه، ولا ينبغي الالتفات إلى مثل هذه المعكِّرات التي لا يفرح بها سوى الشيطان وأعوانه وأصدقاؤه من الإنس، لذلك ضربنا صفحًا عن ذكر ذلك في كتابنا.

فصل
في ذكر شيء من مصنفاته

ذكر المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ حين ترجم لنفسه أن مصنفاته بلغت ساعة ترجمته لنفسه: ثلاثمائة كتاب، سوى ما غسله ورجع عنه.

وذكر النجم الغزي في كتابه: الكواكب السائرة: أن الداوودي تلميذ السيوطي استقصى مؤلفاته فزادت على خمسمائة مؤلف.

وذكر ابن إياس في كتابه: بدائع الزهور في وقائع الدهور: أن مؤلفاته بلغت نحوًا من ستمائة تأليف.

ومما ينبغي معرفته أن الذي ساعده على إخراج هذا الكم من الجمع والتصنيف: اعتزاله الناس بعد بلوغه الأربعين، وتجرده للعبادة والتصنيف.

وقد اشتهرت أكثر مصنفاته ونسخت في حياته، وانتشرت في بلاد الحجاز والشام، واليمن والمغرب والهند وتكرور وبلاد الروم.

فمن مصنفاته في التفسير وعلوم القرآن والقراءات:

ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (كتاب يشهد له بالحفظ وبراعة التصنيف، من أكثر كتبه فائدة، وأعظمها نفعًا، سيما لمن له عناية بالروايات المسندة، أكثرت من مطالعته، وقيدت منه فوائد كثيرة).

ـ الإتقان في علوم القرآن، (وهو من مسموعاتي، كلفت بتدريسه لطلبة العلم بأمر الشيوخ وحضرتهم).

ـ الإكليل في استنباط التنزيل، (وهو من مسموعاتي أيضًا).

ـ تفسير الجلالين، وهو من مسموعاتي أيضًا.

ـ لباب النقول في أسباب النزول.

ـ لباب النقول فيما وقع في القرآن من المعرب والمنقول.

ـ المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب.

ـ مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع.

ـ الألفية في القراءات العشر، (ألف فيها وليس من أهل هذا الشأن كما صرح بنفسه بذلك).

ـ الأمالي على القرآن.

ـ ترجمان القرآن في التفسير المسند.

ـ التحبير في علوم التفسير.

- تشنيف السمع بتعديد السبع.
- تناسق الدرر في تناسب السور.
- الجواهر في علم التفسير.
- حاشية على تفسير البيضاوي.
- خمائل الزهر في فضائل السور.
- الدر النثير في قراءة ابن كثير.
- شرح الاستعاذة والبسملة.
- شرح الشاطبية.
- فتح الجليل للعبد الذليل في الأنواع البديعية المستخرجة من قوله: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾.
- الفوائد البارزة والكامنة في النعم الظاهرة والباطنة.
- القول الفصيح في تعيين الذبيح.
- قطف الأزهار في كشف الأسرار «أسرار التنزيل».
- الكلام على أول الفتح.
- مجاز الفرسان إلى مجاز القرآن.
- مجمع البحرين ومطلع البدرين في التفسير.
- معترك الأقران في مشترك القرآن.
- مفحمات الأقران في مبهمات القرآن.
- منتقى تفسير الفريابي.
- منهج التيسير إلى علم التفسير.
- ميدان الفرسان في شواهد القرآن.
- ناسخ القرآن ومنسوخه.
- اليد البسطى في تعيين الصلاة الوسطى.

فصل

ومن مصنفاته في الأربعينيات والرسائل الحديثية وعلم مصطلح الحديث وفن التخريج

- أربعون حديثًا في رفع اليدين في الدعاء.
- أربعون حديثًا في فضل الجهاد.
- أربعون حديثًا من رواية مالك عن نافع عن ابن عمر.
- الأربعون المتباينة.
- بزوغ الهلال في الخصال الموجبة للظلال.
- التعلل والإطفا لنار لا تطفا، (أورد فيه ما ورد من الأحاديث في فضل فقد الولد).
- تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش.
- الأحاديث الحسان في فضل الطيلسان.
- تحفة الآثار في الأدعية والأذكار.
- اللمعة في خصائص الجمعة.
- داعي الفلاح في أذكار المساء والصباح.
- جزء السلام من سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام.
- آداب الملوك.
- الآية الكبرى في شرح قصة الإسراء.
- أبواب السعادة في أسباب الشهادة.
- إفادة الخبر بنفسه في زيادة العمر ونقصه.
- بغية الرائد في الذيل على مجمع الزوائد.
- تحفة الأبرار بنكت الأذكار.
- أخبار الملائكة.

ـ أزهار الآكام في أخبار الأحكام.
ـ الأزهار فيما عقده الشعراء من الآثار.
ـ الجامع الصغير من حديث البشير النذير.
ـ جامع المسانيد.
ـ الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة.
ـ الأساس في مناقب بني العباس.
ـ إسعاف الطلاب بترتيب الشهاب.
ـ إسعاف المبطَّا برجال الموطَّا.
ـ إطراف الأشراف بالإشراف على الأطراف.
ـ الاعتماد والتوكل على ذي التكفُّل.
ـ أعلام النصر في مسألة البروز على النهر.
ـ إعانة المستغيث في حل بعض إشكالات الحديث.
ـ إنجاز الوعد المنتقى من طبقات ابن سعد.
ـ إنشاب الكتب في أنساب الكتب.
ـ الباهر في حكم النبي بالباطن والظاهر.
ـ البحر الذي ذخر، شرح نظم الدرر.
ـ البدور السافرة عن أمور الآخرة.
ـ بذل المجهود لخزانة محمود.
ـ تحذير الخواص من أكاذيب القصاص.
ـ تحفة النابه بتلخيص المتشابه.
ـ تخريج أحاديث الدرة الفاخرة.
ـ تدريب الراوي في شرح تقريب النووي.
ـ تذكرة المؤتسي بمن حدث ونسي.

- التصحيح لصلاة التسبيح.
- التطريف في التصحيف.
- التعريف بآداب التأليف.
- التعليقة المنيفة في مسند أبي حنيفة.
- تقريب الغريب.
- التنبئة بمن بعثه الله على رأس كل مائة.
- التوشيح على الجامع الصحيح.
- توضيح المدرك في تصحيح المستدرك.
- التهذيب في الزوائد على التقريب.
- الثغور الباسمة في مناقب السيدة فاطمة.
- جزء في الصلاة على النبي ﷺ.
- جمع الجوامع.
- الجواب الأشد في تنكير الأحد وتعريف الصمد.
- حسن السمت في الصمت، (رسالة اختصر فيها كتاب ابن أبي الدنيا في الصمت).
- خادم النعل الشريف.
- الخصائص الكبرى ـ وهو كتابنا هذا ـ.
- الدر المنظم في الاسم الأعظم.
- در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة.
- در البحار في أحاديث القصار.
- الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة.
- الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج.
- ذم زيارة الأمراء.

- ذم المكس.
- ذم الوشاحين.
- الذيل على القول المسدد.
- رسالة في أسماء المدلسين.
- رفع الحدر (الحذر) عن قطع السدر.
- الروض المكلل والورد المعلل (في المصطلح).
- الرياض الأنيقة شرح أسماء خير الخليقة.
- ريح النسرين فيمن عاش من الصحابة مائة وعشرين.
- زهر الربى على المجتبى.
- زوائد الرجال على تهذيب الكمال.
- زوائد شعب الإيمان للبيهقي.
- زوائد نوادر الأصول للحكيم الترمذي.
- السماح في أخبار الرماح.
- سهام الإصابة في الدعوات المجابة.
- شد الرحال في ضبط الرجال.
- شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور.
- شرح ألفية العراقي.
- شفاء العليل في ذم الصاحب والخليل.
- الشهاب الثاقب في ذم الخليل والصاحب.
- ضوء البدر في إحياء ليلة عرفة والعيدين ونصف شعبان وليلة القدر.
- العشاريات.
- عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد.
- عين الإصابة في معرفة الصحابة.

ـ غرس الأنشاب في الرمي بالنشاب.

ـ الفانيد في حلاوة الأسانيد (ذكر فيها رواية الإمام أبي حنيفة، عن مالك).

ـ الفتاش على القشاش (ذكر فيها من روى الأحاديث الموضوعة من أهل زمانه).

ـ فضل الجلد عند فقد الولد.

ـ الفضل العميم في إقطاع تميم.

ـ فضل القيام بالسلطنة.

ـ فلك الصباح في تخريج أحاديث الصحاح.

ـ فهرست المرويات.

ـ الفوائد الكامنة في إيمان السيدة آمنة.

ـ الفوائد المتكاثرة في الأخبار المتواترة.

ـ الفيض الجاري في طرق الحديث العشاري.

ـ قطف الثمر في موافقات عمر.

ـ القول الأشبه في حديث: «من عرف نفسه فقد عرف ربه».

ـ القول الجلي في أحاديث الولي.

ـ القول الحسن في الذب عن السنن.

ـ القول المختار في المأثور من الدعوات والأذكار.

ـ كشف التلبيس عن قلب أهل التدليس.

ـ كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة.

ـ كشف الضبابة في مسألة الاستنابة.

ـ كشف الطامة عن الدعاء بالمغفرة بالعامة.

ـ كشف العمى في فضل الحمى.

ـ كشف المغطَّى في شرح الموطَّا.
ـ كشف النقاب عن الألقاب.
ـ الكلم الطيب والقول المختار في المأثور من الدعوات والأذكار.
ـ الكلام على حديث ابن عباس: «احفظ الله يحفظك».
ـ الكوكب المنير في شرح الجامع الصغير.
ـ اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة.
ـ لب اللباب في تحرير الأنساب.
ـ اللمع في أسماء من وضع.
ـ لم الأطراف وضم الأتراف.
ـ ما رواه الواعون في أخبار الطاعون.
ـ المدرج إلى المدرج.
ـ المرد في كراهية السؤال والرد.
ـ مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود.
ـ المرقاة العلية في شرح الأسماء النبوية.
ـ المسارعة إلى المصارعة.
ـ المسلسلات الكبرى.
ـ مصباح الزجاجة في شرح سنن ابن ماجه.
ـ مطلع البدرين فيمن يؤتى أجرين.
ـ المعجزات والخصائص النبوية.
ـ مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسُّنَّة.
ـ من وافقت كنيته كنية زوجه من الصحابة.
ـ مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا.
ـ المنتقى من الأدب المفرد.

- منتهى الآمال في شرح حديث: إنما الأعمال.
- منهاج السُّنَّة ومفتاح الجنة.
- نشر العبير في تخريج أحاديث الشرح الكبير.
- نظم الدرر في علم الأثر.
- النكت البديعات على الموضوعات.
- النهجة السوية في الأسماء النبوية.
- الهيئة السَّنِيَّة في الهيئة السُّنِّيَّة.

فصل

ومن كتب الفقه والقواعد والأصول

- الأزهار الغضة في حواشي الروضة.
- الأشباه والنظائر.
- تحصين الخادم.
- تشنيف الأسماع بمسائل الإجماع.
- الجامع في الفرائض.
- جمع الجوامع.
- حاشية على القطعة للإسنوي.
- الحاوي للفتاوي.
- الخلاصة في نظم الروضة.
- رفع الخصاصة في شرح الخلاصة.
- رفع الباس وكشف الالتباس في ضرب المثل من القرآن والاقتباس.
- زوائد المهذب على الكافي.
- شرح التنبيه.

- شرح الروض.
- شرح الرحبية في الفرائض.
- شوارد الفوائد في الضوابط والقواعد.
- الطلعة السمية في تبين الحسنية من شرط البيبرسية.
- العذب المسلسل في تصحيح الخلاف المرسل.
- القنية مختصر الروضة.
- الكافي.
- اللوامع والبوارق في الجوامع والفوارق.
- الماهد لمسائل الزاهد.
- مختصر الأحكام السلطانية.
- منبع الفوائد في ترتيب الضوابط والقواعد.
- الوافي، مختصر التنبيه.
- الورقات المقدمة.
- الينبوع فيما زاد على الروضة.

فصل

ومن الرسائل والأجزاء المفردة في مسائل مخصوصة

- آداب الفتوى.
- آكام العقيان في أحكام الخصيان.
- إتمام النعمة في اختصاص الإسلام بهذه الأمة.
- الأجر الجزل في الغزل.
- الأخبار المأثورة في الاطلاء بالنورة.
- إرشاد المهتدين إلى نصرة المجتهدين.

- الرد على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض.
- أزهار العروش في أخبار الحبوش.
- إعلام الأريب بحدوث بدعة المحاريب.
- الإعلام بحكم عيسى عليه السلام.
- إلقام الحجر لمن زكَّى سباب أبي بكر وعمر.
- الإنصاف في تمييز الأوقاف.
- أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب.
- أنوار الحلك في إمكان رؤية النبي والملك.
- الأوج في خبر عوج.
- الباحة في السباحة.
- البارع في إقطاع الشارع.
- البارق في قطع يد السارق.
- بذل العسجد لسؤال المسجد.
- بذل الهمة في طلب براءة الذمة.
- بسط الكف في إتمام الصف.
- بشرى العابس في حكم بيع الدور والكنائس.
- بشرى الكئيب بلقاء الحبيب.
- بلغة المحتاج في مناسك الحاج.
- بلوغ المآرب في أخبار العقارب.
- بلوغ المآرب في قص الشارب.
- تقرير الإسناد في تيسر الاجتهاد.
- تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأغبياء.

- الثبوت في ضبط ألفاظ القنوت.
- ثلج الفؤاد في أحاديث لبس السواد.
- جر الذيل في علم الخيل.
- جزء في صلاة الضحى.
- جزيل المواهب في اختلاف المذاهب.
- الجواب الحاتم عن سؤال الخاتم.
- الحبل الوثيق في نصرة الصديق.
- حسن المقصد في عمل المولد.
- الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة.
- دفع التشنيع في مسألة التسميع.
- الذراري في أبناء السراري.
- ذم القضاء.
- رفع منار الدين وهدم بناء المفسدين.
- الروض الأريض في طهر المحيض.
- الزهر الباسم فيما يزوج فيه الحاكم.
- السلاف في التفضيل بين الصلاة والطواف.
- السلالة في تحقيق المقر والاستحالة.
- سلوة الفؤاد في موت الأولاد.
- السيف النظّار في الفرق بين الثبوت والتكرار.
- شد الأثواب في سد الأبواب في المسجد النبوي.
- شرح الحوقلة والحيعلة.
- طي اللسان عن ذم الطيلسان.
- الظفر بقلم الظفر.

- فتح المغالق من: «أنت طالق».
- فصل الخطاب في قتل الكلاب.
- فصل الكلام في حكم السلام.
- فصل الكلام في ذم الكلام.
- الفوائد الممتازة في صلاة الجنازة.
- القذاذة في تحقيق محل الاستعاذة.
- قطع المجادلة عند تغيير المعاملة.
- القول المشرق في تحريم الاشتغال بالمنطق.
- القول المضي في الحنث في المضي.
- اللمعة في إدراك الركعة لإدراك الجمعة.
- المباحث الزكية في المسألة الدوركية.
- المستطرفة في أحكام دخول الحشفة.
- المصابيح في صلاة التراويح.
- ميزان المعدلة في شأن البسملة.
- النضرة في أحاديث الماء والرياض والخضرة.
- وصول الأماني بأصول التهاني.

فصل

ومن كتب النحو واللغة والبيان

- الأشباه والنظائر، (في النحو).
- الإفصاح في زوائد القاموس على الصحاح.
- الألفية في النحو والتصريف والخط.
- البهجة المضية في شرح الألفية.

- التذكرة في العربية.
- الترصيف، (حاشية على شرح التصريف).
- تعريف الأعجم بحروف المعجم.
- توجيه العزم إلى اختصاص الاسم بالجر والفعل بالجزم.
- التوشيح على التوضيح.
- دار التاج في إعراب مشكل المنهاج.
- الدر النثير في مختصر نهاية ابن الأثير.
- السيف الصقيل في حواشي ابن عقيل.
- شذا العرف في إثبات المعنى للحرف.
- شرح شواهد المغني.
- شرح تصريف العز.
- شرح ضروري التصريف لابن مالك.
- شرح كافية ابن مالك.
- شرح قصيدة الكافية في التصريف.
- شرح ملحة الإعراب لأبي محمد الحريري.
- الشمعة المضية في علم العربية.
- الشهد في النحو.
- الفتح القريب في حواشي مغني اللبيب.
- الفجر الثمد في إعراب أكمل الحمد.
- الفريدة في النحو والتصريف والخط.
- قطر الندى في ورود الهمزة للنِّدا.
- مختصر الألفية ودقائقها.
- مختصر ملحة الإعراب لأبي محمد الحريري.

ـ المزهر في علوم اللغة.

ـ المصاعد العلية في القواعد النحوية.

ـ النكت على الألفية والكافية والشافية والشذور والنزهة.

ـ نكت على شرح شواهد العيني.

ـ إتمام الدراية لقراء النقاية.

ـ الإفصاح في النكت على تلخيص المفتاح في المعاني والبيان.

فصل
ومن كتب التصوُّف

ـ تأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية.

ـ تشييد الأركان في: «ليس في الإمكان أبدع مما كان».

ـ تحفة السفرة إلى حضرة البررة.

ـ تزكية النفس، (في التصوف).

ـ نتيجة الفكر في الجهر بالذكر.

ـ وظائف اليوم والليلة.

ـ المنحة في السبحة.

ـ تنبيه الغبي في تنزيه ابن عربي.

ـ قمع المعارض في نصرة ابن الفارض.

ـ مختصر الإحياء.

ـ الجمع والتفريق في الأنواع البديعة.

ـ الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال.

ـ خواص الأسماء الحسنى.

ـ شرح لمعة الإشراق في الاشتقاق.

ـ عقود الجمان في المعاني والبيان.

ـ فتح الجليل للعبد الذليل في الأنواع البديعية المستخرجة من قوله: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾.

ـ الكنز المدفون والفلك المشحون.

ـ الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع.

ـ لمعة الإشراق في الاشتقاق.

ـ مختصر الورقات لإمام الحرمين الجويني.

ـ المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة.

فصل

ومن كتب التاريخ والطبقات والأدب

ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة.

ـ تحفة المذاكر في المنتقى من تاريخ ابن عساكر.

ـ تاريخ الخلفاء.

ـ تاريخ أسيوط.

ـ طبقات الأصوليين.

ـ طبقات الحفاظ.

ـ طبقات الكتاب.

ـ طبقات المفسرين.

ـ طبقات النحاة.

ـ أعيان الأعيان.

ـ الأنوار السنية في تاريخ الخلفاء والملوك بمصر السنية.

ـ بدائع الزهور في وقائع الدهور.

- تحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء، (قصيدة رائية نظم فيها أسماء الخلفاء وسِنِيَّ وفاتهم).
- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة.
- ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي.
- الفلك المشحون «نظم التذكرة».
- الملتقط من الدرر الكامنة.
- ترجمة النووي والبلقيني.
- مختصر معجم البلدان.
- النفحة المسكية والتحفة المكية.
- الرحلة الدمياطية.
- الرحلة الفيومية.
- الرحلة المكية.
- الشماريخ في علم التاريخ.
- بهجة الناظر ونزهة الخاطر.
- الأجوبة الزكية عن الألغاز السبكية.
- أحاسن الأقباس في محاسن الاقتباس.
- النفح المسكي في تراجم البيت السبكي.
- الأرج في الفرج، (تلخيص لكتاب الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا).
- رفع الباس عن بني العباس.
- الفارق بين المصنف والسارق. (مقامة ألفها لبعض معاصريه بلغه عنه أنه أخذ كتاب الخصائص الكبرى وأسنده إلى نفسه).
- فضل الشتاء.

- كنه المراد في بيان: «بانت سعاد».
- المجمل في الرد على المهمل.
- مختصر تهذيب الأسماء.
- مقاطع الحجاز.
- المنى في الكنى.
- الوسائل إلى معرفة الأوائل

فصل

ومن كتب العقيدة والتوحيد وما يتصل بهما

- شرح الكوكب الوقاد في الاعتقاد.
- تنزيه الاعتقاد عن الحلول والاتحاد.
- الاستنصار بالواحد القهار.
- اختصار نصيحة ذوي الإيمان في الرد على منطق اليونان لابن تيمية.
- إعلام الحسنى بمعاني الأسماء الحسنى.
- الافتراض في رد الاعتراض.
- تحفة الجلساء برؤية الله ﷻ للنساء.
- نشر العلمين المنيفين في إحياء الأبوين الشريفين.
- سبيل النجاة في والدي النبي ﷺ.
- التعظيم والمنة في أن أبوي النبي ﷺ في الجنة.





الباب الثاني

في معنى الخصيصة، والاختصاص

قال في المعجم الوسيط: الخصيصة: الصفة التي تميز الشيء وتحدده، والجمع: خصائص.

وقال الراغب في المفردات: خُصَّان الرّجل: من يختصّ بضرب من الكرامة، وقد خَصَّهُ بكذا يخصّه، واختصّه، قال تعالى: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ الآية، والتّخصيص والاختصاص والخصوصيّة والتّخصّص: تفرّد بعض الشيء بما لا يشاركه فيه الجملة.

وقال ياقوت في اللسان: خَصَّهُ بِالشَّيْءِ يخُصّه، وخصّصَه واخْتصّه: أَفْرَدَه بِهِ دُونَ غَيْرِهِ، يُقَالُ: اخْتصّ فلانٌ بالأَمر وتخصّصَ لَهُ: إِذا انْفَرَدَ، وفي القاموس: خصه: فضله.

وعلى هذا، فالخصائص: جملة الفضائل والأحكام التي منحها الله نبينا ﷺ دون غيره من الأنبياء، متفردًا بها على وجه التفضل والاصطفاء، يراد له بذلك تمييزًا ومزيد رفعة، وبيان مقامه بين إخوانه في المنزلة.

فصل
ذكر الأبحاث المتداخلة مع الخصائص

إذا تبين هذا، فبين الخصائص والدلائل والشمائل أبحاث متداخلة بعضها في بعض، ولذلك نجد من صنَّف في الدلائل يتعرض لشيء من الخصائص فيذكرها، وكذلك من أفرد الخصائص ومن صنَّف في الشمائل تجده يتعرض للدلائل فيذكرها، ويظهر هذا جليًّا في الكتب التي أُفْرِدَت في

أحدها: كدلائل النبوة لأبي نعيم، ودلائل النبوة للبيهقي، وكتاب الشمائل للترمذي.

فكتب دلائل النُّبوّة وأعلامها تُعنى بأدلَّة صدق النُّبوَّة والرِّسالة، وتشمل الأدلَّة الحسِّية والمعنويَّة. ويندرج تحت الحسية جملة من الخصائص كانشقاق القمر ونبع الماء، وتحت المعنوية جملة، أعظمها: القرآن.

وأما كتب الشمائل فتُعنَى بما يتعلق بصفاته ﷺ الخَلْقية والخُلُقية، وفي كل منهما خصائص نبويَّة، **فمن الخَلقية**: رؤيته مَنْ وراءَه، وطيب عرقه ﷺ، **ومن الخُلقية**: ما يتجلَّى في صبره على جفاء الأعراب، وسياسته في تصريف أمور الحرب وشئون الناس.

فصل
ذكر أقسام الخصائص وما يتفرع منها

* **فالقسم الأول: خصائص تشريعية**، وتحتها فرعان:

• **الأول**: خصائص اختص بها نبيّنا ﷺ دون غيره من الأنبياء، دليلها ما أخبر به ﷺ في جملة من الأحاديث:

منها: ما أخرجه مسلم، من حديث أبي هريرة مرفوعًا: «**فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ...**» الحديث.

ومنها: ما أخرجاه من حديث جابر بن عبد الله مرفوعًا: «**أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي**».

• **والفرع الثاني**: خصائص اختص بها دون أمته ـ وقد يشاركه فيها إخوانه من الأنبياء:

فمن ذلك: تزوجه ﷺ بأكثر من أربع نسوة، ووصاله في الصوم، وصحة عقد نكاحه بلفظ الهبة، لقوله تعالى: ﴿إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية.

* **والقسم الثاني**: خصائص تفضيلية أكرم الله بها نبينا ﷺ دون غيره، وتحتها فرعان:

• **الأول**: ما اختص به ﷺ دون غيره من الأنبياء في الدنيا، نحو قوله في حديث جابر عندهما: «**كَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً**».

ثم ما اختص به ﷺ دون غيره من الأنبياء يوم القيامة، نحو قوله ﷺ في حديث أبي هريرة عند مسلم: «**أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ**».

• **والثاني**: ما اختص في الآخرة به دون أمته وقد يشاركه فيه الأنبياء، نحو شرف مقامهم الذي يكونون فيه يوم القيامة.





الباب الثالث

الخصائص النبوية وعناية أهل الحديث والفقه بها

اعلم أن الاهتمام بالخصائص النبوية ـ نشرها، وإبرازها، والاعتناء بها، والكلام فيها ـ أمر قد اهتم الله به في آيات كثيرة من كتابه العزيز، وكانت تلك الآيات هي التي دعت الإمام الشافعي لأن يدلي بدلوه فيها ـ كما سيأتي ـ، ثم تبعه أئمة الشافعية ـ وهم أكثر العلماء اهتمامًا بالخصائص النبوية، اعتنوا بها كتابة وتدوينًا، بحثًا وتصنيفًا ـ، ولولا أن مباحثها جزء من الشريعة المنزلة، لم يكن منهم ذلك الاهتمام، ولا تلك العناية، إذ كان تعلمها يوجب توقيره ﷺ والتأدب معه، وقد أمرنا الله تعالى بذلك في آيات كثيرة، منها قوله: ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ الآية، وقوله تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ الآية، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ الآية.

ومن فوائد علم الخصائص: معرفة الأحكام الخاصة بالنبي ﷺ، فيتوصل بها إلى ما يقتدى به من الأفعال وما لا يقتدى به فيها، ويظهر ذلك جليًّا في قوله تعالى: ﴿وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية.

ومن فوائدها: ما خص الله به هذه الأمة، فمعرفته توجب شكر المنعم، نحو قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾ الآية.

إذا تبين هذا فلا غرو أن الاعتناء بها وخدمتها من الأمور المعظمة شرعًا، ومما يترتب عليه الأجر الكبير، هذا مع ما لخادمها عند النبي ﷺ

من الحظوة والكرامة يوم القيامة كونه يتعلق به وبمقامه العظيم صلوات ربي وسلامه عليه.

نعم، بل إن بعضهم خدم هذه الخصائص رجاء رفع ما وقع له من البلاء، منهم الخيضري تلميذ الحافظ ابن حجر إذ قال في كتابه اللفظ المكرم ـ بعد إشارته لما ابتلي به ـ قال: قد استخرت الله سبحانه، وأملت فضله وامتنانه في تلخيص ما وقفت عليه، وتخليص ما جمعته مما أشرت إليه، . . . . إلى أن قال: وسميته: اللفظ المكرم بخصائص النبي ﷺ، والله أسأل أن ينفعني به فيما دهمني، وأن يخلصني به مما أهمني.

فصلٌ
في الكلام على الخصائص عند الفقهاء

قال الخيضري: اعلم أنه وقع في كلام أئمتنا اختلاف في جواز الكلام في مسائل الخصائص، فنقل النووي في زيادة الروضة عن الصيمري أنه قال: منع أبو علي ابن خيران الكلام في الخصائص؛ لأنه أمر انقضى ولا معنى للكلام فيه، اهـ. قال: وهذا الذي نقله عن ابن خيران من المنع مطلقًا تبع فيه صاحب البيان، وهو غلط عليه، فإن ابن الصلاح قال في مشكل الوسيط: حكى الصيمري عن أبي علي ابن خيران أنه منع من الكلام في خصائص رسول الله ﷺ في أحكام النكاح وكذا في الإمامة، ووجهه أن ذلك قد انقضى، فلا عمل يتعلق به، وليس فيه من دقيق العلم ما يقع به التدريب، فلا وجه لتضييع الزمان برجم الظنون فيه، قال: وهذا غريب مليح، اهـ.

قال الخيضري: فظاهره أن ابن خيران منع الكلام في الخصائص بالنسبة إلى مسائل النكاح ومسائل الإمامة مطلقًا، وما عدا ذلك فمقتضاه الجواز، قال: لكن هذا النقل أيضًا متعقب، فإن الذي نقله الماوردي في

الحاوي والروياني في البحر عن ابن خيران منع الكلام في مسائل النكاح والإمامة بالاجتهاد لا مطلقًا، حيث قالا: اختلف أصحابنا في جواز الاجتهاد فيما يجوز أن يكون مخصوصًا به في مناكحه من طريق الاجتهاد دون النص، فكان أبو علي ابن خيران يمنع من جواز الاجتهاد فيه لتقصيه، وكذلك في الإمامة؛ لأن الاجتهاد إنما يجوز عند الضرورة في النوازل الحادثة.

قال: وذهب سائر أصحابنا إلى جواز الاجتهاد في ذلك ليتوصل به إلى معرفة الأحكام وإن لم تدع إليها ضرورة، كما اجتهدوا فيما لم يحدث من النوازل، اهـ.

قال الخيضري: فظهر بهذا أن نقلي النووي وابن الصلاح ليسا على إطلاقه، ولو وقفنا على كلام ابن خيران لقضينا بصوابه.

فصلٌ
ذكر أول من تكلم في الخصائص النبوية

وقد اشتهر بين أهل العلم أن أول من تكلم في الخصائص إمام الأئمة، وناصر السُّنَّة: أبو عبد الله: محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله ورضي عنه، فجاد وأجاد في الأم وفي أحكام القرآن، فيما يتعلق بأبواب النكاح، ثم نقلها عنه المزني في مختصره، ثم تبع الإمام أئمة المذهب بين مفرد لها ومعتن بها مرتبين لها على أبواب الفقه.

أيضًا: من أول من أشار إليها تعليقًا على بعض الأحاديث: الإمام أحمد بن حنبل، إذ روي عنه أنه قال معلقًا على حديث قتادة، عن أنس الذي أخرجه مسلم: «**فَوَاللهِ إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ بَعْدِ ظَهْرِي**»، قال: هذه من خصائص رسول الله ﷺ، كان يرى من خلفه كما يرى من بين يديه. ذكره

ابن دحية في الآيات البينات، وهو الذي اشتهر عنه أنه أول من أفردها بالتصنيف، وكتابه لا يزال مخطوطًا بدار الكتب المصرية.

قال الخيضري في اللفظ المكرم: أول من علمته تكلم في الخصائص النبوية: إمامنا الأعظم، والعالم المقدم: ابن عم النبي ﷺ: أبو عبد الله: محمد بن إدريس الشافعي، أشار من الخصائص إلى درر فاخرة، من بحار زاخرة، وقد تبعه شراح المذهب وغيرهم، مقتفين لأثره، قال: وكان ممن عام في بحرها وغاص محيطها: الإمام أبو العباس ابن القاص، فانتقى من وردها نفائس الجواهر، وكم ترك الأول للآخر، وأجاد الإمام الحافظ ذو التصانيف الكثيرة أبو بكر: أحمد بن الحسين البيهقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه السنن الكبير، فأوسع الكلام عليها؛ لأنه سلك في طرق أدلتها أحسن المسالك إليها.

قال: ثم تولَّع بالكلام فيها جمع من أئمة المنقول والمعقول، وركبوا في ميدان معالمها الصعب والذلول، وممن أفردها بالتصنيف: شيخ شيوخنا، الإمام شيخ الإسلام، سراج الدين عمر بن أبي الحسن الأنصاري، المعروف بابن الملقن، في كتاب سماه: غاية السول في خصائص الرسول، جمع فأوعى، وبنى فيه من قواعد النقول والتحقيق بيوتًا وربوعًا.

قال: ووقفت على مصنف آخر في ذلك للإمام شيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمٰن، ولد شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني، تغمدهما الله برحمته، تكلم فيه على عبارة الرافعي في عزيزه، والنووي في روضته، فأتى فيه بمباحث ومحاسن، ودخل في أبوابها وخرج، وفوائد نقلها عن والده البحر، فحدث عن البحر ولا حرج، اهـ.

فصل
في أقوال العلماء في إثبات الخصيصة

اعلم أن الأصل في التأسي بالنبي ﷺ من القرآن آيات كثيرة، منها: قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ الآية، وقوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ الآية، ومن السُّنَّة أحاديث كثيرة مشهورة تدل على أنه يقتدى به ﷺ في جميع أفعاله حتى يقوم الدليل على أن ما فعله ﷺ خاص به، كقوله ﷺ في حديث أنس عند الشيخين: «**فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي**»، ومن الدليل على هذا: اقتداء الصحابة في وصاله الصوم، حتى بيَّن لهم ﷺ أنه ليس كهيئتهم، قال ابن الرفعة في المطلب: قد جاء في السُّنَّة التنبيه على ذلك، قال رسول الله ﷺ في خطبة عام الفتح: «**إن مكة حرَّمها الله تعالى ولم يحرِّمها الناس، لا يحلُّ لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دمًا ولا يعضد بها شجرًا، فإنْ أحدٌ ترخَّص لقتال رسول الله ﷺ فيها، فقولوا: إن الله أذن لرسوله ﷺ ولم يأذن لكم، وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار**»، قال: فنبه ﷺ على أن فعله قد يجعل حجة في الاقتداء في فعله، وبيَّن أن من فعل ذلك لأجل الاقتداء فليُقل له: إن ذلك خاص برسول الله ﷺ.

إذا تبين هذا، فالغاية من دراسة الخصائص: هي بيان الأحكام التي اختص بها ﷺ، واستثناء التأسي به فيها، ثم بيان فضائله وما تميز به عن سائر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ودليل الاستثناء والتخصيص لا يكون إلا نصًّا من كتاب أو سنّة، وقد اتفق الجمهور على أن الخصوصية لا تثبت إلا بدليل صحيح، قال إمام الحرمين في النهاية: ليس يسوغ إثبات خصائص رسول الله ﷺ بالأقيسة التي تناط بها الأحكام العامة في الناس، ولكن الوجه: ما جاء به الشرع من غير ابتغاء مزيد عليه، والذي ذكره المحققون في ذلك أن المسائل التي اختلف

فيها الأصحاب في خصائص رسول الله ﷺ ذكر الخلاف فيها خبط غير مفيد، فإنه لا يتعلق بها حكم ناجز تمس إليه الحاجة، وإنما يجري ذلك الخلاف فيما لا نجد فيه نصًّا من إثبات حكم أو نفيه، فإن الأقيسة لا مجال فيها، والأحكام الخاصة يتبع فيها النصوص، وما لا نص فيه فالاختيار فيه هجم على الغيب من غير ثمرة، اهـ.

وقال صاحب الذخائر: ما قاله الإمام فيه نظر؛ لأنه ﷺ إذا تميز للكافة بما خص به من الأحكام انقطع التشوف إلى التأسي به في ذلك، وثبوت خصلة من خصائصه يمنع من ثبوتها في حق غيره مع ما فيه من التنبيه على ما خصه الله به من الكرامة وإن كان ذلك لا يحصى، اهـ. وهذا قريب مما ذهب إليه النووي، فإنه قال في زيادة الروضة عقب ما نقله عن ابن خيران: وقال سائر أصحابنا: لا بأس به، يعني: جواز الكلام في الخصائص مطلقًا. قال: وهو الصحيح لما فيه من زيادة العلم، هذا كلام الأصحاب، والصواب: الجزم بجواز ذلك، بل باستحبابه، ولو قيل بوجوبه لم يكن بعيدًا؛ لأنه ربما رأى جاهل بعض الخصائص ثابتة في الحديث الصحيح فعمل به أخذًا بأصل التأسي، فوجب بيانها لتعرف فلا يعمل بها. فأي فائدة أهم من هذه؟ وأما ما يقع في ضمن الخصائص مما لا فائدة فيه اليوم فقليل، لا يخلو أبواب الفقه عن مثله للتدرب ومعرفة الأدلة وتحقيق الشيء على ما هو عليه، اهـ. مستفادًا من لفظ الخيضري.

فصلٌ

فيه تسمية بعض المصنفات في الخصائص النبوية

ذكرت في مقدمة شرف المصطفى ﷺ بعض ما صنف في الدلائل النبوية، فلا نعيدها، ولنقتصر هنا على بعض المصنفات التي أفردت الخصائص النبوية، فمنها:

١ ـ شفاء الصدور في أعلام نبوة الرسول وخصائصه: لأبي الربيع: سليمان بن سبع السبتي، المتوفى تقريبًا سنة: ٥٢٠هـ.

٢ ـ الدر الثمين في خصائص النبي الأمين: لعبد الرحمٰن بن علي المعروف بابن الجوزي، المتوفى سنة: ٥٩٧هـ، ذكر بعضهم أنه أول من أفرد الخصائص بالتصنيف، وهو متعقَّب بتقدم ابن سبع عليه.

٣ ـ نهاية السول في خصائص الرسول: لأبي الخطاب: عمر بن الحسن بن دحية الكلبي، المتوفى سنة: ٦٣٣هـ، أيضًا ذكر أنه أول من صنف في الخصائص.

٤ ـ ذكر ما أعطي نبينا محمد ﷺ دون الأنبياء: للضياء: محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمٰن المقدسي، المتوفى سنة: ٦٤٣هـ.

٥ ـ خصائص النبي ﷺ: ليوسف بن موسى الأندلسي، المعروف بـ: ابن مَسْدي، المتوفى سنة: ٦٦٣هـ.

٦ ـ خصائص النبي ﷺ: للعلَّامة أبي عبد الله: علاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري، المصري، الحنفي، المتوفى سنة: ٧٦٢هـ.

٧ ـ أرجوزة في خصائص النبي ﷺ: للتاج السبكي، المتوفى سنة: ٧٧١هـ.

٨ ـ خصائص سيد العالمين: ليوسف بن محمد بن مسعود العبادي، الدمشقي، المتوفى سنة: ٧٧٦هـ. منه نسخة خطية في مكتبة: الظاهرية.

٩ ـ غاية السول في خصائص الرسول ﷺ: لسراج الدين: عمر بن علي بن الملقن، المتوفى سنة: ٨٠٣هـ.

١٠ ـ خصائص النبي ﷺ: لعمر بن علي الأنصاري الوادي آشي، المتوفى سنة: ٨٠٤هـ، منه نسخة خطية في دار الكتب.

١١ ـ الإعلام بخصائص النبي عليه السلام: لجلال الدين: عبد الرحمٰن بن عمر بن رسلان البلقيني، المتوفى سنة: ٨٢٤هـ.

١٢ ـ وله أيضًا: الإبريز الخالص عن الفضة في إبراز خصائص المصطفى التي في الروضة، منه نسخة خطية في المكتبة العامة، بالرياض.

١٣ ـ الأنوار بخصائص النبي المختار: للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة: **٨٥٢**هـ.

١٤ ـ اللفظ المكرم بخصائص النبي المعظم: لقطب الدين محمد بن محمد الخيضري الدمشقي، تلميذ الحافظ ابن حجر، المتوفى سنة: **٨٩٤**هـ.

١٥ ـ الخصائص النبوية الكبرى: لجلال الدين السيوطي، المتوفى سنة: **٩١١**هـ ـ وهو هذا الكتاب الذي بين أيدينا ـ.

١٦ ـ ثم اختصره وسماه: أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب.

١٧ ـ مرشد المحتار إلى خصائص المختار: لشمس الدين: محمد بن طولون الصالحي، المتوفى سنة: **٩٥٣**هـ.

١٨ ـ محصول المواهب الأحدية في الخصائص والشمائل المحمدية: لخليل بن حسن الأسعردي، المتوفى سنة: **١٢٥٩**هـ.





الباب الرابع

الخصائص الكبرى وما يتعلق به من الأبحاث

فصل
في ضبط اسم الكتاب كما سماه المؤلف
وصحة نسبته له وبيان اسمه المشهور بين أهل العلم

قد اشتهر هذا الكتاب منذ زمن بـ: **الخصائص الكبرى**، ولعل سببه: تأليف المصنف لكتاب: أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب، اختصر فيه هذا الكتاب الذي بين أيدينا، وقد أشار المؤلف إلى ذلك في مقدمة المختصر وسماهما جميعًا، فقال بعد البسملة والحمدلة: هذا أنموذج لطيف، وعنوان شريف، لخصته من كتابي الكبير، الذي جمعت فيه **المعجزات والخصائص النبوية** بدلائلها، اهـ.

فهذا أحد أسباب إطلاقهم عليه: **الخصائص الكبرى**، وهو غير الاسم الذي سماه المصنف وأطلقه عليه، وإنما كان منهم تمييزًا عن المختصر الصغير، وقد أشار إلى هذا من قبل شيخ مشايخنا: السيد المسند عبد الحي الكتاني في كتابه: فهرس الفهارس، فقال: وهي كبرى وصغرى، قال: والكبرى مطبوعة في الهند، في مجلد ضخم، اهـ. يشير إلى هذا الكتاب.

نعم، وبهذا الاسم ـ **الخصائص الكبرى** ـ ورد في فهرس مخطوطات المكتبة الناصرية.

فإن قيل: فما هو الاسم الحقيقي الذي أطلقه المصنف؟، وهلَّا ذكرت لنا دليل ذلك.

فالجواب: إنّ المصنف ذكر هذا الكتاب في عدة مواضع من مؤلفاته، أكد لنا فيها أن المقصود هو هذا الذي بين أيدينا.

منها: في الموضع الأول ـ وقد ذكرته لك وأنه ـ في: **أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب**.

ومنها: في كتابه: حسن المحاضرة، في تاريخ مصر والقاهرة، إذ قال عند تسميته مصنفاته: فن الحديث وتعلقاته: . . . . ، منتهى الآمال في شرح حديث: إنما الأعمال، **المعجزات والخصائص النبوية**.

وقد ورد بهذا الاسم في عدة أصول خطية كما سترى في غلاف عناوين الصفحات المصورة عن الأصول، ومنها: غلافا النسختين اللتين نسختا في عهد المصنف وقبل وفاته، والمحفوظة في توبكابي بإسطانبول التركية.

وكذلك سماه حاجي خليفة في كشف الظنون.

نعم، وورد الاسم في نسخة واحدة فقط معكوسًا: **الخصائص والمعجزات النبوية**، ونحوه سماه الزركلي في الأعلام إذ قال: **الخصائص النبوية والمعجزات**.

وورد الاسم في نسخة خطية واحدة: **الدر الخالص في المعجزات والخصائص**.

ومنها: حين اختصر المصنف اسمه في تزيين الأرائك مجيبًا لمن سأله عن اختصاصه ﷺ ببعثته إلى الملائكة فقال: والقول الثاني: أنه كان مبعوثًا إليهم، وهذا القول رجحته في **كتاب الخصائص**، اهـ.

وفي سائر الأصول الخطية جاء مسمًّى على غلافها بالاسم المشهور: **الخصائص الكبرى**.

* **يقول الفقير خادمه**: فقد تبين مما جاء عن المصنِّف والصفحات الأولى من الأصول المتقنة، وعن حاجي خليفة وغيره صحة الاسم، وصحة

نسبة الكتاب للمصنف، وأن شهرته بـ: **الخصائص الكبرى** أصبحت أدل عليه من غيره، بحيث إن من أطلق عليه: **المعجزات والخصائص النبوية** ـ وهو الاسم الذي ذكره المصنف في حسن المحاضرة ـ قد لا يتبين به المراد، كون الكتابين جميعًا في مصنفاته، **وأنّ بتقييده بـ: الكبرى**: يتميز عن الصغرى المختصر منه: كفاية الطالب اللبيب بخصائص الحبيب، ولا بأس حينئذ بإطلاق الاسمين معًا فيقال: المعجزات والخصائص النبوية المشهورة بـ: **الخصائص الكبرى**، والله أعلم.

فصل

ذكر المصنفات في المعجزات والخصائص النبوية التي اعتمد عليها المصنف في كتابه وما ميز هذا الكتاب عنها

يعتبر كتاب المعجزات والخصائص الذي بين أيدينا أوسع الكتب الجامعة للمعجزات النبوية والخصائص المحمدية، أكثرها جمعًا للأبواب، وأكبرها إيرادًا للأحاديث، لا شك أنه الموسوعة الشاملة الكبرى، الجامع لأحاديث وآثار الدلائل وتراجم الشمائل العظمى، وهو مع هذا لم يخل من انتقادات من هنا وهناك، لأمور توسع فيها لم يوافق عليها سنأتي على ذكرها وبيانها.

وإنما صار هذا الكتاب الموسوعة الكبرى الشاملة للخصائص: لاستفادة المصنف ممن تقدم، واستدراكه ما فات مَنْ سبق، فزاد وجمع، وأضاف من الأحاديث والأبواب والتراجم وأقوال أهل العلم والفقه، حتى تفضل عليه المولى بهذا المجموع الذي استوعب فيه ما فات المصنفين المتقدمين في بابه، **يقول المصنف مشيرًا إلى هذا المعنى في مقدمة كتابه**:

كتابٌ جمع فأوعى، مَا كَلّ عَن جمعه ووهى، كل بَطل شَدِيد القوى، كتابٌ فاق الكتب فِي نَوعه جمعًا وإتقانًا، ديوَانٌ مستوف لما تناسخته السفرة

الْكِرَام البررة، مستوعب لما تناقلته أَئِمَّة الحَدِيث بأسانيدها الْمُعْتَبرَة، مُشْتَمل على مَا اخْتصَّ بِهِ سيد الْمُرْسلين من المعجزات الباهرة، والخصائص الَّتِي أشرقت إشراق البدور السافرة، وأوردت فِيهِ كل ما ورد، بِحَيْث جَاءَ بِحَمْد الله كَامِلًا فِي فنه.

فصل

ومما تميز به هذا الكتاب وميزه عن غيره: المصادر التي اعتمد عليها مؤلفه واقتبس منها، أكثرها من كتب أهل الرواية كما تقدم، إذ هم الذين يُعَوَّل عليهم في العلم بالسُّنَّة، لقربهم من العهد النبوي، فأفاد بذلك أن له سلفًا فيما أورده فيه، ولم يكن مبتدعًا فيما ذهب إليه.

فمن كتب الخصائص التي رجع إليها واقتبس منها:

١ ـ كتاب شفاء الصدور في إيضاح البيان عن كشف حقائق البرهان، في أعلام نبوَّة الرسول الباهرة للعقول: لأبي الربيع: سليمان بن سبع السبتي، وهو كتابه الكبير.

وله أيضًا: المختصر من خصائص النبي وما خصه الله به دون البشر.

والكبير جله مفقود، وفي معرفة طريقته فيه من خلال القطعتين شبه متعذر، فمنه قطعة صغيرة في الخزانة العامة بالرباط، تحت رقم: **١٣٨٣**، وتقع في **٣٣٤** صفحة من القطع الكبير، كتبت بخط مغربي واضح ومقروء، وقطعة ثانية منه بالخزانة الملكية تحت رقم: **٥٧٣٣**، كتب في أعلى الصفحة الأولى منها ما يدل على أنها منه، وفيها: بسم الله الرحمٰن الرحيم: النصف الثاني من شفاء الصدور لابن سبع في فضل الأمة والصحابة، وآل البيت وغير ذلك.

وبحسب القطعتين فيه جملة من الأبواب:

الباب الأول: فيما خصه الله به من إكمال الصفات، وما أودع كتبه

المنزلة من صفته وصحة نبوته، وما خصه الله به من جميل الأخلاق ونفيس الأعلاق، ثم ذكر صفات النبي ﷺ في التوراة والإنجيل والقرآن الكريم.

الباب الثاني: ما خصه الله تعالى به من الفضائل.

الباب الثالث: ما خصه الله تعالى به في الدنيا دون سائر الخلق، وما منحه من الأسماء والكنى، وما أحل له دون سائر البشر.

الباب الرابع: ما خصه الله به من الأسماء والكنى والفتوحات.

الباب الخامس: ما خصه الله تعالى به من الكرامات في الآخرة دون سائر الخلق.

وفي القطعة الأخرى أبواب:

تكلم في الباب الأول عن فضل أمة محمد ﷺ، وأورد في ذلك آثارًا.

ثم أعقبه بعنوان هكذا: بسم الله الرحمٰن الرحيم، **الباب الثاني** من كتاب الصحابة، وفيه جملة من الأبواب: باب فضل المهاجرين، ذكر فيه مناقب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، ثم مناقب العشرة المشهود لهم بالجنة، ثم مناقب السبطين الحسن والحسين، ثم مناقب أمهما فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ومناقب أزواجه أمهات المؤمنين، وجماعة من الصحابة كعبد الله بن عمر، وابن مسعود، وجرير بن عبد الله البجلي، وصهيب الرومي، وحذيفة اليماني، وسعد بن معاذ، وأبي بن كعب، وعبد الله بن سلام، وأبي طلحة، ومعاذ بن جبل، وأسيد بن حضير، وأبي دجانة، وعمار بن ياسر، والعلاء بن الحضرمي، وتميم الداري، وأنس بن مالك، وخزيمة بن ثابت الأنصاري، وسلمان الفارسي، وعثمان بن مظعون، وبلال، ثم ذكر مناقب الأنصار.

وفي آخر الكتاب باب: في عقوبة من سب النبي ﷺ أو انتقصه، ونقل عن ابن القاسم أنَّ من سب الأنبياء من اليهود والنصارى ـ بغير الوجه الذي به كفروا ـ، ضربت عنقه، إلا أن يسلم.

وفي طريقة عرضه للخصائص اختصار، ولا يتعرض لذكر دليلها، كما يظهر أيضًا: عدم استيعابه أو توسعه في إيراد الخصائص.

استفاد منه المصنف في عدة مواضع:

منها: قوله في بَاب مناغاته ﷺ للقمر وَهُوَ فِي مهده: **وَذكر ابْن سبع فِي الخصائص** أن مهده كَانَ يَتَحَرَّك بتحريك الْمَلَائِكَة، وَأَن أول كَلَام تكلم بِهِ ﷺ أَن قَالَ: الله أكبر كَبِيرًا وَالْحَمْد لله كثيرًا.

وقال فِي بَاب مَا ظهر فِي زمَان رضاعه ﷺ من الْآيَات والمعجزات: **وَذكر ابْن سبع فِي الخصائص** أن حليمة قَالَت: كنت أعْطِيه الثدي الْأَيْمن فيشرب مِنْهُ، ثمَّ أحوله إِلَى الثدي الْأَيْسَر فيأبى أَن يشرب مِنْهُ، قَالَ بَعضهم: وَذَلِكَ من عدله؛ لِأَنَّهُ علم أن لَهُ شَرِيكًا فِي الرضَاعَة.

وقال فِي بَاب الْآيَة فِي طوله ﷺ: **وَذكر ابْن سبع فِي الخصائص** أَنه كَانَ إِذا جلس يكون كتفه أَعلَى من جَمِيع الجالسين.

فصلٌ

ومن كتب الخصائص التي رجع إليها المصنف واقتبس منها:

٢ ـ كتاب العلَّامة: مجد الدين أبي الخطاب: عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن دحية الكلبي، الداني، ثم السبتي، المتوفى سنة: **٦٣٣هـ**.

حلاه الذهبي في السير بـ: العلَّامة، المحدِّث، الرَّحَّال المتفنِّن، ثم نقل عن جماعة أنهم تكلموا فيه.

والذي يهمنا هنا كتابه الخصائص، يقال: إنَّه أول من صنف فيها.

ذكر في مقدمته أن خصائصه ﷺ لم تجمع في مخلوق، وأنها أكثر من أن تحصى، بل تزيد عدًّا على مجموع الحصى، ومع قوله هذا فقد ترك جملة كبيرة من الخصائص لم يأت عليها، ويفتقر عرضه لها إلى الترتيب والتبويب والتصنيف، يسوق الدليل أحيانًا، ويترك إيراده في أكثرها، وفي عرضه خلط بين الخصائص والفضائل.

وأنا هنا أرتب بعض ما ذكره ابن دحية من الخصائص فيما يتعلق بباب النكاح:

فمن ذلك قوله: ومن خصائصه ﷺ: أن الله تعالى أباح له من النساء أكثر من أربع، ومنها: أن العدل في القسم بين النساء غير واجب عليه، ومنها: إباحة الموهوبة له، ومنها: إباحة النكاح في الإحرام، ومنها: إباحة نكاحه بغير شهود، ومنها: أنه أباح له من زَوَّجَهُ الله إياها من النساء، ومنها: أن نكاحه جائز بغير ولي، ومنها: أن ماله بعد موته قائم على نفقته وملكه، ومنها: أن الله تعالى أباح له الصفيَّ، ومنها: أن نساءه ﷺ اللآئي دخل بهن ومات وهنَّ في عصمته حرمن على غيره، ومنها: أنه حرم عليه أن يتزوج كتابية.

ومما ذكره من الخصائص من الواجبات والمحرمات:

فرض قيام الليل عليه ﷺ، وأنه كان عليه قضاء دين من مات من المسلمين، وأنه ﷺ كان إذا لبس لَأَمته لم يكن أن ينزعها حتى يلقى العدوَّ بها، وأن الله تعالى نهاه أن يمد عينيه إلى زينة الدنيا، وأنه ﷺ كان يؤخذ عن الدنيا عند تلقِّي الوحي وهو مطالب بأحكامها، وأنه ﷺ لم يكن له أن ينهزم، ولا يليق به ذلك؛ لأنه من كيد الشيطان ومن تخييله، وأنه لم يكن له ﷺ أن يقول شعرًا، ولا أن يتعلمه.

ومن خصائصه ﷺ في المباحات:

دخول الحرم من غير إحرام، وإباحة القتل في الحرم، وإباحة القتل لمن سبَّه أو هجاه، وأنه ﷺ كان ينام ثم يصلِّي ولا يتوضأ، وأن صلاته التطوع من غير علَّة قاعدًا مثل صلاته قائمًا، وأنه أبيح له القتل لمن اتهمه بالزنا، وأنه أبيح له الحكم بنفسه.

ومن خصائصه ﷺ وفضائله:

ـ أن الله ﷻ أقامه مقام ذاته، فقال جلّ من قائل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ الآية.

ـ وأن الله تعالى كفر من كان في صدره حرج مما قضى به لقوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ الآية.

ـ وأن جميع بني آدم يقسمون بالله، والله تعالى أقسم بحياته ﷺ، قال تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ الآية.

ـ ورؤيته لرب العزة في دار الدنيا.

ـ وأن الله تعالى نادى جميع الأنبياء بأسمائهم، ولم يناد عبده محمدًا ﷺ إلا بالرسالة والنبوة.

ـ وأن الله ﷻ نهى أن يدعى رسول الله ﷺ باسمه.

ـ وأن الله تعالى أوجب المغفرة والأجر لمن خفض صوته عنده.

ـ وأن الله تعالى نهى أصحابه أن يقدموا بين يديه تعظيمًا له.

ـ وأن الله تعالى شرفه فذكره معه.

ـ وأن الله تعالى وضع به الأغلال التي كانت في أعناق العباد.

ـ وأن الله تولى الجدال عنه، والهداية، والكفاية، والتأييد، والعصمة، وصلاة الله تعالى والملائكة عليه، والشفاعة، والوسيلة، والفضيلة، والدرجة الرفيعة، والبراق، والمعراج، والصلاة بالأنبياء، وإعطاء جوامع الكلم، والبعث إلى كافة العالم، وتحليل الغنائم، والنصر بالرعب، وجعل الأرض مسجدًا وطهورًا، وختم به النبيون.

ـ ومن فضائله ﷺ: إعطاء الرضى والسؤل، والكوثر، وسماع القول، وإتمام النعمة، والعفو عما تقدم، وشرح الصدر، ووضع الوزر، ورفع الذكر، وعزة النصر، ونزول السكينة، وإيتاء الكتاب، والسبع المثاني، والقرآن العظيم، وأنه منع الشيطان أن يتمثل به، وأن الصدقة عليه حرام، وأن المرض كان يشتد عليه كما يمرض رجلان.

وقد استفاد منه المصنف في عدة مواضع، منها: قوله في بَاب المعجزة فِي بَوْله وغائطه ﷺ بعد إيراده حديث عَائِشَة: قلت: يَا رَسُول الله إِنِّي أراك

تدخل الْخَلَاء ثمَّ يَجِيء الَّذِي بعْدك فَلَا يرى لما يخرج مِنْك أثرًا. . . الحديث، قال: قَالَ ابْن دحْيَة فِي الخصائص بعد إِيرَاده: هَذَا سَنَد ثَابت، مُحَمَّد بن حسان بغدادي ثِقَة صَالح، وَعَبدَة من رجال الشَّيْخَيْنِ.

ومنها: قوله في بَاب الِاسْتِشْفَاء ببوله ﷺ بعد إيراده حديث ابْن جريج: أخبرت أن النَّبِي ﷺ كَانَ يَبُول فِي قدح من عيدَان، ثمَّ يوضع تَحت سَرِيره، فجَاء فَإِذا الْقدح لَيْسَ فِيهِ شَيْء، فَقَالَ لامْرَأَة يُقَال لَهَا: بركَة، كَانَت تخْدم أم حَبِيبَة جَاءَت مَعهَا من أَرض الْحَبَشَة: أَيْن الْبَوْل الَّذِي كَانَ فِي الْقدح؟، قَالَت: شربته. . . الحديث، قال: قَالَ ابْن دحْيَة: هَذِه قَضِيَّة أُخْرَى غير قَضِيَّة أم أَيمن، وبركة أم يُوسُف غير بركَة أم أَيمن.

فصلٌ

ومن كتب الخصائص التي رجع إليها المصنف واقتبس منها:

٣ ـ منية السول في تفضيل الرسول ﷺ: للعز ابن عبد السلام.

وهو كتاب صغير الحجم، كثير الفوائد، اهتم فيه مؤلفه بالخصائص التفضيلية، استفاد منه المصنف في كتابه هذا **واقتبس منه في عدة مواضع**.

فمن ذلك: قوله في فَوَائِد فِي تعدد الإسراء والنكات فِيهِ: **قَالَ الشَّيْخ عز الدّين ابن عبد السَّلَام**: وَقع الإسراء فِي النّوم وَفِي الْيَقَظَة، وَوَقع بِمَكَّة وبالمدينة، ونكتة وُقُوعه فِي النّوم: توطين النَّفس وتمهيدها، ليسهل ذَلِك عَلَيْهِ إِذا وَقع فِي الْيَقَظَة، كَمَا كَانَ بدوّ نبوَّته: الرُّؤْيَا الصادقة، ليسهل عَلَيْهِ أَمر النُّبُوَّة.

وقال في بَاب كَلَامه ﷺ لله ﷻ عِنْد سِدْرَة الْمُنْتَهى: **قَالَ الشَّيْخ عز الدّين ابْن عبد السَّلَام**: وَمن خَصَائِصه ﷺ: أَنَّ الله كلَّم مُوسَى بِالطورِ وبالوادي الْمُقَدّس، وكلَّم نَبينَا ﷺ عِنْد سِدْرَة الْمُنْتَهى، وَجمع لَهُ بَين الْكَلَام والرؤية، وَبَين الْمحبَّة والخلة.

وقال في بَاب معجزته ﷺ مستمرة إِلَى يَوْم الْقِيَامَة: **وعدَّ ابْن عبد السَّلَام من خَصَائِصه** ﷺ: تَسْلِيم الْحجر، وحنين الْجذع، قَالَ: وَلم يثبت لوَاحِد من الْأَنْبِيَاء مثل ذَلِك، قال: وعدَّ أَيْضًا: نبع المَاء من بَين الْأَصَابع.

وقال في بَاب اخْتِصَاصه ﷺ بشرح الصَّدْر وَوضع الْوزر: **قَالَ الشَّيْخ عز الدّين ابن عبد السَّلَام**: من خَصَائِصه ﷺ أَنه أخبرهُ الله بالمغفرة، وَلم ينْقل أَنه أخبر أحدًا من الْأَنْبِيَاء بِمثل ذَلِك، بل الظَّاهِر أَنه لم يُخْبِرهُمْ، بِدَلِيل قَوْلهم فِي الْموقف: «**نَفسِي نَفسِي**».

وقال في بَاب اخْتِصَاصه ﷺ بِجَوَاز أَن يقسم على الله بِهِ: **قَالَ الشَّيْخ عز الدّين ابن عبد السَّلَام**: يَنْبَغِي أن يكون هَذَا مَقْصُورًا على النَّبِي ﷺ لِأَنَّهُ سيد ولد آدم، وَأَن لَا يقسم على الله تَعَالَى بِغَيْرِهِ من الْأَنْبِيَاء وَالْمَلَائِكَة والأولياء؛ لأَنهم لَيْسُوا فِي دَرَجَته، وَأَن يكون هَذَا مِمَّا خُص بِهِ ﷺ تَنْبِيهًا على علوِّ دَرَجَته ومرتبته، انْتهى.

وقال في بَاب: يدْخل من أمته ﷺ سَبْعُونَ أَلفًا بِغَيْر حِسَاب: **قَالَ الشَّيْخ عز الدّين ابْن عبد السَّلَام**: وَمن خَصَائِصه ﷺ «**أَنه يدْخل الْجنَّة من أمته سَبْعُونَ أَلفًا بِغَيْر حِسَاب**»، وَلم يثبت ذَلِك لغيره من الْأَنْبِيَاء.

وقال في بَاب: لَهُ الْجمع فِي الضَّمِير بَينه وَبَين ربه: وَمن خَصَائِصه ﷺ كَمَا قَالَ الشَّيْخ عز الدّين ابْن عبد السَّلَام وَغَيره أن لَهُ الْجمع فِي الضَّمِير بَينه وَبَين ربه سُبْحَانَهُ، لقَوْله: «**أَن يكون الله وَرَسُوله أحب إِلَيْهِ مِمَّا سواهُمَا**»، وَقَوله: «**وَمن يعصهما فإنه لَا يضر إِلَّا نَفسه**»، وَذَلِكَ مُمْتَنع على غَيره، لقَوْله ﷺ للخطيب ـ حِين قَالَ: من يطع الله وَرَسُوله فقد رشد وَمن يعصهما فقد غوى ـ: «**بئس الْخَطِيب أَنْت**».

فصلٌ

ومن كتب الخصائص التي رجع إليها المصنف واقتبس منها:

٤ ـ غاية السول في خصائص الرسول ﷺ: لابن الملقن.

اعتنى المؤلف فيه بذكر الخصائص التشريعية الخاصة بالواجبات، والمحرمات، والمباحات في حقه ﷺ مع ذكر بعض الفضائل، وهو مطبوع.

استفاد منه المصنف، واقتبس منه في عدة مواضع من كتابه هذا، فمن ذلك:

قوله في بَاب اخْتِصَاصه ﷺ بِتَحْرِيم التكني بكنيته: وَفِي الخصائص **للشَّيْخ سراج الدّين ابن الملقن:** شذّ آخَرُونَ فمنعوا التَّسْمِيَة باسم النَّبِي ﷺ جملَة كَيفَ مَا تكنى، حَكَاهُ الشَّيْخ زكي الدّين الْمُنْذِرِيّ.

وقال في بَاب اخْتِصَاصه ﷺ بِتَحْرِيم إمساك كارهته: **قَالَ ابْن الملقن فِي خَصَائِصه:** وَفهم من ذَلِك أنه يحرم عَلَيْهِ ﷺ نِكَاح كل امْرَأَة كرهت صحبته، قَالَ: وَيشْهد لذَلِك إِيجَاب التَّخْيير.

وقال في بَاب اخْتِصَاصه ﷺ بِجَوَاز النِّكَاح وَهُوَ محرم: وَقد صَحَّ أَنه ﷺ تزوج عَائِشَة بنت سِتّ سِنِين أَو سبع، فَذهب ابْن شبرمة فِيمَا حَكَاهُ ابْن حزم إِلَى أَن ذَلِك خَاص بِهِ ﷺ، وأنه لَا يجوز للْأَب إنكاح ابْنَته حَتَّى تبلغ، **أورده ابْن الملقن فِي الخصائص** وَقَالَ: هَذَا غَرِيب، لَا نعلمهُ عَن غَيره، وَقد قَالَ الْجُمْهُور: أن ذَلِك لكل أحد، وَأَنه لَيْسَ من الخصائص، بل نقل ابْن الْمُنْذر الإجماع عَلَيْهِ.

فصل
في ذكر مصادر المصنف الأخرى
التي اعتمد عليها أو رجع إليها واقتبس منها

ـ لم يفت المصنف أن كتب أهل الرواية من أهم المصادر التي ينبغي أن يعتمد عليها المؤلف في كتابه، لذلك نجد أغلب مصادر المصنف كتب أهل الرواية: من أهل التفسير والصحاح والمستخرجات والسنن والمسانيد والمصنفات والدلائل والشمائل والخصائص والفقه والنوادر والأدب والتاريخ وغيرها، فكان ذلك هو الذي أعطى كتابه القيمة العلمية العالية في بابه، والرتبة السنية لكتابه.

فمن كتب التفسير وعلوم القرآن:

٥ ـ ١٨ ـ كتاب التفسير لابن أبي حاتم وأكثره مفقود، والتفسير الكبير لابن مردويه وهو مفقود أيضًا، وتفسير أبي الشيخ كذلك، وتفسير ابن المنذر كذلك، وتفسير ابن جرير الطبري، وتفسير الحليمي، وتفسير الفخر الرازي، والتيسير في التفسير لأبي نصر: عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري، وتفسير الكشاف لأبي القاسم الزمخشري، وتفسير القرآن لأبي بكر ابن العربي (المسمى بـ: بأنوار الفجر)، وكتاب المقتفى في آيات الإسراء لأحمد بن المنير.

ومن كتب العقائد:

١٩ ـ ٢٦ ـ كتاب التوحيد لابن خزيمة، وكتاب شرح أصول الاعتقاد للالكائي، وكتاب السُّنَّة لعبد الله بن أحمد بن حنبل، وكتاب السُّنَّة لابن أبي عاصم، وكتاب السُّنَّة لابن جرير الطبري، وكتاب السُّنَّة لابن شاهين، وكتاب الإيمان لابن منده، والأسماء والصفات للبيهقي.

ومن كتب الصحاح:

٢٧ ـ ٣١ ـ الجامع الصحيح للبخاري، والجامع الصحيح لمسلم بن الحجاج، وصحيح ابن خزيمة، وابن حبان، وابن السكن.

ومن كتب السنن:

٣٢ ـ ٣٨ ـ سنن سعيد بن منصور (وأكثره مفقود)، والسنن الأربعة (لأبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه)، وسنن الدارقطني، والسنن الكبرى للبيهقي.

ومن المسانيد والمصنفات:

٣٩ ـ ٦٠ ـ مسند الإمام أحمد، وزوائد المسند لابنه عبد الله، ومسند الدارمي، ومسند إسحاق ابن راهويه، ومسند ابن أبي عمر العدني، ومسند عبد بن حميد، ومسند أبي يعلى الصغير، ومسنده الكبير أيضًا، ومسند البزار، ومسند الحارث بن أبي أسامة، ومسند بقي بن مخلد، ومسند السراج، ومسند أحمد بن منيع، ومسند الحسن بن سفيان، ومسند ابن أبي شيبة، ومصنفه، ومصنف عبد الرزاق، ومسند الشاميين للطبراني، ومعاجمه الثلاثة، وكتاب الآثار لأبي يوسف: يعقوب بن إبراهيم الأنصاري.

ومن المستخرجات والزوائد:

٦١ ـ ٦٤ ـ مستدرك الحاكم، ومستخرج الإسماعيلي، والأحاديث المختارة للضياء المقدسي، والمنتخب لأبي نعيم.

ومن كتب الفقه:

٦٥ ـ ٨١ ـ معرفة السنن والآثار للبيهقي، والحاوي الكبير للماوردي، والشرح الكبير المسمى: فتح العزيز شرح الوجيز للرافعي، والشرح الصغير له أيضًا، والتلخيص لابن القاص، وشرح التلخيص للشاشي القفال، والتلخيص والنهاية كلاهما لإمام الحرمين، والوسيط للغزالي، ومشكل الوسيط لابن الصلاح، وكتاب الخادم للزركشي، والمطلب شرح الوسيط لابن الرفعة، والمهمات للإسنوي، وروضة الطالبين للإمام النووي، وحواشي البلقيني على الروضة، والتدريب في الفقه للبلقيني أيضًا، وإعلام الساجد بأحكام المساجد للبدر الزركشي، ومن فقه السيرة: زاد المعاد لابن القيم.

ومن كتب الدلائل والشمائل والخصائص:

٨٢ ـ ٩٥ ـ دلائل النبوة للبيهقي (وكان جل اعتماده عليه، حتى إني لو قلت: إنه استوعب جميع دلائل البيهقي في كتابه هذا لم أكن مبالغًا في ذلك)، واعتمد كثيرًا أيضًا على دلائل النبوة لأبي نعيم، حتى إنه اقتدى به في إخراج بعض الموضوعة كما صرح بذلك، وكتاب الشمائل لأبي عيسى الترمذي، ودلائل النبوة لابن شاهين، ودلائل النبوة لابن أبي الدنيا، والدلائل لثابت، ودلائل النبوة لأبي الشيخ، ودلائل النبوة للطبراني، وكتاب شرف المصطفى لأبي سعد الخركوشي، والشفا للقاضي عياض، والخصائص لابن سبع، والخصائص لابن دحية، والمستوفى في أسماء المصطفى لابن دحية، وغاية السول في خصائص الرسول لابن الملقن، وقد مضى الإشارة إلى ذلك.

ومن كتب السير والمغازي والطبقات:

٩٦ ـ ١٠١ ـ السيرة لابن إسحاق، وكتاب الردة والفتوح لسيف بن عمر، والمغازي لموسى بن عقبة، والمغازي لابن عائذ، والمغازي للواقدي، وطبقات ابن سعد.

ومن كتب الصحابة:

١٠٢ ـ ١١٠ ـ معرفة الصحابة لابن منده، وكتاب الذيل لأبي موسى المديني، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم، ومعجم الصحابة لابن قانع، وكتاب الصحابة لابن شاهين، ومعجم الصحابة للبغوي، وكتاب الحروف لابن السكن، وفضائل الصحابة للإمام أحمد، وزوائد الفضائل لابنه عبد الله بن أحمد، وفضائل الصحابة لخيثمة بن سليمان، واقتبس من إصابة ابن حجر الكثير دون عزو أو بيان.

ومن كتب الزهد والتصوف والترغيب والترهيب:

١١١ ـ ١١٨ ـ كتاب الزهد للإمام أحمد، وزوائد الزهد لابنه عبد الله،

ونوادر الأصول للحكيم الترمذي، والزهد الكبير للبيهقي، وشعب الإيمان له أيضًا، وحلية الأولياء، والترغيب والترهيب لأبي القاسم الأصبهاني، وإحياء علوم الدين.

ومن كتب الضعفاء:

١١٩ ـ ١٢٣ ـ الكامل لابن عدي، والضعفاء الكبير للعقيلي، والمجروحين لابن حبان، والعلل المتناهية والموضوعات كلاهما لابن الجوزي.

ومن كتب الغرائب والأفراد:

١٢٤ ـ ١٢٥ ـ كتاب الأفراد والغرائب للدارقطني، والرواة عن مالك للخطيب.

ومن الأجزاء والأمالي والفوائد:

١٢٦ ـ ١٣٢ ـ جزء الحسن بن عرفة، وجزء ابن بخيت، وجزء أبي أَحْمد الغطريف، وأمالي الجرجاني، وأَمَالِي أبي سهل القطان، وأمالي أَبي مُحَمَّد الْجَوْهَرِي، وفوائد أبي بكر الشافعي الشهيرة بالغيلانيات.

ومن كتب التخريج والشروح:

١٣٣ ـ ١٣٧ ـ شرح مشكل الآثار للطحاوي، وشرح النووي على مسلم، والمطالب العالية وفتح الباري كلاهما للحافظ ابن حجر، وشرح الترمذي للعراقي.

ومن كتب الأدب والشعر:

١٣٨ ـ ١٤٢ ـ الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني، والشواعر لابن الطراح، والمجالسة للدينوري، والأخبار المنثورة لابن دريد، والترقيص لابن المعلى.

ومن كتب التاريخ والتراجم والرجال:

١٤٣ ـ ١٥٧ ـ التاريخ لابن إسحاق، والتاريخ الكبير والصغير كلاهما

للبخاري، وتاريخ ابن أبي خيثمة، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي، والمعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان، وتاريخ الأمم لابن جرير الطبري، وتاريخ الثقات للعجلي، وتاريخ ابن منده، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وتاريخ دمشق لابن عساكر، وتاريخ المدينة المسمى: بالموفقيات للزبير بن بكار، وتاريخ المدينة لابن النجار، وتاريخ المدينة لابن زبالة.

ومن مصنفات ابن أبي الدنيا:

١٥٨ ـ ١٦٤ ـ كتاب الهواتف، ومجابوا الدعوة، ومن عاش بعد الموت، وكتاب ذم الغيبة، وكتاب القبور، والمنامات، وكتاب ذم الملاهي، وكتاب ذم الدنيا.

ومن كتب الخرائطي:

١٦٥ ـ ١٦٦ ـ كتاب الهواتف، وكتاب مكارم الأخلاق.

ومن كتب شتى:

١٦٧ ـ ١٧٣ ـ الناسخ والمنسوخ لأبي داود السجستاني، وكتاب العظمة لأبي الشيخ، وكتاب المصاحف لابن أشته، والمصاحف لابن الأنباري، وكتاب الأنساب للهمداني، وكتاب الغريب للخطابي، وكتاب اللطائف لأبي يوسف المدائني.

فصل

نتعرض فيه لشيء من طريقة المصنف في كتابه ومنهجه العام فيه وطريقة إثباته للخصيصة بحسب ما توصل إليه بحثنا واجتهادنا

ـ كان من طريقة المصنف رحمه الله في كتابه: أنه راعى الترتيب الزمني لأحداث السيرة عند إيراد الخصائص والفضائل والمعجزات، شابه صنيعه صنيع البيهقي في الدلائل، فابتدأ فيه بذكر ما اختص به ﷺ من تقدم نبوته ﷺ، ثم خصوصيته بكونه أول النبيين في الخلق، ثم ذكره ﷺ في

التوراة والإنجيل والكتب السابقة، ثم الأحداث المتقدمة على مولده الشريف، ثم ما وقع بعد مولده ﷺ، وربطه سائر خصائصه ﷺ وشمائله بالأحداث الجارية من مبعثه، إلى قصة الإسراء، وما جرى بعدها، ثم خروجه من مكة، ثم تسلسل الأحداث والغزوات إلى حصول الفتح، وما جرى بعد حجة الوداع إلى الوفاة.

ـ **اتبع المصنف في كتابه منهج التبويب والتراجم**، يورد تحتها الأحاديث والأخبار، والنقول والآثار، منها الصحيح، ومنها الضعيف ـ وقد أكثر منها ـ، ولم يكن من منهجه الابتداء بما صح في الباب، بل ربما بدأ بالضعيف والمرسل، ثم بما صح واتصل سنده، وقد يبتدئ بالصحيح.

فصل

ـ **لوحظ من المصنف إيراده جملة من الأحاديث بأسانيد مخرجيها في بعض الأبواب**، فساق أحاديث بأسانيد ابن سعد في الطبقات، وأسانيد الواقدي في المغازي، وأسانيد سعيد بن منصور في سننه، وعبد الله بن أحمد في المسند والزهد وفضائل الصحابة، وكأنه بهذا يشير إلى ما كان يطمح إليه من إيراد الروايات بأسانيد مخرجيها، ثم لما رأى بأن ذلك سيؤدي إلى كبر حجم الكتاب، عدل عن ذلك فيما يظهر لي، والله أعلم.

فمن ذلك ـ لا على الحصر ـ: قوله في باب ما وقع في حمله ﷺ من الآيات: قال ابن سعد: أخبرنا الواقدي قال: حدثني علي بن يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة، عن أبيه، عن عمته قالت: . . . فذكر خبرًا.

وقال في باب ما وقع في حفر عبد المطلب زمزم من الآيات: وأخرج ابن سعد قال: أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي، ثنا همام بن يحيى، عن إسحاق بن عبد الله: أن أم رسول الله ﷺ قالت: . . . فذكر خبرًا.

قال: وقال ـ يعني: ابن سعد ـ: أنبأنا معاذ العنبري، ثنا ابن عون،

عن ابن القبطية في مولد النبي ﷺ قال: قالت أمه: . . . فذكر خبرًا.

وقال في قصة الجني: هامة بن هيم: وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد: حدثني محمد بن صالح مولى بني هاشم البصري قال: حدثني أبو سلمة: محمد بن عبد الله الأنصاري، ثنا مالك بن دينار، عن أنس، به.

ـ **لوحظ من منهج المصنف الاكتفاء بعزو الحديث للشيخين أو أحدهما**، كون العزو لغيرهما مع وجوده فيهما أو في أحدهما من باب تحصيل حاصل، وهي طريقة جيدة، كان مشايخنا يأخذون بها في تصانيفهم، ويوصون تلاميذهم الأخذ به إجلالًا للشيخين.

فمن ذلك: قوله في خصائص عينيه ﷺ: وأخرج الشيخان، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «**هل ترون قبلتي هذه. . .**» الحديث، لم يزد في العزو أحدًا.

ومن ذلك: قوله في باب ذكره ﷺ في التوراة والإنجيل: وأخرج البخاري، عن عطاء بن يسار، قال: لقيت عبد الله بن عمرو قلت: أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة. . . الحديث، لم يذكر معه أحدًا.

وكذلك في صفة الخاتم قال: وأخرج مسلم، عن عبد الله بن سرجس.

لكنه رحمه الله قد ينشط في بعض المواضع فيخرج عن هذا النهج، فيزيد في العزو، تجدني أعلق على ذلك في موضعه.

فصلٌ

ـ **كان المصنف رحمه الله يثبت الخصيصة للنبي ﷺ بالحديث الصحيح**، وهذا بلا ريب هو المطلوب في الباب، لكن قد يكون من المشكل عند جماعة إثباته لها بالحديث الضعيف، وبالأثر، وباجتهاد الفقهاء والأئمة المتقدمين: كأبي حنيفة النعمان وابن سبع والعز ابن عبد السلام وابن

القاص والقضاعي وإمام الحرمين والقاضي عياض والرافعي وابن كثير وابن حجر، وربما كانت من استنباطه واجتهاده.

وكأنه رَحِمَهُ اللَّهُ توقع حصول هذا الإشكال عند جماعة، إذ قال في أول أبواب الخصائص التي اختص بها ﷺ عن أمته من واجبات ومحرمات، ومباحات وكرامات: وهذا النوع أفرده جماعة من الفقهاء، وتعرض له أصحابنا الشافعية في كتبهم الفقهية. . . . ، إلى أن قال: واعلم أنّي أذكر كل ما قال فيه عالم أنّه من خصائصه ﷺ، سواء كان عليه أصحابنا أم لَا، مصححًا أم لَا، فإنّ ذَلِك دأب المتتبعين المستوعبين وإن كان الجهلة القاصرون إذا رأوا مثل ذلك بادروا إِلَى الْإِنكار على مورده.

فمن أمثلة ما استدل به من الضعيف قوله: وَمن خَصَائِصه ﷺ: مَا أخرجه الْبَزَّار، وَالطَّبَرَانِيّ، عَن ابْن عَبَّاس قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «**إن الله أيدني بأَرْبعَة وزراء: اثنين من أهل السَّمَاء: جِبْرِيل وَمِيكَائِيل، واثنين من أهل الأَرْض: أبي بكر وَعمر**». في إسناده من هو متهم بالكذب.

وقال في بَاب الْآيَة فِي حفظه ﷺ من التثاؤب: أخرج البُخَارِيّ فِي التَّارِيخ، وَابْن أبي شيبَة فِي الْمُصَنّف، وَابْن سعد، عَن يزِيد بن الأصم قَالَ: «**مَا تثاءب النَّبِي ﷺ قطّ**».

قال: وأخرج ابْن أبي شيبَة، عَن مسلمة بن عبد الْملك بن مَرْوَان قَالَ: «**مَا تثاءب نَبِيٌّ قطّ**».

وهذه آثار عن التابعين وأتباعهم معضلة.

ومن أمثلة ما ساقه من أقوال السلف مثبتًا بها خصيصة: قوله في بَاب: كَانَ ﷺ لَا ينزل عَلَيْهِ الذُّبَاب وَلَا على ثِيَابه: ذكر القَاضِي عِيَاض فِي الشِّفَاء والعزفي فِي مولده أن من خصائصه ﷺ أنه كَانَ لَا ينزل عَلَيْهِ الذُّبَاب، وَذكره ابْن سبع فِي الخصائص بِلَفْظ: أَنه لم يَقع على ثِيَابه ذُبَاب قطّ، وَزَاد: ومن خَصَائِصه ﷺ أن الْقُمّل لم يكن يُؤْذِيه.

ومن ذلك: قوله في بَاب الْآيَة فِي أَنه ﷺ لم يكن يُرى لَهُ ظلّ: قَالَ ابْن سبع: من خَصَائِصه ﷺ أن ظله كَانَ لَا يَقع على الأَرْض، وَأَنه كَانَ نورًا، فَكَانَ إِذا مَشى ﷺ فِي الشَّمْس أَو الْقَمَر لَا يُنظر لَهُ ظلّ.

وقال في بَاب اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِصَلَاةِ الْخَوْفِ: فِي مَذْهَبِ طَائِفَةٍ، مِنْهُمْ: أَبُو يُوسُفَ صَاحِبُ أَبِي حَنِيفَةَ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ الْآيَةَ، فَقَيَّدَ بِكَوْنِهِ فِيهِمْ، وَالْحِكْمَةُ فِيهِ مِنْ حَيْثُ المَعْنَى: أَنَّ الصَّلَاةَ مَعَهُ ﷺ فَضِيلَةٌ لَا يُعَادِلُهَا شَيْءٌ.

وقال في بَاب اخْتِصَاصه ﷺ بِجَوَاز لعن من شَاءَ بِغَيْر سَبَب: قَالَه ابْن الْقَاص وإمام الْحَرَمَيْنِ، قال: وقَالَ ابْن الْقَاص: وَكَانَ يجوز لَهُ الْقَتْل بعد الْأمان.

وقال في بَاب مَا وَقع عِنْد المبعث من المعجزات والخصوصيات: قَالَ الْحَافِظ ابْن حجر فِي شرح البُخَارِيّ: ذكر بَعضهم أن هَذَا الغَطّ الَّذِي وَقع للنَّبِي ﷺ فِي ابْتِدَاء الْوَحْي من خَصَائِصه ﷺ، إِذْ لم ينْقل عَن أحد من الْأَنْبِيَاء أَنه جرى لَهُ عِنْد ابْتِدَاء الْوَحْي مثل ذَلِك.

وقال في أبواب خصائصه ﷺ: قُلْتُ: وَمِمَّا يُعَدُّ فِي خَصَائِصِهِ ﷺ أَنَّهُ جُمِعَ لَهُ كُلّ مَا أُوتِيَهُ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ مُعْجِزَاتٍ وَفَضَائِلَ، وَلَمْ يُجْمَعْ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ، بَلِ اخْتُصَّ كلٌّ بِنَوْعٍ.

فصل
في ذكر بعض الوقفات على منهج المصنف

وليس مثلي من يدون ملاحظاته على من سبقه إلى الخير من أهل العلم وأولئك الذين خدموا السُّنَّة والكتاب فأخلصوا، لكن قد يكون في تدوين الوقفة فائدة يُستمد منها، يخدم بها العلم، ويستفيد منها طلبة العلم أمثالي، والحاجة تتطلب بيانها.

* **لوحظ اعتناء المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ بجمع روايات الباب** ـ وقد أعطي حظًّا فاق به أقرانه، بل ومن سبقه ـ، تراه ينشط في ذلك حتى للرواية الموضوعة والضعيفة، غير متريث فينظر: إن كان إيرادها يصادم الصحيحة أم لا، أو أن متنها يخدش المقام النبوي أم لا، أو هي صالحة في الباب مما نحن بصدده أم لا، أو أن متنها يعارض ما ترجم له أم لا.

فمن ذلك: قوله في بَاب اخْتِصَاصه ﷺ بِحِفْظ الله إياه فِي شبابه عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ أهل الْجَاهِلِيَّة: وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى، وَابْنُ عَدِيٍّ، وَالْبَيْهَقِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ، عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ الله قَالَ: «**كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَشْهَدُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ مَشَاهِدَهُمْ، فَسَمِعَ مَلَكَيْنِ خَلْفَهُ، وَأَحَدُهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ: اذْهَبْ بِنَا حَتَّى نَقُومَ خَلْفَ رَسُولِ الله ﷺ، قَالَ: كَيفَ نَقُومُ خَلْفَهُ وَإِنَّمَا عَهْدُهُ بِاسْتِلَامِ الأَصْنَامِ قَبْلُ؟!، فَلَمْ يَعُدْ بَعْدَ ذَلِكَ يَشْهَدُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ مَشَاهِدَهُمْ**».

فيه من علامات الوضع والكذب على رسول الله ﷺ: وصفهما له بلفظ الرسالة، والحال أنه على ما رأيا منه!، وفي اللفظ ما يعارض ترجمة الباب من العناية الإلٰهية، والملاحظة الربانية له من صغره، انظر بقية تعليقنا على ذلك.

ومن ذلك: قوله: وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيم، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَرَّ عَليَّ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَأَنَا بَينَ النَّائِمِ وَالْيَقظَان، بَينَ الرُّكْنِ وَزَمْزَمَ، فَقَالَ أَحدهمَا للْآخر: هُوَ هُوَ؟، قَالَ: نَعَم، وَنِعْمَ الْمَرْءُ هُوَ، لَوْلَا أَنَّهُ يَمْسَحُ الْأَوْثَانَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَمَا مَسَحْتُهُنَّ حَتَّى أَكْرَمَنِي اللهُ بِالنُّبُوَّةِ**»!!.

لا شك أن إيراد مثل هذا الحديث يلزم انتقاد المصنف.

ومن ذلك: قوله في باب ما وقع في إسلام عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرٍ، عَنْ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ ﷺ قَالَ: «**كُنْتُ رَجُلًا مُسْتَهْتَرًا بِالنِّسَاءِ...**»، القصة الموضوعة بطولها، تصادم الصحيحة المذكور فيها شدة حيائه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حتى إن الملائكة لتستحيي منه، وفيها غضٌّ من مقامه رضي الله عنه أحسن الرضا.

وإذا تبين هذا فقد يقال: لم يف المصنف بما ذكره في مقدمة كتابه من تنزيهه له عن الأخبار الموضوعة، وقد أقر بذلك في مواضع، وصرح معتذرًا مرة بأنه قلد أبا نعيم في إيراده، ثم كثر منه ذلك حتى أثار حفيظة جماعة من أهل الحديث وكان ذلك سبب انتقادهم له والنيل منه.

* **لوحظ اعتماد المصنف الكثير على دلائل البيهقي**: رواياته التي أخرجها فيه، طريقته فيه، يعتمد عليه فيما يعزوه للصحيحين على لفظه، يرى ذلك واسعًا، ويأبى صنيعه هذا أهل الحديث، يعدون ذلك خطأ إلا أن يصرح بأنه لفظ البيهقي.

نعم، ومن العجيب أيضًا أنه ربما يكون البيهقي قد أخرج أصل الحديث عندهما أو عند أحدهما غير أنهما لم يخرجا الشاهد أو الزيادة التي أرادها المصنف منه، فيعزوه المصنف مع هذا لأحدهما، فيُذهب بذلك النكتة المحسوبة لهما في عدم إخراجهما لذلك الشطر في الصحيح.

قال المصنف فيما جاء في قلبه الشريف ﷺ: وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أُتِيتُ وَأَنَا فِي أَهْلِي، فَانْطَلَقَ بِي إِلَى زَمْزَمَ، فَشَرَحَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ أُتِيتُ بِطِسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئًا إِيمَانًا وَحِكْمَةً، فَحَشَى بِهَا صَدْرِي قَالَ أَنَسٌ: وَرَسُولُ الله ﷺ يُرِينَا أَثَرَهُ، فَعَرَجَ بِي الْمَلَكُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا...**»، وَذَكَرَ حَدِيثَ الْمِعْرَاجِ.

عزاه المصنف لمسلم وساق لفظ البيهقي في الدلائل، وهو عنده على لفظ التبوذكي، عن سليمان بن المغيرة، وأخرجه مسلم على لفظ بهز بن أسد، عن سليمان، وفي اللفظين اختلاف غير يسير، والبيهقي حين عزاه لمسلم عنى أصله، لا أنه أخرجه بهذا اللفظ والسياق، قال مسلم في الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات وفرض الصلوات الخمس: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ هَاشِمٍ الْعَبْدِيُّ، ثَنَا بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ، ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، ثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أُتِيتُ**

فَانْطَلَقُوا بِي إِلَى زَمْزَمَ، فَشُرِحَ عَنْ صَدْرِي، ثُمَّ غُسِلَ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ أُنْزِلْتُ».

ليس فيه ذكر الطست، ولا ذكر فيه حشو صدره الشريف بالإيمان والحكمة، ولم يذكر أنس فيه رؤيته للأثر، وليس في هذا السياق ذكر المعراج، فبان أنه بهذا اللفظ الذي أخرجه البيهقي لم يخرجه مسلم.

وقال في أبواب المعجزات: أَخْرَجَ البُخَارِيُّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «**كُنَّا نَتَّقِي الكَلَامَ وَالِانْبِسَاطَ إِلَى نِسَائِنَا مَخَافَةَ أَنْ يَنْزِلَ فِينَا شَيْءٌ، فَلَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ تَكَلَّمْنَا وَانْبَسَطْنَا**».

أخرجه البيهقي على لفظ الفريابي، عن سفيان، وأخرجه البخاري على لفظ أبي نعيم، عن سفيان، فَقَالَ في النِّكَاحِ، بَابُ الوُصَاةِ بالنِّسَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْم، ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «**كُنَّا نَتَّقِي الكَلَامَ وَالِانْبِسَاطَ إِلَى نِسَائِنَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ هَيْبَةَ أَنْ يَنْزِلَ فِينَا شَيْءٌ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ تَكَلَّمْنَا وَانْبَسَطْنَا**».

وقال في أبواب إخباره ﷺ بالمغيبات: أَخْرَجَ البُخَارِيُّ، وَالْحَاكِمُ، عَنْ عَوْفِ بنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: **اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ المَقْدِسِ، ثُمَّ مُوتَانٌ،...**» الحديث.

أخرجه البخاري من حديث أَبي إِدْرِيسَ قَالَ: سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ، وإنما زاد المصنف في عزوه الحاكم في المستدرك لما في حديثه من الزيادة التي يريد المصنف الاستشهاد بها، وإسناد حديث الحاكم من طريق أبان بن صالح ـ ولم يخرجا له ـ، عن الشعبي، عن عوف، وهذه النسخة ليست من شرط الصحيح، وفي سماع الشعبي من عوف نظر، وفي تصحيح الحاكم والذهبي له نظر أيضًا بيناه في موضعه.

وقال في أبواب إخباره ﷺ بالمغيبات: أخرج مُسْلِمٌ، عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بالمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى يَعْبُدُوا الأَوْثَانَ**».

هذا شطر من حديث طويل يفرقه أصحاب الكتب على الأبواب، أخرجه البيهقي في الدلائل بطوله، وَأَخْرَجَ مسلم منه قوله: «**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهُ** ﷻ»، وكأن المصنف اعتمد في عزوه على ما ذكره البيهقي حين قال: أخرجه مسلم في الصحيح عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ وَقُتَيْبَةَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، وهذا الشطر منه لم يخرجه مسلم.

وقال في أبواب المعجزات: وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا، فَأَتَاهُ فَقَالَ: «**يَا رَسُولَ الله! قَدْ أَعْيَتْنِي نَاقَتِي أَنْ تَنْبَعِثَ، فَأَتَاهَا، فَضَرَبَهَا بِرِجْلِهِ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لَقَدْ رَأَيْتُهَا تَسْبِقُ الْقَائِدَ**».

عزاه لمسلم اعتمادًا على ما ذكره البيهقي في الدلائل، وإنما أخرج مسلم منه ما يتعلق بالنظر إلى المرأة قبل الخطبة دون الشاهد هنا ولم ينبه على ذلك.

وقال في بَاب مَا وَقع فِي تَزْوِيجه ﷺ عَائِشَة من الْآيَات: أخرج الشَّيْخَانِ، عَن عَائِشَة: أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «**أُرِيتُك فِي الْمَنَام مرَّتَيْنِ، أرى رجلًا يحملك فِي سَرقَة حَرِير فَيَقُول: هَذِه امْرَأَتك، فأكشف، فَأَرَاك، فَأَقُول: إِن كَانَ هَذَا من عِنْد الله يمضه**».

لفظ البيهقي في الدلائل عزاه المصنف للشيخين تبعًا له.

مزيد من ذلك يأتي في ثنايا التعليق.

* **تجد المصنف يستعمل عند العزو كلمة: وأخرج**، وهذه كلمة اصطلح أهل الحديث على استعمالها في الخبر المسند، غير أنا وجدنا جملة من تلك الأخبار معلقة عند أهل الرواية، وأوردها جماعة ليسوا من أهل الرواية بدون إسناد.

فمن ذلك: قوله في أبواب صفته ﷺ: وأخرج العجلي فِي تَارِيخِهِ،

عَنْ عَوَانَةَ بنِ الحَكَمِ قَالَ: «**أَجْمَلُ النَّاسِ مَنْ كَانَ جِبْرِيلُ يَنْزِلُ عَلَى صُورتِهِ**».

الخبر في الثقات غير مسند.

وقال في غزوة الحديبية: وَأَخْرَجَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ فِي الْأَخْبَارِ، عَن سعيد بن الْعاص قَالَ: «**لَمَّا قتل أبي: الْعَاصِ يَوْمَ بَدْرٍ...**» القصة بطولها، غير مسندة في الكتاب المذكور.

وقال في أبواب الخصائص: وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّ آدَمَ ﷺ ذَكَرَ مُحَمَّدًا رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ: **إِنَّ أَفْضَلَ مَا فُضِّلَ بِهِ عَلَيَّ ابْنِي صَاحِبُ الْبَعِيرِ: أَنَّ زَوْجَتَهُ عَوْنٌ لَهُ عَلَى دِينِهِ، وَكَانَتْ زَوْجَتِي عَوْنًا لِي عَلَى الْخَطِيئَةِ**»، هو معلق أيضًا في التاريخ غير مسند.

وقال في باب الآية في النار: أَخْرَجَ ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ ابْنِ لَهِيعَةَ أَنَّ الْأَسْوَدَ الْعَنسِيَّ لمَّا ادّعى النُّبُوَّةَ وَغَلَبَ عَلَى صَنْعَاءَ أَخَذَ ذُؤَيْبَ بنَ كُلَيْبٍ فَأَلْقَاهُ فِي النَّارِ لِتَصْدِيقِهِ بِالنَّبِيِّ ﷺ. . . القصة.

أوردها ابن عبد البر وابن الأثير وابن حجر، بعضهم يقول: رواه ابن وهب، عن ابن لهيعة، وبعضهم يقول: رواه ابن لهيعة، لم يذكر إسنادها أحد منهم، وكأنها من القصص التي تروى معلقة بلا إسناد.

وقال في أبواب المعجزات: وَأَخْرَجَ قَاسِمُ بْنُ ثَابِتٍ فِي الدَّلَائِلِ، مِنْ طَرِيقِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: «**خَرَجْنَا مَعَ عُمَرَ حُجَّاجًا...**» القصة، هي في الكتاب المذكور معلقة غير مسندة.

وقد عزا المصنف لابن الطراح في كتاب الشواعر أخبارًا معلقة معبرًا في أولها بقوله: وأخرج.

* **تراه يعبر بما لم يصطلح عليه**، فيقول في الحديث الذي رواه عروة بن الزبير مثلًا: وأخرج من طريق عروة، وأهل الاصطلاح يعبرون عن مثل هذا بقولهم: من طريق الزهري، عن عروة، أو: من طريق هشام، عن عروة، كون عروة هو راوي المتن.

فمن ذلك: قوله في بَاب مَا وَقَعَ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ مِنَ الْآيَاتِ وَالمعْجِزَاتِ: وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ، وَالْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ، مِنْ طَرِيقِ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَمنْ طَرِيقِ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيرِ قالا: . . .

وقال في الباب نفسه أيضًا: وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيّ، مِنْ طَرِيقِ مُوسَى بنِ عُقبَةَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، وَمِنْ طَرِيقِ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ قَالَا: . . . .

حديث عروة الأول من طريق يزيد بن رومان، عن عروة، والثاني من طريق أبي الأسود، عن عروة.

*** تراه يعبر عن الحديث الذي لم يرو إلا من وجه واحد بقوله: وأخرج من طرق عن فلان**، والحال أنه ليس له إلا طريق واحد عنه.

فمن ذلك: قوله في أول حديث في الكتاب: أخرج ابْن أبي حَاتِم فِي تَفْسِيره وَأَبُو نعيم فِي الدَّلَائِل من طرق عَن قَتَادَة، عَن الْحسن، عَن أبي هُرَيْرَة عَن النَّبِي ﷺ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ﴾ الْآيَة. . .، وهذا لم يروه عن قتادة إلا سعيد بن بشير، وعنه أخذه الناس، فكان الصواب أن يقال فيه: من طرق عن سعيد، عن قتادة، انظر التعليق على أول حديث في هذا الكتاب.

ومن ذلك: قوله في باب الآية في ولادته مختونًا: أخرج الطَّبَرَانِيّ فِي الْأَوْسَط، وَأَبُو نعيم، والخطيب، وَابْن عَسَاكِر، من طرق عَن أنس، عَن النَّبِي ﷺ أنه قَالَ: «**من كَرَامَتِي على رَبِّي أني ولدت مختونًا...**» الحديث، وهذا يعرف بحديث سفيان بن محمد، وهو المتهم به، رواه عن هشيم، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن أنس، وعليه: فالصواب أن يقال: من طرق عن سفيان بن محمد.

ومن ذلك: قوله في باب ما جاء في الخاتم: وأخرج أحْمَد، وَابْن سعد، وَالْبَيْهَقِيّ، من طرق عَن أبي رمثة قَالَ: «**انْطَلَقت مَعَ أبي إِلَى النَّبِي ﷺ فَنَظَرت إِلَى مثل السّلْعَة بَين كَتفيهِ**».

تفرد به إياد بن لقيط، عن أبي رمثة، به.

ومن ذلك: قوله في بَاب مَا وَقَعَ فِي وَفْدِ مُزَيْنَةَ مِنَ الْآيَاتِ:

أَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالطَّبَرَانِيُّ، وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ طُرُقٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ مُقَرِّنٍ قَالَ: «**قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فِي أَرْبَعِمِائَةِ رَجُلٍ مِنْ مُزَيْنَةَ...**» الحديث، تحصَّل من تخريجه تفرُّد ابن أبي الجعد به، عن النعمان ـ ولم يسمع منه ـ، فكان الأولى أن يقال: من طرق، عن حصين، عن سالم.

مزيد من هذا تجده في ثنايا التعليق.

فصلٌ

* **كان المصنف** رَحِمَهُ ٱللَّهُ **يكثر من إخراج الضعيف**، وليس في ذلك ضير، إذ أهل المغازي والسير يتساهلون في رواية الضعيف، إلا أن عدوله عن مثله المخرج في الصحيح هو الذي يضير.

فمن ذلك على سبيل المثال: إخراجه لحديث المستورد بن شداد عند الطبراني في الأوسط بإسناد ضعيف: «**يذهب الصالحون: الأول فَالْأول، وَتبقى حثالة كحثالة التَّمْر لَا يُبَالِي الله بهم**».

وهذا الحديث قد أخرجه الإمام البخاري في المغازي، باب غزوة الحديبية من حديث مرداس الأسلمي: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَنَا عِيسَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ أَنَّهُ سَمِعَ مِرْدَاسًا الأَسْلَمِيَّ ـ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ ـ يَقُولُ: «**يُقْبَضُ الصَّالِحُونَ: الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ، وَتَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ، لَا يَعْبَأُ اللهُ بِهِمْ شَيْئًا**».

ومن ذلك: قوله في بَاب مَا أخبر بِهِ ﷺ رَئِيس خَيْبَر: أخرج الْخَطِيب فِي رُوَاة مَالك، عَن أسلم قَالَ: قَالَ عمر بن الْخطاب لرئيس خَيْبَر: ترى ذهب عني قَول رَسُول الله ﷺ: «**كَيفَ بك إِذا رقص بك بعيرك يَوْمًا نَحْو الشَّام، ثمَّ يَوْمًا، ثمَّ يَوْمًا؟**».

أبعد المصنف النجعة، فقد أخرجه البخاري في الشروط، بَاب: إِذَا اشْتَرَطَ فِي الْمُزَارَعَةِ: «**إِذَا شِئْتُ أَخْرَجْتُكَ**»، من حديث مالك، عن نافع، عن ابن عمر.

وقال فيما وقع في فتح مكة: وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيْم، مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الله بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ وَجَدَ بِهَا ثَلَاثَمِائَةٍ وَسِتِّينَ صَنَمًا، فَأَشَارَ إِلَى كُلِّ صَنَمٍ بِعَصًا...**» الحديث.

وهذا قد أخرجاه في الصحيحين من حديث ابن مسعود كما سترى في موضعه.

وقال في أبواب إخباره ﷺ بالمغيبات: وَأخرج أَبُو يعلى بِسَنَد صَحِيح، عَن سهل بن سعد أَنَّ أُحُدًا ارْتَجَّ وَعَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اثْبُتْ أُحُد...**» الحديث.

أخرجاه في الصحيحين من حديث أنس وأبي هريرة كما سترى في موضعه.

وقال في أبواب إخباره ﷺ بالمغيبات: وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْم، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَوْ كَانَ الْعِلْمُ بِالثُّرَيَّا، لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ أَبنَاءِ فَارِسَ**».

أخرجاه في الصحيحين كما بيناه في موضعه.

فصل

* **كثيرًا ما أشعرت طريقته في العزو: ضعف ما أورده**، وذلك حين يقتصر في العزو على المتأخرين كابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي وابن عساكر، ويغفل ذكر المتقدمين، كالإمام أحمد وأصحاب السنن، وربما لصاحبي الصحيح، فيشعر القارئ من صنيعه هذا بضعف الخبر الذي أورده، والحال أن الواقع بخلافه.

فمن ذلك: قوله في استسقاء أبي طالب، عقب باب خروجه مع عمه إلى الشام: وَأخرج ابْن عَسَاكِر، عَن عَمْرَو بْنَ العَاصِ قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ لأَبِي طالب رَحِمًا سأَبُلُّهَا بِبَلَالِهَا**».

وهذا قد أخرجه البخاري في الأدب من صحيحه، بَابٌ: تُبَلُّ الرَّحِمُ بِبَلَالِهَا: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ العَاصِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جِهَارًا غَيْرَ سِرٍّ يَقُولُ: «**إِنَّ آلَ أَبِي ـ قَالَ عَمْرٌو: فِي كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ بَيَاضٌ ـ لَيْسُوا بِأَوْلِيَائِي، إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ**».

زَادَ عَنْبَسَةُ بْنُ عَبْدِ الوَاحِدِ، عَنْ بَيَانٍ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ العَاصِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ: «**وَلَكِنْ لَهُمْ رَحِمٌ أَبُلُّهَا بِبَلَاهَا**». يَعْنِي: أَصِلُهَا بِصِلَتِهَا.

وقال في حديث سمرة في الإسراء: أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويَه، عَنْ سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي رَجُلًا يَسْبَحُ فِي نَهْرٍ، يُلْقَمُ الْحِجَارَةُ، فَسَأَلْتُ: مَنْ هَذَا؟، فَقِيلَ لِي: هَذَا آكِلُ الرِّبَا**».

وهذا بطوله في صحيح البخاري، انظر تعليقنا على حديث رقم: **٨٦٨**.

وقال في بَاب اخْتِصَاصه ﷺ بِوُجُوب تَخْيِير نِسَائِهِ وإمساك مختارته وَتَحْرِيم طَلاقهَا: وَأخرج ابْن سعد، عَن عَائِشَة قَالَت: «**لما نزل** ﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ﴾ **الآية، قلت: إن الله يُسَارع لَك فِيمَا تُرِيدُ. . . .**» الحديث، في إسناده الواقدي.

وهذا قد أخرجاه في الصحيحين: قال البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ، ثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، ثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ مِنَ اللَّائِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: «**أَمَا تَسْتَحِي المَرْأَةُ أَنْ تَهَبَ نَفْسَهَا لِلرَّجُلِ؟!، فَلَمَّا نَزَلَتْ** ﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ﴾ **الآية، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَرَى رَبَّكَ إِلَّا يُسَارِعُ فِي هَوَاكَ**».

فصل

*** كان رَحِمَهُ اللَّهُ يغفل وجود الاختلاف في الإسناد، فيكرر الرواية مشعرًا أنها بأسانيد وطرق، وإنما هو اختلاف من الرواة بين الوصل والإرسال، والوقف والرفع، أو اختلافهم في تسمية الصحابي.**

فمن ذلك: قوله في الحديث السادس: وأخرج البزار والطبراني في الأوسط وأبو نعيم، من طريق الشعبي، عن ابن عباس قال: قيل: يا رسول الله: «**متى كنت نبيًّا؟...**» الحديث.

ثم قال في الحديث العاشر: وأخرج ابن سعد، عن عامر قال: «**قال رجل للنبي ﷺ: متى استنبئت؟. . .**» الحديث.

عامر: هو الشعبي، والحديث هو الأول عينه، اختلف في إسناده كما سيأتي بيانه في موضعه.

ومن ذلك: قوله: أخرج الْبَيْهَقِيّ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ: أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ لسعد: «**اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لَهُ إِذَا دَعَاكَ**». قال: مُرْسَلٌ حَسَنٌ.

ثم قال: وَأخرج التِّرْمِذِيّ، وَالْحَاكِم وَصَححهُ، من طَرِيقِ قَيْسٍ، عَنْ سَعْدٍ: أَن النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**اللَّهُمَّ استجب لسعد إِذا دعَاك**»، فَكَانَ لَا يَدْعُو إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ.

هو الأول عينه، أسنده بعض الرواة موصولًا.

ومن ذلك: قوله: أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيبَةَ، وَأَبُو يَعْلَى، وَالدَّارِمِيُّ، وَالْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيْم، مِنْ طَرِيقِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ أَنَس قَالَ: «**جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ خَارِجٌ مِنْ مَكَّةَ، قَدْ خَضَبَهُ أَهْلُ مَكَّةَ بِالدِّمَاءِ...**» الحديث.

ثم قوله بعد ثلاثة أحاديث: وَأخرج أَبُو نُعَيْمٍ، عَن جَابر قَالَ: «**آذَى الْمُشْرِكُونَ رَسُول الله ﷺ، فَأَتَاهُ جبريل...**» الحديث، هو الأول، ذكرت هناك

أن عبد الواحد بن زياد رواه عن الأعمش، فجعله من مسند جابر.

* **يفتقد عزو المصنف وتخريجه إلى الدقة،** تجده عند العزو لا يعتني بتقديم المتقدم في التصنيف على المتأخر، غير معتن بتقديم الصحيح ـ أو: ما في الصحيح ـ وما في السنن والمسانيد.

فربما عزا لأبي نعيم في الدلائل وابن عساكر مغفلًا مسند الإمام أحمد وأصحاب السنن ونحو ذلك.

* **تجده رَحِمَهُ اللهُ يخرج طرفًا من الحديث، ثم يعقب بشطره الآخر معزوًّا لآخرين** غير الذين ذكرهم في الحديث قبله، والواقع أن الثاني شطر من الأول.

فمن ذلك: قوله: وَأَخْرَجَ البُخَارِيّ، عَنْ ابْن مَسْعُودٍ قَالَ: «**مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ**».

ثم قال: وَأخرج ابْن سعد، وَالْحَاكِم، عَنهُ، قَالَ: «**وَالله مَا استطعنا أن نصلي عِنْد الْكَعْبَة ظَاهِرين حَتَّى أسلم عمر**».

انظر التعليق على الحديثين: **٧٥١، ٧٥٢.**

* **لوحظ عزوه لأحد المصنفين، كونه مذكورًا في إسناد بعض المتأخرين، ومعلوم أن إخراج الرواية من طريقه لا يعني بالضرورة أنه في كتاب من كتبه.**

فمن ذلك ـ على سبيل المثال ـ: قوله في أبواب دعواته ﷺ: وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: «**أَنْشَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ غَزْوَةً، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! ادْعُ لِي بِالشَّهَادَةِ....**» الحديث.

لم يخرجه أبو يعلى في مسنده الصغير، بل ولا في الكبير، بدليل أن البوصيري لما أورده في إتحاف الخيرة لم يعزه لأبي يعلى، لكني وجدت الحافظ ابن عساكر أخرجه في ترجمة أبي أمامة من تاريخ دمشق من طريق أبي يعلى.

وقال في أبواب الخصائص: وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّهُ قَالَ لِزَوْجَتِهِ: «**إِنْ سَرَّكِ أَنْ تَكُونِي زَوْجَتِي فِي الْجَنَّةِ فَلَا تَزَوَّجِي بَعْدِي**».

لم أقف عليه فيما لدي من كتب الحاكم، لكنه عند البيهقي من طريقه.

* **تجده** رَحِمَهُ اللَّهُ **يسهب في إخراج أحاديث الباب**، يكاد يستوعبها، انظر إطالته لأحاديث الإسراء والمعراج، وأحاديث فضائل الخلفاء، وأحاديث فضائل عمر بن عبد العزيز، وأحاديث الدولة الأموية والعباسية، وسني الخلافة، يطيل في ذلك، حتى لكأنه يصنف فيها، لا يجد حرجًا في إيراد المكذوب والموضوع وما لا أصل له، وربما يتبين بذلك سبب من وصفه بـ: الجمَّاع، ومن قال فيه: حاطب ليل.

* **كثيرًا ما يترك الحكم على الرواية من حيث الصحة أو الضعف**، تجده يورد الرواية شديدة الضعف أو الموضوعة أحيانًا كثيرة ثم يمضي دون أن يعلق بشيء، وكأنها تثبت صحة.

فصلٌ

ذكر شيء من عملنا في الكتاب والطريقة التي اتبعناها في التحقيق والتخريج

* كان أكثر المراد عند تحقيق هذا الكتاب هو وصل مروياته وإخراج أسانيد أحاديثه وآثاره، بحيث يكون متن الرواية التي أوردها المصنف في أعلى الصفحة مع اسم من أخرجها، وإسناد من أخرجها في الحاشية، مجتهدًا في تحقيق ذلك ما أمكن، لتكون جميع مرويات الكتاب التي أوردها المصنف فيه مسندة، وهو أمر لم يكن بالسهل لولا توفيق المولى عَزَّوَجَلَّ، إذ كان العمل يتطلب جملة من الأصول الخطية، لتعويض روايات الكتب المفقودة التي اعتمد عليها المصنف كتفسير ابن مردويه وتفسير أبي الشيخ،

أو تلك المصادر التي طبعت ناقصة ومبتورة كدلائل أبي نعيم، وتفسير ابن أبي حاتم وغيرها مما تقدم بيانه في فصله.

وقد اجتهدت في الحصول على جملة من الأصول الخطية لجملة من المصنفات، فمما تحصل لي بكرم الله نسخة من دلائل أبي نعيم ملفقة من ثلاث نسخ مبتورة، غير كاملة، في كل نسخة منها بتر، إما من أولها أو آخرها، لكن حصل بمجموعها نسبة كبيرة من كتاب الدلائل ربما تزيد بمقدار الثلث عن تلك المطبوعة، أسندت بواسطتها جملة كبيرة من الأحاديث ليست في المطبوعة، كما ستقف عليه.

ـ كما أن هناك جملة من الأصول الخطية منها: الأجزاء الحديثية والنسخ المروية، استعنت بها في إيراد أسانيد مرويات الكتب المفقودة أو التي لم تطبع بعد.

وأنا أرجو أن يتمم الله لي ما قصدته، مع ما لقيته وكابدته من العناء، لاعتقادي بأن الرواية المسندة لها قيمتها العلمية في كل أحوالها حتى وإن كانت موضوعة، إذ لا يتوصل إلى معرفة ذلك إلا بالوقوف على إسنادها.

وهذا العمل الذي عزمت عليه ونشطت له لا يعرف قيمته وقدره إلا أهل الحديث ومن له تعلق بخدمة حديث رسول الله ﷺ، إذ هم الذين عناهم النبي ﷺ وأشار إليهم في قوله: «**نضر الله امرءًا سمع منا حديثًا فحفظه حتى يبلِّغه...**» الحديث.

وبإتمام هذا العمل بعون الله وتوفيقه يصبح لدى أهل العلم:

الموسوعة المسندة الكبرى في الدلائل النبوية والخصائص والشمائل المحمدية

* قمت بجمع أصوله الخطية من مختلف البلدان: من تركيا، ومن مصر، والشام، والمغرب، والطبعة الهندية العتيقة من الهند.

* قمت بمقابلة أحاديث الكتاب على تلك الأصول الخطية بمساعدة جماعة من تلامذتي وإخوتي محبي السُّنَّة والجناب المحمدي، مع تقييد ما يلاحظ من الفروق والاختلاف بين النسخ عند المقابلة.

* اجتهدت في مقابلة الرواية التي أوردها المؤلف مع روايات المصنفات التي أخرجتها، سواء تلك التي ذكرها المؤلف عند العزو أو التي أغفلها، بغية معرفة صاحب اللفظ المساق ما أمكن، وتدوين الملاحظات في الحاشية إن وجدت، من نحو اختصار من المصنف أو تصرف في اللفظ، أو إتمام له، إذ كثيرًا ما يختصره المصنف مكتفيًا بإيراد الشاهد منه كما سترى.

ـ عند وجود اختلاف في كلمة أو لفظة ما بين النسخ، يتم إثبات ما وافق منها لفظ الرواية مقدمًا لفظ البيهقي إن كان مذكورًا في العزو لاعتماد المصنف على رواياته وألفاظه في الغالب، ولا أترك الإشارة لذلك في الحاشية.

ـ أغفلت تقييد رقم الجزء ورقم الصفحة وكذا رقم الحديث من المصادر المطبوعة، لقناعتي بعدم الفائدة من ذلك في وقتنا هذا، وليس فيه كبير فائدة سوى تكبير حجم الكتاب، فقد تعددت الطبعات، واستغنى أكثر الطلبة عن ذلك بالرجوع إلى الشبكات العنكبوتية، وأجهزة الحاسوب ببرامجه المنتشرة، ورأيت في إيراد إسناد الرواية المعزوة لمن أخرجها كفاية.

ـ لم أكتف بعزو المصنف لمن أخرج الرواية، بل إن وجدت زيادة على ما ذكره خرجت إسنادها وذكرت لفظها إن كان فيه بعض اختلاف أو فائدة.

ـ هناك جملة من الكتب المفقودة تعذر معها الإتيان بأسانيدها، لكن وفقنا الله بأن خرجناها من الكتب التي اعتنت بالرواية: كتاريخ ابن عساكر، وتاريخ بغداد، وتاريخ ابن النجار، وتاريخ ابن كثير، وتفسيره، وكتب الضعفاء ـ ككتاب ابن عدي، وضعفاء العقيلي، وعلل ابن الجوزي وموضوعاته وغيرها ـ فاجتهدت بألا أترك إسناد الرواية سيما إن كانت من

المرفوع، معتمدًا في الحكم عليها من حيث الصحة والضعف على أقوال المتقدمين.

ـ لم أترك التعليق على الرواية بالكلية، بل اهتممت بشرح الغريب، فإن كان في الرواية إشكال أو كلام لأهل العلم بينته في الغالب، لكن لم أشرح كل حديث لئلا يطول البحث ويكبر الكتاب أكثر مما هو عليه الآن.

هذا ملخص عملي في التحقيق والإخراج

أسأل الله أن يرزق عملي هذا القبول في الأرض والسماء، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، ومرضاة رسوله الحبيب، إنه سميع عليم، قريب مجيب، والحمد لله رب العالمين.

فصل

الخصائص الكبرى بتعليقات أحد المستهزئين المغترين

اعلم أني لم أكن أرغب في التعليق على ما صدر من هذا المعلِّق قديمًا على الخصائص في حاشيته التي آذى فيها نفسه قبل أن يؤذي بها المقام النبويّ وأهل العلم وطلبته، كونه قد أفضى إلى ما عمل، ولكن بقي عمله لمن بعده فلزم التحذير مما بثه واقترفت يداه.

لقد كان له فيها من التعليقات ما لا يصدر من عامِّيٍّ جاهل، فضلًا عمن ينسب نفسه إلى العلم، فضلًا عمن يدعيه، ويصف نفسه بالداعية، تجده تارة يشتم فيها ويسب، وينال من أهل العلم الذين بذلوا أنفسهم في نصرة النبي ﷺ وحفظ سنته، وباستهزائه لما يذكر في مقامه الشريف ﷺ من الخصائص والمعجزات تارة أخرى، **وحيث كشف لنا عن عورته ومدى إفلاسه**، برد الأحاديث الصحيحة، وتكذيبه للروايات الصريحة، والنيل من مقام النبوة **كان لا بد من بذل النصيحة** ـ إذ هي لله ولكتابه ولرسوله ولعامة

المسلمين ـ **بالتحذير من تعليقاته** وما جاء فيها من الشر والبغي والإضرار، وفضح معتقداته الفاسدة، وكشف غيرته الزائفة، فالمسلم الغيور على دينه ونبيه يحرم عليه ترك النصيحة وبذلها.

وكنت في ابتداء الطلب أتدارس مع مشايخي عبارات الشيخ وتعليقاته المفتقرة لأدب أهل العلم، فأسمعهم يحذرون من اقتناء طبعته، والنظر في تعليقاته وتفسيراته الوقحة، ونحمد الله الكريم على أن تلك الطبعة لم تكرر، وذلك دليل ظاهر على عدم قبولها من أهل العلم وطلبته، وذلك علامة من العلامات الصريحة على عدم قبولها في الملأ الأعلى.

انظر إلى وقاحة تعليقه على قول ابن سبع: من خصائصه ﷺ أنَّ ظلَّه كان لا يقع على الأرض، وأنه ﷺ كان نورًا.

قال معلقًا: لم ترد هذه الخصوصية في شيء من الصحيح، ولا نظنها صحيحة، وإذا فرض أنه لم يكن لجسده ظل فما بال ثيابه؟، أم أنه كان يمشي عاريًا!.

اللَّهُمَّ إني أبرأ إليك من هذه السفاهة، ونقول لهذا المغرور: أين أدب أهل العلم في التعبير، فضلًا عن الفائدة العلمية من هذا التعليق، لا شك أنه ينبئ عن إفلاس في العلم.

انظر إلى اعتقاده الفاسد تجاه المقام النبوي، كشف عنه في تعليقه على تفسير السبكي لقوله تعالى: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ﴾ الآية.

قال السبكي: تأملت الآية مع ما قبلها وما بعدها، فوجدتها لا تحتمل إلا وجهًا واحدًا وهو: تشريف النبي ﷺ من غير أن يكون هناك ذنب. . . ، اهـ.

قال معلقًا: هذا تأمل فاسد من السبكي؛ لأن الآية أخبرت عن ذنوب غفرت، فلو لم يكن ثمة ذنوب لم يكن هناك معنى للمغفرة، وإلا كان الكلام كله من قبيل الإيهام والتخييل، قال: وقد أخبر القرآن الكريم عن ذنوب وقعت من بعض الرسل والأنبياء، اهـ باختصار.

ونزعة المعتزلة ظاهرة في كلامه، نسأل الله السلامة والعافية.

وغير هذا من الجرأة: عده لجملة من المعجزات من الأعاجيب المخترعة، نحو قصة سعي الشجرتين إليه ﷺ، وقد صحَّحها أهل العلم بالحديث، وقصة القبرين اللذين أخبر عنهما النبي ﷺ أنهما يعذبان وهي في الصحيحين، وتكذيبه لقصة الجمل وهي حسنة الإسناد، وتعقب المصنف لروايته لفظ عائشة عند مسلم: «**أفيك يا رسول الله أستشير أبوي**»، قال: الرواية المحفوظة: أفي هذا أستأمر أبوي.

فهذا قليل من كثير، وغيض من فيض، وما ذكرته وأوردته كاف في بيان إفلاس المعلق من كل ما يتصف به من انتسب إلى العلم وحسب عليه.

فأما كلامه في أهل العلم فحدث ولا حرج، فقد وصف الحاكم بحاطب ليل وبالفشر أي: الكذب، لروايته حديث جعفر الطيار مع الملائكة مع كونه عند الترمذي، واتهم ابن جرير بأنه يروي في تفسيره كلامًا كله خلط وتلفيق، لحديث أخرجه يوم بني قريظة، واتهم المصنف بتحريف حديث رسول الله ﷺ في غير موضع منها عند قوله: وأخرج الشيخان عن عبد الله بن أبي أوفى قال: «**دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الأَحْزَابِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ، سَرِيعَ الحِسَابِ، اهْزِمِ الأَحْزَابَ، اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ**». وليس في الحديث تحريف، سوى أنه لا يدري ما في الصحيحين، وقد أنكر لقاء النبي بزيد بن عمرو بن نفيل مع كونه في الصحيحين.

فهذه أمثلة تشير لما أثاره في تعليقاته من الشغب أبان فيها عن قلة علم وسوء الاعتقاد وخساسة الأدب، نسأل الله العافية، وأن يرزقنا الأدب وحسن الخلق مع نبيه وصحابته ومن اهتدى بهديه ﷺ وهديهم.

۞ ۞ ۞

فصل

في وصف الأصول الخطية التي حصلنا عليها وبيان المعتمد منها في التحقيق



فصل

في وصف الأصول الخطية التي حصلنا عليها وبيان المعتمد منها في التحقيق

بتوفيق من الله وعونه تيسر لنا الحصول على أكثر من عشرين أصلًا خطيًّا من هذا الكتاب من مواضع وبلدان مختلفة، منحنا صورة عنها، وأكثرها جيدة في أصلها، سالمة من الخرم والتصحيف بحمد الله، لكن كما هي العادة في الأصول الخطية، تجد بعضها أقدم من بعض، وخط بعضها أجود من بعض وأوضح، فمنها ما هو منسوخ في زمن مؤلفها فتميزت بالعرضة الأخيرة عليه قبل وفاته، ومنها ما كان بعد وفاته بيسير، فتميزت بقرب عهدها من المؤلف، بعضها أجود من بعض من حيث كمال النص وجودة الخط وعدم وجود طمس أو كشط أو بياض، وقد تحصل في مجموع هذا الجمع كمال النص، وصحة النسبة للمؤلف في جميع الكتاب بكرمه وتوفيقه، فله الحمد والمنة.

وفي هذا الفصل سآتي على وصف هذه النسخ، أذكر في أول الوصف ما جاء في بطاقة تعريف المكتبة لتلك النسخة، ثم أزيد على ذلك بحسب ما وقفت عليه فيها.

وأشير هنا إلى أنني وقفت في المكتبة السليمانية على عدة نسخ خطية محفوظة فيها بأسماء مالكيها أو ناسخيها، سأذكر وصفها هنا وأبين بالصور بعض صفحاتها، لكني لم أدخل جميعها ضمن المقابلة، إنما أدخلت العتيقة منها والمتقنة، فما رمزت لها عند الوصف فهي التي أدخلتها، وما لم أرمز لها فليست ضمن المقابلة، وبالله التوفيق.

١ ـ نسخة خطية محفوظة بمكتبة توب كابي سراي ١ بإسطانبول ـ تركيا

نوع الخط: نسخ، يمتاز بالحسن والوضوح والجودة.

عدد أوراقها: ٣٠٦، كتب فيها على كلا الوجهين.

عدد الأسطر في الوجه الواحد: ٢٧ سطرًا.

متوسط عدد الكلمات في السطر الواحد: ١٥ كلمة تقريبًا.

اسم الناسخ: محمد بن أحمد بن صالح النفادي، فرغ من نسخها: يوم الأحد، السادس عشر من جمادى الآخرة سنة: ٨٨٦هـ.

وصف النسخة: نسخت في عهد المؤلف، سنة: ٨٨٦هـ أي: قبل وفاة المصنف بخمس وعشرين سنة، تعتبر من النسخ الجيدة التي اعتني بها خطًّا وترتيبًا. كتبت بخط واضح بلونين: جعل الأحمر للأبواب والتراجم، وكلمة: وأخرج، وجعل الأسود لسائر المتن.

للنسخة غلافان، كتب على الأول منهما: **كتاب المعجزات والخصائص النبوية**، صلوات الله وسلامه عليه، تحريرًا في اليوم الثالث والعشري من جمادى الأولى سنة: ست وتسعمائة.

سيأتي ما كتب على الغلاف الثاني عند عرض الصور، وكذا الصفحة الأولى من الكتاب، والصفحة الأخيرة منه، ويلاحظ أن اسم الكتاب جاء مدونًا على غلافها كما ذكره المؤلف في حسن المحاضرة، غير أني وجدت في مواضع كثيرة من النسخة صور مختلفة من البياض في أول الجملة وفي وسطها، فوقع في موضع هكذا: وأخرج.......... عن جابر، وفي موضع: وأخرج........ أبو نعيم، وفي موضع: وأخرج البيهقي.....، وابن عساكر، وفي موضع: وأخرج عبد الرزاق في جامعه، والحاكم، وأبو نعيم...... عن أبي هريرة، فإذا وجدت ما يبرر هذا البياض من نحو

زيادة في غيرها مكان البياض أو لوحظ أن وقوع البياض هو الصواب وأن ما وقع في غيرها من اتصال الجملة خطأ ذكرت ذلك وأشرت إليه، كما أنه سقط منها بعض الأحاديث والتراجم، ووقع في بعض صفحاتها شطب، لا يبدو أنه من المؤلف.

اعتمدنا عليها لقدمها، ونشير إليها في الحاشية بـ: توبكابي ١.



٢ ـ نسخة خطية أخرى في مكتبة توب كابي سراي ٢

نوع الخط: نسخ.

عدد أوراقها: ٢٩٥، كتب فيها على كلا الوجهين.

عدد الأسطر في الوجه الواحد: ٢٧ سطرًا.

متوسط عدد الكلمات في السطر الواحد: ١٥ كلمة تقريبًا.

اسم الناسخ: غير معروف.

تاريخ نسخها: كتبت سنة: ٩٠٦هـ.

وصف المخطوطة: تعتبر من النسخ الجيدة التي اعتُنِيَ بها خطًّا وترتيبًا. كتبت بخط واضح بلونين: جعل الأحمر للأبواب والتراجم، وكلمة: وأخرج، وجعل الأسود لسائر المتن، خطها جيد وواضح، تشبه التي قبلها في كونها كتبت في حياة المؤلف، إذ نسخت في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة، سنة ٩٠٦هـ أي: قبل وفاة المؤلف بخمس سنين، جاء اسم الكتاب مدونًا على غلافها، موافقًا لما ذكره المصنف في حسن المحاضرة، لكن وقع في جملة من صفحاتها شطب وطمس، وفيها ما في قبلها من أنواع البياض بين الكلمات، غير أنها تميزت باستدراكها لبعض ذلك البياض في الهامش، وبعض تلك الأحاديث التي سقطت كل ذلك يأتي بيانه في موضعه.

اعتمدنا عليها ونشير إليها في الحاشية بـ: توبكابي ٢.



٣ ـ نسخة خطية محفوظة بخزانة الرباط

نوع الخط: كوفي مغربي، جيد، واضح ومقروء، ضبط على طريقة المغاربة في النقط.

عدد أوراقها: ٣٢٦، على الأولى منها ختم الملكية.

عدد أسطر الصفحة الواحدة: ٢٧ سطرًا.

متوسط الكلمات في السطر: تتراوح ما بين ١٣ ـ ١٤ كلمة تقريبًا.

وصف المخطوطة: من النسخ التي تميزت بكمال النص وتمامه، كتبت بخط كوفي مغربي واضح جدًّا، وتعتبر من أكثر النسخ ضبطًا وإتقانًا للأصل، متوافقة للفظ الرواية عند اختلاف النسخ في الغالب، لاحظنا موافقة عدة نسخ لها متأخرة عنها فكأنها قوبلت بها وصححت عليها، بها بعض التصحيحات والتصويبات، يشار في الهامش إلى ما وقع من الاختلاف في نسخة، كتبت بأربعة ألوان: الأسود، والأحمر، والبني، والأخضر، تضررت أطراف جملة من صفحاتها بفعل الأرضة، دُوِّن في صفحتها الأولى انتقال ملكيتها لخمسة أشخاص.

أول النسخة: بسم الله الرحمٰن الرحيم، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا، قال الشيخ الإمام، العالم العلَّامة، البحر الفهامة، الرحلة: جلال الدين، نجل سيدنا الإمام العالم العلامة كمال الدين السيوطي الشافعي رحمه الله تعالى: الحمد لله الذي أطلع في سماء النبوة سراجًا...

وجاء في آخرها ما يشير إلى انتهائها: قال أبو نعيم: هذه آية بينة تشهد بصحة نبوة نبينا ﷺ في إيجاب شريعته لحج البيت، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا دائمًا.

اعتمدنا عليها، ونشير لها في الحاشية بـ: الرباط.

٤/٤ ـ نسخة المكتبة السليمانية بتركيا

ويوجد في هذه المكتبة عدة نسخ من الكتاب، نأتي عليها.

ومنها: نسخة في مكتبة الملا علي أفندي، وعنها صُوِّرت لدى جامعة الملك سعود.

وهذه النسخة هي الأساسية، وتقع في: جزئين، لكل منهما غلاف، كتب على الأول: **الجزء الأول من الخصائص الكبرى**، وختم عليه، وعلى الثاني: **الجزء الثاني من الخصائص الكبرى**، وعليه ختم أيضًا.

نوع الخط: نسخ.

عدد أوراق الجزء الأول: ٢٥٥.

عدد أوراق الجزء الثاني: ٢٥٨.

عدد أسطر الصفحة الواحدة: ٢١ سطرًا.

متوسط الكلمات في السطر: بين **٧ ـ ٩.**

وصف المخطوطة: من النسخ المتقنة التامة والكاملة، اسم الكتاب على الغلاف على الاسم المشهور: الخصائص الكبرى، من أجود النسخ خطًّا وترتيبًا واعتناء، كتبت بخط واضح جدًّا، بلونين: الأسود والأحمر، ويظهر أن جملة من النسخ قوبلت وصححت عليها كما يبدو من موافقة بعض الأصول لها، يوجد بعض الملاحظات عليها أشرت إلى ذلك في ثنايا التعليقات.

كتب في بداية الجزء الأول: بسم الله الرحمٰن الرحيم، الحمد لله الذي أطلع في سماء النبوة سراجًا. . .

وينتهي الجزء الأول بـ: باب غزوة الأسود، عند قوله: قال فيروز: فاز فيروز.

ثم كتب: تم الجزء الأول من الخصائص الكبرى، لحافظ عصره

وزمانه، ومن فاق على سائر أقرانه، سيدنا ومولانا الجلال السيوطي، تغمده الله بالرحمة والرضوان، وأسكنه فسيح الجنان، بجاه سيدنا محمد ولد عدنان؛ آمين. **يتلوه الجزء الثاني**: في ذكر المعجزات التي وقعت عند إنفاذ كتبه إلى الملوك، على يد العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير، راجي عفو ربه القدير: عمر بن بهاء الدين الإبشيطي الشافعي، غفر الله له ولوالديه ولمن دعا له بالمغفرة ولسائر المسلمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين آمين.

وكتب في بداية الجزء الثاني: بسم الله الرحمٰن الرحيم، ذكر المعجزات التي وقعت عند إنفاذ كتبه إلى الملوك.

وفي آخر الجزء الثاني ما يدل على انتهائه، وفيه: قال أبو نعيم: هذه آية بينة تشهد بصحة نبوة نبينا ﷺ في إيجاب شريعته لحج البيت.

تم هذا الكتاب بحمد الله وعونه، وحسن توفيقه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا دائمًا أبدًا، ورضي الله عن كل الصحابة أجمعين، وعن التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

ووافق الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك في يوم الخميس المبارك، خامس شهر شوال المبارك، من شهور سنة أحد وعشرين وألف، على يد الفقير المعترف بالعجز والتقصير: عمر بن بهاء الدين الأبشيطي الشافعي، غفر الله له ولوالديه، ولمن دعا له بالمغفرة، ولسائر المسلمين آمين.

اعتمدنا عليها، وأشير إليها في الحاشية بـ: السليمانية.

*** وحيث أتينا على نسخة السليمانية الأساسية فحسن أن نأتي على ما وقفنا عليه من النسخ المحفوظة فيها، فمن ذلك:**

٤/٥ ـ نسخة الشيخ: نور الدين بن موسى السلموني المحفوظة في المكتبة السليمانية برقم: ٧٩٨

نوع الخط: نسخ.

عدد أوراقها: ٢٨١.

عدد أسطر الصفحة الواحدة: ٢٧ سطرًا.

متوسط عدد الكلمات في السطر الواحد: بين ١٢ ـ ١٤ كلمة.

وصف المخطوطة: نسخة واضحة الخط، كاملة تامة، افتقرت صفحة الغلاف من اسم الكتاب، ففي الصفحتين: الأولى والثانية تعليقات جانبية عن فضائل النبي ﷺ وما جاء عن المفسرين في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ الآية. وفي الصفحة الأولى من الكتاب ما يدل على ابتدائه، ويوجد في الهوامش بعض التعليقات كالشرح.

وجاء في آخر صفحة ما يدل على انتهائه، وفيها: تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد أفقر الخلق إلى عفو الحق ﷻ: الفقير الحقير الفقير (كذا تكررت): نور الدين بن موسى السلموني بلدًا، الشافعي مذهبًا، الأزهري وطنًا، غفر الله له ولوالديه، ولمن علمه ولمن قرأه ولمن أحسن إليه ولمن تجاوز عن خطئه وزلـله، وأصلح مما أخطأ فيه في هذا الكتاب بعلمه وحلمه وستر عليه، آمين، آمين، آمين، آمين.

ووافق الفراغ من كتابته: يوم الاثنين المبارك، ثامن عشر من شهر الله الحرام: رجب الفرد الأصم الأصب من شهور سنة **٩٨٩هـ**، أحسن الله ختامها على المسلمين آمين، آمين، آمين، آمين، والحمد لله وحده.

أشير إليها في الحاشية بـ: نسخة السلموني.

٦/٤ ـ نسخة الفاتح بتركيا
محفوظة في المكتبة السليمانية برقم: ١٧٥١

نوع الخط: نسخ.

عدد أوراقها: ٣٠٠.

عدد أسطر الصفحة الواحدة: ٣١ سطرًا.

متوسط عدد الكلمات في السطر الواحد: بين ١١ ـ ١٣ كلمة.

وصف المخطوطة: كتبت بخط واضح، بلونين: الأسود والأحمر، قد ملئت هوامشها بالتعليقات، والتفسيرات والتعقبات على المصنف من قبل مالكها أو ناسخها أو ما شابه، أذكر بعضًا من ذلك في حاشيتي، وربما تعقبت على بعض ما كتب.

وفي الحقيقة هي نسخة تفتقر إلى الإتقان، تنفرد بكثير من الاختلافات عن بقية النسخ، وكأن سبب ذلك أنه دخل متنها شيء من تلك التعليقات.

غلاف المخطوطة: في أعلى الصفحة تصدر عنوان الكتاب: كتابُ الخصائص الكبرى للجلال السيوطي رحمه الله تعالى.

وكتب في طرفه الأيمن: الله حسبي، الشاكر لله تعالى عبده: أبو بكر ابنُ رستم الشيرواني.

وتحت العنوان إلى اليمين قليلًا: تشرف باستصحابه شاكرًا لنعماء ربه: شيخ حمد ابن ميرزا محمد، غفر له ولوالديه.

ثم ختم الوقفية بلفظ: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، ومعه ختم السلطان في الوقفية نفسها.

ولفظ الوقف عليها: قد وقف هذه النسخة الجليلة، والمجلة اللطيفة المنيفة: حضرت سلطاننا الأعظم، والخاقان المعظم، جناب الإسلام والمسلمين. . . . . . في العالمين، السلطان ابن السلطان، السلطان الغازي:

محمود خان، لا زالت أوراق حسناته... إلى آخر الزمان، وقفًا صحيحًا شرعيًّا لمن طالع واستفاد... خالق الكونين، نعمة الله الم... بأوقاف الحرمين المحترمين، ثم ختم يحمل النص التالي: عبده نعمة الله المتوكل على الله.

بداية المخطوطة: بسم الله الرحمٰن الرحيم، الحمد لله الذي أطلع في سماء النبوة سراجًا...

وفي آخرها ما يدل على انتهائها: قال أبو نعيم: هذه آية بينة تشهد بصحة نبوة نبينا ﷺ في إيجاب شريعته لحج البيت.

تم بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

اعتمدت عليها في المقابلة، وأشير إليها في الحاشية بـ: الفاتح.



٧/٤ ـ نسخة الشيخ:
محمد بن موسى بن عمران بن عبد الله بن محمد العمادي
محفوظة في المكتبة السليمانية
وعلى غلافها اسم مالكها: حاجي بشير آغا

عنوان الكتاب كما في صفحة الغلاف: الخصائص والمعجزات النبوية.

هكذا جاء معكوسًا في الغلاف وفي آخر الكتاب عند ذكر انتهائه.

نوع الخط: نسخ.

عدد أوراقها: ٣٠٢.

في اللوحة الأخيرة ـ **٣٠٣** ـ يوجد أبيات شعرية مدحًا في الكتاب.

عدد أسطر الصفحة الواحدة: ٣٥ سطرًا.

متوسط عدد الكلمات في السطر الواحد: بين ١٥ ـ ١٧ كلمة.

وصف المخطوطة: كتبت بخط واضح، وهي نسخة قديمة، نسخت سنة وفاة المؤلف، سنة: ٩١١هـ، نسخها الشيخ: محمد بن موسى بن عمران بن عبد الله بن محمد العمادي، وامتلكها عدة أشخاص من بعده، آخرهم: حاجي بشير آغا سنة: ١١٥٨هـ.

أشير إليها في الحاشية بـ: نسخة ابن عمران.



٨/٤ ـ نسخة الشيخ: يحيى بن محمد الملاح القسطنطيني، الحنفي محفوظة في المكتبة السليمانية تحت رقم: ٧٩١.

نوع الخط: نسخ.

عدد أوراقها: **٣٧٣**.

عدد أسطر الصفحة الواحدة: **٢٧** سطرًا.

متوسط عدد الكلمات في السطر الواحد: **١١** كلمة.

وصف المخطوطة: كتبت بخط واضح، وعلى الغلاف اسم الكتاب وهو موافق لما سماه به المؤلف في حسن المحاضرة: **المعجزات والخصائص النبوية**.

وكتب على الغلاف أيضًا المالك الأصلي لها: ملكه العبد الفقير: يحيى بن محمد الملاح... عفى الله عنه، القسطنطينية، سنة: **٩٨٤هـ** في شهر القعدة.

ومما كتب على الغلاف أيضًا عدة ملكيات، منها: مما ساقه سائق التقدير إلى العبد الفقير: مصطفى الحقير، عفا عنه القدير، **في شهر محرم** الحرام من شهور سنة خمس وثمانين وتسعمائة، ثم امتلكها الشيخ إبراهيم بن سليمان الشهير بكاتب ديوان الإسطانبولي سنة: **١١٥٢هـ**.

ثم نسخت عنها نسخة أخرى، إذ جاء في الصفحة الأخيرة منها: فرغ من نسخها في يوم الاثنين سادس عشرين ـ كذا ـ شهر جمادى الآخر سنة تسع وثمانين ومائة وألف، كتبه بيده الفانية فقير رحمة ربه الغني: **محمد بن** علي الديمي، الشافعي، لطف الله به وبجميع المسلمين.

ونشير إليها في الحاشية: نسخة الملَّاح.

❁ ❁ ❁

٩/٤ ـ نسخة: فاطمة بنت رمضان الأطرابزندية محفوظة في المكتبة السليمانية رقم: ٢١١.

نوع الخط: نسخ.

عدد أوراقها: ٢٨٠.

عدد أجزائها: جزئين، يتقدم عنوان الكتاب عدة صفحات كتب فيها فهارس الموضوعات.

عدد أسطر الصفحة الواحدة: ٢٣ سطرًا.

متوسط عدد الكلمات في السطر الواحد: بين ١٠ ـ ١٢ كلمة.

وصف النسخة: تقع في جزئين.

كتب في صفحة الغلاف: النصف الأول من الخصائص الكبرى.

وفي الصفحة التالية: **عبارة الوقف**: وقفت هذا الكتاب المستطاب: فاطمة بنت رمضان الأطرابزندية، على يد الشيخ محمد المدني، وجعلتْه ناظرًا عليه، وإذا مات فعلى يد من يستحقه ويطالعه، وجعلت ثوابه لها ولولده.

ينتهي الجزء الأول بـ: خبر قدوم كليب بن أسد على النبي ﷺ.

ويبدأ الجزء الثاني من: باب ما وقع في قدوم الأشعريين، إلى آخر الكتاب.

كتبت النسخة بخط واضح، كاملة، لا يوجد بها طمس ولا شطب، تفتقر إلى تاريخ نسخها وناسخها.



١٠/٤ ـ نسخة الشيخ محمد بن علي الأحمر محفوظة في السليمانية وعلى غلافها اسم مالكها: حاجي بشير آغا

نوع الخط: نسخ.

عدد أوراقها: ٢٦٣.

عدد أسطر الصفحة الواحدة: ٣١ سطرًا.

متوسط عدد الكلمات في السطر الواحد: بين ١٣ ـ ١٥ كلمة.

وصف النسخة: نسخها الشيخ: محمد بن علي الأحمر سنة: ١٠٠١هـ، ثم امتلكها بعده: حاجي بشير آغا.

لا يوجد في صفحة الغلاف اسم الكتاب كما هي العادة، لكن كتب فيها اسم المالك له وتاريخ ملكيته وهي سنة: ١١٥٨هـ.

كتب في أعلى الصفحة: من نعم الله الأجل الأكرم على أذل عباده حسين بن رستم، عفي عنه وعن والدته آمين، بجاه محمد ذي الخصائص الكبرى بين الأنبياء والمرسلين، عليهم الصلاة والسلام.

كتبت بخط واضح، أصابت بعض أطرافها ـ دون المتن ـ: الأرضة، خلت هوامشها من التعليقات والتصويبات.



٤/١١ ـ نسخة الشيخ: إبراهيم المجتهدي محفوظة في السليمانية وعلى غلافها اسم مالكها: حاجي بشير آغا

نوع الخط: نسخ.

عدد أوراقها: ٤٦٨.

عدد أسطر الصفحة الواحدة: ٢٥سطرًا.

متوسط عدد الكلمات في السطر الواحد: بين ١١ـ١٣ كلمة.

وصف المخطوطة: ورد اسم الكتاب مختلفًا عن غيرها من النسخ، إذ جاء مدونًا على الغلاف: **كتاب الدر الخالص في المعجزات والخصائص**، هكذا جاء في صفحتي الغلاف، وقد كتبت النسخة بخط واضح، وهي نسخة كاملة.

جاء في آخرها: كان الفراغ من كتابة هذه النسخة يوم الثلاث ـ كذا ـ سادس شهر ذي الحجة، من شهور سنة: تسع عشر ومائة وألف من الهجرة النبوية، على يد الفقير: إبراهيم المجتهدي، غفر الله له ولوالديه ولمن قرأ هذا الكتاب، والحمد لله وحده ـ آمين.



١٢/٤ ـ نسخة الشيخ: علي بن موسى الدويدي محفوظة في المكتبة السلمانية برقم: ١٩٩.

نوع الخط: نسخ.

عدد أوراقها: ٥٤٤.

عدد أسطر الصفحة الواحدة: ٢٤سطرًا.

متوسط عدد الكلمات في السطر الواحد: بين ١٠ ـ ١٣ كلمة.

وصف المخطوطة: كتبت بخط واضح.

جاء اسم الكتاب في صفحة الغلاف بالاسم المشهور: **الخصائص الكبرى** للشيخ الإمام أبو عبد الرحمٰن ـ كذا ـ السيوطي، وإنما هو أبو الفضل: عبد الرحمٰن.

وجاء في آخرها: تم بحمد الله وعونه وحسن توفيق على يد أفقر العباد: علي بن موسى الدويدي، سنة: ست وثلاثين ومائة بعد الألف، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.



١٣/٤ ـ نسخة الشيخ: عبد القادر بن أحمد محفوظة في السليمانية باسم: بيرتيفينال

كتب على غلافها هكذا: خصائص كبرى للإمام عبد الرحمٰن.

استصحبه الفقير: شريف زاده السيد محمد، كان الله لهما.

نوع الخط: نسخ.

عدد أوراقها: **٢٩٣**.

عدد أسطر الصفحة الواحدة: **٢٥** سطرًا.

متوسط عدد الكلمات في السطر الواحد: بين **١٢ـ١٥** كلمة.

وصف المخطوطة: نسخها الشيخ عبد القادر بن أحمد في الثاني عشر من شهر شوال المبارك سنة: **١٠٠٤**هـ.

كتبت بخط جيد وواضح، ويوجد في الهامش بعض التصويبات التي تدل على مقابلتها، كما يوجد بعض التعليقات التي تدل على اهتمام مالكها.



١٤ ـ نسخة فيض الله أفندي ـ تركيا

نوع الخط: نسخ.

عدد أوراقها: ٢٩٦.

عدد أسطر الصفحة الواحدة: ٢٧ سطرًا.

متوسط عدد الكلمات في السطر الواحد: بين ١٣ـ١٥ كلمة.

وصف المخطوطة: اسم الكتاب في الغلاف: **المعجزات والخصائص الكبرى**.

اسم ناسخها: الشيخ عبد المعطي بن محمد بن منصور بن عوض بن علي.

سنة النسخ: في سنة اثنين وعشرين وألف.

وصف النسخة: كتبت بخط واضح وجيد، لا يوجد في هوامشها تعليقات أو تصويبات.

اعتمدت عليها عند المقابلة، وأشير إليها في الحاشية بـ: فيض الله.



١٥ ـ نسخة مراد ملا ـ تركيا
محفوظة في المكتبة برقم: ٢٨١

نوع الخط: نسخ.

عدد أوراقها: ٣٨٣.

عدد الأسطر: ٣١ سطرًا.

عدد الكلمات في السطر الواحد: ٨ ـ ١٣ كلمة.

وصف المخطوطة: جاء في صفحة العنوان: **كتاب الخصائص الكبرى**، للشيخ الإمام العلامة العمدة، العالم الرُّحَلة، الحافظ البحر الخضم، الحبر البليغ، الفهامة، أوحد المحققين، عين أعيان المحدثين والمفسرين والمجتهدين: أبو الفضل عبد الرحمٰن جلال الدين السيوطي، تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته في الدنيا.

وهي نسخة كاملة تامة، كتبت بخط واضح، لا يوجد بها ما يكدر متنها، لكن لا يوجد على هامشها تصويبات أو تعليقات تدل على أنها قوبلت.

نسخها الشيخ: محمد السلموني.

جاء في آخر صفحة منها: وافق الفراغ من كتابته يوم الاثنين المبارك، الثالث والعشرون من شهر جمادى الأولى، سنة اثنين وأربعين وألف من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم.

اعتمدت عليها في المقابلة، وأشير إليها في الحاشية بـ: مُراد مُلَّا.

❁ ❁ ❁

١٦ ـ نسخة راشد أفندي القيسري ـ تركيا

نوع الخط: نسخ.

عدد أوراقها: ٣٨٣.

عدد الأسطر: ٣١ سطرًا.

عدد الكلمات في السطر الواحد: ٨ ـ ١٣ كلمة.

وصف المخطوطة: نسخة كاملة من الكتاب، كتبت بخط واضح، توافق في الغالب نسخة السليمانية، كأنها قوبلت عليها، ويوجد بها جملة من التصحيحات.

جاء في أول النسخة: بسم الله الرحمٰن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، الحمد لله الذي أطلع في سماء النبوة. . . .

وفي آخرها ما يدل على انتهائها: تمّ هذا الكتاب الخصائص الكبرى المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا دائمًا وأبدًا، ورضي الله تعالى عن كل الصحابة أجمعين. وكان الفراغ من نسخه في اليوم المبارك الخامس والعشرين من شهر الله المحرم الحرام، افتتاح سنة سبع وثمانين وتسعمائة، أحسن الله عاقبتها إلى خير آمين.

لصاحبه السعادة والسلامة	وطول العمر ما ناجت حمامة
وعز لا يدانيه هوان	وإقبال وأفراح إلى يوم القيامة

وفيها أيضًا:

كتبت وقد أيقنت يوم كتابي	بأن يدي تفنىٰ ويبقى كتابها
فيا قارئ الخطّ الذي قد كتبته	تفكّر في يدي وما قد أصابها

قد تمّ الكتاب المسمّى بـ: الخصائص الكبرى للإمام السيوطي، بعونه تعالى على يد الفقير، المعترف بالعجز والتقصير، الراجي عفو ربّه الكريم،

وأحوجهم إلى مغفرته الفقير: فخر الدين ابن علي بن محمد الديسطي، غفر الله تعالى له ولوالديه ولجميع المسلمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وفي آخره أيضًا بيان سنة الفراغ من كتابته فقال: فرغ من كتابته سنة تسعمائة، وذكر فيه أنه قرأ على المصنف جميع الكتاب: خطيب الجامع الظاهري بصفد، وأجازه والسلام.

عنوان الكتاب كما جاء: خصائص كبرى للسيوطي.

بها ختم الوقف، وعبارته: وقف هذا الكتاب محمد راشد بن جعفر فوزي طلبًا لمرضاة الله تعالى بشرط أن لا يخرج من خزانته، غفر الله له ولوالديه، في أول المخطوط وآخره وأوسطه عدة مرات.

وهي من النسخ التي اعتمدت عليها، وأشير إليها في الحاشية بـ: قيسري.



١٧ ـ نسخة مكتبة ولي الدين أفندي ـ تركيا

نوع الخط: نسخ.

عدد أوراقها: **٢٨٢**.

عدد الأسطر في الصفحة الواحدة: **٢٩** سطرًا، وفي بعضها: **٣٢** سطرًا.

عدد الكلمات في السطر: بين **٨ ـ ١٥** كلمة.

وصف النسخة: نسخة كاملة من الكتاب، كتبت بخط واضح، تتفق في مواضع كثيرة مع نسخة الفاتح، وفي أخرى مع نسخة السليمانية.

جاء في أولها ما يدل على ابتداء الكتاب: بسم الله الرحمٰن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم، الحمد لله الذي أطلع في سماء النبوة...

وفي آخرها ما يدل على انتهائه: تمّ هذا الكتاب المبارك بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا دائمًا أبدًا ورضي الله تعالى عن كل الصحابة، أجمعين.

أشير إليها في الحاشية بـ: ولي الدين.



١٨ ـ نسخة المكتبة الظاهرية

نوع الخط: نسخ.

عدد أوراق النسخة: ٤٢١.

عدد الصفحات بحسب الترقيم: ٨٤٢ صفحة.

عدد الأسطر في الصفحة الواحدة: ٢٧ سطرًا.

عدد الكلمات في السطر الواحد: ٨ ـ ١١ كلمة.

وصف النسخة: كتبت بخط واضح، نسخة كاملة من الكتاب، وفي أول النسخة عبارة الوقف بالمدرسة المرادية، ثم فهرس كامل لموضوعات الكتاب من الورقة ١ ـ ١٣، ويظهر من بعض التصحيحات التي كتبت في هوامشها أنها قوبلت وصححت.

جاء في بداية الكتاب: بسم الله الرحمٰن الرحيم وبه نستعين، الحمد لله الذي أطلع في سماء النبوة. . . .

وفي آخر صفحة منه ما يدل على انتهائه: تمّ هذا الكتاب المبارك بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه، يوم الأحد تاسع ذي الحجة الشريف، على يد أفقر الورى: حسن بن محمد، غفر الله له ولوالديه، وأحسن إليهما وإليه، ولمالكه، ورحم الله والديه، وأحسن الله إليهما ولكل المسلمين أجمعين آمين، وذلك في سنة سبع وخمسين ومائة وألف من هجرة مَنْ له تمام العز والمجد والشرف محمد ﷺ وشرَّف وعظَّم، والحمد لله رب العالمين آمين.

وقد دوّن في آخرها تاريخ الفراغ من نسخها قال: وكان الفراغ من نسخها في أوائل شهر ربيع الأول ٩٩٤هـ على يد أفقر عبيد الله وأحوجهم إلى مغفرته العبد الفقير إلى الله تعالى: محمد بن عبد الجليل المنزاوي منشأ، الدمياطي شهرة، العباسي الحويني تبعًا، القنادي النعماني نسبة،

الشافعي مذهبًا، الأزهري وطنًا، غفر الله له ولوالديه ولمن رأى ما يحتاج إلى إصلاح وأصلح، ولجميع المسلمين آمين، والحمد لله رب العالمين.

وفي عدة مواطن من المخطوطة التأكيد على وقفها من قبل شيخ الإسلام ولي الدين أفندي ابن المرحوم الحاج مصطفى آغا ابن المرحوم الحاج حسين آغا سنة: **١١٧٩**هـ.

أشير إليها في الحاشية بـ: الظاهرية.



١٩ ـ نسخة مكتبة الرياض العامة
ومنها نسخة محفوظة بدار الإفتاء السعودية

كتب في الغلاف عنوان الكتاب: الخصائص الكبرى للشيخ الإمام العلامة الشيخ جلال الدين الأسيوطي رحمه الله تعالى آمين.

والنسخة كما يتبين من الغلاف أوقفها الشيخ محمد عبد اللطيف، ودُوِّن في غلافها جملة من الكتابات وبهامشها تصحيحات تدل على مقابلتها.

نوع الخط: نسخ.

عدد الصفحات: ٣٤١ صفحة.

عدد الأسطر في الصفحة الواحدة: ٣٤ سطرًا تقريبًا.

عدد الكلمات في السطر الواحد: ١٦ كلمة تقريبًا.

وصف النسخة: هي نسخة كاملة من الكتاب، عدا حديثين سقطا في آخرها، خطها واضح ومقروء.

في أولها بداية الكتاب: بسم الله الرحمٰن الرحيم، رب يسّر، الحمد لله الذي أطلع في سماء النبوة.....

وفي الصفحة الأخيرة منها عبارة تبين سقوط أثرين منها، إذ جاء فيها: مفقود من الكتاب آخر... هذا الباب فقط... من وجد نظيره....

لم نعتمد عليها عند المقابلة وإنما استأنسنا بها عند الاختلاف.



٢٠ ـ نسخة المكتبة الوطنية بباريس ـ دي سيلان عنها صورة في معهد دار البحوث العلمية بجامعة أم القرى.

نوع الخط: نسخ.

عدد أوراقها: ٢٧٨.

كتب على الوجهين جميعًا.

عدد أسطر الصفحة الواحدة: ٣١ سطرًا.

متوسط عدد الكلمات في السطر الواحد: بين ١٧ كلمة.

وصف المخطوطة: نسخة لا بأس بها، سقط منها جملة من الأحاديث، خطها غير جيد، يصعب قراءته بانتظام في بعض المواضع، لم نعرف اسم ناسخها، ولا متى نسخت أو فرغ من نسخها، وهي إلى جانب غيرها مفيدة، يستأنس بها من غير اعتماد عليها في إثبات النص.



٢١ ـ نسخة الجامعة النَّظَّامية
منها نسخة محفوظة في الجامعة الإسلامية

عنوانها كما في بطاقة التعريف: هذه الخصائص الكبرى، تأليف الإمام الهمام الفاضل، العمدة الكامل، الجلال السيوطي، تغمده الله بالرحمة والرضوان، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

نوع الخط: نسخ.

عدد الصفحات: ٥٩١ صفحة، مرقمة ومفهرسة.

عدد الأسطر: ٢٧ سطرًا غالبًا.

عدد الكلمات في السطر الواحد: ١٠ ـ ١٢كلمة.

وصف النسخة: النسخة مملوكة للجامعة النظَّامية، دَوَّنَ ناسخها موضوعات الكتاب في الورقات الخمس الأول، وهي نسخة يستأنس بها إلى جانب غيرها المتقن، غير صالحة بمفردها في إثبات المتن، إذ يوجد بها سقط في أولها بمقدار سبع ورقات، وألحقت بخط مغاير، خطها واضح لكنه غير جيد، ولا يوجد بها تصحيحات.

وفي الصفحة الأولى منها يظهر ابتداء الكتاب: بسم الله الرحمٰن الرحيم، وبه ثقتي، الحمد لله الذي أطلع في سماء النبوة سراجًا لامعًا.

وفي الصفحة الأخيرة منها ما يدل على انتهائه، **وَدَوَّنَ تاريخ نسخه، وفيها**: تم هذا الكتاب المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، دائمًا أبدًا، ورضي الله عن كل الصحابة أجمعين، وكان الفراغ من نسخه: ثاني عشرين جمادى الآخرة، سنة ٩٩٨هـ، أحسن الله عاقبتها، على يد أفقر العبيد، وأحوجهم إلى رحمة ربه العلي: علي ابن الشيخ ناصر الدين المزكِّي، غفر الله تعالى له ولوالديه، وجميع المسلمين، آمين.

٢٢ ـ نسخة دار الكتب الظاهرية الأهلية
محفوظة بالمكتبة الظاهرية، وعليها ختمها

نوع الخط: نسخ.

عدد الصفحات: ٢٥٢.

عدد الأسطر في الصفحة الواحدة: ٣١ سطرًا.

عدد الكلمات في السطر الواحد: ١٦ كلمة تقريبًا.

وصف النسخة: ورد اسم الكتاب في صفحة الغلاف: **كتاب الخصائص الكبرى**، تأليف: مولانا شيخ الإسلام، والإمام الهمام، نفع الله به كافة الأنام، شيخ المسلمين، الشيخ جلال الدين السيوطي، نفعنا الله ببركاته في الدارين، بجاه سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، يا رب العالمين آمين.

وفي صفحة الغلاف أيضًا، يظهر ملكية النسخة ووقفها لكن بخط غير واضح تمامًا.

أول الكتاب: بسم الله الرحمٰن الرحيم، وبه نستعين، الحمد لله الذي أطلع في سماء النبوة...

كتبت النسخة بخط واضح، وظهرت في هوامش صفحاتها جملة من التصحيحات، وكأنها قوبلت مع نسخة أخرى، لكن هذه التصحيحات لم تستمر، إذ تقلصت في وسط النسخة، وأخذت في التناقص في النصف الثاني من الكتاب، إلى أن انعدمت في أواخره.

وفي الصفحة الأخيرة منها ما يدل على انتهاء الكتاب، وفيها: تمّ هذا الكتاب المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على أفقر عباد الله، المسمى: محمد بن عبد الرحمٰن بن عبد الخالق الحنفي الشهير بالمراعي الصعيدي، غفر له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين، وصلى الله على سيدنا

محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، والحمد لله رب العالمين، بتاريخ يوم الثلاثاء ـ ثاني عشرين صفر، بعد الظهر والحمد لله وحده، وصلى الله على من لا نبي بعده.

أشير إليها في الحاشية بـ: دار الكتب.



٢٣ ـ النسخة الهندية
محفوظة بمكتبة ثروة العلماء لكنو ـ الهند

منها: نسخة محفوظة بالجامعة الإسلامية تحت رقم: ١١٧.

عنوان الكتاب: الخصائص الكبرى، للإمام الحافظ جلال الدين الأسيوطي، رحمة الله تعالى عليه.

عدد الأجزاء: ١.

نوع الخط: نسخ باكستاني.

تاريخ الخط: ١١١٥هـ

عدد الصفحات: ١٧١.

عدد الأسطر في الصفحة الواحدة: ٢٩ سطرًا.

عدد الكلمات في السطر الواحد: ٢١ كلمة تقريبًا.

وصف النسخة: كتبت بخط باكستاني مقروء، يستأنس بها في إثبات متن الكتاب بضمها إلى جانب غيرها، ولا تصلح عند انفرادها كونها ليست عتيقة، وغير متقنة.

أول النسخة: بسم الله الرحمٰن الرحيم، وبه يسر ولا تعسر يا كريم، الذي أطلع في سماء النبوة.

وفي الصفحة الأخيرة منها ما يدل على انتهاء الكتاب، وفيها: تمّ الكتاب المبارك، بحمد الله وعونه وحسن توفيقه يوم السبت المبارك، ثالث جمادى الآخرة في سنة: خمسة عشر ومائة بعد الألف، على يد الفقير، المعترف بالعجز والتقصير، المضطر لرحمة ربه، الراجي غفران ذنبه: فخر الدين بن علي بن محمد الديسطي، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين.

اللَّهُمَّ صل على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا دائمًا إلى يوم الدين.

٢٤ ـ نسخة المكتبة الأزهرية

كتب على الغلاف عنوان الكتاب: كتاب الخصائص، للشيخ جلال الدين السيوطي، رحمه الله تعالى ونفعنا بعلمه والمسلمين أجمعين، آمين.

نوع الخط: نسخ سريع.

عدد أوراقها: ٣٦٢ ورقة.

تحتوي كل ورقة على صفحتين مرقمتين.

عدد الأسطر في الصفحة الواحدة: **٢٩** سطرًا.

عدد الكلمات في السطر: ١٠ ـ ١٢ كلمة.

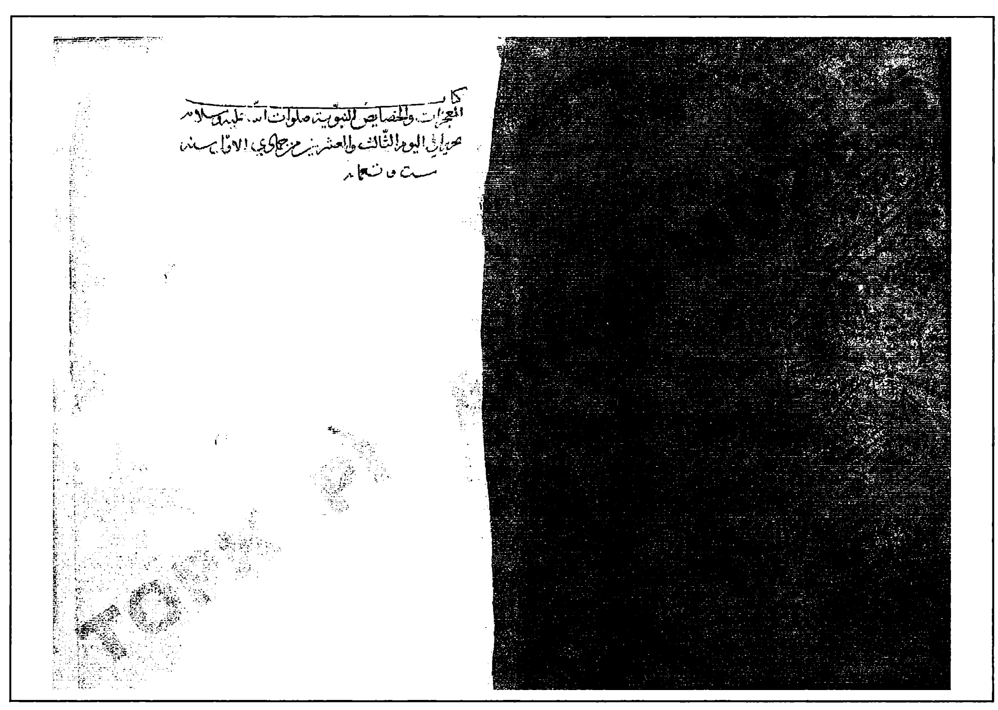
يظهر في الصفحة الأولى بداية الكتاب وفي أثنائه بياض بمقدار كلمتين: بسم الله الرحمٰن الرحيم وبه ثقتي، . . . وصلى الله على. . . الحمد لله الذي أطلع في سماء النبوة سراجًا لامعًا. . . .

وصف النسخة: نسخة جيدة، من حيث وضوح الخط، كتبت بلونين، خص الأحمر للعناوين، والأسود لغير ذلك، في هامشها ما يدل على أنها قوبلت وصححت، لكنها معيبة لما وقع فيها من خرم ونقص، فهي غير كاملة، ينتهي الكتاب فيها عند أول حديث في باب معجزته ﷺ فيمن مات ولم تقبله الأرض، دون عليها عدة وقفيات.

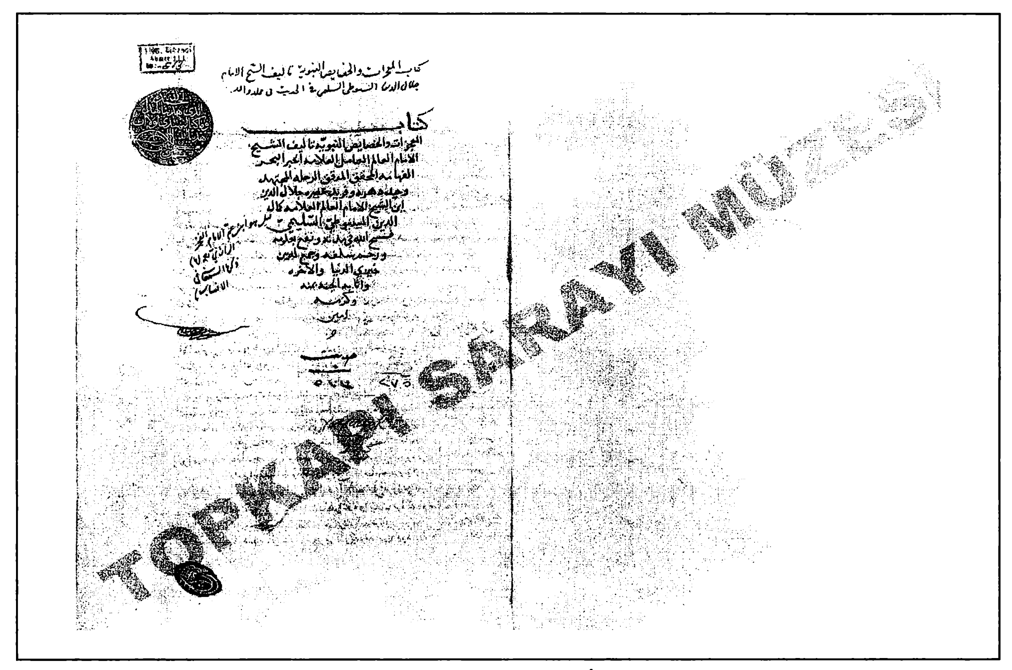


فصل

نعرض فيه صورًا من صفحات
مختارة من الأصول الخطية


كتاب
المعجزات والخصايص النبوية صلوات الله عليه وسلامه
... اليوم الثالث والعشرين من جمادى الاول سنة
ست و ...

صورة الغلاف لنسخة توب كابي ١


كتاب
المعجزات والخصايص النبوية تاليف الشيخ
الامام العالم العامل العلامة ...

الصفحة الأولى من نسخة توب كابي ١

ويظهر فيها اسم الكتاب كما قيده المصنف في حسن المحاضرة

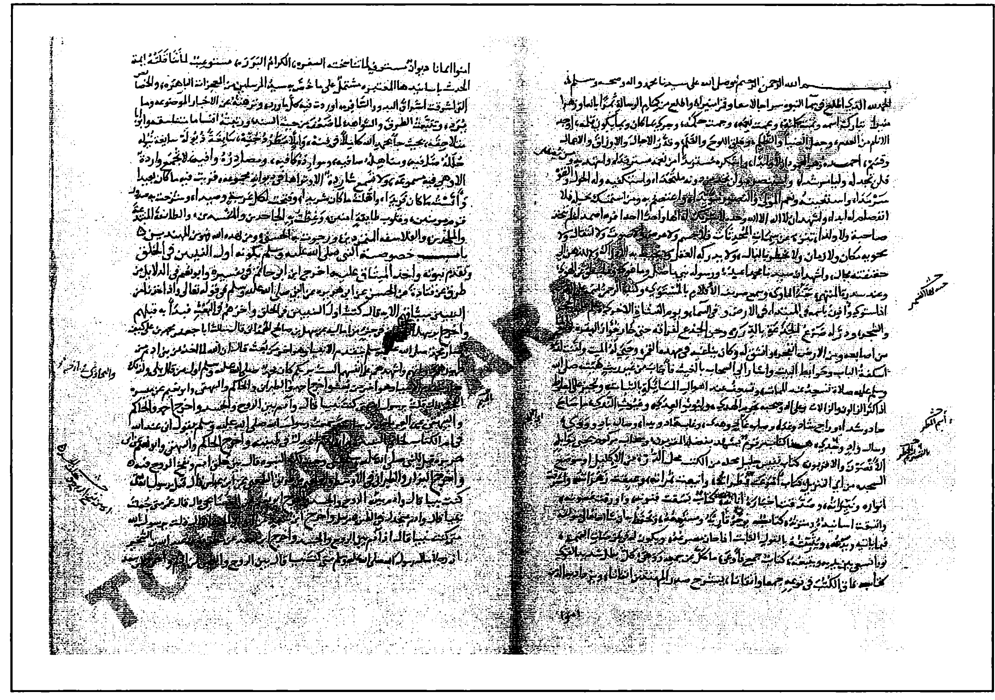
أول الكتاب من نسخة توب كابي ١

آخر الكتاب من نسخة توب كابي ١

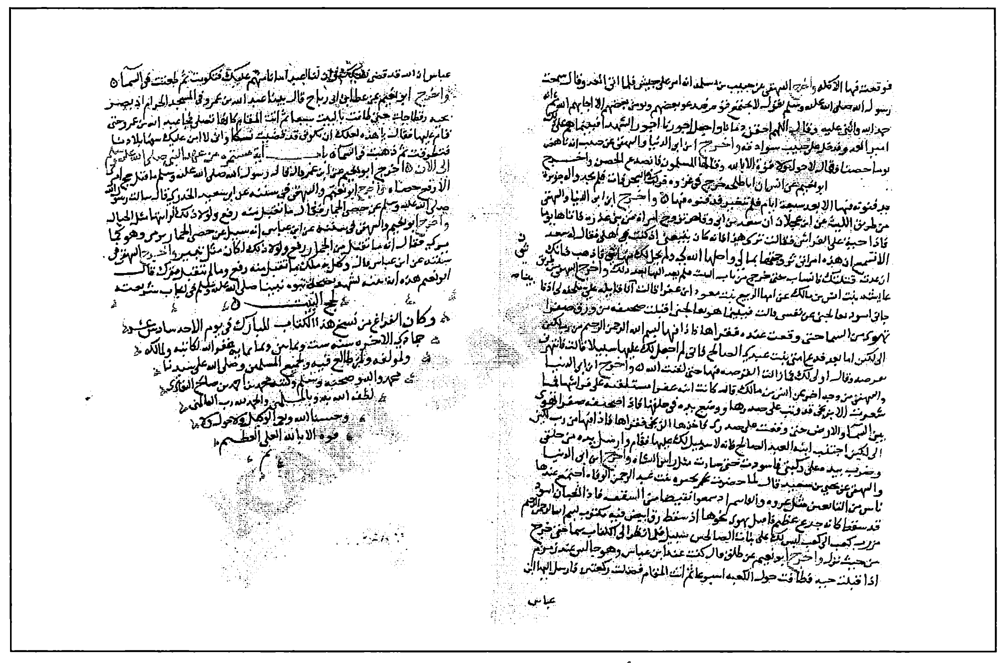


صفحة الغلاف لنسخة توب كابي ٢

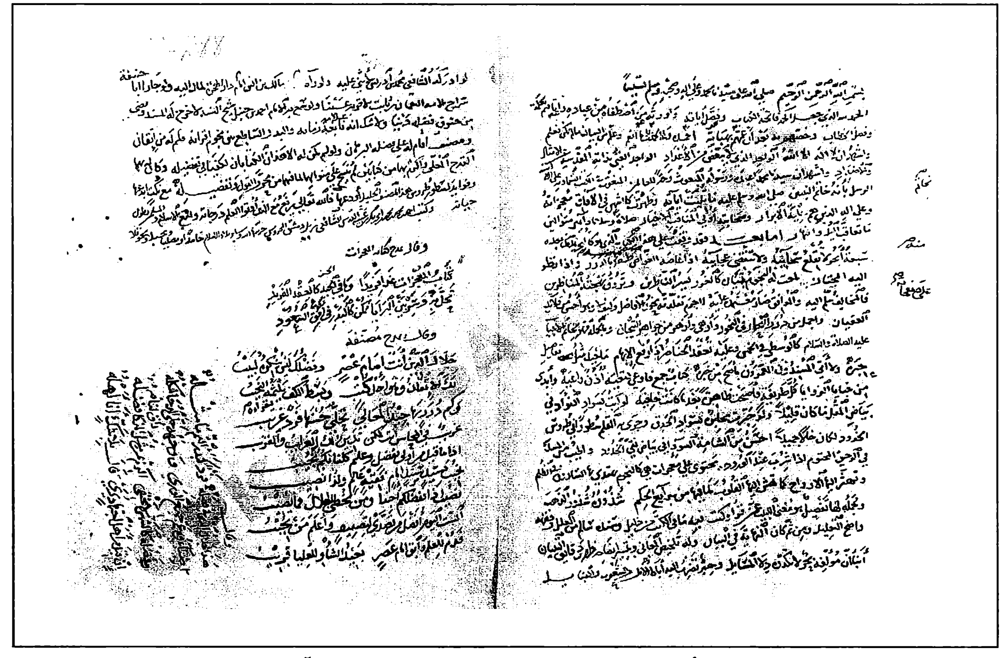
ويظهر فيها اسم الكتاب كما ذكره المصنف في حسن المحاضرة



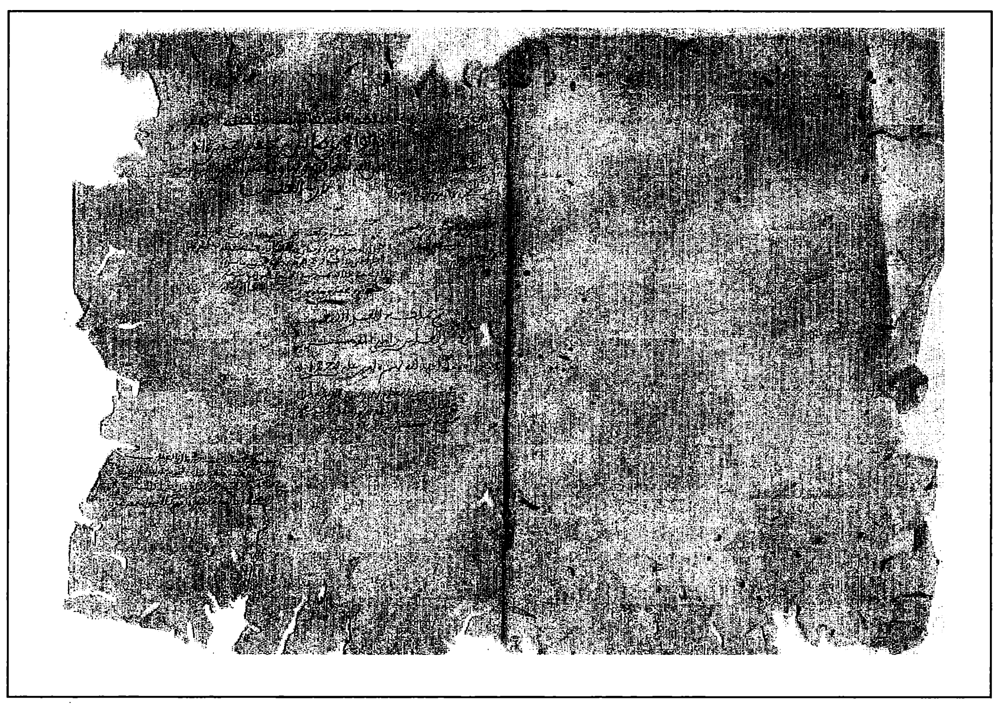
الصفحة الأولى من الكتاب من نسخة توب كابي ٢



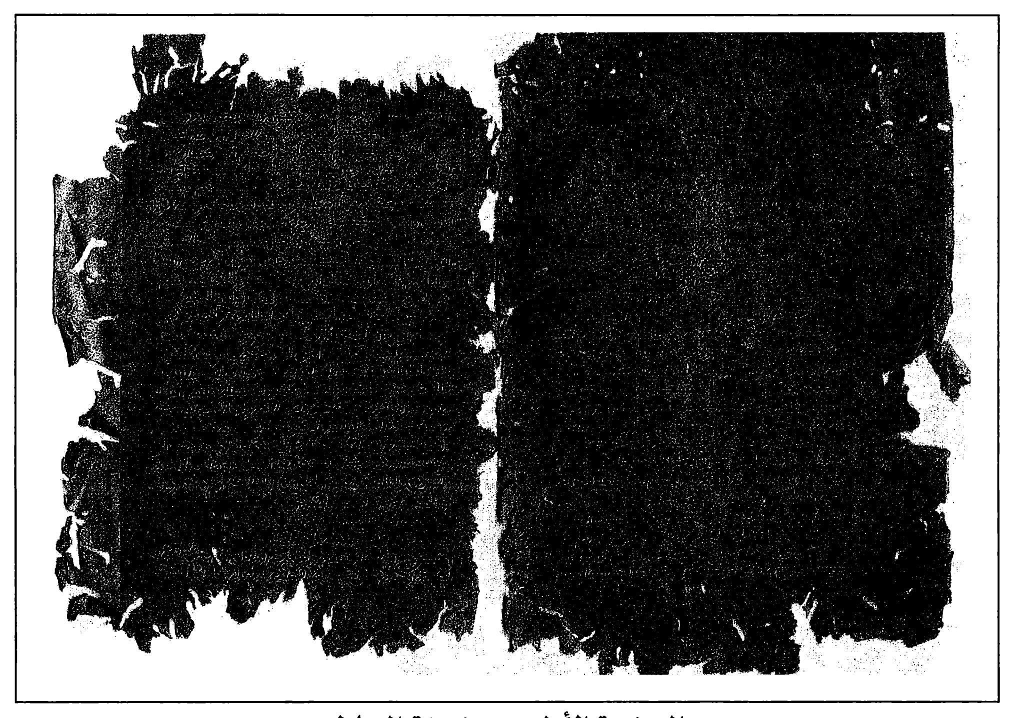
الصفحة الأخيرة من الكتاب نسخة توب كابي ٢
ويظهر فيها اسم الناسخ وتاريخ الانتهاء من نسخه



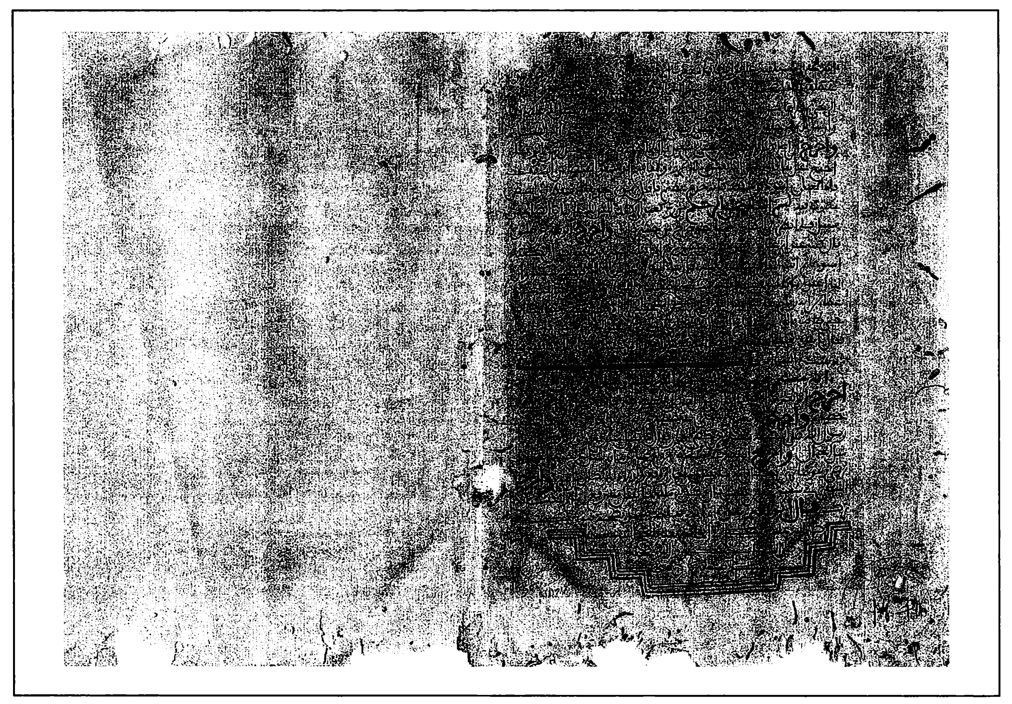
الصفحة الأخيرة من نسخة توب كابي ٢ ملحقة آخر الكتاب
وفيها تقريظ لأحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبيّة المقدسي الشافعي، نزيل دمشق



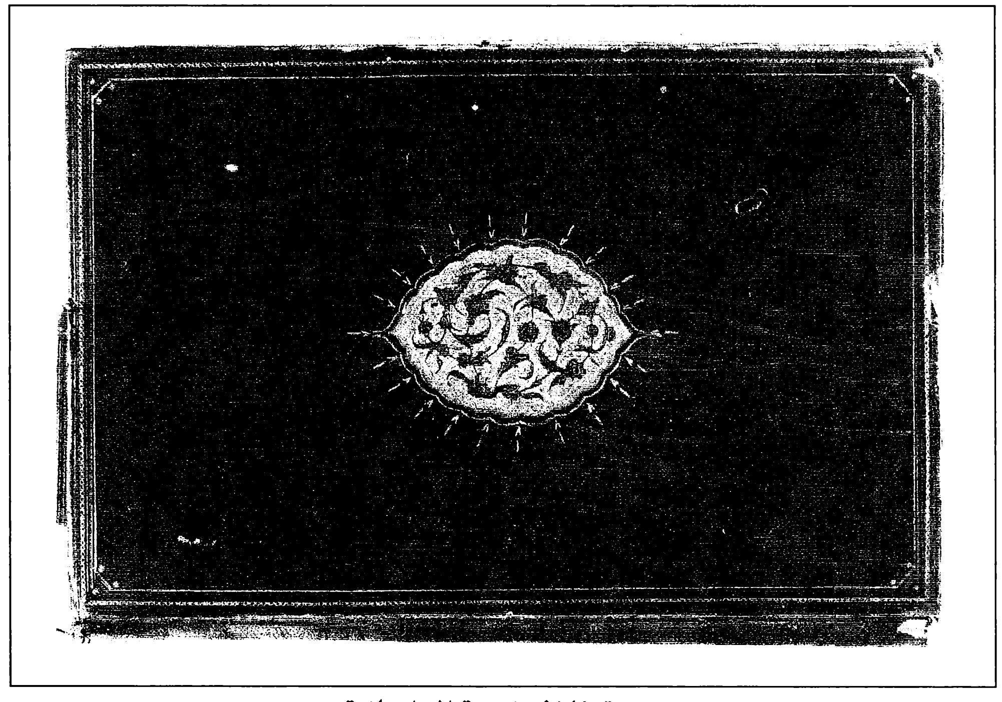
صورة غلاف نسخة الرباط ويظهر فيها فعل الأرضة



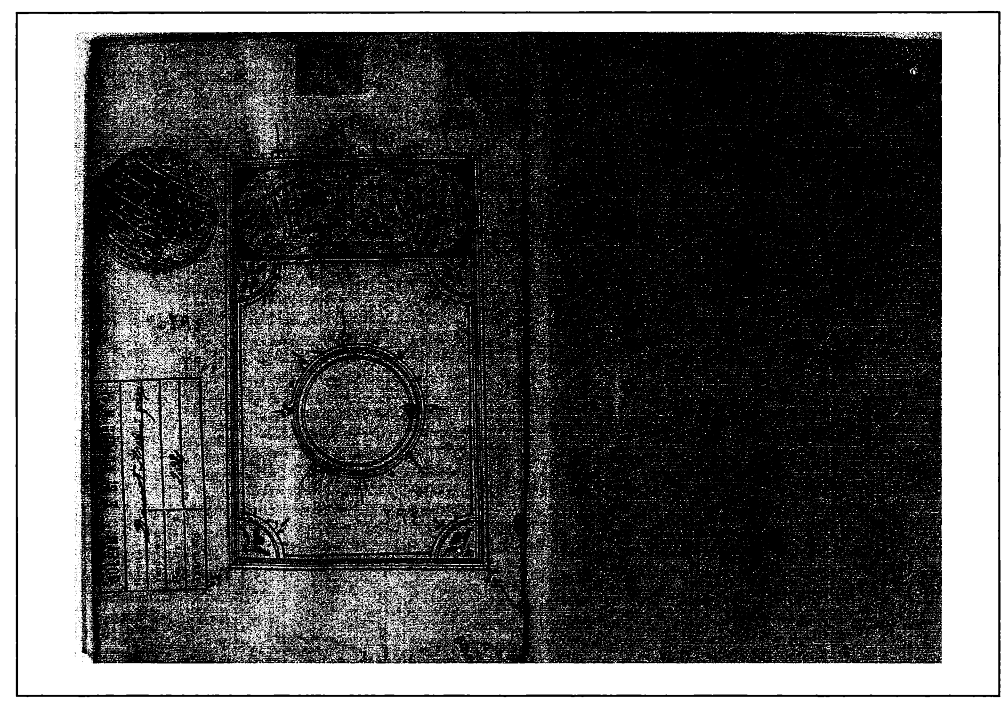
الصفحة الأولى من نسخة الرباط



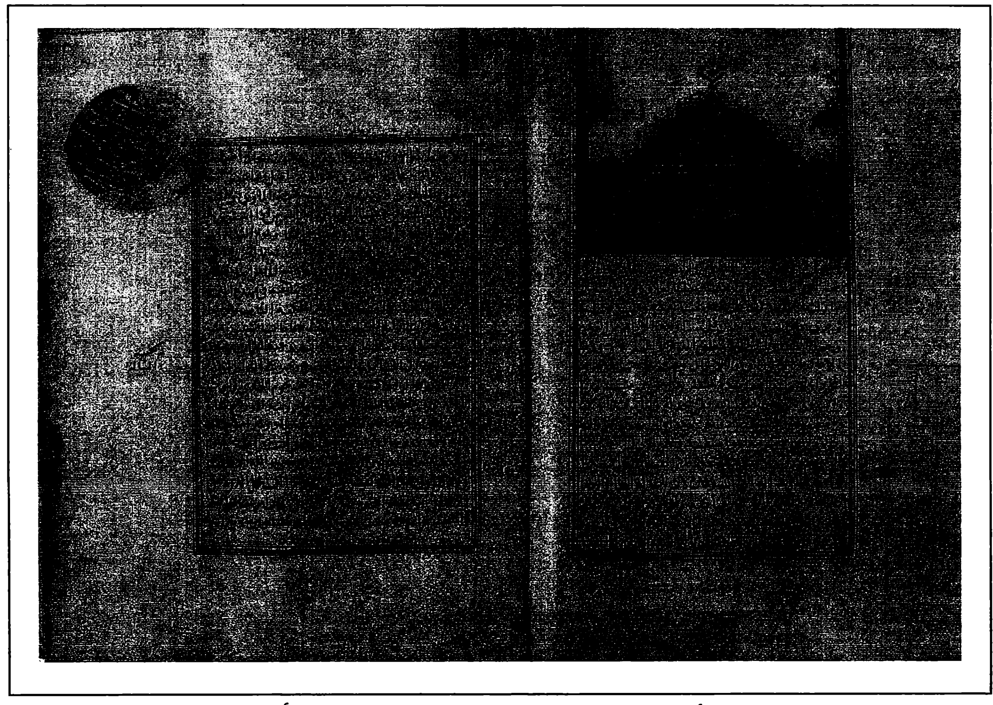
الصفحة الأخيرة من نسخة الرباط



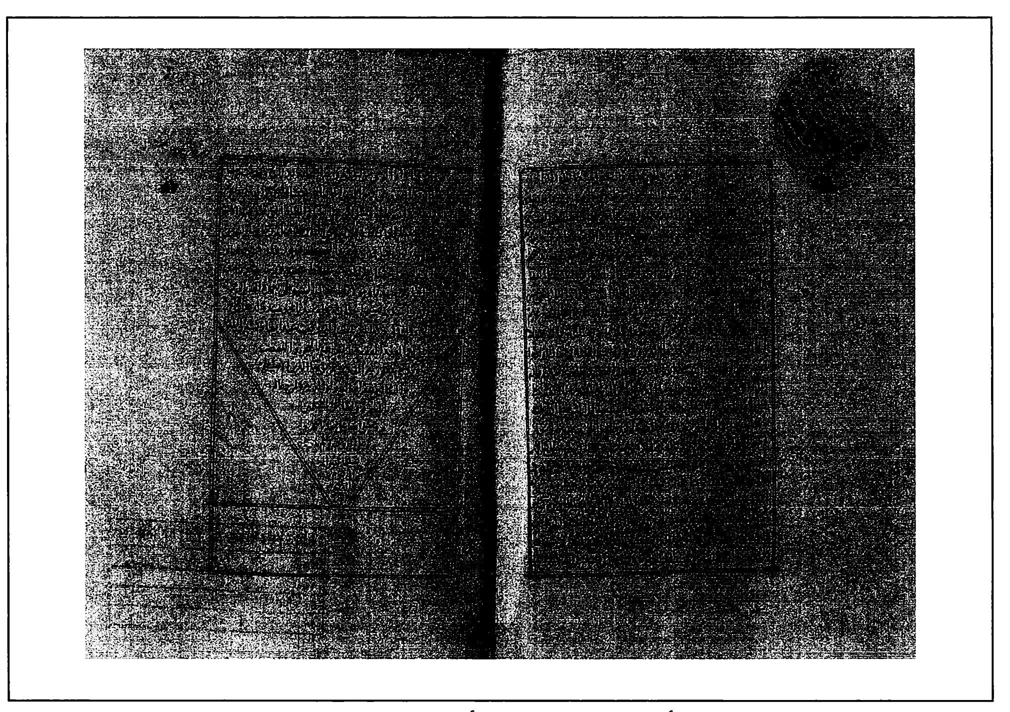
صورة غلاف نسخة السليمانية



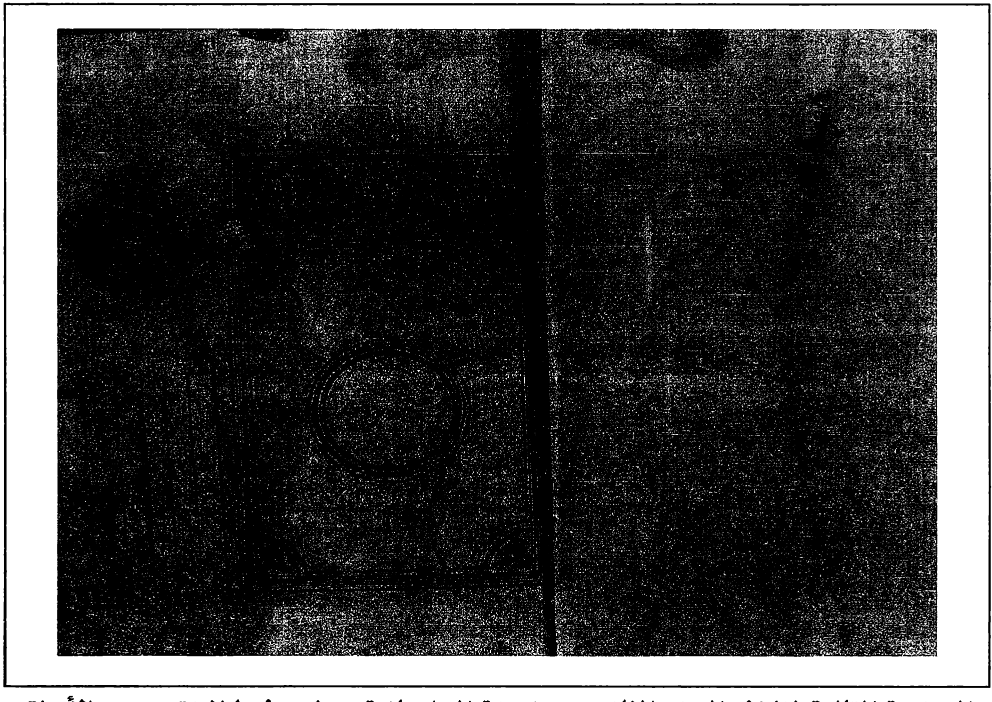
الصفحة التالية لغلاف السليمانية ويظهر فيها الختم والجزء الأول



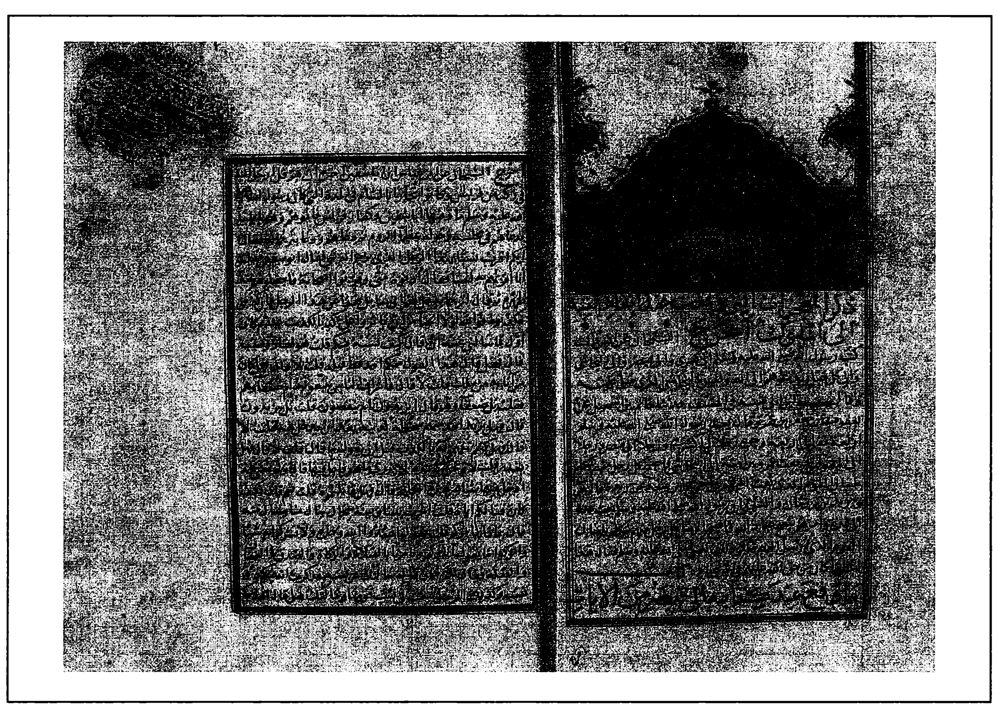
الصفحة الأولى من نسخة السليمانية ويظهر فيها أول الكتاب



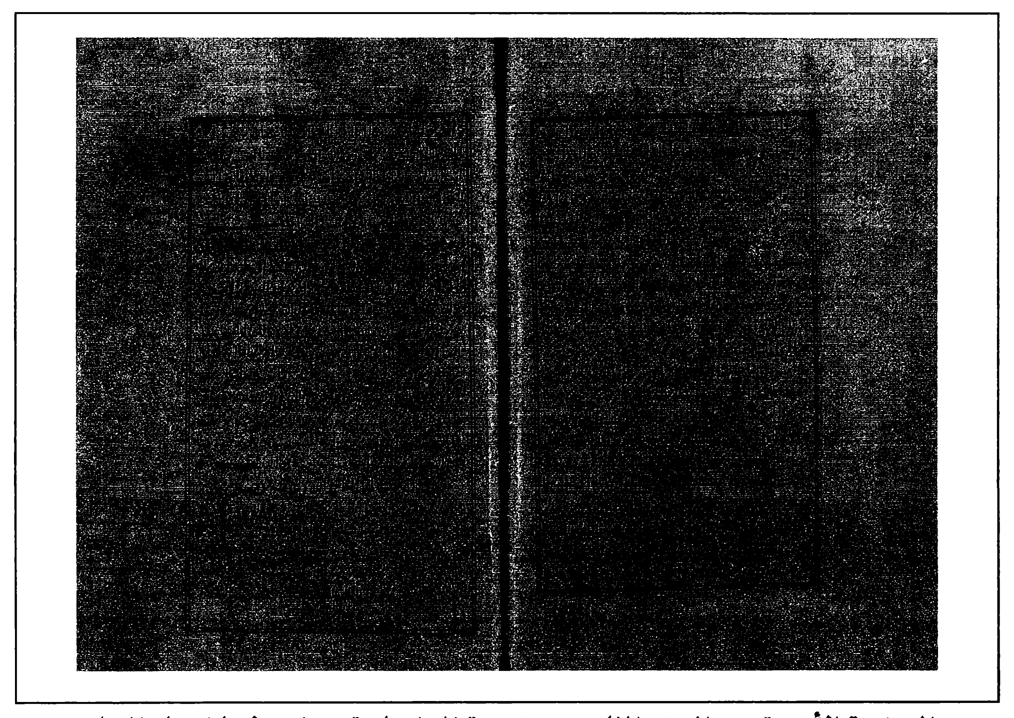
الصفحة الأخيرة من الجزء الأول من نسخة السليمانية



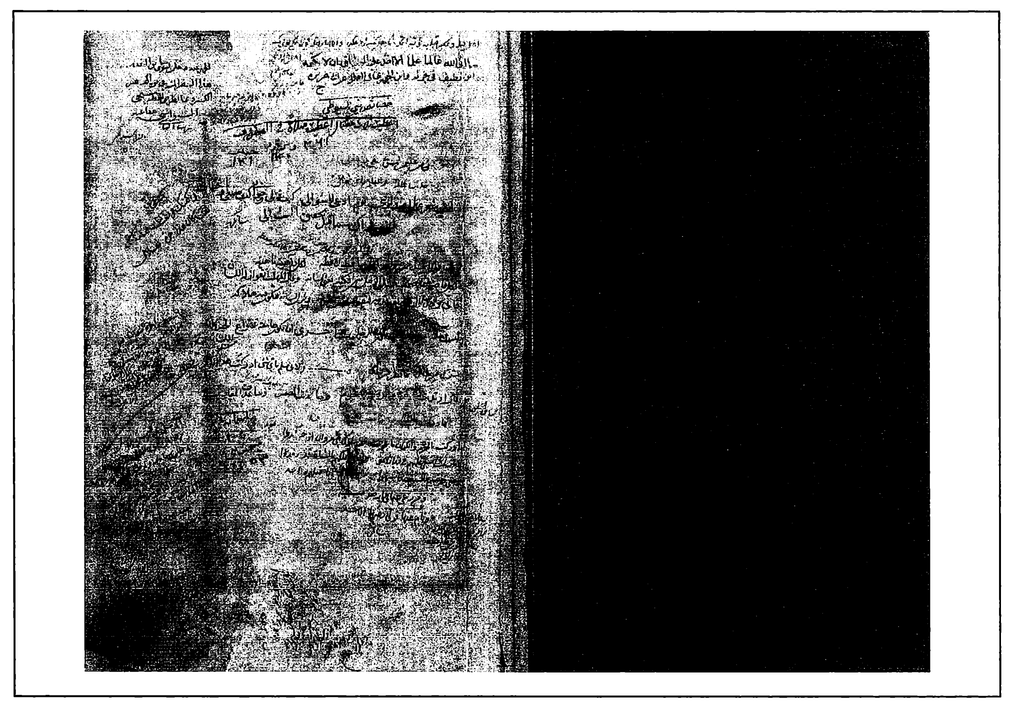
الصفحة التالية لغلاف الجزء الثاني من نسخة السليمانية ويظهر فيها الختم وعدد الأوراق



الصفحة الأولى من الجزء الثاني من نسخة السليمانية



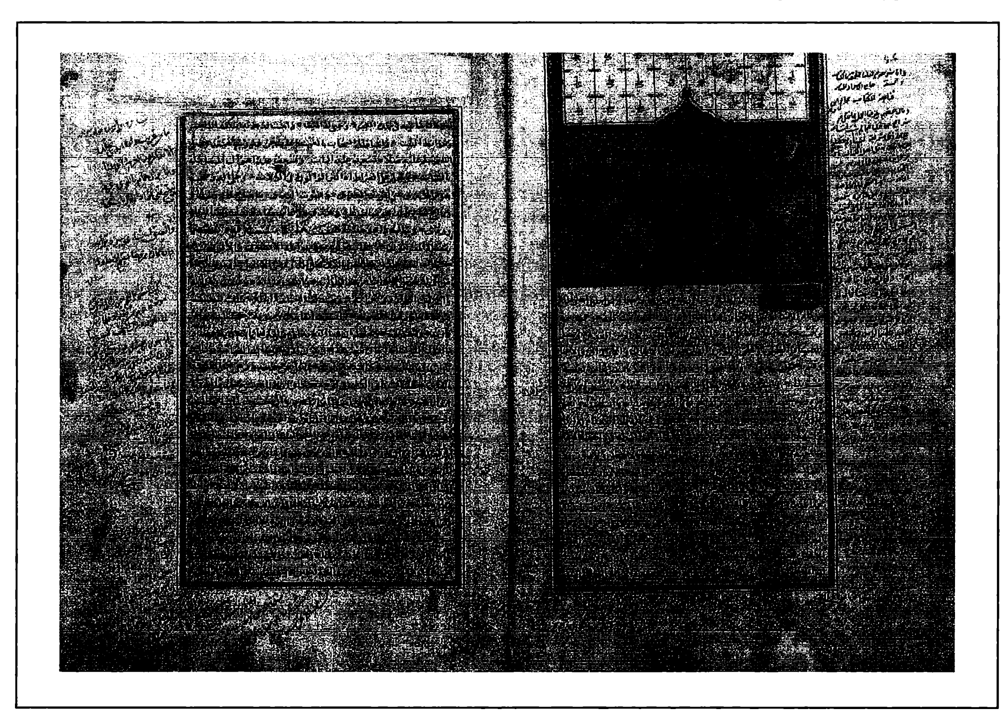
الصفحة الأخيرة من الجزء الثاني من نسخة السليمانية ويظهر فيها انتهاء الكتاب



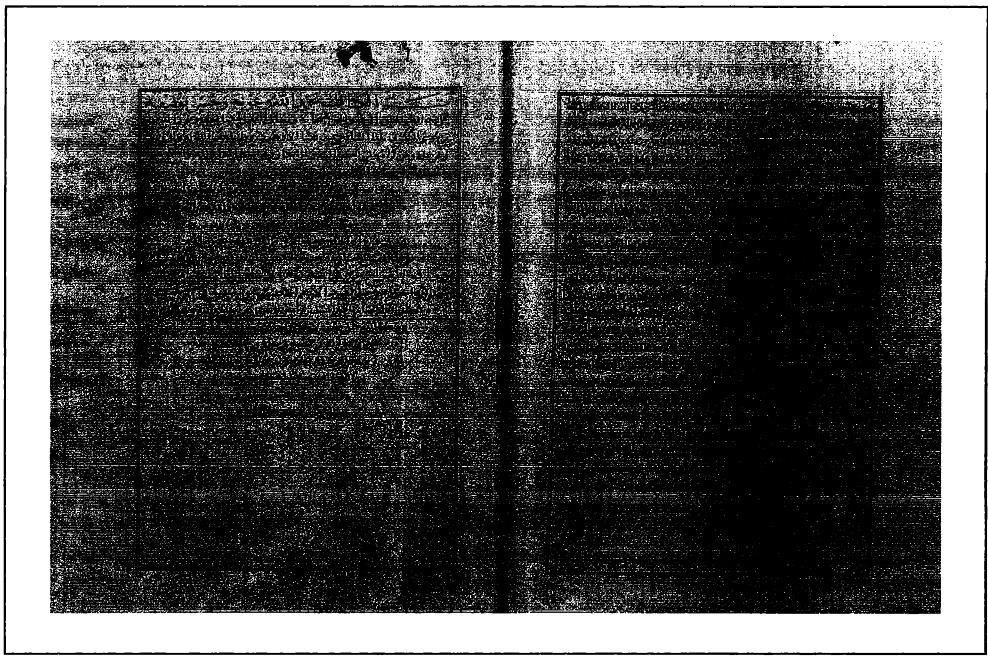
الصفحة الأولى من نسخة الشيخ نور الدين بن موسى السلموني، ليس فيها اسم الكتاب



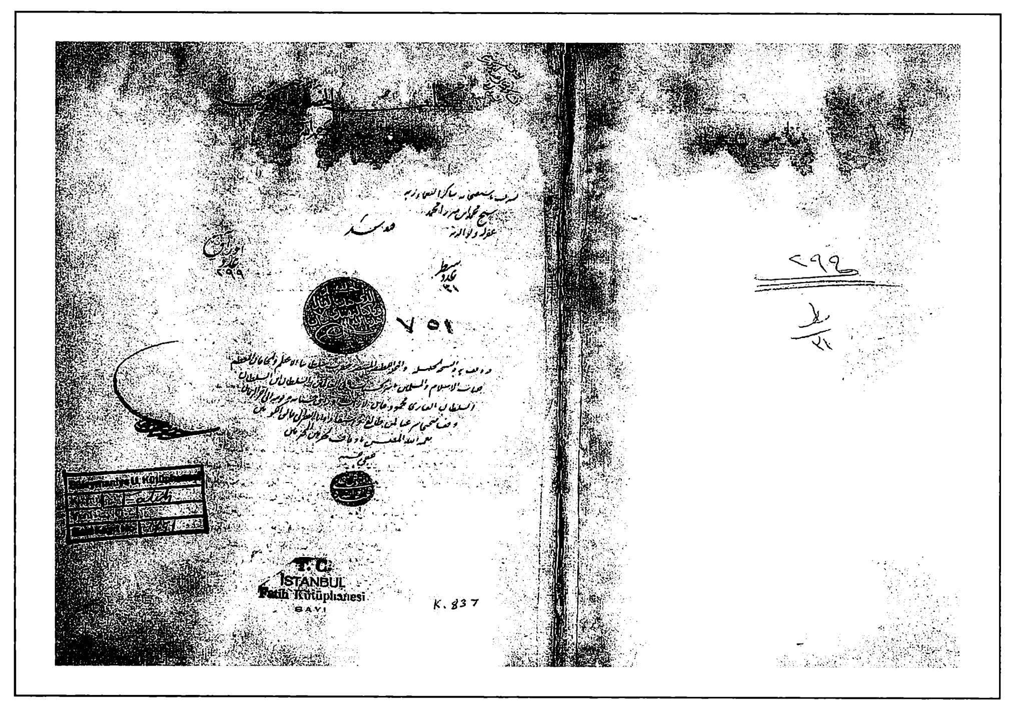
الصفحة الثانية من نسخة الشيخ نور الدين،
ويظهر فيها تعليقات ونقول عن أهل العلم والتفسير



الصفحة الأولى من الكتاب من نسخة الشيخ نور الدين



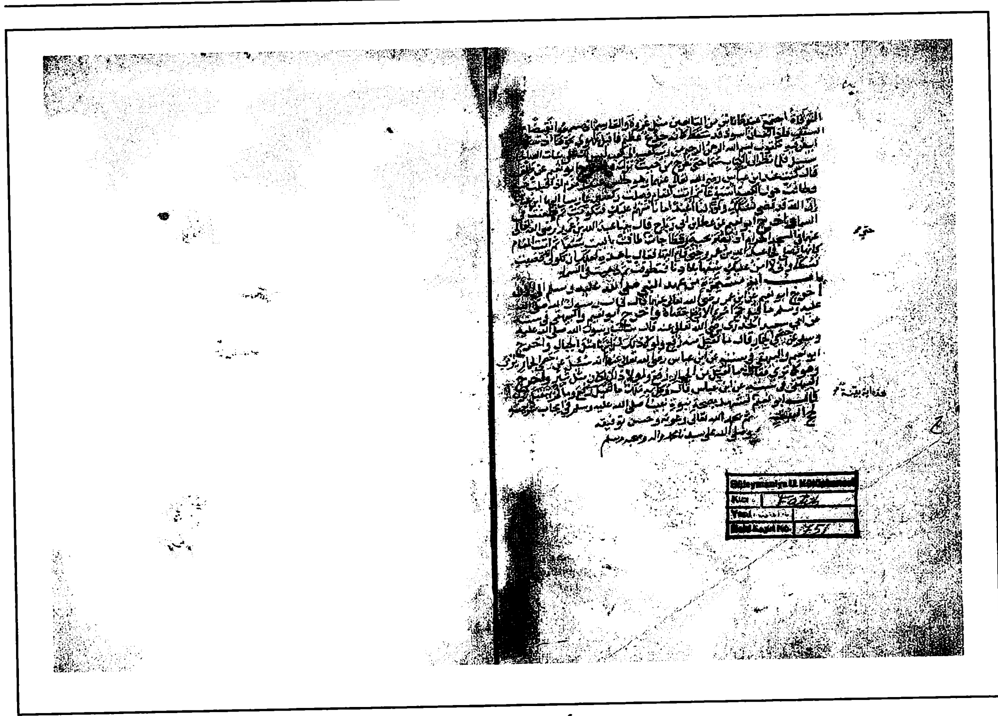
الصفحة الأخيرة من نسخة الشيخ نور الدين، آخر الكتاب،
ويظهر فيها اسم مالكه، وتاريخ النسخ



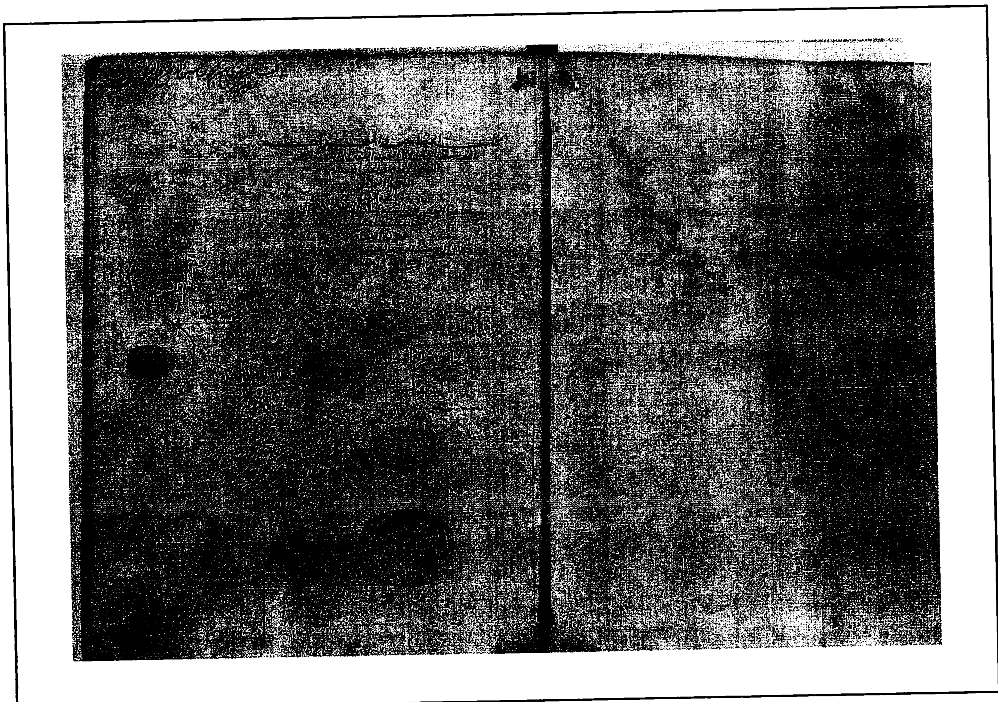
صورة غلاف نسخة الفاتح



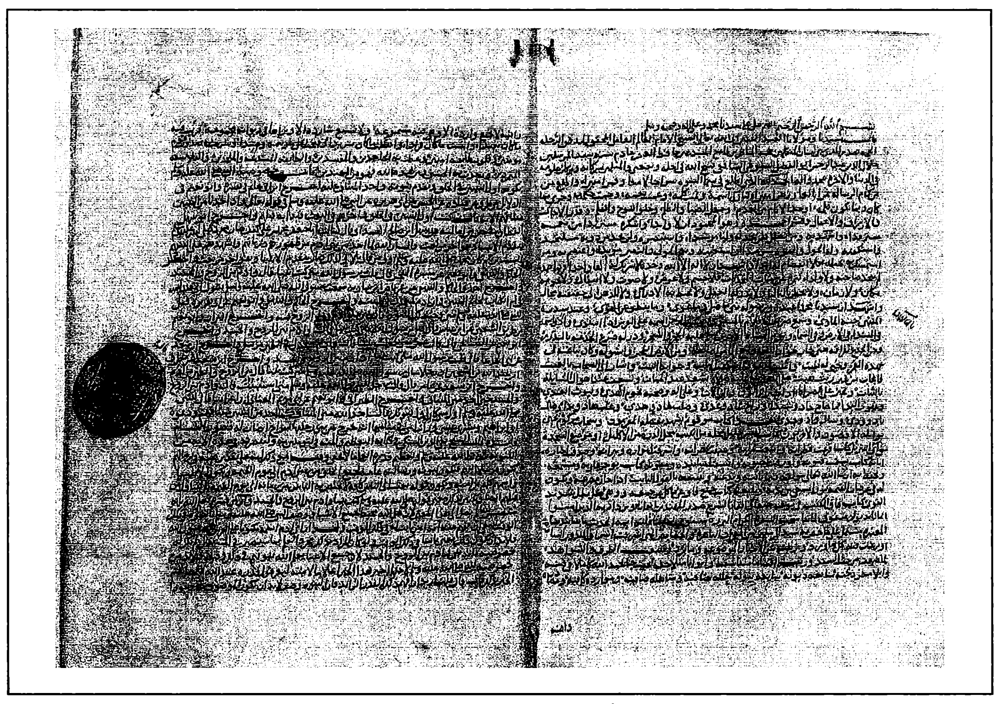
الصفحة الأولى من نسخة الفاتح



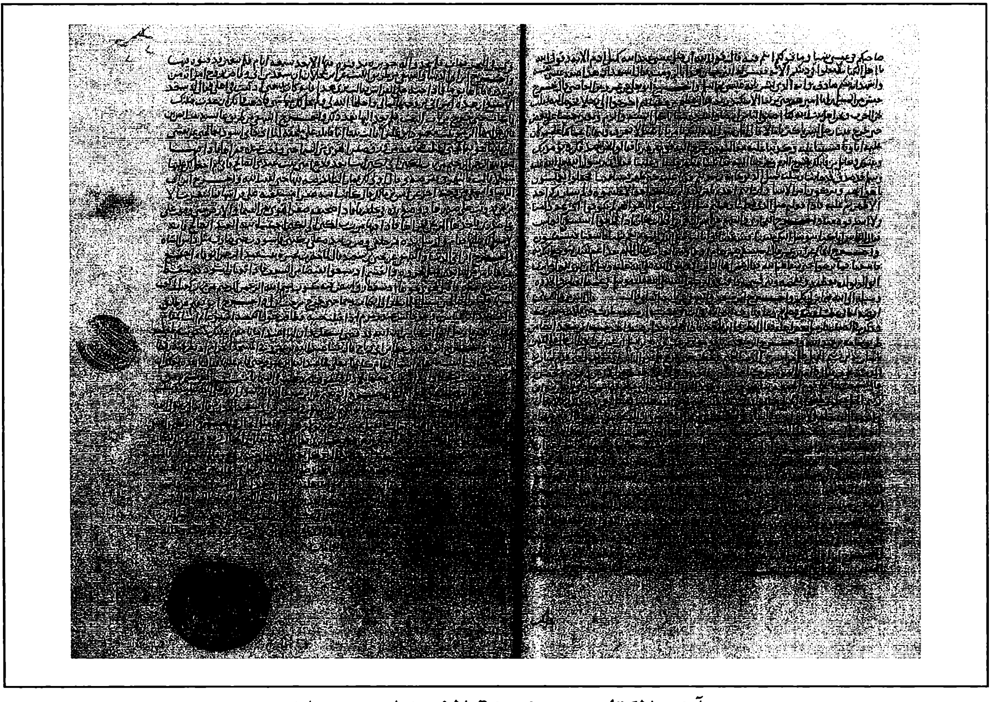
الصفحة الأخيرة من نسخة الفاتح



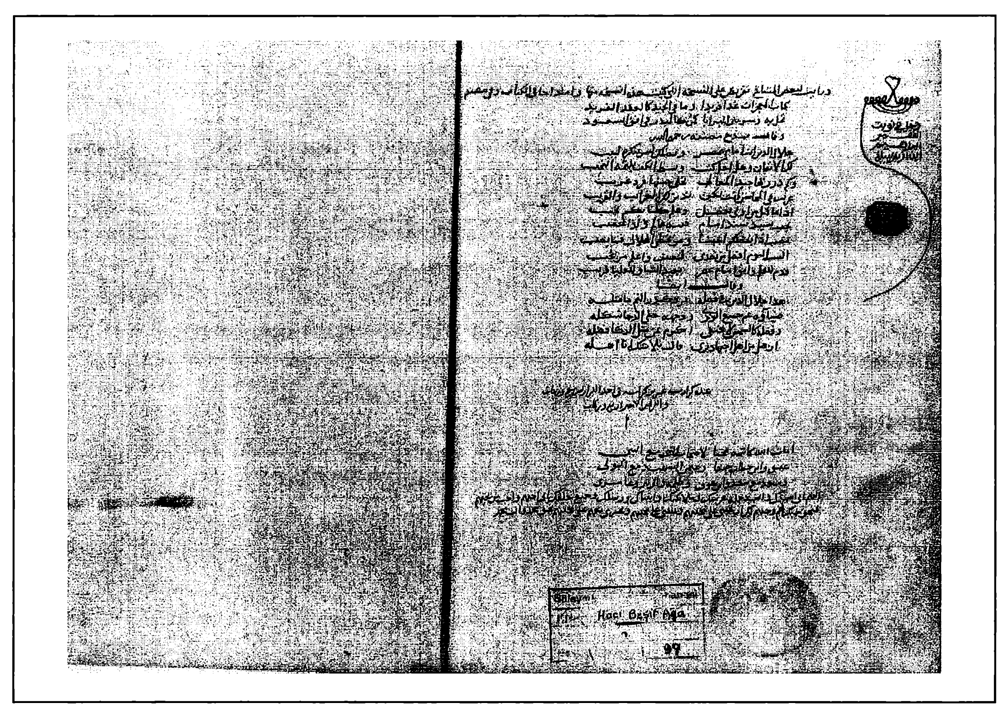
صفحة الغلاف لنسخة الشيخ ابن عمران المحفوظ بالمكتبة السليمانية



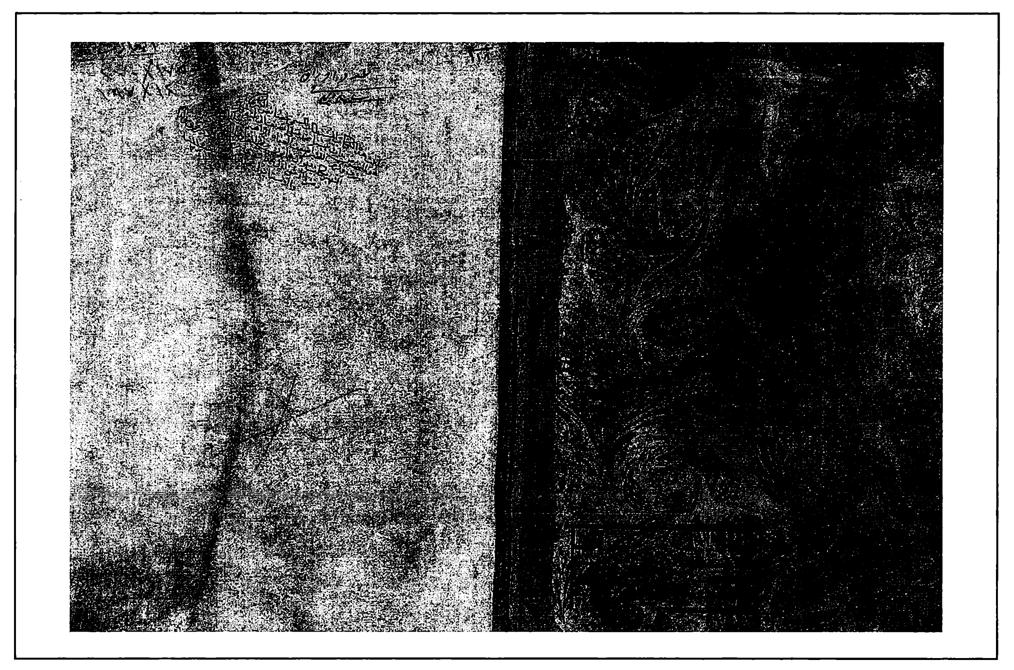
الصفحة الأولى من نسخة الشيخ ابن عمران



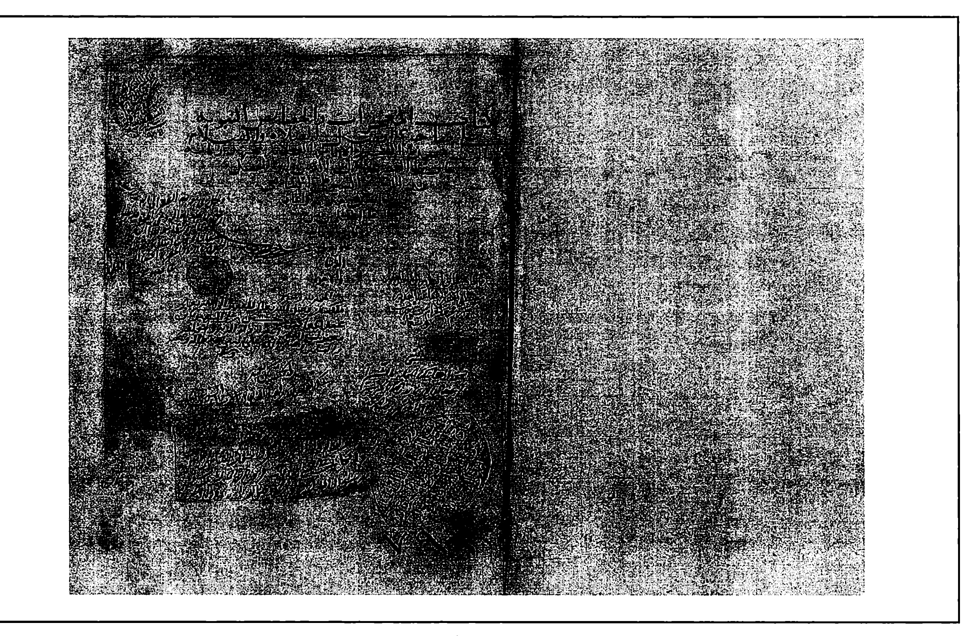
آخر الكتاب من نسخة الشيخ ابن عمران



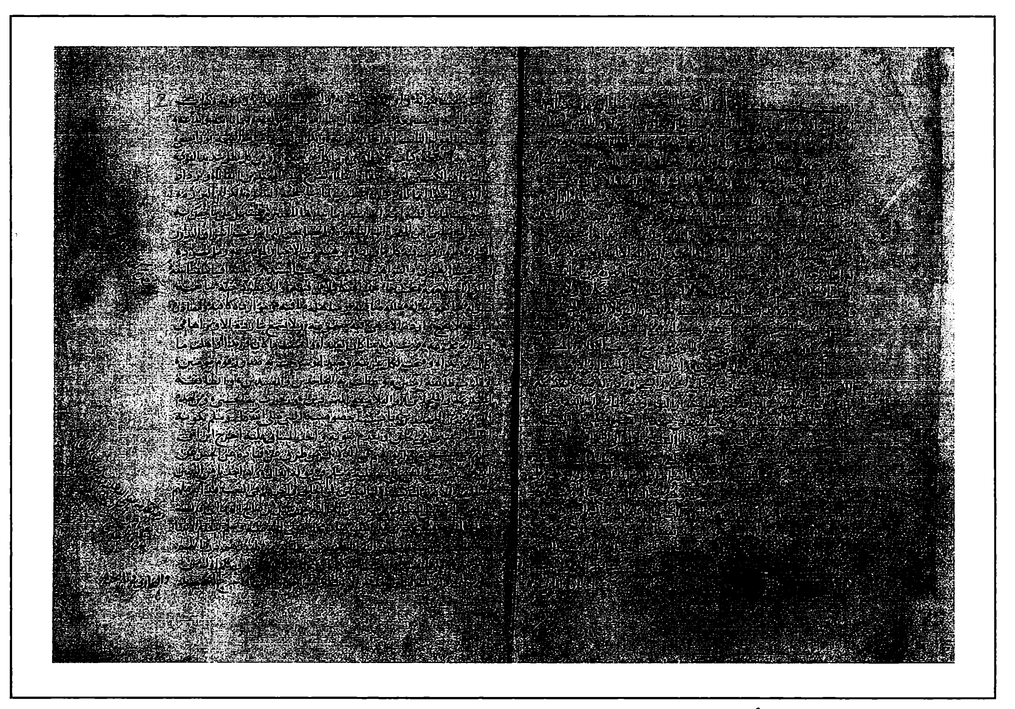
الصفحة الأخيرة من نسخة الشيخ ابن عمر



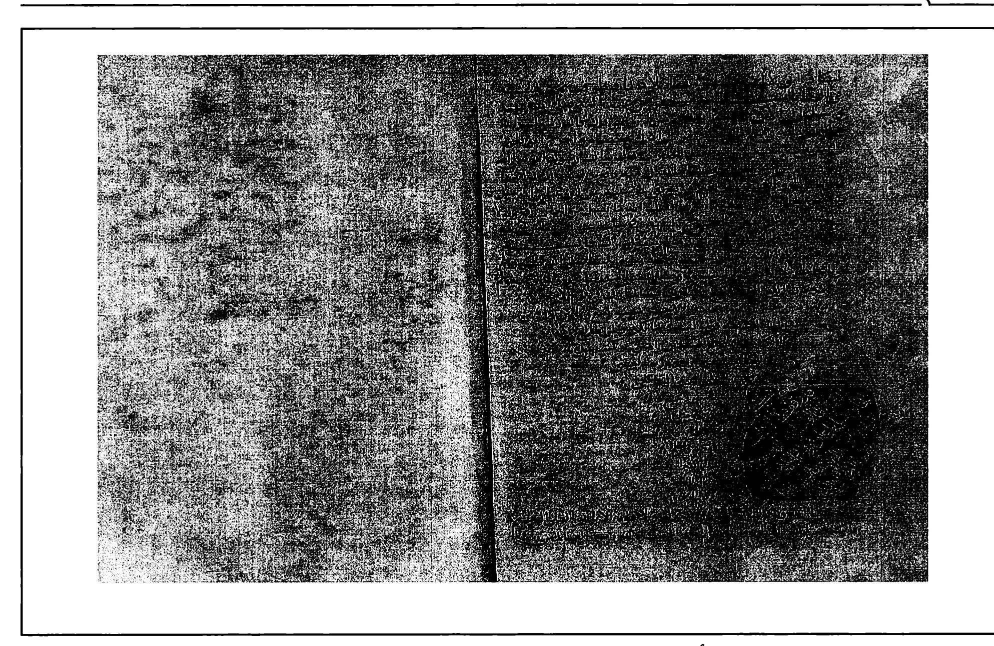
صفحة الغلاف لنسخة الشيخ يحيى بن محمد الملاح،
ويظهر فيها ملكية الشيخ إبراهيم بن سليمان سنة ١١٥٢هـ



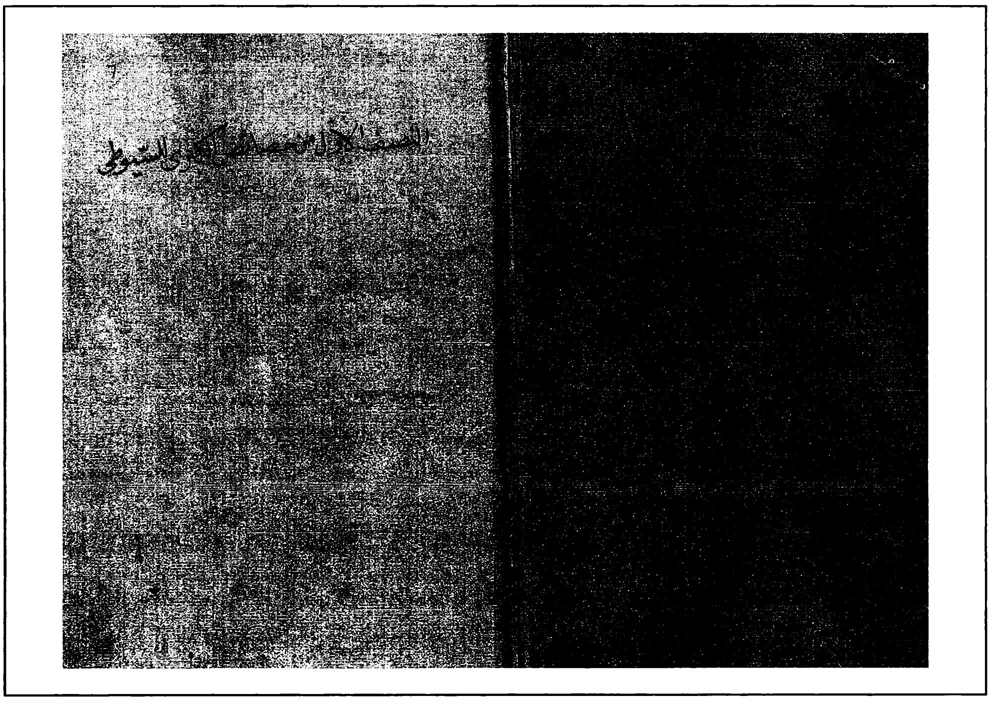
صفحة العنوان:
الصفحة الأولى لنسخة الشيخ يحيى بن محمد الملاح،
ويظهر فيها اسم الكتاب كما ذكره المؤلف في حسن المحاضرة



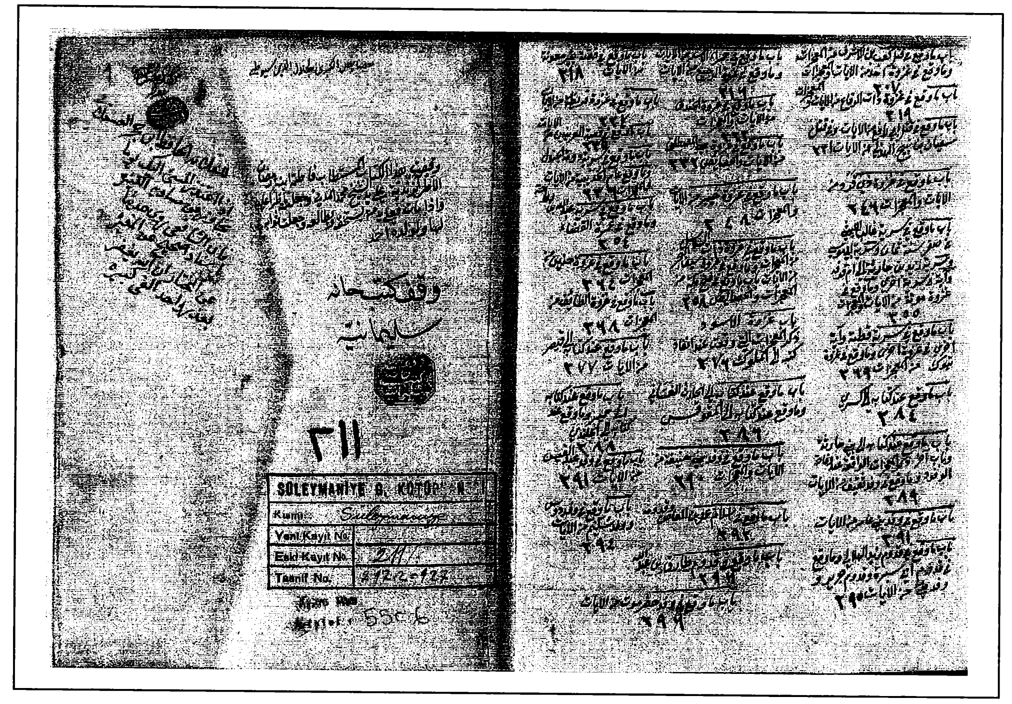
الصفحة الأولى وبداية الكتاب من نسخة الشيخ يحيى بن محمد الملاح



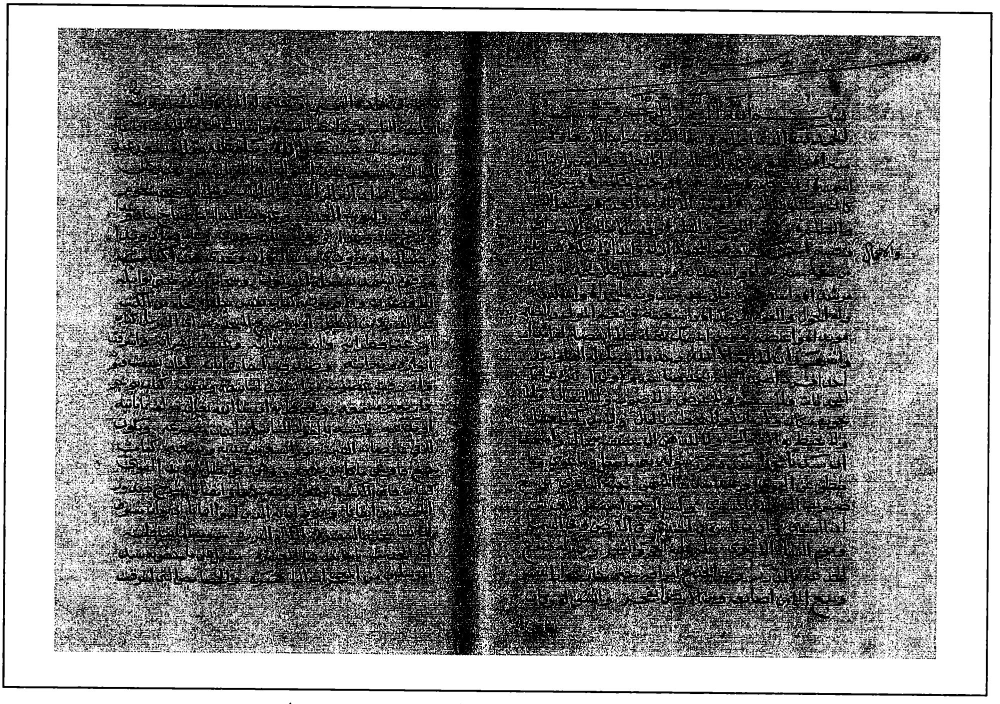
الصفحة الأخيرة من نسخة الشيخ يحيى بن محمد الملاح،
وقد نسخ الشيخ محمد بن علي نسختها منها المحفوظ بمكتبة السليمانية،
ويظهر فيها سنة الكتابة وختم الوقف



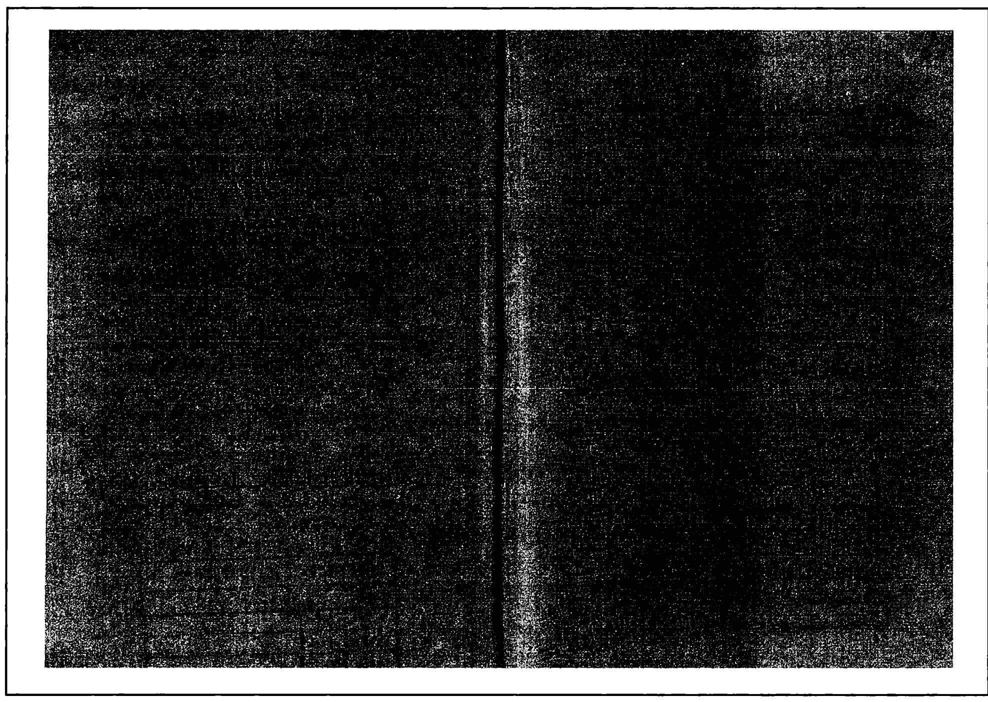
صفحة الغلاف من نسخة فاطمة بنت رمضان



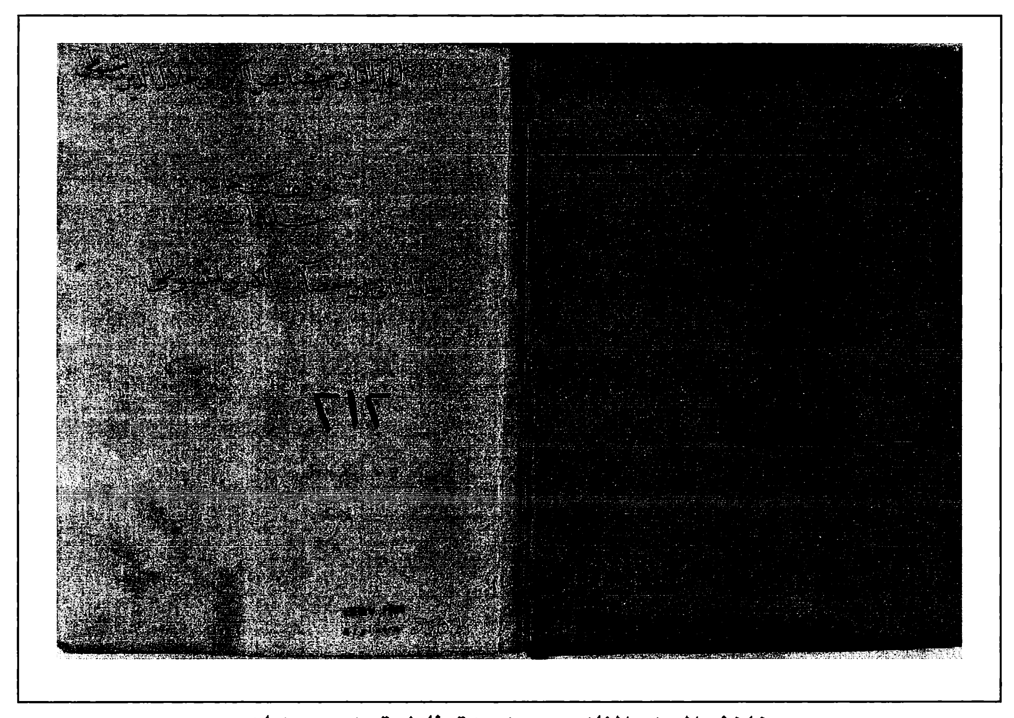
الصفحة التالية للغلاف من نسخة فاطمة بنت رمضان



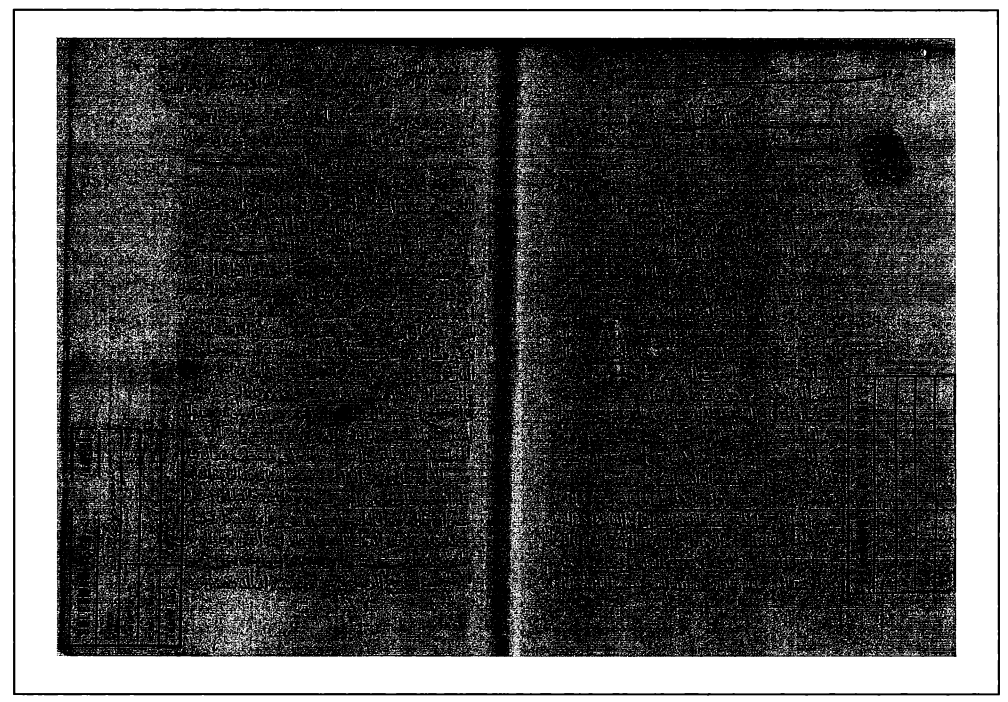
بداية الكتاب من نسخة فاطمة بنت رمضان



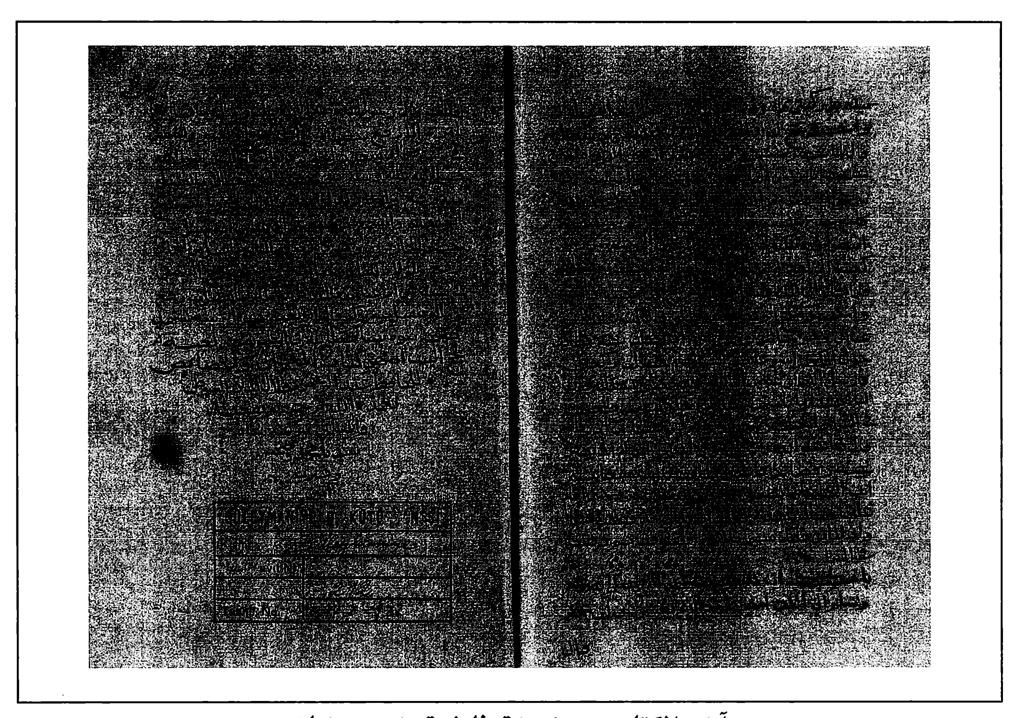
نهاية النصف الأول من نسخة فاطمة بنت رمضان



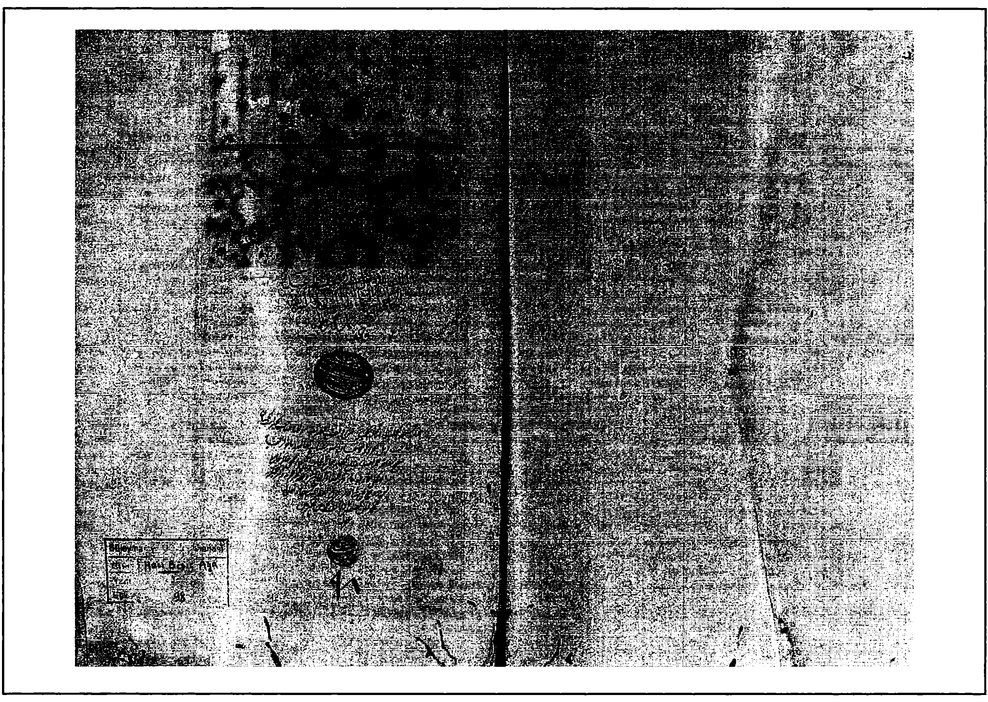
غلاف الجزء الثاني من نسخة فاطمة بنت رمضان



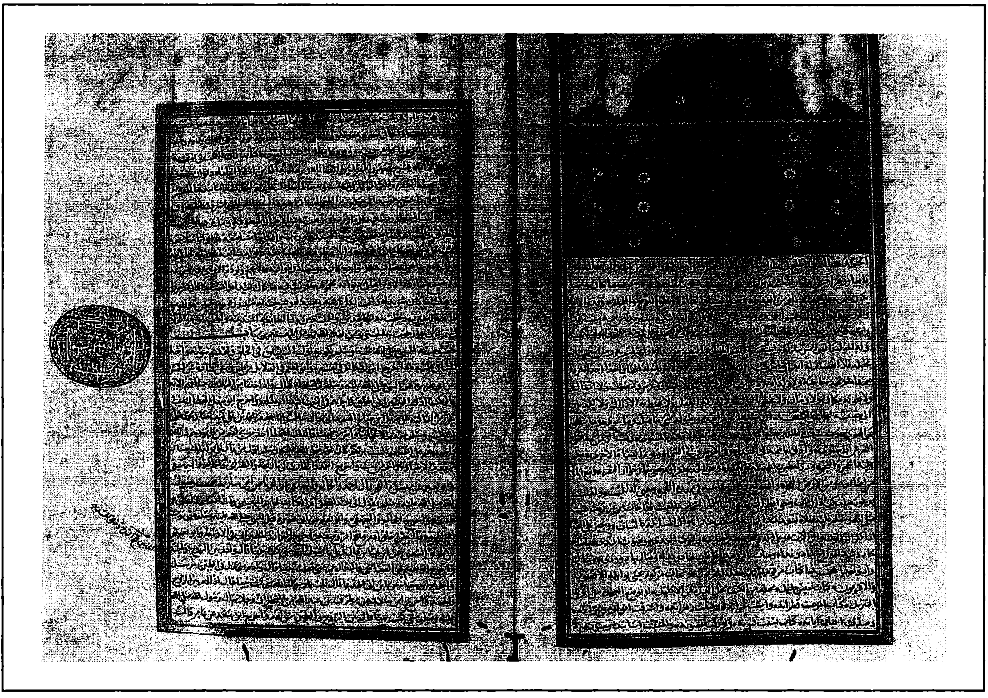
أول الجزء الثاني من نسخة فاطمة بنت رمضان



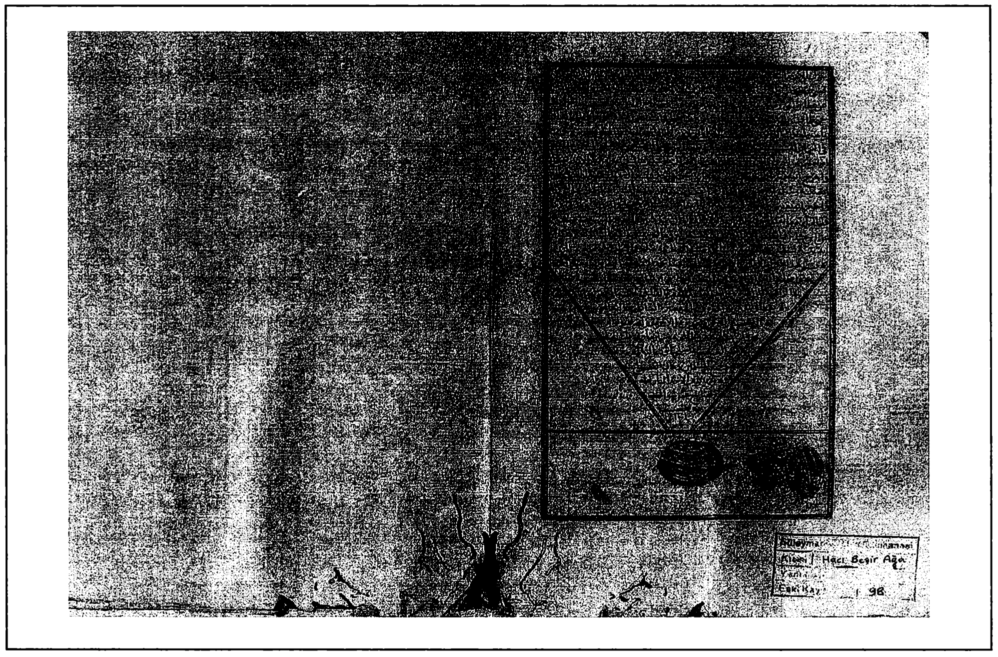
آخر الكتاب من نسخة فاطمة بنت رمضان



غلاف النسخة التي نسخها الشيخ محمد بن علي الأحمر



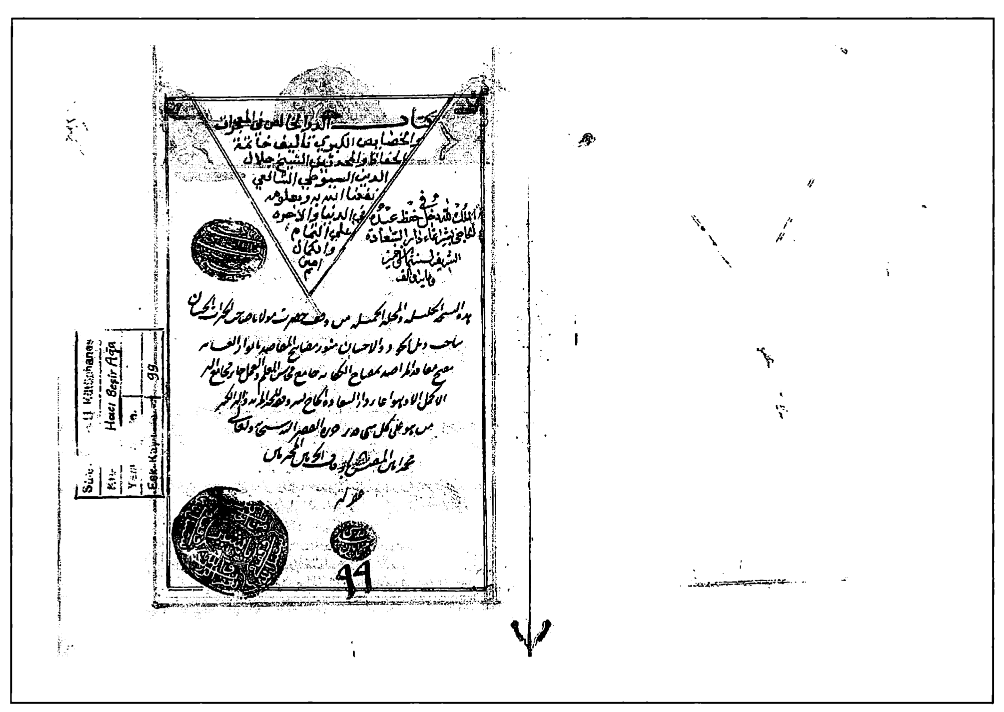
الصفحة الأولى من نسخة الشيخ محمد بن علي الأحمر، ويظهر فيها أول الكتاب



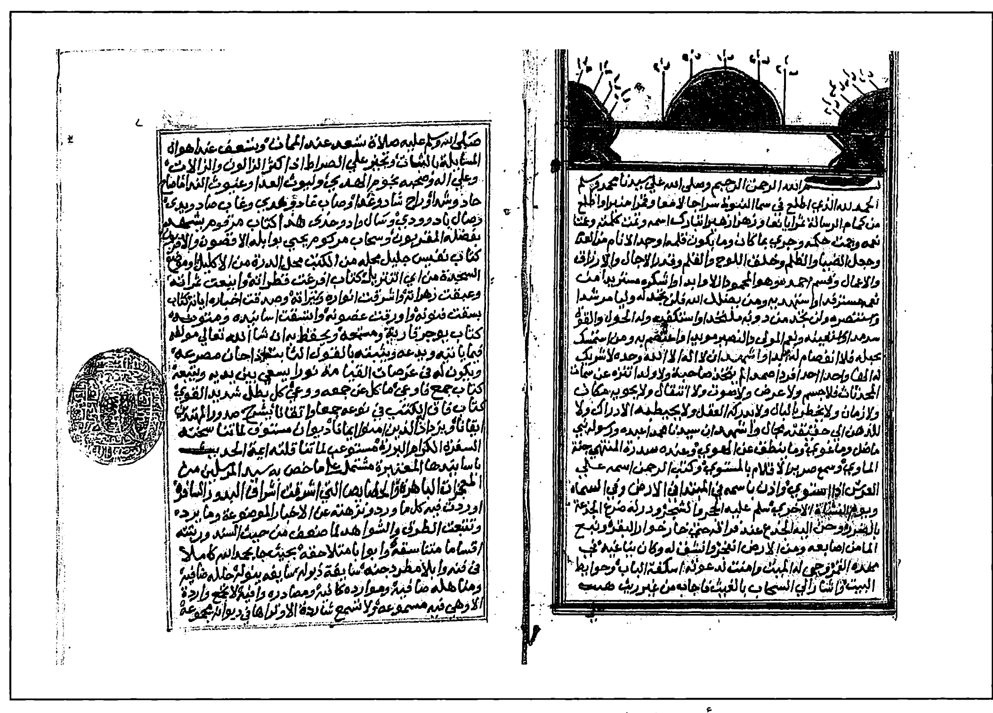
آخر صفحة من نسخة الشيخ محمد بن علي الأحمر،
ويظهر فيها آخر الكتاب وانتهائه وسنة نسخه



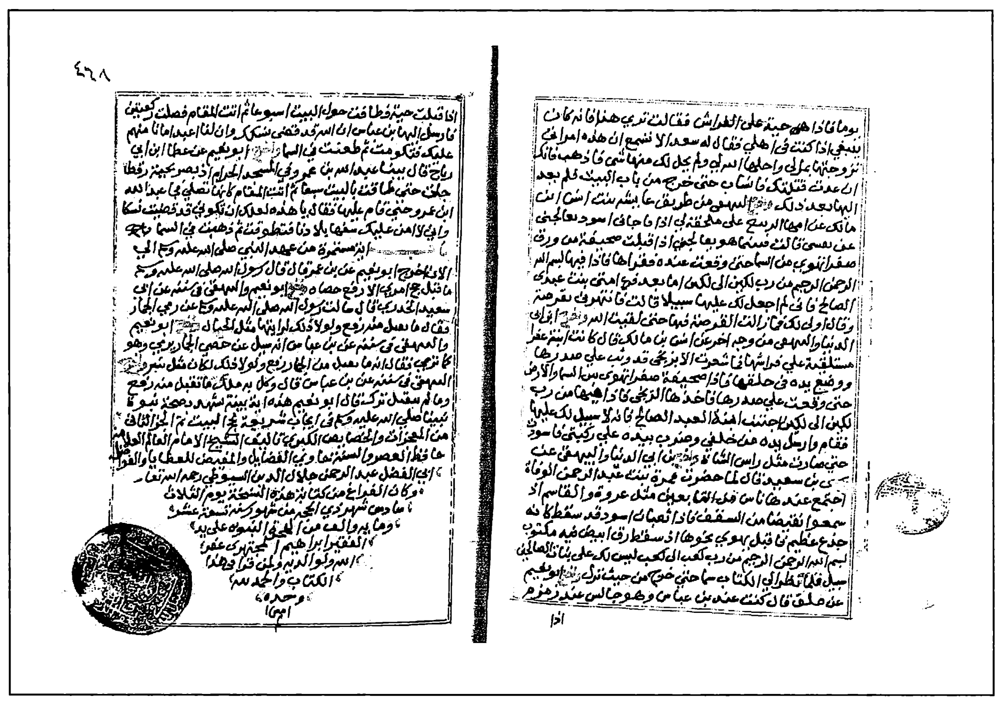
غلاف نسخة إبراهيم المجتهدي



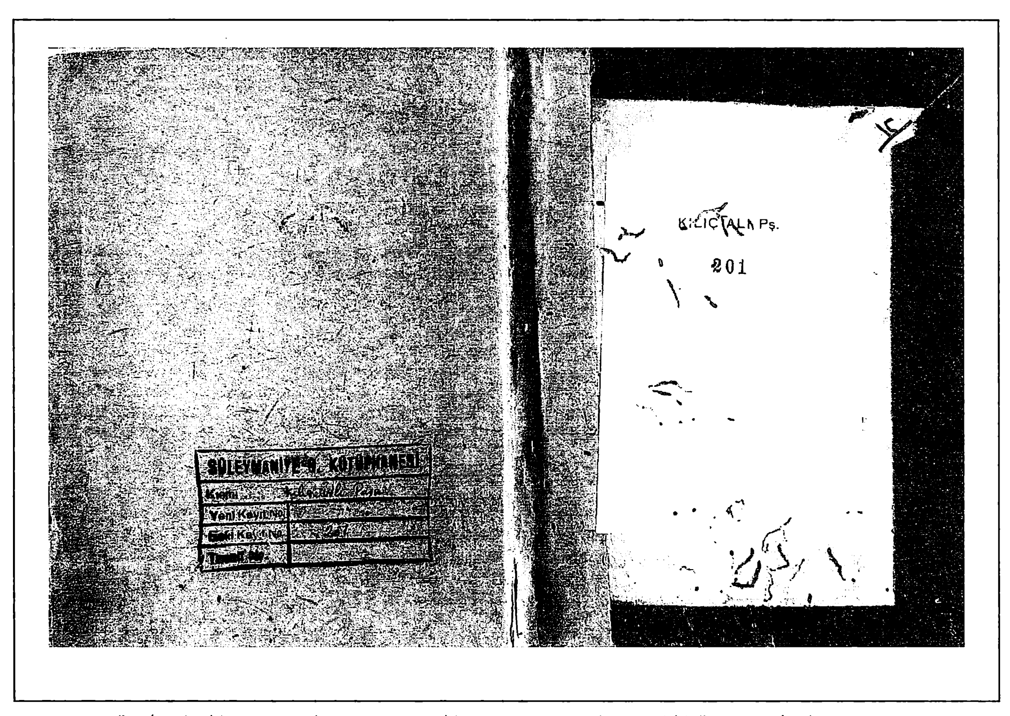
غلاف العنوان لنسخة إبراهيم المجتهدي



أول الكتاب من نسخة إبراهيم المجتهدي



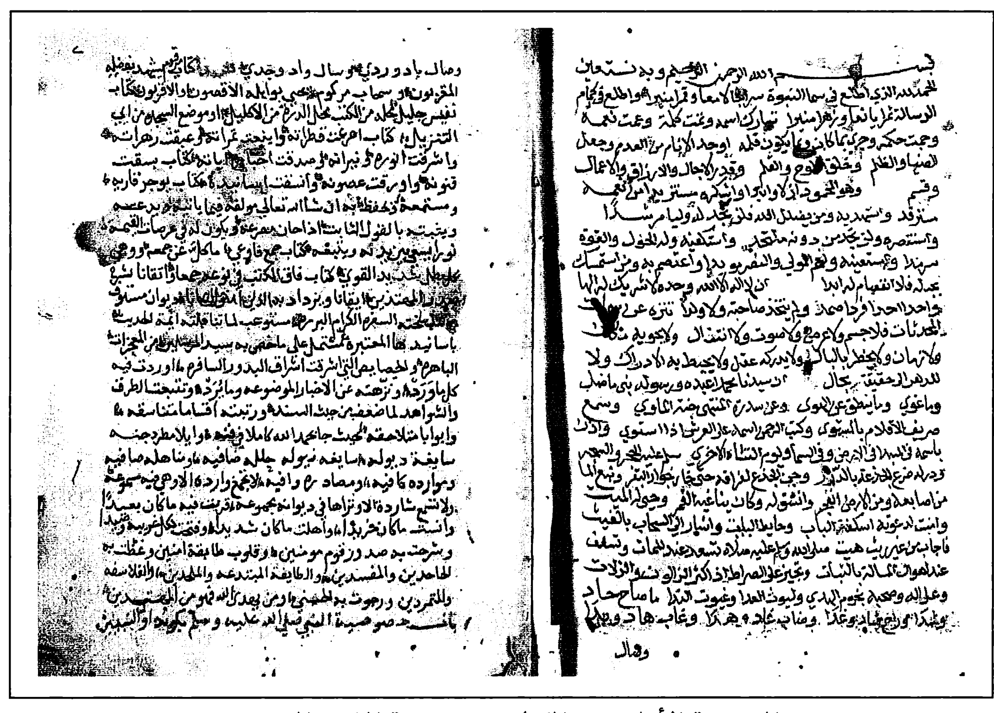
الصفحة الأخيرة من نسخة إبراهيم المجتهدي، ويظهر فيها سنة انتهاء النسخ



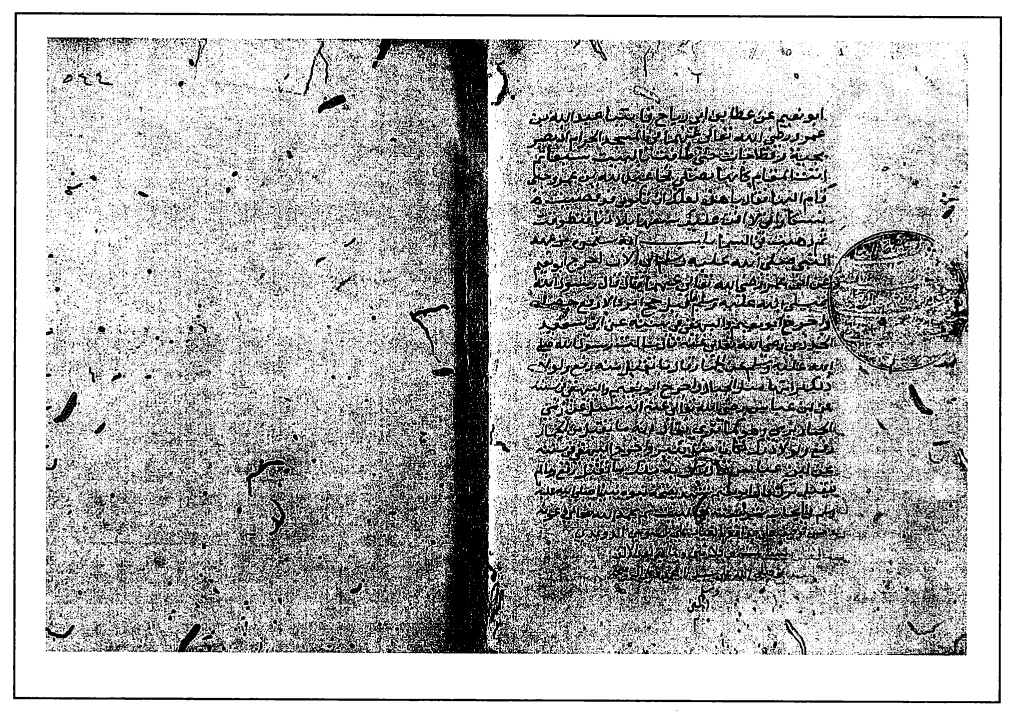
صورة غلاف نسخة الشيخ علي بن موسى الدويدي، ويظهر ختم السليمانية


الخصايص الكبري
للشيخ الإمام ابو
عبد الرحمن
السيوطي

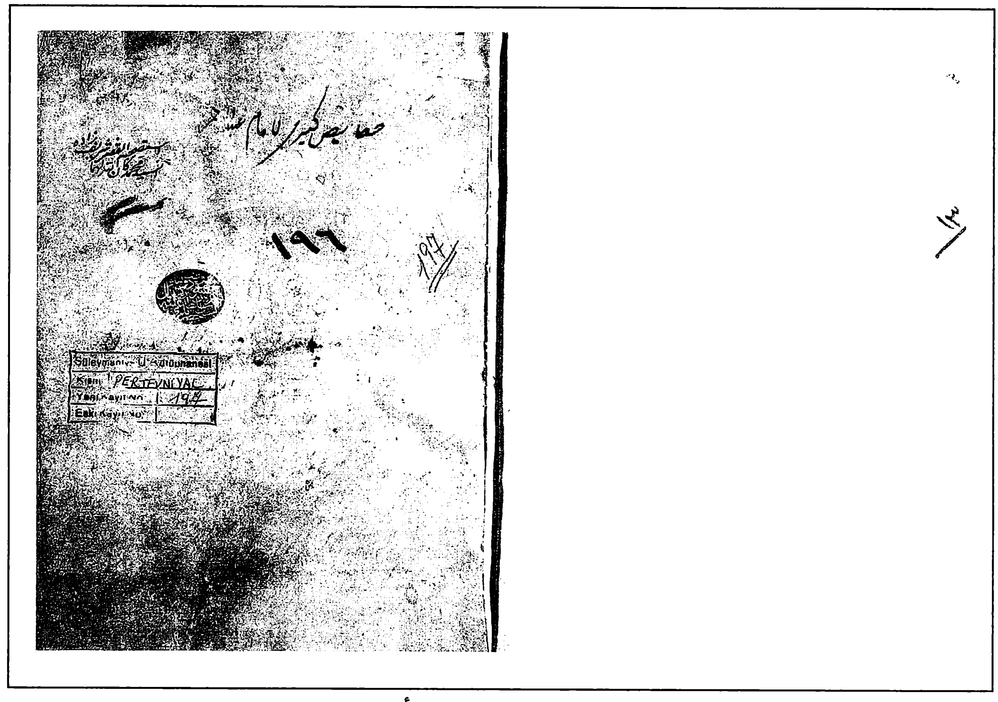
صفحة عنوان الكتاب لنسخة الدويدي


بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

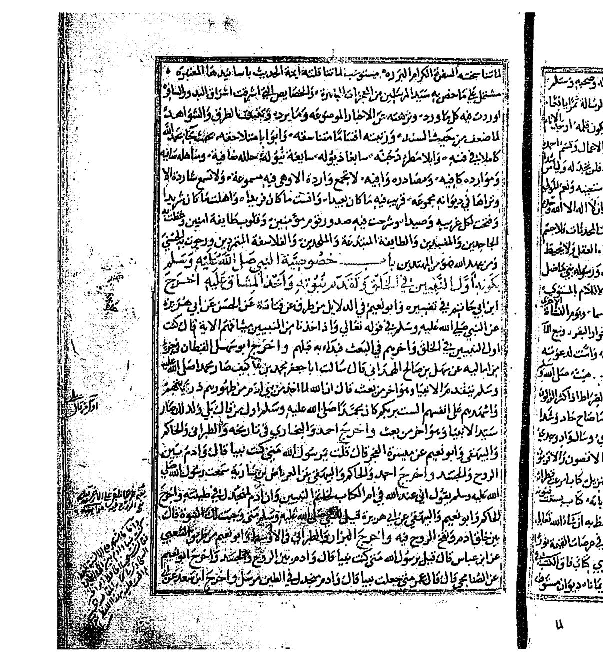
الصفحة الأولى من الكتاب من نسخة الشيخ الدويدي



الصفحة الأخيرة من نسخة الدويدي السليمانية الثانية

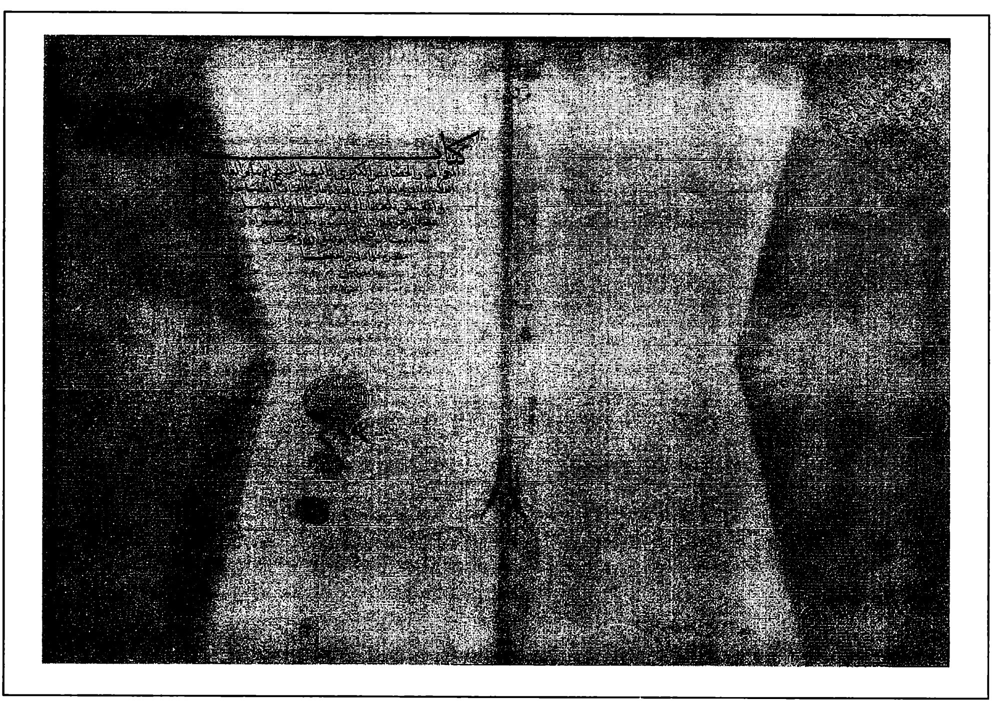


صورة غلاف نسخة عبد القادر بن أحمد سنة ١٠٠٤هـ

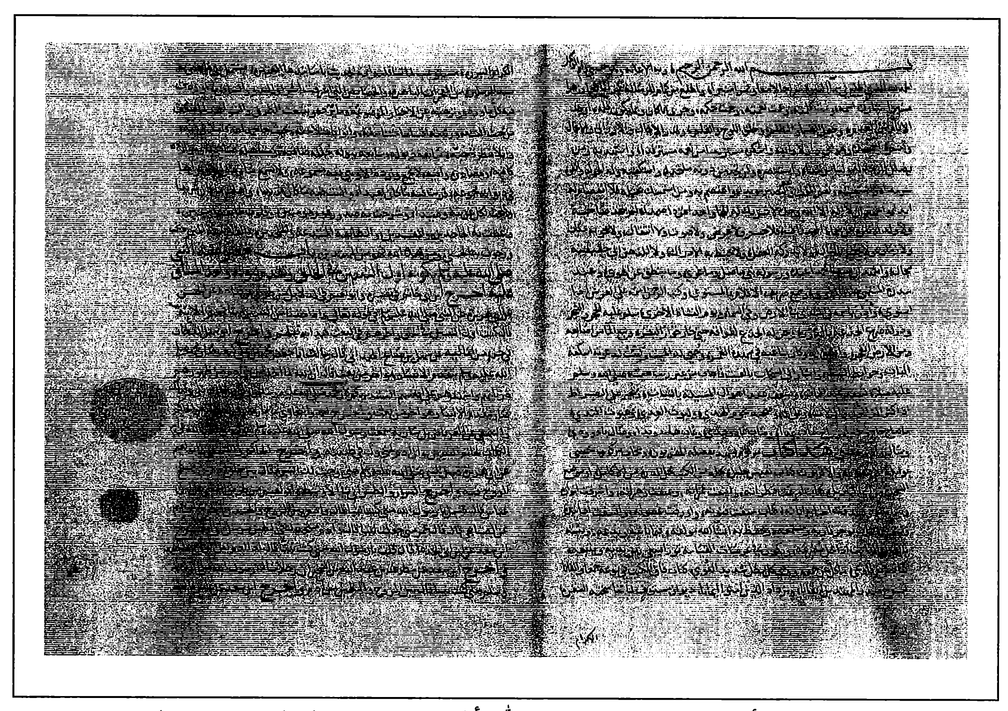


أول الكتاب من نسخة الشيخ عبد القادر بن أحمد

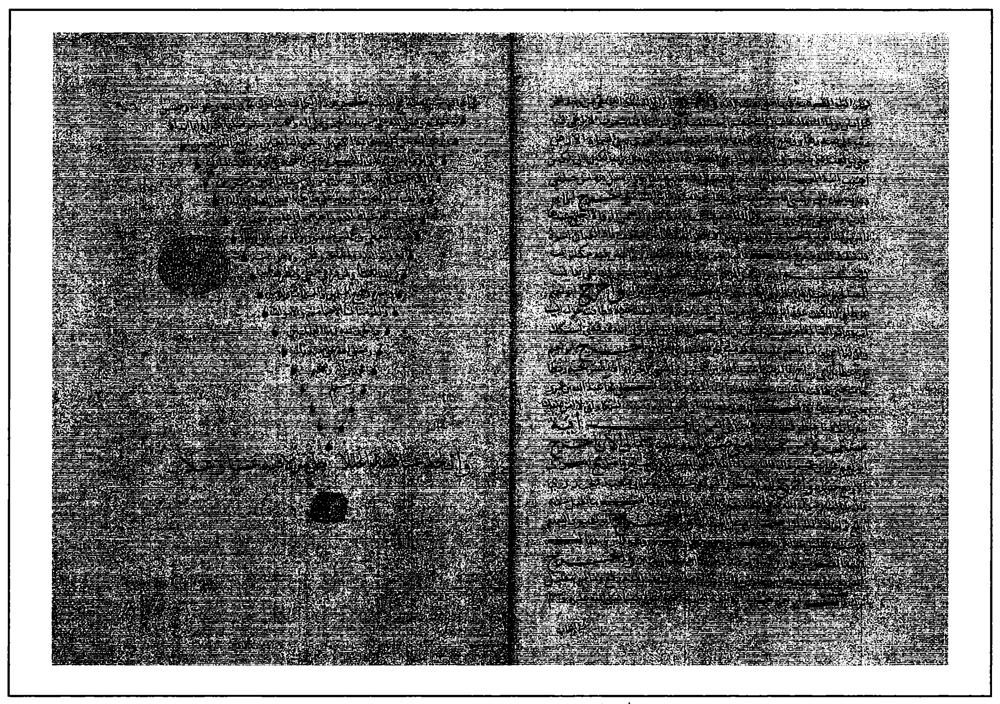
الصفحة الأخيرة من نسخة الشيخ عبد القادر بن أحمد، ويظهر فيها آخر الكتاب وانتهاؤه، وسنة نسخها، واسم ناسخها



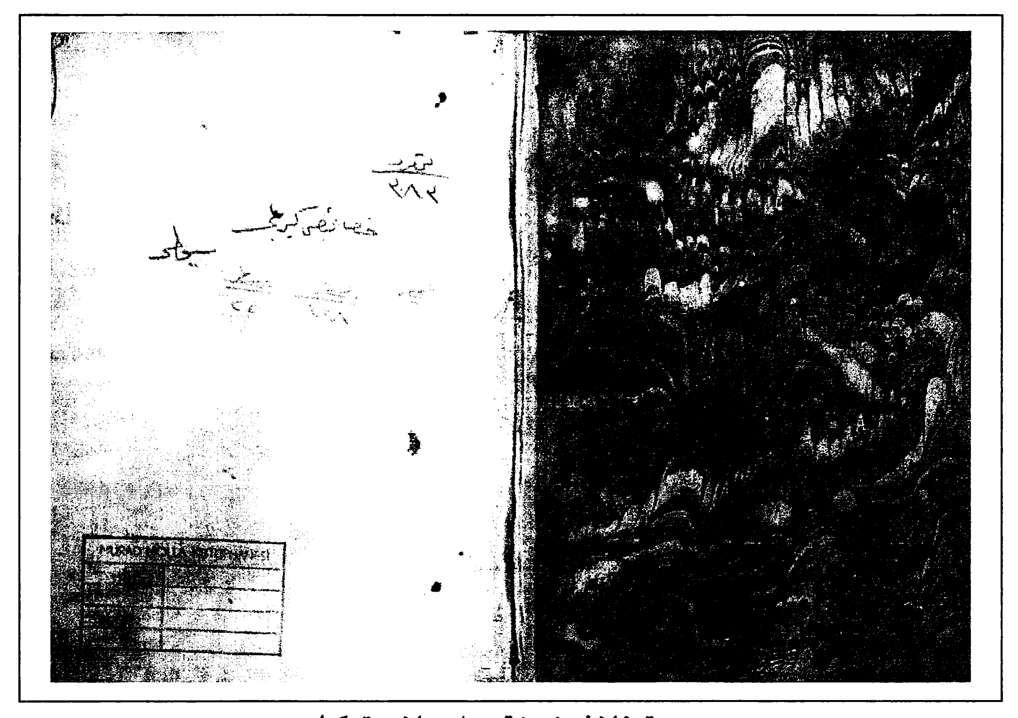
صورة غلاف نسخة فيض الله أفندي، ويظهر فيها اسم الكتاب



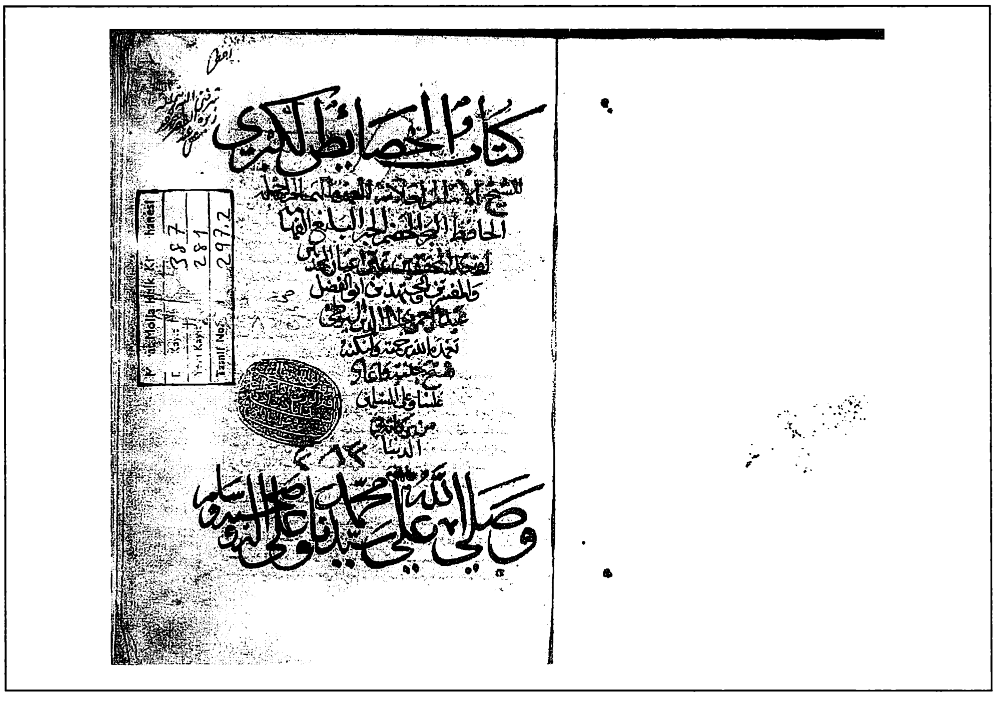
الصفحة الأولى من نسخة فيض الله أفندي، ويظهر فيها ابتداء الكتاب



الصفحة الأخيرة من نسخة فيض الله أفندي، ويظهر فيها انتهاء الكتاب، وسنة نسخه، واسم ناسخه



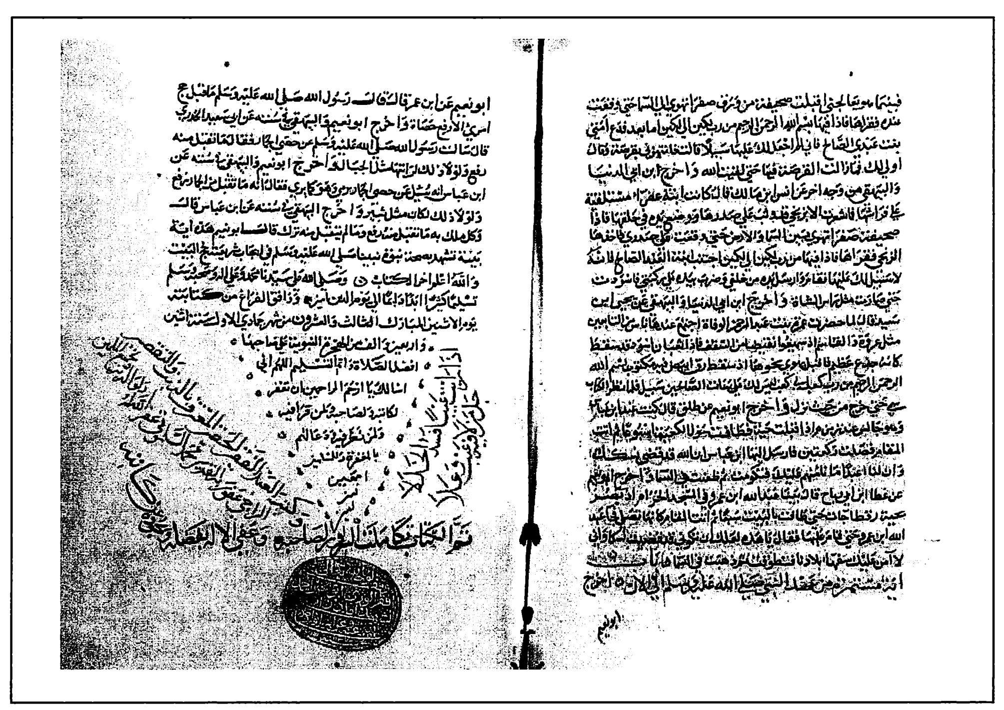
صورة غلاف نسخة مراد ملا ـ تركيا


كتاب الخصائص الكبرى

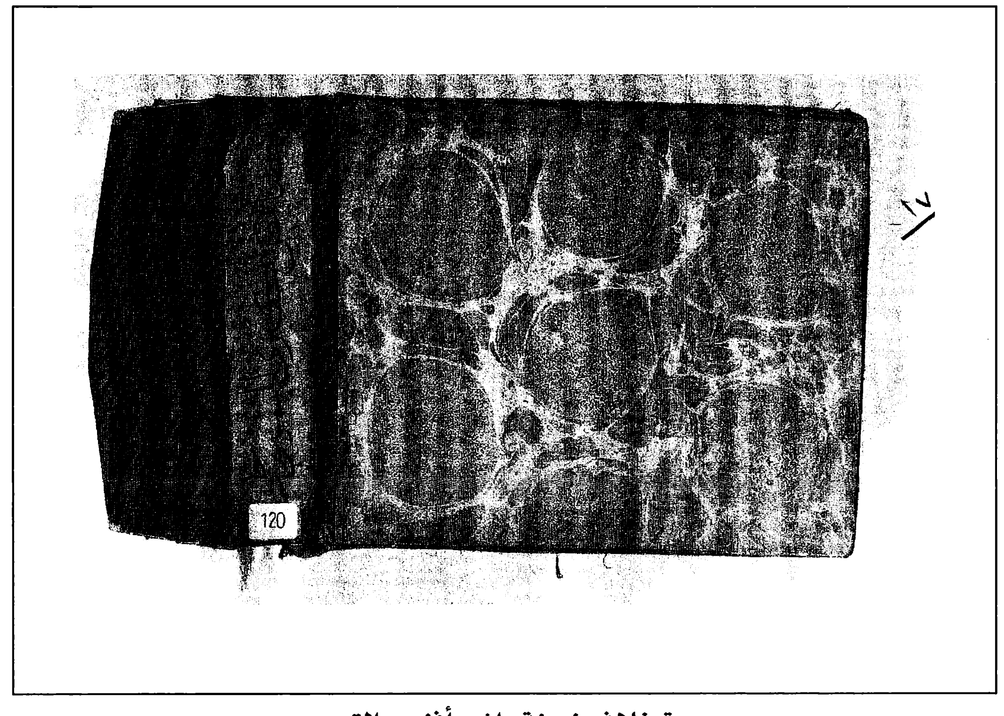
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

صفحة عنوان الكتاب بالاسم المشهور نسخة مراد ملا

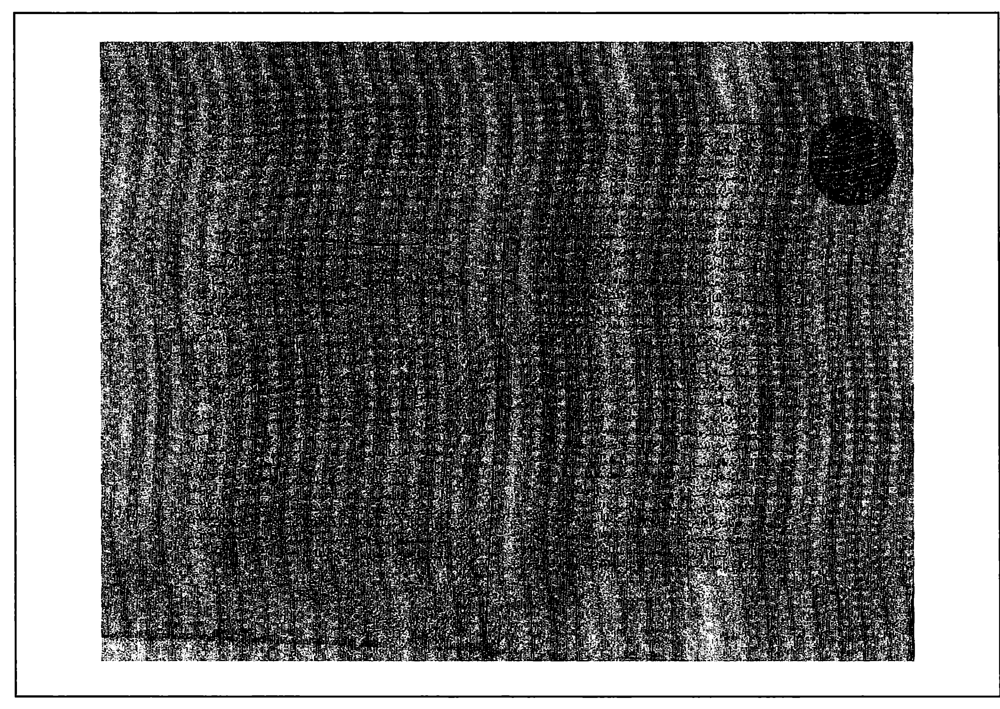
الصفحة الأولى من الكتاب نسخة مراد ملا



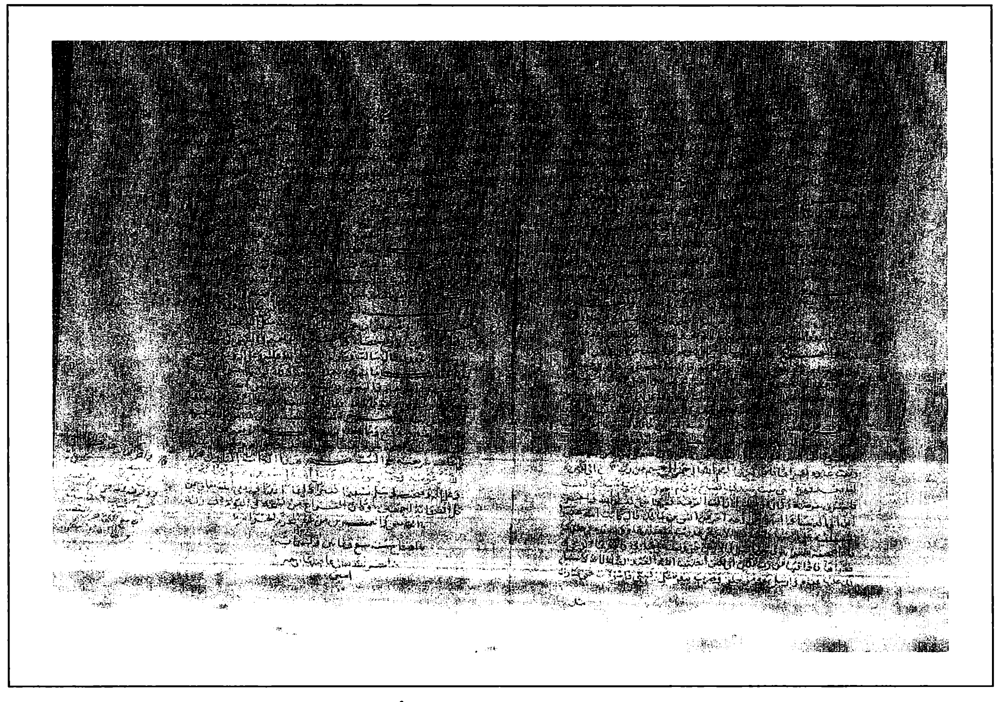
الصفحة الأخيرة من الكتاب ـ مراد ملا، ويظهر فيها اسم كاتبه



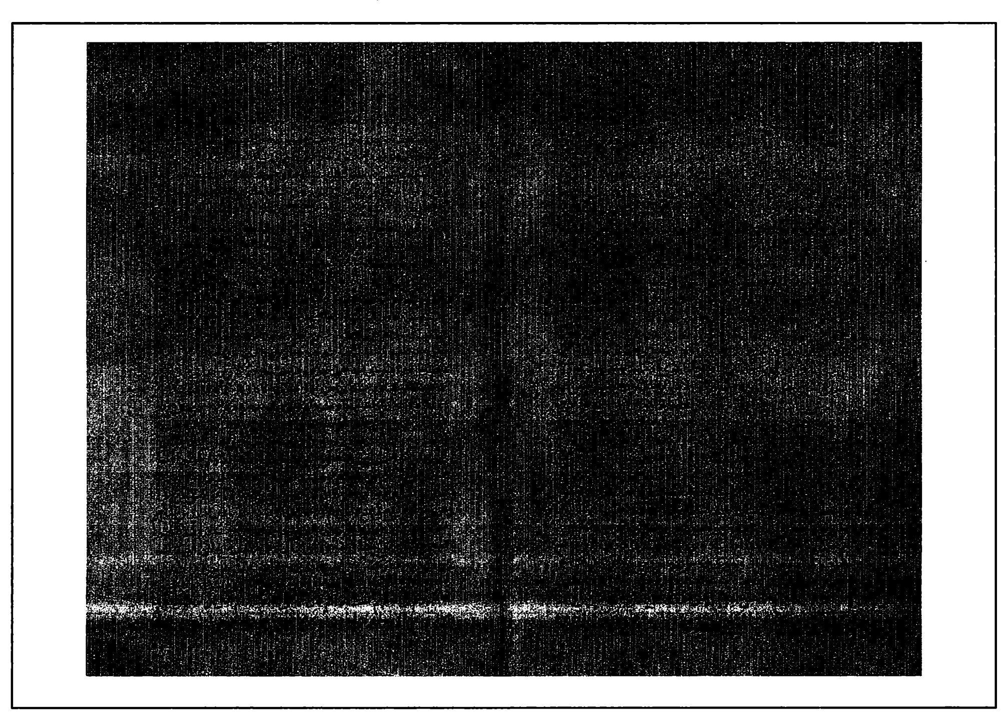
صورة غلاف نسخة راشد أفندي القيسري



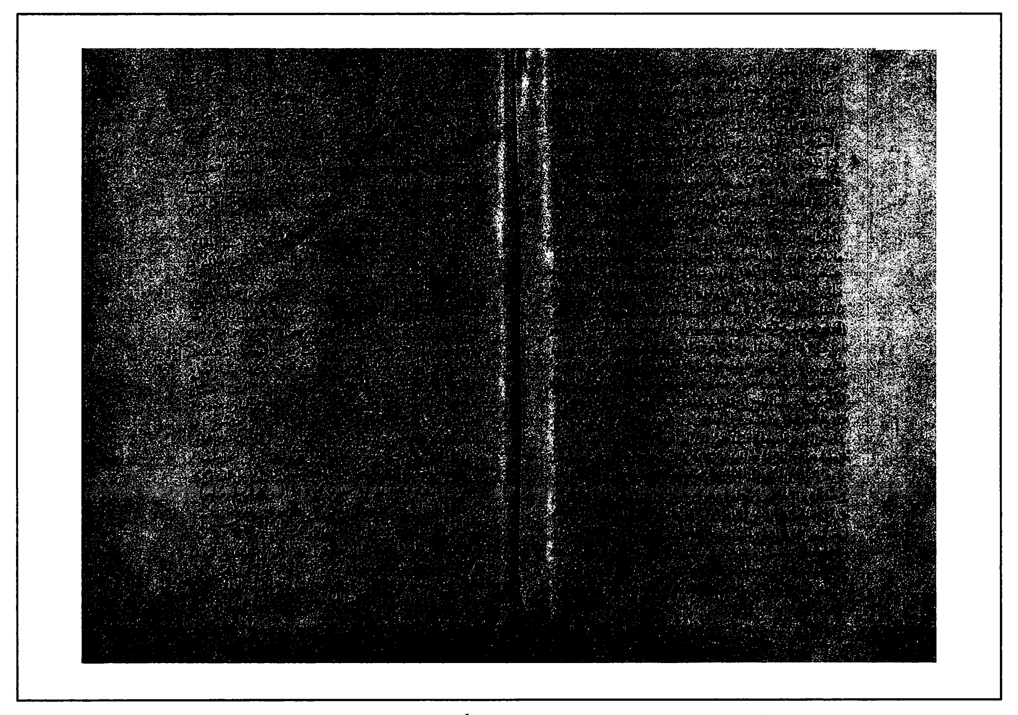
الصفحة الأولى من نسخة القيسري



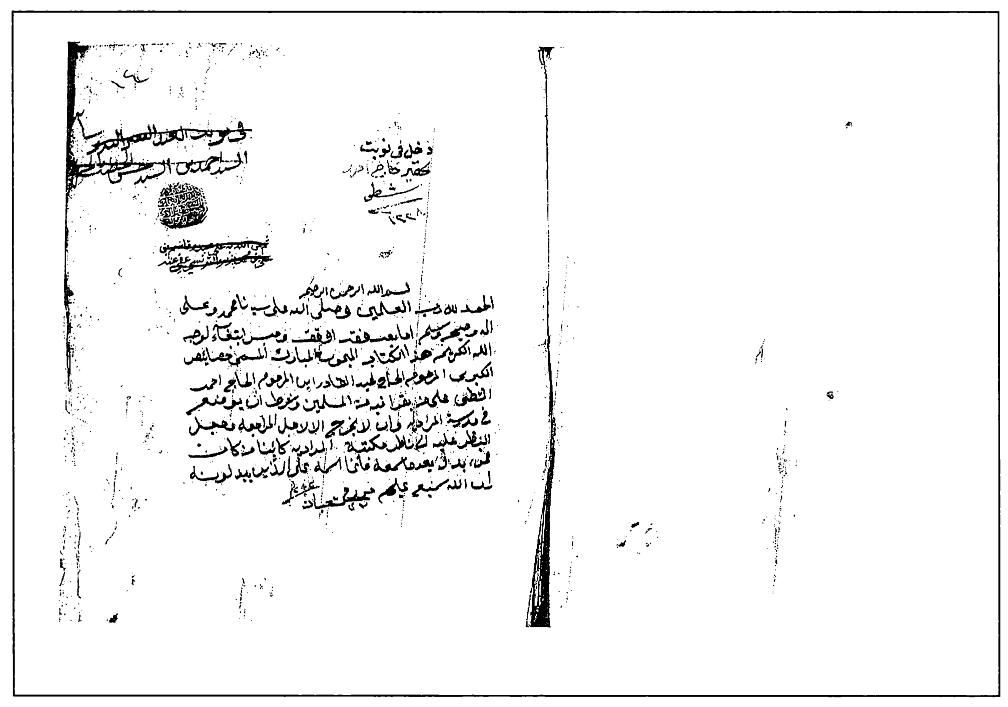
الصفحة الأخيرة من نسخة راشد أفندي القيسري



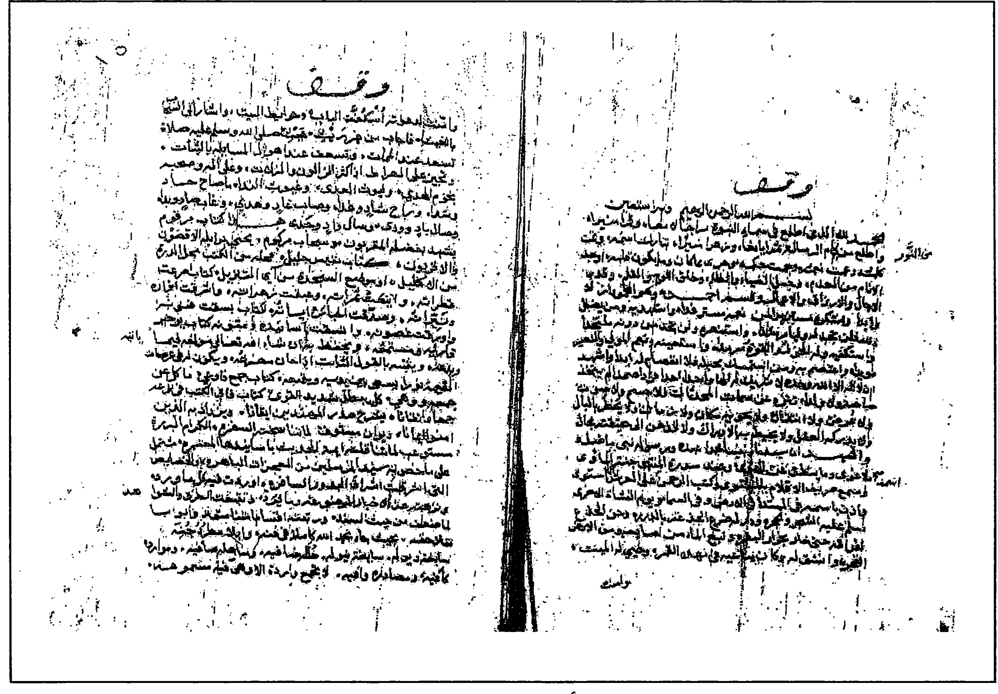
الصفحة الأولى من نسخة ولي الدين أفندي



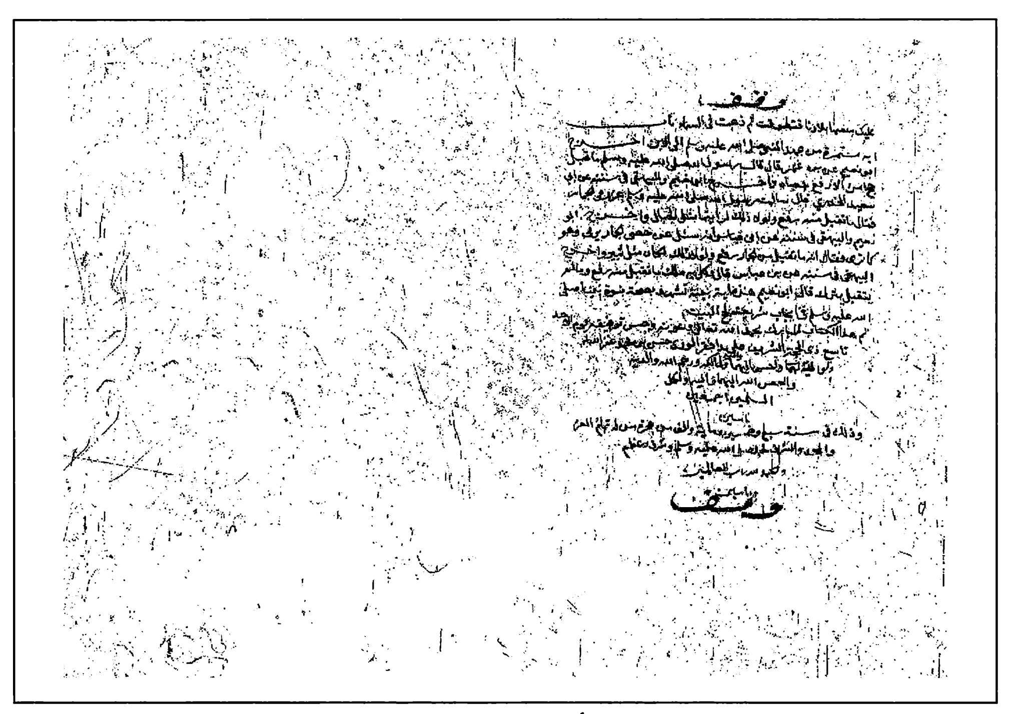
الصفحة الأخيرة من نسخة ولي الدين أفندي، ويظهر فيها نهاية الكتاب



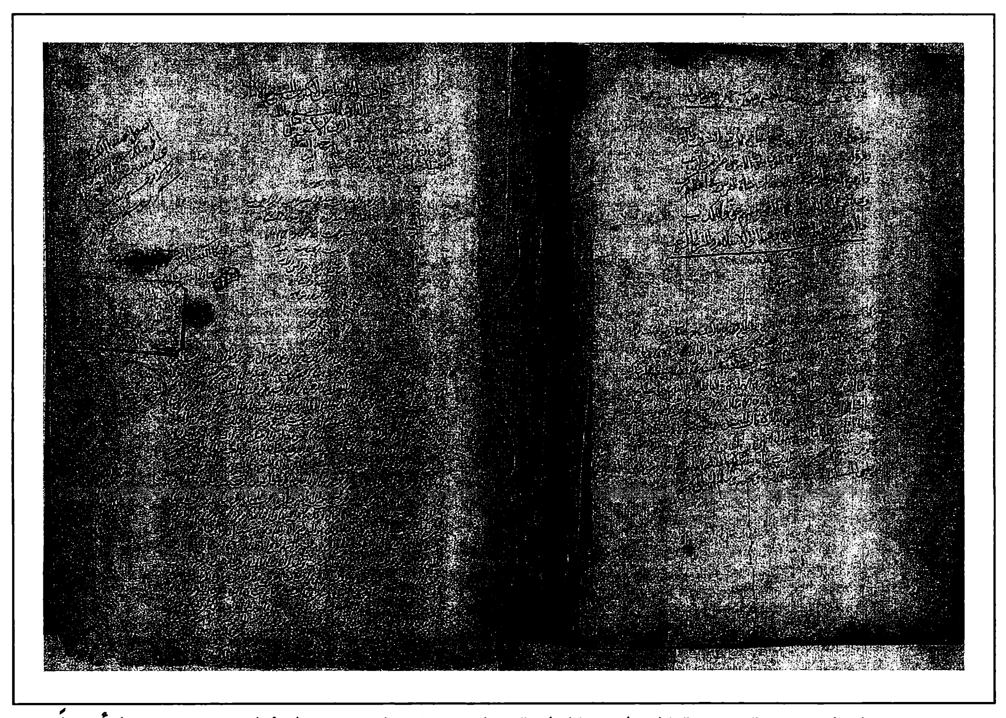
صورة غلاف نسخة المكتبة الظاهرية



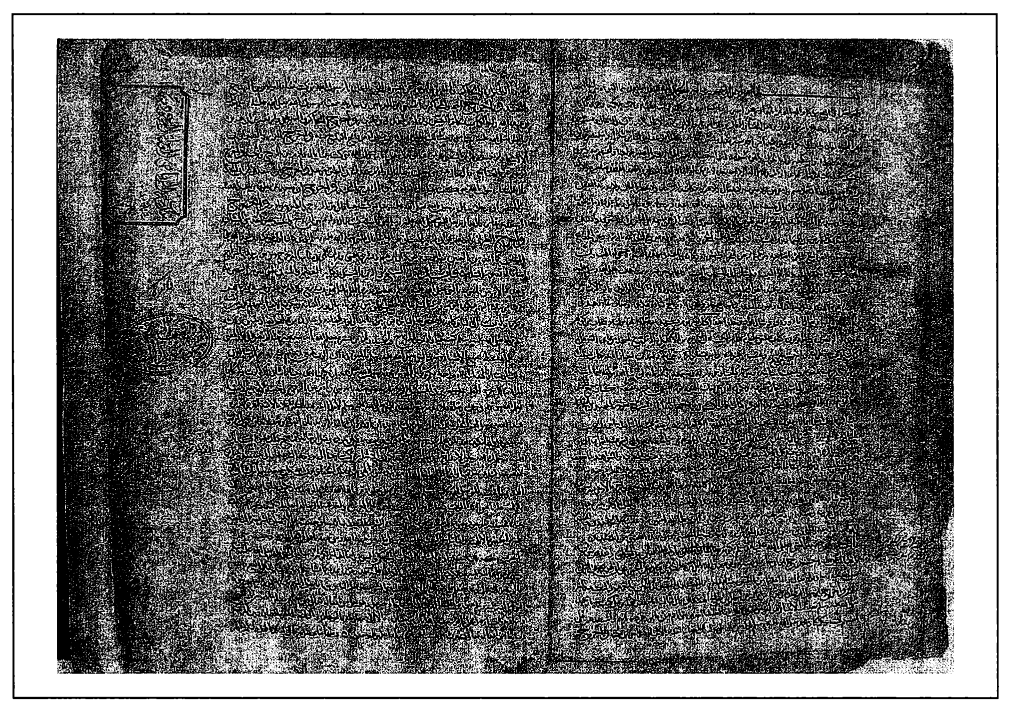
الصفحة الأولى من نسخة الظاهرية



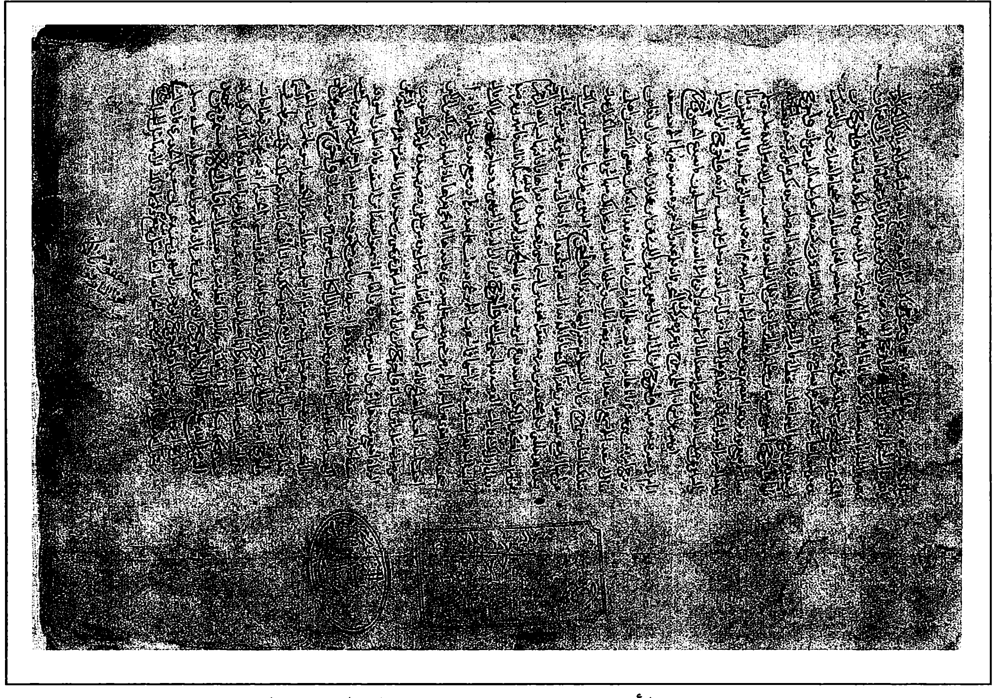
الصفحة الأخيرة من نسخة الظاهرية



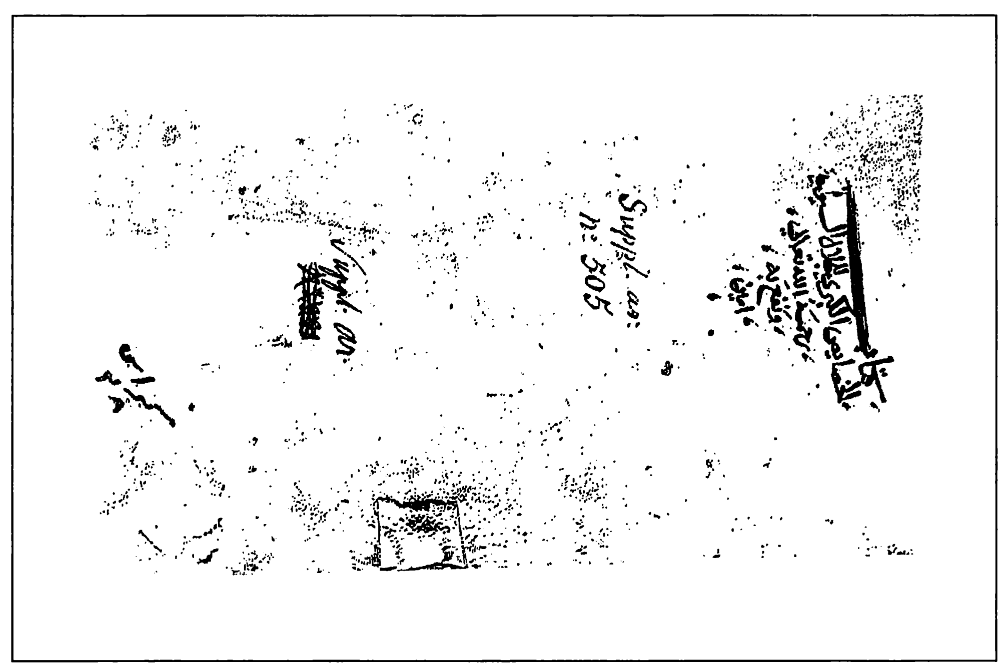
صورة غلاف نسخة مكتبة الرياض العامة، ولدى دار الدعوة والإفتاء نسخة منها أيضاً



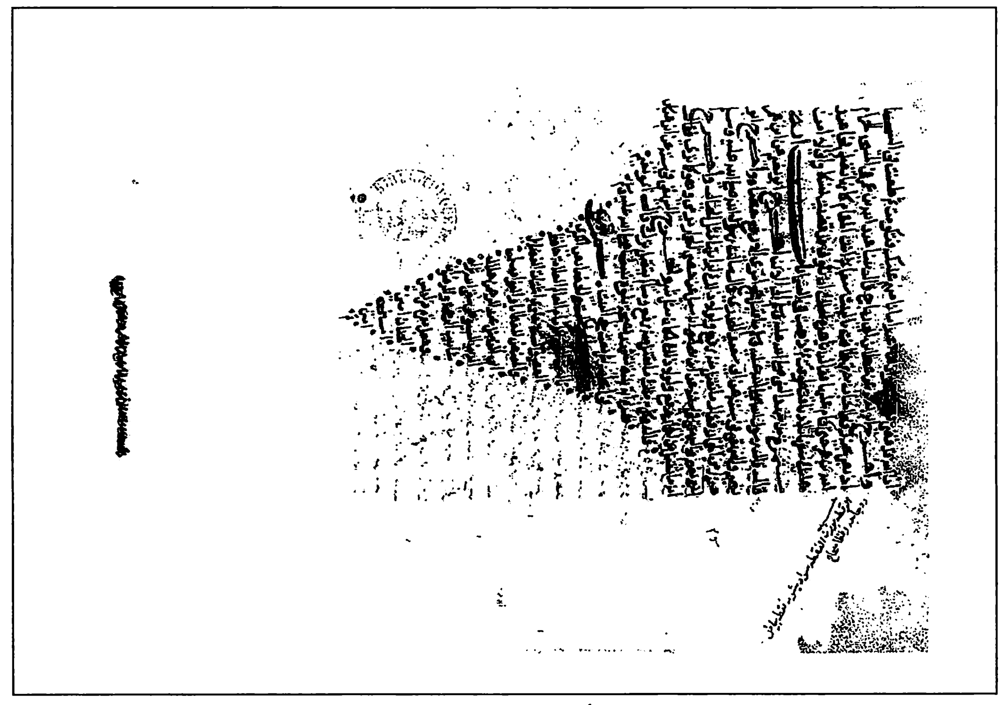
الصفحة الأولى من نسخة مكتبة الرياض العامة



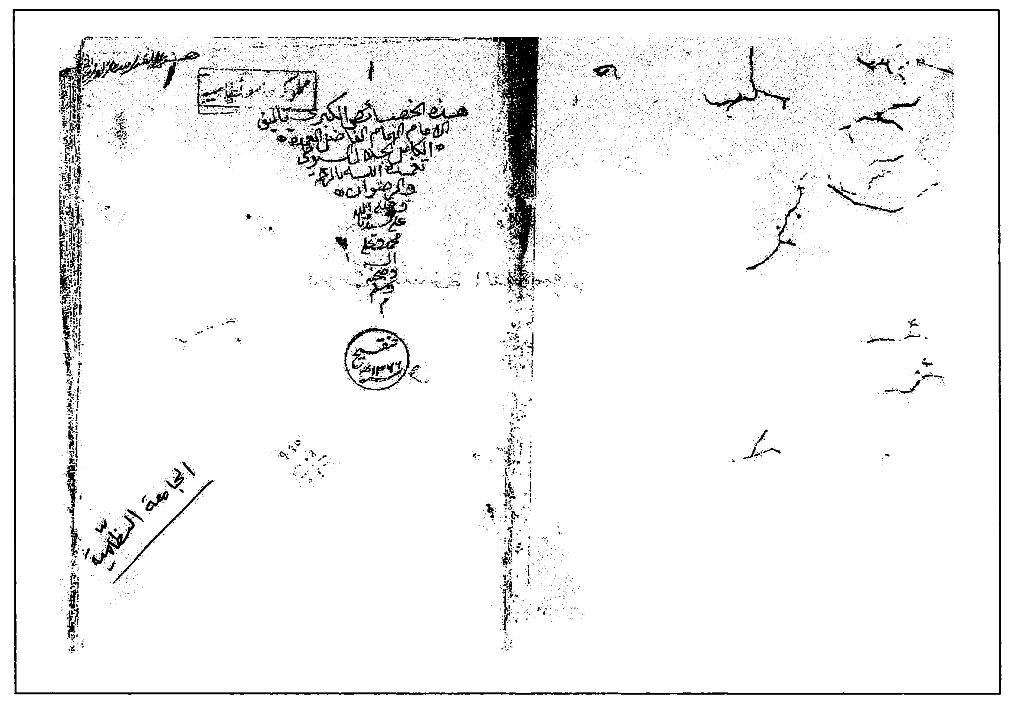
الصفحة الأخيرة من نسخة مكتبة الرياض العامة



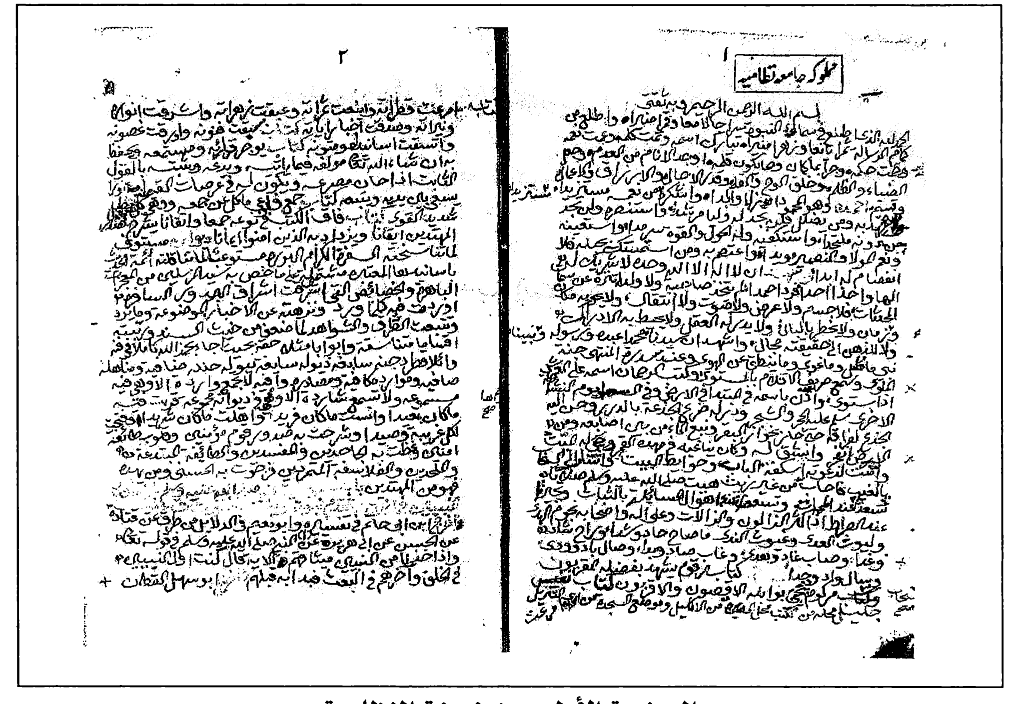
صفحة الغلاف من النسخة الفرنسية، الموجود نسخة مصورة عنها
في معهد دار البحوث العلمية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة



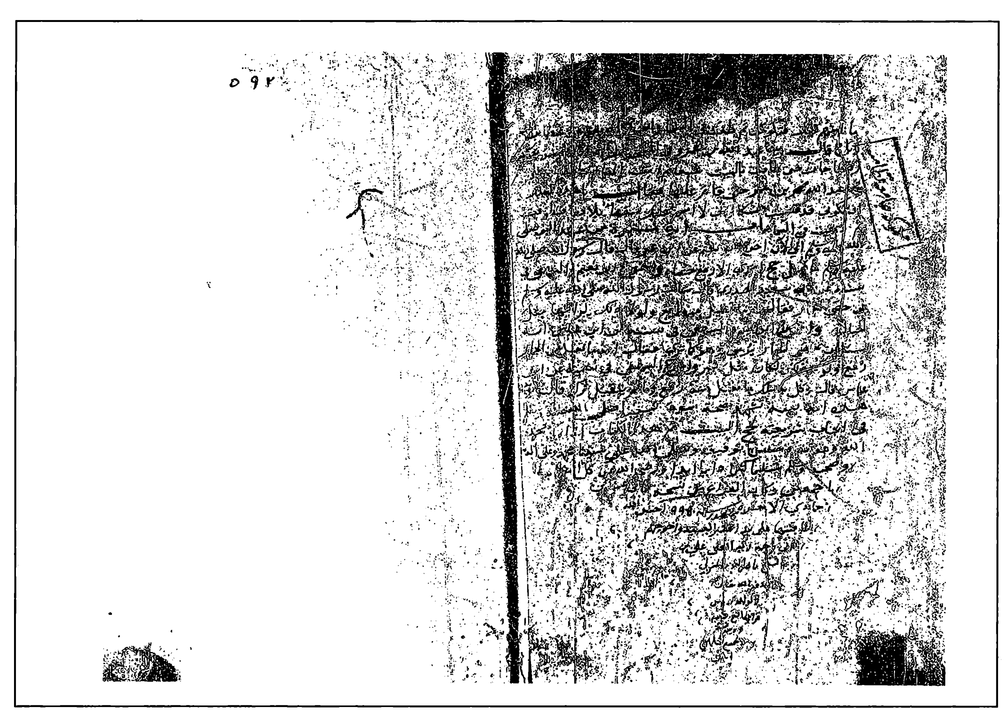
الصفحة الأخيرة من النسخة الفرنسية



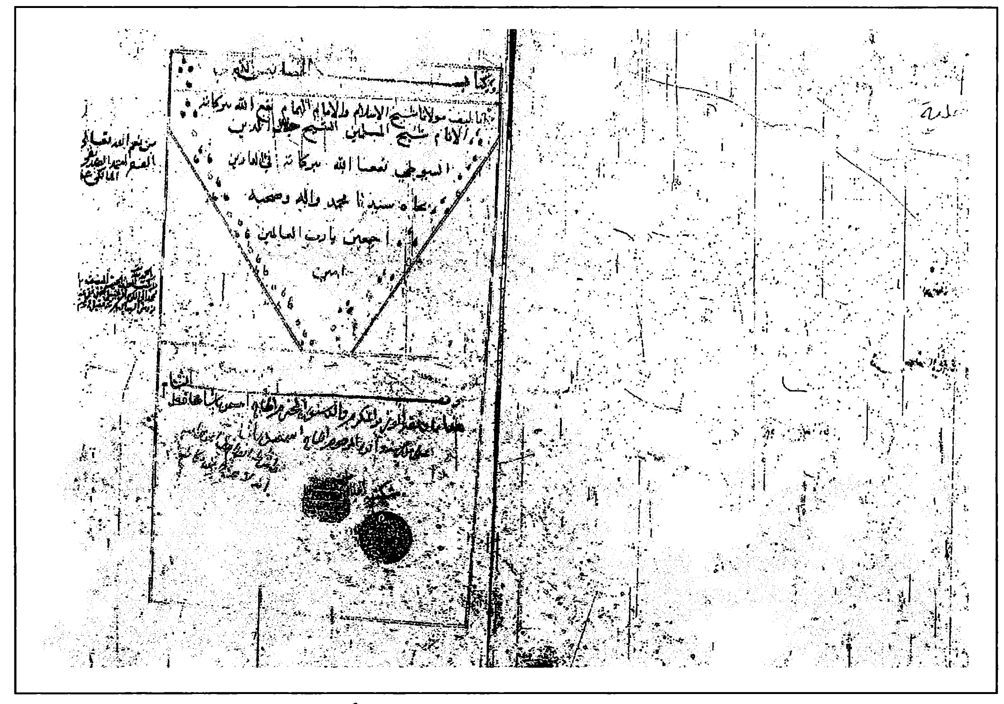
صورة غلاف النسخة النظامية، ومنها نسخة محفوظة في الجامعة الإسلامية



الصفحة الأولى من نسخة النظامية



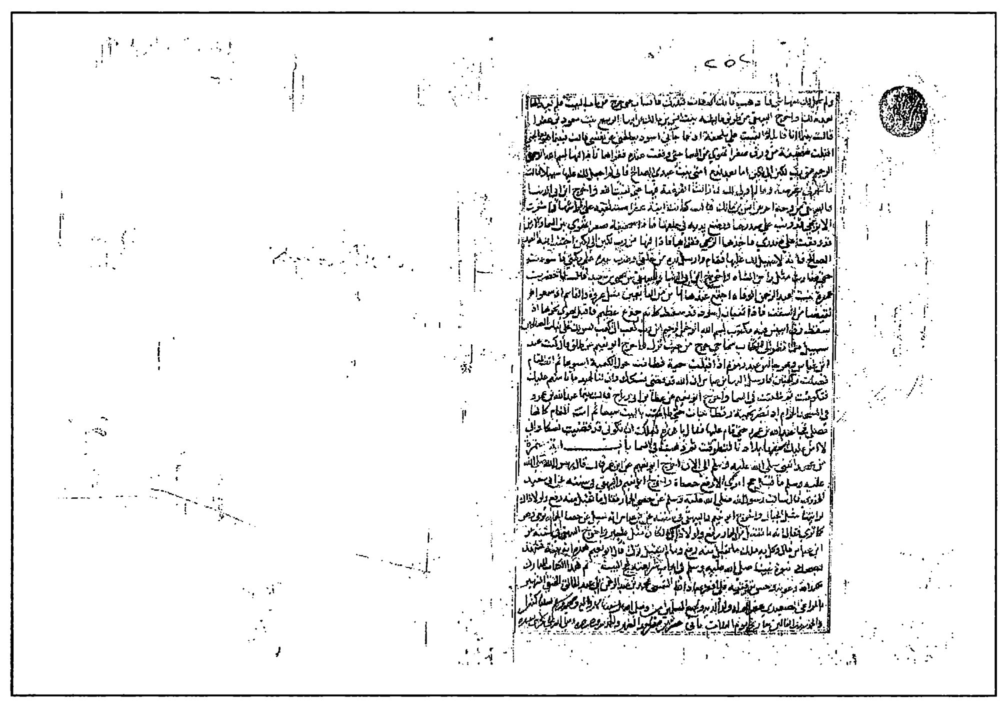
الصفحة الأخيرة من نسخة النظامية



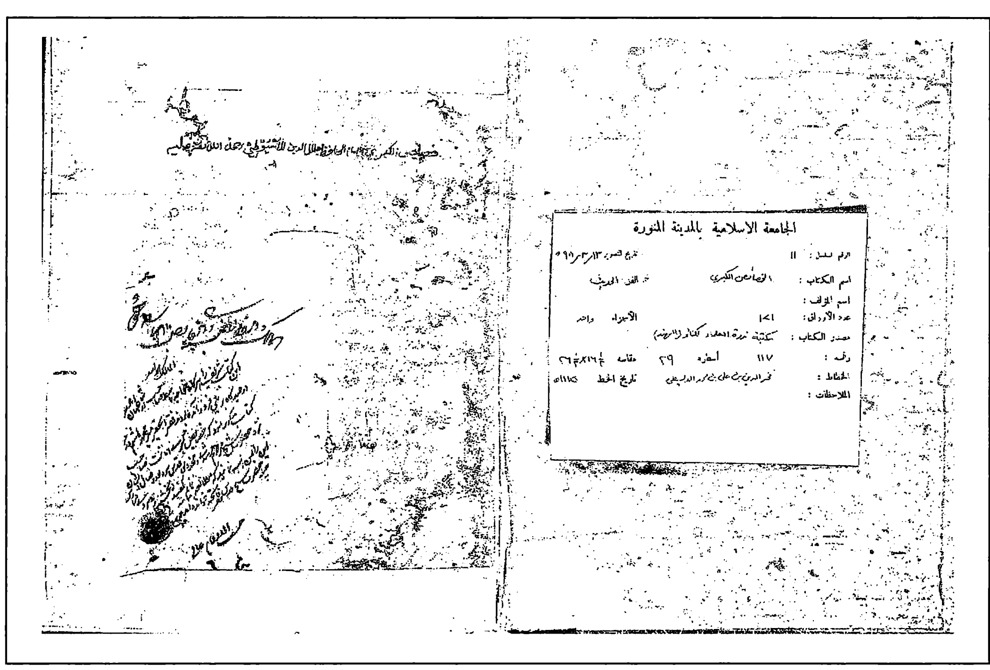
صورة غلاف النسخة الظاهرية الأهلية



الصفحة الأولى من نسخة الظاهرية الأهلية



الصفحة الأخيرة من نسخة الظاهرية الأهلية



الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

الرقم المسلسل : ١١ تاريخ التصوير ١٣/٣/١٣٩٦هـ

اسم الكتاب : الخصائص الكبرى الفن الحديث

اسم المؤلف :

عدد الأوراق : ١٧١ الأجزاء واحد

مصدر الكتاب : مكتبة ندوة العلماء لكناو (الهند)

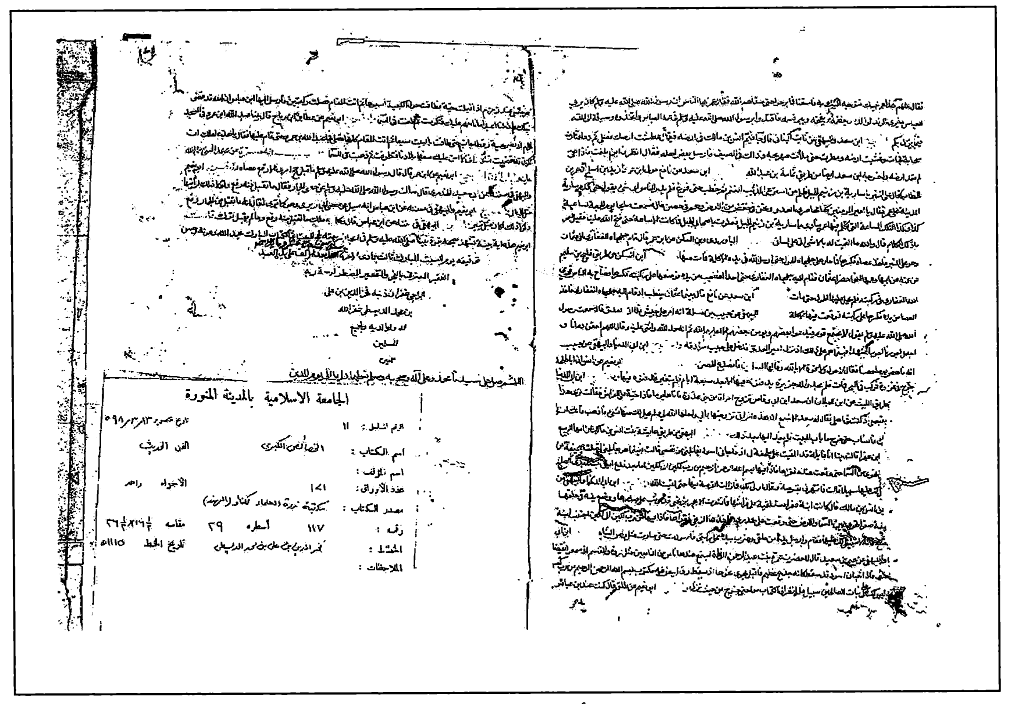
رقمه : ١١٧ أسطره ٢٩ مقاسه

الخطاط : تاريخ الخط

الملاحظات :

صورة غلاف النسخة الهندية بمكتبة ثروة العلماء ـ لكنو ـ الهند،
ويوجد منها صورة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الصفحة الأولى من النسخة الهندية



الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

تاريخ تصويره ١٣/٣/١٣٩٨ هـ

الرقم المسلسل: ١١

اسم الكتاب: الخصائص الكبرى — الفن الحديث

اسم المؤلف:

عدد الأوراق: ١٧١ — الأجزاء واحد

مصدر الكتاب: مكتبة

رقمه: ١١٧ — أسطره ٢٩

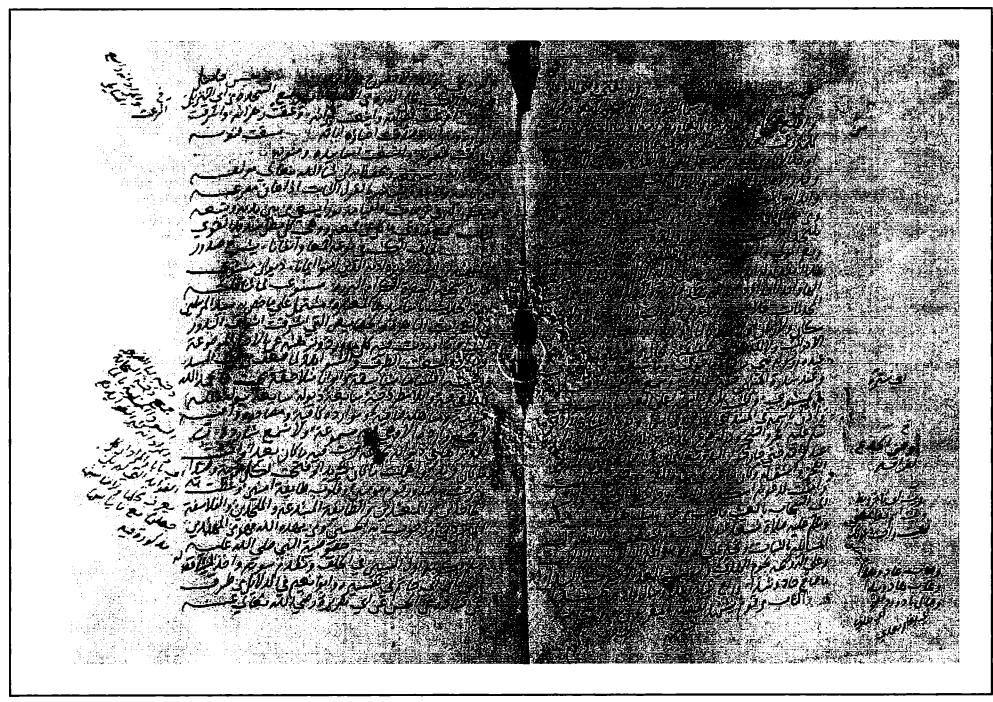
الخط: — تاريخ الخط ١١١٥هـ

الملاحظات:

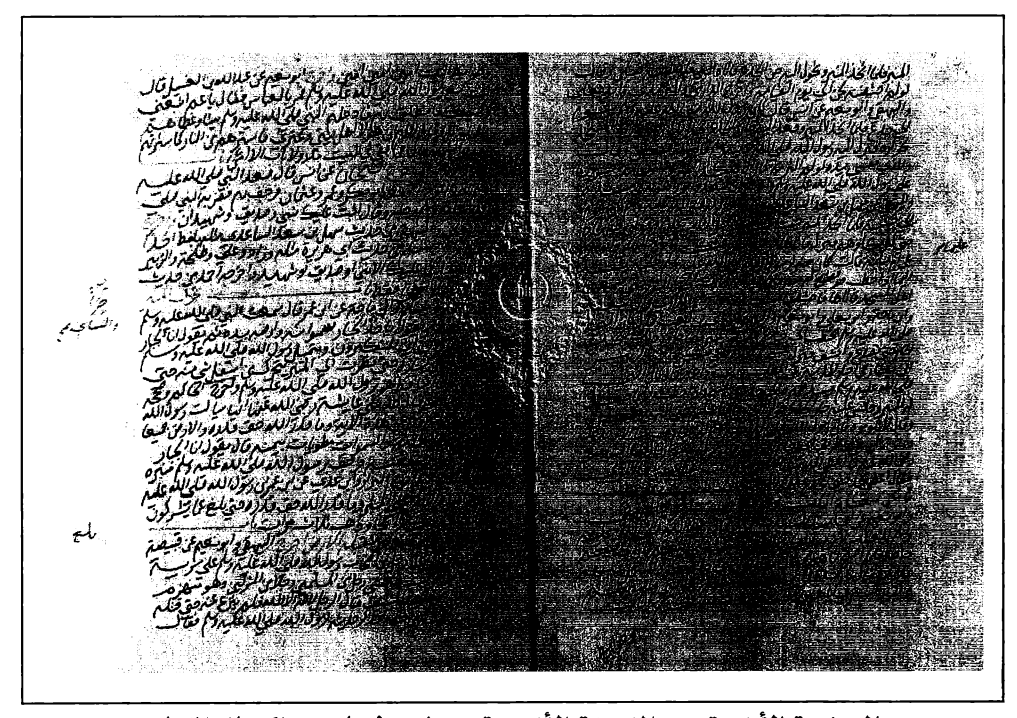
الصفحة الأخيرة من النسخة الهندية



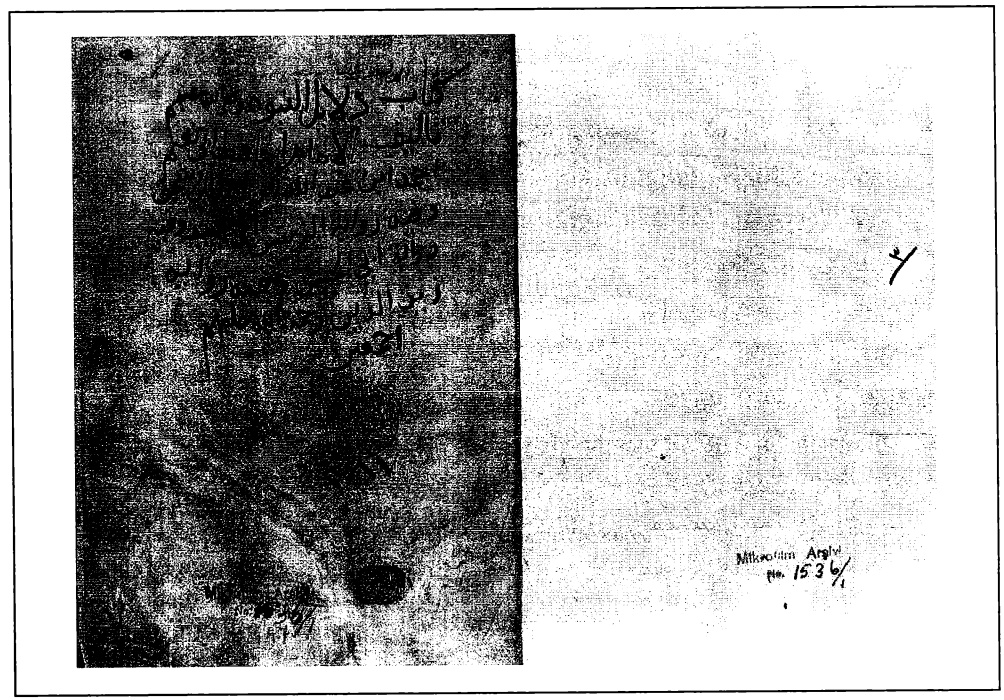
صورة غلاف النسخة الأزهرية



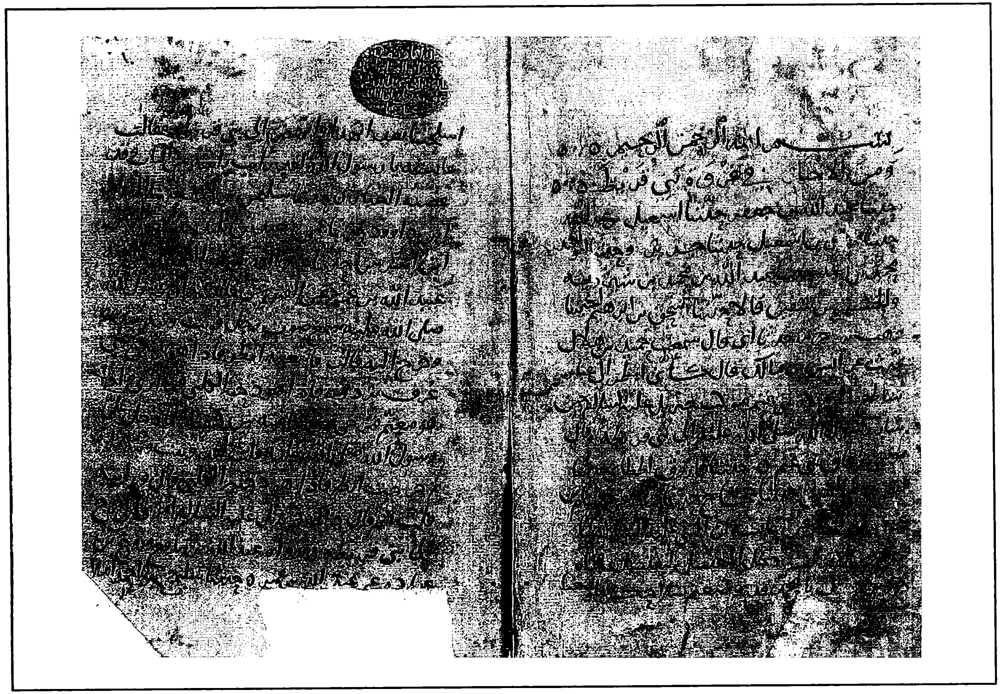
الصفحة الأولى من النسخة الأزهرية



الصفحة الأخيرة من النسخة الأزهرية، ويظهر فيها عدم اكتمال الكتاب



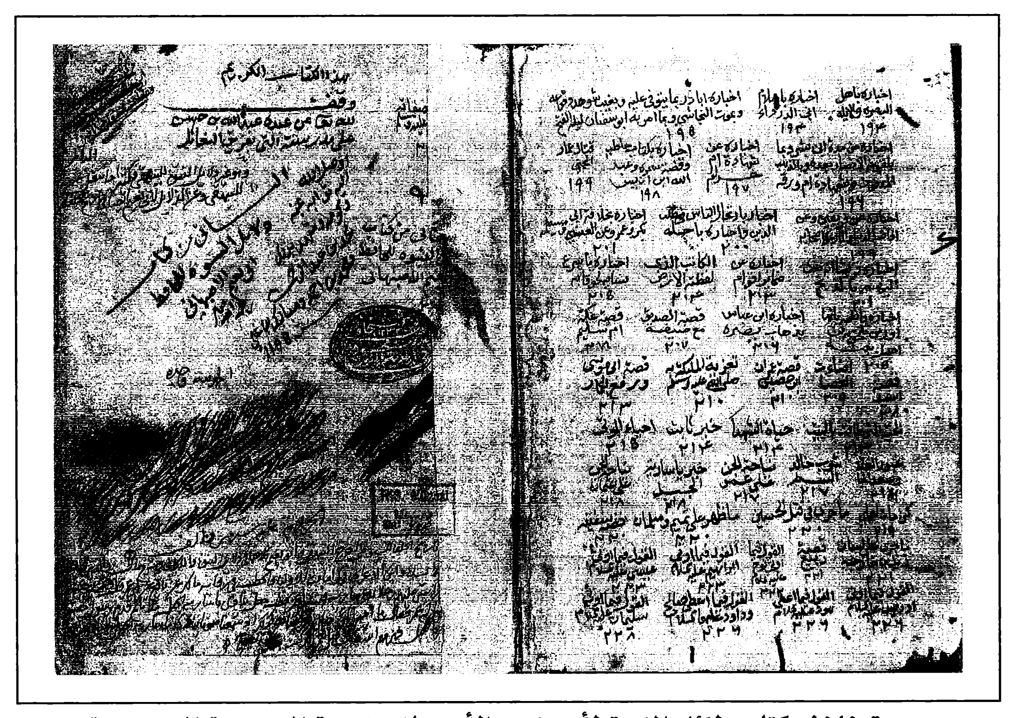
صورة غلاف كتاب دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني نسخة كوبريلي



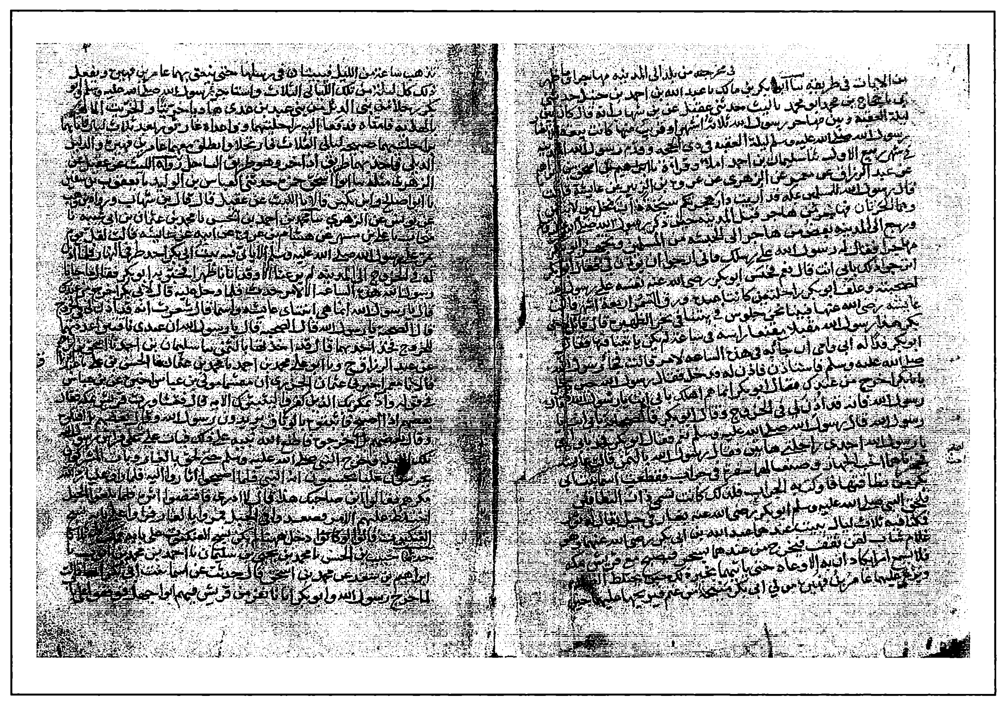
الصفحة الأولى من دلائل النبوة لأبي نعيم نسخة كوبريلي



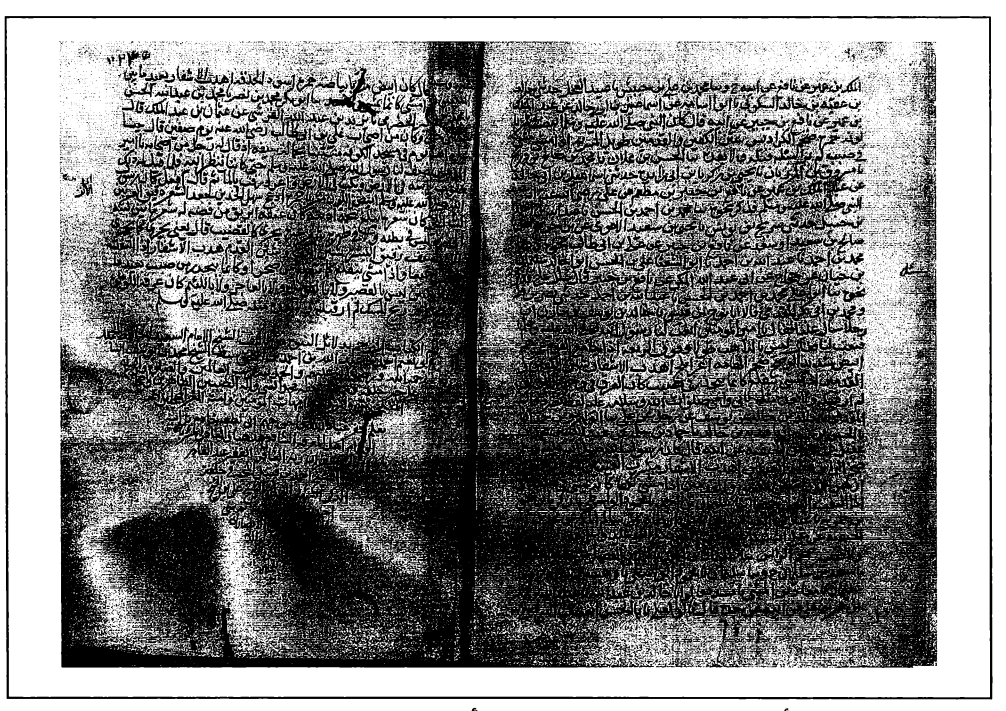
الصفحة الأخيرة من دلائل النبوة لأبي نعيم نسخة كوبريلي



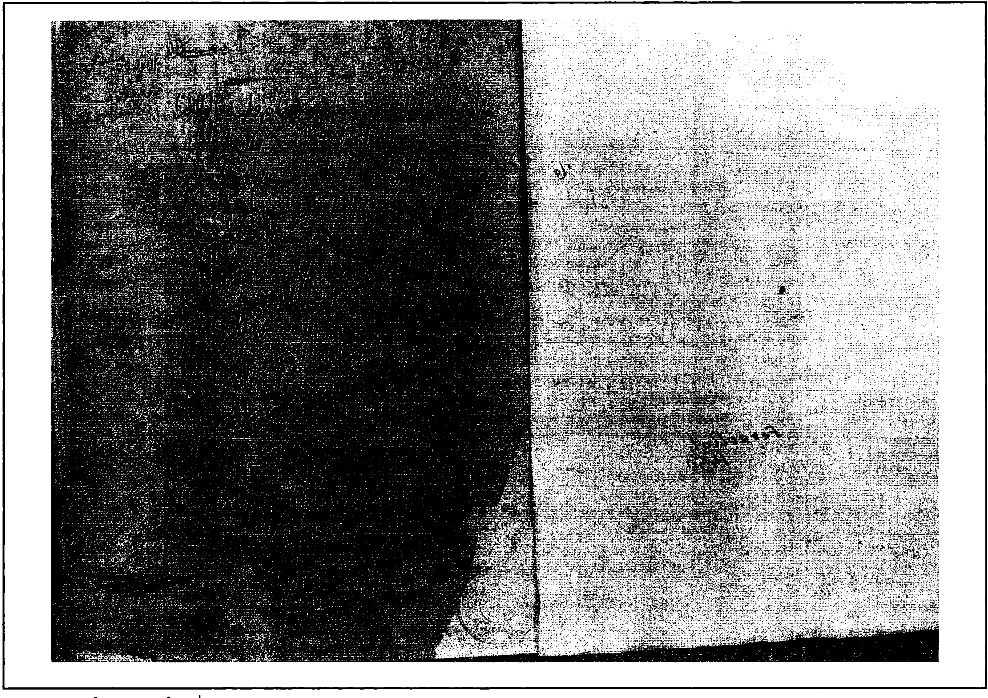
صورة غلاف كتاب دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني نسخة المدرسية المحمودية



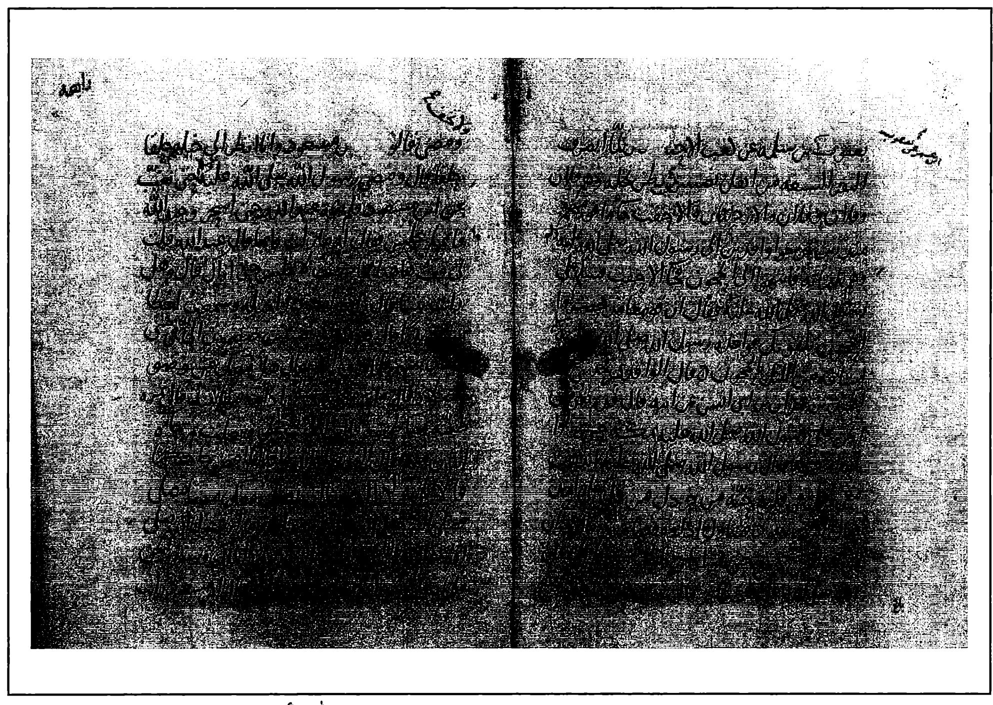
الصفحة الأولى من كتاب دلائل النبوة لأبي نعيم نسخة المدرسية المحمودية



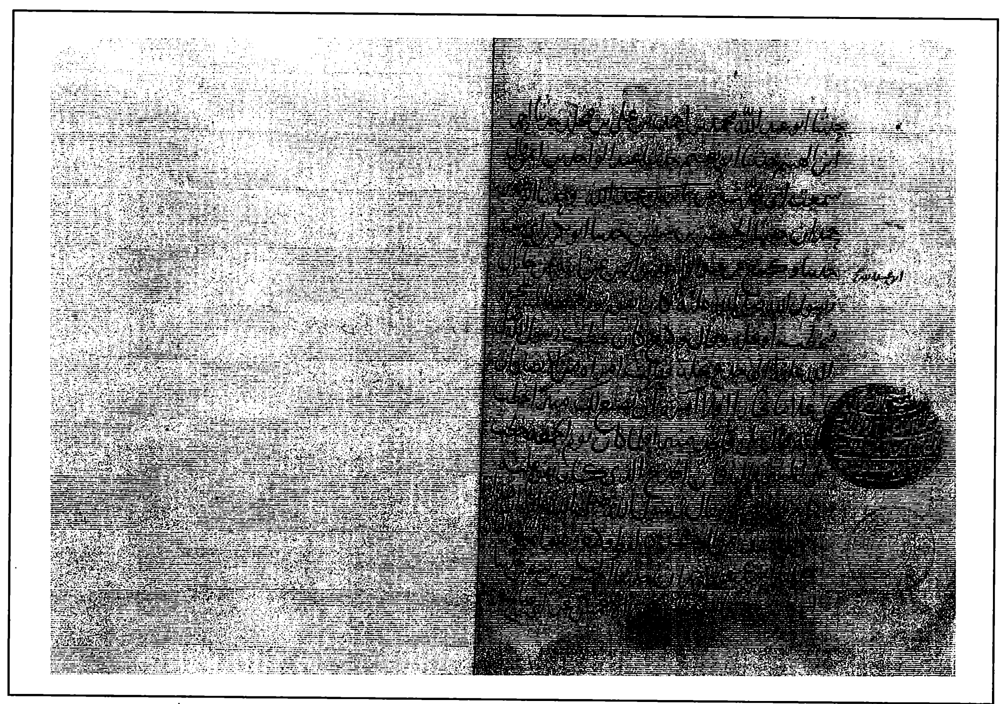
الصفحة الأخيرة من كتاب دلائل النبوة لأبي نعيم نسخة المدرسية المحمودية



الصفحة الأولى من كتاب دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني بمكتبة فيض الله أفندي أسطنبول



إحدى صفحات دلائل النبوة نسخة فيض الله أفندي



الصفحة الأخيرة من دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني نسخة فيض الله أفندي

وبهذا الفصل ينتهي ما أردنا جمعه من المقدمة،
ونشرع الآن في ابتداء الكتاب والتحقيق،
وقد صدّرناه بتقريظ العلامة الشهاب: ابن عبيّة المقدسي
ثم سند اتصالنا بالمؤلف السيوطي



البُشرى

بالنُّسخة المُسندة من الخصائص الكُبرى

لأبي الفضل: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الأسيوطي

المتوفى سنة ٩١١هـ

يُطبع متنه لأول مرة مُقابلاً على أكثر من عشرين أصلاً خطيًّا

المجلد الأول

الجزء الثاني

وفيه

من: باب خصوصية النبي ﷺ بكونه أول النبيين في الخلق

إلى: باب ما ظهر في زمان رضاعه ﷺ من الآيات

الأحاديث (١ - ٢٧٥)

خرّج أسانيده ووصل مروياته
وقابله على أصوله الخطية
نبيل بن هاشم بن عبد الله الغمري

دار البشائر الإسلامية

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السيوطي ، جلال الدين

البشرى بالنسخة المسندة من الخصائص الكبرى . / جلال الدين السيوطي ؛ نبيل هاشم بن عبد الله الغمري . – مكة المكرمة ، ١٤٣٩ هـ .

١٠ جزء .

(الجزء الثاني) ٤٩٨ ص ؛ ١٧×٢٤ سم .

ردمك : ٦-١١-٥٨١١-٠٢-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

ردمك : ٠-٥٨١٣-٠٢-٦٠٣-٩٧٨ (ج٢)

١- السيرة النبوية ٢- الشمائل المحمدية ٣- نبوة محمد صلى الله عليه وسلم أ.الغمري ، نبيل هاشم بن عبد الله (محقق) ب.العنوان

ديوي ٢٣٩ ١٤٣٩/١٩٢٠

رقم الإيداع: ١٤٣٩/١٩٢٠

ردمك : ٦-١١-٥٨١١-٠٢-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

ردمك : ٠-٥٨١٣-٠٢-٦٠٣-٩٧٨ (ج٢)

الطبعة الأولى

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م



شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-806-9

9 786144 378069

قَالَ العَلاَّمَةُ الفَقِيهُ الشِّهَابُ: ابنُ عُبَّيَّةَ المَقْدِسِيّ[1]:

قَدْ وَقَفْتُ عَلَى هَذَا الكِتَابِ الّذِي هُوَ كَالْبَحْرِ، يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ، لاَ تُقْلَعُ سَحَائِبُهُ، وَلاَ تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، إِذَا غَاصَ الغَوَّاصُ فِي بَحْرِهِ ظَفَرَ بِالْدُّرَرِ، وَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ المجْتَازُ لَمعَتْ لَهُ النُّجُومُ عَلَى صَفَحَاتِهِ بِتِبْيَانٍ كَالْغُرَرِ، يَسُرُّ النَّاظِرِينَ، وَتَرُوقُ بَهْجَتُهُ المَنَاظِرِينَ، فَالمخَالِفُ سَلَّمَ إِلَيهِ، وَالموَافِقُ صَارَ مُعْتَمَدُهُ عَلَيهِ،.... وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ لِخَاتَمِ الأَنْبِيَاءِ عَلَيهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ، كَالْوُسْطَى فِي الخَمْسِ وَعَلَيهِ تُعْقَدُ الخَنَاصِرُ إِذَا رُفِعَ الإِبْهَامُ، أَنْبَأَ أَنَّ مُؤَلِّفَهُ بَحْرٌ لاَ تُكَدِّرُهُ دِلاَءُ المسَائِلِ، وَحَبْرٌ تُضْرَبُ إِلَيْهِ آبَاطُ الإِبِل وَالشُّعُوبُ وَالقَبَائِلُ.

وقال مادحًا:

كِتَابُ المُعْجِزَاتِ غَدَا فَرِيدًا
وَمَا فِي الجِيدِ كَالْعِقْدِ الْفَرِيد
تَحَلَّ بِهِ وَسِرْ بَيْنَ الْبَرَايَا
تَكُنْ كَالْبَدْرِ فِي أُفُقِ الْسُّعُودِ

---

(١) هو العلاَّمة الفقيه، قاضي بيت المقدس: شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر ابن عبّيّة المقدسي، الشافعي (٨٣١هـ ٩٠٥هـ)، له ترجمة في الضوء اللامع للسخاوي.
والعبارة مختصرة من كلام طويل له في ورقتين مع شعر نظمه مثنيًا على الكتاب ومؤلفه ألحقتا آخر نسخة توبكابي ٢.

اتصالي بالمؤلف وسندي
إلى كتابه الخصائص وسائر مصنفاته

سيأتي في هذا الكتاب أن مما اختصت به هذه الأمة: الإسناد، وأنه عندها من الدين، كما جاء عن ابن سيرين وغيره، وقد وقع لي بحمد الله وتوفيقه جملة من مصنفات السيوطي في مسموعاتي، تجدها مقيدة بفضل الله في ثبتي الكبير: الاعتزاز بذكر من لقيت وسمعت ومن أجاز، وذكرت منها هذا الكتاب المبارك، ومنها: تدريب الراوي، ومنها ألفيته في الحديث، والإتقان في علوم القرآن، وإذنًا في سائر مصنفاته.

فأروي المنجم في المعجم، والفهرس الصغير، عن الحبيب الفقيه الشافعي: محمد بن أحمد الشاطري، عن جده لأمه الحبيب أبي بكر ابن شهاب نزيل الهند، عن أبيه، عن الشوكاني بما في ثبته: **إسناد الدفاتر**.

وهذا من الأسانيد العالية، إذ لا أعرف من يسند إلى الشوكاني بأقل من هذا.

وأروي ألفية المصنف في الحديث عن الفقيه النظارة، قاضي مكة والحجاز: حسن بن محمد المشاط والحبيب المعمر: حسن فدعق إذنًا، كلاهما عن المسند: محمد بن جعفر الكتاني **صاحب الرسالة المستطرفة**.

وهذا أيضًا من الأسانيد العالية، أكثر مشايخنا يروون عن محمد بن جعفر بواسطة.

وأروي تدريب الراوي عن المحدث أبي الفضل ابن الصديق الغماري، عن خليل المقدسي، عن عبد الغني الدهلوي، عن محمد عابد السندي بما في ثبته الكبير: **حصر الشارد**.

وأما هذا الكتاب ـ المعجزات والخصائص النبوية المشهور بـ: الخصائص الكبرى ـ فأخبرني به شيخنا في القراءات، مقرىء فاس والديار المغاربية ـ وقد لازمته ثلاثة عشر عامًا ـ: المكي بن عبد السلام بن كيران، أسكنه الله أعلى الجنان، ومنَّ عليه بالرضا والرضوان.

قال شيخنا: أخبرني به مولاي العارف بالله: عبد الكبير بن الماحي الصقلي [١٢٩٨هـ ـ ١٣٨٨هـ]، قال: أخبرني مسند المدينة أبي الحسن: علي بن ظاهر الوتري، وهو بما في ثبته المشهور.

قال لي شيخي المقرئ: وأروي الخصائص الكبرى أيضًا عن المسند السيد أحمد بن الصديق الغماري [١٣٢٠هـ ـ ١٣٨٠هـ]، وهو عن الشريفة: سيّدة بنت عبد الله بن حسين العلوي، عن أبيها، عن الحبيب عمر بن سقاف، عن أبيه: سقاف بن محمد ح.

وأروي الخصائص الكبرى أيضًا عن شيخنا العارف: الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف، وهو عن أبيه العارف ـ قال لي قرأت عليه ألف كتاب منها: الخصائص ـ، وهو عن مسند الديار الحضرمية: الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، عن محمد بن إبراهيم بالفقيه، عن أبيه، عن جده، كلاهما ـ هو وسقاف بن محمد ـ عن الحبيب عبد الرحمٰن بلفقيه،

عن المسند أحمد النخلي، عن أبي مهدي الثعالبي بالخصائص الكبرى قراءة عليه كما في ثبته: **بغية الطالبين**.

قال الثعالبي: أخبرنا أبو الإرشاد الأجهوري، أنا النور القرافي، أنا جلال الدين: عبد الرحمٰن بن الكمال الأسيوطي قال:



بسم الله الرحمن الرحيم

وَبِهِ التَّوْفِيقُ وَالإِعَانَةُ

يَقُولُ الفَقِيرُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي بَكْرٍ السِّيُوطِيُّ عَفَا الله عَنْهُ - آمِين:

الْحَمْد لله الَّذِي أَطْلَعَ فِي سَمَاءِ النُّبُوَّةِ سِرَاجًا لامِعًا وَقَمَرًا مُنِيرًا، وَأَطْلَعَ مِنْ أَكْمَامِ الرِّسَالَةِ ثَمَرًا يَانِعًا وَزَهْرًا مُنِيرًا، تَبَارَكَ اسْمُهُ، وَتَمَّتْ كَلِمُهُ، وَعَمَّتْ نِعَمُهُ، وَجَمَّتْ حِكَمُهُ وَجَرَى بِمَا كَانَ وَبِمَا يَكُونُ قَلَمُهُ.

أَوْجَدَ الأَنَامَ مِنَ الْعَدَم، وَجَعَلَ الضِّيَاءَ وَالظُّلَم، وَخَلَقَ اللَّوْحَ وَالقَلَم، وَقَدَّرَ الْآجَالَ وَالأَرْزَاقَ وَالأَعْمَالَ وَقَسَم.

أَحْمَدُهُ وَهُوَ الْمَحْمُودُ أَزَلًا وَأَبَدًا، وَأَشْكُرُهُ مُسْتَزِيدًا مِنْ نِعَمِهِ مُسْتَرْفِدًا، وَأَسْتَهْدِيهِ وَمَنْ يُضْلِلِ الله فَلَنْ تَجِد لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا، وَأَسْتَنْصِرُهُ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا، وَأَسْتَكْفِيهِ وَلَهُ الْحَوْلُ وَالْقُوَّةُ سَرْمَدًا، وَأَسْتَعِينُهُ وَنِعْمَ الْموْلَى وَالنَّصِيرُ مُؤَيِّدًا، وَأَعْتَصِمُ بِهِ وَمَنِ اسْتَمْسَكَ بِهِ فَلَا انْفِصَامَ لَهُ أَبَدًا.

وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلَه إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهًا وَاحِدًا، أَحَدًا فَرْدًا صَمَدًا، لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا، تَنَزَّهَ عَنِ سِمَاتِ المحْدَثَاتِ، فَلَا جِسْمَ

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَلَا عَرَضَ وَلَا صَوْتَ وَلَا انْتِقَال، وَلَا يَحْوِيهِ مَكَانٌ وَلَا زَمَانٌ وَلَا يَخْطُرُ بِالبَال، وَلَا يُدْرِكُهُ الْعَقْلُ وَلَا يُحِيطُ بِهِ الإِدْرَاكُ وَلَا لِلذِّهنِ إِلَى حَقِيقَتِهِ مَجَال.

وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، نَبِيٌّ مَا ضَلَّ وَمَا غَوَى، وَمَا يَنْطق عَن الْهوى، وعِنْد سِدْرَة الْمُنْتَهى جنَّة المأوى، وَسَمِعَ صَرِيفَ الأَقْلَامِ بِالْمسْتَوى، وَكَتَبَ الرَّحْمَنُ اسْمَهُ عَلَى الْعَرْشِ إِذِ اسْتَوَى، وَآذَنَ بِاسْمِهِ فِي الْمُبْتَدَا، فِي الأَرْضِ وَفِي السَّمَا، وَيَوْمَ النَّشْأَةِ الأُخْرَى، سَلَّمَ عَلَيْهِ الْحجَرُ وَالشَّجَرُ، وَدَرَّ لَهُ ضِرْعُ الْجَذَعَةِ بِالْدُّرَرِ، وَحَنَّ الْجِذْعُ لِفِرَاقِهِ حَتَّى خَارَ خُوَارَ الْبَقَرِ، وَنَبَعَ المَاءُ مِنْ أَصَابِعِهِ وَمِنَ الأَرْضِ انْفَجَرَ، وَانْشَقَّ لَهُ وَكَانَ يُنَاغِيهِ فِي مَهْدِهِ الْقَمَرُ.

وَحَيَّ لَهُ الْمَيْت، وَآمَنَتْ لِدَعْوَتِهِ اسْكُفَّةُ الْبَابِ وَحَوَائِطُ الْبَيْت، وَأَشَارَ إِلَى السَّحَابِ بِالْغَيْثِ، فَأَجَابَ مِنْ غَيْرِ رَيْثٍ: هَيْت.

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ صَلَاةً تُسْعِدُ عِنْدَ الْمَمَاتِ، وَتُسْعِفُ عِنْدَ أَهْوَالِ المسْأَلَةِ بِالْثَّبَاتِ، وَتُجِيزُ عَلَى الصِّرَاطِ إِذَا كَثُرَ الزَّالُّونَ وَالزَّالَّاتِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ نُجُومِ الْهُدَى وَلِيُوثِ الْعِدَى وَغُيُوثِ النَّدَى، مَا صَاحَ حَادٍ وَشَدَا، وَرَاحَ شَادٍ وَغَدَا، وَصَابَ غَادٍ وَهَدَى، وَغَابَ هَادٍ وَبَدَا، وَصَالَ بَادٍ وَوَدَى، وَسَالَ وَادٍ وَجَدَى.

هَذَا كِتَابٌ مَرْقُومٌ، يَشْهَدُ بِفَضْلِهِ المقَرَّبُونَ، وَسَحَابٌ مَرْكُومٌ، يَحْيَى بِوَابِلِهِ الأَقْصَونَ وَالْأَقْرَبُونَ، كِتَابٌ نَفِيسٌ جَلِيلٌ، مَحَلُّهُ مِنَ الْكُتُبِ مَحلّ الدُّرَّةِ مِنَ الإِكْلِيلِ، أَوْ مَوْضِعُ السَّجْدَةِ مِنْ آيِ التَّنْزِيلِ، كِتَابٌ أَمْرَعَتْ قَطَرَاتُهُ،

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَأَيْنَعَتْ ثَمَرَاتُهُ، وَعَبَقَتْ زَهَرَاتُهُ، وَأَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُ وَنَيِّرَاتُهُ، وَصَدَّقَتْ أَخْبَارَهُ آيَاتُهُ.

كِتَابٌ بَسَقَتْ فُنُونُهُ، وَأَوْرَقَتْ غُصُونُهُ، وَاتَّسَقَتْ أَسَانِيدُهُ وَمُتُونُهُ.

كِتَابٌ يُؤْجَرُ قَارِئُهُ وَمُسْتَمِعُه، وَيُحْفَظُ بِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى مُؤَلِّفُه، فِيمَا يَأْتِيهِ وَيَدَعُهُ، وَيُثَبِّتُه بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ إِذَا حَانَ مَصْرَعُه، وَيَكُونُ لَهُ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ نُورٌ يَسْعَى بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَتْبَعُه.

كِتَابٌ جَمَعَ فَأَوْعَى، مَا كَلَّ عَنْ جَمْعِهِ وَوَهى، كُلّ بَطَلٍ شَدِيدِ القُوَى.

كِتَابٌ فَاقَ الْكُتُبَ فِي نَوْعِهِ جَمْعًا وإِتْقَانًا، يَشْرَحُ صُدُورَ المهْتَدِينَ إِيقَانًا، وَيزْدَادُ بِهِ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا.

دِيوَانٌ مُسْتَوْفٍ لِماَ تَنَاسَخَتْهُ السَّفَرَةُ الْكِرَامُ البَرَرَة، مُسْتَوْعِبٌ لِمَا تَنَاقَلَتْهُ أَئِمَّةُ الحَدِيثِ بِأَسَانِيدِهَا الْمُعْتَبَرَة، مُشْتَمِلٌ عَلَى مَا اخْتُصَّ بِهِ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ مِنَ المعْجِزَاتِ البَاهِرَة وَالخَصَائِصِ الَّتِي أَشْرَقَتْ إِشْرَاقَ البُدُورِ السَّافِرَة.

وَأَوْرَدتُّ فِيهِ كُلَّ مَا وَرَد، وَنَزَّهْتُهُ عَنْ الأَخْبَارِ الْمَوْضُوعَةِ وَمَا يُرَدّ، وَتَتَبَّعْتُ الطُّرُقَ وَالشَّوَاهِدَ لِمَا ضَعُفَ مِنْ حَيْثُ السَّنَد، وَرَتَّبْتُهُ أَقْسَامًا مُتَنَاسِقَة، وَأَبْوَابًا مُتَلَاحِقَة، بِحَيْثُ جَاءَ بِحَمْدِ اللهِ كَامِلًا فِي فَنِّه، وَابِلًا مَطَرُ دُجْنِه، سَابِغَةً ذُيُولُه، سَائِغَةً نِيُولُه، حُلَلُهُ ضَافِيَة، وَمَنَاهِلُهُ صَافِيَة، وَمَوَارِدُهُ كَافِيَة، وَمَصَادِرُهُ وَافِيَة، لَا تُجْمَعُ وَارِدَةٌ إِلَّا وَهِيَ فِيهِ مَسْمُوعَة، وَلَا تُسْمَعُ شَارِدَةٌ إِلَّا وَتَرَاهَا فِي دِيوَانِهِ مَجْمُوعَة.

قَرَّبْتُ فِيهِ مَا كَانَ بَعِيدًا، وَآنَسْتُ مَا كَانَ فَرِيدًا، وَأَهَّلْتُ مَا كَانَ

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

شَرِيدًا، وَفَتَحْتُ لِكُلِّ غَرِيبَةٍ وَصِيدًا، وَشَرَحْتُ بِهِ صُدُور قَوْمٍ مُؤمِنِينَ، وَقُلُوبَ طَائِفَةٍ آمِنِينَ، وَغِظْتُ بِهِ الجَاحِدِينَ وَالمفْسِدِينَ، وَالطَّائِفَةَ المبْتَدِعَةَ وَالملْحِدِينَ، وَالفَلَاسِفَةَ المتَمَرِّدِينَ، وَرَجَوْتُ بِهِ الحُسْنَى، وَمَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَهُوَ مِنَ المهْتَدِينَ.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



١ ـ بَابُ خُصُوصِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ بِكَوْنِهِ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ فِي الْخَلْقِ، وَتَقَدُّمِ نُبُوَّتِهِ وَأَخْذِ الْمِيثَاقِ عَلَيْهِ

قوله: «باب خصوصية النبي ﷺ بكونه أول النبيين في الخلق»:

قد تكلم على هذه الخصيصة جمع من العلماء، مثبتين حقها لنبينا الكريم ﷺ دون غيره من الأنبياء والمرسلين عليهم صلوات ربي وسلامه، ورحمته ومرضاته ورضوانه، مؤكدين تخصيص الله له بها تشريفًا وتكريمًا وتفضيلًا له على سائر الخلق.

قال الحافظ ابن كثير في جزء السيرة من التاريخ معلقًا على أحاديث الباب في هذه الخصيصة: في هذه الأحاديث إخبار عن التنويه بذكره ﷺ في الملأ الأعلى، وأنه معروف بذلك بينهم، بأنه خاتم النبيِّين وآدم لم ينفخ فيه الروح، لأن علم الله تعالى بذلك سابق قبل خلق السموات والأرض لا مَحالة، فلم يبق إلا هذا الذي ذكرناه من الإعلام به في الملإ الأعلى، قال: وقد أورد أبو نعيم من حديث عبد الرزاق، عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة ـ الحديث المتفق عليه ـ: «**نحن الآخرون السابقون يوم القيامة، المقضيُّ لهم قبل الخلائق، بَيْدَ أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم**»، وزاد أبو نعيم في آخره: **فكان ﷺ آخرهم في البعث، وبه ختمت النُّبُوَّةُ، وهو السابق يوم القيامة، لأنه أول مكتوب في النبوَّة والعهد**، ثم قال أبو نعيم: ففي هذا الحديث الفضيلة لرسول الله ﷺ لما أوجب الله له النبوة قبل تمام خلق آدم، ويحتمل أن يكون هذا الإيجاب هو ما أعلم الله ملائكته ما سبق في علمه وقضائه من بعثته له في آخر الزمان.

قال ابن كثير: وهذا الكلام يوافق ما ذكرناه ولله الحمد، وقد روى الحاكم في مستدركه من حديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ وفيه كلام ـ، عن أبيه، عن جده، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب أسألك بحق محمد إلا غفرت لي، فقال الله: يا آدم كيف عرفت محمدًا ولم أخلقه بعد؟ فقال: يا رب لأنك لما خلقتني بيدك ونفخت فِيَّ من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبًا: (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك. فقال الله: صدقت يا آدم إنه لأحب الخلق إلَيَّ، وإذ قد سألتني بحقه فقد غفرت لك، ولولا محمد ما خلقتك**».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

١ ـ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ، وَأَبُو نُعَيمٍ ....

يفهم من صنيع ابن كثير في إيراده هذا الحديث هنا مع علمه بضعفه أنه صالح للاستشهاد به في الجملة، وأنه لم يصل لحد الوضع؛ لشهرة المنع بالاستشهاد بالموضوع عند أهل العلم، وهي طريقة شيخه ابن تيمية كما سيأتي.

١ ـ قوله: «أخرج ابن أبي حاتم»:

هو الإمام ابن الإمام، حافظ الري وابن حافظها، أبو محمد: عبد الرحمن بن أبي حاتم: محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران التميمي، الحنظلي ـ وقيل: بل الحنظلي فقط ـ، وهي نسبة إلى درب حنظلة بالري، كان يسكنه والده، مولده سنة أربعين ومائتين، وقيل: إحدى وأربعين، قال أبو الحسن: علي بن إبراهيم الرازي في ترجمة عملها لابن أبي حاتم: كان رَحِمَهُ اللَّهُ قد كساه الله نورًا وبهاءً، يسرُّ من نظر إليه، وقال أبو يعلى الخليلي: أخذ علم أبيه وأبي زرعة، وكان بحرًا في العلوم ومعرفة الرجال، صنف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار، قال: وكان زاهدًا يعد من الأبدال.

وانظر عن مصنفاته ورواتها في كتابنا: غاية الاعتزاز والأماني.

توفي ابن أبي حاتم سنة: **٣٢٧**هـ.

قوله: «في تفسيره»:

قال الذهبي عنه: هو تفسير كبير، سائر آثاره مسندة، في أربع مجلدات كبار، قَلَّ أن يوجد مثله، اهـ. وقد طبع عدة طبعات كلها ناقصة، وكأن أكثره مفقود، ويأتي إسناد حديثه في آخر التعليق.

قوله: «وأبو نعيم»:

هو الحافظ الثقة: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، الإمام شيخ الإسلام، وعلم الأعلام، أبو نعيم المهراني، الأصبهاني، الصوفي، الأحول، صاحب كتاب حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الذي لم يصنف مثله في التصوف وتراجم أهله، روي أنه لما انتهى من تصنيفه حمل الكتاب حال حياته إلى نيسابور، فاشتروه بأربع مائة دينار.

وانظر عن أبي نعيم ومصنفاته في كتابنا: غاية الاعتزاز والأماني.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فِي الدَّلَائِلِ مِنْ طُرُقٍ: عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ﴾ الْآيَة، قَالَ: ....

قوله: «في الدلائل»:

المطبوع منه هو المنتخب والمختصر، طبع عدة طبعات أولها الطبعة النظامية بحيدر أباد سنة ١٣٢٠هـ، ثم توالت طبعاته المحققة منها وغير المحققة، وفي جميعها تبعًا لأصوله خرم ونقص، اجتهدنا في الحصول على عدة نسخ كما ذكرت في المقدمة.

قوله: «من طرق عن قتادة»:

صوابه أن يقال: من طرقٍ عن سعيد ـ وهو ابن بشير ـ، عن قتادة، فقد أخرجوه من طرق كذلك، عن قتادة، كما سيتبين لك عند التخريج.

قوله: «عن قتادة»:

هو قدوة المفسرين، وعمدة المحدثين: قتادة بن دِعامة بن قتادة بن عزيز، الحافظ: أبو الخطاب السدوسي، البصري، الضرير، الأكمه، أحد أوعية العلم، ممن يضرب به المثل في قوة الحفظ، روى عنه أئمة الإسلام، وكان يرى القدر، ومع هذا فما توقف أحد في صدقه وعدالته وحفظه، قاله الذهبي.

قوله: «عن الحسن»:

هو إمام أهل البصرة، بل إمام أهل العصر: الحسن بن أبي الحسن: يسار، الفقيه القدوة: أبو سعيد البصري، مولى زيد بن ثابت، ولد بالمدينة سنة إحدى وعشرين من الهجرة في خلافة عمر، وكانت أمه خَيِّرة مولاةً لأم سلمة، فكانت تذهب لأم سلمة في الحاجة فتشاغله أم سلمة بثديها إذا بكى، تعلِّلُه به إلى أن تجيء أمه، فربما در عليه فيشربه، فيرون أنه نال تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك.

قوله: «عن أبي هريرة»:

أشهر ما قيل في اسمه: أنه عبد الرحمن بن صخر الدوسي، كان مقْدِمُه على النبي ﷺ وإسلامه أول سنة سبعٍ عام خيبر، فكانت مدة صحبته للنبي ﷺ أربعة أعوام، وكان ممن لزم النبي ﷺ على مِلْء بطنه، ولزم مسجده ﷺ مع أصحاب الصفة، وجاع وصبر وتحمل في سبيل الصحبة، حفظ حديث رسول الله ﷺ عن ظهر قلب لمعجزة حظيها ببركة النبيﷺ، له مناقب وفضائل مذكورة في المطولات.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

«كُنْتُ أَوَّلَ النَّبِيِّنَ فِي الْخَلْقِ، ....

تنبيه: اقتصر المصنف في العزو على ابن أبي حاتم وأبي نعيم، وهو عند جماعة كما سيأتي قريبًا.

قوله: «كنت أول النبيين في الخلق»:

قد يقال: إن النبوَّة وصف لا بد أن يكون الموصوف به موجودًا، وإنما يكون بعد بلوغ أربعين سنة أيضًا، فكيف يوصف به قبل وجوده وإرساله؟، وقد اعترض بعض من علَّق على أحاديث هذا الكتاب بعينه، فقال في أحاديث تسليم الحجر عليه ومخاطبته له بالنبوَّة قبل مبعثه ﷺ: كيف يعقل أن يخاطبه بذلك ولَمَّا يبعث ﷺ؟!، فاته أنَّ ما تقدم تقديره في سابق علمه سبحانه ﷻ يأخذ حكم ما صار موجودًا وإن لم يكن حصل بعد، ومنه قوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ الآية، قال الآجري في الشريعة: حدثنا أبو عبد الله ابن شاهين، ثنا أبو بكر: محمد بن حماد المقرئ، ثنا خلف، ثنا سعيد بن راشد قال: سألت عطاءً: **هل كان النبي ﷺ نبيًّا من قبل أن يخلق؟ قال: إي والله، وقبل أن تخلق الدنيا بألفي عام مكتوبًا: أحمد.**

وقد كفانا مؤنة الجواب عن هذا ونحوه الإمام الغزالي رحمه الله في كتاب نفخ الروح؛ إذ قال تعليقًا على هذا وعلى حديث الباب: بأن المراد في الخلق هنا: التقدير دون الإيجاد، فإنه قبل أن ولدته أمه لم يكن موجودًا مخلوقًا، ولكن الغايات والكمالات سابقة في التقدير لاحقة في الوجود، قال: وهو معنى قولهم: أول الفكرة آخر العمل، وآخر العمل أول الفكرة، وبيانه: أن المهندس المقدِّر للدار أول ما يمثل في نفسه صورة الدار، فتحصل في تقديره دار كاملة، وآخر ما يوجد من أعماله هي الدار الكاملة، فالدار الكاملة هي أول الأشياء في حقه تقديرًا وآخرها وجودًا، لأن ما قبلها ـ من ضرب اللَّبِنات وبناء الحيطان وتركيب الجذوع ـ وسيلة إلى غاية وكمال وهي الدار، فالغاية هي الدار ولأجلها تقوم الآلات والأعمال.

ثم قال: وأما قوله ﷺ : «**كنت أول**» فإشارة إلى ما ذكرناه، وأنه كان نبيًّا في التقدير قبل تمام خلقه تعالى آدم ﷺ، لأنه لم ينشأ خلق آدم ﷺ إلا لينتزع من ذريته محمد ﷺ، ويستصفى تدريجًا إلى أن يبلغ كمال الصفا، قال: ولا تفهم هذه الحقيقة إلا بأن يعلم أن للدار وجودين: الوجود الأول: وجودًا في ذهن المهندس ودماغه، والوجود الثاني: أنه ينظر إلى صورة الدار خارج الذهن في الأعيان، والوجود الذهني

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَآخِرَهُمْ فِي الْبَعْثِ»، فَبَدَأَ بِهِ قَبْلَهُمْ.

سبب الوجود الخارج للعين، فهو سابق لا محالة، وكذلك فاعلم أن الله تعالى يُقدِّر ثم يوجِد على وفق التقدير ثانيًا، اهـ.

وللتقي السبكي كلام في هذا يأتي قريبًا، حيث نقله عنه المصنف بتمامه، ويأتي التعليق عليه.

قوله: «وآخرهم في البعث»:

قال أبو نعيم في الدلائل: وبه ﷺ ختمت النبوة، وهو السابق يوم القيامة، لأنه أول مكتوب في النبوة والعهد، ففي هذا الخبر: الفضيلة العظيمة له ﷺ لَمَّا أوجب الله له النبوة قبل تمام خلق آدم الذي هو أبو البشر، ومحتمل أن يكون هذا الإيجاب هو ما أعلم الله به ملائكته ما سبق في علمه وقضائه من بعثته في آخر الزمان، فمَن حاز هذه الفضيلة حق له الصبر على مواصلة الدعوة، واحتمال الأذيَّة مِمَّن ردَّها، وإعظام مَنْ فضَّلها، واستفراغ الوسع في احتمال كل عارض وشدة وبلوى تعرُض دون إقامتها، إذ الفضيلة سابقة على فضائل مَنْ تقدَّمه من الأنبياء في العهد المتقدم والخلق الأول.

قوله: «فبدأ به قبلهم»:

ظاهره أنه مدرج من كلام الراوي، هكذا وقع في إحدى روايتي ابن أبي حاتم وبعض طرق الروايات الأخرى، وفي بعض الروايات ـ منها: رواية القاضي عياض في الشفا ـ التصريح بأنه من تفسير قتادة، ووقع في الرواية الأخرى الموصولة عند ابن أبي حاتم في التفسير: «**فبدئ بي قبلهم**»، وهذا اللفظ يشعر بأن المتن كله مرفوع، ومما يقوي كون الجملة الأخيرة من المرفوع أيضًا: رواية ابن أبي عروبة المرسلة، وفيها: «**بدئ بي في الخبر، وكنت آخرهم في البعث**»، وعلى هذا فالجميع من كلام النبي ﷺ وهو الأشبه، والله أعلم.

* **والحديث أخرجه** الحسن بن سفيان في مسنده: حدثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، عن خليد بن دعلج وسعيد، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ ـ في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ﴾ الآية ـ قال: «**كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث**».

ومن طريق الحسن بن سفيان أخرجه أبو نعيم في الدلائل: حدثنا أبو عمرو ابن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

وقال ابن أبي حاتم في التفسير: حدثنا أبو زرعة الدمشقي، ثنا محمد بن بكار، ثنا سعيد بن بشير قال: حدثني قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾ الآية، . . . ، فذكر مثله، وزاد: «**فبدئ بي قبلهم**».

وأخرجه البغوي في تفسيره: أخبرنا أحمد بن إبراهيم الشُّرَيْحي، أنا أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرني الحسين بن محمد الحديثي، أنا عبد الله بن أحمد بن يعقوب المقرئ، أنا محمد بن سليمان الباغندي، أنا هارون بن محمد بن بكار بن بلال، أنا أبي، به.

وأخرجه ابن عدي في ترجمة خليد بن دعلج من الكامل: حدثنا جعفر بن أحمد بن عاصم، ثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد، ثنا خليد بن دعلج وسعيد، به.

وأخرجه أبو نعيم في الدلائل ـ كما في الأصول الخطية ـ: حدثناه أبو محمد: عبد الله بن إبراهيم بن أيوب، ثنا جعفر بن أحمد بن عاصم، ثنا هشام بن عمار، ثنا بقية، ثنا سعيد بن بشير، به.

وقال البغوي أيضًا: أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله النَّعيمي، أنا محمد بن يوسف، ثنا محمد بن إسماعيل، ثنا أحمد بن المقدام، ثنا بقية، به.

وقال الطبراني في مسند الشاميين: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، به.

وقال تمام في فوائده: حدثنا أحمد بن سليمان، ثنا يزيد بن محمد، ثنا أبو الجماهر، به.

ومن طريق تمام أخرجه ابن سيد الناس في عيون الأثر: قرئ على أبي عبد الله: محمد بن عبد المؤمن بن أبي الفتح الصوري وأنا أسمع: أخبركم أبو القاسم: عبد الصمد بن محمد بن الفضل بن الحرستاني قراءةً عليه وأنتم تسمعون فأقر به قال: أنا أبو محمد: عبد الكريم بن حمزة بن أبي الخضر السلمي سماعًا عليه، أنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني، أنا تمام بن محمد الرازي، به.

وقد وقع التصريح بالتحديث في جميع السند، لكن سعيد بن بشير ممن اختلف

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

فيه، فهو حسن الحديث على قاعدة المحدثين التي ذكرناها بأدلتها في إفادة الطالب السعيد، وقد يستأنس بمتابعة خليد بن دعلج له، عن قتادة، وقد يقال: سعيد أحسن حالًا منه، وعليه فمتابعته لم تفد شيئًا؛ فرجع الكلام إلى حديث سعيد.

* **وقد خولف فيه عن قتادة**: رواه جماعة من ثقات أصحاب قتادة، عن قتادة فأرسلوه، وقالوا: هذا هو المحفوظ، وعلى هذا فحديث سعيد منكر، قال الحافظ ابن كثير في المرسل: هذا أثبت وأصح.

أما المرسل فقد رواه عن قتادة: سعيد بن أبي عروبة، وشيبان بن عبد الرحمن، وأبو هلال الراسبي.

أما حديث ابن أبي عروبة: فأخرجه ابن أبي شيبة في المصنَّف، ومن طريقه ابن أخيه: أبو جعفر: محمد بن عثمان بن أبي شيبة في تاريخه.

قال ابن أبي شيبة: حدثنا أبو أسامة، عن سعيد، عن قتادة قال: **كان النبي ﷺ إذا قرأ**: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾ قال: «**بدئ بي في الخبر، وكنت آخرهم في البعث**»، لفظ ابن أبي شيبة.

وقال أبو جعفر: حدثنا عمي: أبو بكر ابن أبي شيبة، ولفظه: «**كنت أول الناس في الخلق، وآخرهم في البعث**».

وعن أبي جعفر أخرجه أبو علي الصواف في الثاني من أجزائه.

وأخرجه الطبري في تفسيره: حدثنا بشر، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة قال: ذكر لنا أن نبيَّ الله ﷺ كان يقول: «**كنت أول الأنبياء في الخلق وآخرهم في البعث**».

وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى: أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة قال: «**كنت أول الناس في الخلق وآخرهم في البعث**».

وأما حديث أبي هلال الراسبي، فأخرجه ابن سعد في الطبقات فقال: وأخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي، أنا أبو هلال، عن قتادة، به.

وأما حديث شيبان بن عبد الرحمن فأخرجه أبو نعيم في الدلائل - وهو كما في الأصول الخطية -: وحدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن، ثنا إسحاق بن الحسن الحربي، ثنا حسين بن محمد المروزي، ثنا شيبان، عن قتادة، به.

قال أبو نعيم أيضًا: وحدثنا أبو بكر ابن خلَّاد، ثنا إسماعيل القاضي، ثنا محمد بن المنهال، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٢ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو سَهْلٍ الْقَطَّانُ فِي جُزْءٍ مِنْ أَمَالِيهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ صَالِحٍ الْهَمَدَانِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ: مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ: كَيْفَ صَارَ مُحَمَّدٌ ﷺ يَتَقَدَّمُ الْأَنْبِيَاءَ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ بُعِثَ؟، قَالَ: إِنَّ الله تَعَالَى لَمَّا أَخَذَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟، كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ أَوَّلَ مَنْ قَالَ: «بلَى»، وَلِذَلِكَ صَارَ يَتَقَدَّمُ الْأَنْبِيَاءَ، ....

---

٢ ـ قوله: «وأخرج أبو سهل القطان»:

هو الإمام المحدث الثقة، الحافظ، مسند العراق، أبو سهل: أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد بن عباد القطان، البغدادي، أحد الرواة المشهورين من أهل بغداد، مولده سنة: **٢٥٩**هـ، سمع: أحمد بن عبد الجبار العطاردي، وإسماعيل القاضي، وعدة، وتفرد في زمانه، حدث عنه: الدارقطني، وابن منده، والحاكم، وأبو علي ابن شاذان ـ راوية أجزائه ـ، كان يديم صلاة الليل وتلاوة القرآن، حتى صار القرآن كأنه بين عينيه.

قوله: «في جزء من أماليه»:

هي أجزاء متفرقة، لم يطبع منها شيء، ذكر منها الحافظ ابن حجر في معجمه: الجزء الرابع، وجزء مفرد، يرويها عنه الحافظ أبو علي: الحسن بن أحمد بن شاذان.

قوله: «عن سهل بن صالح الهمداني»:

لم أجد من ترجمه، ووقع في بعض كتب الشيعة ـ كما سيأتي ـ: صالح بن سهل، فلا أدري: قلبه الراوي، أو هو رجل آخر.

قوله: «أبا جعفر: محمد بن علي»:

أحد الأئمة الأعلام، ومشايخ الإسلام، السيد حقًّا، والإمام عدلًا وصدقًا: أبو جعفر: محمد بن علي بن الحسين بن علي العلوي، الفاطمي، المدني، ولد زين العابدين، وسيد بني هاشم في زمانه، كان يصلح للخلافة، ممن جمع العلم والفقه، والشرف والديانة، والثقة والسؤدد والعبادة، كان يصلي في اليوم والليلة مائة وخمسين ركعةً، وقد عده النسائي وغيره في فقهاء التابعين بالمدينة، قاله الحافظ الذهبي، توفي أبو جعفر سنة أربع عشرة ومائة، وقيل: سنة سبع عشرة ومائة.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَهُوَ آخِرُ مَنْ بُعِثَ.

٣ - وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، ....

قوله: «وهو آخر من بعث»:

هو من قول أبي جعفر موقوفًا عليه، ومعناه صحيح، موافق لما جاء في الكتاب والسنة.

وله عند الشيعة إسناد لم أعرف رجاله، أخرجه الكليني في الكافي موقوفًا ومرفوعًا فقال: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله رضي الله عنه أن بعض قريش قال لرسول الله ﷺ: بأي شيء سبقتَ الأنبياء وأنت بُعثتَ آخرهم وخاتمهم؟، فقال: «**إني كنت أول من آمن بربي، وأول من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيِّين وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم، فكنت أنا أول نبيٍّ قال: بلى، فسبقتهم بالإقرار بالله عز وجل**».

خالفه سعدان بن مسلم فجعله في صورة المرسل أو المعضل، قال الكليني: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن إسماعيل، عن سعدان بن مسلم، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ: بأي شيء سبقت ولد آدم؟، قال: «**إني أول من أقر بربي، إن الله أخذ ميثاق النبيِّين وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم، قالوا: بلى، فكنت أول من أجاب**».

* **وللحديث شواهد أجود من هذا، منها:** حديث أنس الآتي في الإسراء، في مسيره ﷺ إلى بيت المقدس، وفيه: «**فقال له جبريل: سر يا محمد، فسار ما شاء الله أن يسير، قال: فلقيه خلق من الخلق، فقالوا: السلام عليك يا أول، السلام عليك يا آخر،...**»، يأتي تخريجه، وأن فيه مستورًا.

ومنها: ما أخرجه ابن أبي عاصم في الأوائل قال: حدثنا عبدة بن عبد الله، ثنا زيد بن الحباب، عن حسين بن واقد، ثنا الربيع، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾ الآية، قال: فقال رسول الله ﷺ: «**أنا أولهم، ثم نوح، ثم الأول فالأول**». إسناده جيد.

٣ - قوله: «وأخرج أحمد»:

هو الإمام الوقور، والعلم المشهور، أوحد أهل زمانه ورعًا وفقهًا، وحفظًا للحديث وعلمًا بالرجال: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الذهلي،

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَالْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ، وَالطَّبَرَانِيُّ، ....

الشيباني، المروزي، ثم البغدادي، أحد الأئمة الأعلام، صاحب المسند والمصنفات، مناقبه جمة، اختصرها أبو جعفر الفلاس في جملة: إذا رأيت الرجل يبغض أحمد بن حنبل فاعلم أنه مبتدع. وحديثه هنا في مسنده كما سيأتي.

انظر عن مصنفاته ورواتها في كتابنا: غاية الاعتزاز والأماني.

قوله: «والبخاري»:

هو إمام المحدثين، وعلم المسندين: أبو عبد الله: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه، الجعفي مولاهم، البخاري، صاحب المناقب المحمدية، والمصنفات العلية، ولد في شوال سنة أربع وتسعين ومائة، وأول سماعه سنة خمس ومائتين، سمع من ألف نفس، وخرج عنهم مشيخة وحدث بها، وحدث بالحجاز والعراق وخراسان وما وراء النهر، وكتبوا عنه وما في وجهه شعرة، قال محمد بن سلام البيكندي: كان صبيًّا يحفظ سبعين ألف حديث، وكان البخاري يقول: لستُ أروي حديثًا من أحاديث الصحابة والتابعين - يعني من الموقوفات - إلا ولي أصلٌ أحفظُه حفظًا من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، روى عنه من أصحاب الكتب: الترمذي في جامعه ومسلم في غير الصحيح.

قوله: «في تاريخه»:

هو في الكبير كما سيأتي، إذ له أيضًا الأوسط ويسمى الصغير، وكلها مطبوعة ومتداولة بحمد الله.

انظر ما كتبناه عن مصنفاته ورواتها في كتابنا: غاية الاعتزاز والأماني.

قوله: «والطبراني»:

هو شيخ المحدثين، الرحال الجوال علم المعمَّرين، أبو القاسم: سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، صاحب المصنفات المفيدة، والمعاجم الثلاثة المنيفة، ارتحل للُّقِيِّ والسماع، فبقي في الارتحال ستة عشر عامًا، حتى لقي الجم الغفير، وكتب الحديث والعلم الكثير، وبرع في هذا الشأن، ثم جمع وصنف، وعمر دهرًا طويلًا، وتفرد بالعلو، يقال: عاش مائة عام وعشرة أشهر.

انظر ما كتبناه عنه وعن مصنفاته في كتابنا: غاية الاعتزاز والأماني.

وقوله: «والطبراني»: لم يبين المصنف في أيٍّ من كتبه أخرج حديث الباب، مع

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالْحَاكِمُ، وَالْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، ....

كثرة تصانيفه، وهو في المعجم الكبير كما سيأتي، رتبه على أسماء الصحابة وتراجمهم وما رووه دون استيعاب منه لذلك، وليس فيه مسند أبي هريرة، يقال: في ثمان مجلدات، وله أيضًا: المعجم الصغير يكون في مجلد، فيه عن كل شيخ حديث، والمعجم الأوسط عن مشايخه المكثرين، وغرائب ما عنده عن كل واحد، يكون خمس مجلدات، وكان الطبراني يقول عن الأوسط: هذا الكتاب روحي.

قوله: «والحاكم»:

هو الإمام الناقد، شيخ المحدثين، أبو عبد الله: محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه، الحافظ ابن البيِّع الضَّبِّي، الطهماني، النيسابوري، الشافعي، صاحب التصانيف، مولده: سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة بنيسابور، وطلب هذا الشأن في صغره بعناية والده وخاله، فقرأ بالروايات على جماعة من المقرئين، وتفقه على أبي علي ابن أبي هريرة وجماعة، استملى على أبي حاتم ابن حبان وهو ابن ثلاث عشرة سنةً، قال الحافظ الذهبي في السير: ورأيت عجيبةً وهي أن محدث الأندلس أبا عمر الطلمنكي قد كتب كتاب علوم الحديث للحاكم في سنة تسع وثمانين وثلاث مائة، عن شيخ سماه، عن رجل آخر، عن الحاكم.

قوله: «والبيهقي»:

هو الحافظ العلامة، الثبت الفقيه، الإمام الهمام، شيخ الإسلام، وعلم الأعلام، مفخرة الفقهاء والمحدثين، وعين أعيان الشافعيين، أبو بكر: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي، الخراساني، ممن أثنى عليه الأئمة، قال عبد الغافر بن إسماعيل: كان البيهقي على سيرة العلماء، قانعًا باليسير، متجملًا في زهده وورعه، وقال الحافظ الذهبي: هو ممن بورك له في علمه، كان عنده عن الحاكم وقر بعير أو نحوه، وعنده سنن أبي داود عاليًا، انقطع بقريته مقبلًا على الجمع والتأليف، فعمل السنن الكبير في عشر مجلدات، ليس لأحد مثله، صنف التصانيف النافعة.

انظر ترجمته ورواة مصنفاته في كتابنا: غاية الاعتزاز والأماني.

قوله: «وأبو نعيم»:

تقدمت ترجمته تحت أول حديث في الكتاب، ويأتي إسناد حديثه.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

عَنْ مَيْسَرَةَ الْفَجْرِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَتَى كُنْتَ نَبِيًّا؟ قَالَ: «وآدَم بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ».

قوله: «عن ميسرة الفجر»:

الكلابي، قاله ابن قانع في معجمه، يعد في أعراب البصرة، قاله أبو نعيم، وأثبت غير واحد صحبته، منهم: البخاري وأبو حاتم وأبو نعيم والبغوي وابن السكن وجماعة، وأخرجوا له حديث الباب، وقد اختلف فيه على بديل كما سيأتي، واختلف فيه على عبد الله بن شقيق الراوي عنه، هل هو عنده عن ميسرة الفجر أو عن عبد الله بن أبي الجدعاء؟، فاحتاج ابن الفرضي إلى أن يقول: اسم ميسرة الفجر: عبد الله بن أبي الجدعاء، وميسرة لقب له، قال ابن الأثير: ويشبه أن يكون كذلك، فإن عبد الله بن شقيق يروي عنهما: **متى كنت نبيًّا**؟، وقال الحافظ في الإصابة: ثم خلط بعضهم بين عبد الله بن أبي الجدعاء وعبد الله بن أبي الحمساء؛ جعلوهما واحدًا، والصواب أنهما اثنان.

قوله: «متى كنت نبيًّا؟»:

في رواية لابن طهمان، عن بديل عند البيهقي، وسفيان، عنه عند أبي نعيم في الحلية: «**متى كُتِبْتَ؟**» وهكذا وقع في رواية لابن أبي الجدعاء ورواية ابن عباس الآتية عند الطبراني، وفي رواية ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: «**متى بُعِثْتَ؟**»، وفي رواية ابن بطة في الإبانة: «**متى خُلِقْتَ؟**»، وفي إحدى ألفاظ الرواية المرسلة عند الخطيب: «**متى اتُّخِذْتَ؟**»، وفي رواية أبي هريرة الآتية: «**متى وَجَبْتَ؟**»، وفي رواية الضحاك عن ابن عباس عند الطبراني: «**متى أُخِذ ميثاقك؟**»، إسنادها ضعيف، وفي مرسل الشعبي عند ابن سعد: «**متى اسْتُنْبِئْتَ؟**»، وزاد في آخره بعد قوله: «**بين الروح والجسد**»: «**حين أخذ مني الميثاق**»، إسنادها ضعيف أيضًا بجابر الجعفي.

قوله: «وآدم بين الروح والجسد»:

قال الطيبي رَحِمَهُ اللهُ: قولهم: «**متى وجبت لك النبوة؟**»، أي: ثبتت، وقوله ﷺ: «**وآدم**»، أي: وجبت لي النبوة والحال أن آدم «**بين الروح والجسد**» يعني: والحال أنه مطروح على الأرض، صورةً بلا روح، والمعنى: وجبت لي قبل تعلق روحه بجسده، قال: وهذا هو جواب لقولهم: «**متى وجبت؟**».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

أي: وجبت في هذه الحالة، فعامل الحال وصاحبها محذوفان.

* **يقول الفقير خادمه**: هذا الحديث أسنده ابن تيمية في مجموع الفتاوى من طريق أبي الحسين ابن بشران ـ فوقع التصحيف في أسماء رواته، وفي سياقه غرابة، قال: قال أبو الحسين ابن بشران: حدثنا أبو جعفر: محمد بن عمرو، ثنا أحمد بن إسحاق بن صالح، ثنا محمد بن صالح، ثنا محمد بن سنان العوفي، ثنا إبراهيم بن طهمان، عن يزيد بن ميسرة، عن عبد الله بن سفيان، عن ميسرة قال: قلت: يا رسول الله، متى كنت نبيًّا؟ قال: «**لما خلق الله الأرض واستوى إلى السماء فسواهنَّ سبع سموات وخلق العرش، وكتب على ساق العرش: محمد رسول الله، خاتم الأنبياء، وخلق الله الجنة التي أسكنها آدم وحواء فكتب اسمي على الأبواب والأوراق والقباب والخيام وآدم بين الروح والجسد، فلما أحياه الله تعالى نظر إلى العرش فرأى اسمي، فأخبره الله أنه سيِّد ولدك، فلما غرَّهما الشيطان تابا واستشفعا باسمي إليه**».

هكذا هو في مجموع الفتاوى، وقد وقع فيه تصحيف في أكثر من موضع من الإسناد كما ترى، إذ فيه: عن محمد بن سنان العوفي، وإنما هو العوقي بالقاف، وفيه: عن يزيد بن ميسرة، وهو: بديل بن ميسرة، وفيه: عن عبد الله بن سفيان، وإنما هو: عبد الله بن شقيق، وفي المتن اختلاف، فلا أدري هكذا هو عنده أم دخل متن في متن.

* **تكلم الحافظ ابن رجب على معنى هذا الحديث وأحاديث الباب بكلام مفيد وعجيب، سأورده هنا بتمامه بعد كلام الحافظ الطحاوي.**

قال الطحاوي في المشكل: معنى هذا الحديث: أنه ﷺ ـ وإن كان حينئذ نبيًّا ـ فقد كان الله تعالى كتبه في اللوح المحفوظ نبيًّا، ثم أعاد اكتتابه إياه في الوقت المذكور في هذا الحديث كما قال ﷻ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾، وكان الله ﷻ قد كتب ذلك في اللوح المحفوظ ثم أعاد اكتتابه في الزبور المحزبة بعد ذلك، فمثل ذلك اكتتابُه ﷻ النبيَّ ﷺ وآدمُ بين الروح والجسد بعد اكتتابه إياه قبل ذلك في اللوح المحفوظ أنه كذلك، وبالله التوفيق.

وقال الحافظ ابن رجب في اللطائف: المقصود من هذه الأحاديث أن نبوة النبي ﷺ كانت مذكورة معروفة من قبل أن يخلقه الله ويخرجه إلى دار الدنيا حيًّا، وأن

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

ذلك كان مكتوبًا في أم الكتاب من قبل نفخ الروح في آدم عليه السلام، وفسر أم الكتاب باللوح المحفوظ وبالذكر في قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾، قال: وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه سأل كعبًا عن أم الكتاب؟ فقال: علم الله ما هو خالق وما خَلْقُه عاملون، فقال لعلمه: كن كتابًا فكان كتابًا، ولا ريب أن علم الله عز وجل قديم أزلي، لم يزل عالمًا بما يُحْدِثُه من مخلوقاته، ثم إنه تعالى كتب ذلك في كتاب عنده قبل خلق السموات والأرض، كما قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾.

قال: وفي صحيح البخاري: عن عمران بن حصين رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**كان الله ولا شيء قبله، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، ثم خلق السموات والأرض**».

وفي صحيح مسلم: عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**إن الله كتب مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، وكان عرشه على الماء**»، قال: ومن جملة ما كتبه في هذا الذكر وهو أم الكتاب: أن محمدًا خاتم النبيِّين، ومن حينئذ انتقلت المخلوقات من مرتبة العلم إلى مرتبة الكتابة، وهو نوع من أنواع الوجود الخارجي، ولهذا قال سعيد بن راشد: سألت عطاء: هل كان النبيُّ ﷺ نبيًّا قبل أن يُخلق؟ قال: قال: إي والله، وقبل أن تخلق الدنيا بألفي عام، أخرجه أبو بكر الآجري في كتاب الشريعة، وعطاء: الظاهر أنه: الخرساني، وهذا إشارة إلى ما ذكرنا من كتابة نبوته ﷺ في أم الكتاب عند تقدير المقادير.

* **يقول الفقير خادمه**: عطاء هذا: هو ابن أبي رباح، لكن الراوي عنه وهو سعيد بن راشد هو السماك، قال عنه البخاري وابن أبي حاتم: منكر الحديث.

قال ابن رجب رحمه الله: وقوله ﷺ في حديث العرباض بن سارية: «**إني عند الله في أم الكتاب لخاتم النبيِّين، وإن آدم لمنجدل في طينته**»، ليس المراد به ـ والله أعلم ـ أنه حينئذ كتب في أم الكتاب ختمه للنبيِّين، وإنما المراد: الإخبار عن كون ذلك مكتوبًا في أم الكتاب في تلك الحال، قبل نفخ الروح في آدم، وهو أول ما خلق من النوع الإنساني.

قال: وجاء في أحاديث أخر أنه في تلك الحال وجبت له النبوة، وهذه مرتبة

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

ثالثة، وهي انتقاله من مرتبة العلم والكتابة، إلى مرتبة الوجود العيني الخارجي، فإنه ﷺ استخرج حينئذ من ظهر آدم ونُبِّئ، فصارت نبوَّته موجودة في الخارج بعد كونها كانت مكتوبة مقدرة في أم الكتاب، كما جاء في حديث ميسرة، قال الإمام أحمد في رواية مهنا: وبعضهم يرويه: «**متى كُتِبْت نبيًّا؟**» من الكتابة، فإن صحت هذه الرواية حملت مع حديث العرباض بن سارية على وجوب نبوَّته وثبوتها وظهورها في الخارج، فإن الكتابة إنما تستعمل فيما هو واجب: إما شرعًا كقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ الآية، أو قدرًا كقوله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ الآية، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ ـ أنهم قالوا: يا رسول الله، متى وجبت لك النبوة؟، قال: «**وآدم بين الروح والجسد**»، أخرجه الترمذي وحسَّنه، وفي نسخة أنه صحَّحه، وأخرجه الحاكم.

وأخرج ابن سعد من رواية جابر الجعفي، عن الشعبي قال: قال رجل للنبي ﷺ: متى استُنْبِئْت؟ قال: «**وآدم بين الروح والجسد حيث أخذ مِنِّي الميثاق**»، وهذه الرواية تدل على أنه ﷺ حينئذ استخرج من ظهر آدم ونُبِّئ وأخذ ميثاقه، فيحتمل أن يكون ذلك دليلًا على أن استخراج ذرية آدم من ظهره وأخذ الميثاق منهم كان قبل نفخ الروح في آدم، وقد روي هذا عن سلمان الفارسي وغيره من السلف، ويستدل له أيضًا بظاهر قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ الآية، على ما فسره به مجاهد وغيره: أن المراد: إخراج ذرية آدم من ظهره قبل أمر الملائكة بالسجود له، ولكن أكثر السلف على أن استخراج ذرية آدم منه كان بعد نفخ الروح فيه، وعلى هذا يدل أكثر الأحاديث، فتحمل على هذا أن يكون محمد ﷺ خُصَّ باستخراجه من ظهر آدم قبل نفخ الروح فيه، فإن محمدًا ﷺ هو المقصود من خلق النوع الإنساني، وهو عينه وخلاصته وواسطة عقده، فلا يبعد أن يكون أخرج من ظهر آدم عند خلقه قبل نفخ الروح فيه.

قال: وقد روي: «**أن آدم عليه السلام رأى اسم محمد ﷺ مكتوبًا على العرش وأن الله عز وجل قال لآدم: لولا محمد ما خلقتك**»، أخرجه الحاكم في صحيحه؛ فيكون حينئذ من حين صُوِّر آدم طينًا استُخْرج منه محمد ﷺ ونُبِّئ وأُخذ منه الميثاق ثم أُعيد إلى ظهر آدم حتى خرج في وقت خروجه الذي قدر الله خروجه فيه، ويشهد لذلك ما روي عن قتادة: أن النبي ﷺ قال: «**كنت أوَّل النبيِّين في الخلق وآخرهم في البعث**»، وفي رواية: «**أول**

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

الناس في الخلق»، أخرجه ابن سعد وغيره، وأخرجه الطبراني من رواية قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة مرفوعًا، والمرسل أشبه، وفي رواية عن قتادة مرسلة: **ثم تلا**: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ الآية، فبدأ به قبل نوح الذي هو أول الرسل.

فمحمد ﷺ أول الرسل خلقًا وآخرهم بعثًا، فإنه استخرج من ظهر آدم لمَّا صُوِّر ونُبِّئ حينئذ وأُخِذ ميثاقه ثم أُعيد إلى ظهره، ولا يقال: فقد خلق آدم قبله؛ لأن آدم حينئذ كان مواتًا لا روح فيه، ومحمد ﷺ كان حيًّا حين استُخْرِج ونُبِّئ وأُخذ ميثاقه، فهو أول النبيِّين خلقًا وآخرهم بعثًا، فهو خاتم النبيِّين باعتبار أن زمانه تأخر عنهم، فهو ﷺ: المقفِّي والعاقِب الذي جاء عقب الأنبياء ويقفوهم، قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾، وفي الصحيحين عن جابر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**مثلي ومثل الأنبياء كمثل رجل بنى دارًا فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة، فجعل الناس يدخلونها ويعجبون منها ويقولون: لولا موضع اللبنة**»، زاد مسلم: «**فجئت فختمت الأنبياء**»، وفيهما أيضًا عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ معناه، وفيه: «**فجعل الناس يطوفون به ويقولون: هلا وضعت اللبنة؟ فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين**».

قال ابن رجب رحمه الله: وقد استدل الإمام أحمد بحديث العرباض بن سارية هذا على أن النبي ﷺ لم يزل على التوحيد منذ نشأ، ورد بذلك على من زعم غير ذلك، بل قد يستدل بهذا الحديث على أنه ﷺ ولد نبيًّا، فإن نبوَّته وجبت له من حين أخذ الميثاق منه حين استُخرج من صلب آدم فكان نبيًّا من حينئذ، لكن كانت مدة خروجه إلى الدنيا متأخرة عن ذلك، وذلك لا يمنع كونه نبيًّا قبل خروجه، كمن يُولَّى ولاية ويؤمر بالتصرف فيها في زمن مستقبَل، فحكم الولاية ثابت له من حين ولايته وإن كان تصرفه يتأخر إلى حين مجيء الوقت، قال حنبل: قلت لأبي عبد الله ـ يعني: أحمد ـ: من زعم أن النبيَّ ﷺ كان على دين قومه قبل أن يبعث؟ قال: هذا قول سوء، ينبغي لصاحب هذه المقالة أن يحذر كلامه ولا يجالس، قلت له: إن جارنا الناقد أبا العباس يقول هذه المقالة؟ قال: قاتله الله، وأي شيء أبقى إذا زعم أن النبيَّ ﷺ كان على دين قومه، وهم يعبدون الأصنام؟، قال الله تعالى حاكيًا عن عيسى عليه السلام: ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ الآية، قلت له: وزعم أن خديجة كانت على ذلك حين تزوجها

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

النبيُّ ﷺ في الجاهلية قال: أما خديجة فلا أقول شيئًا، قد كانت أول من آمن به من النساء، ثم قال: ماذا يحدث الناس من الكلام!!، هؤلاء أصحاب الكلام لم يفلحوا ـ سبحان الله ـ بهذا القول! واحتج في ذلك بكلام لم أحفظه، وذكر أن أمه حين ولدته رأت نورًا أضاء له قصور الشام، أَوَليس هذا عندما ولدت رأت هذا؟، وقبل أن يبعث كان طاهرًا مطهرًا من الأوثان؟، أوليس كان لا يأكل لِما ذُبح على النصب؟، ثم قال: احذروا الكلام، فإن أصحاب الكلام أمرهم لا يؤول إلى خير، أخرجه أبو بكر: عبد العزيز بن جعفر في كتاب السنة.

قال ابن رجب: ومراد الإمام أحمد: الاستدلال بتقدم البشارة بنبوَّته من الأنبياء الذين قبله وبما شوهد عند ولادته من الآيات على أنه كان نبيًّا من قبل خروجه إلى الدنيا وولادته، وهذا هو الذي يدل عليه حديث العرباض بن سارية هذا، فإنه ﷺ ذكر فيه أن نبوته كانت حاصلة من حين آدم منجدلًا في طينته، والمراد بالمنجدل: الطريح الملقى على الأرض قبل نفخ الروح فيه، يقال للقتيل: إنه منجدل؛ لذلك.

قال: **ثم استدل ﷺ على سبق ذكره والتنويه باسمه ونبوَّته وشرف قدره لخروجه إلى الدنيا بثلاث دلائل**، وهو مراده بقوله ﷺ في الحديث: «**وسأنبئكم بتأويل ذلك**».

الدليل الأول: دعوة أبيه إبراهيم عليه السلام، وأشار إلى ما قص الله في كتابه عن إبراهيم وإسماعيل، لأنهما قالا عند بناء البيت الذي بمكة: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ۝ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ **فاستجاب الله دعاءهما، وبعث في أهل مكة رسولًا منهم بهذه الصفة**، من ولد إسماعيل الذي دعا مع أبيه إبراهيم عليهما الصلاة والسلام بهذا الدعاء.

والدليل الثاني: بشارة عيسى عليه السلام **به**، وعيسى عليه السلام آخر أنبياء بني إسرائيل، وقد قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ الآية، وقد كان المسيح عليه السلام يحض على اتِّباعه ويقول: إنه يبعث بالسيف فلا يمنعنكم ذلك منه، وروي عنه أنه قال: سوف أذهب أنا ويأتي الذي بعدي لا يتحمّدكم بدعواه، ولكن يسلّ السيف فتدخلونه طوعًا وكرهًا، وفي

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

المسند عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «**إن الله ﷻ أوحى إلى عيسى عليه الصلاة والسلام: إني باعث بعدك أمة، إن أصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا، وإن أصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا، ولا حلم ولا علم قال: يا رب كيف هذا، ولا حلم ولا علم؟ قال: أعطيهم من حلمي وعلمي**».

قال ابن اسحاق: حدثني بعض أهل العلم: أن عيسى بن مريم عليه السلام قال: إن أحب الأمم إلى الله ﷻ لأمة أحمد ﷺ، قيل له: وما فضلهم الذي تذكر؟ قال: لم تذلَّل لا إله إلا الله على ألسن أمة من الأمم تذليلها على ألسنتهم.

الدليل الثالث: مما دل على نبوته قبل ظهوره: **رؤيا أمه التي رأت حين ولادته ﷺ: أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام**، وذكر أن أمهات النبيِّين كذلك يرين، وروى الطبراني بإسناده عن أبي مريم الكندي عن النبي ﷺ أنه سئل: أي شيء كان أوَّل من أمر نبوَّتك؟ قال: «**أخذ الله مِنِّي الميثاق كما أخذ من النبيِّين ميثاقهم، وتلا** ﴿وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾ الآية، **وبشرى المسيح عيسى بن مريم**»، اهـ باختصار. قال الحافظ في الإصابة: إسناده قوي.

* **نعم، وقد اختلف فيه على بديل اختلافًا كثيرًا**:

١ ـ فقال منصور بن سعد عنه: عن عبد الله بن شقيق، عن ميسرة، به.

أخرجه من هذا الوجه أحمد في المسند: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا منصور بن سعد، به.

وأخرجه الترمذي في العلل: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، ثنا ابن مهدي، به.

وقال ابن أبي عاصم في السنة: حدثنا أبو موسى، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، به.

وقال الفريابي في القدر: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، به.

وقال الآجري في الشريعة: أنبأنا أبو بكر: جعفر بن محمد الفريابي، ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، به.

قال الآجري أيضًا: حدثنا أبو بكر ابن محمد بن عبد الحميد الواسطي، ثنا زيد بن أخزم، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

وقال الطبراني في الكبير: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي. ح

وحدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا يحيى بن معين. ح

وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا علي بن بحر قالوا: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، به.

وقال ابن قانع في معجم الصحابة: حدثنا حسين بن إسحاق، أنا علي بن بحر، أنا عبد الرحمن بن مهدي، به.

وقال أبو نعيم في معرفة الصحابة: حدثنا أبو بكر بن خلَّاد، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا علي بن عبد الله المديني. ح

وحدثنا أبو بكر ابن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي. ح

وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا يحيى بن معين قالوا: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، به.

وقال الخطيب في الأسماء المبهمة: وأخبرنا أبو عبد الله: محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق، أنا أحمد بن سلمان النجاد، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي. ح

قال النجاد: وحدثنا إسماعيل بن إسحاق، ثنا علي بن عبد الله المديني. قال: وحدثنا محمد بن عثمان القيسي، ثنا يحيى بن معين قالوا: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، به.

وهو في الثاني من أجزاء الصواف: أخبرنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قراءةً، ثنا يحيى بن معين، به.

٢ ـ وتابع إبراهيمُ بن طهمان منصورَ بن سعد، عن ابن شقيق، علق حديثه البخاري في ترجمة ميسرة الفجر من تاريخه الكبير فقال: قال محمد بن سنان: حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن بديل بن ميسرة، عن عبد الله بن شقيق، عن ميسرة الفجر قال: قلت: يا رسول الله متى كنت نبيًّا؟ قال: **«كنت نبيًّا وآدم بين الروح والجسد»**.

وقال الترمذي في العلل بعد إيراد حديث منصور بن سعد: تابعه إبراهيم بن طهمان، عن بديل، عن عبد الله بن شقيق.

وأخرجه الطحاوي في المشكل فقال: وحدثنا فهد، ثنا محمد بن سنان العوقي، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

والآجري في الشريعة: حدثنا أبو عبد الله: أحمد بن محمد بن شاهين، ثنا هارون بن عبد الله البزاز، ثنا شعيب بن حرب، ثنا إبراهيم بن طهمان، به.

والطبراني في الكبير: حدثنا حفص بن عمر الرقي وأحمد بن داود المكي قالا: ثنا محمد بن سنان العوقي، به.

وقال البيهقي في الدلائل: وأخبرنا أبو الحسين ابن بشران ببغداد، ثنا أبو جعفر: محمد بن عمرو الرزاز، ثنا أحمد بن إسحاق بن صالح، ثنا محمد بن سنان العوقي.

وقال أبو نعيم في الدلائل وفي المعرفة أيضًا: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا حفص بن عمر الرقي وأحمد بن داود المكي قالا: ثنا محمد بن سنان العوقي، به.

زاد في الدلائل أيضًا ـ كما في الأصول الخطية ـ: حدثنا محمد بن القاسم بن محمد العسال، ثنا عبيد بن الحسن الغزال، ثنا عمرو بن علي الفلاس، ثنا معاذ ـ يعني: ابن هانئ ـ، ثنا إبراهيم بن طهمان، به.

وقال أبو الحسين ابن بشران في الأول من أماليه: أخبرنا أبو بكر: أحمد بن سليمان بن الحسن الفقيه، ثنا أبو علي: الحسن بن سالم السواق ومحمد بن إسماعيل السلمي قالا: ثنا محمد بن سنان العوقي، به.

ومن طريق ابن بشران أخرجه ابن الجوزي في الوفا.

وأخرجه ابن قانع في معجم الصحابة: حدثنا محمد بن يونس بن المبارك الأحول، أنا محمد بن سنان العوقي، به.

وقال الخطيب في الأسماء المبهمة: رواه إبراهيم بن طهمان، عن بديل موصولًا كرواية منصور بن سعد، أخبرناه أبو القاسم: الحسن بن الحسين بن علي بن المنذر القاضي، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، ثنا محمد بن غالب، ثنا محمد بن سنان العوقي، به.

وابن الأثير في الأُسد: أخبرنا عبد الله بن أحمد الخطيب، أنبأ أبو محمد السراج القارئ، أنبأ الحسن بن أحمد الدقاق، أنبأ عثمان بن أحمد بن السماك، أنبأ أحمد بن محمد بن عيسى، ثنا محمد بن سنان، به.

وصححه الحاكم في المستدرك: حدثنا أبو النضر الفقيه وأحمد بن محمد بن سلمة العنزي قالا: ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ومحمد بن سنان العوقي، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأقره الذهبي في التلخيص.

٣ ـ وتابعهما عن بديل أيضًا: سفيان الثوري ـ في إحدى الروايتين له عن بديل ـ، أخرجه أبو نعيم في الحلية: أخبرنا إبراهيم بن محمد قال: حدثني أبو علي ابن إبراهيم، ثنا أسيد بن عاصم، ثنا سليمان الشاذكوني، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن بديل، عن عبد الله بن شقيق العقيلي، عن ميسرة الفجر، به.

وقال سفيان ـ في الرواية الثانية له ـ: عن بديل به مرسلًا، علقه أبو نعيم في المعرفة فقال: رواه سفيان الثوري، عن بديل مرسلًا، ووصله عنه شعيب بن حرب، عنه، فذكر فيه ميسرة فيما ذكره بعض المتأخرين.

وقال في الحلية: بديل هذا هو: ابن ميسرة، والحديث تفرد به الشاذكوني: رواه الناس عن عبد الرحمن، عن بديل نفسه، وممن روى عنه: الثوري، ولا أعلمه أسند عنهم: بحر بن عثمان، وبشر بن حرب، وبحر بن كنيز، وبحر بن موسى بن مودود، وبسام الصيرفي، وبكر بن قيس أبو قيس الحضرمي، وقد قيل: إنه أسند عن بحر وبدر، اهـ.

وتابع سفيان على الرواية المرسلة: حماد بن زيد ويزيد بن زريع، علقه الترمذي في العلل الكبير له فقال: وروى حماد بن زيد، ويزيد بن زريع وغير واحد عن بديل بن ميسرة هذا الحديث، عن عبد الله بن شقيق قال: قيل للنبي ﷺ: **متى كُتِبْت نبيًّا؟**، ولم يذكروا فيه عن ميسرة الفجر، اهـ.

كذلك أخرجه أبو نعيم في الدلائل ـ كما في الأصول الخطية ـ: حدثنا أحمد بن يعقوب بن المهرجان، ثنا جعفر بن محمد الفريابي، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا حماد بن زيد، عن بديل بن ميسرة، عن عبد الله بن شقيق قال: قيل للنبي ﷺ: . . . الحديث.

وعلقه أيضًا الخطيب في الأسماء المبهمة، وأسند عن إسماعيل القاضي قوله: قد رواه حماد بن زيد عن بديل وعن خالد الحذاء جميعًا عن عبد الله بن شقيق عن النبي ﷺ مرسلًا، اهـ.

وأخرجه أبو نعيم في الدلائل من وجه آخر فقال: حدثنا محمد بن عمر بن سالم، عن محمد بن بكر بن عمرو الباهلي، ثنا شيبان، ثنا الحسن بن دينار، عن عبد الله بن شقيق، عن ميسرة الفجر، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

---

* **نعم، ورواه خالد الحذَّاء، عن عبد الله بن شقيق فاختلف عليه اختلافًا كثيرًا:**

- فتارة يقول: عنه، عن رجل قال: قلت: يا رسول الله، كذا بإبهام اسم الصحابي.
- وتارة يقول: عنه، عن أبيه قال: قام أبي فقال: يا رسول الله.
- وتارة يقول: عنه، قال: قيل: يا رسول الله، أو قال رجل: يا رسول الله، أو أن رجلًا قال. . .، بصورة المرسل.
- وتارة يقول: عنه، عن ابن أبي الجدعاء، أو عن ابن الجدعاء.

حديث خالد الحذَّاء عنه، عن رجل، أو أن رجلًا؛ أخرجه الإمام أحمد في المسند: حدثنا سريج بن النعمان، ثنا حماد، عن خالد الحذاء، عن عبد الله بن شقيق، عن رجل قال: قلت: يا رسول الله متى جُعِلْتَ نبيًّا؟ قال: «**وآدم بين الروح والجسد**».

وابن أبي شيبة في المصنَّف: حدثنا عفان، ثنا وهيب، ثنا خالد الحذاء، به.

ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه أبو نعيم في الدلائل - وهو كما في الأصول الخطية -: حدثنا أبو علي: محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا أبي وعمي: أبو بكر قالا: ثنا عفان، به.

وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: حدثنا هدبة بن خالد، أنا حماد، أنا خالد الحذَّاء، به.

وأبو نعيم في الدلائل - وهو كما في الأصول الخطية -: حدثنا أبو بكر ابن خلَّاد، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا حجاج بن المنهال، ثنا حماد بن سلمة، به.

وابن بطة في الإبانة الكبرى: حدثنا أبو علي: محمد بن يوسف، ثنا عبد الرحمن بن خلف، ثنا حجاج، ثنا خالد، به.

وأبو علي الصواف في الثاني من أجزائه: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا أبي وعمي أبو بكر قالا: ثنا عفان، ثنا وهيب، به.

والخطيب في الأسماء المبهمة: أخبرنا أبو بكر البرقاني، ثنا أبو يعلى الطوسي الورَّاق، ثنا أحمد بن إسحاق بن بهلول، ثنا سفيان بن محمد الفزاري، ثنا يوسف بن أسباط، ثنا سفيان الثوري، عن خالد الحذاء، به.

قال الخطيب أيضًا: أخبرنا أبو القاسم: علي بن محمد بن عيسى البزار - إن لم

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

يكن قراءةً عليه فإجازةً ـ، أنا علي بن محمد بن أحمد المصري، أنا عبد الله بن أبي مريم، ثنا محمد بن يوسف، ثنا سفيان، به.

وأما حديث خالد عنه، عن أبيه؛ فأخرجه ابن قانع في معجم الصحابة: حدثنا موسى بن زكرياء التستري، أنا طرخان بن العلاء، أنا يزيد بن زريع، أنا خالد الحذّاء، عن عبد الله بن شقيق، عن أبيه قال: قام أبي فقال: يا رسول الله متى كنت نبيًّا؟، فقال الناس: مه! فقال: «**دعوه، كنت نبيًّا وآدم بين الروح والجسد**».

وأما حديثه عن عبد الله بن شقيق، عن ابن أبي الجدعاء أو ابن الجدعاء؛ فأخرجه عثمان بن سعيد في الرد على الجهمية: حدثنا عمرو بن عون، أنبأ هشيم، عن خالد وهو الحذاء، عن عبد الله بن شقيق، عن ابن أبي الجدعاء، قال: قال رجل: . . .، فذكره.

والطحاوي في المشكل: حدثنا أحمد بن داود بن موسى قال: حدثني عبيد الله بن محمد التيمي، ثنا حماد بن سلمة، عن خالد الحذاء، به.

والبغوي في معجم الصحابة: حدثنا كامل بن طلحة ابن أخي الجحدري، أنا حماد بن سلمة، عن خالد الحذاء، به.

ومن طريق البغوي: أخرجه الخطيب في الأسماء المبهمة: أخبرنا أبو الفتح: عبد الملك بن عمر بن خلف الرزاز، أنا عبيد الله بن محمد بن حمدان الفقيه، ثنا عبد الله بن محمد البغوي، به.

والمزي في تهذيبه: أخبرنا أبو الحسن ابن البخاري وأحمد بن شيبان قالا: أخبرنا أبو حفص ابن طبرزذ، أنا أبو محمد ابن الطراح، أنا أبو الحسين ابن المهتدي بالله، ثنا أبو طاهر المخلص، ثنا عبد الله بن محمد، به.

وأخرجه الضياء في المختارة: أخبرنا أبو جعفر: محمد بن أحمد بن نصر، أن فاطمة بنت عبد الله أخبرتهم، أنا محمد بن عبد الله، أنا سليمان بن أحمد الطبراني، ثنا العباس بن الفضل الأسفاطي، ثنا عمرو بن عون، ثنا هشيم، عن خالد الحذاء، به.

وقال أيضًا في المختارة: وأخبرنا أبو محمد: عبد الرزاق بن نصر بن المسلم بن نصر النجار بدمشق، أن أبا عبد الله: محمد بن علي بن الخضر بن سليمان بن سعيد السلمي أخبرهم، أنا أبي، أنا أبو القاسم الشيباني، ثنا أبو الميمون: عبد الرحمن بن

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٤ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، ....

راشد، ثنا بكار بن قتيبة، ثنا مؤمل بن إسماعيل، ثنا حماد بن سلمة، به.

لكن رواه سفيان الثوري، عن خالد الحذَّاء، فأتى به موصولًا على الصواب كرواية من روى عن بديل، عن عبد الله بن شقيق، بذكر ميسرة الفجر، وهي الرواية الثالثة لسفيان الثوري، أخرجه الخطيب في الأسماء المبهمة: أخبرنا الحسن بن الحسين بن العباس النعالي، أنا أبو جعفر: محمد بن الحسن بن علي اليقطيني، ثنا أبو الطاهر: الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن قيل الإمام بأنطاكية، ثنا سهل بن صالح، ثنا شعيب بن حرب، ثنا سفيان الثوري، عن خالد الحذاء، عن عبد الله بن شقيق، عن ميسرة الفجر، به.

فكأن الأمر كما قال أبو نُعيم في المعرفة.

ثم اختلف أهل الحديث في تسمية الرجل المبهم؛ فمنهم من يقول: هو ميسرة الفجر، ومنهم من يقول: هو ابن أبي الجدعاء فيذكرونه في الصحابة، ومنهم من يقول: ابن أبي الجدعاء هو ابن أبي الحمساء يجعلونه واحدًا، والصواب أنهما اثنان، قاله الحافظ رَحِمَهُ اللهُ في الإصابة.

ويأتي تمام تخريج الحديث.

٤ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:

قال في المسند: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا معاوية ـ يعني: ابن صالح ـ، عن سعيد بن سويد الكلبي، عن عبد الله بن هلال السلمي، عن عرباض بن سارية، به، وزاد في آخره: **«وسأنبئكم بأول ذلك: دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى بي، ورؤيا أمي التي رأت، وكذلك أمهات النبيِّين ترين»**.

ومن طريق الإمام أحمد أخرجه أبو نعيم في الدلائل: حدثنا أبو بكر ابن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي، به.

وقال الإمام أحمد أيضًا: حدثنا أبو العلاء ـ وهو: الحسن بن سوار ـ، ثنا ليث، عن معاوية، فذكر مثله وزاد فيه: «**إن أُمَّ رسول الله ﷺ رأت حين وضعته نورًا أضاءت منه قصور الشام**».

تابعه عبد الله بن صالح، عن الليث، أخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة: حدثنا أبو صالح، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالْحَاكِمُ، وَالْبَيْهَقِيُّ، ....

وقال الإمام أحمد أيضًا: حدثنا أبو اليمان: الحكم بن نافع، ثنا أبو بكر، عن سعيد بن سويد نحو حديث ابن مهدي.

وقال أبو نعيم في الدلائل: حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله، ثنا أبو اليمان، به.

قال أبو نعيم: كذا رواه أبو بكر، عن سعيد، عن العرباض، وجوَّده معاوية بن صالح، عن سعيد، حدث به أحمد بن حنبل، عن أبي اليمان.

قال أبو نعيم: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو بكر ابن سهل، ثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن سعيد بن سويد، عن عبد الأعلى بن هلال، عن العرباض بن سارية قال: «**إني عبد الله، وخاتم النبيِّين، وإن آدم لمنجدل في طينته**».

قال أبو نعيم: رواه عبد الله بن وهب وعبد الرحمن بن مهدي، عن معاوية مثله.

حدثنا أبو عمرو: محمد بن أحمد بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا حرملة بن يحيى، ثنا عبد الله بن وهب قال: حدثني معاوية بن صالح، عن سعيد بن سويد، عن عبد الأعلى بن هلال السلمي، عن العرباض بن سارية، به.

قوله: «والحاكم»:

قال في المستدرك: أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن محمد العنزي، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: قلت لأبي اليمان: حدثك أبو بكر ابن أبي مريم الغساني، عن سعيد بن سويد، به.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد شاهد للحديث الأول.

وقال الذهبي في التلخيص: صحيح.

قوله: «والبيهقي»:

أخرجه في الدلائل من طريق يعقوب بن سفيان المتقدم: أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطان ببغداد، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، به.

قال البيهقي أيضًا: وأخبرنا أبو الحسين: علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد، ثنا أبو علي: أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة، ثنا أبو إسماعيل الترمذي، ثنا أبو صالح قال: حدثني معاوية بن صالح، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنِّي عِنْدَ اللهِ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ».

---

* **نعم**، ومن طريق أبي صالح أيضًا أخرجه أبو علي الصواف في الثاني من أجزائه: حدثنا الحسن بن صالح، ثنا عبد الله بن صالح، ثنا الليث، به.

وأخرجه الآجري في الشريعة: حدثنا أبو بكر: عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، ثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، ثنا عبد الله بن صالح، به.

قوله: «عن العرباض بن سارية»:

كنيته: أبو نجيح السلمي، صاحب رسول الله ﷺ، وأحد أصحاب الصفة التي بمسجد رسول الله ﷺ، وأحد البكائين الذين نزل فيهم: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ الآية، سكن حمص، توفي العرباض سنة خمس وسبعين رضي الله عنه وأرضاه.

العرباض من الناس: الطويل أو الجَلِد، والسارية: الاسطوانة.

قوله: «إني عند الله»:

كذا في رواية لسعيد بن سويد، عن العرباض بن سارية، وفي اللفظ الآخر عنه: «**إني عبد الله**»، وسيأتي الكلام على هذا اللفظ، وأن ذلك وقع في أكثر النسخ المطبوعة من مسند الإمام أحمد.

قوله: «في أم الكتاب»:

وفي رواية لابن أبي مريم عند الحاكم في المستدرك: «**في أوَّل الكتاب**»، قال الحافظ البيهقي: ومعناه: أن الله تعالى لما قضى أن يجعل محمدًا ﷺ خاتم النبيِّين، أثبت ذلك في أُمِّ الكتاب، ثم أنجز هذا القضاء، وقد تقدم شيء في معنى هذا، وسيأتي مزيد بيان له.

قوله: «لمنجدل في طينته»:

أصل الجدل: الصرع، يقال: جدله جدلًا ـ وجدله بالتخفيف، وبالتشديد أعم ـ فانجدل وتجدل أي: صرعه على الجدالة، قيل للصريع: مجدل لأنه يصرع على الجدالة، والمنجدل: الساقط أو المطروح الملقى بالجدالة وهي الأرض، ومنه قول أمير المؤمنين علي رضي الله عنه حين وقف على طلحة وهو قتيل فقال: أعزز عليَّ أبا محمد أن أراك مجدلًا

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٥ ـ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ، وَالْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: ....

تحت نجوم السماء، أي: ملقًى على الأرض قتيلًا، قال الحافظ البيهقي في معنى هذا الحديث: قوله ﷺ: «**إني عبد الله وخاتم النبيِّين، وإنَّ آدم لمنجدل في طينته**»: يريد به أنه كان كذلك في قضاء الله وتقديره قبل أن يكون أبو البشر وأول الأنبياء صلوات الله عليهم.

قال: وقوله ﷺ: «**وسأخبركم عن ذلك: دعوة أبي إبراهيم** عليه السلام»: يريد به: أن إبراهيم عليه السلام، لما أخذ في بناء البيت دعا الله ـ تعالى جده ـ أن يجعل ذلك البلد آمنًا، ويجعل أفئدةً من الناس تهوي إليهم، ويرزقهم من الثمرات والطيبات، ثم قال: ﴿رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ فاستجاب الله تعالى دعاءه في نبينا ﷺ، وجعله الرسول الذي سأله إبراهيم عليه السلام، ودعاه أن يبعثه إلى أهل مكة، فكان النبي ﷺ يقول: «**أنا دعوة أبي إبراهيم**» ومعناه: أن الله تعالى لما قضى أن يجعل محمدًا ﷺ خاتم النبيِّين، وأثبت ذلك في أم الكتاب أنجز هذا القضاء بأن قيض إبراهيم عليه السلام للدعاء الذي ذكرنا، ليكون إرساله إياه بدعائه كما يكون تقلُّبه من صلبه إلى أصلاب أولاده.

وأما قوله ﷺ: «**وبشارة عيسى بي**»: فهو أن الله تعالى أمر عيسى عليه السلام فبشر به قومه، فعرفه بنو إسرائيل قبل أن يخلق.

ومعنى قوله ﷺ: «**وإنَّ آدم لمنجدل**»: أي: كُتِبْتُ خاتمَ الأنبياء في الحال الذي آدم ﷺ مطروح على الأرض، حاصل في أثناء الخلقة، لَمَّا يفرغ من تصويره وإجراء الروح فيه، وفيه: أن الغايات والكمالات سابقة في التقدم لاحقة في الوجود، قاله الطيبي رحمه الله.

* **وإسناد الحديث** حسنه الحافظ الذهبي في تاريخه، وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: أحد أسانيد أحمد، رجاله رجال الصحيح غير سعيد بن سويد، وقد وثقه ابن حبان، اهـ.

* وسيأتي بسط تخريجه تحت الحديث رقم: **٣٥** حيث أعاده المصنف هناك.

٥ ـ قوله: «قال: قيل للنبيِّ ﷺ»:

ساقه المصنف على لفظ الحاكم، فعند البيهقي وأبي نعيم: قال: سئل رسول الله ﷺ.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

مَتى وَجَبَتْ لَكَ النُّبُوَّةُ؟، قَالَ: «بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ وَنَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ».

قوله: «متى وجبت لك النّبوّة»:

في رواية البزار: «**متى كُتِبْتَ نبيًّا؟**»، على لفظ الروايات المتقدمة عن ميسرة الفجر ومن ذكرنا قريبًا.

قوله: «بين خلق آدم ونفخ الروح فيه»:

كأن المصنف رحمه الله ذهل عن كون الحديث عند الترمذي والبزار فلذلك لم يعزه إليهما، نعم هو عند البزار بصورة المرسل، ولفظه عندهما: «**وآدم بين الروح والجسد**»، إسناده على شرط الصحيحين، **تفرد به الوليد بن مسلم، وقد اختلف عليه فيه:**

أخرجه الترمذي في المناقب، باب: في فضل النبي ﷺ: حدثنا أبو همام: الوليد بن شجاع البغدادي، ثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عنه به، وقال: حسن صحيح غريب ـ كذا في نسخة، وفي أخرى: حسن غريب ـ.

تابعه عن أبي همام:

١ ـ أبو بكر: محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب، أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان: حدثنا القاضي أبو أحمد: محمد بن أحمد بن إبراهيم، ثنا أبو بكر: محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب، ثنا داود بن رشيد وأبو همام قالا: ثنا الوليد بن مسلم، به.

٢ ـ أبو القاسم البغوي، أخرجه من طريقه أبو حفص ابن شاهين في الدلائل: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا أبو همام، به.

٣ ـ وأبو عبد الله: أحمد بن شاهين، أخرجه الآجري في الشريعة: حدثنا أبو عبد الله: أحمد بن محمد بن شاهين، ثنا أبو همام، به.

وتابع أبا همام، عن الوليد:

١ ـ داود بن رشيد، أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان كما تقدم قريبًا.

٢ ـ عمر بن حفص الدمشقي، أخرجه أبو نعيم في الدلائل: حدثنا أحمد بن يعقوب بن المهرجان قال: ثنا جعفر بن محمد الفريابي، ثنا عمر بن حفص الثقفي الدمشقي، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٦ ـ وَأَخْرَجَ الْبَزَّارُ، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، مِنْ طَرِيقِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ....

والآجري في الشريعة قال: وأنبأنا الفريابي، ثنا عمر بن حفص بن يزيد الدمشقي، به.

٣ ـ العباس بن عثمان الدمشقي، أخرجه البيهقي في الدلائل: أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد، ثنا أحمد بن علي الأبار، ثنا العباس بن عثمان الدمشقي، به.

٤ ـ محمد بن هاشم البعلبكي، أخرجه الحاكم في المستدرك: حدثناه أبو بكر ابن إسحاق، أنبأ سليمان بن محمد بن الفضل، ثنا محمد بن هاشم البعلبكي، به.

٥ ـ الوليد بن شجاع، أخرجه أبو علي الصواف في الثاني من أجزائه: حدثنا الوليد بن شجاع، به.

* **خالف عبادُ بن جويرية الوليدَ**؛ رواه عن الأوزاعي فأرسله عن أبي سلمة ولم يسنده، أخرجه من طريقه البزار في مسنده: حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا عباد بن جويرية، عن الأوزاعي، به.

قال البزار: هكذا رواه عباد، عن الأوزاعي. ورواه أيضًا غير واحد من أصحاب الوليد، عن الأوزاعي، عن يحيى، عن أبي سلمة. وأسنده بعض أصحاب الوليد، عن الأوزاعي، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ.

٦ ـ قوله: «وأخرج البزار»:

هو الحافظ الكبير: أبو بكر: أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، البصري، صاحب المسند الكبير المسمى بـ: البحر الزخار، الذي تكلم فيه على أسانيده ورجاله وبيَّن علله، قال أبو سعيد ابن يونس: حافظ للحديث، وقال الخطيب: كان ثقة حافظًا، صنف المسند وتكلم على الأحاديث، وقال الدارقطني: ثقة، يخطئ ويتكل على حفظه، وقال أبو أحمد الحاكم: يخطئ في الإسناد والمتن، وجرحه النسائي، توفي بالرملة سنة اثنتين وتسعين ومائتين.

وانظر عن البزار ومصنفاته في كتابنا: غاية الاعتزاز والأماني.

قال البزار في مسنده: حدثنا محمد بن عمارة بن صبيح، ثنا نصر بن مزاحم، ثنا قيس، عن جابر، عن الشعبي، به.

قوله: «من طريق الشعبي»:

هو الفقيه التابعي، عامر بن شراحيل ـ ويقال: عامر بن عبد الله ـ، الإمام، علَّامة

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

مَتى كُنْتَ نَبِيًّا؟، قَالَ: «وآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ».

العصر، أبو عمرو الهمداني، ثم الشعبي، أمه من سبي جلولاء، رأى عليًّا ﵁ وصلَّى خلفه، وسمع من عدَّة من كبراء الصحابة، يقال: عدَّتهم خمسمائة، قال ابن سيرين: قدمت الكوفة وللشعبي حلقة عظيمة والصحابة يومئذ كثير، وعن عبد الملك بن عمير: مر ابن عمر بالشعبي وهو يقرأ المغازي فقال: كأن هذا كان شاهدًا معنا.

قوله: «متى كنت نبيًّا»:

في رواية إسرائيل عن جابر: متى استُنْبِئْت؟

قوله: «وآدم بين الروح والجسد»:

زاد إسرائيل بن يونس، عن جابر: «**حين أُخِذَ مِنِّي الميثاق**»، يأتي تخريجه.

* **والحديث** تفرد به نصر بن مزاحم، وهو ضعيف عند الجمهور، وفيه علة أخرى وهي ضعف جابر الجعفي، وعلة ثالثة وهي مخالفة إسرائيل لقيس، يأتي ذكرها.

قال أبو بكر البزار عقب إخراجه: وهذا الحديث لا نعلمه يُروى عن ابن عباس إلا من هذا الوجه، ولا نعلم روى هذا الحديث عن جابر إلا قيس، ولا عن قيس إلا نصر بن مزاحم ولم يكن بالقوي، ولكن لما لم يسمع هذا الحديث إلا عنه أخرجناه عنه، ونصر لم يكن كذابًا ولكنه كانت فيه شيعية.

* **ومن طرق عن نصر أخرجه الناس:**

قال الطبراني في الكبير والأوسط: حدثنا علي بن العباس البجلي، الكوفي، ثنا محمد بن عمارة بن صبيح، ثنا نصر بن مزاحم، به.

ومن طريق الطبراني أخرجه أبو نعيم في الدلائل: حدثنا سليمان بن أحمد، به.

قال أبو نعيم: تفرد به نصر بن مزاحم.

وقال ابن عدي في ترجمة نصر بن مزاحم من الكامل: حدثنا علي بن العباس، به.

وقال العقيلي في الضعفاء الكبير: حدثناه علي بن العباس، به.

* **خالفه إسرائيل بن يونس**، رواه عن جابر، عن عامر مرسلًا، أخرجه ابن سعد في الطبقات: أخبرنا الفضل بن دكين، أنا إسرائيل بن يونس، عن جابر، عن عامر قال: قال

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٧ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، عَنِ الصُّنَابِحِيِّ قَالَ: قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: مَتى جُعِلْتَ نَبِيًّا؟، قَالَ: «وَآدَمُ مُنْجَدِلٌ فِي الطِّينِ». مُرْسَلٌ.

رجل للنبي ﷺ: متى استُنْبِئْت؟ فقال: «**وآدم بين الروح والجسد حين أُخذ مِنِّي الميثاق**».

نعم، وروي من وجه آخر عن ابن عباس، قال الطبراني في الكبير: حدثنا عبدان بن أحمد، ثنا زيد بن الحريش، ثنا يحيى بن كثير أبو النضر، عن جويبر، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس قال: قلت يا رسول الله، متى أُخِذَ ميثاقُك؟ قال: «**وآدم بين الروح والجسد**».

جويبر لم يحمده جمهور المحدثين، والضحاك لم يسمع من ابن عباس.

٧ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

أخرجه في الدلائل ـ وهو كما في الأصول الخطية ـ: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا يعقوب بن إسحاق بن الزبير الحلبي، ثنا أبو جعفر النفيلي، ثنا عمرو بن واقد، عن عروة بن رويم، عن الصنابحي، به.

قوله: «عن الصنابحي»:

هو الإمام التابعي الكبير، الفقيه المتعبد النحرير: أبو عبد الله: عبد الرحمن بن عسيلة المرادي، ثم الصنابحي، نزيل دمشق، قدم المدينة بعد وفاة النبي ﷺ بأربع أو خمس ليال، وصلى خلف أبي بكر الصديق، قال الحافظ الذهبي: وكان صالحًا عارفًا كبير القدر.

قوله: «قال عمر»:

هو الإمام الرائد، والخليفة أمير المؤمنين الراشد: عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي، العدوي، أبو حفص الفاروق، صاحب الفضائل والمناقب المحمدية، والموافقات الربانية رضي الله عنه وأرضاه.

والتعبير بقال عمر لا تدل على الاتصال، وما رأيت من ترجم له ذكر روايته عن أمير المؤمنين عمر، لكنها محتملة جدًا، كونه دخل المدينة بعد وفاته ﷺ بليال، وصلى خلف أبي بكر وروى عنه، فالله أعلم.

قوله: «مرسل»:

أراد أنه منقطع بين عروة بن رويم وبين الصنابحي، فأكثر روايته عن الصحابة مراسيل، قاله غير واحد من أهل هذا الشأن.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٨ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْجَدْعَاءِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، مَتى كُنْتَ نَبِيًّا؟، قَالَ: «إِذْ آدمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ».

والحديث شاهد لما تقدم في الباب، وقد خرجناه في أول التعليق.

٨ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

هو الحافظ العلامة، المؤرخ الإخباري الحجة: أبو عبد الله: محمد بن سعد بن منيع البغـدادي، كاتب الواقدي، ومصنف الطبقات الكبير في بضعة عشر مجلدًا، والطبقات الصغير، من نظر فيهما خضع لعلمه وحفظه، وهو أحد شيوخ أبي داود في السنن، قال الخطيب: محمد بن سعد عندنا من أهل العدالة، وحديثه يدل على صدقه، فإنه يتحرى في كثير من رواياته، اهـ.

وانظر عن ابن سعد ومصنفاته في كتابنا: غاية الاعتزاز والأماني.

وأما إسناد حديثه فقال في الطبقات الكبرى: أخبرنا عفان بن مسلم وعمرو بن عاصم الكلابي، قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن خالد الحذاء، عن عبد الله بن شقيق، عن ابن أبي الجدعاء به.

قوله: «عن ابن أبي الجدعاء»:

هو عبد الله بن أبي الجدعاء ـ بمهملة بعد الجيم، ومنهم من يضبطه بمعجمة، كما في تهذيب الحافظ المزي ـ، التميمي، ويقال: الكناني، ويقال: العبدي، له صحبة، عداده في أهل البصرة، قال أبو نعيم في المعرفة: وقال بعضهم: ابن أبي الحمساء، اهـ. قال الحافظ المزي: الصحيح أنه غيره، وقال أبو حاتم الرازي: هم ثلاثة، لا يروي عنهم إلا عبد الله بن شقيق، اهـ. ومن أخرجه في الصحابة روى له حديث الباب وحديث: «**ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم**»، وهذا أخرجه الترمذي في جامعه وصححه، وقال: لا يعرف له إلا هذا، كذا قال، وأما ابن الفرضي فزعم في الألقاب له أن صاحب الترجمة هو ميسرة الفجر عينه، وقال: اسم ميسرة: عبد الله بن أبي الجدعاء، وميسرة لقب، قال ابن الأثير: ويشبه أن يكون كذلك، فإن عبد الله بن شقيق روى عنهما: «**متى كنت نبيًّا**».

قوله: «إذ آدم بين الروح والجسد»:

تقدم لفظ غير ابن سعد، وذكرنا الاختلاف فيه على عبد الله بن شقيق.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٩ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ الشِّخِّيرِ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ الله ﷺ: مَتى كُنْتَ نَبِيًّا؟، قَالَ: «بَيْنَ الرُّوحِ وَالطِّينِ مِنْ آدَمَ».

١٠ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَامِرٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَتى اسْتُنْبِئْتَ؟ قَالَ: «وآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ، حِينَ أَخَذَ مِنِّي الْمِيثَاقَ».

١١ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الْغَسَّانِيّ أَنَّ أَعْرَابِيًّا

---

٩ ـ قوله: «عن مطرف بن عبد الله بن الشخير»:

الحرشي، أبو عبد الله العامري، البصري، أحد الأولياء العارفين، أهل التقوى الورعين، يقال: لم ينج من فتنة الحجاج إلا هو وابن سيرين، وكان صاحب دعوة مجابة.

قوله: «بين الروح والطين من آدم»:

قال ابن سعد في الطبقات: أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي، أنا أبو هلال، أنا داود بن أبي هند، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، به.

مرسل جيد؛ عمرو بن عاصم قال غير واحد: صدوق، وأبو هلال اسمه: محمد بن سليم الراسبي، صدوق لا بأس به.

وهو شاهد لما تقدم.

١٠ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا الفضل بن دكين، أنا إسرائيل بن يونس، عن جابر، عن عامر، به.

قوله: «عن عامر»:

هو الشعبي، وقد خرَّجنا حديثه تحت رقم: ٦، وبيَّنا الاختلاف فيه على جابر الجعفي.

١١ ـ قوله: «عن أبي مريم الغساني»:

ويقال: الأزدي، وقال أبو نعيم وغيره: هو جد أبي بكر ابن أبي مريم، قال الطبراني: كان ينزل حمص، قال أحمد بن حنبل: اسمه عمرو بن مرة، اهـ. وقال أبو حاتم الرازي: سألت بعض الشاميين عن اسم أبي مريم، فقال: اسمه: نذير، لذلك ترجم

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَيُّ شَيْءٍ كَانَ أَوَّلَ نُبُوَّتِكَ؟، قَالَ: «أَخَذَ اللهُ مِنِّي الْمِيثَاقَ كَمَا أَخَذَ مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ، وَدَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَبُشْرَى عِيسَى، وَرَأَتْ أُمِّي فِي مَنَامِهَا أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهَا سِرَاجٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ».

له ابن عبد البر في الاستيعاب فيمن اسمه نذير، وتبعه في ذلك ابن الأثير في الأسد، قال الحافظ في الإصابة: قيل: اسمه بكير، ثم أخرج له من ذكره في الصحابة حديثه: «غزوت مع رسول الله ﷺ ودفع إلي اللواء، ورميت بين يديه بالجندل، فأعجبه ذلك، ودعا لي».

قوله: «أي شيء كان أول نبوتك؟»:

اختصر المصنف لفظ الرواية، قال الطبراني في معجمه الكبير: حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، ثنا أبي. ح

وحدثنا أحمد بن عبد الله بن زكرياء الأيادي، ثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، ثنا بقية، ثنا صفوان بن عمرو، عن حجر بن حجر، عن أبي مريم قال: أقبل أعرابي حتى أتى رسول الله ﷺ وهو قاعد وعنده خلق من الناس فقال: ألا تعطيني شيئًا أتعلمه وأحمله وينفعني ولا يضرك؟، فقال الناس: مه! اجلس، فقال النبي ﷺ: «**دعوه فإنما سأل الرجل ليعلم**»، قال: فأفرجوا له حتى جلس قال: أي شيء كان أول أمر نبوتك؟، قال: «**أخذ الله مني الميثاق كما أخذ من النبيِّين ميثاقهم**» ثم تلا: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَـٰقًا غَلِيظًا﴾، «**وبشر بي المسيح ابن مريم، ورأت أم رسول الله ﷺ في منامها أنه خرج من بين رجليها سراج أضاءت له قصور الشام**»، فقال الأعرابي: هاه، وأدنى منه رأسه وكان في سمعه شيء، فقال رسول الله ﷺ: «**ووراء ذلك**».

ومن طريق الطبراني أخرجه أبو نعيم في الدلائل ـ كما في الأصول الخطية ـ: حدثنا سليمان بن أحمد، به.

وأخرجه أيضًا: أبو بكر ابن أبي عاصم في كتاب المولد ـ فيما ذكره ابن كثير في جزء السيرة من التاريخ ـ، وفي إسناد الجميع: بقية بن الوليد، وحديثه هنا قوي؛ فقد اتفقوا على أن بقية إذا صرح بالتحديث فهو ثقة، تفرد به حجر بن حجر، وهو حمصي تابعي مستور، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر في التقريب: مقبول، ـ وهي عبارة يطلقها الحافظ في المستور ومن هو على شاكلته ممن لم يوثق من معتبر ـ أي: حيث يتابع، والحديث شاهد لما تقدم.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



فَائِدَةٌ: فِي أَنَّ رِسَالَةَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَّةٌ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ، وَالْأَنْبِيَاءُ وَأُمَمُهُمْ كُلُّهُمْ مِنْ أُمَّتِهِ

قَالَ الشَّيْخ تَقِيُّ الدِّينِ السُّبْكِيُّ فِي كِتَابِهِ التَّعْظِيم وَالْمِنَّة فِي: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾: فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِنَ التَّنْوِيهِ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَتَعْظِيم قَدْرِهِ الْعَلِيِّ مَا لَا يَخْفَى، وَفِيهِ مَعَ ذَلِكَ أَنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ مَجِيئِهِ ﷺ فِي زَمَانِهِمْ يَكُونُ مُرْسَلًا إِلَيْهِمْ، فَتَكُونُ نُبُوَّتُهُ ﷺ وَرِسَالَتُهُ عَامَّةً لِجَمِيعِ الْخَلْقِ مِنْ زَمَنِ آدَمَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَتَكُونُ الْأَنْبِيَاءُ وَأُمَمُهُمْ كُلُّهُمْ مِنْ أُمَّتِهِ.

وَيَكُونُ قَوْلُهُ ﷺ: «بُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً» لَا يَخْتَصُّ بِهِ النَّاسُ مِنْ زَمَانِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، بَلْ يَتَنَاوَلُ مَنْ قَبْلَهُمْ أَيْضًا، وَيَتَبَيَّنُ بِذلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: «كُنْتُ نَبِيًّا وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ»، وَأَنَّ مَنْ فَسَّرَهُ بِعِلْمِ الله بِأَنَّهُ سَيَصِيرُ نَبِيًّا لَمْ يَصِلْ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى، لِأَنَّ عِلْمَ الله مُحِيطٌ بِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ.

وَوَصْفُ النَّبِيِّ ﷺ بِالنُّبُوَّةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَنْبَغِي أَنْ يُفْهَمَ مِنْهُ أَنهُ أَمْرٌ ثَابِتٌ لَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَلِهَذَا رَأَى آدَمُ اسْمَهُ مَكْتُوبًا عَلَى الْعَرْشِ:

قوله: «في كتابه التعظيم والمنة»:

وقفت عليه ضمن رسالة: الدلالة على عموم الرسالة، كلاهما للسبكي، وأول هذه الرسالة: الحمد لله الذي عظَّم نبيه، ومنَّ علينا به، وهدانا إلى كل خير، إذ وصل سببنا بسببه.

قوله: «بعثت إلى الناس كافة»:

انظر التعليق على الأحاديث الآتية: ٣٠٢٣، ٣٠٢٦، ٣٠٦٤.

قوله: «في ذلك الوقت»:

كلمة «الوقت» ثابتة في هامش الفاتح وحدها.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله، فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَعْنًى ثَابتًا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَلَوْ كَانَ المُرَادُ بِذَلِكَ مُجَرَّدَ الْعِلْم بِمَا سَيَصِيرُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ لَمْ يَكُنْ لَهُ خُصُوصِيَّةٌ بِأَنَّهُ نَبِيٌّ وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ، لِأَنَّ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ يَعْلَمُ اللهُ نُبُوَّتَهُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَقَبْلَهُ، فَلَا بُدَّ مِنْ خُصُوصِيَّةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ لِأَجْلِهَا أَخْبَرَ بِهَذَا الْخَبَرِ؛ إِعْلَامًا لِأُمَّتِهِ لِيَعْرِفُوا قَدْرَهُ عِنْدَ الله تَعَالَى فَيَحْصُلُ لَهُمُ الْخَيْرُ بِذَلِكَ.

قَالَ: فَإِنْ قُلتَ: أُرِيدُ أَنْ أَفْهَمَ ذَلِكَ الْقَدْرَ الزَّائِدَ، فَإِنَّ النُّبُوَّةَ وَصْفٌ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْمَوْصُوفُ بِهِ مَوْجُودًا، وَإِنَّمَا يَكُونُ بَعْدَ بُلُوغِ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَيْضًا، فَكَيْفَ يُوصَفُ بِهِ قَبْلَ وُجُودِهِ وَقَبْلَ إِرْسَالِهِ؟، وَإِنْ صَحَّ ذَلِكَ فَغَيْرُهُ كَذَلِكَ.

قُلْتُ: قَدْ جَاءَ: «أَنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَجْسَادِ»، فَقَدْ تَكُونُ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ ﷺ: «كُنْتُ نَبِيًّا...» إِلَى رُوحِهِ الشَّرِيفَةِ أَوْ إِلَى حَقِيقَتِهِ، وَالحَقَائِقُ تَقْصُرُ عُقُولُنَا عَنْ مَعْرِفَتِهَا، وَإِنَّمَا يَعْلَمُهَا خَالِقُهَا وَمَنْ أَمَدَّهُ بِنُورٍ إِلهيٍّ، ثُمَّ إِنَّ تِلْكَ الْحَقَائِقَ يُؤتِي اللهُ كُلَّ حَقِيقَةٍ مِنْهَا مَا يَشَاءُ فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَشَاءُ.

فَحَقِيقَةُ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ تَكُونُ مِنْ قَبْلِ خَلْقِ آدَمَ، آتَاهُ اللهُ ذَلِكَ الْوَصْفَ، بِأَنْ يَكُونَ خَلَقَهَا مُتَهَيِّئَةً لِذَلِكَ، وَأَفَاضَهُ عَلَيْهَا مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ، فَصَارَ نَبِيًّا، وَكَتَبَ اسْمَهُ عَلَى الْعَرْشِ، وَأَخْبَرَ عَنْهُ بِالرِّسَالَةِ لِيَعْلَمَ مَلَائِكَتُهُ وَغَيْرُهُمْ كَرَامَتَهُ عِنْدَهُ، فَحَقِيقَتُهُ ﷺ مَوْجُودَةٌ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ وَإِنْ تَأَخَّرَ جَسَدُهُ الشَّرِيفُ الْمُتَّصِفُ بِهَا، وَاتِّصَافُ حَقِيقَتِهِ ﷺ بِالْأَوْصَافِ الشَّرِيفَةِ الْمُفَاضَةِ عَلَيْهِ مِنَ الحَضْرَةِ الإِلهِيَّةِ، وَإِنَّمَا يَتَأَخَّرُ الْبَعْثُ وَالتَّبْلِيغُ وَكُلُّ مَا لَهُ مِنْ جِهَةِ اللهِ تَعَالَى

قوله: «قد جاء أن الله تعالى»:

أسنده ابن أبي شيبة في المصنف عن محمد بن كعب القرظي قوله موقوفًا عليه، فقال: حدثنا وكيع، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب قال: خلق الله الأرواح قبل أن يخلق الأجساد، فأخذ ميثاقهم.

مع كونه موقوفًا، فيه موسى بن عبيدة الربذي، ضعفه الجمهور.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَمِنْ جِهَةِ تَأَهُّلِ ذَاتِهِ الشَّرِيفَةِ، وَحَقِيقَتُهُ ﷺ مُعَجَّلٌ لَا تَأْخِيرَ فِيهِ، وَكَذَلِكَ اسْتِنْبَاؤُهُ ﷺ وَإِيتَاؤُهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ، وَإِنَّمَا الْمُتَأَخِّرُ تَكَوُّنُهُ ﷺ وَتَنَقُّلُهُ إِلَى أَنْ ظَهَرَ ﷺ، وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْكَرَامَةِ قَدْ تَكُونُ إِفَاضَةُ اللهِ تَعَالَى تِلْكَ الْكَرَامَةَ عَلَيْهِ بَعْدَ وُجُودِهِ بِمُدَّةٍ، كَمَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ.

وَلَا شَكَّ أَنَّ كُلَّ مَا يَقَعُ فَاللهُ عَالِمٌ بِهِ مِنَ الْأَزَلِ، وَنَحْنُ نَعْلَمُ عِلْمَهُ بِذلِكَ بِالْأَدِلَّةِ الْعَقْلِيَّةِ وَالشَّرْعِيَّةِ، وَيَعْلَمُ النَّاسُ مِنْهَا مَا يَصِلُ إِلَيْهِمْ عِنْدَ ظُهُورِهِ كَعِلْمِهِمْ نُبُوَّةَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ فِي أَوَّلِ مَا جَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ فِعْلٌ مِنْ أَفْعَالِهِ تَعَالَى، مِنْ جُمْلَةِ مَعْلُومَاتِهِ وَمِنْ آثَارِ قُدْرَتِهِ وَإِرَادَتِهِ وَاخْتِيَارِهِ فِي مَحَلٍّ خَاصٍّ يَتَّصِفُ بِهَا.

فَهَاتَانِ مَرْتَبَتَانِ:

الْأُولَى: مَعْلُومَةٌ بِالبُرْهَانِ.

وَالثَّانِيَةُ: ظَاهِرَةٌ لِلْعِيَانِ.

وَبَيْنَ الْمَرْتَبَتَيْنِ وَسَائِطُ مِنْ أَفْعَالِهِ تَعَالَى، تَحْدُثُ عَلَى حَسَبِ اخْتِيَارِهِ، مِنْهَا: مَا يَظْهَرُ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ، وَمِنْهَا: مَا يَحْصُلُ بِهِ كَمَالٌ لِذَلِكَ الْمَحَلِّ وَإِنْ لَمْ يَظْهَرْ لِأَحَدٍ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، وَذَلِكَ يَنْقَسِمُ إِلَى كَمَالٍ يُقَارِنُ ذَلِكَ الْمَحَلَّ مِنْ حِينِ خَلْقِهِ، وَإِلَى كَمَالٍ يَحْصُلُ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَلَا يَصِلُ عِلْمُ ذَلِكَ إِلَيْنَا إِلَّا بِالْخَبَرِ الصَّادِقِ ـ وَالنَّبِيُّ ﷺ خَيْرُ الْخَلْقِ، فَلَا كَمَالَ لِمَخْلُوقٍ أَعْظَمُ مِنْ كَمَالِهِ، وَلَا مَحَلَّ أَشْرَفُ مِنْ مَحَلِّهِ ـ؛ فَعَرَفْنَا بِالْخَبَرِ الصَّحِيحِ حُصُولَ ذَلِكَ الْكَمَالِ ـ مِنْ قَبْلِ خَلْقِ آدَمَ ـ لِنَبِيِّنَا ﷺ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ، وَأَنَّه أَعْطَاهُ النُّبُوَّةَ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ، ثُمَّ أَخَذَ لَهُ الْمَوَاثِيقَ عَلَى الْأَنبِيَاءِ لِيَعْلَمُوا أَنَّهُ الْمُقَدَّمُ عَلَيْهِمْ وَأَنَّهُ نَبِيُّهُمْ وَرَسُولُهُمْ، وَفِي أَخْذِ الْمَوَاثِيقِ وَهِيَ فِي مَعْنَى الِاسْتِخْلَافِ، وَلِذَلِكَ دَخَلَتْ لَامُ الْقَسَمِ فِي: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾ الْآيَةَ.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



لَطِيفَة أُخْرَى

وَهِيَ كَأَنَّهَا أَيْمَانُ الْبَيْعَةِ الَّتِي تُؤْخَذُ لِلْخُلَفَاءِ، وَلَعَلَّ أَيْمَانَ الْخُلَفَاءِ أُخِذَتْ مِنْ هُنَا، فَانْظُرْ هَذَا التَّعْظِيمَ الْعَظِيمَ لِلنَّبِيِّ ﷺ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

فَإِذَا عُرِفَ ذَلِكَ فَالنَّبِيُّ ﷺ هُوَ نَبِيُّ الْأَنبِيَاءِ، وَلِهَذَا ظَهَرَ ذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ، جَمِيعُ الْأَنبِيَاءِ تَحْتَ لِوَائِهِ، وَفِي الدُّنْيَا كَذَلِكَ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ صَلَّى بِهِمْ، وَلَوِ اتَّفَقَ مَجِيئُهُ فِي زَمَنِ آدَمَ وَنُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَجَبَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أُمَمِهِم الْإِيمَانُ بِهِ وَنُصْرَتُهُ، وَبِذَلِكَ أَخَذَ اللهُ الْمِيثَاقَ عَلَيْهِمْ.

فَنُبُوَّتُهُ ﷺ عَلَيْهِمْ وَرِسَالَتُهُ إِلَيْهِمْ مَعْنًى حَاصِلٌ لَهُ، وَإِنَّمَا أَمْرُهُ يَتَوَقَّفُ عَلَى اجْتِمَاعِهِمْ مَعَهُ، فَتَأَخُّرُ ذَلِكَ لِأَمْرٍ رَاجِعٍ إِلَى وُجُودِهِمْ لَا إِلَى عَدَمِ اتِّصَافِهِمْ بِمَا يَقْتَضِيهِ، وَفُرِّقَ بَيْنَ تَوَقُّفِ الْفِعْلِ عَلَى قَبُولِ الْمَحَلِّ، وَتَوَقُّفِهِ عَلَى أَهْلِيَّةِ الْفَاعِلِ، فَهُنَا لَا تَوَقُّفَ مِنْ جِهَةِ الْفَاعِلِ، وَلَا مِنْ جِهَةِ ذَاتِ النَّبِيِّ ﷺ الشَّرِيفَةِ، وَإِنَّمَا مِنْ جِهَةِ وُجُودِ الْعَصْرِ الْمُشْتَمِلِ عَلَيْهِ، فَلَوْ وُجِدَ فِي عَصْرِهِمْ لَزِمَهُم اتِّبَاعُهُ بِلَا شَكٍّ.

وَلِهَذَا يَأْتِي عِيسَى فِي آخِرِ الزَّمَانِ عَلَى شَرِيعَتِهِ، وَهُوَ نَبِيٌّ كَرِيمٌ عَلَى حَالِهِ، لَا كَمَا يَظُنُّ بَعْضُ النَّاسِ أَنهُ يَأْتِي وَاحِدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، ....

قوله: «فتأخر ذلك لأمر»:

في الفاتح: «الأمر».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

نَعَمْ، هُوَ وَاحِدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لِمَا قُلْنَاهُ مِن اتِّبَاعِهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَإِنَّمَا يَحْكُمُ بِشَرِيعَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَكُلُّ مَا فِيهَا مِنْ أَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ فَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِهِ، كَمَا يَتَعَلَّقُ بِسَائِرِ الْأُمَّةِ، وَهُوَ نَبِيٌّ كَرِيمٌ عَلَى حَالِهِ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ، وَكَذَلِكَ لَوْ بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ فِي زَمَانِهِ أَوْ فِي زَمَانِ مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ وَنُوحٍ وَآدَمَ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ كَانُوا مُسْتَمِرِّينَ عَلَى نُبُوَّتِهِمْ وَرِسَالَتِهِمْ إِلَى أُمَمِهِمْ، وَالنَّبِيُّ ﷺ نَبِيٌّ عَلَيْهِم وَرَسُولٌ إِلَى جَمِيعِهِمْ.

فَنُبُوَّتُهُ وَرِسَالَتُهُ أَعَمُّ وَأَشْمَلُ وَأَعْظَمُ، وَمُتَّفَقٌ مَعَ شَرَائِعِهِمْ فِي الْأُصُولِ لِأَنَّهَا لَا تَخْتَلِفُ، وَتُقَدَّمُ شَرِيعَتُهُ ﷺ فِيمَا عَسَاهُ يَقَعُ الِاخْتِلَافُ فِيهِ مِنَ الْفُرُوعِ، إِمَّا عَلَى سَبِيلِ التَّخْصِيصِ وَإِمَّا عَلَى سَبِيلِ النَّسْخِ أَوْ لَا نَسْخَ وَلَا تَخْصِيصَ، بَلْ تَكُونُ شَرِيعَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي تِلْكَ الْأَوْقَاتِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى أُولَئِكَ الْأُمَمِ مَا جَاءَتْ بِهِ أَنْبِيَاؤُهُمْ، وَفِي هَذَا الْوَقْتِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ هَذِهِ الشَّرِيعَةَ، وَالْأَحْكَامُ تَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْأَشْخَاصِ وَالْأَوْقَاتِ.

وَبِهَذَا بَانَ لَنَا مَعْنَى حَدِيثَيْنِ كَانَا خَفِيا عَنَّا:

أَحَدُهُمَا: قَوْلُهُ ﷺ: «بُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً»، كُنَّا نَظُنُّ أَنَّهُ مِنْ زَمَانِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَبَانَ أَنَّهُ جَمِيعُ النَّاسِ أَوَّلُهُمْ وَآخِرُهُمْ.

وَالثَّانِي: قَوْلُهُ: ﷺ: «كُنْتُ نَبِيًّا وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالجَسَدِ»، كُنَّا نَظُنُّ أَنَّهُ بِالْعِلْمِ، فَبَانَ أَنهُ زَائِدٌ عَلَى ذَلِكَ، عَلَى مَا شَرَحْنَاهُ، وَإِنَّمَا يَفْتَرِقُ الْحَالُ

قوله: «نعم، هو واحد»:

في السليمانية وحدها: «إنه واحد».

قوله: «وكل ما فيها»:

كذا في الأصول، وكأن الضمير راجع للسنة وحدها، وفي المطبوع من الكتاب: «ما فيهما».

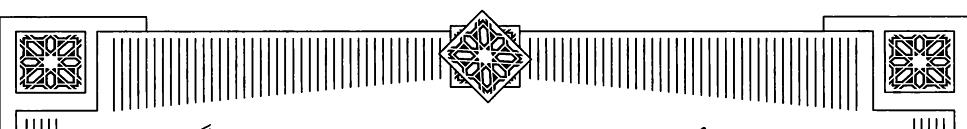
النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

بَيْنَ مَا بَعْدَ وُجُودِ جَسَدِهِ ﷺ وَبُلُوغِهِ الْأَرْبَعِينَ، وَمَا قَبْلَ ذَلِكَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمَبْعُوثِ إِلَيْهِمْ وَتَأَهُّلِهِمْ لِسَمَاعِ كَلَامِهِ لَا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ وَلَا إِلَيْهِمْ لَوْ تَأَهَّلُوا قَبْلَ ذَلِكَ، وَتَعْلِيقُ الْأَحْكَامِ عَلَى الشُّرُوطِ قَدْ يَكُونُ بِحَسَبِ الْمَحَلِّ الْقَابِلِ، وَقَدْ يَكُونُ بِحَسَبِ الْفَاعِلِ الْمُتَصَرِّفِ.

فَهُنَا التَّعْلِيقُ إِنَّمَا هُوَ بِحَسَبِ المَحَلِّ الْقَابِلِ، وَهُوَ الْمَبْعُوثُ إِلَيْهِمْ وَقَبُولُهُمْ سَمَاعَ الْخِطَابِ، وَالجَسَدُ الشَّرِيفُ الَّذِي يُخَاطِبُهُمْ بِلِسَانِهِ، وَهَذَا كَمَا يُوَكِّلُ الْأَبُ رَجُلًا فِي تَزْوِيجِ ابْنَتِهِ إِذَا وَجَدَتْ كُفْؤًا، فَالتَّوْكِيلُ صَحِيحٌ، وَذَلِكَ الرَّجُلُ أَهْلٌ لِلْوَكَالَةِ، وَوَكَالَتُهُ ثَابِتَةٌ، وَقَدْ يَحْصُلُ تَوَقُّفُ التَّصَرُّفِ عَلَى وُجُودِ كُفْؤٍ وَلَا يُوجَدُ إِلَّا بَعْدَ مُدَّةٍ، وَذَلِكَ لَا يَقْدَحُ فِي صِحَّةِ الْوَكَالَةِ وَأَهْلِيَّةِ الْوَكِيلِ، انْتَهَى كَلَامُ السُّبْكِيِّ بِلَفْظِهِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



٢ ـ بَابُ خُصُوصِيَّتِهِ ﷺ بِكِتَابَةِ اسْمِهِ الشَّرِيفِ مَعَ اسْمِ الله تَعَالَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَائِرِ مَا فِي الْمَلَكُوتِ

١٢ ـ أَخْرَجَ الْحَاكِمُ، وَالْبَيْهَقِيُّ، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ....

قوله: «باب خصوصيته بكتابة اسمه الشريف مع اسم الله تعالى على العرش..»:

ليس في هذا الباب شيء يصح عن رسول الله ﷺ، والآثار مع كثرتها فيه، فيها الضعيف، وشديد الضعف، وفيها الموضوع أيضًا، وفيه آثار مروية عن جماعة ممن أخذ عن أهل الكتاب أو عمن له علم بكتب أهل الكتاب.

نعم، لكن مما لا يخفى على طالب العلم ـ فضلًا عن العالم بهذا الشأن ـ أن الحكم على أي حديث بالضعف أو بالصحة إنما هو منصب على الإسناد، وقد قال بعض العلماء: ما كل أمر نجد له إسنادًا عن النبي ﷺ، فأما ما جاء عن أهل الكتاب أو عمن أخذ من كتبهم فإنما يقبل منه ما وافق الكتاب والسنة، أو أقره صحابي له معرفة وعلم بالراوي وما روى من ذلك.

وعليه، فالمعول عليه في مثل هذا هو رأي أهل العلم بالرواية، من قبول المتن ورده، إذ قبولهم من مسوغات القول بحسنه، وردهم له تأكيد على طرحه وعدم الالتفات إليه ـ وإن كان ظاهر معناه صحيحًا ـ، وقد وجدنا جماعة من أهل العلم قد أخذوا ببعض ما ورد في الباب على وجه الاستشهاد والتفسير والبيان، ولو كانت كلها موضوعة لما جاز لهم أن يفعلوا مثل هذا، وسيأتي مزيد بيان، ونقل أقوال أهل العلم في بعض أحاديث الباب.

١٢ ـ قوله: «والطبراني في الصغير»:

تقدم التعريف به، وقد أخرج الطبراني حديث الباب أيضًا في المعجم الأوسط كما سيأتي.

قوله: «وابن عساكر»:

هو الحافظ الكبير، صاحب المصنفات، النحرير: أبو القاسم، ثقة الدين: علي بن

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

«لَمَّا اقْتَرَفَ آدَمُ الْخَطِيئَةَ قَالَ: ....

الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين، العلم السائر، الإمام الشهير بـ: ابن عساكر، الدمشقي، الشافعي، صاحب «تاريخ دمشق» وأحد الأعلام في الحديث، قال الحافظ الذهبي: عساكر لا أدري لقب من هو من أجداده؟ أو لعله اسم لأحدهم. ثم أطال النفس في ترجمته وأثنى عليه كثيرًا بحيث أنه قال: كان فهمًا حافظًا متقنًا ذكيًا، بصيرًا بهذا الشأن لا يُلحق شأؤه، ولا يُشق غباره، ولا كان له نظير في زمانه، عدد شيوخه الذي في معجمه: ألف وثلاث مائة شيخ بالسماع، وستة وأربعون شيخًا أنشدوه، وعن مائتين وتسعين شيخًا بالإجازة، الكل في معجمه، وبضع وثمانون امرأةً لهن معجم صغير سمعناه، وصنف الكثير.

انظر عن مصنفات ابن عساكر ورواتها في كتابنا: غاية الاعتزاز والأماني.

وقول المصنف: «وابن عساكر»: مراده: تاريخ دمشق، الذي لم يصنف في التاريخ مثله، ومن طالعه عرف لمؤلفه حقه، وأقر بعلو شأنه، أرخ فيه المدينة، وأخرج بأسانيده ما ورد في فضلها، وترجم لكل من نزل أو مر بها ـ من أول خلق الدنيا حتى عصر المؤلف ـ من الأنبياء والمرسلين، والصحابة والتابعين، والرواة والمحدثين، مخرجًا في تراجمهم بأسانيده بعض مروياتهم، فهو كتاب عظيم، فقد منه جزء كبير يكون قدر الربع، والذي طبع منه يكون في سبعين مجلدًا من الحجم المتوسط.

قوله: «لما اقترف آدم الخطيئة قال»:

فيه بيان سبب ورود الحديث.

*** وهو ضعيف عند الجمهور من جهة الإسناد** كما سيأتي بيانه، **لكن بالبحث والسبر وجدنا جماعة من أهل العلم ممن يقتدى بهم في هذا الباب قد سلكوا مسلكًا في هذا الحديث وأمثاله، فأبانوا عن قاعدة مفيدة ينبغي الأخذ بها في مثل هذه الأحاديث ضعيفة الإسناد.**

فبالنظر إلى شِقَّي الحديث المروي: الإسناد، والمتن، يتبين أن الحكم على أي حديث إنما هو منصب على الإسناد لأنه الظاهر منه، وما يتعلق بالمتن متروك لأهل المعرفة لخفاء أمره على الأكثرين، **فللحديث نور النبوة لا يراه إلا من أكرمه الله بالفتح.**

فإذا أطلق الحكم على الإسناد بضعف ونحوه يبقى الحكم على المتن متوقفًا على ما التف حوله من القرائن، فإن كان المتن لم يرو من جهة كذاب أو متهم، ولفظه لا يعارض صحيحًا ولا إجماعًا ولا يخالف شريعة ولا سنة ولا عقيدة، بل كان للفظه

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

أصل صحيح أو قوي مأخوذ به، فهو بلا شك مما يصلح للبيان، ويورد للتفسير والإيضاح، لما قد روي في بابه، ألا ترى كثرة الأحاديث الضعيفة التي يخرجها أصحاب السنن في الأبواب بيانًا وتفسيرًا لما فيها من الزيادة والمعاني التي لا تعارض أصلها الصحيح المعمول به عند أهل العلم، ولهذا المعنى أكثر مسلم من إخراج أحاديث الضعفاء في موضع الاستشهاد لمعنى التفسير وما في أحاديثهم من الزيادة غير الضارة في أصول أحاديث الثقات، وكذلك أكثر الترمذي في جامعه من عبارة: هذا حديث ضعيف، والعمل عليه عند أهل العلم، ولهذ المعنى أيضًا أخرج النسائي ـ مع تشدده في الرواية ـ جملة من الضعيف التي يعقبها بقوله: قد علمت انقطاعه ـ وربما قال: ضعفه ـ وإنما أوردته للزيادة أو لمعنى الزيادة أو: لما فيه من الزيادة، وغير ذلك من الألفاظ الدالة على العناية بالضعيف، والكلام في هذا يطول، والمراد التنبيه عليه، والإشارة إليه.

إذا عرفت هذا، فالجمهور من أهل العلم قد ضعفوا حديث الباب من جهة إسناده **لكنهم قبلوا متنه في فضائل النبي ﷺ، وذلك لأمور:**

منها: أن راويه لم يتهم بالكذب ولا بالوضع، بل غاية ما فيه أنه ضعيف متفرد بروايته، لم يتابعه عليه أحد، وكم من ضعيف هذا حاله قد أخرج له أهل العلم بالسنة، المعروفون بالغيرة والتشدد في الرواية.

ومنها: كونه يشهد لجملة من الأحاديث الصحيحة والقوية الثابتة له ﷺ في أوليته وبدء خلقه.

ومنها: كونه لا يعارض عقيدة ولا يخالف شريعة، كما توهم من توهم، فضعف حديث الباب بسبب ذلك لا بسبب إسناده.

هذا الذي أوضحته لك هو المسلك الذي سلكه في هذا الحديث من يحتج به من أهل الرواية وأهل العلم والدراية، وإنما يعول في هذا الباب عليهم، ويقتدى في هذا الأمر بهم.

فمنهم: الحافظ الآجري، صاحب كتاب الشريعة، وكأن لسان حاله لما أخرجه يقول: الإقرار بما ورد فيه من علامة صدق الاعتقاد، ودليل حسن الإيمان، إذ المؤمن مأمور بتعظيم قدر النبي ﷺ والتسليم بعلو شأنه ومقامه، يظهر هذا المعنى عند إخراجه لحديث الباب، واستشهاده بآخر، وتعليقه لحديث ابن عباس الذي سأذكره في التعليق التالي.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

قال الآجري في الشريعة مستشهدًا: حدثنا أبو أحمد: هارون بن يوسف بن زياد التاجر، ثنا أبو مروان العثماني قال: حدثني أبي: عثمان بن خالد، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه قال: «**من الكلمات التي تاب الله بها على آدم عليه السلام قال: اللَّهُمَّ إني أسألك بحق محمد ﷺ عليك، قال الله ﷻ: يا آدم، وما يدريك بمحمد؟ قال: يا رب، رفعت رأسي، فرأيت مكتوبًا على عرشك: (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، فعلمت أنه أكرم خلقك عليك**».

* **يقول الفقير خادمه**: هذا معضل، وابن أبي الزناد ضعيف، وقد روي عن الصحابة في الكلمات غير هذا بأسانيد قوية، وإنما أوردت هذا لأبين لك أن ضعف الحديث لا يمنع من إخراجه والاعتبار به والاستشهاد به.

ومنهم: **الحافظ أبو بكر الخلال** - وهو الذي تعرف -؛ أورد معنى حديث الباب من وجه آخر في كتاب السنة التي حذر فيه من البدع وأهلها، قال: حدثنا الفضل بن مسلم المحاربي، ثنا محمد بن عصمة، ثنا جندل، ثنا عمرو بن أوس الأنصاري، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس قال: «**أوحى الله تبارك وتعالى إلى عيسى عليه السلام فيما أوحى: أن صدِّق محمدًا، وأْمُر أمتك من أدركه منهم أن يؤمنوا به، فلولا محمد ما خلقت آدم، ولولا محمد ما خلقت النار، ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب، فكتبت: (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، فسكن**».

قال أبو بكر: فألقيته على أبي عبد الله: محمد بن بشر بن شريك فأقر به، وقال: هو عندي عن جندل بن والق، اهـ.

عمرو بن أوس شيخ لجندل لا يدرى من هو، وإنما أخرجوا حديثه في الباب كون جندل بن والق صدوق عند أهل الحديث، وهو من شيوخ الإمام البخاري ليس ممن يروي الموضوعات أو الأحاديث المكذوبة، أخرج حديثه أيضًا الحاكم في المستدرك، وأبو الشيخ في طبقات الأصبهانيين، **قال الحافظ الذهبي في التلخيص: عمرو بن أوس لا يدرى من هو، ولبعضه شاهد من حديث عمر بن الخطاب، اهـ.**

هؤلاء كما ترى أهل الرواية المصنِّفين في العقيدة قبلوه شاهدًا في الباب، ومن يدعي بعدهم بغيرته على الدين والرواية عن النبيِّ الأمين فإنما يدعو فيها إلى نفسه، يرجو شهرة في دنيته.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

يَا رَبِّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ لَمَا غَفَرْتَ لِي، قَالَ: وَكَيْفَ عَرَفْتَ مُحَمَّدًا؟، قَالَ: لِأَنَّكَ لَمَّا خَلَقْتَنِي بِيَدِكَ، وَنَفَخْتَ فِيَّ مِنْ رُوحِكَ، رَفَعْتُ رَأْسِي، فَرَأَيْتُ عَلَى قَوَائِمِ الْعَرْشِ مَكْتُوبًا: لَا إِلَهَ إِلَّا الله مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله، فَعَلِمْتُ أَنَّكَ لَمْ تُضِفْ إِلَى اسْمِكَ ....

ومنهم: **الحافظ ابن الجوزي** ـ وهو الذي أورد حديث الباب في الموضوعات ـ، قال في بستان الواعظين: ورد في بعض الأخبار أن آدم عليه السلام رفع رأسه فنظر على ساق العرش: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

ومنهم: **الشيخ ابن تيمية**؛ قبله شاهدًا ومفسرًا لحديث ميسرة في أوليته وبدء خلقه ونبوته، فعبر عن ذلك بقوله بعد إيراده: فهذا الحديث يؤيد الذي قبله، وهما كالتفسير للأحاديث الصحيحة.

نعم، لا ننكر أن ابن تيمية ضعفه في موضع آخر من الفتاوى، وتكلم في عبد الرحمن بن زيد راويه، وعلى الحاكم لإيراده له في المستدرك، وهذا لا يدل على تناقضه، بل على ما ذهبنا إليه وقررناه من أنه ضعيف مقبول في الشواهد، فافهم وتأمل.

ومنهم: **الحافظ ابن رجب الحنبلي** ـ وهو الذي تعرف ـ، وقد نقلت لك كلامه في اللطائف قريبًا، إذ تعرض لحديث الباب في جملة كلامه الطويل فقال: وقد روي: «**أن آدم عليه السلام رأى اسم محمد ﷺ مكتوبًا على العرش، وأن الله ﷻ قال لآدم: لولا محمد ما خلقتك**»، أخرجه الحاكم في صحيحه، فيكون حينئذ من حين صور آدم طينًا استخرج منه محمد ﷺ ونبئ وأخذ منه الميثاق ثم أعيد إلى ظهر آدم حتى خرج في وقت خروجه الذي قدر الله خروجه فيه، ويشهد لذلك ما روي عن قتادة أن النبي ﷺ قال: «**كنت أول النبيِّين في الخلق وآخرهم في البعث**»، وفي رواية: «**أول الناس في الخلق**»، أخرجه ابن سعد وغيره. . . . ، اهـ الكلام بطوله وقد مر قريبًا.

ومنهم: **الحافظ ابن كثير**، أورده في جزء الشمائل مستشهدًا به في جملة أحاديث على أولية خلقه قبل آدم عليه السلام، ولما أورده بإسناده غاية ما قال في عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: أن فيه كلامًا، فتأمل مع غيرته على الحديث عن رسول الله ﷺ وتحريه في الرواية.

وليعلم من ضعف حديث الباب أنا معه في ذلك، لكننا لسنا نقبل منه طرحه بالكلية فإنا متبعين في ذلك ولسنا مبتدعين.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

إِلَّا أَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ، قَالَ: صَدَقْتَ يَا آدَمُ، وَلَوْلَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُكَ».

قوله: «إلا أحب الخلق إليك»:

أخرج ابن أبي حاتم في التفسير، وابن جرير كذلك، والآجري في الشريعة معلقًا، والحارث بن أبي أسامة في مسنده، ومن طريقه أبو نعيم في الدلائل، والبيهقي في الدلائل، وأبو يعلى في مسنده ـ ولعله في الكبير ـ، وابن أبي شيبة، وابن مردويه في التفسير ـ كما في الدر المنثور ـ، جميعهم من حديث سعيد بن زيد، عن عمرو بن مالك النكري، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس قال: ما خلق الله وما ذرأ نفسًا أكرم عليه من محمد ﷺ، وما سمعت الله تبارك وتعالى أقسم بحياة أحد إلا بحياته فقال: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.

إسناده جيد، رجاله من أهل الصدق، ليس فيهم من يضعف، وقد تابع سعيدًا عن عمرو: الحسن بن أبي جعفر ـ أحد الضعفاء ـ عن عمرو، أخرجه ابن جرير في تفسيره.

قوله: «ولولا محمد ما خلقتك»:

للإمام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ كلام حسن في بيان معنى هذه الجملة، إذ استشكلها بعض من قصر فهمه، وصغر في الجسم والعلم لبه وعقله، قال ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى: إن قول القائل: لولا كذا ما خلق كذا، لا يقتضي أن لا يكون فيه حكم أخرى عظيمة، بل يقتضي إذا كان أفضل صالحي بني آدم وهو محمد ﷺ، وكانت خلقته غاية مطلوبة، وحكمة بالغة مقصودة أعظم من غيره، صار تمام الخلق ونهاية الكمال حصل بمحمد ﷺ، والله خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام، وكان آخر الخلق يوم الجمعة، وفيه خلق آدم، وهو آخر ما خلق، خلق يوم الجمعة بعد العصر في آخر يوم الجمعة، وسيد ولد آدم هو محمد ﷺ، آدم فمن دونه تحت لوائه، قال ﷺ: **«إني عند الله لمكتوب خاتم النبيِّين، وإن آدم لمنجدل في طينته»**، أي: كُتِبَتْ نبوَّتي وأظهِرَتْ لمَّا خلق آدم، وقبل نفخ الروح فيه، كما يكتب الله رزق العبد، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد إذا خلق الجنين، قبل نفخ الروح فيه، قال: وقد ظهر فضل نبينا على الملائكة ليلة المعراج، لما صار بمستوى يسمع فيه صريف الأقلام؛ وعلا على مقامات الملائكة؛ والله تعالى أظهر من عظيم قدرته وعجيب حكمته من صالحي الآدميين من الأنبياء والأولياء ما لم يظهر مثله من الملائكة، حيث جمع فيه ما تفرق في المخلوقات، فخلق بدنه من الأرض وروحه من الملأ الأعلى ولهذا يقال: هو العالم الصغير، وهو نسخة العالم الكبير، ومحمد سيد ولد آدم، وأفضل الخلق وأكرمهم

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

على الله، ومن هنا قال من قال: إن الله خلق من أجله العالم أو أنه لولا هو لما خلق عرشًا ولا كرسيًّا ولا سماءً ولا أرضًا ولا شمسًا ولا قمرًا.

قال الشيخ ابن تيمية: فإذا كان محمد ﷺ هو خاتم المخلوقات وآخرها، وهو الجامع لما فيها، وفاضله هو فاضل المخلوقات مطلقًا، وكان محمد ﷺ إنسان هذا العين، وقطب هذه الرحى، وأقسام هذا الجمع، كان كأنها غاية الغايات في المخلوقات، فما ينكر أن يقال: إنه لأجله خلقت جميعها، وأنه لولاه لما خلقت، اهـ كلامه بتصرف يسير: بتقديم وتأخير غير ضار بالمعنى ولا مخل بالمقصود.

* **وإسناد الحديث ضعيف كما سبق، لكنه لم يصل إلى حد الوضع**، فقد تفرد به عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وهو ضعيف عند الجمهور، لم يتهم بالكذب ولا بالوضع، لكنه لم يتابع على روايته هذه، **أخرجه من طريقه جماعة، منهم:**

١ ـ **الآجري في الشريعة**، باب قول الله تعالى لنبيه: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾: حدثنا أبو بكر بن أبي داود، ثنا أبو الحارث الفهري قال: حدثني سعيد بن عمرو، ثنا أبو عبد الرحمن ابن عبد الله بن إسماعيل ابن بنت أبي مريم قال: حدثني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «**لما أذنب آدم عليه السلام الذنب الذي أذنبه رفع رأسه إلى السماء فقال: أسألك بحق محمد إلا غفرت لي، فأوحى الله عز وجل إليه: وما محمد؟ ومن محمد؟ قال: تبارك اسمك، لما خلقتني رفعت رأسي إلى عرشك وإذا فيه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله؛ فعلمت أنه ليس أحد أعظم قدرًا عندك ممن جعلت اسمه مع اسمك، فأوحى الله عز وجل إليه: يا آدم، وعزتي وجلالي، إنه لآخر النبيِّين من ذريتك، ولولاه ما خلقتك**».

* **يقول الفقير خادمه**: هكذا وقع في المطبوع من كتاب الشريعة بصورة الموقوف، ليس فيه: قال رسول الله ﷺ، وقوله في الإسناد: حدثني سعيد بن عمرو، ثنا أبو عبد الرحمن بن عبد الله، فيه نظر، وإنما هو: أبو عبد الرحمن: عبد الله بن إسماعيل، أيضًا: قد رواه غيره عن أبي الحارث الفهري فقال: ثنا إسماعيل مسلمة، ثنا عبد الرحمن بن زيد به، لم يذكر سعيدًا ولا ابن بنت أبي مريم.

كذلك أخرجه الحاكم في المستدرك: حدثنا أبو سعيد عمرو بن محمد بن منصور العدل، ثنا أبو الحسن: محمد بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، ثنا أبو الحارث: عبد الله بن مسلم الفهري، ثنا إسماعيل بن مسلمة، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، وهو أول حديث ذكرته لعبد الرحمن بن زيد بن أسلم في هذا الكتاب.

ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في الدلائل: حدثنا أبو عبد الله الحافظ، إملاءً وقراءةً، به.

قال البيهقي: تفرد به عبد الرحمن بن زيد بن أسلم من هذا الوجه عنه، وهو ضعيف.

ومن طريق البيهقي أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو عبد الله الفراوي، أنا أبو بكر البيهقي، به.

وأخرجه الطبراني المعجم الأوسط وفي الصغير: حدثنا محمد بن داود، ثنا أحمد بن سعيد الفهري، ثنا عبد الله بن إسماعيل المدني، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم به، وقال: لم يرو هذا الحديث عن زيد بن أسلم إلا ابنه عبد الرحمن، ولا عن ابنه إلا عبد الله بن إسماعيل المدني، ولا يروى عن عمر إلا بهذا الإسناد.

كذا قال! وقد رواه إسماعيل بن مسلمة، عن عبد الرحمن بن زيد.

ومن طريق الطبراني أخرجه أبو نعيم في الدلائل ـ كما في الأصول الخطية ـ: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن رشدين، ثنا أحمد بن سعيد الفهري، به.

ومن طريق أبي نعيم أخرجه أبو الفرج ابن الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى ـ كما في مجموع الفتاوى ـ.

وللجملة الأخيرة شاهد من حديث ابن عباس، قال الديلمي في مسنده ـ كما في زهر الفردوس ـ: أخبرنا أبي، أنا أبو طالب ابن علي بن الحسين، ثنا عبد الله بن عيسى بن إبراهيم، ثنا محمد بن إبراهيم البزار، ثنا عبد الله بن إسحاق المدائني، ثنا محمد بن بشار، ثنا عبيد الله بن موسى القرشي، ثنا الفضل بن جعفر بن سليمان، عن عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**أتاني جبريل فقال: يا محمد لولاك ما خلقت الجنة، لولاك ما خلقت النار**».

المدائني من أهل الرواية كما يتبيَّن من الكتب لكن ما عرفت حاله، والفضل بن جعفر لم أقف له على ترجمة، وعبد الصمد قال عنه الذهبي في الميزان: سكتوا عنه مداراة، وليس بحجة.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

١٣ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ قَالَ: إِنَّ الله أَنْزَلَ عَلَى آدَمَ عِصِيًّا ....

---

١٣ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:

قال في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو بكر: محمد بن الحسين، أنا أبو الحسين ابن المهتدي، أنا أبو أحمد: عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم الفرضي، أنا أبو عمرو: عثمان بن أحمد ابن السماك، أنا إسحاق بن إبراهيم بن سفيان، أنا زكريا بن يحيى، أنا محمد بن زفر الأصبهاني، أنا محمد بن خالد الهاشمي، الدمشقي، أنا محمد بن حمير الحمصي، أنا صفوان بن عمرو السكسكي، عن شريح بن عمير ـ قال: كذا قال، فقلت: إنما هو شريح بن عبيد؟!، قال: كذا هو عندي ـ، عن أبي السمير الترمذي عن كعب الأحبار به.

على إسناده كآبة، يأتي بيانها.

قوله: «عن كعب الأحبار»:

هو: كعب بن ماتع الحميري، اليماني، الكتابي، العلامة الحبر، كان يهوديًا فأسلم بعد وفاة النبيِّ ﷺ وحسن إسلامه، فقدم المدينة من اليمن في أيام عمر ﵁، وجالس أصحاب محمد ﷺ وأخذ عنهم السنن، وكان يحدثهم عن كتب أهل الكتاب؛ قال الحافظ الذهبي: كان من أوعية العلم، يعرف في الغالب حقها من باطلها لسعة علمه وكثرة اطلاعه، توفي كعب بحمص، ذاهبًا للغزو، في أواخر خلافة عثمان ﵁.

قوله: «إن الله أنزل على آدم»:

أهل الحديث لا يعولون كثيرًا على مرويات كعب الأحبار إذا صح الإسناد إليه إلا إذا أتى بما يوافق الكتاب والسنة أو أقره عليه الصحابة، فإن أمير المؤمنين عمر كان يسأله عما في الكتب المتقدمة، فيستأنس بقصصه ومعرفته بكتب أهل الكتاب، فما كان من ذلك قد يكون له حكم الموقوف لإقرارهم عليه، هذا إذا صح الإسناد إليه، فكيف بما لم يصح، وإذا علمنا أن كثيرًا من الروايات نسبت إلى كعب كذبًا، وألصقت به زورًا وبهتانًا وجب علينا تحري ما صح عنه وثبت، وما أقره عليه الصحابة والتابعين أهل التثبت.

وكأن رواية الباب مما لم يصح عن كعب؛ إسحاق بن إبراهيم بن سفيان هو الختلي، مذكور في الأسماء لكن لم أجد من أفرده بترجمة يتبين بها حاله، ومحمد بن

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

بِعَدَدِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِين، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ابْنِهِ شِيثٍ فَقَالَ: أَيْ بُنَيْ، أَنْتَ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي، فَخُذْهَا بِعِمَارَةِ التَّقْوَى، وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَكُلَّمَا ذَكَرْتَ اللهَ فَاذْكُرْ إِلَى جَنْبِهِ اسْمَ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَإِنِّي رَأَيْتُ اسْمَهُ مَكْتُوبًا عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ، وَأَنا بَيْنَ الرُّوحِ وَالطِّينِ، ثُمَّ إِنِّي طُفْتُ السَّمَوَاتِ فَلَمْ أَرَ فِي السَّمَوَاتِ مَوْضِعًا إِلَّا رَأَيْتُ اسْمَ مُحَمَّدٍ ﷺ مَكْتُوبًا عَلَيْهِ، وَإِنَّ رَبِّي أَسْكَنَنِي الْجَنَّةَ، فَلَمْ أَرَ فِي الْجَنَّةِ قَصْرًا وَلَا غُرْفَةً إِلَّا اسْمُ مُحَمَّدٍ ﷺ مَكْتُوبًا عَلَيْهِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ اسْمَ مُحَمَّدٍ ﷺ مَكْتُوبًا عَلَى نُحُورِ الْحُورِ الْعِينِ، وَعَلَى وَرَقِ قَصَبِ آجَامِ الْجَنَّةِ، وَعَلَى وَرَقِ شَجَرَةِ طُوبَى، وَعَلَى وَرَقِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَعَلَى أَطْرَافِ الْحُجُبِ، وَبَيْنَ أَعْيُنِ المَلَائِكَةِ، فَأَكْثِرْ ذِكْرَهُ، فَإِنَّ المَلَائِكَةَ تَذْكُرُهُ فِي كُلِّ سَاعَاتِهَا.

١٤ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ، ....

زفر الأصبهاني مثله، ومحمد بن خالد اتهمه أبو حاتم، وأبو السمير: مجهول، لم أقف له على ترجمة، وإسناد هذا حاله عن كعب الأحبار ـ عن كتب أهل الكتاب ـ ينبغي طرح متنه وألا يشتغل به.

قوله: «بعدد الأنبياء والمرسلين»:

في الرباط وحدها: و«الرسل»، بدل: «المرسلين».

قوله: «وبين أعين الملائكة»:

كتب ناسخ السليمانية في الصلب: و«على أعين»، وكتب في الهامش: «في نسخة: وبين».

١٤ ـ قوله: «وأخرج ابن عدي»:

ظاهر إطلاق العزو أنه في كتابه: الكامل في الضعفاء، غير أني لم أقف عليه فيه، وممن عزاه إليه أيضًا: الحافظ الذهبي في الميزان، وابن حجر في اللسان، وعلى هذا ففي الأمر احتمالات، فكل من أخرجه إنما أخرجه من طريق ابن عدي، كما سيأتي بسط تخريجه.

وابن عدي: هو الإمام الحافظ، الناقد الجوال، أبو أحمد: عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك بن القطان الجرجاني، صاحب كتاب الكامل في الضعفاء،

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: لَمَّا عُرِجَ بِي رَأَيْتُ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ مَكْتُوبًا: لَا إِلَه إِلَّا الله مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله، أَيَّدْتُهُ بِعَلِيٍّ.

ممن تقدم في هذه الصناعة، وبرع فيها غاية البراعة بحيث إن حمزة بن يوسف قال: سألت الدارقطني أن يصنف كتابًا في الضعفاء، فقال: أليس عندك كتاب ابن عدي؟، قلت: بلى، قال: فيه كفاية، لا يزاد عليه، أحسن الله لابن عدي العاقبة بفضل خدمته حديث رسول الله، فكان ممن طال عمره، وعلا سنده، وحسنت سيرته، ورزق حسن الخاتمة.

نعم، وكتابه الكامل من المصنفات المشهورة التي لا يستغنى عنها، بين ابن عدي طريقته فيه، فترجم فيه لكل من جرحه العلماء أو تكلموا فيه حتى وإن كان من الثقات الأثبات، مراده بيان سبب ذلك والدفاع عنه، وبيان خطأ من تكلم فيه، نعم فلا يلام ابن عدي بعد هذا، ثم أضاف إليهم الضعفاء والمتهمين، مسندًا رواياتهم المكذوبة، وأقوال أهل الجرح والتعديل فيهم، مبينًا رأيه في آخر كل ترجمة، فجرح فيه وعدل، وصحح وعلل، وأتى بالحجة فيه ودلل.

انظر عن مصنفات ابن عدي ورواتها في كتابنا: غاية الاعتزاز والأماني.

قوله: «وابن عساكر»:

لم يعزه المصنف للخطيب البغدادي وكان الأولى أن يذكره، فإن ابن عساكر أخرج رواية الباب في تاريخ دمشق من طريقه، وأخرجها الخطيب في تاريخ بغداد، عن أبي سعد الماليني، عن ابن عدي، به.

وممن عزاه لابن عدي أيضًا: الحافظ الذهبي في الميزان، وقال: هذا اختلاق بين، اهـ، وابن حجر في اللسان، وحكى عن ابن عدي قوله لما أخرجه: هذا حديث باطل، والحسين مجهول، قال الحافظ: هو موضوع لا ريب فيه، لكني لا أدري من وضعه.

* **يقول الفقير خادمه: فهذا أول حديث موضوع في الكتاب، أورده المصنف مخالفًا ما التزم به من تنزيه كتابه عن مثله من الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ، فهو مما ينتقد عليه.**

قوله: «أيدته بعلي»:

كذا في أصول الكتاب، وعند جميع من أخرجه من طريق ابن عدي بزيادة: «نصرته بعلي».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

أما إسناد الخطيب فقال تاريخ بغداد: أخبرنا أبو سعد الماليني قراءةً، أنا عبد الله بن عدي الحافظ بجرجان، ثنا عيسى بن محمد بن عبد الله، أبو موسى البغدادي، بدمشق، ثنا الحسين بن إبراهيم البابي، ثنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: قال النبي ﷺ: «**لما عرج بي رأيت على ساق العرش مكتوبًا لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيدته بعلي، نصرته بعلي**».

ومن طريق الخطيب أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو الحسن ابن قبيس، ثنا وأبو منصور ابن خيرون قالا: أنبأنا أبو بكر الخطيب، به.

وله عن أنس إسناد آخر، قال ابن عساكر في تاريخ دمشق، في ترجمة عبد الوهاب بن محمد بن ميمون العمري، أبي القاسم المدني: أخبرنا أبو محمد ابن الأكفاني، ثنا عبد العزيز الكتاني، أنا أبو القاسم: عبد الوهاب بن محمد بن ميمون العمري قدم علينا، ثنا الحسن بن صالح بن جابر بن علي، ثنا أبو طلحة: عبد الجبار بن محمد بن الحسن الطلحي وأبو محمد: الحسن بن محمد بن السميدع الضبي ـ المعروف بابن أبي كنانة ـ قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن أحمد الأثرم قال: حدثني الحسن بن داود بن مهران قال: حدثني سليمان بن داود ـ وفي كتاب الطلحي: داود بن سليمان بن عمرو، عن الحارث بن زياد المحاربي، عن أنس قال: قال رسول الله: «**مكتوب على ساق العرش: محمد رسول الله، أبو بكر الصديق**».

هذا إسناد فيه من لم أعرفه، سليمان بن داود ـ أو: داود بن سليمان ـ لم أجد من ترجم له، والحارث بن زياد كذلك.

* **وفي الباب عن أبي الحمراء**، قال ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة الخطاب بن سعد الخير بن عثمان بن يحيى، أبي القاسم الأزدي: أخبرنا أبو الحسن: علي بن المسلم، أنا عبد العزيز بن أحمد، أنا عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر، أنا أبو علي: محمد بن هارون بن شعيب، أنا أبو القاسم: الخطاب بن سعد الخير، أنا محمد بن رجاء السختياني، أنا عمار بن مطر، أنا عمر بن ثابت، عن أبي حمزة الثمالي، عن سعيد بن جبير، عن أبي الحمراء قال: قال رسول الله ﷺ: «**رأيت ليلة أسري بي مثبتًا على ساق العرش: إني أنا الله لا إله غيري، خلقت جنة عدن بيدي، محمد صفوتي من خلقي، أيدته بعلي، نصرته بعلي**».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

١٥ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي رَأَيْتُ عَلَى الْعَرْشِ مَكْتُوبًا: لَا إِلَه إِلَّا الله مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله،

هذا حديث واه؛ محمد بن رجاء السختياني ترجم له ابن عساكر وأسند له حديثًا وسكت عنه، ولعله ليس في مقدار ما رواه ما يتبين به حاله.

وعمار بن مطر الرهاوي تكلموا فيه، قال أبو حاتم الرازي: عمار بن مطر كان يكذب، وقال ابن عدي: أحاديثه بواطيل، وقال الدارقطني: ضعيف.

وأبو حمزة الثمالي ـ اسمه: ثابت بن أبي صفية ـ ضعيف عند الجمهور، قال الإمام أحمد وابن معين: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: لين الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة.

وعن جابر عند العقيلي، قال في الضعفاء الكبير: أخبرنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، أنا زكرياء بن يحيى الكسائي، أنا يحيى بن سالم، أنا أشعث ابن عم حسن بن صالح، أنا مسعر، عن عطية العوفي، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**مكتوب على باب الجنة: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بعلي قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي سنة**».

قال أبو جعفر: أشعث كوفي، كان له مذهب وزكرياء الكسائي ويحيى بن سالم ليسا بدون أشعث في الأسانيد.

١٥ ـ قوله: «عن علي»:

أيضًا لم يعزه للخطيب، وقد أخرجه ابن عساكر من طريقه كما سيأتي، قال الخطيب في تاريخ بغداد، في ترجمة أبي بكر ابن عفان: أخبرنا محمد بن عبيد الله الحنائي، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، ثنا إسحاق بن إبراهيم الختلي، ثنا أبو بكر: عبد الرحمن بن عفان الصوفي، ثنا محمد بن مجيب الصائغ، ثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: . . .، فذكره.

جعفر بن محمد: هو ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وعلي بن أبي طالب: هو جد علي بن الحسين، فإن كان الحديث حديث علي رضي الله عنه فيكون تقدير الكلام: عن أبيه ـ أي: محمد بن علي بن الحسين ـ، عن جد أبيه الأعلى ـ علي بن أبي طالب ـ وهذا منقطع بلا شك، مع ما فيه من شبهة الوضع والكذب بسبب أبي بكر ابن عفان، قال ابن الجنيد: سمعت يحيى بن معين ـ وذكر أبا بكر ابن عفان ختن

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، عُمَرُ الْفَارُوقُ، عُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ».

١٦ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، ....

مهدي بن حفص ـ فقال: كذاب، يكذب، رأيت له حديثًا حدث به عن أبي إسحاق الفزاري كذبًا، وقال ابن الجوزي في الموضوعات: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، وأبو بكر الصوفي ومحمد بن مجيب كذابان، قاله يحيى بن معين.

قوله: «عثمان ذو النورين»:

كذا في رواية الحنائي، عن الدقاق، عند الخطيب؛ زاد عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم، عن الدقاق: «**يقتل مظلومًا**»، أخرجه ابن عساكر من طريقه: أخبرنا أبوا الحسن: علي بن أحمد بن قبيس وعلي بن الحسن قالا: أنا وأبو النجم: بدر بن عبد الله، أنا أبو بكر الخطيب، أنا محمد بن عبيد الله الحنائي. ح

وأخبرنا أبو بكر: محمد بن الحسين، أنا أبو الحسين ابن المهتدي، أنا عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم قالا: أنا عثمان بن أحمد بن السماك، أنا إسحاق بن إبراهيم الختلي، أنا أبو بكر: عبد الرحمن بن عفان الصوفي، أنا محمد بن مجيب الصايغ، أنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليلة أسري بي رأيت على العرش مكتوبًا: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، عمر الفاروق، عثمان ذو النورين يقتل مظلومًا**»، لكن أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات من طريق الخطيب، عن الحنائي فذكر هذه الزيادة أيضًا، قال ابن الجوزي: أنبأنا أبو منصور القزاز، أنبأ أبو بكر: أحمد بن على بن ثابت، به.

* **يقول الفقير خادمه**: وسبب تلقيبه رضي الله عنه بذلك: ما روي من طريق الحاكم قال: سمعت أبا نصر: أحمد بن سهل يقول: سمعت صالح بن محمد يقول: سمعت عبد الله بن عمر بن أبان الجهني يقول: قال لي خالي حسين الجعفي: يا بني تدري لم سمي عثمان ذا النورين؟، قلت: لا أدري، قال: لم يجمع بين ابنتَيْ نبِيٍّ مذ خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة غير عثمان بن عفان، فلذلك سمي ذا النورين.

١٦ ـ قوله: «وأخرج أبو يعلى»:

ابتدأ بذكر أبي يعلى في العزو وأخر الحسن بن عرفة، والعكس هو الأولى، فإن جميع من أخرجه إنما أخرجه من طريق الحسن بن عرفة كما سيأتي.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ فِي جُزْءِهِ الْمَشْهُورِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَيْلَةَ عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، مَا مَرَرْتُ بِسَمَاءٍ إِلَّا وَجَدْتُ

وأبو يعلى: هو الإمام الثقة المأمون: أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الحافظ المتقن: أبو يعلى الموصلي، مولده في شوال سنة عشر ومائتين، ارتحل في حداثته إلى الأمصار بهمته العالية فلقي الكبار، وأثنى عليه المشايخ والأقران، بحيث إن والد أبي عبد الله بن منده رحل إليه وقال له: إنما رحلت إليك لإجماع أهل العصر على ثقتك وإتقانك.

ترجمت له في أسانيد الحافظ الذهبي، وذكرت أن من مصنفاته: «المسندين: الكبير والصغير»، فيراجع فيه تفصيل رواتها.

نعم، وفي عزو المصنف ـ وقوله: وأخرج أبو يعلى والطبراني ـ نظر، فإني لم أقف على الحديث في المطبوع من مسند أبي يعلى ولعله في الكبير، لكني أشك في ذلك، لأني لم أره في إتحاف البوصيري، ولا ذكره الحافظ في المطالب العالية، فيحرر هذا، وكأن المصنف رأى ابن عساكر أخرجه من طريق أبي يعلى فظنه صاحب المسند، وإنما هو أبو يعلى الصابوني.

قال ابن عساكر في تاريخه: وأخبرنا أبو القاسم: زاهر بن طاهر وأبو الحسن: عبيد الله بن محمد بن أحمد قالا: أنا أبو يعلى الصابوني، أنا أبو علي ابن عبد الله بن خالد الذهلي. . .، فذكر إسناده إلى الحسن بن عرفة.

نعم، وكذلك عزوه للمعجم الأوسط للطبراني، لم أجده فيه مع البحث الشديد، ولا ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، وليس هو في مجمع البحرين في زوائد المعجمين أيضًا للهيثمي، فيحرر هذا.

قوله: «والحسن بن عرفة»:

هو الإمام المحدث الثقة الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي، الحافظ مسند وقته: أبو علي العبدي، البغدادي، المؤدب، أحد شيوخ الترمذي وابن ماجه، وصاحب الجزء المشهور، مولده سنة خمسين ومائة، وعاش مائةً وعشر سنين، وكان يقول: لم يبلغ أحد من أهل العلم هذا السن غيري، كتب عني خمسة قرون، قال الحافظ الذهبي: يعني: خمس طبقات، وانتهى علو الإسناد اليوم ـ وهو عام خمسة وثلاثين ـ إلى حديث الحسن بن عرفة، كما أنه كان سنة نيف وستين وست مائة أعلى شيء.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

اسْمِي فِيهَا مَكْتُوبًا: مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله، وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ خَلْفِي».

قوله: «وأبو بكر الصديق خلفي»:

قال الحسن بن عرفة في جزئه: حدثنا عبد الله بن إبراهيم الغفاري المدني، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، به.

عبد الله بن إبراهيم الغفاري اتهم بالوضع.

ومن طريق ابن عرفة أخرجه ابن عدي في الكامل: حدثنا موسى بن إبراهيم التوزي، ثنا الحسن بن عرفة، به.

ومن طريق ابن عدي أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات: أنبأنا إسماعيل بن أحمد، أنبأنا ابن مسعدة، أنبأنا حمزة، أنبأنا ابن عدي، به.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو عبد الله الفراوي وأبو المظفر القشيري قالا: أنا أبو سعد الجنزروذي، أنا أبو عمرو: حفص بن شاهين، أنا محمد بن جعفر بن بكر الخوارزمي ومحمد بن إبراهيم الأنماطي ويعقوب بن إبراهيم العسكري والحسن بن سعيد المروذي. ح

وأخبرنا أبو الفرج: عبد الخالق بن أحمد بن يوسف، أنا أبو نصر الزينبي، أنا أبو بكر ابن زنبور، أنا محمد بن السري بن عثمان التمار. ح

وأخبرنا أبو القاسم: الحسن بن الحسن، أنا علي بن محمد. ح

وأخبرنا أبو المعالي: محمد بن حمزة، أنا أبو القاسم ابن بيان. ح

وحدثنا أبو القاسم ابن بيان في كتابه وأخبرنا خالي أبو المكارم: سلطان بن يحيى وأبو سليمان: داود بن محمد عنه قالا: أنا أبو الحسن: محمد بن محمد بن مخلد، وأخبرنا أبو الحسن الغساني قالا: أنا وأبو منصور ابن خيرون قالوا: أنا أبو بكر الخطيب، أنا أبو عمر بن مهدي ومحمد بن أحمد بن رزق البزار وأبو الحسن بن الفضل العطار وعبد الله بن يحيى السكري ومحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد، وحدثنا أبو مسعود: عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد لفظًا وأبو علي: الحسن بن الحسن بن أحمد بن متوله وأبو الفتح: عبد الرزاق بن محمد بن عبد الرزاق المؤذن قراءة قالوا: أنا أبو عبد الله: القاسم بن الفضل بن أحمد، أنا أبو الحسين: محمد بن الحسين بن محمد القطان ببغداد، وأخبرنا أبو القاسم: زاهر بن طاهر وأبو الحسن: عبيد الله بن محمد بن أحمد قالا: أنا أبو يعلى الصابوني، أنا أبو علي ابن

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

عبد الله بن خالد الذهلي، وأخبرنا أبو القاسم: عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد، أنا أبو عبد الله: الحسين بن علي بن أحمد، أنا عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار قالوا: أنا إسماعيل بن محمد بن الصفار قالوا: ثنا الحسن بن عرفة، به.

* **يقول الفقير خادمه**: وههنا دقيقة ينبغي التنبه لها والإشارة إليها، وهي أن ابن عرفة لما أخرجه في جزئه قال: عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، لكن الذين أخرجوه من طريقه لم يذكروا فيه قوله: عن أبيه، فلا أدري سقط منهم، أو هو زيادة في جزء ابن عرفة، أو هو مما اختلف فيه على عبد الرحمن؟ فينظر في هذا ويحرر.

قال ابن الجوزي: لا يصح، قال ابن حبان: الغفاري يضع الحديث، وأما عبد الرحمن بن زيد فاتفقوا على تضعيفه.

* خالف الحسن بن عرفة قتيبةُ بن المرزبان، فرواه عن الغفاري، عن عبد الرحمن، عن أبيه، عن ابن عمر، أخرجه البزار في مسنده ـ كما في كشف الأستار ـ: حدثنا قتيبة بن المرزبان، ثنا عبد الله بن إبراهيم، ثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن ابن عمر، به.

قال البزار: عبد الله بن إبراهيم لم يتابع عليه، إنما يكتب عنه ما لا يحفظ عن غيره.

نعم، وله عن الحسن بن عرفة إسناد آخر، قال الخطيب البغدادي في ترجمة محمد بن عبد الله بن يوسف، أبو بكر المهري: بصري سكن بغداد وحدث بها وكان ثقة.

أخبرنا القاضي أبو العلاء الواسطي، أنا أبو بكر: محمد بن خلف بن حيان، ثنا محمد بن عبد الله بن يوسف المهري، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «**لما عرج بي إلى السماء ما مررت بسماء إلا وجدت فيها مكتوبًا محمد رسول الله، وأبو بكر الصديق من خلفي**».

قال الخطيب في إثره: هذا حديث غريب من رواية الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد، ومن رواية أبي معاوية، عن الأعمش، تفرد بروايته محمد بن عبد الله المهري إن كان محفوظًا عنه، عن الحسن بن عرفة ونراه غلطًا، وصوابه: ما أخبرناه

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

١٧ ـ وَأَخْرَجَ الْبَزَّارُ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، مَا مَرَرْتُ بِسَمَاءٍ إِلَّا وَجَدْتُ اسْمِي فِيهَا مَكْتُوبًا: مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله».

الحسن بن علي الجوهري، أنا عمر بن أحمد الواعظ، ثنا إسماعيل بن حماد بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما مررت بسماء إلا رأيت فيها مكتوبًا محمد رسول الله، أبو بكر الصديق**».

ومن هذا الوجه أخرجه أبو حفص ابن شاهين في السنة: أخبرنا إبراهيم بن حماد بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد، ثنا الحسن بن عرفة به.

ومن طريق ابن شاهين أخرجه ابن عساكر في تاريخه: أخبرنا أبو بكر ابن المزرفي، أنا أبو الحسين ابن المهتدي، أنا أبو حفص ابن شاهين به.

أورد الحافظ الذهبي هذا الخبر من هذين الوجهين وقال: هؤلاء ثقات، ما أدري من يغش فيهما، سكت عنهما الخطيب، ثم حكم ببطلانهما.

نعم، وقد روي عن أبي سعيد من وجه آخر، قال الديلمي في مسند الفردوس ـ كما في الغرائب الملتقطة ـ: أخبرنا أحمد، عن أبي منصور المحتسب، عن الفضل بن الفضل، عن إبراهيم بن محمد بن عبيد بن جهينة الشهرزوري، عن أزهر بن زفر، عن عبد المنعم بن بشير، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ : «**رأيت ليلة أسري بي حول العرش مكتوبًا: آية الكرسي إلى قوله تعالى: ﴿ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾، محمد رسول الله، قبل أن يخلق الشمس والقمر بألفي عام، أبو بكر الصديق على أثره**».

إسناده واه، عبد المنعم بن بشير، أبو الخير الأنصاري، مصري، جرحه ابن معين واتهمه، وقال ابن حبان: منكر الحديث جدًا، لا يجوز الإحتجاج به، قاله الحافظ الذهبي، ومضى الكلام على ابن زيد بن أسلم وأن الجمهور على تضعيفه.

١٧ ـ قوله: «وأخرج البزار، عن ابن عمر»:

تقدم تخريجه قريبًا تحت الذي قبله.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

١٨ ـ وَأَخْرَجَ الدَّارَقُطْنِيُّ، فِي الْأَفْرَادِ، وَالْخَطِيبُ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي فِي الْعَرْشِ فَرِيدَةً

---

١٨ ـ قوله: «وأخرج الدارقطني»:

هو الإمام الحافظ المجود، شيخ الإسلام، علم الجهابذة، أبو الحسن: علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي، المقرئ، المحدث، من أهل محلة دار القطن ببغداد، مولده: سنة ست وثلاث مائة.

قال الخطيب البغدادي: كان الدارقطني فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده، وإمام وقته، انتهى إليه علو الأثر والمعرفة بعلل الحديث وأسماء الرجال، مع الصدق والثقة، وصحة الاعتقاد، والاضطلاع من علوم سوى الحديث، منها: القراءات، فإنه له فيها كتاب مختصر، جمع الأصول في أبواب عقدها في أول الكتاب، وسمعت بعض من يعتني بالقراءات يقول: لم يُسبق أبو الحسن إلى طريقته في هذا، وصار القراء بعده يسلكون ذلك، قال: ومنها المعرفة بمذاهب الفقهاء، فإن كتابه السنن يدل على ذلك.

وانظر عن مصنفات الدارقطني ورواتها في كتابنا: غاية الاعتزاز والأماني.

قوله: «في الأفراد»:

يعني: والغرائب، كتاب عظيم، يشهد لمؤلفه بالإمامة في فنه، يقع في مائة جزء، لم يوجد منها إلا خمسة أجزاء وهي: الثاني، والثالث، والرابع، والسادس، والثالث والثمانين، ومجموع أحاديثها: **٣١١**، وقد طبع، ليس منها حديث الباب، وممن اعتنى به قديمًا: الحافظ ابن طاهر المقدسي، فرتب أطرافه، وحذف أسانيده، وأتبع كل طرف بكلام الدارقطني، وجملة أحاديثه عنده: **٦٥٠٣**.

وسيأتي إسناد حديثه قريبًا.

قوله: «والخطيب»:

هو الحافظ أبو بكر: أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، أحد الحفاظ الأعلام، ومن ختم به إتقان هذا الشأن، صاحب التصانيف المنتشرة في البلدان، مولده سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، قال أبو نصر ابن ماكولا: كان أبو بكر آخر الأعيان ممن شاهدناه معرفةً وحفظًا وإتقانًا وضبطًا لحديث رسول الله ﷺ وتفننًا في علله وأسانيده وعلمًا

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

خَضْرَاءَ، فِيهَا مَكْتُوبٌ بِنُورٍ أَبْيَضَ: لَا إِلَه إِلَّا الله، مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله، أَبوْ بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، عُمَرُ الْفَارُوقُ».

بصحيحه، غريبه وفرده، منكره ومطروحه، قال: ولم يكن للبغداديين بعد أبي الحسن الدارقطني مثله.

وانظر عن مصنفات الخطيب ورواتها في كتاب: غاية الاعتزاز والأماني.

وسيأتي إسناد حديثه من طريق الدارقطني.

قوله: «عمر الفاروق»:

هذه اللفظة ليست في حديث الدارقطني كما يعلم من سياق الخطيب وابن عساكر؛ قال الخطيب في ترجمة عمر بن إسماعيل بن مجالد: أخبرني أحمد بن عمر بن علي القاضي بدرزيجان، أنا أحمد بن علي بن محمد بن الجهم الكاتب، ثنا محمد بن جرير الطبري قال: حدثني عمر بن إسماعيل بن مجالد، ثنا ابن فضيل. ح

وأخبرنا محمد بن علي بن الفتح، أنا علي بن عمر الدارقطني، ثنا أبو حامد الحضرمي، ثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد. ح

قال الدارقطني: وحدثنا محمد بن أحمد بن أسد الهروي، ثنا السري بن عاصم قالا: حدثنا محمد بن فضيل، عن ابن جريج، عن عطاء، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال: «**رأيت ليلة أسري بي في العرش فريدةً خضراء مكتوب فيها بنور أبيض، لا إله إلا الله محمد رسول الله، أبو بكر الصديق**»، زاد الطبري: عمر الفاروق.

قال الخطيب: واللفظ لحديث الدارقطني، وقال: تفرد به ابن فضيل، عن ابن جريج، لا أعلم حدث به غير هذين، اهـ. كذا قال، وقد رواه عبيد بن عباس، عن ابن جريج، ويأتي الكلام عليه.

نعم، ومن طريق الخطيب أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو منصور ابن خيرون وأنا أبو الحسن ابن سعيد، أنا أبو بكر الخطيب، به.

ومن طريق الخطيب على لفظ الطبري أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أنا أحمد بن علي بن ثابت، به.

تابعه عن السري بن عاصم: أبو العباس ابن السني، قال الخطيب البغدادي: أخبرنا القاضي أبو العلاء الواسطي، أنا محمد بن علي بن العلاء أبو علي القاضي

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

بواسط، أنا أبو العباس: أحمد بن محمد بن السني بالبصرة، أنا السري بن عاصم الهمداني، به.

ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه: أخبرناه أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن أحمد، أنا أبو بكر الخطيب، به.

وتابعه أيضًا: إسحاق بن إبراهيم بن سفيان، أخرجه ابن عساكر في تاريخه: أخبرنا أبو بكر: محمد بن الحسين، أنا محمد بن علي بن محمد، أنا أبو أحمد: عبيد الله بن محمد، أنا عثمان بن أحمد، أنا إسحاق بن إبراهيم بن سفيان، أنا السري بن عاصم، به.

وتابعه أيضًا: محمد بن المسيب؛ قال ابن الجوزي في العلل المتناهية: أنبأنا ابن خيرون، عن الجوهري، عن الدارقطني، عن أبي حاتم، أنا محمد بن المسيب، أنا السري بن عاصم، به.

* **يقول الفقير خادمه**: أشار الحافظ الدارقطني بقوله: هذين: إلى عمر بن إسماعيل بن مجالد، والسري بن عاصم.

فأما عمر بن إسماعيل، فقال ابن الجوزي في الموضوعات عقب إيراد حديث الباب: هذا حديث لا يصح، والمتهم به: عمر بن إسماعيل، قال يحيى: ليس بشيء، كذاب، رجل سوء، خبيث، وقال النسائي والدارقطني: متروك الحديث.

وأما السري بن عاصم، فقال ابن حبان في المجروحين: لا يحل الاحتجاج به، وعلق ابن الجوزي على حديث الباب فقال: لا يصح، وأدخل الحافظ الذهبي السري ميزانه، وجعل حديث الباب من مصائبه إذ قال: السري بن عاصم، أبو عاصم الهمداني، مؤدب المعتز بالله، وقد ينسب إلى جده، وهَّاه ابن عدي وقال: يسرق الحديث، وكذبه ابن خراش، قال: ومن مصائبه أنه أتى بحديث متنه: «**رأيت حول العرش وردة مكتوب فيها: محمد رسول الله، أبو بكر الصديق**».

وقد روي عن ابن جريج من وجه آخر، قال الخطيب ـ كما في اللآلئ المصنوعة ـ:

أخبرنا القاضي أبو العلاء الواسطي، أنا أحمد بن جعفر بن محمد بن الفرج المقري، ثنا أبو حامد: أحمد بن رجاء بن عبيدة، ثنا علي بن محمد البردعي، ثنا يحيى بن زكرياء، ثنا أبو محمد: خداش بن مخلد بن حسان البصري، أنا عبيد بن

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

١٩ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَكْتُوبٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله، مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله».

عباس المكي، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس قال: قال رسول الله: «**رأيت ليلة أسري بي على العرش: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، عمر الفاروق**».

علي بن محمد البردعي أظنه غالب بن محمد ـ تصحف اسمه في اللآلئ ـ، شيخ للطبراني، ذكره الخطيب وسكت عنه، ويحيى بن زكرياء لم أعرفه، وعبيد بن عباس لم أجد من ترجمه، فهذه متابعة لم تصنع شيئًا.

نعم، وفي الباب عن الحسن البصري مرسلًا، قال الختلي في الديباج: حدثنا نصر بن جريش، ثنا أبو سهل: مسلم الخراساني، عن عبد الله بن إسماعيل، عن الحسن البصري قال: قال رسول الله: «**مكتوب على ساق العرش: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، محمد رسول الله، ووزيراه أبو بكر الصديق وعمر الفاروق**».

هذا مع إرساله مسلسل بالمجهولين، نصر بن جريش لم أقف له على ترجمة، وأبو سهل الخراساني مذكور في الضعفاء ـ في الميزان وغيره ـ، وعبد الله بن إسماعيل عداده في المجهولين.

فهذا ما جاء في رواية الباب المسندة عن رسول الله ﷺ وإنما الحُكم منصب على الإسناد.

فأما ما شوهد مثل هذا مكتوبًا في بعض مخلوقات الدنيا فلا دخل له بما لم يثبت عن رسول الله ﷺ إذ لله الخلق والأمر، يخلق ما يشاء، والرواية الموضوعة لا تنافيه، وسيأتي الكلام عليه.

١٩ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:

عزاه المصنف لابن عساكر، وهو عند الطبراني، ومن طريقه أخرجه الناس، فالعزو إليه أولى، واللفظ هنا مختصر.

قال الطبراني في المعجم الأوسط: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، أنا زكرياء بن يحيى الكسائي، أنا يحيى بن سالم ـ وكان رجل صدق ـ، ثنا أشعث ابن عم الحسن بن صالح ـ وكان يفضل على الحسن بن صالح ـ، ثنا مسعر بن كدام، عن عطية

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

العوفي، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**مكتوب على باب الجنة: محمد رسول الله، علي أخو رسول الله قبل أن تخلق السموات والأرض بألفي سنة**».

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن مسعر إلا أشعث ابن عم الحسن بن صالح، ولا عن أشعث إلا يحيى بن سالم، تفرد به زكرياء بن يحيى الكسائي.

تابعه العقيلي، عن ابن أبي شيبة، أخرجه في ترجمة أشعث ابن عم الحسن بن صالح من الضعفاء الكبير له، وفيه بدل أخو رسول الله: «**أيدته بعلي**».

ومن طريق الطبراني وغيره أخرجه أبو نعيم في الحلية فقال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن وسليمان بن أحمد ومحمد بن علي بن سهل والحسن بن علي بن الخطاب قالوا: ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، به.

قال أبو نعيم: تفرد به أشعث وكادح بن رحمة، عن مسعر.

ومن طريق أبي نعيم أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة الحسن بن علي الوراق فقال: أخبرنا أبو نعيم، به.

ومن طريق الخطيب أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أنا أحمد بن علي بن ثابت، به.

وقال: هذا حديث لا يصح، والمتهم به زكرياء بن يحيى، قال يحيى بن معين: كان رجل سوء، يحدث بأحاديث يستأهل أن يحفر له بئر فيلقى فيها، وقال ابن عدي: حدث بأحاديث في مثالب الصحابة، وقال الدارقطني: هو متروك، قال: ويحيى بن سالم ضعيف.

ومن طريق الخطيب أيضًا أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: أخبرنا أبو منصور ابن خيرون، أنا أبو الحسن ابن سعيد، أنا أبو بكر الخطيب، به.

قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: فيه أشعث ابن عم الحسن بن صالح، وهو ضعيف، ولم أعرفه.

* **يقول الفقير خادمه**: أشعث هذا ذكره العقيلي في الضعفاء الكبير وأورد له حديث الباب فقال: ومن حديثه: ما حدثناه محمد بن عثمان بن أبي شيبة، . . . ، فذكره، ثم قال: أشعث ابن عم حسن بن صالح كوفي، كان له مذهب، ليس ممن

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٢٠ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ عَلَيْهَا وَرَقَةٌ إِلَّا مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا: لَا إِلَهَ إِلَّا الله، مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله».

يضبط الحديث، قال: وزكرياء الكسائي ويحيى بن سالم ليسا بدون أشعث في الأسانيد، اهـ. وذكره الحافظ الذهبي في الميزان وأورد له حديث الباب تبعًا للعقيلي، وقال: شيعي جلد، تكلم فيه.

٢٠ ـ قوله: «محمد رسول الله»:

عزاه رَحِمَهُ اللهُ لأبي نعيم مختصرًا لفظه، وهو عند ابن عدي في الكامل وابن حبان في المجروحين.

قال ابن عدي في ترجمة علي بن جميل من الكامل: قال لنا الحسين بن أبي معشر ـ يكنى: أبا الحسن ـ: حدثنا الحسين بن عبد الله القطان قال: سألت علي بن جميل عن حديث جرير، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس؟، قال: نعم والله، حدثنا جرير، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما في الجنة ورقة ـ أو قال شجرة ـ إلا مكتوب عليها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، عمر الفاروق، عثمان ذو النورين»**.

قال ابن عدي: حدثنا الحسين بن محمد بن مودود، ثنا علي بن جميل، ثنا جرير بإسناده نحوه.

قال ابن عدي: وهذا لم يأت به عن جرير بهذا الإسناد غير علي بن جميل، وحلف عليه أن جريرًا حدثه، وقد سرقه من علي بن جميل رجل يقال له: معروف بن أبي معروف البلخي، ومعروف هذا غير معروف، اهـ.

وترجم ابن حبان في المجروحين لعلي بن جميل فقال: يضع الحديث وضعًا، لا يحل كتابة حديثه ولا الرواية عنه بحال، ثم أسند حديث الباب فقال: أخبرناه الحسين بن عبد الله بن زيد القطان بالرقة، ثنا علي بن جميل، به، ثم قال: وهذا الخبر باطل موضوع لا شك فيه، وله مثل هذا أشياء كثيرة.

وقال أبو نعيم في الحلية: حدثنا القاضي أبو أحمد: محمد بن أحمد بن إبراهيم، ثنا أحمد بن الحسين بن عبد الملك، ثنا علي بن جميل به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

قال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث ليث، عن مجاهد، تفرد به علي بن جميل ـ وهو الرقي ـ عن جرير اهـ.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو عبد الله الخلال، أنا أحمد بن محمود، أنا أبو بكر ابن المقرئ، أنا أبو عروبة الحراني ومحمد بن أحمد بن سلم الرقي بحران وأبو الفضل: محمد بن الحسن بن علي بن حرب الرقي القاضي وأحمد بن الحسن بن عبد الملك الأصبهاني وأحمد بن الحسين المرادي الموصلي وحسين بن عبد الله بن يزيد بن الأزرق القطان الرقي، قالوا: أنا علي بن جميل الرقي، به.

وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد فقال: أخبرنا القاضي أبو الفرج: محمد بن أحمد بن الحسن الشافعي، ثنا أبو بكر: أحمد بن جعفر بن مالك القطيعي إملاء، ثنا أحمد بن محمد القاضي البوراني، ثنا الاحتياطي، ثنا علي بن جميل، به.

ومن طريق الخطيب أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات: أنبأنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال: أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق الخطيب لكن من وجه آخر، عن الاحتياطي، عن جرير مباشرة ليس فيه علي بن جميل، قال ابن عساكر: أخبرنا أبو منصور: محمد بن عبد الملك المقرئ، أنا أبو بكر: أحمد بن علي الخطيب، أنا أبو القاسم: عبد العزيز بن محمد بن نصر الستوري، أنا محمد بن عبد الله الشافعي، أنا الهيثم بن خلف، أنا حسن بن عبد الرحمن أبو علي، أنا جرير به.

حسن هذا هو الذي يقال له: الاحتياطي، وقد سماه بعضهم أيضًا حسين، وهو ابن عبد الرحمن، قال الحافظ ابن حجر في ترجمة الحسين بن عبد الرحمن من اللسان: لعله الاحتياطي، فإنه غير معتمد، وقيل: اسمه حسن، ثم أورد حديث الباب وقال: هذا باطل، والمتهم به حسين، قال ابن المديني: تركوا حديثه، وقال الخطيب في تاريخه: الحسين بن عبد الرحمن بن عباد بن الهيثم، أبو علي الاحتياطي وبعضهم سماه الحسن، روى عن: ابن عيينة وابن إدريس وجرير بن عبد الحميد، وعنه: الهيثم بن خلف ومحمد بن أبي الأزهر النحوي، قال المروزي: سألت أبا عبد الله عن الاحتياطي فقال: يقال له: حسين، أعرفه بالتخليط.

ورواه ابن عساكر من وجه آخر عن جرير، من رواية عبد العزيز بن عمرو

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٢١ ـ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «أَوْحَى الله إِلَى عِيسَى: آمِنْ بِمُحَمَّدٍ، وَمُرْ مَنْ أَدْرَكَهُ مِنْ أُمَّتِكَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ، فَلَوْلَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُ آدَمَ وَلَا الْجَنَّةَ وَلَا النَّارَ، وَلَقَدْ خَلَقْتُ الْعَرْشَ عَلَى المَاءِ فَاضْطَرَبَ، فَكَتَبْتُ عَلَيْهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله؛ فَسَكَنَ».

قَالَ الذَّهَبِيُّ: فِي سَنَدِهِ عَمْرُو بْنُ أَوْسٍ، لَا يُدْرَى مَنْ هُوَ.

الخراساني، عن جرير بن عبد الحميد، قال ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو القاسم: هبة الله بن أحمد بن عمر، أنا أبو طالب: محمد بن علي العشاري، أنا محمد بن أحمد بن إسماعيل. ح

وأخبرنا أبو بكر: محمد بن الحسين الفرضي، أنا محمد بن علي بن المهتدي، أنا عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم قالا: أنا عثمان بن أحمد، أنا إسحاق بن إبراهيم الختلي، أنا ـ وفي حديث ابن أبي مسلم قال: حدثني ـ القاسم بن أبي علي الكوفي، أنا عبد العزيز بن عمرو بن الخراساني، عن جرير، به.

أورد ابن الجوزي حديث عبد العزيز بن عمرو الخراساني هذا في الموضوعات، واتهمه بسرقة هذا الحديث، وقال: الخراساني مجهول.

٢١ ـ قوله: «وأخرج الحاكم»:

يعني: في المستدرك، وقد تقدم الكلام على هذا الحديث، وخرجناه تحت رقم: **١٢**.

قوله: «ولا الجنة ولا النار»:

في نسختَي السليمانية والرباط: «**ولا الجنة والنار**».

نعم، وفي الباب ـ مما لم يذكره المصنف ـ: عن ابن مسعود، والبراء بن عازب رضي الله عنهما.

أما حديث ابن مسعود فقال ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو بكر: محمد بن أبي نصر اللفتواني، أنا أبو عمرو: عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق، أنا أبو محمد: الحسن بن محمد المديني، أنا أبو الحسن: أحمد بن محمد بن عمر اللنباني، أنا أبو بكر: عبد الله بن محمد القرشي قال: حدثني محمد بن المغيرة المازني قال: حدثني أبي قال: أخبرني رجل من أهل الكوفة ـ من عُبَّاد الناس، من الأنصار ـ قال:

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٢٢ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، ....

حدثني عبد الرحمن بن عبد ربه المازني من أهل البصرة، عن شيخ من أهل المدينة من أصحاب عبد الله بن مسعود قال: «**لما أصاب آدم الذنب نودي: أن اخرج من جِواري؛ فخرج يمشي بين شجر الجنة فبدت عورته، فجعل ينادي: العفو، العفو، فإذا شجرة قد أخذت برأسه فظن أنها أمرت به، فنادى: بحق محمد إلا عفوت عني، فخلي عنه، ثم قيل له: أتعرف محمدًا؟، قال: نعم، قيل: وكيف؟، قال: لمَّا نفخت فِيَّ يا رب الروح رفعتُ رأسي إلى العرش فإذا فيه مكتوب: محمد رسول الله، فعلمت أنك لم تخلق خلقًا أكرم عليك منه**».

موقوف، وإسناده ضعيف جدًّا، محمد بن المغيرة شيخ ابن أبي الدنيا لم أعرفه، وأبوه كذلك، وفي الإسناد مبهمان.

وأما حديث البراء بن عازب، فقال ابن عساكر في تاريخه، في ترجمة ذي النورين عثمان رضي الله عنه: أخبرنا أبو عبد الله الفراوي وأبو القاسم: زاهر بن طاهر قالا: أنا سعيد بن أحمد بن محمد البحيري، أنا الشيخ والدي: أبو عمرو: محمد بن أحمد البحيري، أنا أبو إسحاق: إبراهيم بن علي بن بالويه البلخي، أنا محمد بن عبد بن عامر، أنا عصام بن يوسف، أنا حماد بن سلمة، أن علي بن زيد بن جدعان حدثه عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب قال: قال لنا رسول الله ﷺ ذات يوم: «**تدرون ما على العرش مكتوب؟، مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، عمر الفاروق، عثمان الشهيد، علي الرضا**».

هذا إسناد رجاله بين ضعيف ومجهول، محمد بن عبد بن عامر لم أجد من ترجمه، وعصام بن يوسف تكلموا فيه وأدخلوه في الضعفاء، قال ابن عدي: له أحاديث لا يتابع عليها، وعلي بن زيد بن جدعان ممن يعتبر به.

٢٢ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:

يعني: في تاريخ دمشق، والخبر ضمن المفقود منه، أورده ابن بدران في المختصر، ووقفت على إسناده في جزء أبي بكر النهرواني فقال: أخبرنا محمد بن مخلد، ثنا إسحاق بن داود بن عيسى، ثنا خالد بن عبد السلام الصدفي، ثنا فضل بن المختار، عن محمد بن مسلم الطائفي، عن أبي الزبير، عن جابر قال: «**بين كتفي آدم مكتوب: محمد رسول الله خاتم النبيِّين**».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

مِنْ طَرِيقِ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: «بَيْنَ كَتِفَيْ آدَمَ مَكْتُوبٌ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله، خَاتَمُ النَّبِيِّينَ».

هذا موقوف بإسناد واه، كما سيأتي.

قوله: «من طريق أبي الزبير»:

هو الحافظ الصدوق: محمد بن مسلم بن تدرس القرشي، الأسدي مولاهم، المكي، مولى حكيم ابن حزام، من رجال مسلم في الصحيح، وقد أخرج له البخاري مقرونًا ومتابعة، لم يتوقف في الرواية عنه سوى شعبة، وقال الشافعي: أبو الزبير يحتاج إلى دعامة، قال الحافظ الذهبي: عِيب أبو الزبير بأمور لا توجب ضعفه، منها: التدليس.

قوله: «بين كتفي آدم»:

موقوف، وإسناده واه بمرة، إسحاق بن داود بن عيسى ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد وسكت عنه، وخالد بن عبد السلام الصدفي مذكور في شيوخ إسحاق، ومذكور في روايات فضل بن المختار، لكن لم أقف على ترجمة له يتبين منها حاله في الرواية.

نعم، وأما فضل بن المختار فقال أبو حاتم الرازي: يحدث بالأباطيل، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه مما لا يتابع عليه، وقال ابن عدي: منكر الحديث.

واختلف في محمد بن مسلم الطائفي، وهو في الجملة ممن يعتبر به.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



٣ ـ بَابٌ:

٢٣ ـ أَخْرَجَ الْبَزَّارُ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَفَعَهُ: إِنَّ الْكَنْزَ الَّذِي ذَكَرَ الله فِي كِتَابِهِ: لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ مُصْمَتٍ، فِيهِ:

بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيم
عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ! ، ثُمَّ يَنْصَبُ

---

٢٣ ـ قوله: «أخرج البزار»:

قال في مسنده المسمى بالبحر الزخار: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، أنا بشر بن المنذر، أنا الحارث بن عبد الله اليحصبي، عن عياش بن عباس القتباني، عن ابن حجيرة، عن أبي ذر رفعه، به.

قال في إثره: هذا الحديث لا نعلمه يروى عن أبي ذر إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد.

وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: بشر بن المنذر، عن الحارث بن عبد الله اليحصبي، ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات.

* **يقول الفقير خادمه**: علته جهالة الحارث بن عبد الله، فأما بشر بن المنذر، فهو الفقيه أبو المنذر المصيصي قاضيها، ترجم له ابن أبي حاتم، وذكر عن أبيه قوله: كان صدوقًا.

نعم، وقد أخرجه أيضًا من المتقدمين: ابن أبي حاتم في تفسيره ـ وهو ضمن الجزء المفقود منه ـ، عزاه غير واحد له، منهم المصنف في الدر المنثور، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾، وعزاه أيضًا لابن مردويه في التفسير.

قوله: «الذي ذكر الله»:

كذا في الأصول، وهو موافق لرواية البحر الزخار، وفي نسخة الرباط: «**الذي ذكره الله**».

قوله: «ثم ينصب»:

في المطبوع من البحر الزخار: «**لِمَ نَصَب؟**»، وفي المطبوع من هذا الكتاب: «**كيف ينصب؟**».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

عَجِبْتُ مِمَّنْ ذَكَرَ النَّارَ!، ثُمَّ يَضْحَكُ
عَجِبْتُ مِمَّنْ ذَكَرَ المَوْتَ!، ثُمَّ غَفَلَ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله.

قوله: «عجبت ممن ذكر النار»:

في المطبوع من البحر الزخار: «**وعجبت**»، بزيادة الواو هنا وفي التالية.

قوله: «ثم يضحك»:

في المطبوع من البحر الزخار: «**لِمَ ضَحِك؟**».

قوله: «ثم غفل لا إله إلا الله»:

في المطبوع من البحر الزخار: «**لِمَ غَفِل؟**».

نعم، وقد روي من وجه آخر عن أبي ذر ضمن حديثه الطويل وفي سياقه غرابة، أخرجه ابن عساكر بطوله في ترجمة شيث بن آدم من تاريخ دمشق فقال: أخبرناه عاليًا بطوله أبو القاسم: زاهر بن طاهر، أنا أبو سعد الجنزرودي، أنا أبو عمرو ابن حمدان، أنا الحسن بن سفيان بن حامد بن عامر، أنا إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني الدمشقي، أنا أبي، عن جدي، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر الغفاري قال: دخلت المسجد فإذا رسول الله ﷺ جالس وحده فجلست إليه فقال: «**يا أبا ذر إن للمسجد تحية وإن تحيته ركعتان، قم فاركعهما**»، فقمت فركعتهما، ثم عدت فجلست إليه فقلت: يا رسول الله إنك أمرتني بالصلاة، فما الصلاة؟، قال: «**خير موضوع، استكثِر أو استقِلّ**»، قال: قلت: يا رسول الله، فأي الأعمال أفضل؟، قال: «**إيمان بالله وجهاد في سبيله**»، قال: قلت: يا رسول الله، فأي المؤمنين أكمل إيمانًا؟، قال: «**أحسنهم خلقًا**»، قال: قلت: يا رسول الله، فأي المسلمين أسلم؟ قال: «**من سلم الناس من لسانه ويده**»، قال: قلت: يا رسول الله فأي الهجرة أفضل؟، قال: «**من هجر السيئات**»، قال: قلت: يا رسول الله، فأي الصلاة أفضل؟، قال: «**طول القنوت،....**» الحديث بطوله، وفيه: قال: قلت: يا رسول الله، فما كان صحف موسى؟، قال: «**كانت عِبرًا كلها: عجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح، عجبت لمن أيقن بالنار وهو يضحك، عجبت لمن أيقن بالقدر ثم ينصب، عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم اطمأن إليها، عجبت لمن أيقن بالحساب غدًا ثم لا يعمل..**» الحديث بطوله.

واختصره في ترجمة مقاتل بن مطكوذ بإسناد فيه نظر فقال: أخبرنا أبو القاسم: نصر بن أحمد معلم الصبيان، أنا جدي: أبو محمد: مقاتل بن مطكوذ بن يمريان، أنا أبو علي:

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٢٤ - وَوَرَدَ مِثْلُهُ عَنْ عُمَرَ.

٢٥ - وَعَنْ عَلِيٍّ، أَخْرَجَهُمَا الْبَيْهَقِيُّ.

الحسن بن علي بن إبراهيم من أهل خوزستان، أنا أبو الحسن: محمد ابن أحمد بن حسان بحمص من بني ذبيان، أنا أبو يعلى: حمدان بن علي بن محمد من بني شيبان، أنا أبو العباس: أحمد بن بيان العباس من فرماسان، ثنا أبو عمرو: محمد بن أحمد من سجستان، أنا أبو سعيد: محمد بن إسحاق من خراسان، أنا خالد أبو معاذ، أنا عمرو بن مجاشع من كوفان، عن أبي عبد الله الثوري: سفيان، عن سليمان بن مهران الأعمش من جرجان، عن زيد بن وهب، عن أبي ذر: جندب بن جنادة الغفاري السابق إلى الإيمان قال: قلت: يا رسول الله ما كان في صحف موسى؟، قال: «**كان فيه: عجبت لمن أيقن بالموت، كيف يفرح بالدنيا؟، وعجبت لمن أيقن بالنار، كيف يضحك؟، وعجبت لمن أيقن بالحساب، كيف يعمل السيئات؟، وعجبت لمن أيقن بالقدر وهو ينصب، وعجبت لمن يرى زوال الدنيا وتقلبها بأهلها، كيف يطمئن إليها؟، وعجبت لمن أيقن بالجنة ولا يعمل الحسنات، لا إله إلا الله محمد رسول الله**»، قال: قلت: يا رسول الله أوصني، . . . الحديث بطوله.

٢٤ - قوله: «عن عمر»:

ظاهره أنه أراد: الصحابي ابن الخطاب رضي الله عنه، إذ عطفه على أبي ذر وأردفه بعلي رضي الله عنهما، وليس الأمر كذلك، فإن قائله عمر بن عبد الله المدني، أبو حفص المشهور بـ: مولى غفرة بنت رباح، أخت بلال بن رباح، ويقال: مولى غفرة بنت شيبة، وحكى يحيى بن بكير أنه ابن خالة ربيعة بن أبي عبد الرحمن، علق حديثه أبو بكر ابن عزير السجستاني في غريب القرآن له، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ الآية، فقال: عن عمر مولى غفرة - في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ - قال: «**لوح من ذهب مصمت، فيه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، عجبًا لمن عرف الموت ثم ضحك، عجبًا ممن أيقن بالقدر ثم نصب، عجبًا ممن أيقن بالموت ثم أمن، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله**».

٢٥ - قوله: «وعن علي»:

هو ابن أبي طالب رضي الله عنه.

قوله: «أخرجهما البيهقي»:

قال في الشعب: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا إسماعيل بن محمد بن الفضل

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٢٦ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَخْرَجَهُ الْخَرَائِطِيُّ فِي كِتَابِ قَمْعِ الْحِرْصِ.

الشعراني، ثنا جدي، ثنا أبو الوليد: هشام بن إبراهيم المخزومي، ثنا موسى بن جعفر بن أبي كثير، عن عمه قال: بلغني في قول الله ﷻ: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ الآية: **«أن الكنز الذي كان لوحًا من ذهب مكتوب فيه: عجبًا لمن أيقن بالموت!، كيف يفرح؟، عجبًا لمن أيقن بالحساب!، كيف يضحك؟، عجبًا لمن أيقن بالقدر! كيف يحزن؟، عجبًا لمن يرى الدنيا وزوالها وتقلبها بأهلها! كيف يطمئن إليها لا، إله إلا الله، محمد رسول الله»**.

وقال في الزهد الكبير له: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر: محمد بن محمد ابن بنت العباس بن حمزة، ثنا أبو علي الحسين بن الفضل البجلي، ثنا داود بن سليمان الجرجاني. ح

وقال في الشعب أيضًا: أخبرنا أبو عبد الله ومحمد بن موسى قالا: ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن المستورد، ثنا حكم بن سليمان القرشي قالا: ثنا عمرو بن جميع، ثنا جويبر، عن الضحاك، عن النزال بن سبرة، عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ قال: **«كان ذلك الكنز لوح من ذهب مكتوب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم: لا إله إلا الله محمد رسول الله، عجبت لمن يعلم أن الموت حق، كيف يفرح؟، وعجبت لمن يؤمن بالقدر، كيف يحزن؟، وعجبت لمن يذكر النار، كيف يضحك؟، وعجبت لمن يرى الدنيا وتصرف أهلها حالًا بعد حال، كيف يطمئن إليها؟»**.

لفظ داود بن سليمان، عن عمرو بن جميع في الزهد، وعزاه المصنف في الدر المنثور أيضًا لابن مردويه في التفسير.

٢٦ - قوله: «أخرجه الخرائطي»:

هو الإمام الحافظ الصدوق، صاحب المصنفات المليحة، أبو بكر: محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر السامري، الخرائطي، كان ممن بارك الله له في الوقت فصنف الكثير، وانتفع به الجم الغفير، قال ابن ماكولا: كان من الأعيان الثقات، وقال الخطيب: كان حسن الأخبار، مليح التصانيف، قيل: مات بيافا في ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثلاث مائة.

انظر عن مصنفات الخرائطي ورواتها في كتابنا: غاية الاعتزاز والأماني.

وقوله: «أخرجه الخرائطي»: كأنه ذهل عن كونه عند ابن عدي أيضًا، قال في

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

الكامل: حدثنا علي بن إبراهيم بن الهيثم، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا كثير بن مروان الفلسطيني، عن أنس بن سفيان، عن أبي حازم، عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ الآية، قال: «**لوح من ذهب فيه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، عجبًا لمن أيقن بالموت كيف يفرح؟، وعجبًا لمن يعرف النار كيف يضحك؟، وعجبًا لمن يعرف الدنيا وتحويلها بأهلها كيف يطمئن إليها؟، وعجبًا لمن يؤمن بالقضاء والقدر كيف ينصب في طلب الرزق؟، وعجبًا لمن يؤمن بالحساب كيف يعمل الخطايا؟، لا إله إلا الله، محمد رسول الله**».

ومن هذا الوجه أخرجه البيهقي في الزهد الكبير: أخبرنا أبو سعد الماليني، أنا أبو أحمد ابن عدي الحافظ، به.

كثير بن مروان ضعيف عند الجمهور، وبعضهم اتهمه بالكذب، وشيخه أنس بن سفيان لم أجد من ترجمه.

وأخرجه ابن عساكر في ترجمة خصيب بن عبد الله بن محمد من تاريخ دمشق من وجه آخر: أخبرنا أبو الفتح: نصر الله بن محمد الشافعي وأبو الفضل أحمد بن الحسين بن أحمد بن عمر بن بنت الكاملي الصوري قالا: أنا أبو القاسم: عمر بن أحمد بن عمر الآمدي، أنا أبو الوليد: الحسن بن محمد البلخي، أنا أبو بكر: محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أنا أبو محمد: عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، أنا أبو العباس: أحمد بن يونس الضبي، أنا أحمد بن عيسى المصري، أنا رشدين بن سعد، عن أبي الحسن الشامي، عن أبي حازم، عن ابن عباس، به.

رشدين ممن يضعف في الحديث، وشيخه أبو الحسن لم أقف له على ترجمة.

وروي عن ابن عباس من وجه آخر فأخرجه الشيرازي في الألقاب ـ كما في الدر المنثور ـ من حديث عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس، به.

لم أقف على إسناده إلى الآن، وقد أورده البغوي في تفسيره، وزاد عن ابن عباس: وفي الجانب الآخر مكتوب: «**أنا الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي، خلقت الخير والشر، فطوبى لمن خلقته للخير وأجريته على يديه، وويل لمن خلقته للشر وأجريته على يديه**».

وفي الباب عن موسى بن جعفر، عن عمه.

قال البيهقي في الشعب: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني، ثنا جدي، ثنا أبو الوليد: هشام بن إبراهيم المخزومي، ثنا موسى بن

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٢٧ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَانَ فَصُّ خَاتَمِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ سَمَاوِيًّا، فَأُلْقِيَ إِلَيْهِ، فَوَضَعَهُ فِي خَاتَمِهِ، وَكَانَ نَقْشُهُ: أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي».

٢٨ ـ وَأَخْرَجَ الْعُقَيْلِيُّ فِي الضُّعَفَاءِ، ....

جعفر بن أبي كثير، عن عمه قال: بلغني في قول الله ﷻ: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ الآية: أن الكنز الذي كان لوحًا من ذهب مكتوب فيه: «**عجبًا لمن أيقن بالموت، كيف يفرح؟، عجبًا لمن أيقن بالحساب، كيف يضحك؟، عجبًا لمن أيقن بالقدر، كيف يحزن؟، عجبًا لمن يرى الدنيا وزوالها وتقلبها بأهلها، كيف يطمئن إليها؟، لا إله إلا الله محمد رسول الله**».

موسى بن جعفر مذكور في الأسماء، لكن لم أجد له ترجمة تبين حاله في الرواية، وعمه كذلك لم أعرفه

٢٧ ـ قوله: «وأخرج الطبراني»:

لم يبين المصنف في أي كتبه أخرج الحديث، وهو في مسند الشاميين: أخبرنا أزهر بن زفر المصري، أنا محمد بن مخلد الرعيني، أنا حميد بن محمد الحمصي، عن أرطاة بن المنذر، عن خالد بن معدان، عن عبادة بن الصامت، به.

إسناده ظلمات بعضها فوق بعض، أزهر بن زفر شيخ الطبراني مستور، لا يعرف حاله، ومحمد بن مخلد الرعيني ضعيف جدًّا، وحميد بن محمد الحمصي مجهول، وخالد بن معدان لم يسمع من عبادة بن الصامت، فحق أن يقال: إسناده واه.

قوله: «سماويًّا»:

فسرته الرواية التالية بأنه: «**أتي به من السماء**».

قوله: «محمد عبدي ورسولي»:

هو الشاهد في الحديث، ومن طريق الطبراني أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو علي الحداد في كتابه، ثم حدثني أبو مسعود عنه، أنا أبو نعيم، أنا أبو القاسم الطبراني به.

٢٨ ـ قوله: «وأخرج العقيلي»:

هو الحافظ الناقد أبو جعفر: محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي،

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَابْنُ عَدِيٍّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ».

الحجازي، مصنف كتاب الضعفاء، وأحد أئمة الجرح والتعديل، قال القاضي أبو الحسن ابن القطان الفاسي: أبو جعفر العقيلي ثقة، جليل القدر، عالم بالحديث، مقدم في الحفظ، توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة.

قال العقيلي في ترجمة شيخ بن أبي خالد من الضعفاء الكبير: حدثنا يحيى بن عثمان، ثنا محمد بن أبي السري، ثنا شيخ بن أبي خالد، في مجلس رشدين بن سعد، ثنا حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كان في خاتم سليمان بن داود: لا إله إلا الله، محمد رسول الله**».

قوله: «وابن عدي»:

هو الحافظ عبد الله بن عدي الجرجاني، تقدم في حديث رقم: ١٤، واللفظ هنا له.

قال في ترجمة شيخ بن أبي خالد من الكامل: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الغزي بغزة، ثنا محمد بن أبي السري، ثنا شيخ بن أبي خالد الصوفي البصري، به.

ومن طريق ابن عدي أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات: أخبرنا محمد بن عبد الملك، أنا إسماعيل بن مسعدة، أنا حمزة، أنا أبو أحمد بن عدي، به.

ومن طريق ابن عدي وغيره أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو محمد: عبد الكريم بن حمزة، أنا عبد العزيز بن أحمد، أنا تمام بن محمد، أنا أبو عبد الله: جعفر بن محمد الكندي، أنا محمد بن إدريس بن حمادة الأنطاكي، أنا محمد بن أبي السري، أنا شيخ بن أبي خالد البصري. ح

وأخبرنا أبو الحسين: عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الحديد، أنا جدي أبو عبد الله، أنا أبو المعمر: المسدد بن علي بن عبد الله الأملوكي، أنا أبو حفص: عمر بن علي العتكي، أنا محمد بن الحسن بن فيل، أنا محمد بن إبراهيم بن كثير الصوري. ح

وأخبرناه عاليًا: أبو القاسم ابن السمرقندي، أنا إسماعيل بن مسعدة، أنا عبد الرحمن بن محمد، أنا أبو أحمد بن عدي به.

قوله: «محمد رسول الله»:

هو الشاهد في الحديث، قال ابن عدي في ترجمة شيخ بن أبي خالد من الكامل: شيخ هذا ليس بمعروف، أحاديثه مناكير، يرويها بإسناد واحد، وهذه الأحاديث التي

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٢٩ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، ....

رواها عن حماد بهذا الإسناد بواطيل كلها، ولا أعرف لشيخ بن أبي خالد هذا ذكرًا في شيء من الحديث إلا في هذه الأحاديث، وقال العقيلي في ترجمته: أحاديثه كلها مناكير، ليس لها أصل إلا من حديث هذا الشيخ، قال: وهو منكر الحديث، لا يتابع على حديثه، وهو مجهول بالنقل.

قال ابن الجوزي: لا يصح عن رسول الله ﷺ، قال ابن حبان: شيخ بن أبي خالد لا يحتج به بحال، اهـ.

نص عبارة ابن حبان في المجروحين: شيخ بن أبي خالد البصري، يروي عن حماد بن سلمة، روى عن ابن أبي السري العسقلاني، لا يجوز الاحتجاج به بحال، . . . ثم ساق له من روايته عن حماد ثلاثة أحاديث بإسناد حديث الباب، ثم قال: ثلاثتها بواطيل موضوعات، لا رسول الله ﷺ قاله، ولا جابر رواه، ولا عمرو، حدث به، وليس من حديث حماد بن سلمة، وإنما ذكرت هذا الشيخ ليعرفه مَنِ الحديثُ صناعته، فلا يشتغل بأمثاله إلا عند الاعتبار.

ولعل مما يستأنس به هنا ما أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق الخطيب البغدادي من مرويات وهب بن منبه: أن خاتم سليمان عليه السلام كان أتي به من السماء، له أربع نواحي: في ناحية منه: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، محمد عبده ورسوله، وفي الثانية: اللَّهُمَّ مالك الملك، تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء وتذل من تشاء، وفي الثالثة: كل شيء هالك إلا الله، وفي الرابعة: تباركت إلهي لا شريك لك، وكان له نور يتلألأ، إذا تختم به اجتمع إليه الجن والإنس والطير، والريح والشياطين والسحاب.

في إسناده نظر، ويهون أمره كونه غيرمرفوع إلى النبي ﷺ، إنما هو من قصص ابن منبه عن كتب أهل الكتاب.

٢٩ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:

عزاه المصنف رحمه الله لابن عساكر، **والقصة في تاريخ بغداد للخطيب، والعزو إليه أولى لتقدمه، قال الخطيب في ترجمة أبي الحسن: علي بن أحمد بن سعيد الصفار: قرأت بخط طاهر بن أحمد النيسابوري: قرأنا بخط ابن حطان الصوفي قال: قرأت على أبي الحسن: علي بن أحمد بن سعيد بن الصفار الغازي في مسجد أبي طاهر: حدثكم أبو علي: الحسن بن أحمد بن الحسن الخواص المصيصي قدم دمشق.**

=ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَابْنُ النَّجَّارِ فِي تَارِيخَيْهِمَا، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ: عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الله الْهَاشِمِيِّ الرَّقِّيِّ قَالَ: دَخَلْتُ بِلَادَ الْهِنْدِ، فَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ قُرَاهَا شَجَرَةَ وَرْدٍ أَسْوَدَ

قال: وأخبرنا داود بن سليمان بن أحمد، أبو الفتح، قال: كتب إِلَيَّ أبو محمد: هبة الله بن أحمد بن الأكفاني، أنا أبو الحسن: علي بن الحسين بن أحمد بن صصرى، أنا تمام بن محمد الرازي، ثنا أبو علي: الحسن بن أحمد الخواص، ثنا أبو عبد الله: محمد بن عمر الغلفي بجامع طهوي، ثنا أبو الحسن: علي بن عبد الله الهاشمي، الرقي بالرملة. . . القصة بطولها.

وقال ابن عساكر في ترجمة أبي علي: الحسن بن أحمد المصيصي من تاريخ دمشق: أخبرنا أبو محمد ابن الأكفاني ونقلته من خطه، به.

وسيأتي مزيد تخريج للقصة.

قوله: «وابن النجار»:

هو الحافظ الكبير محب الدين، أبو عبد الله: محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن، الشهير بابن النجار البغدادي، قال الحافظ الذهبي: كان إماما ثقة حجة، مقرئًا مجودًا، وما علمته أقرأ، حلو المحاجة، كيسًا متواضعًا، ظريفًا، صالحًا خيِّرًا متنسِّكًا، له الرحلة الواسعة إلى الشام ومصر والحجاز، وأصبهان وخراسان ومرو وهراة ونيسابور، وكانت رحلته سبعًا وعشرين سنة، اشتملت مشيخته على ثلاثة آلاف شيخ سوى النساء.

قوله: «في تاريخيهما»:

تاريخ ابن عساكر تقدم أنه تاريخ دمشق، أما تاريخ ابن النجار فهو الذيل على تاريخ بغداد للخطيب، وصفه الحافظ الذهبي بالتاريخ الكبير فقال: هو صاحب التاريخ الكبير الذي ذيل به على تاريخ بغداد للخطيب، استدرك فيه على الخطيب فجاء في ثلاثين مجلدًا، دل على تبحره في هذا الشأن وسعة حفظه، اهـ.

قال ابن النجار في الذيل على تاريخ بغداد: قرأت بخط طاهر بن أحمد النيسابوري، قرأنا بخط ابن حطان الصوفي قال: قرأت على أبي الحسن: علي بن أحمد بن سعيد بن الصفار الغازي في مسجد أبي طاهر: حدثكم أبو علي: الحسن بن أحمد بن الحسن الخواص، المصيصي ـ قدم دمشق ـ، وأنبانا داود ابن سليمان بن أحمد أبو الفتح قال: كتب إِلَيَّ أبو محمد: هبة الله بن أحمد بن الأكفاني، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

يَنْفَتِحُ عَنْ وَرْدَةٍ كَبِيرَةٍ طَيِّبَةِ الرَّائِحَةِ سَوْدَاءَ، عَلَيْهَا مَكْتُوبٌ بِخَطٍّ أَبْيَضَ: لَا إِلَه إِلَّا الله، مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله، أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، عُمَرُ الْفَارُوقُ، فَشَكَكْتُ فِي ذَلِك وَقُلْتُ: إِنَّهُ مَعْمُولٌ فَعَمِدْتُ إِلَى حَبَّةٍ لَمْ تُفْتَحْ فَفَتَحْتُهَا، فَرَأَيْتُ فِيهَا كَمَا رَأَيْتُ فِي سَائِرِ الْوَرْدِ، وَفِي الْبَلَد مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيرٌ، وَأَهْلُ تِلْكَ الْقَرْيَةِ يَعْبُدُونَ الْحِجَارَةَ، لَا يَعْرِفُونَ الله ﷻ.

قوله: «فعمدت إلى حبة»:

كذا في الأصول. وفي الرواية: «إلى جنبذة»، والجنبذة: ما استدار كهيئة القبة، وفي القاموس: الجنبذ ـ بالضم ـ: كالجلنار من الرمان.

قوله: «فرأيت فيها كما رأيت»:

كأن المصنف اختصر الرواية، ولفظها عندهما: «**فكان فيها وردة سوداء فيها مكتوب بخط أبيض كما رأيت...**».

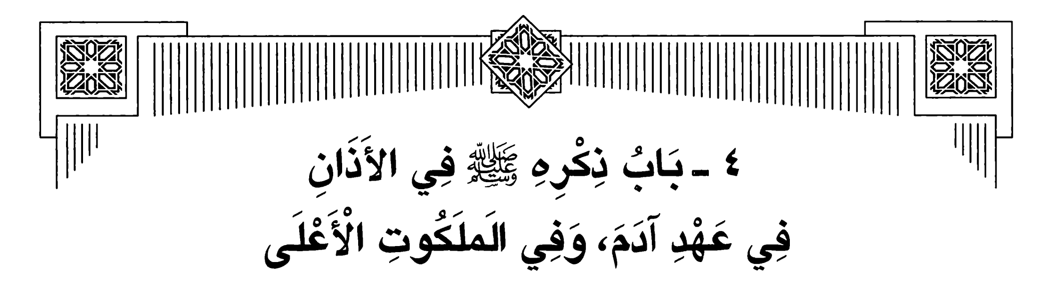
قوله: «وفي البلد منه شيء كثير»:

اشتهرت تلك البقاع بهذا، حتى قال القاضي عياض: ذكر الأخباريون أن ببلاد الهند وردًا أحمر مكتوب عليه بالأبيض: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وكأنه ما وقف على أثر الباب، وقد قال ابن قتيبة: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن حبيب، ثنا قريش بن أنس، عن كليب أبي وائل قال: رأيت ببلاد الهند وردًا أحمر فيه بياض: محمد رسول الله.

قال الشمس الدمشقي في جامع الآثار: قال أبو الحسن: أحمد بن محمد بن عمر بن أبان العبدي اللنباني: حدثنا أبو العباس ـ يعني: محمد بن موسى البصري ـ، ثنا قريش بن أنس، ثنا كليب أبو وائل إمام مسجد المسارح قال: غزونا في صدر هذا الزمان الهند، فوقعنا في غيضة، فإذا فيها شجر عليه ورد أحمر، مكتوب فيه بالبياض: لا إله إلا الله، محمد رسول الله.

قال الشمس: ووجدت بخط أبي الحسن: علي بن محمد النيسابوري الميداني، أنا أبو بكر: محمد بن إسماعيل بن أحمد الكشي بقراءتي عليه بقزوين في سنة إحدى وأربعين وأربعمائة فذكر أحاديث منها: قال ـ يعني: الكشي ـ: أخبرنا أبو الفضل: منصور بن نصر، ثنا أبو أحمد: بكر بن محمد بن حمدان قال: حدثني محمد بن يونس، ثنا قريش بن أنس، ثنا قرة بن خالد السدوسي، عن نجيح السدوسي قال: غزونا في صدر الزمان بلاد هند، فوقعنا في غيضة فيها شجر عليه ورد أحمر مكتوب فيه بالبياض: لا إله إلا الله، محمد رسول الله.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



٤ ـ بَابُ ذِكْرِهِ ﷺ فِي الأَذَانِ فِي عَهْدِ آدَمَ، وَفِي المَلَكُوتِ الأَعْلَى

٣٠ ـ أَخْرَجَ أَبُوْ نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ، ....

---

٣٠ ـ قوله: «أخرج أبو نعيم في الحلية»:

بدأ المصنف بذكر أبي نعيم، وساق الحديث على لفظ ابن عساكر، قال أبو نعيم في الحلية: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا علي بن بهرام، ثنا عبد الملك بن أبي كريمة، عن عمرو بن قيس، عن عطاء، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**نزل آدم بالهند فاستوحش، فنزل جبريل فنادى بالأذان: الله أكبر، الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدًا رسول الله، فقال له: ومن محمد هذا؟ فقال: هذا آخر ولدك من الأنبياء**».

* **ضعفه بعض المعاصرين بما فاته وخفي عليه**، وهذا نص كلامه: هذا إسناد ضعيف، علي بن بهرام لم أعرفه، وقد ذكره الحافظ في الرواة عن أبي كريمة هذا، وسماه: علي بن يزيد بن بهرام، ثم وجدته في تاريخ بغداد وجعل يزيد جده فقال: علي بن بهرام بن يزيد، أبو حجية المزني العطار، من أهل إفريقية، انتقل إلى العراق فسكنه إلى حين وفاته، وحدث ببغداد عن عبد الملك بن أبي كريمة الأنصاري، روى عنه: أحمد بن يحيى الأودي، وموسى بن إسحاق الأنصاري، وعليك الرازي، والحسن بن الطيب الشجاعي، ثم ساق له حديثين ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

قال الشيخ: ومحمد بن عبد الله بن سليمان اثنان: أحدهما كوفي، قال ابن منده: مجهول، والآخر خراساني، اتهمه الحافظ الذهبي بحديث موضوع، والظاهر هنا أنه الأول، قال: وهذا الحديث مع ضعفه أقوى من الحديث المتقدم بلفظ: «**لما اقترف آدم الخطيئة...**» الحديث، قال: وهو صريح في أن آدم عليه السلام كان يعرف النبي ﷺ وهو في الجنة قبل هبوطه إلى الأرض، وهذا صريح في أن آدم عليه السلام لم يعرف محمدًا ﷺ حتى بعد نزوله إلى الأرض، ولذلك سأل جبريل: «**ومن محمد؟**»، قال: فهذا من أدلة بطلان ذلك الحديث.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

• **ولنا مع الشيخ وقفات:**

الأولى: قوله: ذكره الحافظ ـ وهو ههنا ابن حجر ـ، وقد ذكره قبل الحافظ المزي، وهكذا سماه في تهذيبه، وعليه فقد اتفقا على تسميته كذلك.

الثانية: قوله: وقد ذكره في الرواة عن أبي كريمة، كذا قال!، وإنما هو: عبد الملك بن أبي كريمة، وهو الأنصاري مولاهم، كنيته: أبو يزيد المغربي، أحد رجال أبي داود في السنن، قال أبو العرب القيرواني: كان ثقة خيارًا، يقال: إنه كان مستجابًا، وقال الحافظ ابن حجر في التهذيب: قال أبو جعفر المقرئ في كتابه التعريف بصحيح البخاري: كان ثقة، وقال هو عنه في التقريب: صدوق صالح.

الثالثة: قوله: ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، أغفل الشيخ سكوت الخطيب أيضًا عما أورد له من الروايات، فكأنه ارتضاها عنه وقوى حاله بها، سيما أنه ذكر في ترجمته جماعة ممن روى عنه، فارتفع عن كونه مجهولًا، إلى كونه معروف العين لم يضعف، فهو مقارب الحديث، ممن يخرج له في الشواهد.

الرابعة: قوله: محمد بن عبد الله بن سليمان اثنان، فاته ثالث، يأتي ذكره.

الخامسة: قوله: والظاهر هنا أنه الأول، والواقع: أنه لا هو الأول ولا الثاني، إنما هو شيخ الطبراني، الإمام العلم المشهور، قال عنه الحافظ الذهبي في السير: الشيخ الحافظ الصادق، محدث الكوفة، أبو جعفر: محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، الملقب: بـ: مطين، حدث عنه: أبو بكر النجاد، وابن عقدة، والطبراني، صنف المسند والتاريخ، وكان متقنًا، سئل عنه الدارقطني فقال: ثقة جبل.

السادسة: قوله: مع ضعفه أقوى، فيه نظر، فإن رجاله عن آخرهم ثقات إلا ما ذكرنا من حال علي بن بهرام الذي لم يضعف قط، فلا وجه لموازنته بحديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

السابعة: قوله: فهذا من أدلة بطلان ذلك الحديث، اهـ.

* **يقول الفقير خادمه**: الشيخ لا يقوي أيًّا من الحديثين ولا يقول بهما، فلا معنى للادعاء بأن هذا أقوى من ذاك سيما وقد ضعفه ابتداءًا، لكن نقول: ليس فيما ذهب إليه من أن عدم معرفة آدم عليه السلام لمحمد دليل على بطلان الأول، لاحتمال نسيانه، فقد كان سيدنا آدم ارتكب ما ارتكب بنسيانه مع كونه في الجنة، وكأن الله عز وجل عرف له ذلك حتى وصفه الله به، فنسيانه لمحمد في الدنيا بعد الخطيئة، وخروجه من الجنة، ومروره

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَابْنُ عَسَاكِرَ، مِنْ طَرِيقِ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ....

بتلك الأحوال الصعيبة هي للنسيان أدعى وأحرى، وللذهول عما كان أقوى، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾، وكأن النسيان صار عند أبينا آدم عليه السلام سمة قد حفظت له، ففي حديث ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أول من جحد آدم** ـ قالها ثلاث مرات ـ **إن الله لما خلقه مسح ظهره فأخرج ذريته فعرضهم عليه، فرأى فيهم رجلًا يزهر، قال: أي رب، من هذا؟، قال: ابنك داود، قال: كم عمره؟، قال: ستون، قال: أي رب زد في عمره، قال: لا، إلا أن تزيده أنت من عمرك، فزاده أربعين سنة من عمره، فكتب الله عليه كتابًا وأشهد عليه الملائكة، فلما أراد أن يقبض روحه قال: بقي من أجلي أربعون!، فقيل له: إنك جعلته لابنك داود!، قال: فجحد، قال: فأخرج الله ﷻ الكتاب، وأقام عليه البينة، فأتمها لداود مائة سنة، وأتمها لآدم عمره ألف سنة**». لفظ الإمام أحمد.

وحاشى آدم عليه السلام ـ وهو نبي مكلم ـ من الجحود، لكنه نسي ما وهب فأنكر.

نعم، وربما يستشكل بعضهم فيقول: حيث ذكر النبي ﷺ الأذان في الحديث، فلماذا تحير هو والصحابة في كيفية جمع الناس للصلاة؟، والجواب: أنه لا إشكال بحمد الله؛ لأن النبي ﷺ وإن كان سماه في الحديث بالأذان إلا أنه لم يكن أذانًا كاملًا على هذا النحو، ولم ينزل على معنى إقامة الصلاة وجمع الناس لها، إنما نزل على سبيل كلمات من الذكر يرددها لإقامة ذكر الله في الأرض وليستأنس بها في وحشته.

تتميم:

قال أبو نعيم بعد روايته للحديث: غريب من حديث عمرو، عن عطاء، لم نكتبه إلا من هذا الوجه.

تابعه أحمد النجاد، عن مطين، أخرجه ابن عساكر في ترجمة آدم ﷺ من تاريخ دمشق: أخبرنا أبو الحسن الفقيه، أنا عبد العزيز الكتاني، أنا أبو بكر: أحمد بن طلحة بن هارون المعروف بابن المنقي الواعظ، أنا أحمد بن سلمان النجاد، أنا محمد بن عبد الله بن سليمان، به.

قوله: «من طريق عطاء»:

هو ابن أبي رباح: أسلم، الإمام، شيخ الإسلام، مفتي الحرم: أبو محمد القرشي مولاهم، المكي، أحد أئمة التابعين، والعلماء العاملين، كان ابن عباس يحيل فتوى أهل الحرم عليه، قطعت يده مع ابن الزبير، وكان أعور أشل أفطس أعرج أسود، ثم

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

نَزَلَ آدَمُ بِالْهِنْدِ وَاسْتَوْحَشَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عليه السلام فَنَادَى بِالْأَذَانِ: ....

عمي، قال ابن سعد: هو مولى لبني فهر، أو بني جمح، انتهت فتوى أهل مكة إليه، وكان ثقةً فقيهًا عالمًا، كثير الحديث.

فائدة: المشهور بالرواية عن عطاء: عمرُ بن قيس، الملقب: سندل، أحد الضعفاء، وكنت أحسبه هو، حيث ذكره أصحاب التهذيب فيمن يروي عن عطاء، ولم يذكروا عمرو بن قيس في تلاميذه، ولا ذكروا عطاء في شيوخ عمرو بن قيس، حتى رأيت أبا نعيم أورد حديث الباب في ترجمة عمرو بن قيس الملائي، فتيقنت أن الراوي عن عطاء هنا هو عمرو بن قيس الثقة.

قوله: «نزل آدم بالهند»:

اختلف أهل التفسير في المكان الذي أهبط فيه سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام، وأكثر الروايات في هذا موقوفة على الصحابة والتابعين بأسانيد يشد بعضها بعضًا، وأشبهها أنه نزل بأرض الهند، قال ابن جرير في تاريخه: أنزل آدم فيما قال علماء سلف أمة نبينا ﷺ بالهند.

أخرج الطبراني في الكبير من حديث عن عبد الله بن عمرو قال: لما أهبط الله آدم بأرض الهند ومعه غرس من غرس الجنة، فغرس بها وكان رأسه بالسماء ورجلاه بالأرض... الحديث

قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: فيه النهاس بن قهم وهو متروك.

وأخرج ابن جرير في التاريخ والتفسير وابن أبي حاتم في التفسير من طرق: عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: إن أول ما أهبط الله آدم إلى الأرض أهبطه بدحنا ـ أرض بالهند ـ، صحح الحاكم إسناده، وهو قوي لولا ما جاء من اختلاط عطاء بآخرة، لكن لحديثه شواهد تأتي، وسيأتي تفصيل الكلام على اسم الأرض وما جاء من الاختلاف في ضبطها.

وأخرج ابن جرير في تاريخه عن مجاهد قال: لقد حدثنا عبد الله بن عباس: أن آدم نزل حين نزل بالهند. في إسناده يحيى القتات.

وأخرج في التاريخ من حديث أبي الزبير قال: قال نافع: سمعت ابن عمر يقول: إن الله تعالى أوحى إلى آدم عليه السلام وهو ببلاد الهند أن حج هذا البيت؛ فحج آدم من بلاد الهند.

وأخرج أيضًا في تاريخه من طريق علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

عباس قال: قال علي بن أبي طالب ﷺ: أطيب أرض في الأرض ريحًا: أرض الهند، أهبط بها آدم، فعلق شجرها من ريح الجنة.

وأخرج عبد الرزاق في المصنف، ومن طريقه ابن جرير في التاريخ عن معمر، عن قتادة قال: وضع الله البيت مع آدم، أهبط الله آدم إلى الأرض، وكان مهبطه بأرض الهند.

وأخرج ابن جرير في تاريخه من حديث الربيع بن أنس، عن أبي العالية قال: خرج آدم من الجنة، فخرج منها ومعه عصًا من شجر الجنة، وعلى رأسه تاج أو إكليل من شجر الجنة، قال: فأهبط إلى الهند، ومنه كل طيب بالهند.

وأخرج ابن سعد من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: أهبط آدم بالهند، وحواء بجدة، أخرجه ابن جرير في التاريخ من طريق ابن سعد، الكلبي غير معتمد في الرواية وإنما أخرجته في الشواهد.

وأخرج ابن جرير عن ابن إسحاق قال: هبط آدم على الجبل الذي هبط عليه ومعه ورق من ورق الجنة، فبثه في ذلك الجبل، فمنه كان أصل الطيب كله، وكل فاكهة لا توجد إلا بأرض الهند.

وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره من حديث عباد بن ميسرة عن الحسن قال: أهبط آدم بالهند، وحواء بجدة، وإبليس بدست ميسان ـ من البصرة على أميال ـ وأهبطت الحية بأصبهان.

وأخرج من حديث أسباط، عن السدي قال: قال الله: ﴿ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعٗاۖ﴾ الآية، فهبطوا فنزل آدم بالهند.

فهذه جملة من أقوال المفسرين متعاضدة بأسانيد قويت بكثرة مخارجها وتعدد رواتها، وبقول جمهور أهل العلم بذلك، وقد روي عن ابن عباس خلاف الأول بالإسناد المتقدم عن عطاء، عن سعيد، عنه قال: أهبط آدم ﷺ إلى أرض يقال لها: دحنا بين مكة والطائف، وعن ابن عمر أنه قال: أهبط آدم بالصفا، وحواء بالمروة، أخرجهما ابن أبي حاتم في تفسيره، والقول الأول عنهما أشبه لشهرته عنهما وكون الجمهور عليه، وأحسب الاختلاف في الرواية عن ابن عباس سببه اختلاط عطاء، والله أعلم.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ـ مرَّتَيْنِ ـ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ـ مرَّتَيْنِ ـ قَالَ آدَمُ: مَنْ مُحَمَّدٌ؟، قَالَ: آخِرُ وَلَدِكَ مِنَ الْأَنبِيَاءِ.

٣١ ـ وَأَخْرَجَ الْبَزَّارُ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللهُ أَنْ يُعَلِّمَ رَسُولَهُ الْأَذَانَ أَتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السلام بِدَابَّة يُقَالُ لَهَا: الْبُرَاقُ، فَذَهَبَ يَرْكَبُهَا ....

قوله: «الله أكبر الله أكبر»:

زاد في الفاتح بعدها كلمة: «مرتين».

٣١ ـ قوله: «وأخرج البزار»:

قال في البحر الزخار: حدثنا محمد بن عثمان بن مخلد الواسطي، أنا أبي، عن زياد بن المنذر، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي رضي الله عنه به.

قال البزار في إثره: وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ عن علي إلا بهذا الإسناد، وزياد بن المنذر فيه شيعية، وقد روى عنه مروان بن معاوية وغيره، اهـ.

زياد بن المنذر مجمع على ضعفه، قاله الهيثمي في مجمع الزوائد.

قوله: «بدابة يقال لها: البراق»:

بضم الموحدة، وتخفيف الراء: مشتق من البريق، ويحتمل من البرق حيث وصف بسرعة السير، ويحتمل أن يكون الاشتقاق من قولهم: شاة برقاء، إذا تخلل صوفها الأبيض طاقات سود، ويحتمل أن لا يكون مشتقًا، وقد أشار ابن أبي جمرة إلى أن البراق إنما خص بذلك لأنه لم ينقل أن أحدًا ملكه، بخلاف غير جنسه من الدواب، قال: والقدرة كانت صالحة لأن يصعد بنفسه من غير براق ولكن ركوب البراق كان زيادة له في تشريفه ﷺ لأنه لو صعد بنفسه لكان في صورة ماش، والراكب أعز من الماشي، وسيأتي مزيد مما جاء في البراق وعنها في أحاديث الإسراء إن شاء الله.

قوله: «فذهب يركبها»:

يعني: ليلة الإسراء، فعلى القول بصحة حديث الباب يكون الأذان قد شرع بمكة ـ زادها ربي شرفًا ورفعة ـ ليلة الإسراء قبل الهجرة، قال الحافظ في الفتح: على تقدير الصحة يحمل على تعدد الإسراء، وهو ما أومأ إليه الحافظ أبو سعد الخركوشي بقوله في شرف المصطفى: كان للنبي ﷺ معاريج، ويشكل على ذلك الأحاديث

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فَاسْتَصْعَبَتْ، فَقَالَ لَهَا جِبْرِيلُ: اسْكُنِي! فَوَاللهِ مَا رَكِبَكِ عَبْدٌ أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنْ مُحَمَّدٍ، فَرَكِبَهَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْحِجَابِ الَّذِي يَلِي الرَّحْمَنَ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِك،

الصحيحة الواردة في بدء الأذان وقصة عبد الله بن زيد في هذا، وما استدل به أهل العلم من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا﴾ الآية، أن ذلك كان بالمدينة.

وقد وردت أحاديث أخرى غير حديث الباب تدل على أن الأذان شرع بمكة قبل الهجرة ما رأيت شيئًا قوِيَّ الإسناد فيها إلا مرسل الحسن البصري، أوردها تتميمًا للفائدة:

فأخرج الطبراني في الأوسط من حديث طلحة بن زيد ـ شبه المتروك ـ، عن يونس بن يزيد، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه: «**أن النبي ﷺ لما أسري به إلى السماء أوحي إليه بالأذان، فنزل به فعلمه جبريل**».

وقال الدارقطني في السنن: حدثنا أبو طالب: أحمد بن نصر، ثنا أبو حمزة: إدريس بن يونس الفراء، ثنا محمد بن سعيد، ثنا جرير بن حازم، عن قتادة، عن أنس: «**أن جبرائيل عليه السلام أتى النبي ﷺ بمكة حين زالت الشمس وأمره أن يؤذن للناس بالصلاة حين فرضت عليهم**».

خالفه ابن أبي عروبة، عن قتادة، قال الدارقطني في إثره: حدثنا ابن مخلد، ثنا أبو داود، ثنا ابن المثنى، ثنا ابن أبي عدي، عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن، عن النبي ﷺ بنحوه، وهذا مرسل قوي.

وأخرج ابن مردويه ـ بإسناد فيه من لا يعرف ـ من حديث عائشة مرفوعًا: «**لما أسري بي أذن جبريل؛ فظنت الملائكة أنه يصلي بهم، فقدمني فصليت**».

قوله: «فاستصعبت»:

سيأتي إيراد الأحاديث في هذا، وكلام العلماء في آية الإسراء، وفي شرف المصطفى لأبي سعد الخركوشي: «**أنها لما استصعبت قال لها جبريل عليه السلام: أما تستحين؟!، أتصعبين على محمد ﷺ؟!، والله ما ركبك عبد قط أكرم على الله منه، قال: فاستحيت، وفاضت عرقًا، ووضع جبريل عليه السلام يده على عرفها، قال: فكان الذي يمسك بركابها: جبريل، والذي يمسك بزمامها: ميكائيل، والذي يسوي عليه ثيابه: إسرافيل**».

قوله: «ما ركبك عبد أكرم على الله من محمد ﷺ»:

في نسخة الفاتح وحدها: «ما ركبك أحد»، وما أثبتناه كما في بقية الأصول، وهو موافق لما في الرواية، وسيأتي نقل ألفاظ الروايات عند الكلام على قصة الإسراء إن شاء الله تعالى.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

إِذْ خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْحِجَابِ فَقَالَ الْمَلَكُ: الله أَكْبَرُ الله أَكْبَرُ، فَقِيلَ لَهُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ: صَدَقَ عَبْدِي، أَنَا أَكْبَرُ، أَنَا أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ الْمَلَكُ: أَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلَهَ إِلَّا الله، فَقِيلَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ: صَدَقَ عَبْدِي، أَنَا، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنا، فَقَالَ الْمَلَكُ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَّسُولُ الله، فَقِيلَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ: صَدَقَ عَبْدِي، أَنَا أَرْسَلْتُ مُحَمَّدًا، قَالَ الْمَلَكُ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ، ثمَّ قَالَ: الله أَكْبَرُ الله أَكْبَرُ، فَقِيلَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ: صَدَقَ عَبْدِي، أَنَا أَكْبَرُ، أَنَا أَكْبَرُ، ثمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله، فَقِيلَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ: صَدَقَ عَبْدِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، ثُمَّ أَخَذَ الْمَلَكُ بِيَدِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَدَّمَهُ، فَأَمَّ أَهْلَ السَّمَوَاتِ، فِيهِمْ آدَمُ وَنُوحٌ، فَيَوْمَئِذٍ أَكْمَلَ الله لِمُحَمَّدٍ الشَّرَفَ عَلَى أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.

قوله: «إذ خرج ملك من الحجاب»:

زاد في الرواية: فقال رسول الله ﷺ: **«يا جبريل من هذا؟ قال: والذي بعثك بالحق إني لأقرب الخلق مكانًا، وإن هذا الملك ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتي هذه»**.

قوله: «أشهد أن لا إله إلا الله، فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي: أنا»:

في نسخة الفاتح وحدها بإسقاط الضمير الأول: «أنا»، ففيها: **«صدق عبدي، لا إله إلا أنا»**، وما أثبتناه موافق لبقية الأصول ولفظ رواية البزار.

قوله: «أشهد أن محمدًا رسول الله»:

هو الشاهد في الحديث، وفيه غير ذلك مما يتعلق بفضل النبي ﷺ، منها: قوله: ما ركبك عبد أكرم على الله منك، ومنها: قوله: **«فأم أهل السموات فيهم آدم ـ وهو أبو الأنبياء والبشر ـ ونوح ـ وهو أول الرسل»**.

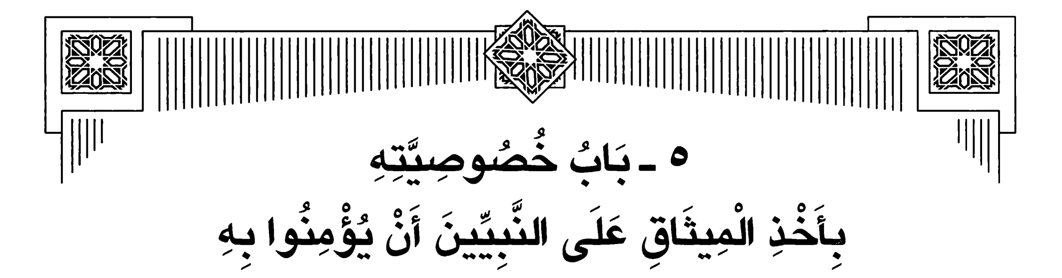
قوله: «ثم قال: الله أكبر الله أكبر»:

كذا في الأصول عدا الفاتح وحدها، ففيها إسقاط جملة: ثم قال، وما أثبتناه موافق لبقية الأصول ورواية البزار.

قوله: «فيومئذ أكمل الله لمحمد الشرف»:

هو من كلام أبي جعفر: محمد بن علي، كما بينته رواية البزار.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



٥ ـ بَابُ خُصُوصِيَّتِهِ بِأَخْذِ الْمِيثَاقِ عَلَى النَّبِيِّينَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾.

قوله: «باب خصوصيته ﷺ بأخذ الميثاق على النبيين أن يؤمنوا به»:

قال القاضي عياض في الشفا مترجمًا لآية الباب: الفصل السابع: فيما أخبر الله تعالى به في كتابه العزيز من عظيم قدره، وشريف منزلته على الأنبياء، وحظوة رتبته عليهم: قال أبو الحسن القابسي: اختص الله تعالى محمدًا ﷺ بفضل لم يؤته غيره أبانه به، وهو ما ذكره في هذه الآية، قال المفسرون: أخذ الله الميثاق بالوحي، فلم يبعث نبيًّا إلا ذكر له محمدًا ونعته، وأخذ عليه ميثاقه: إن أدركه ليؤمنن به، وقيل: أن يبينه لقومه، ويأخذ ميثاقهم أن يبينوه لمن بعدهم، وقوله: ثم جاءكم: الخطاب لأهل الكتاب المعاصرين لمحمد ﷺ.

قال علي بن أبي طالب وابن عمه ابن عباس رضي الله عنهما: ما بعث الله نبيًّا من الأنبياء إلا أخذ عليه الميثاق: لئن بعث الله محمدًا ﷺ وهو حي ليؤمنن به وينصرنه، وأمره أن يأخذ الميثاق على أمته: لئن بعث محمد وهم أحياء ليؤمنن به ولينصرنه، وقال طاوس والحسن البصري وقتادة: أخذ الله ميثاق النبيين أن يصدق بعضهم بعضًا، قال: وهذا لا يضاد ما قاله علي وابن عباس ولا ينفيه، بل يستلزمه ويقتضيه، ولهذا روى عبد الرزاق عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، مثل قول علي وابن عباس.

قوله: ﴿لَمَآ ءَاتَيْتُكُم﴾:

في نسخة الرباط وحدها: ﴿لَمَا ءَاتَيْنَاكُمْ﴾ الآية، بالنون بعد التحتية على قراءة نافع، وهي قراءة أهل المغرب.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٢ ـ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنِ السُّدِّيِّ فِي الْآيَةِ قَالَ: لَمْ يُبْعَثْ نَبِيٌّ قَطُّ ـ مِنْ لَدُنْ نُوحٍ ـ إِلَّا أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَهُ: لَيُؤْمِنَنَّ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَلَيَنْصُرَنَّهُ، إِنْ خَرَجَ وَهُوَ حَيٌّ، وَإِلَّا أَخَذَ عَلَى قَوْمِهِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَيَنْصُرُوهُ إِنْ خَرَجَ وَهُمْ أَحْيَاءٌ.

---

٣٢ ـ قوله: «أخرج ابن أبي حاتم»:

قال في تفسيره: حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، به.

تابعه محمد بن الحسين بن أبي الحنين، عن ابن المفضل، أخرجه ابن جرير في تفسيره: حدثنا محمد بن الحسين، ثنا أحمد بن المفضل، به.

قوله: «عن السدي»:

هو الإمام، المفسر: إسماعيل بن عبد الرحمن ابن أبي كريمة، الصدوق: أبو محمد السدي، الحجازي، ثم الكوفي، الأعور، أحد موالي قريش، قدمه أهل العلم في التفسير قالوا: هو في التفسير أمثل منه في الحديث، روي عن إبراهيم النخعي أنه مر بالسدي وهو يفسر، فقال: إنه ليفسر تفسير القوم، وهو في الحديث صدوق.

قوله: «ليؤمنن بمحمد ﷺ»:

هو الشاهد في التفسير، وبهذا قال جماعة من أهل التفسير، أغفل المصنف الإشارة إليهم واقتصر على ما روي عن السدي وهو غير جيد، فقد أخرج ابن جرير في تفسيره عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لم يبعث الله نبيًّا ـ آدم فمن بعده ـ إلا أخذ عليه العهد في محمد: لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه، ويأمره فيأخذ العهد على قومه ثم تلا: ﴿لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾ الآية، وأخرج عن ابن عباس وقتادة في هذه الآية نحوه، وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن طاوس نحوه.

قال ابن جرير الطبري: وهاتان الآيتان ـ يعني: هذه والتي تليها: ﴿فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ وإن كان مخرج الخبر فيهما من الله عز وجل بما أخبر أنه أشهد وأخذ به ميثاق من أخذ ميثاقه به، عن أنبيائه ورسله، فإنه مقصود به إخبار من كان حوالي مهاجر رسول الله ﷺ من يهود بني إسرائيل أيام حياته ﷺ، عما لله عليهم من العهد في الإيمان بنبوة محمد ﷺ ومعنيٌّ به تذكيرهم ما كان الله آخذًا على آبائهم

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٣ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، مِنْ طَرِيقِ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمْ يَزَلِ اللهُ تَعَالَى يَتَقَدَّمُ فِي النَّبِيِّ إِلَى آدَمَ فَمَنْ بَعْدَهُ، وَلَمْ تَزَلِ الْأُمَمُ تَتَبَاشَرُ بِهِ وَتَسْتَفْتِحُ بِهِ، حَتَّى أَخْرَجَهُ اللهُ فِي خَيْرِ أُمَّةٍ، وَفِي خَيْرِ قَرْنٍ، وَفِي خَيْرِ أَصْحَابٍ، وَفِي خَيْرِ بَلَدٍ، فَأَقَامَ بِهِ مَا شَاءَ اللهُ، وَهُوَ حَرَمُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ إِلَى طَيْبَةَ، وَهِيَ حَرَمُ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَكَانَ مَبْعَثُهُ ﷺ مِنْ حَرَمٍ، وَمُهَاجَرُهُ إِلَى حَرَمٍ.



وأسلافهم من المواثيق والعهود، وما كانت أنبياء الله عرفتهم وتقدمت إليهم في تصديقه واتباعه ونصرته على من خالفه وكذبه وتعريفهم ما في كتب الله، التي أنزلها إلى أنبيائه التي ابتعثها إليهم، من صفته وعلامته.

٣٣ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:

الخبر ضمن المفقود من تاريخ دمشق، أورده ابن بدران في المختصر من التاريخ، ووقفت على إسناده في الثاني من أجزاء ابن الصواف: حدثنا الحسن بن سهل، ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن محمد بن كريب، عن أبيه، عن ابن عباس قال: لم يزل الله عز وجل يتقدم في النبي ﷺ إلى آدم فمن بعده، ولم تزل الأمم تباشر به وتستفتح به، حتى أخرجه الله عز وجل في خير أمة، وفي خير قرن، وفي خير أصحاب، وفي خير بلد، أقام به ما شاء الله، وهو حرم إبراهيم عليه السلام، ثم أخرجه إلى طيبة، وهي حرم محمد ﷺ، وكان مبعثه ﷺ من حرم إبراهيم عليه السلام، ومهاجره إلى حرم محمد ﷺ.

نعم، ولعل الحافظ ابن عساكر أخرجه في تاريخ دمشق من هذا الطريق، فإنه أكثر فيه من حديث أبي علي الصواف، رجاله رجال الصحيح، علته محمد بن كريب بن أبي مسلم القرشي، أخو رشدين بن كريب مولى ابن عباس، من رجال ابن ماجه، ضعفه الجمهور.

قوله: «يتقدم في النبي»:

كذا في الفاتح، وهو كما ترى موافق للفظ الرواية، وفي الرباط: «**يتقدم النبي**»، وفي السليمانية: «**ينقل النبي**».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



٦ ـ بَابُ دُعَاءِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِهِ

٣٤ ـ أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: لَمَّا قَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ الْآيَةَ.

قوله: «عليه الصلاة والسلام»:

كذا في نسخة الفاتح وحدها.

٣٤ ـ قوله: «أخرج ابن جرير»:

عزاه المصنف لابن جرير وهو عنده عن الربيع، لم يبلغ به أبا العالية، واللفظ الذي ساقه المصنف أقرب إلى لفظ ابن أبي حاتم.

قال ابن جرير في تفسيره: حدثت عن عمار، ثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ الآية، هو محمد ﷺ، فقيل له: قد استجيب ذلك، وهو في آخر الزمان.

لم يسمعه من عمار، وقصر في إسناده.

خالفه آدم، عن أبي جعفر، فجعله عن أبي العالية، قال ابن أبي حاتم في تفسيره: حدثنا عصام بن رواد العسقلاني، ثنا آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية في قوله: ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ الآية، يعني: أمة محمد ﷺ، فقيل له: قد استجيب لك، وهو كائن في آخر الزمان.

قوله: «عن أبي العالية»:

هو الإمام المقرئ، الحافظ المفسر: رفيع بن مهران الرياحي، البصري، أحد الأعلام، أدرك زمان النبي ﷺ وهو شاب، وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق، ودخل عليه، وحفظ القرآن وقرأه على أبي بن كعب، وسمع من عمر وعلي وأبي ذر وابن مسعود وعائشة وعدة غيرهم، روي عنه أنه قال: قرأت القرآن بعد وفاة نبيكم ﷺ بعشر سنين، قرأته على عمر ثلاث مرار، وكان ابن عباس يرفعني على السرير، وقريش

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

قِيلَ لَهُ: قَدِ اسْتُجِيبَ لَكَ، وَهُوَ كَائِنٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ.

٣٥ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالْحَاكِمُ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَنَا دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ....

أسفل من السرير، فتغامزت بي قريش، فقال ابن عباس: هكذا العلم يزيد الشريف شرفًا، ويجلس المملوك على الأسرة، قال أبو بكر ابن أبي داود: وليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن من أبي العالية، وبعده: سعيد بن جبير، قال الحافظ الذهبي: قد وَثَّق أبا العالية: الحافظان: أبو زرعة، وأبو حاتم.

قوله: «قد استجيب لك»:

في نسخة الفاتح وحدها: «**قد استجبت لك**»، وما أثبتناه موافق لبقية النسخ والرواية عند من أخرجه، والمعنى صحيح، ولعل أبا العالية أخذ هذا عن ابن عباس، فإنه من تلاميذه، وهو موافق لما جاء به الكتاب والسُّنَّة، وإن لم يرد بهذا اللفظ مرفوعًا إلى النبي ﷺ.

٣٥ ـ قوله: «وأخرج أحمد، والحاكم»:

في نسخة الرباط وحدها: «الحاكم وأحمد».

قوله: «عن العرباض بن سارية»:

تقدم حديثه في باب خصوصية النبي ﷺ بكونه أول النبيين في الخلق، برقم: **٤**، وتكلمنا على ألفاظه وشيئًا من تخريجه، نتممه هنا إن شاء الله.

فاللفظ هنا اختصره المصنف، وليس عند أحد ممن ذكرهم عن العرباض بهذا السياق.

قال الإمام أحمد في المسند: حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا معاوية ـ يعني: ابن صالح ـ، عن سعيد بن سويد الكلبي، عن عبد الله بن هلال السلمي، عن عرباض بن سارية قال: قال رسول الله ﷺ: «**إني عند الله لَخاتَمُ النبيين وإن آدم عليه السلام لمنجدل في طينته، وسأنبئكم بأول ذلك: دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى بي، ورؤيا أمي التي رأت، وكذلك أمهات النبيين ترين**».

أخطأ ابن مهدي في تسمية شيخ سعيد بن سويد، قال الإمام أحمد في إثره: حدثنا أبو العلاء ـ وهو الحسن بن سوار ـ ثنا ليث، عن معاوية، عن سعيد بن سويد،

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَبِشَارَةُ عِيسَى عليه السلام.

عن عبد الأعلى بن هلال السلمي، وفي حديثه من الزيادة: «إن أم رسول الله ﷺ رأت حين وضعته نورًا أضاءت منه قصور الشام».

وقوله: «إني عند الله»، كذا وقع في طبعة المكنز للمسند، ولعله الأشبه، فقد أخرجه كذلك أبو نعيم في الدلائل من طريق الإمام أحمد، ووقع في أكثر مطبوعات المسند «عبد الله»، وانظر الحديث المتقدم برقم: ٤، والتعليق عليه.

وأغرب الحافظ ابن كثير إذ أخرج رواية الإمام أحمد في جزء السيرة من التاريخ من طريق ابن مهدي بتسمية شيخ سعيد على الصواب: عبد الأعلى.

رواية الحاكم تأتي لما فيها من المخالفة.

قوله: «وبشارة عيسى عليه السلام»:

تقدم الكلام عليه تحت رقم: ٤.

وهذا الحديث قد حسنه جماعة من أهل الرواية، منهم: الحافظ الذهبي في تاريخه، وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: أحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح غير سعيد بن سويد، وقد وثقه ابن حبان، اهـ.

أما الحافظ ابن حجر فترجم لسعيد بن سويد في التعجيل وزعم أن البخاري قال في حديث الباب: لم يصح حديثه، ولم أر هذه العبارة فيمن ترجم لهم البخاري ممن يسمى بسعيد بن سويد في تاريخه الكبير، ولا رأيت الإمام البخاري علق الحديث سواء في الكبير أو في الأوسط، بل إن ابن عساكر ساقه من طريق البخاري ولم يعلق عنه شيئًا، فيحرر قول الحافظ في التعجيل.

نعم، ومن طريق الإمام أحمد عن ابن مهدي أخرجه أبو نعيم في الدلائل: حدثنا أبو بكر ابن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، به.

ومن طريق الإمام أحمد أخرجه ابن عساكر في تاريخه فقال: وأخبرنا أبو القاسم ابن الحصين، أنا أبو علي ابن المذهب، أنا أحمد بن جعفر القطيعي، أنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي، به.

حديث الليث رواه جماعة أيضًا، منهم: ابن سعد في الطبقات: أخبرنا الحسن بن سوار، أبو العلاء الخراساني، أنا ليث بن سعد، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

وابن جرير في تفسيره: وحدثني عبيد بن آدم بن أبي إياس العسقلاني قال: حدثني أبي، ثنا الليث بن سعد، به.

والطبراني في معجمه الكبير: حدثنا أبو زرعة: عبد الرحمٰن بن عمرو الدمشقي، ثنا علي بن عياش الحمصي، ثنا الليث بن سعد، به.

● **تابعه عن معاوية:**

١ ـ عبد الله بن صالح، أخرجه البخاري في تاريخه الكبير معلقًا فقال: قال عبد الله، به.

ومسندًا في الأوسط: حدثنا عبد الله بن صالح، به.

ويعقوب بن سفيان في المعرفة: حدثنا أبو صالح، به.

ومن طريقه البيهقي في الدلائل: أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطان ببغداد، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا أبو صالح، به.

قال: وأخبرنا أبو الحسين: علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد، ثنا أبو علي: أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة، ثنا أبو إسماعيل الترمذي، ثنا أبو صالح، به.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره: حدثني المثنى، ثنا أبو صالح، به.

والآجري في الشريعة: حدثنا أبو بكر: عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، ثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، ثنا عبد الله بن صالح، به.

والطبراني في معجمه الكبير: حدثنا بكر بن سهل، ثنا عبد الله بن صالح، به.

ومن طريقه وطريق غيره أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرناه أبو القاسم: زاهر بن طاهر أنا أبو بكر البيهقي، وأنا أبو القاسم: إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي، أنا أبو بكر: محمد بن هبة الله الطبري، قالا: أنا أبو الحسين ابن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، أنا يعقوب بن سفيان، أنا أبو صالح. ح

وأخبرناه أبو الحسن: علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله خطيب مشكان، أنا القاضي أبو منصور: محمد بن الحسن بن محمد بن يونس النهاوندي، أنا أبو العباس: أحمد بن الحسين بن زنبيل النهاوندي، أنا أبو القاسم: عبد الله بن محمد بن عبد الرحمٰن بن الخليل القاضي المعروف بابن الأشقر، أنا أبو عبد الله: محمد بن إسماعيل البخاري، أنا عبد الله بن صالح. ح

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

وأخبرناه أبو علي الحداد في كتابه وحدثني عنه أبو مسعود الأصبهاني، أنا أبو نعيم: أحمد بن عبد الله الحافظ، أنا سليمان بن أحمد الطبراني، أنا بكر بن سهل، أنا عبد الله بن صالح، به.

٢ ـ **عبد الله بن وهب**، أخرجه ابن شبّة في تاريخ المدينة: حدثنا محمد بن حاتم، أنبأ إبراهيم بن المنذر قال: حدثني عبد الله بن وهب، به.

وابن جرير في تفسيره: حدثني يونس، أنا ابن وهب، به.

وأبو نعيم في الدلائل: حدثنا أبو عمرو: محمد بن أحمد بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا حرملة بن يحيى، ثنا عبد الله بن وهب، به.

والبغوي في الأنوار وفي شرح السُّنَّة: حدثنا السيد أبو القاسم: علي بن موسى الموسوي قال: حدثني أبو بكر: أحمد بن محمد بن العباس البلخي، أنا أبو سليمان: حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، أخبرنا محمد بن المكي، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا ابن أخي ابن وهب، ثنا عمي، به.

وابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق أبي نعيم المتقدم: أخبرنا أبو علي الحداد إجازة، وحدثني عنه أبو مسعود عبد الرحيم بن علي بن حمد، أنا أبو نعيم، به.

وصححه ابن حبان: أخبرنا علي بن الحسين بن سلمان بالفسطاط، ثنا الحارث بن مسكين، ثنا ابن وهب، به.

* **خالف ابن أبي مريم: معاويةَ بن صالح** ـ والرجل ضعيف عندهم إذا وافق، فكيف إذا خالف؟ ـ، رواه عن سعيد، عن العرباض، لم يذكر بينهما عبد الأعلى بن هلال، أخرجه الإمام أحمد في المسند: حدثنا أبو اليمان: الحكم بن نافع، ثنا أبو بكر، عن سعيد بن سويد، به.

وقال ابن جرير في تفسيره: حدثني عمران بن بكار الكلاعي، ثنا أبو اليمان، به.

والبزار في مسنده: حدثنا الحسين بن مهدي، ثنا أبو المغيرة: عبد القدوس بن الحجاج، ثنا أبو بكر ابن أبي مريم، به.

قال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن رسول الله ﷺ بإسناد متصل عنه بأحسن من هذا الإسناد، وسعيد بن سويد رجل من أهل الشام ليس به بأس.

كذا قال رَحِمَهُ اللَّهُ، مع أن ابن أبي مريم ممن يضعف في الحديث، فروايته عن سعيد

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

على هذا النحو منكرة لمخالفته من هو أوثق منه وأثبت، ولذلك لم يعتد أهل الحديث بمخالفته، ولم يعدوها شيئًا.

نعم، وممن أخرج رواية ابن أبي مريم أيضًا: عثمان بن سعيد في الرد على الجهمية: قرأت على أبي اليمان، به.

ومن طريق عثمان الدارمي أخرجه الحاكم في المستدرك: أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن محمد العنزي، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: قلت لأبي اليمان: حدثك أبو بكر ابن أبي مريم الغساني، به.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد شاهد للحديث الأول.

ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في الدلائل فقال: حدثنا أبو عبد الله الحافظ إملاء وقراءةً، به.

قال البيهقي: قصر أبو بكر ابن أبي مريم بإسناده، فلم يذكر فيه عبد الأعلى بن هلال، وقصر بمتنه، فجعل الرؤيا بخروج النور منها وحده.

وأخرجها الطبراني في معجمه الكبير وفي مسند الشاميين: حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة وأبو زيد الحوطيان قالا: ثنا أبو المغيرة، ثنا أبو بكر ابن أبي مريم. ح

وحدثنا موسى بن هارون، ثنا إسحاق بن راهويه قال: أخبرني بقية قال: أخبرني أبو بكر ابن أبي مريم، به.

وأبو نعيم في الحلية: حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله، ثنا أبو اليمان، ثنا أبو بكر ابن أبي مريم، به.

وأخرجها ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق أبي نعيم المتقدم، فقال: أنبأنا أبو علي: الحسن بن أحمد الحداد، وأخبرني عنه أبو مسعود: عبد الرحيم بن علي الأصبهاني، أنا أبو نعيم الحافظ، به.

وفي الباب عن عبادة بن الصامت يأتي بعد هذا.

*** وفي الباب أحاديث أخرى لم يذكرها المصنف ولا أشار إليها، منها:**

١ ـ حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه؛ أخرجه الإمام أحمد في المسند، والطيالسي في مسنده، وابن سعد في الطبقات الكبرى، والطبراني في معجمه الكبير، والبيهقي في

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

الدلائل، جميعهم من حديث الفرج بن فضالة، عن لقمان بن عامر، عن أبي أمامة قال: قيل: يا رسول الله ما كان بدو أمرك؟، فقال: «**دعوة أبي إبراهيم، وبشرى عيسى ابن مريم، ورأت أمي أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام**».

الفرج بن فضالة ممن يضعف في الحديث، لكن قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد بإسناد حسن ـ وله شواهد تقويه ـ، ورواه الطبراني.

٢ ـ **وحديث أبي مريم الكندي** أو الغساني ـ جد أبي بكر ابن أبي مريم ـ؛ وقد مضى تخريجه تحت رقم: ١١.

٣ ـ **وحديث خالد بن معدان:** عن أصحاب رسول الله ﷺ أنهم قالوا: يا رسول الله، أخبرنا عن نفسك، فقال: «**دعوة أبي إبراهيم، وبشرى عيسى، ورأت أمي حين حملت كأنه خرج منها نور أضاءت له بصرى من أرض الشام**». أخرجه الحاكم في المستدرك، وقال: خالد بن معدان من خيار التابعين، صحب معاذ بن جبل فمن بعده من الصحابة، فإذا أسند حديثًا إلى الصحابة فإنه صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، اهـ.

ومن طريق الحاكم أخرجه أيضًا البيهقي في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، به.

٤ ـ **حديث شداد بن أوس**؛ أخرجه أبو يعلى وأبو نعيم وابن عساكر، يأتي ذكر أسانيدهم تحت رقم: **٢٦٥**.

وأخرجه أيضًا الآجري في الشريعة، وابن جرير في تاريخه، جميعهم من طريق عمر بن صبح ـ شبه المتروك ـ، عن ثور بن يزيد الشأمي، عن مكحول الشأمي، عن شداد بن أوس قال: بينا نحن جلوس عند رسول الله ﷺ إذ أقبل شيخ من بني عامر....، القصة بطولها، وفيها قول النبي ﷺ: «**يا أخا بني عامر إن حقيقة قولي وبدء شأني أني دعوة أبي إبراهيم، وبشرى أخي عيسى ابن مريم، وإني كنت بكر أمي، وإنها حملت بي كأثقل ما تحمل، وجعلت تشتكي إلى صواحبها ثقل ما تجد، ثم إن أمي رأت في المنام أن الذي في بطنها نور، قالت: فجعلتُ أُتبع بصري النور، والنور يسبق بصري، حتى أضاءت لي مشارق الأرض ومغاربها**».

قال الشمس الدمشقي: هذا حديث منكر جدًّا مطروح، ومداره على عمر بن صبح بن عمران التميمي، وهو هالك، اعترف على نفسه بالوضع.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٣٦ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنَا عَنْ نَفْسِكَ، قَالَ: نَعَمْ، أَنَا دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَكَانَ آخِرُ مَنْ بَشَّرَ بِي: عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

---

٥ ـ **ومرسل أبي العجفاء السلمي** ـ وفي حديثه اختلاف ـ؛ قال ابن سعد في الطبقات الكبرى: أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي، عن ثور بن يزيد، عن أبي العجفاء، عن النبي ﷺ قال: «**رأت أمي حين وضعتني سطع منها نور أضاءت له قصور بصرى**».

مرسل جيد؛ عبد الوهاب رجل وسط، من رجال مسلم، وثور بن يزيد من رجال البخاري، وأبو العجفاء تابعي ثقة.

ومنهم من يجعله عن أبي العجفاء، عن شداد، أخرجه ابن عائذ في مغازيه: أخبرني الوليد بن مسلم، ثنا صاحب لنا، عن عبد الله بن مسلم أنه حدثه قال: حدثني عبادة بن نسي قال: سمعت أبا العجفاء يقول: حدثني شداد بن أوس، به.

ومن طريق ابن عائذ أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو الحسن: علي بن المسلم الفقيه لفظًا وأبو القاسم: الخضر بن الحسين بن عبدان قراءة قالا: أنبأنا أبو القاسم ابن أبي العلاء، أنبأنا أبو محمد ابن أبي نصر، أنبأنا أبو القاسم ابن أبي العقب، أنبأنا أبو عبد الملك: أحمد بن إبراهيم، أنبأنا محمد بن عايذ، به.

قال ابن عساكر في إثره: هذا حديث غريب، وفيه من يجهل.

وقال الشمس الدمشقي: إسناد مظلم، وحديث منكر لا يثبت مثله.

٦ ـ **وحديث أبي طوالة**: عبد الله بن عبد الرحمٰن بن معمر الأنصاري مرسلًا، قال ابن سعد في الطبقات: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني ربيعة بن عثمان، عن عمر بن أبي أنس. ح

وحدثنا إسماعيل بن عبد الملك الأنصاري، عن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن معمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا دعوة أبي إبراهيم، وبشر بي عيسى ابن مريم**».

محمد بن عمر الواقدي غير معتمد في الرواية.

٣٦ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:

هو في الثاني من جزء أبي علي الصواف: حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى،

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٧ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، مِنْ طَرِيقِ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: أَنَا دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، قَالَ وَهُوَ يَرْفَعُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ: ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ حَتَّى أَتَمَّ الْآيَةَ.

ثنا بشر بن عمارة، عن الأحوص بن حكيم، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمٰن بن عثمان، عن عبادة بن الصامت، به.

بشر بن عمارة والأحوص يضعفان في الحديث.

ومن طريق أبي علي أخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق: أنبأنا أبو القاسم: علي بن أحمد الرزاز، أنبأنا أبو القاسم ابن بشران، أنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا أبو الفضل: أحمد بن الحسن بن خيرون، أنبأنا أبو القاسم ابن بشران، أنبأنا أبو علي الصواف، به.

٣٧ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

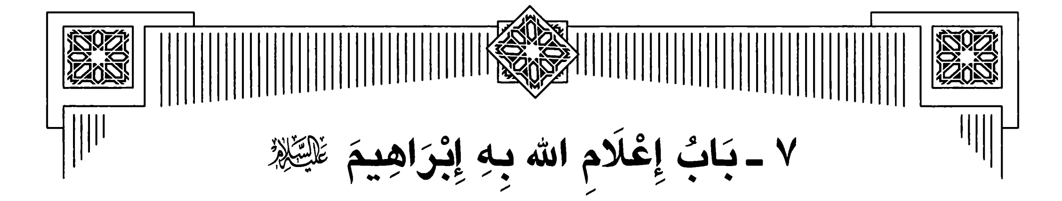
قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي، أنا جويبر به، وفيه: حتى أتم الآية، وليس كما وقع في الأصول والمطبوعة: حتى أتم الله.

قوله: «من طريق جويبر»:

هو جويبر بن سعيد الأزدي، أبو القاسم البلخي، عداده في الكوفيين، يقال: اسمه جابر، وجويبر: لقب، ممن لم يختلف أهل الحديث في تضعيفه وإنكار رواياته.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



٧ ـ بَابُ إِعْلَامِ الله بِهِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام

٣٨ ـ أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا أُمِرَ إِبْرَاهِيمُ بِإِخْرَاجِ هَاجَرَ حُمِلَ عَلَى الْبُرَاقِ، فَكَانَ لَا يَمُرُّ بِأَرْضٍ عَذْبَةٍ سَهْلَةٍ إِلَّا قَالَ: انْزِلْ هَاهُنَا يَا جِبْرِيلُ فَيَقُولُ: لَا، حَتَّى أَتَى مَكَّةَ، فَقَالَ جِبْرِيلُ: انْزِلْ يَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: حَيْثُ لَا زَرْعَ وَلَا ضَرْعَ؟!، قَالَ: نَعَمْ، هَهُنَا يَخْرُجُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ ذُرِّيَّةِ ابْنِكَ، الَّذِي تَتِمُّ بِهِ الْكَلِمَةُ الْعُلْيَا.

---

٣٨ ـ قوله: «أخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا علي بن محمد، عن سليمان القافلاني، عن عطاء، عن ابن عباس به، وزيد في المطبوعة لفظة: **«الأمي»**، بدلًا من الموصول: **«الذي»**، وما أثبتناه موافق لما في الأصول والرواية.

سليمان، وهو ابن أبي سليمان: محمد، أبو الربيع القافلاني، عداده في أهل البصرة، وأحد الضعفاء على قلة روايته، يقال: ليس ممن يعتد به، قال بعضهم: شبه المتروك، قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ليس بشيء وقد كان سمع من عطاء، وروى عباس عن يحيى: ضعيف، وقال مرة: ليس بشيء، وعن ابن المديني: كان ضعيفًا ضعيفًا، ليس بشيء، وقال النسائي في التمييز: ليس بثقة، ولا يكتب حديثه، وقال مرة: متروك، وقال ابن عدي: لا أرى بحديثه بأسًا، وقال العجلي: ضعيف الحديث.

قوله: «حيث لا زرع ولا ضرع»:

كذا في نسخة الفاتح وحدها، وفي غيرها: «حيث لا ضرع ولا زرع».

قوله: «الذي تتم به الكلمة العليا»:

بدعوته ﷺ إلى الإيمان بالله وحده رب العباد، وإعلاء كلمة التوحيد برفع راية الجهاد، لمن أبى إلا الشرك والعناد، ومحاربته أهل الكفر والإلحاد، وإخراجهم مَنْ أبى من أهل الكتاب والتضييق عليهم في سائر البلاد، ونصرة الله له على البغاة أهل الفساد،

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٣٩ ـ وَأَخْرَجَ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: فِي مَجَلَّةِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام: إِنَّهُ كَائِنٌ مِنْ وَلَدِكَ شُعُوبٌ وَشُعُوبٌ، ....

حتى يحصل التسليم له والتمكين، من إقامة الحدود وشعائر الدِّين، وإظهار دينه على كل دين، كما قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ الآية.

٣٩ ـ قوله: «وأخرج عن الشعبي»:

يعني: ابن سعد، قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا علي بن محمد، عن علي بن مجاهد، عن حميد بن أبي البختري، عن الشعبي، به.

علي بن مجاهد هذا هو: ابن مسلم بن رفيع، أبو مجاهد الكابلي، الرازي، قاضي الري، أحد الضعفاء، كان الإمام أحمد حسَّن الرأي فيه، فقال: كتبت عنه، ما أرى به بأسًا، وكذلك قال ابن معين في إحدى الروايتين عنه، واتهمه مرة بالوضع، وقال: صنف كتاب المغازي، وكان يضع للكلام إسنادًا، وقال يحيى بن الضريس: علي بن مجاهد كذاب، وذكره جمهور النقاد في الضعفاء.

قوله: «في مجلة إبراهيم عليه السلام»:

عنى بالمجلة هنا: الصحف المنزلة على إبراهيم عليه السلام المشار إليها في الكتاب العزيز في قوله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ ۞ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ الآية، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ۞ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾، قال جماعة من أهل العلم: أكثر ما فيها مواعظ وحكم وعبر، وقد صح عن النبي أنه ذكر تاريخ نزولها، ففي حديث واثلة بن الأسقع أن رسول الله ﷺ قال: «**أنزلت صحف إبراهيم عليه السلام في أول ليلة من رمضان**،...» الحديث، أخرجه الإمام أحمد.

قوله: «شعوب وشعوب»:

الشعوب: جمع شعب، والشعب: القبيلة المتشعبة من حي واحد، وقيل: الحي العظيم، يتشعب من القبيلة، وقيل: هو القبيلة نفسها، والشعب: أبو القبائل الذي ينتسبون إليه أي: يجمعهم ويضمهم، وفي التنزيل ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟﴾، قال ابن عباس رضي الله عنه في ذلك: الشعوب: الجماع، والقبائل: البطون، بطون العرب، والشعب: ما تشعب من قبائل العرب والعجم، وكل جيل شعب.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

حَتَّى يَأْتِيَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ، الَّذِي يَكُونُ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ.

٤٠ ـ وَأَخْرَجَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ قَالَ: لَمَّا خَرَجَتْ هَاجَرُ بِابْنِهَا إِسْمَاعِيلَ تَلَقَّاهَا مُتَلَقٍّ فَقَالَ: يَا هَاجَرُ، إِنَّ ابْنَكِ أَبُو شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ، وَمِنْ شُعَبِهِ: النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ، سَاكِنُ الْحَرَمِ.

قوله: «خاتم الأنبياء»:

في نسخة الرباط وحدها: «**النبيِّين**»، وما أثبتناه موافق لما في بقية الأصول ولفظ الرواية.

٤٠ ـ قوله: «وأخرج»:

يعني: ابن سعد أيضًا، فإنه قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا علي بن محمد، عن أبي عمرو الزهري، عن محمد بن كعب القرظي، به.

أبو عمرو الزهري: هو عثمان بن عبد الرحمٰن بن عمر بن سعد بن أبي وقاص القرشي، الزهري، الذي يقال له الوقاصي، جمهور أهل الحديث على تركه.

قوله: «عن محمد بن كعب القرظي»:

هو محمد بن كعب بن حيان بن سليم، قال الحافظ الذهبي: الإمام العلَّامة الصادق: أبو حمزة ـ وقيل: أبو عبد الله ـ القرظي، المدني، من حلفاء الأوس، وكان أبوه كعب من سبي بني قريظة ممن لم ينبت، ولد في آخر خلافة علي سنة أربعين، سكن الكوفة، ثم المدينة، وأدرك جماعة من الصحابة وأكثر من الإرسال عن آخرين لم يدركهم ولا لقيهم، لكنه كان من أوعية العلم كبير القدر.

قوله: «أبو شعوب كثيرة»:

تقدم تفسير الشعوب في الحديث قبل هذا.

قوله: «ومن شعبه»:

بضم الشين المعجمة، وفتح العين المهملة، تقدم بيان معناها، وأنه ما تشعب وتفرق من القبائل، ومنه قول طرفة بن العبد:

رأيت سعودًا من شعوب كثيرة   فلم تر عيني مثل سعد بن مالك

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٤١ ـ وَأَخْرَجَ عَنْهُ أَيْضًا: قَالَ: أَوْحَى الله إِلَى يَعْقُوبَ: أَنِّي أَبْعَثُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مُلُوكًا وَأَنبياءَ، حَتَّى أَبْعَثَ النَّبِيَّ الْحَرَمِيَّ، الَّذِي تَبْنِي أُمَّتُهُ هَيْكَلَ بَيْتِ المَقْدِسِ، وَهُوَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَاسْمُهُ أَحْمَدُ.

---

٤١ ـ قوله: «وأخرج عنه»:

يعني: ابن سعد، والضمير في: عنه عائد على محمد بن كعب، قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا علي بن محمد، عن أبي زكرياء العجلاني، عن محمد بن كعب القرظي، به.

موقوف، وأبو زكرياء العجلاني، لم أجد من ترجمه، ورأيت ابن عساكر ساق له في تاريخ دمشق رواية منكرة في مقتل أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه، فهو مع جهالته وقلة روايته ينبغي ألا يلتفت إلى ما يسنده.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



٨ ـ بَابُ إِعْلَامِ الله بِهِ مُوسَى عليه السلام

٤٢ ـ أَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: لَمَّا بَلَغَ وَلَدُ مَعْدِ بْنِ عَدْنَانَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، وَقَعُوا فِي عَسْكَرِ مُوسَى عليه السلام فَانْتَهَبُوهُ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ مُوسَى عليه السلام، فَأَوْحَى الله إِلَيْهِ: لَا تَدْعُ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّ مِنْهُمُ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ النَّذِيرَ الْبَشِيرَ، وَمِنْهُمُ الْأُمَّةَ الْمَرْحُومَةَ: أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ، الَّذِينَ يَرْضَوْنَ مِنَ الله بِالْيَسِيرِ مِنَ الرِّزْقِ، وَيَرْضَى الله مِنْهُمْ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْعَمَلِ، فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ بِقَوْلِ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله، نَبِيُّهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ

---

٤٢ ـ قوله: «أخرج الطبراني»:

قال في معجمه الكبير: حدثنا أحمد بن الحسن المصري الأبلي، ثنا أبو عاصم، ثنا جسر بن فرقد، ثنا النهاس بن قهم القيسي، عن شداد أبي عمار، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، به.

أعله الحافظ الهيثمي بضعف جسر بن فرقد، وهو كذلك، لكن فيه علة أخرى وهي ضعف النهاس بن قهم، ضعفه يحيى بن سعيد ويحيى بن معين والنسائي وجمهور أهل الجرح والتعديل، وبعضهم تركه.

قوله: «فدعا عليهم موسى»:

اختصر المصنف الرواية فلم يذكر بما دعا، وفي الرواية أنه قال: **«يا رب! هؤلاء ولد معد، قد أغاروا على عسكري»**.

قوله: «البشير»:

زاد في الرواية: **«بجنتي»**.

قوله: «نبيهم محمد»:

في الرواية: **«لأن نبيهم»**.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْمُتَوَاضِعُ فِي هَيْبَتِهِ، الْمُجْتَمِعُ لَهُ اللُّبُّ فِي سُكُوتِهِ يَنْطِقُ بِالْحِكْمَةِ، وَيَسْتَعْمِلُ الْحِلْمَ، أَخْرَجْتُهُ مِنْ خَيْرِ جِيلٍ، مِنْ أُمَّتِهِ: قُرَيْشٌ، ثُمَّ أَخْرَجْتُهُ صَفْوَةً مِنْ قُرَيْشٍ، فَهُم خَيْرٌ مِنْ خَيْرٍ إِلَى خَيْرٍ، هُوَ وَأُمَّتُهُ إِلَى خَيْرٍ يَصِيرُونَ.

قوله: «صفوة من قريش»:

في نسخة الفاتح وحدها: «**من صفوة من قريش**».

قوله: «فهم خير»:

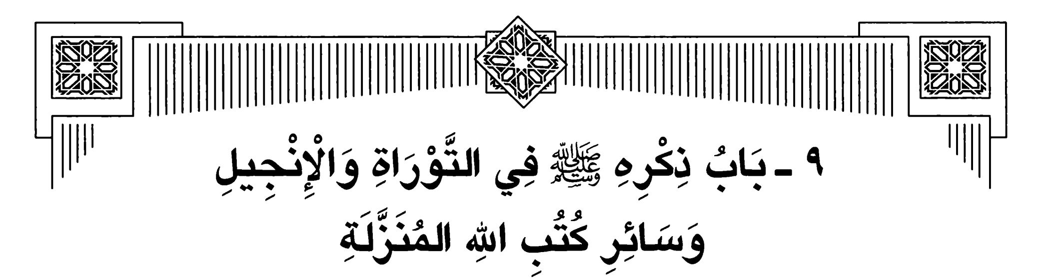
كذا في الرواية والأصول، وفي المطبوعة: «**فهو خير**».

قوله: «هو وأمته إلى خير يصيرون»:

وأخرجه الزبير بن بكار، ومن طريقه ابن الجوزي في المنتظم: أنبأنا الحسن بن عبد الوهاب البارع، أنا أبو جعفر ابن المسلمة، أنا أبو طاهر المخلص، أنا أحمد بن سليمان الطوسي، ثنا الزبير بن بكار قال: حدثني علي بن المغيرة قال: «لما بلغ بنو معد عشرين رجلًا أغاروا على عسكر موسى، فدعا عليهم، فلم يُجَبْ فيهم ثلاث مرات، فقال: يا رب! دعوتك على قوم فلم تجبني فيهم بشيء؟، فقال: يا موسى دعوتني على قومٍ خِيرَتِي في آخر الزمان».

قال الزبير: وحدثني عبد العزيز بن يحيى بن زيد الباهلي، عن سليمان بن رفاعة، عن مكحول قال: «أغار الضحاك بن معد على بني إسرائيل في أربعين رجلًا من بني معد عليهم دراريع الصوف، خاطمي خيلهم بحبال الليف، فقتلوا وسبوا وظفروا، فقال بنو إسرائيل: يا موسى، إن بني معد أغاروا علينا وهم قليل، فكيف لو كانوا كثيرًا؟، وأغاروا علينا، وأنت نبينا، فادع الله عليهم؛ فتوضأ موسى وصلى، ثم قال: يا رب، إن بني معد أغاروا على بني إسرائيل فقتلوا وسبوا وظفروا، فسألوني أن أدعوك عليهم، قال: فقال الله عز وجل: يا موسى لا تدع عليهم، فإنهم عبادي، وإنهم ينتهون عند أول أمري، وإن فيهم نبيًّا أحبُّه وأحبُّ أمته، فقال: **يا رب ما بلغ من محبتك له؟** قال: **أغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر**، قال: يا رب ما بلغ من محبتك لأمته؟، قال: يستغفرني مستغفرهم فأغفر له، ويدعوني داعيهم فأستجيب له، قال: يا رب، فاجعلهم من أمتي، قال: ثلثهم منهم، قال: رب اجعلني منهم، قال: **تقدَّمته واستأخروا**».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



٩ ـ بَابُ ذِكْرِهِ ﷺ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَسَائِرِ كُتُبِ اللهِ الْمُنَزَّلَةِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾. وقَالَ تَعَالَى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ الْآيَةَ.

قوله: «ذكره ﷺ في التوراة والإنجيل»:

قال أبو نعيم في الدلائل: نعوته ﷺ وصفاته في الكتب المنزلة وعند الرهابنة والأساقفة والأحبار من أهل الكتابين مستفيض، وكانوا يرجعون في أمر بعثته وإرساله إلى علم متيقَّن كالضروري، لتبشير الأنبياء به ـ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ـ وبإرساله وإيصائهم أممهم بتصديقه إن أدركوه، وما كانت في أيديهم من الكتب والعهود المتقدمة والمتواترة من آبائهم وأسلافهم.

وقال الحافظ شمس الدين الدمشقي في جامع الآثار: جنح بعض المتأخرين إلى أن هذه الأوصاف المذكورة في أحاديث عبد الله بن عمرو وكعب الأحبار وعبد الله بن سلام وغيرهم ممن عرف بمطالعته ومعرفته بالكتب المتقدمة لم يقصدوا التوراة والإنجيل والزبور عينها، فإن هذه ألفاظ وأسماء تارة يراد بها عينها أي: الكتب التي أنزلت على موسى ﵇ وغيره من الأنبياء، وتارة يراد بها جنسها أي: جنس الكتب المتقدمة، قالوا: لأن النُّسَخ التي وقف عليها مشايخنا ليس فيها هذا، وعليه فيكون هذا في نسخة لم ينسخ منها هذه النسخ.

قال الشمس المقدسي ﵀: هذا كله يدور على أن التوراة لم تبدل لفظًا، وهذا خطأ فاحش واعتقاد شنيع، فإن النسخ الموجودة التي بأيدي اليهود فيها من الزيادة

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٤٣ ـ وَأَخْرَجَ البُخَارِيُّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: لَقِيتُ عَبْدَ الله بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما، قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ الله ﷺ فِي التَّوْرَاةِ؟

قَالَ: أَجَلْ، وَالله إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَاةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي القُرْآنِ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَـٰذِيرًا﴾ الآية، ....

والنقصان، والتحريف والتبديل ما لا يخفى، والتوراة التي بأيدي اليهود تخالف التوراة التي بأيدي السامرة، ومن وقف عليهما علم ما بينهما من التباين والتناقض والتبديل.

قال الشمس: والصحيح ـ وهو الذي سبق الفهم إليه ـ أنه أريد في هذه الأحاديث كتاب موسى عليه السلام الذي أنزل عليه، وقد جاء مصرحًا بذلك، فزال اللبس والاشتباه، وبطل كل قول سواه، اهـ. واحتج في هذا بما جاء عن عبد الله بن سلام وعبد الله بن عمرو وحديثهما في صحيح الإمام البخاري.

٤٣ ـ قوله: «وأخرج البخاري»:

تقدمت ترجمته تحت حديث رقم: **٣**، ويلاحظ استغناء المصنف عن العزو لغيره إذا كان الحديث عنده، كما أشرنا إلى ذلك في المقدمة، كونه من باب: تحصيل حاصل، وهي طريقة جيدة من المصنف.

قوله: «عن عطاء بن يسار»:

المدني، مولى أم المؤمنين ميمونة الهلالية، وأخو: سليمان بن يسار وعبد الملك وعبد الله، كان إمامًا فقيهًا، واعظًا مذكِّرًا، ثبتًا حجة، كبير القدر، ملازمًا لمسجد رسول الله ﷺ، يقال: مات قبل المائة، وقيل: بل بعدها بثلاث.

قوله: «لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص»:

هو ابن وائل السهمي، القرشي، الإمام الحبر، العابد صاحب رسول الله ﷺ وابن صاحبه، أبوه أكبر منه بإحدى عشرة سنة، أو نحوها، روي أنه أسلم قبل أبيه، وكان اسمه: العاص، فلما أسلم غيَّره النبيُّ ﷺ بعبد الله، هاجر بعد سنة سبع، وشهد بعض المغازي، حمل عن النبي ﷺ علمًا جمًّا، وكتب الكثير بإذن النبي ﷺ.

قوله: «أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ»:

اختصر المصنف اللفظ، ففي الرواية بزيادة: «**في التوراة**».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمَّيْتُكَ المتَوَكِّلَ، ....

وإنما خص ابن عمرو بالسؤال لما اشتهر عنه من أخذه عن أهل الكتاب، حتى قال الحافظ الذهبي في ترجمته: أخذ عن جماعة من أهل الكتاب، وأدمن النظر في كتبهم، واعتنى بذلك، بل روي أنه حفظ التوراة، فقد روي عنه أنه قال: رأيت فيما يرى النائم كأن في أحد أصبعي سمنًا وفي الأخرى عسلًا، فأنا ألعقهما، قال: فلما أصبحت ذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: «**تقرأ الكتابين: التوراة والفرقان**»، قال: فكان يقرأهما.

قوله: «وحرزًا للأميين»:

الحرز ـ بكسر المهملة وسكون الراء ـ: هو في الأصل مصدر بمعنى: الحفظ، ثم شاع وصار حقيقة في المكان الذي يحفظ فيه، فيقال: حرز حريز، كحصن حصين، أي: أن الله ﷻ جعله حرزًا مبالغة لحفظه أموالهم وأنفسهم في الدارين.

والمراد بالأُمِّيين: العرب؛ لغلبة الأُمِّية فيهم، وقيل: لأنه لا كتاب لهم، وخصَّهم ـ مع عموم دعوته ﷺ ـ لشرفهم، أو لإرساله ﷺ بين أظهرهم.

وقيل: المراد حفظه لهم من آفات النفوس، وغوائل الدهر، أو من آفات العجم وتغلبهم، أو من مطلق العذاب؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ الآية، أو من عذاب الاستئصال لحديث: «**سألت ربي ﷻ ثلاث خصال، فأعطاني اثنتين ومنعني الثالثة**»، والاثنتان: هلاك السَّنَة والقحط، والثالثة: كون بأسهم بينهم.

قوله: «أنت عبدي»:

قدَّم العبودية هنا تشريفًا وتعظيمًا، إذ المراد: الكامل في العبودية، شاهِدُه قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾ الآية، فهي ليست بالمعنى العام الذي يتصف به كل مخلوق؛ بل بالمعنى الخاص الذي رضيه الله لعبده حتى أطلعه على حظائر قدسه، وجعله رسولًا مبلغًا عنه، وكفاه الله جميع مؤناته، فقال: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾، فأعزه بالقرب منه، وحباه بالمنزلة الرفيعة لديه. لأنه لا يرضى بوقوف عبده على باب غيره، واحتياجه سواه، وإهانة أحد له.

قوله: «سميتك المتوكل»:

لم يقل: «جعلتك» أو: «وصفتك»، لشدة توكله ولزومه له حتى صيَّره ذلك علمًا له، ومن ثم صار ينادى به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا سَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ، ....

قوله: «ليس بفظ»:

الفظّ: هو السيِّء الخلق والملكة، والفظاظة: القساوة وشدة الجانب، يقال: رجل أفظ أي: أصعب خلقًا وأشرس، والمراد: شدة الخلق، وخشونة الجانب.

قوله: «ولا غليظ»:

الغلظة: الشدة والاستطالة، قال تعالى: ﴿وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ الآية، يقال: رجل ذو غلظة وفظاظة: أي: قساوة وشدة، والمراد: إما تأكيد، أو بمعنى أنه لا يعنف الناس، وأنه ليس بسيِّء الخلق، قال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ الآية. قال بعض أهل العلم: وهذا لا ينافي وقوع الغلظة والشدة اللائقة، والواجبة أحيانًا، لأنها لا تنافي حينئذ حسن الخلق، فيكون المراد هنا نفيهما في غير محلهما.

قوله: «ولا سخاب»:

كذا هنا: بالسين، وحيث وردت في الرواية في الأصول الخطية، وكذلك وقع في رواية الإمام البخاري: بالسين، ووقع في أكثر الروايات بالصاد وهو كذلك في نسخة السليمانية وهما بمعنى، ويقال: بالصاد أفصح، وهي لغة ربيعة، فالسخاب والصخاب صيغة مبالغة من الصخب، وهو ارتفاع الصوت وشدته، وهما لغتان في كل صاد لاصقت حرف الحلق، وقال ابن الأثير: السخب والصخب بمعنى الصياح، وإنما خص السوق بالذكر لأنه محل ارتفاع الأصوات في الغالب، سيما من الدَّلالِين، والمراد نفيه عنه ﷺ مطلقًا؛ لأنه إذا انتفى في المحل المعتاد انتفى في غيره بالطريق الأولى.

قوله: «ولا يجزي بالسيئة السيئة»:

كذا في الأصول والمطبوعة، وهذا إنما هو في غير رواية البخاري، وفي روايته: **«ولا يدفع بالسيئة السيئة»**.

قوله: «ولكن يعفو ويصفح»:

كذا في الأصول والمطبوعة، وقد روي كذلك عن عطاء، عن ابن عمرو، لكن في غير رواية البخاري، فأما في رواية البخاري: **«ولكن يعفو ويغفر»**.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ، بِأَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا، وَآذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا.

٤٤ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ، ....

قوله: «الملة العوجاء»:

الملة: الدين، والعوجاء: مؤنث أعوج، وهو ضد المستقيم، ولكثرة إطلاق الملة على الكفر فسرها بعضهم هنا به، وفي اللفظ الآخر: **«المتعوجة»**، والعوج ـ بفتح العين والواو ـ قال ابن الأثير: مختص بكل شيء مرئي كالأجسام، وبالكسر فيما ليس بمرئي كالرأي والقول، وقيل: الكسر يقال فيهما معًا، والأول أكثر، قال: والملة العوجاء؛ يعني: ملة إبراهيم عليه السلام بعدما غيرتها العرب عن استقامتها.

٤٤ ـ قوله: «في تاريخ دمشق»:

أخرجه في باب ما جاء في الكتب من نعته وصفته ﷺ، وما بشرت به الأنبياء أممها من نعته ﷺ: أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي وأبو محمد: عبد الكريم السلمي قالا: أنبأ عبد الكريم بن الحسن بن عبد الله القطان، أنبأ عبد الوهاب الكلابي، أنبأ محمد بن خريم، أنا هشام بن عمار، أنبأ الوليد بن مسلم، أنبأ محمد بن حمزة بن عبد الله بن سلام، به.

في إسناده عبد الكريم بن الحسن بن عبد الله القطان، لم أجد من ترجمه.

أما عبد الوهاب بن الحسن الكلابي فقال عنه الحافظ عبد العزيز الكتاني: ثقة نبيلًا مأمونًا، وحلَّاه الحافظ الذهبي في السير: بالمحدث الصادق.

ومحمد بن خريم ـ بمهملة بعد المعجمة ـ، ترجم له الحافظ ابن عساكر في تاريخه، وقال عنه الحافظ الذهبي في الميزان: مشهور بالرواية عن هشام بن عمار، ترجم له ابن عساكر، ولم أر فيه تضعيفًا.

وهشام بن عمار، صدوق من رجال مسلم، والوليد بن مسلم ثقة إذا لم يعنعن كما وقع هنا، ومحمد بن حمزة، من رجال ابن ماجه صدوق.

قوله: «من طريق محمد بن حمزة بن عبد الله بن سلام»:

الإسرائيلي، حليف الأنصار، وقيل في اسمه أيضًا: محمد بن حمزة بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام، من رجال ابن ماجه، صدوق.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

عَنْ جَدِّهِ: عَبْدِ الله بْنِ سَلَامٍ: أَنَّهُ لَمَّا سَمِعَ بِمَخْرَجِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ خَرَجَ فَلَقِيَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: أَنْتَ ابْنُ سَلَامٍ عَالِمُ أَهْلِ يَثْرِبَ؟، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: نَاشَدْتُكَ بِالله الَّذِي أَنزَلَ التَّوْرَاةَ، هَلْ تَجِدُ صِفَتِي فِي كِتَابِ الله؟، قَالَ: انْسِبْ رَبَّكَ يَا مُحَمَّدُ.

فَارْتُجَّ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۞ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۞ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۞ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

فَقَالَ ابْنُ سَلَامٍ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الله، وَأَنَّ الله مُظْهِرُكَ، وَمُظْهِرُ دِينِكَ عَلَى الْأَدْيَانِ، وَإِنِّي لَأَجِدُ صِفَتَكَ فِي كِتَابِ الله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾؛ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا صَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، ....

قوله: «عن جده»:

قال الحافظ المزي في تهذيبه: روى عن أبيه، عن جده عبد الله بن سلام، وقيل: عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن سلام، شبهة الانقطاع موجودة في كلا القولين.

قوله: «أنه لما سمع بمخرج النبي ﷺ بمكة، خرج فلقيه»:

كذا في الأصول والمطبوعة، ولفظ الرواية عند ابن عساكر: «أنه سمع بمخرج النبي ﷺ فلقيه».

قوله: «ناشدتك بالله الذي أنزل التوراة»:

لفظ الرواية عند ابن عساكر: «**بالله الذي أنزل التوراة على موسى بطور سيناء**»، بزيادة: «**بطور سيناء**»، ليس فيها: «**ناشدتك**»، وفي نسخة الفاتح وحدها: «**ناشدتك بالذي**»، ليس فيها لفظ الجلالة.

قوله: «أشهد أنك»:

لفظ الرواية: «أشهد لك أنك»، بزيادة: «لك».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَلَا يجْزِي بِالسَّيِّئَةِ مِثْلَهَا، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ الله حَتَّى تَسْتَقِيمَ بِهِ الْمِلَّةُ الْمُعْوَجَّةُ، حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَيَفْتَحُ أَعْيُنًا عُمْيًا وَآذانًا صُمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا.

٤٥ ـ ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ طَرِيقِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ سَلَام قَالَ: صِفَةُ رَسُولِ الله ﷺ فِي التَّوْرَاةِ: إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا . . . . . ، فَذَكَرَهُ إِلَى آخِرِهِ.

قوله: «ولا يجزي بالسيئة»:

كذا في الأفعال الثلاثة في نسخة السليمانية: بالياء التحتية، وهي كذلك عند بعض من أخرج الرواية، وفي نسخة الرباط والمطبوع من التاريخ بالتاء الفوقية، وفي نسخة الفاتح بالفوقية فقط في: «ولا تجزي»، وبالتحتية في: «يعفو»، و«يغفر»، بدل: «يصفح».

٤٥ ـ قوله: «ثم أخرج»:

أي: ابن عساكر، قال في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أخبرنا أبو القاسم ابن البسري وأحمد بن علي بن الحسن بن أبي عثمان وأحمد بن محمد بن إبراهيم القصَّاري.

وأخبرنا أبو عبد الله: محمد بن أحمد بن محمد القصاري قال: أخبرني أبي: أبو طاهر قالوا: أنبأ إسماعيل بن الحسن بن عبد الله الصرصري، وأخبرنا أبو محمد ابن طاوس وعاصم بن الحسن، أنبأ أبو عمر ابن المهدي، أنبأنا الحسين بن إسماعيل المحاملي، أنبأ علي بن أحمد الجواربي، أنبأ يزيد بن هارون، أنبأ محمد بن مطرف، عن زيد بن أسلم، عن عبد الله بن سلام قال: صفة رسول الله ﷺ في التوراة: «إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا، ليس بفظ ولا غليظ، ولا سخاب بالأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، لكن يعفو ويصفح، ولن أتوفاه حتى أقيم به الملة المعوجة، فأفتح به آذانًا صمًّا، وأعينًا عميًا، وقلوبًا غلفًا، أن يقولوا: لا إله إلا الله».

رجال إسناده أئمة ثقات، الحسين بن إسماعيل المحاملي، أبو عبد الله الضبي، الفقيه القاضي، قال الخطيب: كان فاضلًا ديِّنًا صادقًا، وعلي بن أحمد الجواربي، أبو الحسن الواسطي، وثقه الخطيب في تاريخه، وبقية رجاله على شرط الصحيح.

تمام تخريجه تجده في كتابنا: فتح المنان شرح المسند الجامع.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٤٦ ـ وأَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ فِي مُسْنَدِهِ، وَالْبَيْهَقِيُّ، مِنْ طَرِيقِ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ ابْنِ سَلَامٍ مِثْلَهُ.

---

٤٦ ـ قوله: «وأخرج الدارمي»:

هو الإمام الحافظ، القدوة الناقد أبو محمد: عبد الله بن عبد الرحمٰن بن الفضل بن بهرام السمرقندي، أحد الأئمة الحفاظ أهل الزهادة، مع العلم والفقه التقوى والورع والعبادة، قال الإمام أحمد مثنيًا عليه: غلبنا عبد الله بن عبد الرحمٰن بالتقوى والورع.

ترجمت له ترجمة واسعة في مقدمة شرح المسند ـ فتح المنان ـ فتراجع في محلها.

قوله: «في مسنده»:

قال في المسند الجامع: حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني الليث قال: حدثني خالد ـ هو ابن يزيد ـ، عن سعيد ـ هو ابن أبي هلال ـ، عن هلال بن أسامة، عن عطاء بن يسار، عن ابن سلام أنه كان يقول: إنا لنجد صفة رسول الله ﷺ: «إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا، وحرزًا للأميين، أنت عبدي ورسولي، سميته المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ، ولا سخاب بالأسواق، ولا يجزي بالسيئة مثلها، ولكن يعفو ويتجاوز، ولن أقبضه حتى يقيم الملة المتعوّجة، بأن يشهد أن لا إلٰه إلا الله، نفتح به أعينًا عميًا، وآذانًا صمًّا، وقلوبًا غلفًا».

تابعه قتيبة بن سعيد، عن الليث، قال أبو نعيم في الحلية: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة، به.

قوله: «والبيهقي»:

أخرجه في الدلائل من طريق يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ: أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطان، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا أبو صالح، به.

تمام تخريجه تجده في كتابنا: فتح المنان شرح المسند الجامع.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٤٧ ـ وَأَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ فِي مُسْنَدِهِ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ كَعْبٍ قَالَ: ......

---

٤٧ ـ قوله: «وأخرج الدارمي»:

قال في المسند الجامع: أخبرنا زيد بن عوف، ثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن ذكوان أبي صالح، عن كعب، به.

خرجناه في فتح المنان شرح المسند الجامع، تحت رقم: ٩، ويأتي مزيد تخريج عما هنالك.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في تاريخ دمشق من طريق الدارمي المتقدم فقال: أخبرناه أبو الفضل: محمد بن إسماعيل وأبو المحاسن: أسعد بن علي وأبو بكر: أحمد بن يحيى وأبو الوقت: عبد الأول بن عيسى الهرويون قالوا: أخبرنا أبو الحسن الداودي، أنا أبو محمد: عبد الله بن حمويه السرخسي، أنبأ عيسى بن عمر السمرقندي، أنا عبد الله بن عبد الرحمٰن الدارمي، به.

خرجناه في فتح المنان، ونزيد هنا فنقول:

تابعه الأعمش، عن عبد الملك، أخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه: حدثنا يحيى بن معين، ثنا عبيدة بن حميد قال: حدثني الأعمش ببعضه، مقتصرًا منه على قوله: «في الكتب: مولده بمكة».

وتابعه ابن أبي الزناد، عن أبي صالح، ببعضه، أخرجه أبو بكر: أحمد بن أبي خيثمة في تاريخه فقال: حدثنا مصعب بن عبد الله قال: حدثني الضحاك بن عثمان، عن عبد الرحمٰن بن أبي الزناد مقتصرًا على قوله: «إنا نجد في كتاب الله: محمدًا مولده بمكة».

طريق أبي جعفر: محمد بن عثمان بن أبي شيبة في تاريخه، ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه أبو علي الصواف في الثاني من أجزائه: حدثنا المنجاب بن الحارث، أنا أبو المحياة، عن عبد الملك بن عمير، عن ابن أخي كعب، عن كعب، به.

خالف سويد بن عبد العزيز أصحاب عبد الملك بن عمير، رواه عنه فأسقط الواسطة بين عبد الملك وبين كعب، أخرجه أبو الحسن: علي بن الخضر بن سليمان بن سعيد السلمي في كتابه شرف النبي ﷺ: أخبرنا الشيخ أبو القاسم: عبد الرحمٰن بن

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فِي السَّطْرِ الْأَوَّلِ: مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ، عَبْدِي الْمُخْتَارُ، لَا فَظٌّ وَلَا غَلِيظٌ، وَلَا سَخَّابٌ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ، مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ، وَهِجْرَتُهُ بِطَيْبَةَ، وَمُلْكُهُ بِالشَّامِ.

وَفِي السَّطْرِ الثَّانِي: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، أُمَّتُهُ الْحَمَّادُونَ، يَحْمَدُونَ اللهَ فِي السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ، يَحْمَدُونَ اللهَ فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ، وَيُكَبِّرُونَهُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ، رُعَاةُ الشَّمْسِ، يُصَلُّونَ الصَّلَاةَ إِذَا جَاءَ وَقْتُهَا، وَلَوْ كَانُوا عَلَى رَأْسِ كُنَاسَةٍ، وَيَأْتَزِرُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ، وَيُوَضِّؤُونَ أَطْرَافَهُمْ، وَأَصْوَاتُهُمْ بِاللَّيْلِ فِي جَوِّ السَّمَاءِ كَأَصْوَاتِ النَّحْلِ.

العقب، ثنا جد أبي: أبو القاسم: علي بن يعقوب، ثنا أبو عبد الملك القرشي، ثنا محمد بن عائذ، ثنا سويد بن عبد العزيز، عن عبد الملك بن عمير، عن كعب الأحبار، به.

محمد بن عائذ هو أبو عبد الله القرشي الكاتب، صاحب كتاب المغازي.

وهكذا رواه حماد بن سلمة، عن عبد الملك، قال ابن أبي خيثمة في تاريخه: حدثنا أبو سلمة، ثنا حماد بن سلمة، ثنا عبد الملك بن عمير قال: قال كعب رَحِمَهُ اللهُ: «إني أجد في التوراة: عبدي المختار مولده بمكة».

مزيد من طرقه تجده في كتابنا: فتح المنان شرح المسند الجامع.

قوله: «في السطر الأول»:

علق في هامش نسخة الفاتح تعليقة مهمة ومفيدة على هذه العبارة فقال: «كذا وقع في غالب النسخ، وصوابه كما عند القاضي عياض: «**السِّفر**»، بالفاء، أي: الجزء الأول منهما»، وهو توجيه وجيه، غير أنه كذلك ليس في الأصول الخطية فحسب، بل وعند من أخرجه أيضًا، وهذا الذي ذكره من كونه عند القاضي عياض لم أقف عليه إن كان عنى كتابه الشفا، والله أعلم.

قوله: «أمته الحمادون»:

في هامش نسخة الرباط: «الحامدون»، ثم أثبتها كذلك في صلب الأحاديث التالية فيما بعد.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٤٨ ـ وَأَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ، وَابْنُ سَعْدٍ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ أَبِي فَرْوَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سَأَلَ كَعْبَ الْأَحْبَارِ: كَيْفَ تَجِدُ نَعْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي التَّوْرَاةِ؟

فَقَالَ كَعْبٌ: نَجِدُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، يُولَدُ بِمَكَّةَ، وَيُهَاجِرُ إِلَى طَابَةَ، وَيَكُونُ مُلْكُهُ بِالشَّامِ، وَلَيْسَ بِفَحَّاشٍ وَلَا بِسَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ،

---

٤٨ ـ قوله: «وأخرج الدارمي»:

ساق المصنف هنا لفظ الدارمي، أما ابن سعد فاختصر لفظه في الطبقات الكبرى، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق الدارمي.

قال أبو محمد الدارمي في المسند الجامع: أخبرنا مجاهد بن موسى، ثنا معن ـ هو ابن عيسى ـ ثنا معاوية بن صالح، عن أبي فروة، به.

خرجناه في فتح المنان شرح المسند الجامع تحت رقم: ١٠، فيراجع في محله.

قوله: «وابن سعد»:

أورد لفظه في الطبقات الكبرى، باب ذكر صفة رسول الله ﷺ في التوراة والإنجيل، مختصرًا إلى قوله: «ولكن يعفو ويغفر»، أخبرنا معن بن عيسى، به.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في تاريخ دمشق من طريق الدارمي رحمه الله فقال: أخبرنا أبو الفضل: محمد بن إسماعيل بن الفضيلي وأبو المحاسن: أسعد بن علي بن الموفق بن زياد وأبو بكر: أحمد بن يحيى بن الحسن الأذربيجاني وأبو الوقت: عبد الأول بن عيسى بن شعيب السري الهرويون قالوا: أنا الإمام أبو الحسن: عبد الرحمٰن بن محمد الداودي، أنا أبو محمد: عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي، أنا أبو عمران: عيسى بن عمر بن العباس السمرقندي، أنا أبو محمد: عبد الله بن عبد الرحمٰن الدارمي، به.

قوله: «عن أبي فروة»:

اسمه: عروة بن الحارث الهمداني، أبو فروة، وهو الأكبر، أحد الثقات، من رجال الشيخين، روى له الإمام البخاري مقرونًا بغيره.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَلَا يُكَافِئُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ؛ أُمَّتُهُ الْحَمَّادُونَ، يَحْمَدُونَ اللهَ فِي كُلِّ سَرَّاءٍ، وَيُكَبِّرُونَ اللهَ عَلَى كُلِّ نَجْدٍ، يُوَضِّؤُونَ أَطْرَافَهُمْ، وَيَأْتَزِرُونَ فِي أَوْسَاطِهِمْ، يَصُفُّونَ فِي صَلَاتِهِمْ كَمَا يَصُفُّونَ فِي قِتَالِهِمْ، دَوِيُّهُمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، يُسْمَعُ مُنَادِيهِمْ فِي جَوِّ السَّمَاءِ.

٤٩ ـ وَأَخْرَجَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ فِي أَخْبَارِ المَدِينَةِ، ....

قوله: «يسمع مناديهم في جو السماء»:

أخرجه هشام بن عمار في كتاب المبعث: حدثنا إسماعيل بن عياش العنسي، عن عبد الله بن دينار وغيره، عن كعب الأحبار: «**مكتوب في التوراة**: . . .» بنحوه.

مزيد من تخريجه تجده في كتابنا: فتح المنان شرح المسند الجامع.

٤٩ ـ قوله: «وأخرج الزبير بن بكار»:

هو العلامة الحافظ النسابة، قاضي مكة وعالمها، أبو عبد الله: الزبير بن بكار بن أبي بكر: بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي، الأسدي، الزبيري، المدني، المكي، مولده في سنة اثنتين وسبعين ومائة، أدرك الكبار: ابن عيينة والطبقة، وأخرج له ابن ماجه في سننه، وروى عنه أبو حاتم الرازي وغيره، قال أبو بكر الخطيب: كان الزبير ثقةً ثبتًا، عالمًا بالنسب وأخبار المتقدمين، له مصنف في نسب قريش، اهـ. قال الذهبي: وهو كتاب كبير نفيس، قال أحمد بن علي السليماني الحافظ: منكر الحديث، قال الذهبي: كذا قال، ولا يدري ما ينطق به.

قوله: «في أخبار المدينة»:

كتاب عظيم نفيس، يبذل من أجله النفس والنفيس، ويقتنى بالغالي والرخيص، لا يستغني عنه محب للحبيب ﷺ وذاته ولمدينته، أسند أحاديثه وأخباره فسمي به، أكثره مفقود، ومنها حديث الباب، وقفت عليه عند الطبراني في المعجم الكبير باللفظ المساق.

قال الطبراني: حدثنا سهل بن أبي سهل الواسطي، ثنا الجراح بن مخلد، ثنا إسماعيل بن عبد الحميد بن عبد الرحمٰن بن فروة، حدثنا أبي، عن أبي هارون، أن سنان بن الحارث حدثه، عن إبراهيم بن يزيد النخعي، عن علقمة بن قيس، عن عبد الله بن مسعود، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: صِفَتِي: أَحْمَدُ الْمُتَوَكِّلُ، مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ، وَمُهَاجَرُهُ إِلَى طَيْبَةَ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ، يَجْزِي بِالْحَسَنَةِ الْحَسَنَةَ، وَلَا يُكَافِىءُ بِالسَّيِّئَةِ، أُمَّتُهُ الْحَمَّادُونَ، يَأْتَزِرُونَ عَلَى أَنْصَافِهِمْ، وَيُوَضِّؤُونَ أَطْرَافَهُمْ، أَنَاجِيلُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ، يَصُفُّونَ لِلصَّلَاةِ كَمَا يَصُفُّونَ لِلْقِتَالِ، قُرْبَانُهُمُ الَّذِي يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَيَّ: دِمَاؤُهُمْ، رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ، لُيُوثٌ بِالنَّهَارِ.

٥٠ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، ....

قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: فيه من لم أعرفهم.

* **يقول الفقير خادمه**: منهم إسماعيل بن عبد الحميد، لم أجد من ترجمه، وأبو هارون كذلك، وسنان بن الحارث: هو سنان بن الحارث بن مصرف، ابن أخي طلحة بن مصرف، سكت عنه البخاري وابن أبي حاتم، فالإسناد مجهول، والله أعلم.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل ـ وهو كما في الأصول الخطية ـ: حدثنا حبيب بن الحسن وسليمان بن أحمد قالا: حدثنا سهل بن أحمد بن عثمان الواسطي، به.

قوله: «عن ابن مسعود»:

في صلب نسخة الرباط: عن ابن عباس وابن مسعود، ثم ضرب الناسخ بالأحمر على ابن عباس وأبقى على اسم ابن مسعود.

قوله: «مولده بمكة ومهاجره إلى طيبة»:

قدم المصنف هذه الجملة، وهي في الرواية بتأخيرها.

٥٠ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا الفضل بن دكين، أنا يونس بن أبي إسحاق، عن العيزار بن حريث قال: قالت عائشة... فذكره.

وَالْحَاكِمُ ـ وَصَحَّحَهُ ـ وَالْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَكْتُوبٌ فِي الْإِنْجِيلِ: لَا فَظَّ وَلَا غَلِيظَ، وَلَا سَخَّابَ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ مِثْلَهَا، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ.

٥١ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، ....

قوله: «والحاكم»:

أخرجه في المستدرك: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن يونس بن عمرو، به.

قال الحاكم: على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأقره الذهبي في التلخيص.

قوله: «والبيهقي»:

هو في الدلائل من طريق الحاكم: أخبرنا أبو عبد الله، به.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل ـ وهو كما في الأصول الخطية ـ: حدثنا أبو زيد: محمد بن جعفر التميمي، ثنا محمد بن علي بن حفص القرشي، ثنا عمرو بن المنذر، ثنا ابن فضيل، ثنا يونس بن عمرو، به.

قوله: «ولكن يعفو ويصفح»:

تابعه إسماعيل بن أبي خالد، عن العيزار بن حريث، أخرجه ابن شبّة في تاريخ المدينة: حدثنا يحيى بن سعيد، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، ثنا العيزار بن حريث، به.

وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأ أبو الحسن ابن النقور، أنبأ أبو طاهر المخلص، أنبأ رضوان بن أحمد بن جالينوس، أنبأ أحمد بن عبد الجبار العطاردي، أنبأ يونس بن بكير، عن يونس بن عمرو، به.

مزيد من تخريج الحديث تجده في كتابنا: فتح المنان.

٥١ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

واللفظ هنا لأبي نعيم، عزاه المصنف للبيهقي وأبي نعيم وهو عندهما من طريق ابن إسحاق في السيرة له، فالعزو إليه أولى، قال ابن إسحاق في السيرة: حدثني محمد بن ثابت بن شرحبيل، عن أم الدرداء، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَأَبُو نُعَيْم، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ امْرَأَةِ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَتْ: قُلْتُ لِكَعْبٍ: كَيْفَ تَجِدُونَ صِفَةَ رَسُولِ الله ﷺ فِي التَّوْرَاةِ؟.

قَالَ: كُنَّا نَجِدُهُ مَوْصُوفًا فِيهَا: مُحَمَّدٌ رَّسُولُ الله، اسْمُهُ: الْمُتَوَكِّلُ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ ولا سَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، وأُعْطِيَ الْمَفَاتِيحَ، لِيُبَصِّرَ اللهُ بِهِ أَعْيُنًا عُورًا، وَيُسْمِعَ بِهِ آذَانًا صُمًّا، وَيُقِيمَ بِهِ أَلْسِنَةً مُعْوَجَّةً، حَتَّى يُشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، يُعِينُ الْمَظْلُومَ، وَيَمْنَعُهُ مِنْ أَنْ يُسْتَضْعَفَ.

٥٢ ـ وَأَخْرَجَ أبو نُعَيْمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: إِنَّ مُوسَى

وقال البيهقي في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، به.

ومن طريق البيهقي أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: أنبأنا أبو عبد الله الفراوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، به.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن أحمد بن البراء، ثنا الفضل بن غانم، ثنا سلمة بن الفضل قال: حدثني ابن إسحاق، به.

قوله: «ليبصِّر»:

في نسخة السليمانية وحدها: «ليبصرن».

قوله: «من أن يستضعف»:

لفظ أبي نعيم، وفي الإسناد: محمد بن ثابت بن شرحبيل، ذكره البخاري وابن أبي حاتم، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا؛ بل إن البخاري أخرج له حديثًا في الأدب المفرد، ووثقه ابن حبان، فهو صالح في هذا الباب.

٥٢ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

عزاه لأبي نعيم وهو في تاريخ أبي جعفر: محمد بن عثمان بن أبي شيبة، شيخ شيخ أبي نعيم في هذا الأثر، قال في تاريخه: حدثنا جبارة بن المغلس، ثنا الربيع بن النعمان، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

وقال أبو نعيم في الدلائل: حدثنا محمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، به.

قال أبو نعيم: هذا الحديث من غرائب حديث سهيل، لا أعلم أحدًا رواه مرفوعًا إلا من هذا الوجه، تفرد به الربيع بن النعمان، وبغيره من الأحاديث، عن سهيل، وفيه لين.

* **يقول الفقير خادمه**: وفيه أيضًا: جبارة بن المغلس أحد الضعفاء، وهو المتفرد به.

نعم، وهو في جزء ما رواه أبو نعيم، عن أبي علي الصواف: حدثنا أبو علي: محمد بن أحمد بن الحسن الصواف من لفظه من أصله، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، به.

وأخرجه أيضًا ابن عساكر في تاريخ دمشق: أنبأنا أبو القاسم: علي بن أحمد بن محمد بن بيان، وأخبرنا أبو البركات: عبد الوهاب بن المبارك، أنا أحمد بن الحسن بن خيرون قالا: أنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله، أنا محمد بن أحمد بن الحسن، أنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، به.

تابعه محمد بن صالح بن ذريح، عن جبارة، قال أبو بكر: محمد بن أبي إسحاق الكلاباذي في معاني الأخبار: حدثنا محمد بن عبد الله، أبو بكر الرازي، ثنا أبو جعفر ابن ذريح العكبري بها، أنا أبو محمد الحماني بالكوفة.

وقال الشمس الدمشقي في جامع الآثار: أنبأنا الحافظ أبو بكر: محمد بن عبد الله بن أحمد السعدي، أنا أبو زيد الحموي ـ في كتابه: رسالة البرهان في نصرة القرآن ـ قال: وأخبرنا الشيخ أبو الحسن: علي بن عبيد الله بن نصر الفقيه بقراءتي عليه، أنا الشيخ أبو القاسم: علي بن البندار، أنا أبو عبد الله: عبيد الله بن حمدان العكبري إذنًا، ثنا أبو صالح: محمد بن أحمد، ثنا أبو جعفر: محمد بن صالح بن ذريح، ثنا أبو محمد: جبارة بن المغلس الحماني، به.

وروي نحو هذا من حديث جنادة، عن أبي هريرة، أخرجه أبو علي الصواف في الثاني من أجزائه، سقط من أوله رجال إسناده فلم أعرفهم.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره وابن عساكر في تاريخ دمشق من طرق عن قتادة نحوه.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

لَمَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِ التَّوْرَاةُ وَقَرَأَهَا، فَوَجَدَ فِيهَا ذِكْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، قَالَ: يَا رَبِّ! إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَاحِ: أُمَّةً، هُمُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي، قَالَ: تِلْكَ أُمَّةُ أَحْمَدَ.

قَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَاحِ: أُمَّةً، هُمُ الْمُسْتَجِيبُونَ وَالْمُسْتَجَابُ لَهُمْ! فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي، قَالَ: تِلْكَ أُمَّةُ أَحْمَدَ.

قَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَاحِ: أُمَّةً، أَنَاجِيلُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ، يَقْرَؤُونَهُ ظَاهِرًا! فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي، قَالَ: تِلْكَ أُمَّةُ أَحْمَدَ.

قَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَاحِ: أُمَّةً، يَأْكُلُونَ الْفَيْءَ! فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي، قَالَ: تِلْكَ أُمَّةُ أَحْمَدَ.

قَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَاحِ: أُمَّةً، يَجْعَلُونَ الصَّدَقَةَ فِي بُطُونِهِمْ، يُؤْجَرُونَ عَلَيْهَا! فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي، قَالَ: تِلْكَ أُمَّةُ أَحْمَدَ.

قوله: «لما نزلت عليه التوراة»:

قال أبو القاسم: إسحاق بن إبراهيم الختلي في كتابه الديباج: حدثنا محمد بن يعقوب التمار، ثنا مسلمة بن عبد الصمد الحراني، ثنا إبراهيم بن البراء بن النضر بن أنس بن مالك قال: حدثني خالد بن طليق الخزاعي، عن جده عمران بن حصين رضي الله عنه قال: أتيت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الكوفة فقلت: يا أبا عبد الرحمن هل عندك علم في التوراة نقتدي به؟، قال: نعم يا أبا نجيد، إن أول ما أنزل الله عز وجل في التوراة على موسى عليه السلام: لا إله إلا الله، محمد رسول الله.

إبراهيم بن البراء متهم، وخالد بن طليق ممن يضعف في الحديث.

قوله: «هم المستجيبون والمستجاب لهم»:

ههنا خصيصة مذكورة قبل هذه لم ترد في الأصول والمطبوعة، ففي رواية أبي نعيم: «قال: يا رب، إني أجد في الألواح: أمةً، هم السابقون المشفوع لهم، فاجعلها أمتي، قال: تلك أمة أحمد»، وفي بعض المطبوعات: «هم الشافعون المشفوع لهم».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَاحِ: أُمَّةً، إِذَا هَمَّ أَحَدُهُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ وَاحِدَةٌ، وَإِنْ عَمِلَهَا، كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ! فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي، قَالَ: تِلْكَ أُمَّةُ أَحْمَدَ.

قَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَاحِ: أُمَّةً، إِذَا هَمَّ أَحَدُهُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ، وَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ! فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي، قَالَ: تِلْكَ أُمَّةُ أَحْمَدَ.

قَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَاحِ: أُمَّةً، يُؤْتَوْنَ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَالْعِلْمَ الْآخِرَ، فَيَقْتُلُونَ قُرُونَ الضَّلَالَةِ وَالْمَسِيحَ الدَّجَّالَ! فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي، قَالَ: تِلْكَ أُمَّةُ أَحْمَدَ.

قَالَ: يَا رَبِّ، فَاجْعَلْنِي مِنْ أُمَّةِ أَحْمَدَ.

فَأُعْطِيَ عِنْدَ ذَلِكَ خَصْلَتَيْنِ: فَقَالَ: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾.

قال: قد رَضِيتُ يا رَبِّ.

٥٣ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُعَافِرِيِّ أَنَّ كَعْبَ الْأَحْبَارِ

قوله: «والمسيح الدجال»:

في السليمانية وحدها: «والمسيخ الدجال» ـ بالخاء المعجمة ـ.

٥٣ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

أخرجه في الدلائل وفي الحلية أيضًا، قال أبو نعيم: حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق، ثنا محمد بن إسحاق ـ زاد في الدلائل: الثقفي ـ، ثنا قتيبة ـ زاد في الدلائل: ابن سعيد ـ، ثنا رشدين بن سعد، عن سعيد بن عبد الرحمٰن المعافري، عن أبيه، به.

قوله: «عبد الرحمٰن المعافري»:

كذا في الأصول، وكذا سماه المصنف أيضًا في الدر المنثور.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

رَأَى حَبْرَ الْيَهُودِ يَبْكِي، فَقَالَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟، قَالَ: ذَكَرْتُ بَعْضَ الْأَمْرِ، فَقَالَ لَهُ كَعْبٌ: أَنْشُدُكَ بِالله لَئِنْ أَخْبَرْتُكَ مَا أَبْكَاكَ لَتَصْدُقَنِّي؟، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَنشُدُكَ بِالله، هَلْ تَجِدُ فِي كِتَابِ الله الْمُنَزَّلِ أَنَّ مُوسَى نَظَرَ فِي التَّوْرَاةِ

والقصة مختصرة هنا، وقد أخرجها ابن عساكر في تاريخ دمشق بطولها وسمى أباه: نافعًا، فقال:

أخبرنا أبو سهل: محمد بن إبراهيم المزكي، أنبأ أبو الفضل: عبد الرحمٰن بن أحمد بن الحسن، أنبأ جعفر بن عبد الله، أنا محمد بن هارون الروياني، ثنا أحمد ـ يعني: ابن أخي ابن وهب ـ ثنا عمي، ثنا سعيد بن عبد الرحمٰن بن نافع، أنه سمع أباه يذكر أن معاوية بن أبي سفيان قال لكعب: دلني على أعلم الناس، فقال: ما أعلمه إلا ذو قربات، وهو باليمن يا أمير المؤمنين، قال: فبعث إليه معاوية، فأتي به ومعاوية يومئذ بالغوطة ـ غوطة دمشق ـ قد نصبت الأبنية والأروقة والفساطيط، فتلقاه كعب، فلما لقي الحبر اليهودي وضع رأسه الحبر لكعب، ووضع كعب رأسه للحبر كما فعل، فبلغ ذلك معاوية بن أبي سفيان قبل أن يدخلا عليه، فبعث إلى كعب وحبس الحبر، فقال: يا كعب، أكفرت بعد إيمانك؟!، قال: لا، لم أفعل، قال: أولم يبلغني أنك سجدت للحبر اليهودي؟، قال: لم أفعل ولم أكفر، ولكنها تحية، حياني بتحية فحييته بمثلها، يقول الله ﷻ: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾ الآية، قال: وأخبرني أبا إسحاق أقبح منها، بلغني أنك تضاهي إلى اليهودية، وأنك تبدأ بالتوراة قبل القرآن إذا قرأت، قال: نعم، إني لأبدأ بها، بدأ الله بالتوراة قبل القرآن، ثم أقرأ ما علمني الله من القرآن، قال له معاوية: ما أراك تنجو مما أقول لك، ثم خرج كعب إلى الحبر اليهودي، فلما غشيا منزل معاوية ورأى الأبنية والأروقة والفساطيط بكى الحبر، فقال له ما أبكاك؟. . القصة.

قوله: «أنشدك بالله لئن أخبرتك»:

في رواية ابن عساكر: «أنشدك بالله وبالتوراة التي أنزلت على موسى»، ولفظة: «أنشدك» لم تتفق عليها النسخ الخطية، فتارة كما في نسخة الفاتح: «فأنشدك الله»، وفي السليمانية: «ناشدتك الله»، وفي نسخة الرباط: «فأنشدك بالله»، وعلى هذا في بقية المواضع من غير اتفاق في اللفظ.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فَقَالَ: رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ أُمَّةً فِي التَّوْرَاةِ: خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، يَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ، وَيُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ الْأَوَّلِ وَالْكِتَابِ الْآخِرِ، وَيُقَاتِلُونَ أَهْلَ الضَّلَالَةِ، حَتَّى يُقَاتِلُوا الْأَعْوَرَ الدَّجَّالَ، فَقَالَ مُوسَى: رَبِّ اجْعَلْهُمْ أُمَّتِي، قَالَ: هُمْ أُمَّةُ أَحْمَدَ؟!، قَالَ الْحَبْرُ: نَعَمْ.

قَالَ كَعْبٌ: فَأَنْشُدُكَ اللهَ، هَلْ تَجِدُ فِي كِتَابِ اللهِ المُنَزَّلِ، أَنَّ مُوسَى نَظَرَ فِي التَّوْرَاةِ فَقَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ: أُمَّةً هُمُ الْحَمّادُونَ، رُعَاةُ الشَّمْسِ، المُحَكَّمُونَ، إِذَا أَرَادُوا أَمْرًا قَالُوا: نَفْعَلُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي، قَالَ: هُمْ أُمَّةُ أَحْمَدَ؟، قَالَ الْحَبْرُ: نَعَمْ.

قَالَ كَعْبٌ: أَنْشُدُكَ بِاللهِ، هَلْ تَجِدُ فِي كِتَابِ اللهِ المُنَزَّلِ أَنَّ مُوسَى نَظَرَ فِي التَّوْرَاةِ فَقَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ: أُمَّةً إِذَا أَشْرَفَ أَحَدُهُمْ عَلَى شَرَفٍ كَبَّرَ اللهَ، وَإِذا هَبَطَ وَادِيًا حَمِدَ اللهَ، الصَّعِيدُ لَهُمْ طَهُورٌ، وَالْأَرْضُ لَهُمْ مَسْجِدٌ حَيْثُ مَا كَانُوا، يَتَطَهَّرُونَ مِنَ الْجَنَابَةِ، طُهُورُهُمْ بالصَّعِيدِ كَطُهُورِهِم بِالْمَاءِ حَيْثُ لَا يَجِدُونَ المَاءَ، ....

قوله: «إني أجد أمة في التوراة»:

في رواية ابن عساكر: «إني أجد أمة مرحومة».

قوله: «رعاة الشمس»:

زاد في رواية ابن عساكر: «والقمر».

قوله: «إذا أرادوا أمرًا»:

في رواية ابن عساكر: «إذا أرادوا أن يفعلوا».

قوله: «والأرض لهم مسجد»:

في رواية ابن عساكر: «والأرض حيث ما كانوا لهم مسجدًا».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

غُرٌّ مُحَجَّلُونَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي، قَالَ: هُمْ أُمَّةُ أَحْمَدَ؟، قَالَ الْحَبْرُ: نَعَمْ.

قَالَ كَعْبٌ: أَنْشُدُكَ بِاللهِ، هَلْ تَجِدُ فِي كِتَابِ اللهِ الْمُنَزَّلِ، أَنَّ مُوسَى نَظَرَ فِي التَّوْرَاةِ فَقَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ: أُمَّةً مَرْحُومَةً، ضُعَفَاءَ، يَرِثُونَ الْكِتَابَ وَاصْطَفَيْتَهُمْ، فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ، وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ، وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ، وَلَا أَجِدُ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا مَرْحُومًا، فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي، قَالَ: هُمْ أُمَّةُ أَحْمَدَ؟، قَالَ الْحَبْرُ: نَعَمْ.

قَالَ كَعْب: أَنشُدُكَ بِاللهِ، هَلْ تَجِدُ فِي كِتَابِ اللهِ الْمُنَزَّلِ أَنَّ مُوسَى نَظَرَ فِي التَّوْرَاةِ فَقَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ فِي التَّوْرَاةِ: أُمَّةً ....

قوله: «غر محجلون من آثار الوضوء»:

في اللفظ اختصار، ففي رواية أبي نعيم بعد هذه الخصيصة: «قال كعب: فأنشدك بالله، تجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة فقال: رب! إني أجد أمةً يأكلون كَفَّارتهم وَصَدقاتهم، وكان الأولون يحرقون صدقاتهم بالنار ـ غير أن موسى كان يجمع صدقات بني إسرائيل فلا يجد عبدًا مملوكًا ولا أمةً إلا اشتراه ثم أعتقه من تلك الصدقة، وما فضل حفر له بئرًا عميقة القعر فألقاه فيها ثم دفنه كي لا يرجعوا فيه ـ، وهم المستجيبون والمستجاب لهم، الشافعون والمشفوع لهم، قال موسى: فاجعلهم أمتي، قال: هي أمة أحمد يا موسى؟ قال الحبر: نعم».

قوله: «إني أجد أمة مرحومة»:

هذه الخصيصة متأخرة في رواية ابن عساكر عن موضعها.

قوله: «ولا أجد أحدًا منهم إلا مرحومًا»:

زاد في رواية ابن عساكر: «يقول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ الآية».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

مَصَاحِفُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ، يَلْبَسُونَ أَلْوَانَ ثِيَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، يَصُفُّونَ فِي صَلَاتِهِمْ كَصُفُوفِ المَلَائِكَة، أَصْوَاتُهُمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، لَا يَدْخُلُ النَّارَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ بَرِئَ مِنَ الْحَسَنَاتِ، مِثْلُ مَا بَرِئَ الْحَجَرُ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ، فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي، قَالَ: هُمْ أُمَّةُ أَحْمَدَ؟، قَالَ الْحَبْرُ: نَعَمْ.

فَلَمَّا عَجِبَ مُوسَى مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ الله مُحَمَّدًا وَأُمَّتَهُ قَالَ: يَا لَيْتَنِي مِنْ أُمَّةِ أَحْمَدَ، فَأَوْحَى الله إِلَيْهِ ....

قوله: «مصاحفهم في صدورهم»:

زاد في رواية ابن عساكر: «أهل قباب بيض» ـ كذا في المطبوع ـ، ولعل الصواب: «ثياب بيض».

قوله: «يلبسون ألوان ثياب أهل الجنة»:

في رواية ابن عساكر: «يلبسون اللواث»، واللواث: العصائب التي تدار وتربط، وفي اللسان: لاث الشيء لوثًا: أداره مرتين، كما تدار العمامة والإزار، ولاث العمامة على رأسه يلوثها لوثًا؛ أي: عصبها، وفي الخبر: فحللت من عمامتي لوثًا أو لوثين؛ أي: لفة أو لفتين، وفي الخبر: «الأنبذة والأسقية التي تلاث على أفواهها»؛ أي: تشد وتربط.

قوله: «مثل ما برئ الحجر من ورق الشجر»:

زاد في رواية ابن عساكر: «وهي هذه الكتائب التي تكتب حين نظرت إليها».

قوله: «الذي أعطاه الله محمدًا وأمته»:

زاد في رواية ابن عساكر: «يجد صفتهم في التوراة قبل أن يخرجوا بألفي سنة».

قوله: «يا ليتني من أمة أحمد»:

ومن شواهده ما أسند أبو الحسن: علي بن الخضر بن سليمان بن سعيد السلمي الدمشقي في كتابه شرف النبي ﷺ، من طريق عاصم بن علي قال: حدثنا ليث قال: أخبرني عبد الله مولى غفرة: «أن موسى عليه السلام جعل كلّما مرت به صفة أمة محمد ﷺ قال: يا رب! اجعلهم من أمتي، قال: إني أعطيتهم غيرك، إنها أمة محمد ﷺ، فلما كثر ذلك عليه قال: ربِّ اجعلني من أمة محمد ﷺ».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

قال الشمس المقدسي رحمه الله: فهذا المكلم الكريم على ربه عز وجل، لما رأى صفات أمة أحمد المحمودين، وأكرم المولودين، وحبيب رب العالمين؛ اغتبطهم على ما أوتوا بقوله: «هم الآخرون السابقون»، اغتبطهم على ما في السبق لا على السبق، والذي في السبق هو التقريب، قال الله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ * أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ الآية، فكان اغتباطه إياهم على تقريب الحق، لا على السبق الذي هو صفتهم، اغتبطهم على قصد الحق لهم بتقريبهم منه، وإدنائه إياهم، فاغتبطهم على ما منه إليهم، لا على ما منهم إليه لأن الشرف فيما منه دون ما منهم.

قال: كذلك قوله: «الشافعون المشفوع لهم»: اغتبطهم على أنهم شافعون لا على أنه مشفوع لهم، لأن الشفيع إنما يكون المختص المقرب الحبيب المحبب، اهـ.

وروي عن كعب من وجه آخر، قال أبو نعيم في الحلية: حدثنا أبي، ثنا حامد بن محمود بن عيسى، ثنا الحسن بن عبد الله، عن أبي عبد الله: محمد بن عبد الله النيسابوري، ثنا وهب بن السماك، عن عبد العزيز بن أبي رواد قال: قال كعب الأحبار: قال موسى عليه السلام: إني لأجد في الألواح صفة قوم على قلوبهم من النور مثل الجبال الرواسي، تكاد الجبال والرمال أن تخر لهم سجدًا من النور، فسأل ربه وقال: اجعلهم من أمتي قال الله: يا موسى إني اخترت أمة محمد وجعلتهم أئمة الهدى، وهؤلاء طوائف من أمته، قال: يا رب فيما بلغوا هؤلاء حتى آمر بني إسرائيل يعملوا مثل عملهم، وأبلغ نعمتهم؟ قال: يا موسى إن الأنبياء كادوا أن يعجزوا عما أعطيت أمة محمد، يا موسى بلغوا أنهم تركوا الطعام الذي أحللت لهم رغبةً فيما عندي، وكان عيشهم في الدنيا الفلق من الخبز، والخلق من الثياب، أيسوا من الدنيا، وأيست الدنيا منهم، أقربهم مني وأحبهم إلي أشدهم جوعًا وأشدهم عطشًا، يا موسى لم يتقرب أحد إلي بشيء أفضل من كبد عطشت وجاعت، يا موسى ليس للجوع عندي ثواب إلا الجنة، يا موسى اصبر وتوكل علي فهو أشرف العمل عندي، يا موسى من جاع وعطش في الدنيا من خشيتي شبع وروى في الآخرة، يا موسى قل لبني إسرائيل يتقربون إلي بذوب الشحوم واللحوم في الدنيا بقلة الطعام، فإنها أحب الأشياء إلي، يا موسى، طوبى لمن صحبهم وصحبوه أقربهم مني، وأبغض الناس إلي من أبغض جائعًا عريانًا من مخافتي.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

ثَلَاثَ آيَاتٍ يُرْضِيهِ بِهِنَّ: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي﴾ الْآيَةَ، فَرَضِيَ مُوسَى كُلَّ الرِّضَا.

وعن نوف البكالي معناه.

قال أبو نعيم في الحلية: حدثنا أبي، ثنا عبد الله بن محمد بن عمران، ثنا عمرو بن علي، ثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي، عن يحيى بن أبي كثير، عن نوف البكالي قال: انطلق موسى عليه السلام بوفادة بني إسرائيل؛ فناجاه ربه فقال: إني أبسط لكم الأرض طهورًا ومسجدًا تصلون حيث أدركتكم الصلاة إلا في حمام أو مرحاض أو عند قبر، وأجعل السكينة في قلوبكم وإني أنزل عليكم التوراة تقرؤونها على ظهر ألسنتكم رجالكم ونساؤكم وصبيانكم، قالوا: لا نصلي إلا في كنيسة ولا نجعل السكينة في قلوبنا، نجعل لها تابوتًا تحمل فيه، ولا نقرأ كتابنا إلا نظرًا، قال الله تعالى: ﴿...فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ ۞ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ﴾ إلى قوله: ﴿لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾، قال موسى عليه السلام: يا رب اجعلني نبيهم، قال: إن نبيهم منهم، قال: يا رب أخرني حتى تجعلني منهم، قال: إنك لن تدركهم، قال موسى: يا رب جئت بوفادة بني إسرائيل فكانت الوفادة لغيرهم، قال الله تعالى: ﴿وَمِن قَوۡمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ﴾ الآية.

فكان نوف البكالي يقول: احمدوا ربكم الذي شهد غيبتكم وأخذ بسهمكم، وجعل وفادة بني إسرائيل لكم.

قال أبو نعيم: رواه جرير عن ليث بن أبي سليم، عن شهر بن حوشب مثله.

قوله: «ثلاث آيات يرضيه بهن»:

كذا هنا، وفي الدر المنثور لم يذكر إلا آية واحدة، وذكر الآيتين الباقيتين في رواية ابن عساكر: ﴿وَكَتَبۡنَا لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ﴾ إلى آخر الآية، ثم قال: ﴿وَمِن قَوۡمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ﴾.

قوله: «فرضي موسى كل الرضا»:

قال ابن عساكر بعد إخراجه لهذا الحديث بهذا الإسناد والسياق: لا أرى هذا الحديث صحيحًا، لأن كعبًا لم يدرك خلافة معاوية، وإنما مات في خلافة عثمان.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٥٤ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو قَالَ لِكَعْبٍ: أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأُمَّتِهِ.

قَالَ: أَجِدُهُمْ فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى: أَنَّ أَحْمَدَ وَأُمَّتَهُ حَمَّادُونَ، يَحْمَدُونَ اللهَ ﷻ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ وَشَرٍّ، يُكَبِّرُونَ اللهَ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ، وَيُسَبِّحُونَ اللهَ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ، نِدَاؤُهُمْ فِي جَوِّ السَّمَاءِ، لَهُمْ دَوِيٌّ فِي صَلَاتِهِمْ كَدَوِيِّ النَّحْلِ عَلَى الصَّخْرِ، يَصُفُّونَ فِي الصَّلَاةِ كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ، وَيَصُفُّونَ فِي الْقِتَالِ كَصُفُوفِهِمْ فِي الصَّلَاةِ، إِذَا غَزَوْا فِي سَبِيلِ اللهِ كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ بِرِمَاحٍ شِدَادٍ، إِذَا حَضَرُوا الصَّفَّ فِي سَبِيلِ اللهِ كَانَ اللهُ عَلَيْهِمْ مُظِلًّا ـ وَأَشَارَ بِيَدِهِ ـ كَمَا تُظِلُّ النُّسُورُ عَلَى وُكُورِهَا، لَا يَتَأَخَّرُونَ زَحْفًا أَبَدًا، حَتَّى يَحْضُرَهُمْ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٥٥ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَوْحَى اللهُ إِلَى مُوسَى: نَبِيِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنَّهُ مَنْ لَقِيَنِي وَهُوَ جَاحِدٌ بِأَحْمَدَ

---

٥٤ ـ قوله: «وأخرج أبونعيم»:

أسنده في الحلية فقال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة، ثنا الليث بن سعد، ثنا خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، به.

رجال إسناده ثقات، غير أنه منقطع، سعيد لم يدرك عبد الله بن عمرو.

تمام تخريجه تجده في: فتح المنان شرح المسند الجامع.

قوله: «وأخرج أبو نعيم في الحلية»:

قال: حدثنا أحمد بن إسحاق وعبد الله بن محمد قالا: ثنا أبو بكر ابن أبي عاصم، ثنا أيوب الجبابري، ثنا سعيد بن موسى، ثنا رباح بن زيد، عن معمر، عن الزهري، عن أنس بن مالك، به.

سعيد بن موسى الأزدي اتهمه ابن حبان بالوضع، وذكره غير واحد في الضعفاء.

قوله: «أوحى الله إلى موسى»:

اختصر المصنف الرواية جدًّا، وتصرف في بعض ألفاظها، يأتي بيان ذلك،

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

أَدْخَلْتُهُ النَّارَ، قَالَ: يَا رَبِّ! وَمَنْ أَحْمَدُ؟، قَالَ: مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيَّ مِنْهُ، كَتَبْتُ اسْمَهُ مَعَ اسْمِي فِي الْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ أَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، إِنَّ الْجَنَّةَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي حَتَّى يَدْخُلَهَا هُوَ وَأُمَّتُهُ، قَالَ: وَمَنْ أُمَّتُهُ؟

وحيث إنَّ المصنف عزا اللفظ لأبي نعيم فمن المناسب إيراد لفظه، ومقابلته، وأول السياق عنده: قال رسول الله ﷺ: **«إن موسى بن عمران** عليه السلام **كان يمشي ذات يوم في الطريق، فناداه الجبار** جل جلاله: **يا موسى، فالتفت يمينًا وشمالًا فلم يجد أحدًا، ثم ناداه الثانية: يا موسى بن عمران، فالتفت يمينًا وشمالًا فلم يجد أحدًا، ثم ارتعدت فرائصه، ثم نودي الثالثة: يا موسى بن عمران، أنا الله، لا إله إلا أنا، فقال: لبيك لبيك، فخر لله ساجدًا، فقال: ارفع رأسك يا موسى بن عمران، فرفع رأسه، فقال: يا موسى، إن أحببت أن تسكن في ظل عرشي يوم لا ظل إلا ظلي، يا موسى كن لليتيم كالأب الرحيم، وكن للأرملة كالزوج العصوب، يا موسى بن عمران ارحم ترحم، يا موسى كما تدين تدان، يا موسى بن عمران نبئ بني إسرائيل...»** القصة.

قوله: «أدخلته النار»:

في الرواية من الزيادة: **«ولو كان إبراهيم خليلي وموسى كليمي»**.

قوله: «ومن أحمد»:

استبدل المصنف الاسم، جعله **«أحمد»** بدل: **«محمد»** في جميع المواضع.

قوله: «ما خلقت خلقًا»:

وقعت قبلها جملة لم يوردها المصنف، وهي: **«قال: يا موسى، وعزتي وجلالي»**.

قوله: «قبل أن أخلق السموات والأرض»:

في الرواية من الزيادة: **«والشمس والقمر بألفي ألف سنة، وعزتي وجلالي إن الجنة...»**.

قوله: «هو وأمته»:

لفظ أبي نعيم: **«محمد وأمته»**.

قوله: «ومن أمته»:

لفظ أبي نعيم: **«ومن أمة محمد»**.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

قَالَ: الْحَمَّادُونَ، يَحْمَدُونَ اللهَ صُعُودًا وَهُبُوطًا، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ، يَشُدُّونَ أَوْسَاطَهُمْ، وَيُطَهِّرُونَ أَطْرَافَهُمْ، صَائِمُونَ بِالنَّهَارِ، رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ، أَقْبَلُ مِنْهُمُ الْيَسِيرَ، وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: اجْعَلْنِي نَبِيَّ تِلْكَ الْأُمَّةِ، قَالَ: نَبِيُّهَا مِنْهَا، قَالَ: اجْعَلْنِي مِنْ أُمَّةِ ذَلِكَ النَّبِيِّ، قَالَ: اسْتَقْدَمْتَ وَاسْتَأْخَرَ، وَلَكِنْ سَأَجْمَعُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فِي دَارِ الْجَلَالِ.

٥٦ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، ....

قوله: «استقدمت واستأخر»:

كذا في الأصول، وفي الرواية: «**استقدمت واستأخروا يا موسى**».

قوله: «ولكن سأجمع بينك وبينه في دار الجلال»:

في نسخة الفاتح وحدها: «**دار الخلد**»، وما أثبتناه موافق لما في الرواية وبقية الأصول.

قال أبو نعيم في إثره: هذا حديث غريب من حديث الزهري، لم نكتبه إلا من حديث رباح بن معمر، ورباح فمن فوقه عدول، والجبابري في حديثه لين ونكارة.

٥٦ ـ قوله: «وأخرج ابن أبي حاتم»:

أخرجه في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ﴾ الآية: أخبرنا أبو عبد الله الطهراني فيما كتب إلي، أنبأ إسماعيل بن عبد الكريم قال: حدثني عبد الصمد أنه سمع وهبًا، . . . ، فذكره.

قوله: «وأبو نعيم»:

أخرجه في الدلائل من طريق الطبراني بسياق فيه طول، اقتصر المصنف هنا على الشاهد منه، قال: حدثنا سليمان بن أحمد قراءةً عليه، ثنا محمد بن أحمد بن البراء، ثنا عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه إدريس بن سنان، عن جده وهب بن منبه، به.

وفيه علتان: الأولى: عبد المنعم بن إدريس اليماني، أحد المتهمين، مذكور في الضعفاء، قال الإمام أحمد: كان يكذب على وهب بن منبه، وقال البخاري: ذاهب الحديث.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: أَوْحَى اللهُ إِلَى شَعْيَا عليه السلام: إِنِّي بَاعِثٌ نَبِيًّا أُمِّيًّا، أَفْتَحُ بِهِ آذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا، وَأَعْيُنًا عُمْيًا، مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ، وَمُهَاجَرُهُ بِطَيْبَةَ،

الثانية: أبوه: إدريس بن سنان الصنعاني ـ سبط وهب بن منبه ـ ضعفه ابن عدي وجماعة، وقال الدارقطني: متروك.

قوله: «عن وهب بن منبه»:

هو ابن كامل بن سيج بن ذي كبار، العلامة الأخباري: أبو عبد الله الأبناوي، اليماني، الذماري، الصنعاني، أخو همام بن منبه ـ صاحب أبي هريرة ـ، ومعقل بن منبه، وغيلان بن منبه، لقي من صغار الصحابة جملة كابن عباس وابن عمر وأبي سعيد الخدري، روايته للمسند قليلة، وإنما غزارة علمه في الإسرائيليات، ومن صحائف أهل الكتاب، ولي قضاء صنعاء، رمي بالقدر ثم رجع عنه، قال أبو زرعة والنسائي والعجلي وغيرهم: ثقة، مات سنة أربع عشرة ومائة، وقيل غير ذلك في سنة وفاته.

قوله: «إلى شعيا عليه السلام»:

ويقال أيضًا: أشعيا، بهمزة وبدونها في آخره، وهو ابن آموص، ذكره ابن قتيبة في المعارف فقال: بعثه الله إلى بني إسرائيل حين كثرت فيهم الأحداث والبدع، ونبذوا كتاب الله، وتنافسوا الملك، فأمر الله شعيا أن يقوم فيهم مقامًا بوحيه، فلما فعل قتلوه، فسلط الله عليهم عدوهم، فشرد بهم وأفناهم، وضرب عليهم الذلة والمسكنة، ونزع منهم الملك والنبوة، فليسوا في أمة من الأمم إلا وعليهم ذل وصغار إلى يوم القيامة، قال: وشعيا عليه السلام هو الذي بشر بالنبي ﷺ ووصفه، وبشر بعيسى عليه السلام.

قوله: «إني باعث نبيًّا أميًّا، أفتح به آذانًا صُمًّا»:

لم يذكر المصنف أول الخبر، وتصرف في اللفظ، ولم يلتزم بأحد اللفظين المرويين، لذلك لم أستطع عزو اللفظ المساق إلى أحد منهما، ففي أوله عند ابن أبي حاتم: «إن الله عز وجل أوحى إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل يقال له: أشعيا: أن قم في قومك بني إسرائيل، فإني مطلق لسانك بوحي، فقال: يا سماء اسمعي، ويا أرض أنصتي، فإن الله عز وجل يريد أن يقص شأن بني إسرائيل، إن قومك يسألون عن غيبي الكهان والأسرار، وإني أريد أن أحدث حدثًا أنا منفذه، فليخبروني: متى هو؟، وفي أي زمان يكون؟، أريد أن أحول الريف إلى الفلاة، والآجام في الغيطان، والأنهار في

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَمُلْكُهُ بِالشَّامِ، عَبْدِي الْمُتَوَكِّلُ، الْمُصْطَفَى الْمَرْفُوعُ، الْحَبِيبُ الْمُتَحَبَّبُ الْمُخْتَارُ، لَا يَجْزِي بالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ وَيَغْفِرُ، رَحِيمًا بِالْمُؤْمِنِينَ، يَبْكِي لِلْبَهِيمَةِ الْمُثْقَلَةِ، وَيَبْكِي لِلْيَتِيمِ فِي حِجْرِ الْأَرْمَلَةِ، لَيْسَ بِفَظٍّ، وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا صَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا مُتَزَيِّنٍ بِالْفُحْشِ، وَلَا قَوَّالٍ بِالْخَنَا، لَوْ يَمُرُّ إِلَى جَنْبِ السِّرَاجِ لَمْ يُطْفِئْهُ مِنْ سَكِينَتِهِ، وَلَوْ يَمْشِي عَلَى الْقَصَبِ الرَّعْرَاعِ ـ يَعْنِي: الْيَابِسَ ـ لَمْ يَسْمَعْ مَنْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، أَبْعَثُهُ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا.

أُسَدِّدُهُ لِكُلِّ جَمِيلٍ، وَأَهَبُ لَهُ كُلَّ خُلُقٍ كَرِيمٍ، أَجْعَلُ السَّكِينَةَ لِبَاسَهُ، وَالْبِرَّ شِعَارَهُ، وَالتَّقْوَى ضَمِيرَهُ، وَالْحِكْمَةَ مَعْقُولَهُ، وَالصِّدْقَ وَالْوَفَاءَ طَبِيعَتَهُ، وَالْعَفْوَ وَالْمَغْفِرَةَ وَالْمَعْرُوفَ خُلُقَهُ، وَالْعَدْلَ سِيرَتَهُ، وَالْحَقَّ شَرِيعَتَهُ، وَالْهُدَى إِمَامَهُ، وَالْإِسْلَامَ مِلَّتَهُ، وَأَحْمَدَ اسْمَهُ.

الصحاري، والنعمة في الفقراء، والملك في الرعاة، وأبعث أعمى ـ كذا! ـ من عميان، أبعثه ليس بفظ ولا غليظ...»، الخبر بطوله.

وأوله عند أبي نعيم: «والآجام في الصحاري، والبراري في المفاوز والغيطان، وزاد: فإني مبتعث لذلك نبيًّا أمِّيًّا، ليس أعمى من عميان، ولا ضالًّا من الضالين، أفتح به آذانًا صُمًّا،...» الحديث.

قوله: «لو يمر إلى جنب السراج لم يطفئه»:

هذه الجملة إلى قوله: «أبعثه مبشرًا ونذيرًا» من لفظ ابن أبي حاتم، ليست في رواية أبي نعيم، وانتهى سياق ابن أبي حاتم عند قوله: «بما جاءت به رسلي».

قوله: «يعني: اليابس»:

كذا فسره في الرواية، ولم أر وقوع التفسير في الرواية، وكأنه من تصرف المصنف، وقد أورد صاحب اللسان الكلمة، ثم استشهد بخبر الباب، فقال: العرب تقول للقصب إذا طال في منبته وهو رطب: قصب رعراع، قال: وفي حديث وهب:

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

أَهْدِي بِهِ مِنْ بَعْدِ الضَّلَالَةِ، وَأُعَلِّمُ بِهِ بَعْدَ الْجَهَالَةِ، وَأَرْفَعُ بِهِ بَعْدَ الْخَمَالَةِ، وَأُسَمِّي بِهِ بَعْدَ النُّكْرَةِ، وَأُكْثِرُ بِهِ بَعْدَ الْقِلَّةِ، وَأُغْنِي بِهِ بَعْدَ الْعَيْلَةِ، وَأَجْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْفُرْقَةِ، وَأُؤَلِّفُ بِهِ بَيْنَ قُلُوبٍ وَأَهْوَاءٍ مُتَشَتِّتَةٍ، وَأُمَمٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَأَجْعَلُ أُمَّتَهُ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ أَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيًا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتَوْحِيدًا لِي، وَإِيمَانًا بِي، وَإِخْلَاصًا لِي، وَتَصْدِيقًا لِمَا جَاءَتْ بِهِ رُسُلِي.

وَهُمْ رُعَاةُ الشَّمْسِ، طُوبَى لِتِلْكَ الْقُلُوبِ وَالْوُجُوهِ وَالْأَرْوَاحِ الَّتِي أَخْلَصَتْ لِي، أُلْهِمُهُمُ التَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ وَالتَّحْمِيدَ وَالتَّوْحِيدَ فِي مَسَاجِدِهِمْ وَمَجَالِسِهِمْ، وَمَضَاجِعِهِمْ وَمُنْقَلَبِهِمْ وَمَثْوَاهُمْ، وَيَصُفُّونَ فِي مَسَاجِدِهِمْ كَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ حَوْلَ عَرْشِي، هُمْ أَوْلِيَائِي وَأَنْصَارِي، أَنْتَقِمُ بِهِمْ مِنْ أَعْدَائِي عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ.

يُصَلُّونَ لِي قِيَامًا وَقُعُودًا، وَرُكُوعًا وَسُجُودًا، وَيَخْرُجُونَ مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي أُلُوفًا، وَيُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِي صُفُوفًا وَزُحُوفًا، أَخْتِمُ

«لو يمر على القصب الرعراع لم يسمع صوته»، قال ابن الأثير: هو الطويل، من ترعرع الصبي: إذا نشأ وكبر.

قوله: «من بعد الضلالة»:

كذا في الأصول، ولفظ الرواية عندهما: «أهدي به بعد الضلالة».

قوله: «أمرًا بالمعروف ونهيًا عن المنكر»:

وقع في نسخة الفاتح وحدها: «آمرًا بالمعروف وناهيًا عن المنكر»، يعني: النبي ﷺ وهو يحتمل، لكن ما أثبتناه موافق لما في بقية الأصول، وهو موافق أيضًا لرواية أبي نعيم، وفي رواية ابن أبي حاتم: «يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر».

قوله: «وركوعًا وسجودًا»:

هذا لفظ الرواية، واختلفت النسخ في ضبطها، ففي نسخة الفاتح: «وركَّعًا وسجودًا»، وفي السليمانية والرباط: «وركَّعًا وسجَّدًا».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

بِكِتَابِهِمُ الْكُتُبَ، وَبِشَرِيعَتِهِمُ الشَّرَائِعَ، وَبِدِينِهِمُ الْأَدْيَانَ، فَمَنْ أَدْرَكَهُمْ فَلَمْ يُؤْمِنْ بِكِتَابِهِمْ وَيَدْخُلْ فِي دِينِهِمْ وَشَرِيعَتِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي، وَهُوَ مِنِّي بَرِيءٌ، وَأَجْعَلُهُمْ أَفْضَلَ الْأُمَمِ، وَأَجْعَلُهُمْ أُمَّةً وَسَطًا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ، إِذَا غَضِبُوا هَلَّلُونِي، وَإِذَا قُبِضُوا كَبَّرُونِي، وَإِذَا تَنَازَعُوا سَبَّحُونِي، يُطَهِّرُونَ الْوُجُوهَ وَالْأَطْرَافَ، وَيَشُدُّونَ الثِّيَابَ إِلَى الْأَنْصَافِ، وَيُهَلِّلُونَ عَلَى التِّلَالِ وَالْأَشْرَافِ، قُرْبَانُهُمْ دِمَاؤُهُمْ، وَأَنَاجِيلُهُمْ صُدُورُهُمْ، رُهْبَانًا بِاللَّيْلِ، لُيُوثًا بِالنَّهَارِ، يُنَادِيهِمْ مُنَادِيهِمْ فِي جَوِّ السَّمَاءِ، لَهُمْ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، طُوبَى لِمَنْ كَانَ مَعَهُمْ وَعَلَى دِينِهِمْ، وَمَنَاهِجِهِمْ وَشَرِيعَتِهِمْ، ذَلِكَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ، وَأَنَا ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

٥٧ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ....

قوله: «وهو مني بريء»:

في نسخة الفاتح وحدها: «وأنا منه بريء»، وما أثبتناه موافق لما في بقية الأصول ولفظ الرواية.

قوله: «يناديهم مناديهم»:

كذا في الأصول، ولفظ الرواية: «ينادي مناديهم».

قوله: «لمن كان معهم»:

كذا في الأصول، ولفظ الرواية: «لمن كان منهم».

٥٧ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

اقتصر المصنف من القصة على هذا الشطر، إذ هو الشاهد منه، وفي قصة وفادة الجارود وإسلامه طول، فيها سياق غريب وأشعار، وكلام بسجع عجيب وأخبار، أخرجها بطولها في الدلائل فقال: حدثنا أبو عبد الرحمٰن: محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا أبو العباس: الوليد بن سعيد بن حاتم بن عيسى الفسطاطي بمكة من حفظه، وزعم أن له خمسًا وتسعين سنةً في ذي الحجة سنة ست

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قَدِمَ الْجَارُودُ بْنُ عَبْدِ اللهِ فَأَسْلَمَ، وَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ وَجَدْتُ وَصْفَكَ فِي الْإِنْجِيلِ، وَلَقَدْ بَشَّرَ بِكَ ابْنُ الْبَتُولِ.

وستين وثلاثمائة على باب إبراهيم عليه السلام، أنا محمد بن عيسى بن محمد الأخباري، أنا أبي: عيسى بن محمد بن سعيد القرشي، ثنا علي بن سليمان، عن سليمان بن علي، عن علي بن عبد الله بن عباس، عن عبد الله بن عباس قال: قدم الجارود بن عبد الله، وكان سيدًا في قومه، مطاعًا عظيمًا في عشيرته: مطاع الأمر، رفيع القدر، عظيم الخطر، ظاهر الأدب، شامخ الحسب، بديع الجمال، حسن الفعال، ذا منعة ومالٍ في وفد عبد القيس من ذوي الأخطار والأقدار، والفضل والإحسان، والفصاحة والبرهان، كل رجل منهم كالنخلة السحوق، على ناقة كالفحل الفنيق، قد جنبوا الجياد، وأعدوا للجلاد، مجدين في سيرهم، حازمين في أمرهم، يسيرون ذميلًا، ويقطعون ميلًا فميلًا، حتى أناخوا عند مسجد النبي ﷺ. . القصة بطولها.

قال الحافظ البيهقي في إثرها: وقد روي من وجه آخر، عن الحسن البصري، منقطعًا، وروي مختصرًا من حديث سعد بن أبي وقاص، وأبي هريرة، وإذا روي حديث من أوجه ـ وإن كان بعضها ضعيفًا ـ دل على أن للحديث أصلًا، والله أعلم.

ومن طريق البيهقي أخرجها ابن عساكر في باب إخبار الأحبار بنبوته ﷺ من تاريخ دمشق: أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن الفضل الفراوي، الفقيه، أنبأنا أبو عثمان: إسماعيل بن عبد الرحمٰن بن أحمد الصابوني وأبو بكر: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، به.

واختصرها ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني فأسندها برجال الصحيح، فقال: حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث، ثنا أبي، عن زربي بن عبد الله، عن أنس رضي الله عنه قال: لما أسلم أهل البحرين قدم الجارود رضي الله عنه وافدًا إلى رسول الله، ففرح به وقربه وأدناه.

وأخرجها الطبراني في معجمه الكبير: ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث، به.

ومن طريقه أبو نعيم في المعرفة: حدثنا سليمان بن أحمد، به.

قوله: «قدم الجارود بن عبد الله»:

قيل: هو الجارود بن المعلى، ومنهم من قال: الجارود بن المنذر، قال ابن الأثير في الأسد بعد أن ترجم لابن المعلى: الجارود بن المنذر، قال ابن منده: قال محمد بن

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٥٨ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، ....

إسماعيل البخاري في كتاب الوحدان: هما اثنان، وفرق بينهما، قلت ـ أعني: ابن الأثير ـ: جعله ابن منده غير الذي قبله، وهما واحد، ولا شك أن بعض الرواة رأى كنيته: أبو المنذر، فظنها ابن، اهـ. قال غير واحد: كان الجارود ممن حسن إسلامه، وكان صلبًا في دينه.

٥٨ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

عزاه لأبي نعيم، وهو عنده معلق في الدلائل، وأسنده ابن سعد في الطبقات الكبرى، والعزو إليه أولى، وتقديمه في الذكر أحرى.

قال أبو نعيم في الدلائل: وأما إسلام كعب؛ فإن السبب في تأخره ما ذكره علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب قال: بينما العباس في زمزم إذ جاء كعب... القصة بطولها.

قال ابن سعد في الطبقات الكبرى: أخبرنا يزيد بن هارون وعفان بن مسلم قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب قال: قال العباس لكعب:...، فذكره.

ومن طريق ابن سعد أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: قرأت على أبي غالب: أحمد بن الحسن بن البنا، عن أبي محمد: الحسن بن علي الجوهري، أنبأ أبو عمر: محمد بن العباس بن حيويه الخزاز، أنبأ أبو الحسن: أحمد بن معروف بن بشر الخشاب، ثنا أبو علي: الحسين بن محمد بن عبد الرحمٰن بن الفهم الفقيه، ثنا أبو عبد الله: محمد بن سعد كاتب الواقدي، به.

منقطع بين ابن المسيب والعباس، وعلي بن زيد بن جدعان لا بأس به في هذا الباب.

قوله: «عن سعيد بن المسيب»:

هو ابن حزن ابن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم المخزومي، الإمام العلم، أبو محمد القرشي، عالم أهل المدينة، زوج بنت أبي هريرة، وأعلم الناس بحديثه، وسيد التابعين في زمانه، وممن برز في العلم والعمل.

سمع من جملة من الصحابة، وأرسل عن آخرين، وأرسل عن النبي ﷺ، قال الحافظ الذهبي: ومراسيل سعيد محتج بها.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

أَنَّ الْعَبَّاسَ قَالَ لِكَعْبِ الْأَحْبَارِ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تُسْلِمَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ حَتَّى أَسْلَمْتَ الْآنَ فِي عَهْدِ عُمَرَ؟

فَقَالَ: إِنَّ أَبِي كَتَبَ لِي كِتَابًا مِنَ التَّوْرَاةِ، فَدَفَعَهُ إِلَيَّ وَقَالَ: اعْمَلْ بِهَذَا وَاتَّبِعْهُ، وَأَخَذَ عَلَيَّ بِحَقِّ الْوَالِدِ أَنْ لَا أَفَضَّ هَذَا الْخَاتَمَ، وَخَتَمَ عَلَى سَائِرِ كُتُبِهِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ الْإِسْلَامَ قَدْ ظَهَرَ، وَلَمْ أَرَ إِلَّا خَيْرًا قَالَتْ لِي نَفْسِي: لَعَلَّ أَبَاكَ قَدْ غَيَّبَ عَنْكَ عِلْمًا، فَفَضَضْتُ الْخَاتَمَ، فَإِذَا فِيهِ صِفَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأُمَّتِهِ، فَجِئْتُ الْآنَ فَأَسْلَمْتُ.

٥٩ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، مِنْ طَرِيقِ ....

قوله: «أن العباس»:

هو ابن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، عم رسول الله ﷺ، ولد قبل عام الفيل بثلاث سنين، أسلم قبل الهجرة وكتم إسلامه على رواية ابن سعد، وصفه بعضهم بأنه كان من أطول الرجال وأحسنهم صورة وأبهاهم منظرًا، وأجهرهم صوتًا، شريفًا، مهيبًا، عاقلًا، جميلًا، وقد ثبت في فضائله قول النبي ﷺ: **«العباس مني وأنا منه»**، وقوله ﷺ: **«عم الرجل صنو أبيه»**.

قوله: «وأخذ عليَّ بحق الوالد»:

زاد في رواية ابن سعد: «على ولده».

قوله: «غيب عنك علمًا»:

زاد ابن سعد في روايته: «فكتمك».

قوله: «فجئت الآن فأسلمت»:

زاد ابن سعد في روايته: «فوالى العباس».

٥٩ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

قال في الدلائل: وحدثت عن أبي إسحاق: إبراهيم بن عبد الله بن سليمان البعلبكي نزيل أنطاكية ثنا الحسن بن زياد التميمي، ثنا أبو بشر: محمد بن عبيد الله قال: حدثني عطاء بن عجلان، عن شهر، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ كَعْبٍ قَالَ: إِنَّ أَبِي كَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَى مُوسَى، وَكَانَ لَا يَدَّخِرُ عَنِّي شَيْئًا مِمَّا كَانَ يَعْلَمُ، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ دَعَانِي، فَقَالَ لِي: يَا بُنَيَّ إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ أَنِّي لَمْ أَدَّخِرْ عَنْكَ شَيْئًا مِمَّا كُنْتُ أَعْلَمُهُ، إِلَّا أَنِّي قَدْ حَبَسْتُ عَنْكَ وَرَقَتَيْنِ، فِيهِمَا نَعْتُ نَبِيٍّ يُبْعَثُ قَدْ أَظَلَّ زَمَانُهُ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُخْبِرَكَ بِذلِكَ، فَلَا آمَنُ عَلَيْكَ أَنْ يَخْرُجَ بَعْضُ هَؤُلَاءِ الْكَذَّابِينَ فَتُطِيعُهُ، وَقَدْ جَعَلْتُهُمَا فِي هَذِهِ الْكُوَّةِ الَّتِي تَرَى، وَطَيَّنْتُ عَلَيْهِمَا، فَلَا تَعْرِضَنَّ لَهُمَا، وَلَا تَنْظُرَنَّ فِيهِمَا حِينَكَ هَذَا، فَإِنَّ اللهَ إِنْ يُرِدْ بِكَ خَيْرًا وَيَخْرُجْ ذَلِكَ النَّبِيُّ تَتَّبِعْهُ.

ثُمَّ إِنَّهُ مَاتَ فَدَفَنَّاهُ، فَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَنْظُرَ فِي الْوَرَقَتَيْنِ،

قوله: «شهر بن حوشب»:

هو التابعي المشهور: أبو سعيد الأشعري، الشامي، مولى أسماء بنت يزيد الأنصارية الصحابية، من علماء التابعين، عرض القرآن على ابن عباس سبع مرات، ومهر بـه بحيث إن ابن أبي نهيك قال: قرأت القرآن على ابن عباس وابن عمر وجماعة فما رأيت أحدًا أقرأ من شهر بن حوشب، وهو ممن اختلف فيه، فترك حديثه شعبة وابن القطان، وروى عنه ابن مهدي، وحسَّن حديثه الإمام أحمد والبخاري، زاد الإمام: لا بأس به، فهو وسط، حسن الحديث على القاعدة التي بينتها في إفادة الطالب السعيد، ، قال الحافظ الذهبي في السير: الرجل غير مدفوع عن صدق وعلم، والاحتجاج به مترجح.

قوله: «فيهما نعت نبي»:

كذا في نسخة السليمانية، ولفظ ابن عساكر: «فيهما ذكر نبي»، وفي بقية الأصول: «فيهما نبي يبعث».

قوله: «فلم يكن شيء أحب إلي من أن أنظر في الورقتين»:

في رواية ابن عساكر: «فلم يكن شيء أحبّ إليَّ من أن ينقضي المأتم، حتى أنظر في الورقتين، فلما انقضى المأتم فتحت الكوة».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فَفَتَحْتُ الْكُوَّةَ، ثُمَّ اسْتَخْرَجْتُ الْوَرَقَتَيْنِ، فَإِذَا فِيهِمَا: مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ، خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ، وَمُهَاجَرُهُ بِطَيْبَةَ، لَا فَظٌّ وَلَا غَلِيظٌ، وَلَا صَخَّابٌ فِي الْأَسْوَاقِ، وَيَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ، وَيَعْفُو وَيَصْفَحُ.

أُمَّتُهُ الْحَمَّادُونَ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللهَ عَلَى كُلِّ حَالٍ، تُذَلَّلُ أَلْسِنَتُهُمْ بِالتَّكْبِيرِ، وَيُنْصَرُ نَبِيُّهُمْ عَلَى كُلِّ مَنْ نَاوَأَهُ، يَغْسِلُونَ فُرُوجَهُمْ، وَيَأْتَزِرُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ، أَنَاجِيلُهُمْ صُدُورُهُمْ، وَتَرَاحُمُهُمْ بَيْنَهُمْ تَرَاحُمَ بَنِي الْأُمِّ، وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْأُمَمِ.

فَمَكَثْتُ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ بَلَغَنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ، فَأَخَّرْتُ حَتَّى أَسْتَثْبِتَ، ثُمَّ بَلَغَنِي أَنَّهُ تُوُفِّيَ، وَأَنَّ خَلِيفَتَهُ قَدْ قَامَ مَقَامَهُ، وَجَاءَتْنَا جُنُودُهُ فَقُلْتُ: لَا أَدْخُلُ فِي هَذَا الدِّينِ حَتَّى أَنْظُرَ سِيرَتَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ، فَلَمْ أَزَلْ أُدَافِعُ ذَلِكَ وَأُؤَخِّرُهُ لِأَسْتَثْبِتَ، حَتَّى قَدِمَ عَلَيْنَا عُمَّالُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، فَلَمَّا رَأَيْتُ وَفَاءَهُمْ بِالْعَهْدِ، وَمَا صَنَعَ اللهُ لَهُمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ، عَلِمْتُ أَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ كُنْتُ أَنْتَظِرُ، فَوَاللهِ إِنِّي ذَاتَ لَيْلَةٍ فَوْقَ سَطْحِي، فَإِذَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَتْلُو قَوْلَ اللهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا

قوله: «تذلل ألسنتهم بالتكبير»:

في رواية ابن عساكر: «ألسنتهم بالتهليل والتكبير رطبة».

قوله: «وهم أول من يدخل الجنة يوم القيامة من الأمم»:

زاد في رواية ابن عساكر: «فلما قرأت ذلك قلت في نفسي: وهل علمني أبي شيئًا هو أحب إلي من هذا؟، فمكثت بذلك ما شاء الله».

قوله: «وما صنع الله لهم على الأعداء»:

زاد في رواية ابن عساكر: «أوقع الله تعالى ذلك في نفسي، وعدت لصفتهم، فعلمت أنهم الذين كنت أنتظر، فحدثت نفسي بالدخول في دينهم، فوالله إني لذات ليلة فوق سطح. . .».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا﴾ الْآيَةَ، فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذِهِ الْآيَةَ خَشِيتُ أَنْ لَا أُصْبِحَ حَتَّى يُحَوَّلَ وَجْهِي فِي قَفَايَ، فَمَا كَانَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيّ مِنَ الصَّبَاحِ، فَغَدَوْتُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ.

٦٠ ـ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ، مِنْ طَرِيقِ الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ ....

---

٦٠ ـ قوله: «وأخرجه ابن عساكر»:

كأن المصنف ذهل عن كونه عند أبي نعيم أيضًا، فإنه قال في الدلائل: حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا عبد الله بن صالح البخاري، ثنا محمد بن سليمان، ثنا إسماعيل بن زكرياء، عن إبراهيم بن ميمون، عن المسيب بن رافع، به.

قال أبو نعيم أيضًا: حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا عبد الله بن صالح، ثنا محمد بن سليمان، ثنا إسماعيل بن زكرياء، عن العلاء بن المسيب، عن أبيه، به.

وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو القاسم: إسماعيل بن أحمد بن عمر، أنبأنا أبو علي: محمد بن محمد بن أحمد، أنبأنا علي بن أحمد بن عمر، أنبأنا أبو علي: محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا الحسن بن علي القطان، ثنا إسماعيل بن عيسى، أنبأنا أبو حذيفة: إسحاق بن بشر، ثنا إسحاق بن يحيى، عن المسيب بن رافع أو غيره، عن كعب الأحبار، به.

*** يقول الفقير خادمه: في هذا الإسناد علتان:**

الأولى: إسحاق بن بشر، أبو حذيفة البخاري، صاحب كتاب المبتدأ، ذكروه في الضعفاء، قال الحافظ الذهبي في الميزان فقال: يروي العظائم عن ابن اسحاق وابن جريج والثوري، تركوه، وقال أيضًا: كذبه علي بن المديني والدارقطني، وقال ابن حبان: لا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب.

الثانية: شيخه إسحاق بن يحيى: وهو ابن طلحة بن عبيد الله القرشي، قال الإمام أحمد: منكر الحديث ليس بشيء، وقال يحيى بن سعيد: شبه لا شيء، وقال علي: نحن لا نروي عنه شيئًا، وقال البخاري: يتكلمون في حفظه، وقال الترمذي: ليس بذاك القوي عندهم، وقد تكلموا فيه من قبل حفظه، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال في موضع آخر: متروك الحديث.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَغَيْرِهِ، عَنْ كَعْبٍ.

٦١ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: إِنَّ اللهَ أَوْحَى فِي الزَّبُورِ: يَا دَاوُدُ إِنَّهُ سَيَأْتِي مِنْ بَعْدِكَ نَبِيٌّ اسْمُهُ: أَحْمَدُ وَمُحَمَّدٌ، صَادِقًا نَبِيًّا، لَا أَغْضَبُ عَلَيْهِ أَبَدًا، وَلَا يَعْصِينِي أَبَدًا، وَقَدْ غَفَرْتُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ

قوله: «وغيره عن كعب»:

كذا في تاريخ ابن عساكر وفي الأصول: «وغيره عن كعب»، وفيه أيضًا: «قال إسحاق بن بشر: وحدثنا ابن أبي ذئب فيه، عن المقبري، عن أبي هريرة وغيرهما: أن كعب الأحبار ذكر بدء ما رزقه الله الإسلام حين أسلم مقدم عمر. . .» القصة بطولها.

وقال أبو سعد النيسابوري في شرف المصطفى: أخبرنا الشريف أبو جعفر الموسائي رضي الله عنه ـ إمام مكة ـ حرسها الله ـ وقاضيها، أنا أبو سعيد: أحمد بن محمد بن زياد، ثنا العباس بن عبد الله الترقفي. ح

وحدثنا أبو بكر: محمد بن أحمد المحدث، أنا أبو الحسن: علي بن محمد بن سختويه العدل، ثنا أحمد بن محمد بن سالم، ثنا العباس بن عبد الله الترقفي قال: حدثني الفضل بن جعفر بن عبد الله قال: حدثني أبو محمد: السري بن عثمان البجلي، عن أبي بكر ابن أبي مريم، عن سعيد بن عمرو الأنصاري، عن أبيه، عن كعب، به.

السري بن عثمان لم أعرفه، وابن أبي مريم مجمع على ضعفه.

٦١ ـ قوله: «وأخرج البيهقي عن وهب بن منبه»:

قال في الدلائل: أخبرنا أبو ذر ابن أبي الحسين بن أبي القاسم المذكر وأبو الحسن: علي بن محمد المقرئ قالا: أخبرنا الحسن بن إسحاق الإسفراييني، ثنا محمد بن أحمد بن البراء، أنا عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه قال: وذكر وهب بن منبه. . ، القصة بطولها.

في الإسناد علتان، تقدم بيانهما تحت الأثر رقم: ٥٦.

قوله: «إن الله أوحى في الزبور»:

أول لفظه عند البيهقي: وذكر وهب بن منبه في قصة داود النبي ﷺ، وما أوحي إليه في الزبور: «يا داود».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَمَا تَأَخَّرَ، وَأُمَّتُهُ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ، أَعْطَيْتُهُمْ مِنَ النَّوَافِلِ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتُ الْأَنْبِيَاءَ، وَافْتَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الْفَرَائِضَ الَّتِي افْتَرَضْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ، حَتَّى يَأْتُونِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَنُورُهُمْ مِثْلُ نُورِ الْأَنْبِيَاءِ، وَذَلِكَ أَنِّي افْتَرَضْتُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَطَهَّرُوا فِي كُلِّ صَلَاةٍ كَمَا افْتَرَضْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، وَأَمَرْتُهُمْ بِالْغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ كَمَا أَمَرْتُ الْأَنْبِيَاءَ، وَأَمَرْتُهُمْ بِالْحَجِّ كَمَا أَمَرْتُ الْأَنْبِيَاءَ، وَأَمَرْتُهُمْ بِالْجِهَادِ كَمَا أَمَرْتُ الرُّسُلَ، يَا دَاوُدُ إِنِّي فَضَّلْتُ مُحَمَّدًا وَأُمَّتَهُ عَلَى الْأُمَمِ كُلِّهِمْ، أَعْطَيْتُهُمْ سِتَّ خِصَالٍ، لَمْ أُعْطِهَا غَيْرَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ: لَا أُؤَاخِذُهُمْ بِالْخَطَأِ وَالنِّسْيَانِ. . . ، الحَدِيثَ.

وَسَيَأْتِي بَقِيَّتُهُ.

٦٢ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، ....

قوله: «وسيأتي بقيته»:

يعني: في المعجزات، لكنه أيضًا لم يتمه هناك، فرأينا إيراد رواية البيهقي بطولها هنا.

فتمام الرواية: «وكل ذنب ركبوه على غير عمد إذا استغفروني منه غفرته لهم، وما قدموا لآخرتهم من شيء طيبةً به أنفسهم عجّلته لهم أضعافًا مضاعفةً، ولهم في المدخور عندي أضعافًا مضاعفةً وأفضل من ذلك، وأعطيتهم على المصائب في البلايا إذا صبروا وقالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون: الصلاة والرحمة والهدى إلى جنات النعيم، فإن دعوني استجبت لهم، فإما أن يروه عاجلًا، وإما أن أصرف عنهم سوءًا، وإما أن أدخره لهم في الآخرة، يا داود من لقيني من أمة محمد يشهد أن لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي صادقًا بها فهو معي في جنتي وكرامتي، ومن لقيني وقد كذَّب محمدًا، وكذب بما جاء به واستهزأ بكتابي صببت عليه في قبره العذاب صبًّا، وضربَتِ الملائكة وجهه ودبره عند منشره من قبره، ثم أدخله في الدرك الأسفل من النار».

٦٢ ـ قوله: «وأخرج الطبراني»:

قال في المعجم الكبير: حدثنا أحمد بن محمد، ثنا عفان بن مسلم. ح

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَالْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنِ الْفَلَتَانِ بْنِ عَاصِمٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ....

وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا يحيى الحماني قالا: ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا عاصم بن كليب قال: حدثني أبي، عن الفلتان بن عاصم، به.

تابعه صالح بن عمر، عن عاصم، أخرجه الطبراني في إثره.

قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني، ورجاله ثقات من أحد الطريقين.

قوله: «والبيهقي»:

حقه أن يؤخر في الذكر لتقدم أبي نعيم.

قال البيهقي في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل ومحمد بن أحمد الصيدلاني قالوا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن عبيد الله بن أبي داود المنادي، ثنا يونس بن محمد المؤدب، ثنا صالح ابن عمر، به.

قوله: «وأبو نعيم»:

ظاهره أنه إذا أطلق العزو فهو في الدلائل، إلا أن حديث الباب أخرجه في معرفة الصحابة، قال فيها: حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو الأحمسي، ثنا أبو حصين: محمد بن الحسين الوادعي، ثنا يحيى بن عبد الحميد، به.

قوله: «وابن عساكر»:

قال في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين ابن النقور، أنبأنا عيسى بن علي الوزير، أنبأنا عبد الله بن محمد، أنبأنا عبد الواحد بن غياث أبو بحر، أنبأنا عبد العزيز بن مسلم، أنبأنا عاصم بن كليب، به.

قوله: «عن الفلتان بن عاصم»:

بفتحتين ومثناة فوقانية هو ابن عاصم الجرمي، خال كليب، قال البخاري وابن أبي حاتم وابن حبان وابن السكن: له صحبة، وقال البغوي: سكن المدينة، وقال ابن حبان: عداده في الكوفيين، وقال ابن عبد البر: يقال: المنقري، والجرمي أصح.

قوله: «كنا مع النبي ﷺ»:

لم يلتزم المصنف بلفظ أحد ممن ذكرهم، بعضهم يزيد الكلمة، ويغير حرفًا فأراه يجمع بينها، فعند الطبراني في اللفظ الأول: «كنا قعودًا مع النبي ﷺ في المسجد».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فَجَاءَ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: أَتَقْرَأُ التَّوْرَاةَ؟، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَالْإِنْجِيلَ؟، قَالَ: نَعَمْ، فَنَاشَدَهُ: هَلْ تَجِدُنِي فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ؟، قَالَ: نَجِدُ نَعْتًا مِثْلَ نَعْتِكَ، وَمِثْلَ هَيْئَتِكَ وَمَخْرَجِكَ، وَكُنَّا نَرْجُو أَنْ يَكُونَ مِنَّا، فَلَمَّا

قوله: «فجاء رجل»:

لم يقل أحد ممن ذكرهم المصنف هذا، بل عندهم: «**عن النبي ﷺ، أنه شَخَصَ ببصره إلى رجل يمشي في المسجد**».

قوله: «أتقرأ التوراة؟»:

عندهم قبل هذا السؤال أن النبي ﷺ دعاه فقال: «**فلان**»، قال: لبيك يا رسول الله ـ ولا ينازعه الكلام إلا قال: يا رسول الله ـ، فقال له النبي ﷺ: «**أتشهد أني رسول الله؟**»، قال: لا، قال: «**تقرأ التوراة؟**»، وفي رواية البيهقي: **أن النبي ﷺ، دعاه فأقبل رجل من اليهود مجتمع عليه قميص وسراويل** ـ زاد الطبراني: **ونعلان** ـ، **فجعل النبي ﷺ يقول: «أتشهد أني رسول الله؟»** ـ قال: فجعل لا يقول شيئًا إلا قال: يا رسول الله ـ، فيقول: «**أتشهد أني رسول الله؟**» فيأبى، فقال له النبي ﷺ: «**أتقرأ التوراة؟...**» الحديث.

قوله: «قال: والإنجيل؟، قال: نعم»:

زاد أبو نعيم: «قال: والقرآن؟ قال: لا»، أما في رواية الطبراني والبيهقي فعندهما ـ بعد قوله: «والإنجيل؟، قال: نعم» ـ: «قال: والفرقان، ورب محمد لو شئت لقرأته».

قوله: «نجد نعتًا مثل نعتك»:

في رواية أبي نعيم أنه قال: «سأحدثك مثلك ومثل هيئتك ومخرجك»، وفي رواية البيهقي أن النبي ﷺ قال له: «**فأنشدك بالذي أنزل التوراة والإنجيل** ـ وأشياء حلفه بها ـ **تجدني فيهما؟**، قال: نجد مثل نعتك، يخرج من مخرجك»، ونحوه للطبراني.

قوله: «نرجو أن يكون منا»:

كذا في السليمانية وحدها، وهو موافق للفظ الطبراني، وفي بقية النسخ: «أن تكون منا»، وهو لفظ أبي نعيم، ولفظ البيهقي: «أن تكون فينا».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

خَرَجْتَ تَخَوَّفْنَا أَنْ تَكُونَ أَنْتَ هُوَ، فَنَظَرْنَا فَإِذَا لَيْسَ أَنْتَ هُوَ، قَالَ: وَلِمَ ذَاكَ؟، قَالَ: إِنَّ مَعَهُ مِنْ أُمَّتِهِ سَبْعِينَ أَلْفًا لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ وَلَا عَذَابٌ، وَإِنَّمَا مَعَكَ نَفَرٌ يَسِيرٌ، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنَا هُوَ، وَإِنَّهُمْ لَأُمَّتِي، وَإِنَّهُمْ لَأَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفًا وَسَبْعِينَ أَلْفًا.

٦٣ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، ....

قوله: «وإنهم لأكثر من سبعين ألفًا، وسبعين ألفًا»:

في رواية البيهقي: «**إن أمتي لأكثر من سبعين ألفًا وسبعين وسبعين**».

قال أبو نعيم عقب إخراجه في المعرفة: رواه صالح بن عمر وزائدة، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن خاله الفلتان، نحوه، ورواه سعيد بن مسلمة الأموي فقال: عن عاصم، عن أبيه، عن جده الفلتان وهو وهم.

❊ **يقول الفقير خادمه**: ورواه ابن أبي شيبة في مسنده ـ كما في إتحاف الخيرة ـ: حدثنا عفان، ثنا عبد الواحد بن زياد، به.

وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: حدثنا إبراهيم بن حجاج السامي، أنا عبد الواحد بن زياد، به

وأخرجه ابن قانع في معجم الصحابة: حدثنا محمد بن بشر أخو خطاب، أنا عبد الواحد بن غياث، به.

٦٣ ـ قوله: «وأخرج الطبراني»:

لم يتقيد المصنف بلفظ أحد، اختصره بطريقته، قال في المعجم الكبير: حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، ثنا أبي. ح

وأخرجه أيضًا في المعجم الكبير وفي الأحاديث الطوال: حدثنا أحمد بن علي الأبار، ثنا محمد بن أبي السري العسقلاني، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن سلام، به.

قال الذهبي في تاريخه: الحديث غريب من الأفراد، اهـ. يشير إلى تفرد الوليد به.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجاله ثقات.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَابْنُ حِبَّانَ، وَالْحَاكِمُ، وَالْبَيْهَقِيُّ، وأَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ:

إِنَّ اللهَ لَمَّا أَرَادَ هَدْيَ زَيْدِ بْنِ سَعْنَةَ، قَالَ زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ: إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُهَا فِي وَجْهِ مُحَمَّدٍ حِينَ نَظَرْتُ إِلَيْهِ، إِلَّا اثْنَتَيْنِ لَمْ أُخْبَرْهُمَا مِنْهُ: يَسْبِقُ حِلْمُهُ جَهْلَهُ، وَلَا تَزِيدُهُ شِدَّةُ الْجَهْلِ عَلَيْهِ إِلَّا

قوله: «وابن حبان»:

قال في صحيحه، باب ذكر الاستحباب للمرء أن يأمر بالمعروف من هو فوقه ومثله ودونه في الدين والدنيا، إذا كان قصده فيه النصيحة دون التعيير: أخبرنا الحسن بن سفيان ومحمد بن الحسن بن قتيبة واللفظ للحسن قالا: حدثنا محمد بن المتوكل ـ وهو ابن أبي السري ـ، به.

قوله: «والحاكم»:

قال في المستدرك: أخبرني دعلج بن أحمد السجزي، ببغداد، حدثنا أحمد بن علي الأبار، حدثنا محمد بن أبي السري العسقلاني، به.

قال الحاكم في إثره: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وهو من غرر الحديث، ومحمد ابن أبي السري العسقلاني ثقة.

وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله: وما أنكَرَه وأرَكَّه لا سيما قوله: «مقبلًا غير مدبر»، فإنه لم يكن في غزوة تبوك قتال.

قوله: «والبيهقي»:

قال في الدلائل، باب استبراء زيد بن سعنة أحوال النبي ﷺ، حتى إذا وقف عليها وأبصر علامات النبوة فيها أسلم وانقاد: أخبرنا أبو نصر: عمر بن عبد العزيز بن قتادة النيسابوري، أنا أبو عمرو ابن مطر، ثنا أبو العباس: الحسن بن سفيان النسوي وأبو محمد: خشنام بن بشر بن العنبر قالا: حدثنا أبو عبد الله: محمد بن المتوكل العسقلاني، به.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان. ح وحدثنا محمد بن علي، ثنا ابن قتيبة قالا: ثنا محمد بن أبي السري، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

حِلْمًا، فَكُنْتُ أَتَلَطَّفُ لَهُ لِأَنْ أُخَالِطَهُ، فَأَعْرِفَ حِلْمَهُ وَجَهْلَهُ.

فَابْتَعْتُ مِنْهُ تَمْرًا مَعْلُومًا، إِلَى أَجَلٍ، وَأَعْطَيْتُهُ الثَّمَنَ، فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ مَحِلِّ الْأَجَلِ بِيَوْمَيْنِ ـ أَوْ ثَلَاثَةٍ ـ أَتَيْتُهُ، فَأَخَذْتُ بِمَجَامِعِ قَمِيصِهِ وَرِدَائِهِ، وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ بِوَجْهٍ غَلِيظٍ، ثُمَّ قُلْتُ: أَلَا تَقْضِينِي يَا مُحَمَّدُ حَقِّي؟، فَوَاللهِ إِنَّكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَمُطْلٌ، وَلَقَد كَانَ لِي بِمُخَالَطَتِكُمْ عِلْمٌ.

فَقَالَ عُمَرُ: أَيْ عَدُوَّ اللهِ!، أَتَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ مَا أَسْمَعُ؟!، فَوَاللهِ لَوْلَا مَا أُحَاذِرُ فَوْتَهُ لَضَرَبْتُ بِسَيْفِي رَأْسَكَ.

وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى عُمَرَ بِسُكُونٍ وَتُؤَدَةٍ، وَتَبَسُّمٍ، ثُمَّ قَالَ: أَنَا وَهُوَ كُنَّا أَحْوَجَ إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْكَ يَا عُمَرُ: أَنْ تَأْمُرَنِي بِحُسْنِ الْأَدَاءِ، وَتَأْمُرَهُ بِحُسْنِ التِّبَاعَةِ، اذْهَبْ بِهِ يَا عُمَرُ فَاقْضِهِ حَقَّهُ، وَزِدْهُ عِشْرِينَ صَاعًا مَكَانَ مَا رُعْتَهُ.

فَفَعَلَ، فَقُلْتُ: يَا عُمَرُ! كُلُّ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ قَدْ عَرَفْتُهَا فِي وَجْهِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ نَظَرْتُ إِلَيْهِ، إِلَّا اثْنَتَيْنِ لَمْ أُخْبَرْهُمَا مِنْهُ: يَسْبِقُ حِلْمُهُ

وأخرجه في معرفة الصحابة من طريق ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني فقال: وحدثنا عبد الله بن محمد، ثنا أبو بكر ابن أبي عاصم، ثنا الحوطي، به.

قال أبو نعيم في إثره: رواه عبد الله بن سالم الحمصي الأشعري، عن محمد بن حمزة، ولم يذكر: عن عبد الله بن سلام.

حدثناه علي بن هارون، ثنا أحمد بن الحسن الصوفي، ثنا الهيثم بن خارجة، ثنا عبد الله بن سالم الأشعري الحمصي، عن محمد بن يوسف بن حمزة بن عبد الله بن سلام، عن أبيه، عن جده أن زيد بن سعنة، أتى النبي ﷺ. . . فذكر نحوه، كذا وقع في كتابي: محمد بن يوسف بن حمزة، والصواب: محمد بن حمزة بن يوسف.

قوله: «إلى أجل»:

زِيد في نسخة الفاتح: «**معلوم**»، وكَتَب ناسخ الرباط: «**مُسَمَّى**»، ثم ضرب عليها.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

جَهْلَهُ، وَلَا تَزِيدُهُ شِدَّةُ الْجَهْلِ عَلَيْهِ إِلَّا حِلْمًا، فَقَدْ خَبَرْتُهُمَا، فَأُشْهِدُكَ أَنِّي قَدْ رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا.

٦٤ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَنَّ يَهُودِيًّا قَالَ: مَا كَانَ بَقِيَ شَيْءٌ مِنْ نَعْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي التَّوْرَاةِ إِلَّا رَأَيْتُهُ، إِلَّا الْحِلْمَ، وَإِنِّي أَسْلَفْتُهُ ثَلاثِينَ دِينَارًا فِي تَمْرٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ. . .، وَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَفِي آخِرِهِ: فَقَالَ:

قوله: «فأشهدك أني قد رضيت بالله ربًّا»:

وممن أخرجه أيضًا ولم يذكره المصنف: ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: حدثنا الحوطي، أنا الوليد بن مسلم، به.

٦٤ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا يزيد بن هارون، أنا جرير بن حازم قال: حدثني من سمع الزهري يحدث أن يهوديًّا قال: . . . فذكره.

قوله: «في تمر»:

كذا يقول المصنف وليست في الرواية، أو هي ساقطة منها.

قوله: «وذكر نحوه»:

وتمام القصة: فتركته، حتى إذا بقي من الأجل يوم أتيته فقلت: يا محمد اقض حقي فإنكم معاشر بني عبد المطلب مطل، فقال عمر: يا يهودي الخبيث! أما والله لولا مكانه لضربت الذي فيه عيناك، فقال رسول الله ﷺ: «**غفر الله لك يا أبا حفص، نحن كنا إلى غير هذا منك أحوج، إلى أن تكون أمرتني بقضاء ما علي، وهو إلى أن تكون أعنته في قضاء حقه أحوج**»، قال: فلم يزده جهلي عليه إلا حلمًا، قال: «**يا يهودي إنما يحل حقك غدًا**»، ثم قال: «**يا أبا حفص اذهب به إلى الحائط الذي كان سأل أول يوم، فإن رضيه فأعطه كذا وكذا صاعًا وزده، لما قلتَ له كذا وكذا صاعًا، فإن لم يرض فأعطه ذلك من حائط كذا وكذا**»، فأتى بي الحائط فرضي تمره، فأعطاه ما قال رسول الله ﷺ وما أمره من الزيادة.

قوله: «وفي آخره»:

الذي في آخره باختلاف يسير عن لفظ المصنف هنا، وفيه: قال: فلما قبض

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

يَا عُمَرُ مَا حَملَنِي عَلَى مَا صَنَعْتُ إِلَّا أَنِّي قَدْ كُنْتُ رَأَيْتُ فِي رَسُولِ الله ﷺ صِفَتَهُ فِي التَّوْرَاةِ كُلَّهَا إِلَّا الْحِلْمَ، فَاخْتَبَرْتُ حِلْمَهُ الْيَوْمَ فَوَجَدْتُهُ عَلَى مَا وُصِفَ فِي التَّوْرَاةِ، فَأَسْلَمَ الْيَهُودِيُّ وَأَهْلُ بَيْتِهِ.

٦٥ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْم، مِنْ طَرِيقِ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ سَلَام، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: إِنِّي أَجِدُ فِيمَا أَقْرَأُ مِنَ الْكُتُبِ: إِنَّهُ تُرْفَعُ رَايَةٌ بِمَكَّةَ، الله مَعَ صَاحِبِهَا، وَصَاحِبُهَا مَعَ الله، يُظْهِرُهُ الله عَلَى جَمِيعِ الْقُرَى.

٦٦ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، ....

اليهودي تمره قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنه رسول الله، ما حملني على ما رأيتني صنعت يا عمر إلا أني قد كنت رأيت في رسول الله صفته في التوراة كلها إلا الحلم، فاختبرت حلمه اليوم فوجدته على ما وصف في التوراة، وإني أشهدك أن هذا التمر وشطر مالي في فقراء المسلمين، فقال عمر فقلت: أو بعضهم، فقال: أو بعضهم، قال: وأسلم أهل بيت اليهودي كلهم إلا شيخًا كان ابن مائة سنة فعسا على الكفر.

هذا معضل، وفيه انقطاع، وهو شاهد لقصة عبد الله بن سلام المتقدمة قبله.

٦٥ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

قال في الدلائل ـ وهو كما في الأصول الخطية ـ: حدثنا عبد الله بن حامد الأصبهاني، ثنا محمد بن جعفر المطيري، ثنا محمد بن غالب بن حرب، ثنا محمد بن الجنيد، ثنا عبد الله بن عبد الملك، أبو عبد الرحمٰن، ثنا إسحاق بن أبي إسحاق الشيباني، عن أبيه، عن يوسف، به.

٦٦ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك المدني، عن موسى بن يعقوب الزمعي، به.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في تاريخ دمشق من طريق ابن سعد المذكور: أخبرنا أبو بكر الفرضي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيويه، أنبأنا أحمد بن معروف بن بشر الخشاب، أنبأنا الحارث بن أبي أسامة، أنا محمد بن سعد، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

مِنْ طَرِيقِ مُوسَى بْنِ يَعْقُوبَ الزَّمْعِيِّ، عَنْ سَهْلٍ مَوْلَى غَنِيمَةَ: أَنَّهُ كَانَ نَصْرَانِيًّا مِنْ أَهْلِ مَرِيسٍ، وَكَانَ يَتِيمًا فِي حِجْرِ عَمِّهِ، قَالَ: فَأَخَذْتُ الْإِنْجِيلَ، فَقَرَأْتُهُ حَتَّى مَرَّتْ بِي وَرَقَةٌ مُلْصَقَةٌ بِغِرَاءٍ، فَفَتَقْتُهَا فَوَجَدْتُ فِيهَا نَعْتَ مُحَمَّدٍ ﷺ: إِنَّهُ لَا قَصِيرٌ وَلَا طَوِيلٌ، أَبْيَضُ ذُو ضَفِيرَتَيْنِ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمٌ، يُكْثِرُ الاحْتِبَاءَ، وَلَا يَقْبَلُ الصَّدَقَةَ، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ وَالْبَعِيرَ، وَيَحْتَلِبُ الشَّاةَ، وَيَلْبَسُ قَمِيصًا مَرْقُوعًا، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الْكِبْرِ، وَهُوَ يَفْعَلُ ذَلِكَ، وَهُوَ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ، اسْمُهُ: أَحْمَدُ.

قَالَ سَهْلٌ: فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى هَذَا مِنْ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ جَاءَ عَمِّي، فَلَمَّا رَأَى الْوَرَقَةَ ضَرَبَنِي، وَقَالَ: مَا لَكَ وَفَتْحِ هَذِهِ الْوَرَقَةِ وَقِرَاءَتِهَا؟، فَقُلْتُ: فِيهَا نَعْتُ النَّبِيِّ ﷺ أَحْمَدَ، فَقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ.

قوله: «من طريق موسى بن يعقوب الزمعي»:

من رجال الأربعة، وممن اختلف فيه، فعلى القاعدة التي ذكرتها في إفادة الطالب السعيد، هو حسن الحديث، قال الساجي: اختلف أحمد ويحيى فيه، قال أحمد: لا يعجبني حديثه، وقال ابن القطان: ثقة، ووثَّقه ابن معين، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال أبو داود: صالح، وقال ابن المديني: ضعيف، منكر الحديث، وقال ابن عدي: عندي لا بأس به وبرواياته، وقال الحافظ في التقريب: صدوق سيئ الحفظ.

قوله: «مولى غنيمة»:

في نسخة الفاتح: «**غشيمة**»، وفي نسخة الرباط: «**عثيمة**»، وفي نسخة السليمانية: «**خثيمة**»، وفي المطبوع من الكتاب: «**غثيمة**»، وفي المطبوع من الطبقات: «**عتيبة**»، وفي مختصر تاريخ دمشق: «**عثمة**».

قوله: «في حجر عمه»:

في الرواية: «في حجر أمه وعمه»، وفي اللفظ اختلاف واختصار، ففي الرواية: «وأنه كان يتيمًا في حجر أمه وعمه، وأنه كان يقرأ الإنجيل، قال: فأخذت مصحفًا

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٦٧ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، مِنْ طَرِيقِ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ رَافِعِ بْنِ سِنَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ عُمُومَتِي وَآبَائِي: أَنَّهُ كَانَتْ عِنْدَهُمْ وَرَقَةٌ يَتَوَارَثُونَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، حَتَّى جَاءَ الْإِسْلَامُ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ أَتَوْهُ بِهَا، مَكْتُوبٌ فِيهَا: بِسْمِ اللهِ، وَقَوْلُهُ الْحَقُّ، وَقَوْلُ الظَّالِمِينَ فِي تَبَابٍ، هَذَا الذِّكْرُ لِأُمَّةٍ تَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ، يَغْسِلُونَ أَطْرَافَهُمْ، وَيَأْتَزِرُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ، وَيَخُوضُونَ الْبحارَ إِلَى أَعْدَائِهِمْ، فِيهِمْ صَلَاةٌ لَوْ كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ مَا أُهْلِكُوا بِالطُّوفَانِ، وَفِي عَادٍ مَا أُهْلِكُوا بِالرِّيحِ، ....

لعمي فقرأته حتى مرت بي ورقة، فأنكرت كتابتها حين مرت بي ومسستها بيدي، قال: فنظرت فإذا فصول الورقة ملصقة...» القصة.

٦٧ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله: محمد الحافظ، ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد، ثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر الأنصاري، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي الزناد، عن عبد الرحمٰن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، عن عمر بن الحكم، به.

قوله: «عمر بن الحكم بن رافع بن سنان»:

زاد البيهقي في الرواية: «وهو عم عبد الحميد بن جعفر»، اهـ. وهو من رجال مسلم الثقات.

قوله: «أنه كانت»:

كذا في الأصول، ولفظ الرواية: «إنهم كانت».

قوله: «عندهم»:

ليست في الرواية، ولفظ البيهقي: «حتى جاء الله تعالى بالإسلام».

قوله: «فلما قدم النبي ﷺ المدينة»:

زاد البيهقي في الرواية: «ذكروا له».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَفِي ثَمُودَ مَا أُهْلِكُوا بِالصَّيْحَةِ، فَعَجِبَ نَبِيُّ الله ﷺ لِماَ فِيهَا لَمَّا قُرِئَتْ عَلَيْهِ.

٦٨ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ مَنْدَه فِي الصَّحَابَةِ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: بَعَثَنِي الله هُدًى وَرَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وبَعَثَنِي لِأَمْحُوَ الْمَزَامِيرَ وَالْمَعَازِفَ، فَقَالَ أَوْسُ بْنُ سَمْعَانَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنِّي لَأَجِدُهَا فِي التَّوْرَاةِ كَذَلِكَ.

قوله: «وفي ثمود ما أهلكوا بالصيحة»:

جاء بعده في الرواية: «بسم الله، وقوله الحق، وقول الظالمين في تباب»، كأنه استقبل قصةً أخرى. . . ، في إسناده ابن أبي الزناد، ثم إنه معضل، وقد عده أبو حاتم الرازي في العلل: منكرًا.

٦٨ ـ قوله: «وأخرج ابن منده»:

حديث الباب ضمن الجزء المفقود من الكتاب، علقه من ابن الأثير في الأسد من طريق ابن منده فقال: روى سعيد بن أبي مريم، عن إبراهيم بن سويد، عن هلال بن زيد بن يسار، عن أنس بن مالك أن رسول الله قال: . . فذكره وقال: قال ابن منده: حديث غريب، تفرد به سعيد بن أبي مريم.

وقال أبو نعيم في معرفة الصحابة: حدثناه أبو عمرو ابن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا إبراهيم بن يعقوب، ثنا سعيد بن أبي مريم، به.

يأتي مزيد تخريج وبيان الاختلاف في إسناده.

قوله: «وبعثني لأمحو»:

كذا في الأصول وهو موافق لرواية ابن منده، وفي رواية الحسن بن سفيان، ومن طريقه أبو نعيم: «**لأمحق المزامير**».

قوله: «المزامير»:

اختصر المصنف اللفظ، وتمامه عند ابن منده: «والأوثان وأمر الجاهلية، وحلف ربي بعزته: لا يشرب عبد الخمر في الدنيا إلا حرمتها عليه يوم القيامة، ولا يتركها عبد في الدنيا إلا سقاه الله إياها في حظيرة القدس».

قوله: «في التوراة كذلك»:

في اللفظ اختصار، فلفظ ابن سمعان كما عند ابن منده: «والذي بعثك بالحق

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

إني لأجدها في التوراة: حق أن لا يشربها عبد من عبيده إلا سقاه الله من طينة الخبال، قالوا: وما طينة الخبال يا أبا عبد الله؟، قال: صديد أهل النار».

خالفه عن سعيد بن أبي مريم جماعة، منهم: أحمد بن رشدين، أخرج حديثه الطبراني في معجمه الكبير: حدثنا أحمد بن رشدين، ثنا سعيد بن أبي مريم، أنا يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**بعثت رحمةً وهدًى للعالمين، لمحق الأوثان والمعازف والمزامير، وأمر الجاهلية**».

ومحمد بن عمرو ومحمد بن مهدي، قال الروياني في مسنده: حدثنا محمد بن عمرو ومحمد بن مهدي المصريان قالا: حدثنا سعيد بن أبي مريم، حدثنا يحيى بن أيوب، به.

وابن إسحاق الصغاني، أخرجه الآجري في تحريم النرد: حدثنا أبو حفص: عمر بن محمد بن بكار القافلاني، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، قال: أنبأنا ابن أبي مريم، به.

وأحمد بن منصور، قال الخطيب البغدادي فيما انتخبه على أبي القاسم المهرواني المسماة بالمهروانيات: أخبرنا أبو بكر: محمد بن عبد الله بن أبان الهيتي، ثنا أبو الطيب: أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن، ثنا أحمد بن منصور، ثنا سعيد بن مريم، به.

قال الخطيب في إثره: هذا حديث غريب من رواية أبي أمامة الباهلي، عن النبي ﷺ، ومحفوظ من رواية أبي عبد الرحمٰن: القاسم بن عبد الرحمٰن، عن أبي أمامة، لا أعلم رواه عنه إلا عبيد الله بن زحر الأفريقي.

حديث عبيد الله بن زحر، عن علي اختصر لفظه الترمذي في البيوع، باب ما جاء في كراهية بيع المغنيات: حدثنا قتيبة، أنا بكر بن مضر، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن رسول الله ﷺ قال: «**لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن، ولا تعلموهن، ولا خير في تجارة فيهن، وثمنهن حرام، في مثل هذا أنزلت هذه الآية**: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ الآية».

قال أبو عيسى: حديث أبي أمامة غريب، إنما نعرفه مثل هذا من هذا الوجه، وقد تكلم بعض أهل العلم في علي بن يزيد وضعفوه، وهو شامي.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

ومن طريق الترمذي أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية: أخبرنا الكروخي، أنا الأزدي والغورجي، أنا ابن أبي الجراح، أنا ابن محبوب، ثنا الترمذي، به.

وبطوله أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده ـ كما في بغية الباحث ـ: حدثنا يزيد ـ يعني: ابن هارون ـ، ثنا محمد بن عبيد الله الفزاري، ثنا عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله بعثني رحمةً للعالمين، وأمرني أن أمحق المزامير والمعازف، والخمور والأوثان التي كانت في الجاهلية، وأقسم ربي بعزته: لا يشرب الخمر إلا سقيته من حميم جهنم معذبًا أو مغفورًا له، ولا يدعها عبد من عبيدي تحرجًا عنها إلا سقيته إياها من حظيرة القدس**».

ومن طريق الحارث أخرجه ابن عبد البر في الجامع لبيان العلم، باب ما روي في قبض العلم: قرأت على أحمد بن قاسم، أن قاسم بن أصبغ حدثهم قال: ثنا الحارث بن أبي أسامة، به.

وأبو نعيم في الدلائل بشطره الأول فقط: حدثناه أبو بكر ابن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، به.

وأخرجه الروياني في مسنده: حدثنا ابن حميد، حدثنا جرير، عن ليث، عن عبيد الله الأفريقي، به.

وابن عساكر في ترجمة محمد بن أحمد الزملكاني من تاريخ دمشق: أخبرنا أبو الفتح: نصر الله بن محمد الفقيه، ثنا نصر بن إبراهيم، أنبأنا أبو عثمان: محمد بن ورقاء الأصبهاني، أنبأنا أبو الفرج: محمد بن أحمد بن محمد الزملكاني، أنبأنا أبو الحسين: عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد، أنبأنا أبو الحسن: محمد بن أحمد بن عمارة العطار، ثنا الحسين بن علي بن الأسود العجلي، ثنا محمد بن فضيل، ثنا محمد بن عبيد الله، عن عبيد الله بن زحر، به.

تابعه الفرج بن فضالة، عن علي، أخرجه الحسن بن موسى في جزئه: حدثنا فرج بن فضالة قال: حدثني علي بن يزيد أبو عبد الملك، عن القاسم بن عبد الرحمٰن، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله بعثني رحمةً للعالمين وهدًى للعالمين، وأمرني ربي بمحق المعازف والمزامير والأوثان والصلب وأمر الجاهلية، وحلف ربي بعزته: لا يشرب عبد من عبيدي جرعةً من خمر متعمدًا إلا سقيته مثلها من الصديد يوم**

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

القيامة مغفورًا له أو معذبًا، ولا يسقيها صغيرًا ضعيفًا مسلمًا إلا سقيته مثلها من الصديد يوم القيامة مغفورًا له أو معذبًا، ولا يتركها من مخافتي إلا سقيته من حياض القدس يوم القيامة، لا يحل بيعهن ولا شراهن ولا تعليمهن ولا تجارة فيهن، وثمنهن حرام». يعني: الضاربات.

وأبو داود الطيالسي في مسنده: حدثنا الفرج بن فضالة، به.

والإمام أحمد في مسنده: حدثنا يزيد، أنبأنا فرج بن فضالة الحمصي، به.

ومن طريق الإمام أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية: أخبرنا ابن الحصين، أنا المذهب، ثنا أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن أحمد، ثنا أبي، به.

وابن عساكر في ذم الملاهي: أخبرنا الشيخ أبو القاسم: هبة الله بن محمد بن الحصين، أنا أبو علي ابن المذهب، أنا أبو بكر ابن مالك القطيعي، أنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل قال: حدثني أبي، به.

والعقيلي في ترجمة علي بن يزيد من الضعفاء الكبير: حدثنيه جدي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا أبو عمر الضرير، ثنا فرج بن فضالة، به.

والطبراني في المعجم الكبير: حدثنا أبو يزيد القراطيسي، ثنا أسد بن موسى. ح

وحدثنا أبو مسلم الكشي، ثنا عبد الله بن رجاء. ح

وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا يحيى الحماني قالوا: ثنا فرج بن فضالة، به.

وأبو نعيم في الدلائل: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة، ثنا الفرج بن فضالة، عن علي بن يزيد، عن القاسم بن عبد الرحمٰن، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: **«إن الله تعالى بعثني رحمةً للعالمين وهدًى للمتقين»**. مختصر.

رواه المطرح بن يزيد، عن ابن زحر، قال الطبراني: حدثنا محمد بن العباس المؤدب البغدادي، ثنا داود بن مهران الدباغ، ثنا المشمعل بن ملحان، عن مطرح بن يزيد، عن عبيد الله بن زحر، به.

والروياني في مسنده: ثنا محمد بن إدريس أبو بكر بمكة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا إسماعيل بن عياش، عن مطرح بن يزيد، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٦٩ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيّ، ....

ومن طريق الروياني أخرجه ابن عساكر في ذم الملاهي: أخبرنا الشيخ أبو سهل: محمد بن إبراهيم بن سعدويه، أنا أبو الفضل: عبد الرحمٰن بن أحمد بن الحسن الرازي، ثنا أبو القاسم: جعفر بن عبد الله بن يعقوب بالري، ثنا أبو بكر: محمد بن هارون الروياني، به.

روي عن ابن زحر، عن القاسم ليس بينهما علي بن يزيد، قال ابن أبي الدنيا في ذم المسكر: حدثنا أبو خيثمة، ثنا جرير، عن رقبة من مصقلة، عن عبيد الله الأفريقي، عن القاسم، به.

ومن طريق ابن أبي الدنيا أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية: أخبرنا عبد الله بن علي المقرىء ومحمد بن ناصر قالا، أنا طراد بن محمد، أنا ابن بشران، ثنا ابن صفوان، ثنا أبو بكر ابن أبي الدنيا، به.

وروي عن أبي أمامة من وجه آخر، فقال ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي: حدثنا محمد، ثنا الحسين، ثنا عبد الله، ثنا شجاع بن الأشرس، ثنا حشرج بن نباتة، عن أبي عبد الملك، عن عبد الله بن أنيس، عن جده، عن أبي أمامة، به.

أبو عبد الملك وشيخه لم أعرفهما.

٦٩ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

في لفظ المصنف بعض اختصار، قال الحافظ البيهقي في الدلائل: أخبرنا أبو الحسن: علي بن أحمد بن عبدان، أنا أبو القاسم: سليمان بن أحمد الطبراني، ثنا محمد بن صالح النرسي، ثنا محمد بن المثنى، ثنا محمد بن محبب، أبو همام الدلال، ثنا سفيان الثوري، عن موسى بن عقبة، عن سالم، عن ابن عمر، عن كعب الخير أنه سمع رجلًا يحدث عن رؤيا رآها في منامه، قال الرجل: رأيت الناس جمعوا للحساب، ثم دعيت الأنبياء، مع كل نبي من آمن من أمته، ولكل نبي نوران يمشي بهما، ولمن اتبعه من أمته نور واحد يمشي به، حتى دعي محمد ﷺ، وإذا لكل شعر من رأسه ووجهه نور على حدة، يتبينه من نظر إليه، ولكل من اتبعه من أمته مؤمن نوران كنور الأنبياء.

فأنشده كعب: بالله الذي لا إلٰه إلا هو لرأيتها في منامك؟، فقال الرجل: نعم، والله لقد رأيتها، فقال كعب: والذي بعث محمدًا بالحق إن هذه لصفة الأنبياء والأمم، لكأنما قرأها من التوراة.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ النَّاسَ جُمِعُوا لِلْحِسَابِ، فَدُعِيَ الْأَنْبِيَاءُ، فجَاءَ مَعَ كلِّ نَبِيٍّ أُمَّتُهُ، وَرَأَى لِكُلِّ نَبِيٍّ نُورَيْنِ، وَلِكُلِّ مَنِ اتَّبَعَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ، فَدُعِيَ مُحَمَّدٌ ﷺ، فَإِذَا لِكُلِّ شَعْرَةٍ فِي رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ نُورٌ عَلَى حِدَةٍ، يُثْبِتُهُ مَنْ نَظَر إِلَيْهِ، وَلِكُلِّ مَنِ اتَّبَعَهُ نُورَانِ يَمْشِي بِهِمَا كَنُورِ الْأَنْبِيَاءِ.

فَقَالَ كَعْبٌ: بِالله الَّذِي لَا إِلَه إِلَّا هُوَ، لَقَدْ رَأَيْتَ هَذَا فِي مَنَامِكَ؟، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا لَصِفَةُ مُحَمَّدٍ وَأُمَّتِهِ، وَصِفَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَأُمَمِهَا فِي كِتَابِ الله، لكَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ التَّوْرَاةِ.

وفي إسناد الحديث شيخ الطبراني: محمد بن صالح النرسي لم نجد من ترجمه ـ وقد توبع ـ، وبقية رجاله ثقات.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل ـ وهو كما في الأصول الخطية ـ: حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا محمد بن أحمد بن سليمان الهروي، ثنا بندار، ثنا أبو عاصم، ثنا ابن جريج قال: أخبرني موسى بن عقبة قال: أخبرني سالم بن عبد الله بن عمر، عن كعب الأحبار، به.

وقد أخرج الرؤيا أبو القاسم: إسحاق بن إبراهيم الختلي وغيره كما سيأتي.

قوله: «إنها لصفة محمد وأمته»:

يعني: في التوراة كما جاء آخر الحديث، وهو الشاهد فيه، قال أبو القاسم: إسحاق بن إبراهيم الختلي في الديباج: حدثنا عبيد الله بن محمد، أبو عبد الرحمٰن العيشي، ثنا حماد بن سلمة، ثنا موسى بن عقبة، عن سالم بن عبد الله، عن ابن عمر أن رجلًا حدث قومًا فيهم كعب فقال: رأيت فيما يرى النائم، كأن الأمم جمعت، فميز أهل الجنة وأهل النار، فكأن لكل نبي نوران، ولمن اتبعه نور، وإذا محمد ﷺ بكل شعرة من رأسه وجسده نور، يتبعه من نظر إليه، ولمن تبعه من أمته نوران مثل الأنبياء، قال: فقال له كعب: من حدثك بهذا؟، فقيل لكعب: إنما هي رؤيا رآها، فقال له كعب: آلله رأيتها فيما يرى النائم؟، قال: نعم، قال: فقال كعب: والذي أنزل التوراة

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٧٠ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: ....

على موسى والفرقان على محمد ﷺ، إني لأجد في التوراة نعت الأنبياء وأممهم، ونعت محمد ﷺ وأمته كما رأيت.

تابعه يحيى بن سعيد، عن سالم، قال الشمس المقدسي في جامع الآثار: أخبرناه أبو هريرة: عبد الرحمٰن ابن الحافظ أبي عبد الله الذهبي بقراءتي عليه: أنا يحيى بن محمد المقدسي في سنة إحدى وعشرين وسبع مئة، أنبأنا الحسن بن يحيى المخزومي، أنا عبد الله بن رفاعة سماعًا، أنا علي بن الحسن القاضي، أنا أبو محمد: الحسن بن محمد بن رزيق المخزومي المعروف بالكوفي قراءةً عليه وأنا أسمع: ثنا إسماعيل بن يعقوب البغدادي المعروف بابن الجراب إملاءً سنة خمس وأربعين وثلاث مئة، ثنا محمد بن إسماعيل الترمذي، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية بن صالح، عن يحيى بن سعيد: أنه سمع سالم بن عبد الله، بالقصة، وفي آخرها قال كعب: والذي نفس كعب بيده، إنه لفي كتاب الله ﷻ لكما رأيت.

وتابعه أيضًا القاسم العمري، عن سالم، علقها أبو الحسن القيرواني في البرهان في رؤية النبي ﷺ في المنام فقال: وقال عبد الملك بن حبيب: حدثني عبد العزيز الأويسي، عن القاسم العمري، عن سالم بن عبد الله، فذكر القصة وفي آخرها: فقال كعب ـ ولا يشعر أنها رؤيا ـ: بالله الذي لا إلٰه إلا هو لقد رأيت ما تقول؟، فقال الرجل: نعم والله، لقد رأيت ذلك، فقال كعب: والذي بعث محمدًا بالحق، إن هذه صفة محمد ﷺ وأمته، وصفة الأنبياء والأمم في كتاب الله، كأنك قرأتها من التوراة.

٧٠ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:

قال في تاريخ دمشق باب ما جاء في الكتب من نعته وصفته وما بشرت به: أخبرنا أبو غالب ابن البناء، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيويه، أنبأنا أبو عبيد: محمد بن أحمد بن المؤمل بن أبان بن تمام قراءة عليه وهو ينظر في أصله، أنبأنا أبو بكر: محمد بن خلف الحدادي، أنبأنا هارون بن معروف، أنبأنا ابن المبارك، عن عيسى بن عمر، عن عمرو بن مرة، عن مرة. ح

قال: وأنبأنا أبو عبيد، قال: وأنبأنا محمد بن خلف، أنا نصر بن حماد، أنبأنا هشيم، عن العوام، عن عمرو بن مرة، عن مرة، عن عبد الله، به، وأوله: «**صاحبكم ﷺ خامس خمسة مبشر بهم...**» الحديث.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

خَمْسَةٌ بُشِّرَ بِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَكُونُوا: إِسْحَاقُ وَيَعْقُوبُ: ﴿فَبَشَّرْنَـٰهَا بِإِسْحَـٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَـٰقَ يَعْقُوبَ﴾ الآية، وَيَحْيَى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾ الآيَةَ، وَعِيسَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾ الآيَةَ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ: ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ الآيَةَ، فَهَؤُلَاءِ أُخْبَرُ بِهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكُونُوا.

٧١ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ، عَنْ وَهْبٍ قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ عَصَى اللهَ مِائَتَيْ سَنَةٍ، ثُمَّ مَاتَ، فَأَخَذُوهُ فَأَلْقَوْهُ عَلَى مِزْبَلَةٍ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَى مُوسَى عليه السلام: أَنِ اخْرُجْ فَصَلِّ عَلَيْهِ، قَالَ: يَا رَبِّ، بَنُو إِسْرَائِيلَ شَهِدُوا أَنَّهُ عَصَاكَ مِائَتَيْ سَنَةٍ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: هَكَذَا كَانَ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ كُلَّمَا نَشَرَ التَّوْرَاةَ وَنَظَرَ إِلَى اسْمِ مُحَمَّدٍ ﷺ قَبَّلَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ،

هذا موقوف، وفيه متابعة يصير بها رجاله رجال الصحيح، محمد بن خلف الحدادي من شيوخ البخاري في الصحيح، قال الدارقطني: ثقة فاضل، وهارون بن معروف المروزي، أيضًا من رجال البخاري: ثقة صالح، وعيسى بن عمر هو ابن موسى القرشي التيمي، حجازي، من رجال ابن ماجه، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يروي المقاطيع، وقال البرقاني، عن الدارقطني: معروف، يعتبر به. وقال الحافظ في التقريب: مقبول، وهو كذلك، فقد توبع كما ترى، تابعه العوام وهو ابن حوشب، أحد الثقات.

قوله: «خمسة بشر بهم»:

لفظ الرواية عند ابن عساكر: «صاحبكم ﷺ: خامس خمسة مبشر بهم قبل أن يكونوا...»، الحديث.

٧١ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم في الحلية»:

قال أبو نعيم: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أبو بكر الدينوري المفسر، ثنا محمد بن أيوب العطار، ثنا عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن جده وهب، به.

قوله: «فأخذوه فألقوه»:

كذا هنا، وفي الحلية: «فأخذوا برجله فألقوه».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَصَلَّى عَلَيْهِ، فَشَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، وَغَفَرْتُ ذُنُوبَهُ، وَزَوَّجْتُهُ سَبْعِينَ حَوْرَاءَ.

٧٢ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْتَ الْمِدْرَاسِ فَقَالَ: أَخْرِجُوا إِلَيَّ أَعْلَمَكُمْ، فَقَالُوا: عَبْدُ اللهِ بْنُ صُورِيَا، فَخَلَا بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَنَاشَدَهُ بِدِينِهِ، وَبِمَا أَنْعَمَ اللهُ بِهِ عَلَيْهِمْ، وَأَطْعَمَهُمْ مِنَ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى، وَظَلَّلَهُمْ بِهِ مِنَ الْغَمَامِ: أَتَعْلَمُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟، قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، وَإِنَّ الْقَوْمَ لَيَعْرِفُونَ مَا أَعْرِفُ، وَإِنَّ صِفَتَكَ وَنَعْتَكَ لَمُبَيَّنٌ فِي التَّوْرَاةِ، وَلَكِنَّهُمْ حَسَدُوكَ، قَالَ: فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْتَ؟، قَالَ: أَكْرَهُ خِلَافَ قَوْمِي، وَعَسَى أَنْ يَتَّبِعُوكَ وَيُسْلِمُوا فَأُسْلِمَ.

قوله: «وزوجته سبعين حوراء»:

كذا في نسخة الفاتح، وهو موافق للفظ الرواية، وفي غيرها: «حورًا».

إسناده واه، بينت ذلك تحت الحديث رقم: ٥٦.

٧٢ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا علي بن محمد، عن علي بن مجاهد، عن محمد بن إسحاق، عن سالم مولى عبد الله بن مطيع، عن أبي هريرة، به.

علي بن مجاهد أحد الضعفاء، يقال: لم يسمع من ابن إسحاق .

قوله: «وإن صفتك ونعتك لمبين في التوراة»:

وأخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، عن علي قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فإني لأخطب يومًا على الناس وحبر من أحبار اليهود واقف في يده سفر ينظر فيه فنادى إلي فقال: صف لنا أبا القاسم فقال علي رضي الله عنه: رسول الله ﷺ ليس بالقصير ولا بالطويل البائن، . . . القصة.

وفيها: قال الحبر: فإني أجد هذه الصفة في سفر آبائي، ونجده يبعث من حرم الله وأمنه وموضع بيته، ثم يهاجر إلى حرم يحرمه هو، ويكون له حرمة كحرمة الحرم الذي حرم الله، ونجد أنصاره الذين هاجر إليهم قومًا من ولد عمرو بن عامر، أهل نخل وأهل الأرض قبلهم يهود، قال: قال علي: هو هو، وهو رسول الله ﷺ.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٧٣ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، ....

فقال الحبر: فإني أشهد أنه نبي الله، وأنه رسول الله ﷺ إلى الناس كافةً، فعلى ذلك أحيا وعليه أموت وعليه أبعث إن شاء الله.

قال: فكان يأتي عليًّا فيعلمه القرآن ويخبره بشرائع الإسلام، ثم خرج علي والحبر هنالك حتى مات في خلافة أبي بكر، وهو مؤمن برسول الله ﷺ مصدق به.

٧٣ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:

قال في المسند: ثنا إسماعيل، عن الجريري، عن أبي صخر العقيلي، بنحوه.

إسماعيل: هو ابن علية أحد الأثبات.

وقد روى عبد الوهاب بن عطاء عن الجريري هذا الحديث، فجعل شيخ الجريري فيه عبد الله بن قدامة، ولم يسم الرجل الذي حدثه.

قال ابن منده في معرفة الصحابة: أخبرنا أبو عمرو مولى بني هاشم ومحمد بن يعقوب قالا: ثنا يحيى بن أبي طالب، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، أنا سعيد الجريري، عن عبد الله بن قدامة قال: حدثني رجل أعرابي، . . . القصة.

خالفهما سالم بن نوح، فسمى شيخ الجريري: عبد الله بن شقيق، وجعل القصة والصحبة لأبي صخر، وربما سمى أبا صخر: عبد الله بن قدامة.

أخرجها من طريقه ابن خزيمة في صحيحه: حدثنا بندار، ثنا سالم بن نوح، ثنا الجريري، عن عبد الله بن شقيق، عن أبي صخر ـ رجل من بني عقيل ـ، به.

ومن طريق ابن خزيمة: أخرجها أبو أحمد الحاكم في الأسامي والكنى ـ مخطوط ـ: أخبرنا أبو بكر: محمد بن إسحاق بن خزيمة، به.

ومن طريق سالم بن نوح أيضًا أخرجها الحسن بن سفيان في مسنده: حدثنا محمد بن المثنى، ثنا سالم بن نوح، به.

ومن طريق الحسن بن سفيان أخرجها أبو نعيم في معرفة الصحابة: حدثنا أبو عمرو ابن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، به.

قال أبو نعيم أيضًا: وحدثنا أبو أحمد الغطريفي، ثنا الهيثم بن خلف والقاسم بن زكرياء المطرز قالا: ثنا محمد بن المثنى، به.

هكذا يقول سالم بن نوح، وسالم دون ابن علية في الحفظ والإتقان، ورواية

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَابْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي صَخْرٍ الْعُقَيْلِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ الله ﷺ بِيَهُودِيٍّ مَعَه سِفْرٌ فِيهِ التَّوْرَاةُ، يَقْرَؤُهَا عَلَى ابْنٍ لَهُ مَرِيضٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا يَهُودِيُّ! نَشَدْتُكَ بِالَّذِي أَنْزَلَ ....

ابن علية هي المحفوظة، وقد تابع سالمًا في تسمية الراوي عن أبي صخر أحد الضعفاء، يأتي في التعليق التالي.

قوله: «وابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا علي بن محمد، عن الصلت بن دينار، عن عبد الله بن شقيق، عن أبي صخر العقيلي قال: خرجت إلى المدينة فتلقاني رسول الله ﷺ. . . القصة.

هكذا رواه الصلت، وعداده في الضعفاء، فمتابعته لسالم بن نوح كلا شيء، إلا أن الحافظ ابن حجر لما ترجم لأبي صخر في الإصابة قال: ذكره الشيخان وابن حبان وغيرهما في الصحابة، وقال في التعجيل: مختلف في صحبته، وجزم البخاري ومسلم وابن حبان وغيرهم أن له صحبة، اهـ. كأنه تردد في إثبات الصحبة للاختلاف في إسناد حديثه، وكأنه أخذ بقول شيخه حين أورد حديثه في مجمع الزوائد إذ قال: رواه أحمد، وأبو صخر لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

قوله: «مر رسول الله ﷺ»:

لم يلتزم المصنف بلفظ أحد ممن عزا إليه الحديث، فعند مقابلة لفظي الإمام أحمد وابن سعد بما في الأصول يظهر بعض التصرف منه، كما سيأتي بيانه.

فأول الحديث عند الإمام أحمد: عن أبي صخر العقيلي قال: حدثني رجل من الأعراب قال: جلبت جلوبة إلى المدينة في حياة رسول الله ﷺ، فلما فرغت من بيعتي قلت: لألقين هذا الرجل فلأسمعن منه، قال: فتلقاني بين أبي بكر وعمر يمشون، فتبعتهم في أقفائهم حتى أتوا على رجل من اليهود ناشرًا التوراة يقرؤها يعزِّي بها نفسه على ابن له في الموت كأحسن الفتيان وأجمله، فقال رسول الله ﷺ. . . القصة.

قوله: «على ابن له مريض»:

في رواية ابن سعد: «على ابن أخ له مريض بين يديه»، زاد أبو نعيم: قال: «فمال إليه، وملت معه».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى، أَتَجِدُ فِي تَوْرَاتِكَ نَعْتِي وَصِفَتِي وَمَخْرَجِي؟، فَأَوْمَأَ بِرَأْسِهِ: أَنْ لَا، فَقَالَ ابْنُهُ: لَكِنِّي أَشْهَدُ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى إِنَّهُ لَيَجِدُ نَعْتَكَ وَزَمَانَكَ وَصِفَتَكَ وَمَخْرَجَكَ فِي كِتَابِهِ، وَأَنا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَه إِلَّا اللهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَقِيمُوا الْيَهُودِيَّ عَنْ صَاحِبِكُمْ، وَقُبِضَ الْفَتَى، فَصَلَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ.

٧٤ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيّ نَحْوَهُ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ.

قوله: «التوراة على موسى»:

زاد ابن سعد في الموضعين: «**وفلق البحر لبني إسرائيل**»، وفي الموضع الأول فقط عند أبي أحمد الحاكم.

قوله: «عن صاحبكم»:

زاد ابن سعد: «**وقبض الفتى، فصلَّى عليه النبي ﷺ وأجَنَّه** ـ يعني: واراه ـ»، وفي رواية الإمام أحمد وأبي نعيم وأبي أحمد الحاكم: «**أقيموا اليهودي عن أخيكم**»، ثم ولي كفنه وحنَّطه وصلَّى عليه.

٧٤ ـ قوله: «وأخرج البيهقي نحوه من حديث أنس»:

قال في الدلائل، باب ما جاء في اليهودي الذي اعترف بصفة النبي ﷺ في التوراة وأسلم عند موته: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا أحمد بن عمر، ثنا مؤمل بن إسماعيل، ثنا حماد بن سلمة، ثنا ثابت، عن أنس: أنَّ غلامًا يهوديًا كان يخدم النبي ﷺ، فمرض، فأتاه النبي ﷺ يعوده، فوجد أباه عند رأسه يقرأ التوراة، فقال له رسول الله ﷺ: «**يا يهودي، أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى، هل تجد في التوراة نعتي وصفتي ومخرجي؟**»، قال: لا، قال الفتى: يا رسول الله، إنا نجد لك في التوراة نعتك وصفتك ومخرجك، وإني أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، فقال النبي ﷺ لأصحابه: «**أقيموا هذا من عند رأسه، ولوا أخاكم**».

اختلف في المؤمل، فحديثه من قبيل الحسن على القاعدة التي بيناها في إفادة الطالب السعيد.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٧٥ ـ وَابْنِ مَسْعُودٍ.

٧٦ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، مِنْ طَرِيقِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ

---

٧٥ ـ قوله: «وابن مسعود»:

حديث ابن مسعود عند الإمام أحمد أيضًا، فالعزو إليه أولى.

قال الإمام في المسند: حدثنا روح وعفان المعنى قالا: ثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبيدة ابن عبد الله بن مسعود ـ قال عفان: عن أبيه ابن مسعود ـ قال: إن الله ﷻ ابتعث نبيه ﷺ لإدخال رجل إلى الجنة، فدخل الكنيسة فإذا هو بيهودي، وإذا يهودي يقرأ عليهم التوراة، فلما أتوا على صفة النبي ﷺ أمسكوا ـ وفي ناحيتها رجل مريض ـ فقال النبي ﷺ: «**ما لكم أمسكتم؟**»، قال المريض: إنهم أتوا على صفة نبي، فأمسكوا، ثم جاء المريض يحبو حتى أخذ التوراة، فقرأ حتى أتى على صفة النبي ﷺ وأمته، فقال: هذه صفتك وصفة أمتك، أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، ثم مات، فقال النبي ﷺ لأصحابه: «**لوا أخاكم**».

وقال البيهقي في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا أحمد بن عمر، ثنا مؤمل بن إسماعيل، ثنا حماد بن سلمة، به.

أبو عبيدة لم يسمع من أبيه عبد الله، وعطاء اختلط بآخرة، لكن الحديث جيد في الباب، سيما مع ما سبق.

تابعه الحجاج بن المنهال، عن حماد، قال الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا حجاج بن المنهال، ثنا حماد بن سلمة، به.

وأخرجه البيهقي في الدلائل من طريق عفان أيضًا فقال: وأخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة، أنا أبو جعفر: محمد بن علي بن دحيم، ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، أنا أبو بكر ابن أبي شيبة، ثنا عفان، به.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد والطبراني، وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط.

٧٦ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا علي بن محمد، عن أبي علي العبدي، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَعَثَتْ قُرَيْشٌ النَّضْرَ بْنَ الْحَارِثِ وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَغَيْرَهُمَا إِلَى يَهُودِ يَثْرِبَ وَقَالُوا لَهُمْ: سَلُوهُمْ عَنْ مُحَمَّدٍ، فَقَدِمُوا الْمَدِينَةَ فَقَالُوا: أَتَيْنَاكُمْ لِأَمْرٍ حَدَثَ فِينَا: مِنَّا غُلَامٌ يَتِيمٌ حَقِيرٌ، يَقُولُ قَوْلًا عَظِيمًا، يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ الرَّحْمَنِ، قَالُوا: صِفُوا لَنَا صِفَتَهُ، فَوَصَفُوا لَهُمْ، قَالُوا: فَمَنْ تَبِعَهُ مِنْكُمْ؟، قَالُوا: سَفِلَتُنَا، فَضَحِكَ حَبْرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ: هَذَا النَّبِيُّ الَّذِي نَجِدُ نَعْتَهُ، وَنَجِدُ قَوْمَهُ أَشَدَّ النَّاسِ لَهُ عَدَاوَةً.

٧٧ ـ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ، ....

الكلبي: هو محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي، أبو النضر الكوفي، أجمعوا على ضعفه، وعدم الاحتجاج بخبره، واتهمه بعضهم بالكذب، وأبو صالح: باذام، مولى أم هانئ اتفق على تضعيفه.

قوله: «النضر بن الحارث»:

في المطبوع من الطبقات بزيادة: «ابن علقمة».

قوله: «يزعم أنه رسول الرحمٰن»:

تمام الرواية: «ولا نعرف الرحمٰن إلا رحمٰن اليمامة»، اهـ.

ورحمٰن اليمامة لقب أطلقه على نفسه مسيلمة الكذاب، قال ابن كثير في تفسيره: ولما تجهم مسيلمة الكذاب وتسمى برحمان اليمامة، كساه الله جلباب الكذب وشهر به، فصار لا يسمى إلا مسيلمة الكذاب.

قوله: «هذا النبي الذي نجد نعته»:

هو الشاهد في الحديث.

٧٧ ـ قوله: «وأخرج الحاكم»:

قال في المستدرك: حدثني أبو بكر: محمد بن داود بن سليمان الزاهد، ثنا أبو علي: محمد بن محمد الأشعث الكوفي بمصر، قال: حدثني أبو الحسن: موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه، عن جده الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالْبَيْهَقِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: أَنَّ يَهُودِيًّا كَانَ لَهُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ دَنَانِيرُ، فَتَقَاضَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: مَا عِنْدِي مَا أُعْطِيكَ، قَالَ: فَإِنِّي لَا أُفَارِقُكَ يَا مُحَمَّدُ حَتَّى تُعْطِيَنِي، قَالَ: إِذًا أَجْلِسُ مَعَكَ، فَجَلَسَ مَعَهُ، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ، وَالمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ، وَالْغَدَاةَ.

نسخة ابن الأشعث هذه تكلم فيها، واتهم بها ابن الأشعث، قال ابن عدي في الكامل: محمد بن محمد بن الأشعث، أبو الحسن الكوفي، مقيم بمصر، كتبت عنه بها، حَمَلَه شِدَّة ميله إلى التشيع أن أخرج لنا نسخته قريبًا من ألف حديث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، إلى أن ينتهي إلى علي والنبي ﷺ، كتاب يخرجه إلينا بخط طري على كاغد جديد، فيها مقاطيع وعامتها مسندة، مناكير كلها أو عامتها، فذكرنا روايته هذه الأحاديث عن موسى هذا لأبي عبد الله: الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب ـ وكان شيخًا من أهل البيت بمصر، وهو أخ الناصر وكان أكبر منه ـ، فقال لنا: كان موسى هذا جاري بالمدينة أربعين سنة، ما ذكر قط أن عنده شيئًا من الرواية، لا عن أبيه، ولا عن غيره.

قوله: «والبيهقي»:

أخرجه في الدلائل من طريق أبي عبد الله الحاكم المتقدم: حدثنا أبو عبد الله الحافظ، به.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في تاريخ دمشق من طريق البيهقي المتقدم: أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن الفضل الفراوي، أنا أبو بكر: أحمد بن الحسين البيهقي، به.

قوله: «أن يهوديًّا»:

سماه الحاكم في روايته فقال: «كان يقال له: جريجرة . . .»، ومع أن البيهقي أخرجه من طريق الحاكم إلا أنه أبهمه فقال: «كان يقال له: فلان حبر. . .».

قوله: «فصلى النبي ﷺ»:

زاد في الرواية: «في ذلك الموضع».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَتَهَدَّدُونَ الْيَهُودِيَّ وَيَتَوَعَّدُونَهُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله يَهُودِيٌّ يَحْبِسُكَ!

قَالَ: مَنَعَنِي رَبِّي أَنْ أَظْلِمَ مُعَاهِدًا وَلَا غَيْرَهُ.

فَلَمَّا تَرَجَّلَ النَّهَارُ أَسْلَمَ الْيَهُودِيُّ وَقَالَ: شَطْرُ مَالِي فِي سَبِيلِ الله، أَمَا وَالله مَا فَعَلْتُ الَّذِي فَعَلْتُ بِكَ إِلَّا لِأَنْظُرَ إِلَى نَعْتِكَ فِي التَّوْرَاةِ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله، مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ، وَمُهَاجَرُهُ بِطَيْبَةَ، وَمُلْكُهُ بِالشَّام، لَيْسَ بِفَظٍّ، وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا سَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا مُتَزَيِّنٍ بِالْفَحْشَاءِ، وَلَا قَوَّالٍ لِلْخَنَا.

٧٨ ـ وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ سَلَامٍ قَالَ: ....

قوله: «ويتوعدونه»:

زاد في الرواية: «**ففطن رسول الله ﷺ فقال: ما الذي تصنعون به؟**».

قوله: «فلما ترجل النهار»:

أي: ارتفع.

قوله: «ولا متزين بالفحشاء»:

كذا في الأصول، ولفظ البيهقي: «**ولا متزين بالفحش**»، وفي المطبوع من مستدرك الحاكم: «**ولا متزي**».

قوله: «قوال للخنا»:

عند من أخرجه: «**ولا قول الخنا**»، وتمام الرواية عند من أخرجه: «**أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، وهذا مالي، فاحكم فيه بما أراك الله**»، وكان اليهودي كثير المال.

وإسناد الحديث ضعيف جدًّا، شبه الموضوع، وقد تقدم قريبًا ـ في الصفحة السابقة ـ إيراد ما قاله ابن عدي في ترجمة محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي.

٧٨ ـ قوله: «وأخرج الترمذي»:

قال في كتاب المناقب، باب: في فضل النبي ﷺ: حدثنا زيد بن أخزم الطائي،

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ صِفَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ....

البصري، ثنا أبو قتيبة: سلم بن قتيبة قال: حدثني أبو مودود المدني، ثنا عثمان بن الضحاك، عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام، عن أبيه، عن جده قال: مكتوب في التوراة صفة محمد، وصفة عيسى ابن مريم يدفن معه. قال أبو عيسى: حسن غريب.

ومن طريق الترمذي أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو الفتح الكروخي، أنبأ أبو عامر الأزدي وأبو نصر الترياقي وأبو بكر الغورجي قالوا: أنبأ عبد الجبار بن محمد، أنبأ محمد بن أحمد المحبوبي، ثنا أبو عيسى الترمذي، به.

تابعه عبد الملك بن سليمان، عن سلم بن قتيبة، قال ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو الأعز: قراتكين بن الأسعد، أنبأ أبو محمد الجوهري، أنبأ أبو القاسم: عبد العزيز بن جعفر بن محمد الخرقي، ثنا أبو عمران: موسى بن سهل بن عبد الحميد الجوني، ثنا عبد الملك بن سليمان القلانسي، ثنا سلم بن قتيبة، به.

قوله: «مكتوب في التوراة صفة محمد ﷺ»:

هو الشاهد في الحديث، وأخرجه الآجري في الشريعة: حدثنا أبو العباس: عبد الله بن الصقر السكري، ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، ثنا عبد الله بن نافع الصائغ، عن الضحاك بن عثمان، عن يوسف بن عبد الله بن سلام، عن أبيه، به. ولفظه: الأقبر الثلاثة: قبر النبي ﷺ وقبر أبي بكر وقبر عمر رضي الله عنهما، وقبر رابع يدفن فيه عيسى ابن مريم عليه السلام.

هكذا أسقط من الإسناد محمد بن يوسف.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا محمد بن أحمد الترمذي، ثنا بكر بن عبد الوهاب، ثنا عبد الله بن نافع، به، على الصواب بذكر محمد بن يوسف.

ومن طريق الطبراني أخرجه المزي في ترجمة عثمان بن الضحاك من تهذيب الكمال: أخبرنا به أبو إسحاق ابن الدرجي، أنبأنا أبو جعفر الصيدلاني وغير

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

يُدْفَنُ مَعَهُ.

واحد قالوا: أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله، أنا أبو بكر ابن ريذة، أنا أبو القاسم الطبراني، به.

قال الآجري عقب إيراده للحديث في موضع المصحح والمثبت له: الذين يقاتلون مع عيسى ابن مريم عليه السلام: أمة محمد ﷺ، والذين يقاتلون عيسى: اليهود مع الدجال، فيقتل عيسى الدجال، ويقتل المسلمون اليهود، ثم يموت عيسى عليه السلام، ويصلي عليه المسلمون، ويدفن مع النبي ﷺ ومع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

ونحو ذلك للإمام القرطبي رحمه الله إذ قال في التذكرة: ثم يقبض الله روح عيسى عليه السلام ويذوق الموت، ويدفن إلى جانب النبي ﷺ في الحجرة......، وقد قيل: إنه يدفن بالأرض المقدسة مدفن الأنبياء، ونحوه لابن عساكر.

وقال ابن الجوزي في المنتظم، وفي العلل المتناهية: أنبأنا أبو القاسم: هبة الله بن أحمد الحريري، أنبأنا أبو طالب العشاري، أنا ابن أخي ميمي، ثنا أبو علي ابن منصور، أنا عبد الله بن عبيد الله بن مهدي، أنا أبو عبد الرحمٰن، أنا محمد بن يزيد الواسطي، عن عبد الرحمٰن بن زياد بن أنعم الأفريقي، عن عبد الله بن زيد أبي عبد الرحمٰن الجيلي، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام إلى الأرض فيتزوج ويولد له، ويمكث خمسًا وأربعين سنةً، ثم يموت، فيدفن معي في قبري، فأقوم أنا وعيسى ابن مريم من قبر واحد بين أبي بكر وعمر».

قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح، والإفريقي ضعيف بمرة.

قوله: «يدفن معه»:

في سياق الترمذي من الزيادة، قال: فقال أبو مودود: وقد بقي في البيت موضع قبر.

قال أبو عيسى: هكذا قال: عثمان بن الضحاك، والمعروف: الضحاك بن عثمان المدني.

* **يقول الفقير خادمه:** كأن الترمذي يرى أن الراوي قَلَبَ اسم الضحاك بن عثمان فجعله: عثمان بن الضحاك، وأن الصواب فيه: الضحاك بن عثمان، وهو كذلك، فقد

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

أخرجه الآجري في الشريعة والطبراني في معجمه الكبير عن الضحاك، لكنه يبقى مرجوحًا، لأن عثمان هذا مترجم له، غير أن البخاري وابن أبي حاتم فرقا بين عثمان بن الضحاك الذي روى عن محمد بن عبد الله بن سلام وبين عثمان بن الضحاك بن عثمان الحزامي.

قال الإمام البخاري في التاريخ الكبير: عثمان بن الضحاك: قال أبو قتيبة: حدثنا أبو مودود المدني، قال: حدثني عثمان بن الضحاك، عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام.

وقال في ترجمة محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام: وقال لي الحزامي: حدثنا محمد بن صدقة سمع عثمان بن الضحاك بن عثمان قال: أخبرني محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام، عن أبيه، عن جده: ليدفنن عيسى ابن مريم مع النبي ﷺ في بيته. قال محمد: هذا لا يصح عندي، ولا يتابع عليه.

فقد فرق البخاري بين عثمان بن الضحاك الذي روى عن محمد بن عبد الله بن سلام وبين عثمان بن الضحاك بن عثمان الحزامي، ولم يفرق أصحاب التهذيب بينهما، والثاني ضعفه أبو داود، وكأن هذا المقدار من الاختلاف حجة من ضعف حديث الباب، والله أعلم.

ومن طريق البخاري الثاني أخرجه ابن عساكر في تاريخه: أخبرنا أبو الغنائم: محمد بن علي في كتابه وحدثنا أبو الفضل ابن ناصر، أنبأنا أحمد بن الحسن والمبارك ومحمد بن علي واللفظ له قالوا: أنبأنا أبو أحمد الغندجاني ـ زاد أحمد: وأبو الحسين الأصبهاني ـ قالا: أنبأنا أحمد بن عبدان، أنبأنا محمد بن سهل، أنبأنا محمد بن إسماعيل البخاري، به.

* **يقول الفقير خادمه**: هو شاهد لما قبله، وابن أنعم ممن يعتبر به.

وله شاهد آخر عن كعب بإسناد قوي: قال يعقوب بن شيبة في مسنده: حدثنا أحمد بن شبويه المروزي قال: حدثني عبيد الله، عن نافع قال: قبر أبو بكر عند رجل قبر النبي، وقبر عمر خلف أبي بكر، وبقي ثَمَّ موضع قبر.

قال عبيد الله: فسمعت رجلًا يحدث عبد العزيز بن أبي رواد قال: بلغنا عن كعب رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: موضع القبر لعيسى ابن مريم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٧٩ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي تَفْسِيرِهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قَالَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ أَصْحَابِ النَّجَاشِيِّ لِلنَّجَاشِيِّ: ائْذَنْ لَنَا فَلْنَأْتِ هَذَا النَّبِيَّ الَّذِي كُنَّا نَجِدُهُ فِي الْكِتَابِ، فَأَتَوْا، فَشَهِدُوا أُحُدًا.

---

٧٩ ـ قوله: «وأخرج أبو الشيخ في تفسيره»:

عزاه لأبي الشيخ تبعًا للحافظ ابن حجر في الإصابة، وقد أسنده ابن أبي حاتم في تفسيره وهو أعلى إسنادًا منه، قال ابن أبي حاتم في تفسير قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ الآية: حدثنا علي بن الحسين، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن منصور، عن جعفر، عن سعيد بن جبير قال: لما أتى جعفر وأصحابه النجاشي، أنزلهم وأحسن إليهم، فلما أرادوا أن يرجعوا قال من آمن من أهل مملكته: ائذن لنا فلنحذف هؤلاء في البحر، ونأتي هذا النبي فنحدث به عهدًا، قال: فانطلقوا فقدموا على رسول الله ﷺ فشهدوا معه أحدًا، وحنينًا وخيبر، قال: ولم يصب أحد منهم، فقالوا للنبي ﷺ: ائذن لنا فلنأت أرضنا، فإن لنا أموالًا فنجيء بها فننفقها على المهاجرين، فإنا نرى بهم جهدًا، قال: فأذن لهم، فانطلقوا فجاؤوا بأموالهم، فأنفقوها على المهاجرين، فأنزل الله فيهم الآية: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾.

وقال الحافظ في الإصابة في ترجمة أبرهة آخر: قال ابن فتحون في الذيل: هو أحد الثمانية الشاميين الذين وفدوا مع جعفر مع اثنين وثلاثين من الحبشة، وإياهم عنى الله بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾ حكاه الماوردي عن قتادة، انتهى.

وسمى مقاتل الثمانية المذكورين: أبرهة، وإدريس، وأشرف، وأيمن، وبحيرا، وتمامًا، وتميمًا، ونافعًا. حكاه أبو موسى في الذيل، قال: وروى أبو الشيخ وغيره في التفسير عن سعيد بن جبير في هذه الآية قال: قال الذين آمنوا من أصحاب النجاشي للنجاشي: ائذن لنا فلنأت هذا النبي الذي كنا نجده في الكتاب، فأتوا النبي ﷺ فشهدوا معه أُحدًا، فهذا يدل على أن للقصة أصلًا، والله أعلم.

قوله: «فأتوا»:

يعني: النبي ﷺ، فأسلموا، وشهدوا معه أُحدًا، كما بينه اللفظ الآخر للرواية.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٨٠ ـ وَأَخْرَجَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ فِي أَخْبَارِ الْمَدِينَةِ، عَنْ كَعْبٍ قَالَ: إِنَّ فِي كِتَابِ اللهِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى: أَنَّ اللهَ قَالَ لِلْمَدِينَةِ: يَا طَيْبَةُ، يَا طَابَةُ، يَا مِسْكِينَةُ، لَا تَقْبَلِي الْكُنُوزَ، أَرْفَعْ أَجَاجِيرَكِ عَلَى أَجَاجِيرِ الْقُرَى.

---

٨٠ ـ قوله: «في أخبار المدينة»:

تقدم أنه سماها الموفقيات، وأثر الباب ضمن المفقود منه، لكن التقطت إسناده من تاريخ المدينة لابن النجار إذ أخرجه من طريقه، في الدرة الثمينة فقال: أنبأنا ذاكر بن كامل قال: كتب إلي أبو علي الحداد، أن أبا نعيم الحافظ أخبره إجازة، عن أبي محمد الخلدي، أنبأ محمد بن عبد الرحمٰن المخزومي، ثنا الزبير بن بكار، ثنا محمد بن الحسن بن زبالة، عن عبد العزيز بن محمد، عن موسى بن عقبة، عن عطاء بن مروان، عن أبيه، عن كعب قال: نجد في كتاب الله الذي نزل على موسى أن الله تعالى قال للمدينة: يا طيبة يا طابة يا مسكينة لا تقبلي الكنوز، ارفعي أجاجيرك على أجاجير القرى.

ابن زبالة ضعيف عند أهل الحديث، وقد روي عن الدراوردي من وجه آخر.

قال ابن شبّة في تاريخ المدينة: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثني عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن أبي سهيل ابن مالك، عن أبيه، عن كعب الأحبار قال: نجد في كتاب الله الذي أنزل على موسى: أن الله قال للمدينة: يا طيبة، يا طابة، يا مسكينة، لا تقبلي الكنوز، أرفع أجاجيرك على أجاجير القرى. قال: والأجاجير السطوح.

ووقع في الأصول: أحاجيرك، أوله مهملة، وهو تصحيف، قال غير واحد من أهل اللغة:

الإجار: السطح بلغة الشام والحجاز، وجمع الإجار: أجاجير وأجاجرة، قالوا: والإجار والإجارة سطح ليس عليه سترة أو حاجز، وفي حديث زهير بن عبد الله، عن بعض أصحاب النبي ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «**من نام على إجار ليس عليه ما يدفع قدميه فخرَّ، فقد برئت منه الذمة**»، أخرجه الإمام أحمد في المسند.

قوله: «الذي أنزل على موسى»:

هو الشاهد في الأثر، كونه ﷻ ذكر مدينة حبيبه ﷺ في الكتب السابقة.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٨١ ـ وَأَخْرَجَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ لِلْمَدِينَةِ فِي التَّوْرَاةِ أَرْبَعِينَ اسْمًا.

---

٨١ ـ قوله: «عن القاسم بن محمد»:

هو القدوة الحافظ، عالم المدينة الحجة، أبو محمد وأبو عبد الرحمٰن: القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق: عبد الله بن عثمان بن عامر القرشي، التيمي، البكري، المدني، لم يلحق أباه، قال الحافظ الذهبي: ولد في خلافة عثمان ـ وكان خيرًا من أبيه بكثير ـ، نشأ في حجر عمته أم المؤمنين عائشة، وتفقه منها وأكثر عنها وذلك بعد قتل أبيه.

قوله: «بلغني أن للمدينة»:

المشهور أنه من قول عبد العزيز بن محمد الدراوردي، لم أجده عن القاسم مع البحث الشديد، نسبه إلى عبد العزيز غير واحد ممن ألف في تاريخ المدينة، وكأن الشيخ محمد بن يوسف الصالحي تبع في هذا المصنف فعزا هذا القول أيضًا للقاسم بن محمد في سبل الهدى والرشاد ولم أره لغيرهما.

قال ابن النجار في الدرة الثمينة: أنبأنا ذاكر بن كامل قال: كتب إلي أبو علي الحداد أن أبا نعيم الحافظ أخبره إجازة، عن أبي محمد الخلدي، أنبأ محمد بن عبد الرحمٰن المخزومي، ثنا الزبير بن بكار، ثنا محمد بن الحسن بن زبالة، عن إبراهيم بن أبي يحيى قال: للمدينة في التوراة أحد عشر اسمًا: المدينة، وطيبة، وطابة، والمسكينة، وجابرة، والمجبورة، والمرحومة، والعذراء، والمحبة، والمحبوبة، والقاصمة.

قال عبد العزيز بن محمد: وبلغني أن لها في التوراة أربعين اسمًا.

وممن عزا هذا القول للدراوردي ولم يذكره عن القاسم: الحافظ ابن حجر في فتح الباري، والتقي الفاسي في شفاء الغرام، والسمهودي في الوفاء.

قال ابن شبّة: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثني عبد العزيز بن عمران، عن أبي يسار، عن زيد بن أسلم قال: قال النبي ﷺ: «للمدينة عشرة أسماء هي: المدينة، وطيبة، وطابة، ومسكينة، وجبار، ومحبورة، ويندد، ويثرب».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

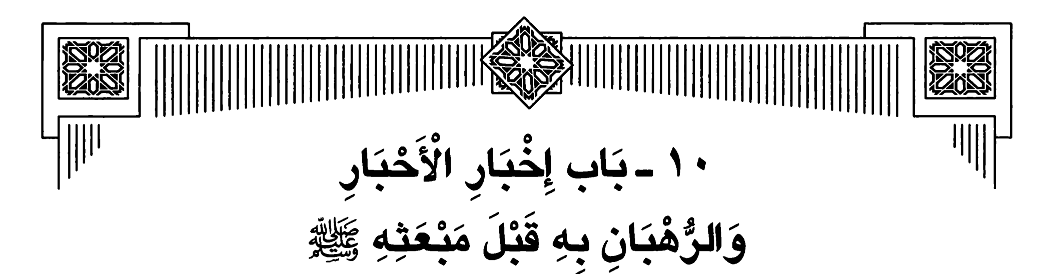
نعم، روي نحوه عن محمد بن يحيى، أخرجه ابن شبّة في تاريخ المدينة فقال: وأخبرني عبد العزيز، عن ابن موسى، عن سلمة مولى منبوذ، عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: سمى الله المدينة: «**الدار، والإيمان**».

قال: فجاء في الحديث الأول ثمانية أسماء، وجاء في هذا اسمان، فالله أعلم أهما تمام العشرة الأسماء التي في الحديث الأول أم لا.

قال ابن يحيى: لم أزل أسمع أن للمدينة عشرة أسماء في التوراة كما يقال، والله أعلم، قال: هي المدينة، وطيبة، وطابة، والطيبة، والمسكينة، والعذراء، والجابرة، والمجبورة، والمحببة، والمحبوبة.



النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



١٠ ـ بَاب إِخْبَارِ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ بِهِ قَبْلَ مَبْعَثِهِ ﷺ

٨٢ ـ أَخْرَجَ الْحَاكِمُ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ أَنَّهُ سُئِلَ: كَيْفَ كَانَ أَوَّلُ إِسْلَامِكَ؟، قَالَ: كُنْتُ يَتِيمًا مِنْ رَامَ هُرْمُزَ، وَكَانَ ابْنُ دِهْقَانَ رَامَ

---

٨٢ ـ قوله: «أخرج الحاكم»:

في اللفظ اختصار وتصرف، بيان ذلك في ثنايا التعليق، قال في المستدرك: حدثنا أبو الفضل: الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل، من أصل كتابه، ثنا أبو بكر: يحيى بن أبي طالب ببغداد، ثنا علي بن عاصم، ثنا حاتم بن أبي صغيرة، عن سماك بن حرب، عن زيد بن صوحان، أن رجلين من أهل الكوفة كانا صديقين لزيد بن صوحان أتياه ليكلم لهما سلمان أن يحدثهما حديثه: كيف كان إسلامه؟، فأقبلا معه حتى لقوا سلمان وهو بالمدائن أميرًا عليها، وإذا هو على كرسي قاعد، وإذا خوص بين يديه وهو يسفه، قالا: فسلمنا وقعدنا، فقال له زيد: يا أبا عبد الله، إن هذين لي صديقان ولهما أخ، وقد أحبا أن يسمعا حديثك كيف كان بدء إسلامك؟، قال: فقال سلمان: . . . ، فذكره.

قوله: «والبيهقي»:

أخرجه في الدلائل من طريق الحاكم: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في زيادات الفوائد، به.

ومن طريق البيهقي أخرجه ابن عساكر في تاريخه: أخبرناه أبو عبد الله: محمد بن الفضل، أنا أبو بكر البيهقي، به.

قوله: «رام هرمز»:

كورة بالأهواز.

قوله: «وكان ابن دهقان»:

في الأصول: «وكان أبي دهقان رامهرمز»؛ والدهقان: بكسر الدال وضمها، يطلق

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

هُرْمُزَ يَخْتَلِفُ إِلَى مُعَلِّمٍ يُعَلِّمُهُ، فَلَزِمْتُهُ لِأَكُونَ فِي كَنَفِهِ، وَكَانَ لِي أَخٌ أَكْبَرُ مِنِّي، وَكَانَ مُسْتَغْنِيًا فِي نَفْسِهِ، وَكُنْتُ غُلَامًا فَقِيرًا، فَكَانَ إِذَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ تَفَرَّقَ مَنْ يَحْفَظُهُ، فَإِذَا تَفَرَّقُوا خَرَجَ فَتَقَنَّعَ بِثَوْبِهِ ثُمَّ صَعِدَ الْجَبَلَ، فَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِك غَيْرَ مَرَّةٍ مُتَنَكِّرًا.

فَقُلْتُ: أَمَا إِنَّكَ تَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا، فَلِمَ لَا تَذْهَبُ بِي مَعَكَ؟، قَالَ: أَنْتَ غُلَامٌ، وَأَخَافُ أَنْ يَظْهَرَ مِنْكَ شَيْءٌ، قَالَ: قُلْتُ: لَا تَخَفْ، قَالَ: فَإِنَّ فِي هَذَا الْجَبَلِ قَوْمًا لَهُمْ عِبَادَةٌ وَصَلَاحٌ، يَذْكُرُونَ اللهَ، وَيَذْكُرُونَ الْآخِرَةَ،

على العارف بالفلاحة وما يصلح الأرض من النبت والشجر، ومن يرجع إليه في معرفة ذلك.

قوله: «وكان مستغنيًا في نفسه، وكنت غلامًا فقيرًا»:

هذه الجملة من نسخة السليمانية وحدها، وهي موافقة للفظ البيهقي، ولفظ الحاكم: «مستغنيًا بنفسه».

قوله: «تفرق من يحفظه، فإذا تفرقوا»:

هذه الجملة من نسخة السليمانية فقط.

قوله: «فإن في هذا الجبل قومًا»:

زاد في الرواية: «في برطيل»، والبرطل ـ بالضم، وربما شدد ـ: الصومعة، وقد يطلق على القلنسوة، وبرطلة الحارس، والبرطيل: خطم، وقد يشبه به خطم النجيبة، وتطلق على المظلة أيضًا، ومنه قول الشاعر:

كأن ما فات عينيها ومذبحها ... من خطمها ومن اللحيين برطيل

قوله: «عبادة وصلاح»:

في نسخة الرباط وحدها: «عبادة وصلاة»، وما أثبتناه موافق لبقية الأصول ولفظ الرواية.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

يَزْعُمُونَ أَنَّا عَبَدَةُ النِّيرَانِ وَعَبَدَةُ الْأَوْثَانِ، وَأَنَّا عَلَى غَيْرِ دِينٍ، قُلْتُ: فَاذْهَبْ بِي مَعَكَ إِلَيْهِمْ، قَالَ: حَتَّى أَسْتَأْمِرَهُمْ، فَاسْتَأْمَرَهُمْ، فَقَالُوا: جِئْ بِهِ، فَذَهَبْتُ مَعَهُ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِمْ، فَإِذَا هُمْ سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ، وَكَأَنَّ الرُّوحَ قَدْ خَرَجَتْ مِنْهُمْ مِنَ الْعِبَادَةِ، يَصُومُونَ النَّهَارَ وَيَقُومُونَ اللَّيْلَ، يَأْكُلُونَ الشَّجَرَ وَمَا وَجَدُوا، فَقَعَدْنَا إِلَيْهِمْ، فَحَمِدُوا الله وَأَثْنَوْا عَلَيْهِ، وَذَكَرُوا مَنْ مَضَى مِنَ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ، حَتَّى خَلَصُوا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فقَالُوا: بَعَثَهُ الله، وَوُلِدَ بِغَيْرِ ذَكَرٍ، بَعَثَهُ الله رَسُولًا، وَسَخَّرَ لَهُ مَا كَانَ يَفْعَلُ مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى، وَخَلْقِ الطَّيْرِ، وَإِبْرَاءِ الْأَعْمَى وَالْأَبْرَصِ، فَكَفَرَ بِهِ قَوْمٌ وَتَبِعَهُ قَوْمٌ.

قوله: «فاذهب بي معك إليهم»:

في الرواية بعد هذه الجملة قال: «لا أقدر على ذلك حتى أستأمرهم، وأنا أخاف أن يظهر منك شيء فيعلم أبي، فيقتل القوم، فيجري هلاكهم على يدي، قال: قلت: لن يظهر مني ذلك، فاستأمرهم، فأتاهم فقال: غلام عندي يتيم، فأحب أن يأتيكم ويسمع كلامكم، قالوا: إن كنت تثق به، قال: أرجو أن لا يجيء منه إلا ما أحب، فقالوا: جئ به، فقال لي: لقد استأذنت في أن تجيء معي، فإذا كانت الساعة التي رأيتني أخرج فيها فأتني، ولا يعلم بك أحد، فإن أبي إن علم بهم قتلهم، قال: فلما كانت الساعة التي يخرج تبعته، فصعدنا الجبل، فانتهينا إليهم، فإذا هم في برطيلهم، وهم ستة أو سبعة. . . .» القصة.

قوله: «الأعمى والأبرص»:

هكذا في رواية البيهقي، ليس فيها ذكر الأكمه، وعند الحاكم: «وأحيا على يديه الموتى، وأنه يخلق من الطين كهيئة الطير، فينفخ فيه فيكون طيرًا بإذن الله، وأنزل عليه الإنجيل وعلمه التوراة، وبعثه رسولًا إلى بني إسرائيل».

قوله: «فكفر به قوم وتبعه قوم»:

زاد في رواية البيهقي: «وإنما كان عبد الله ورسوله، ابتلى به خلقه»، وعند الحاكم: «وأنه كان عبد الله، أنعم الله عليه، فشكر ذلك له ورضي الله عنه حتى قبضه الله ﷻ».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

ثُمَّ قَالُوا: يَا غُلَامُ إِنَّ لَكَ رَبًّا، وَإِنَّ لَكَ مَعَادًا، وَإِنَّ بَيْنَ يَدَيْكَ جَنَّةً وَنَارًا إِلَيْهَا تَصِيرُ، وَإِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ النِّيرَانَ أَهْلُ كُفْرٍ وَضَلَالَةٍ لَا يَرْضَى اللهُ بِمَا يَصْنَعُونَ، وَلَيْسُوا عَلَى دِينٍ. ثُمَّ انْصَرَفْنَا، ثُمَّ غَدَوْنَا إِلَيْهِمْ، فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ وَأَحْسَنَ، فَلَزِمْتُهُمْ. ثُمَّ اطَّلَعَ عَلَيْهِم المَلِكُ، فَأَمَرَهُمْ بِالْخُرُوجِ مِنْ بِلَادِهِ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِمُفَارِقِكُمْ، فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ، حَتَّى قَدِمْنَا

قوله: «وليسوا على دين»:

زاد في الرواية: «فلما حضرت الساعة التي ينصرف فيها الغلام انصرف وانصرفت معه».

قوله: «فلزمتهم»:

زاد في الرواية: «فقالوا لي: يا سلمان إنك غلام، وإنك لا تستطيع أن تصنع كما نصنع، فصل ونم، وكل واشرب».

قوله: «ثم اطلع عليهم الملك»:

في اللفظ اختصار.

ففي الرواية ـ بعد قوله: «وكل واشرب» ـ: «فاطلع الملك على صنيع ابنه، فركب في الخيل حتى أتاهم في برطيلهم، فقال: يا هؤلاء، قد جاورتموني فأحسنت جواركم، ولم تروا مني سوءًا، فعمدتم إلى ابني فأفسدتموه علي، قد أجلتكم ثلاثًا، فإن قدرت عليكم بعد ثلاث أحرقت عليكم برطيلكم هذا، فالحقوا ببلادكم، فإني أكره أن يكون مني إليكم سوء، قالوا: نعم، ما تعمدنا مساءتك، ولا أردنا إلا الخير، فكف ابنه عن إتيانهم، فقلت له: اتق الله، فإنك تعرف أن هذا الدين دين الله، وأن أباك ونحن على غير دين، إنما هم عبدة النار، لا يعبدون الله، فلا تبع آخرتك بدين غيرك، قال: يا سلمان، هو كما تقول، وإنما أتخلف عن القوم بغيًا عليهم، إن تبعت القوم طلبني أبي في الجبل، وقد خرج في إتياني إياهم حتى طردهم، وقد أعرف أن الحق في أيديهم، فأتيتهم في اليوم الذي أرادوا أن يرتحلوا فيه، فقالوا: يا سلمان قد كنا نحذر مكان ما رأيت، فاتق الله تعالى، واعلم أن الدين ما أوصيناك به، وأن هؤلاء عبدة النيران لا يعرفون الله تعالى ولا يذكرونه، فلا يخدعنَّك أحد عن دينك قلت: ما أنا

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

الْمَوْصِلَ، فَلَمَّا دَخَلُوا حَفَوْا بِهِمْ. ثُمَّ أَتَاهُمْ رَجُلٌ مِنْ كَهْفٍ فَسَلَّمَ وَجَلَسَ، فَحَفَوْا بِهِ وَعَظَّمُوهُ، فَقَالَ لَهُمْ: أَيْنَ كُنْتُمْ؟، فَأَخْبَرُوهُ، قَالَ: مَا هَذَا الْغُلَامُ مَعَكُمْ؟، فَأَثْنَوْا عَلَيَّ خَيْرًا وَأَخْبَرُوهُ بِاتِّبَاعِي إِيَّاهُمْ، وَلَمْ أَرَ مِثْلَ إِعْظَامِهِمْ إِيَّاهُ، فَحَمِدَ الله وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثمَّ ذَكَرَ مَنْ أَرْسَلَ الله مِنْ رُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ، وَمَا لَقَوْا وَمَا صُنِعَ بِهِمْ، حَتَّى ذَكَرَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، ثُمَّ وَعَظَهُمْ وَقَالَ: اتَّقُوا الله وَالْزَمُوا مَا جَاءَ بِهِ عِيسَى، وَلَا تُخَالِفُوا فَيُخَالَفَ بِكُمْ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَقُومَ فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِمُفَارِقِكَ، قَالَ: يَا غُلَامُ! إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَكُونَ مَعِي، إِنِّي لَا أَخْرُجُ مِنْ كَهْفِي هَذَا إِلَّا كُلَّ يَوْمِ أَحَدٍ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِمُفَارِقِكَ، فَتَبِعْتُهُ، حَتَّى دَخَلَ الْكَهْفَ، فَمَا رَأَيْتُهُ نَائِمًا وَلَا طَاعِمًا، إِلَّا رَاكِعًا وَسَاجِدًا إِلَى الْأَحَدِ الْآخَرِ، ....

بمفارقكم، قالوا: أنت لا تقدر أن تكون معنا، نحن نصوم النهار، ونقوم الليل، ونأكل عند السحر ما أصبنا، وأنت لا تستطيع ذلك، قال: فقلت: لا أفارقكم، قالوا: أنت أعلم وقد أعلمناك حالنا، فإذا أتيت خذ مقدار حمل، يكون معك شيء تأكله، فإنك لا تستطيع ما نستطيع بحق، قال: ففعلت، ولقينا أخي فعرضت عليه فأبى، ثم أتيتهم فتحملوا، فكانوا يمشون وأمشي معهم، فرزق الله السلامة حتى قدمنا الموصل...»، القصة.

قوله: «فلما دخلوا حفوا بهم»:

في اللفظ اختصار.

ففي الرواية: «فأتينا بيعةً بالموصل، فلما دخلوا حفوا بهم، وقالوا: أين كنتم؟ قالوا: كنا في بلاد لا يذكرون الله، بها عبدة النيران، فطردونا فقدمنا عليكم.

قال: فلما كان بعد قالوا: يا سلمان إن ههنا قومًا في هذه الجبال هم أهل دين، وإنا نريد لقاءهم، فكن أنت ههنا مع هؤلاء، فإنهم أهل دين، وسترى منهم ما تحب، قلت: ما أنا بمفارقكم، قال: وأوصوا بي أهل البيعة، فقال أهل البيعة: أقم معنا يا غلام، فإنه لا يعجزك شيء يسعنا، قال: قلت: ما أنا بمفارقكم، فخرجوا وأنا معهم، فأصبحنا بين جبال فإذا صخرة وماء كثير في جرار وخبز كثير، فقعدنا عند

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

الصخرة، فلما طلعت الشمس خرجوا من بين تلك الجبال، يخرج رجل رجل من مكانه، كأن الأرواح انتزعت منهم، حتى كثروا فرحبوا بهم وحفوا، وقالوا: أين كنتم، لم نركم؟، قالوا: كنا في بلاد لا يذكرون اسم الله تعالى، فيها عبدة النيران، وكنا نعبد الله تعالى فطردونا، فقالوا: ما هذا الغلام؟ قال: فطفقوا يثنون علي، وقالوا: صحبنا من تلك البلاد، فلم نر منه إلا خيرًا.

قال: فوالله إنهم لكذا، إذ طلع عليهم رجل من كهف، رجل طوال، فجاء حتى سلم وجلس، فحفوا به وعظموه أصحابي الذين كنت معهم، وأحدقوا به، فقال لهم: أين كنتم؟، فأخبروه، قال: ما هذا الغلام معكم؟، فأثنوا علي خيرًا وأخبروه باتباعي إياهم، ولم أر مثل إعظامهم إياه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكر من أرسل الله من رسله وأنبيائه، وما لقوا وما صنع بهم، حتى ذكر مولد عيسى ابن مريم، وأنه ولد لغير ذكر، فبعثه الله ﷺ رسولًا، وأجرى على يديه إحياء الموتى وإبراء الأعمى والأبرص، وأنه يخلق من الطين كهيئة الطير، فينفخ فيه فيكون طيرًا بإذن الله، وأنزل عليه الإنجيل، وعلمه التوراة، وبعثه رسولًا إلى بني إسرائيل، فكفر به قوم، وآمن به قوم، وذكر بعض ما لقي عيسى ابن مريم، وأنه كان عبدًا أنعم الله عليه، فشكر ذلك له، ورضي عنه، حتى قبضه الله تعالى.

ثم وعظهم وقال: اتقوا الله والزموا ما جاء به عيسى، ولا تخالفوه فيخالف بكم، ثم قال: من أراد أن يأخذ من هذا شيئًا فليأخذ، فجعل الرجل يقوم فيأخذ الجرة من الماء والطعام، فقام أصحابي الذين جئت معهم فسلموا عليه وعظموه، وقال لهم: الزموا هذا الدين وإياكم أن تفرقوا، واستوصوا بهذا الغلام خيرًا.

فقال لي: يا غلام، هذا دين الله الذي تسمعني أقوله، وما سواه هو الكفر، قال: قلت: ما أنا بمفارقك، قال: يا غلام! إنك لا تستطيع أن تكون معي، إني لا أخرج من كهفي هذا إلا كل يوم أحد، ولا تقدر على الكينونة معي، قال: وأقبل على أصحابه، فقالوا: يا غلام، إنك لا تستطيع أن تكون معه، قلت: ما أنا بمفارقك، قال له أصحابه: يا فلان، إن هذا غلام ويخاف عليه، فقال لي: أنت أعلم، قلت: فإني لا أفارقك، فبكى أصحابي الأولون الذين كنت معهم عند فراقهم إياي، فقال: يا غلام، خذ من هذا الطعام ما ترى أنه يكفيك إلى الأحد الآخر، وخذ من الماء ما تكتفي به، ففعلت، فما رأيته نائمًا ولا طاعمًا إلا راكعًا وساجدًا إلى الأحد الآخر. . .»، القصة.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فَلَمَّا أَصْبَحْنَا خَرَجْنَا وَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَتَكَلَّمَ نَحْوَ المَرَّةِ الْأُولَى، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى كَهْفِهِ وَرَجَعْتُ مَعَهُ.

فَلَبِثْتُ مَا شَاءَ اللهُ، يَخْرُجُ فِي كُلِّ يَوْمِ أَحَدٍ، وَيَخْرُجُونَ إِلَيْهِ وَيَعِظُهُمْ وَيُوصِيهِمْ، فَخَرَجَ فِي أَحَدٍ فَقَالَ مِثْلَ مَا كَانَ يَقُولُ، ثُمَّ قَالَ: يَا هَؤُلَاءِ! إِنِّي قَدْ كَبُرَ سِنِّي، وَرَقَّ عَظْمِي، وَاقْتَرَبَ أَجَلِي، وَإِنَّهُ لَا عَهْدَ لِي بِهَذَا الْبَيْتِ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا، وَلَا بُدَّ لِي مِنْ إِتْيَانِهِ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِمُفَارِقِكَ، ....

قوله: «فلما أصبحنا خرجنا واجتمعوا»:

في اللفظ اختصار، ففي الرواية: «فلما أصبحنا، قال لي: خذ جرتك هذه وانطلق، فخرجت معه أتبعه حتى انتهينا إلى الصخرة، وإذا هم قد خرجوا من تلك الجبال ينتظرون خروجه فقعدوا وعاد في حديثه نحو المرة الأولى، فقال: الزموا هذا الدين ولا تفرقوا، واذكروا الله، واعلموا أن عيسى ابن مريم عليهما الصلاة والسلام كان عبد الله تعالى أنعم الله عليه، ثم ذكرني، فقالوا له: يا فلان كيف وجدت هذا الغلام؟ فأثنى عليَّ، وقال خيرًا، فحمدوا الله تعالى، وإذا خبز كثير وماء كثير فأخذوا، وجعل الرجل يأخذ ما يكتفي به، وفعلت، فتفرقوا في تلك الجبال، ورجع إلى كهفه ورجعت معه، فلبثنا ما شاء الله يخرج في كل يوم أحد، ويخرجون معه ويحفون به ويوصيهم بما كان يوصيهم به، فخرج في أحد، فلما اجتمعوا حمد الله تعالى ووعظهم، وقال مثل ما كان يقول لهم، ثم قال لهم آخر ذلك: يا هؤلاء إنه قد كبر سني. . . .»، القصة.

قوله: «ولا بد لي من إتيانه»:

في اللفظ اختصار، ففي الرواية بعد قوله هذا: «قال: فاستوصوا بهذا الغلام خيرًا، فإني رأيته لا بأس به، قال: فجزع القوم، فما رأيت مثل جزعهم، وقالوا: يا فلان، أنت كبير، وأنت وحدك، ولا نأمن أن يصيبك شيء، ولسنا ـ كذا، ولعله: ونحن ـ أحوج ما كنا إليك، قال: لا تراجعوني، لا بد من إتيانه، ولكن استوصوا بهذا الغلام خيرًا، وافعلوا وافعلوا، قال: فقلت: ما أنا بمفارقك. . .»، القصة.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فَخَرَجَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ، فَدَخَلَ، وَجَعَلَ يُصَلِّي، وَكَانَ فِيمَا يَقُولُ لِي: يَا سَلمَانُ، إِنَّ الله سَوْفَ يَبْعَثُ رَسُولًا اسْمُهُ: أَحْمَدُ، يَخْرُجُ بِتِهَامَةَ، عَلَامَتُهُ أَنَّهُ يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ، ....

قوله: «فخرج وخرجت معه»:

في اللفظ اختصار، ففي الرواية: «قال: يا سلمان!، قد رأيت حالي وما كنت عليه، وليس هذا كذلك، أنا أمشي، أصوم النهار وأقوم الليل، ولا أستطيع أن أحمل معي زادًا ولا غيره، وأنت لا تقدر على هذا، قلت: ما أنا بمفارقك، قال: أنت أعلم، قال: فقالوا: يا فلان، فإنا نخاف على هذا الغلام، قال: فهو أعلم، قد أعلمته الحال، وقد رأى ما كان قبل هذا، قلت: لا أفارقك، قال: فبكوا وودعوه، وقال لهم: اتقوا الله وكونوا على ما أوصيتكم به، فإن أعش فلعلي أرجع إليكم، وإن مت فإن الله حي لا يموت، فسلم عليهم وخرج وخرجت معه، وقال لي: احمل معك من هذا الخبز شيئًا تأكله، فخرج وخرجت معه يمشي...»، القصة.

قوله: «حتى انتهينا إلى بيت المقدس»:

اختصر المصنف السياق، وفيه: «واتبعته، يذكر الله تعالى ولا يلتفت، ولا يقف على شيء، حتى إذا أمسينا، قال: يا سلمان، صلِّ أنت ونم، وكل واشرب، ثم قام وهو يصلِّي، حتى انتهينا إلى بيت المقدس، وكان لا يرفع طرفه إلى السماء حتى أتينا إلى باب المسجد، وإذا على الباب مُقْعَد، فقال: يا عبد الله، قد ترى حالي فتصدق علَيَّ بشيء، فلم يلتفت إليه، ودخل المسجد ودخلت معه، فجعل يتبع أمكنةً من المسجد فصلَّى فيها، فقال: يا سلمان إني لم أنم منذ كذا وكذا، ولم أجد طعم النوم، فإن فعلتُ أن توقظني، إذا بلغ الظل مكان كذا وكذا نمت، فإني أحب أن أنام في هذا المسجد وإلا لم أنم، قال: قلت فإني أفعل، قال: فإذا بلغ الظل مكان كذا وكذا فأيقظني إذا غلبتني عيني، فنام، فقلت في نفسي: هذا لم ينم مذ كذا وكذا، وقد رأيت بعض ذلك، لَأدعنَّه ينام حتى يشتفي من النوم، قال: وكان فيما يمشي وأنا معه يقبل عَليَّ فيعظني ويخبرني: أن لي ربًّا، وأن بين يدي جنةً ونارًا وحسابًا، ويعلِّمني ويذكِّرني نحو ما يذكر القوم يوم الأحد، حتى قال فيما يقول: يا سلمان إن الله ﷻ سوف يبعث رسولًا اسمه: أحمد...»، القصة.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، وَهَذَا زَمَانُهُ الَّذِي يَخْرُجُ فِيهِ قَدْ تَقَارَبَ، فَأَمَّا أَنَا فَإِنِّي شَيْخٌ كَبِيرٌ، لَا أَحْسِبُنِي أُدْرِكُهُ، فَإِنْ أَدْرَكْتَهُ أَنْتَ فَصَدِّقْهُ وَاتَّبِعْهُ، قُلْتُ: وَإِنْ أَمَرَنِي بِتَرْكِ دِينِكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِ؟، قَالَ: وَإِنْ أَمَرَكَ.

ثُمَّ خَرَجَ مِنْ بَيْتِ المَقْدِسِ وَعَلَى بَابِهِ مُقْعَدٌ فَقَالَ: نَاوِلْنِي يَدَكَ، فَنَاوَلَهُ فَقَالَ: قُمْ بِسْمِ الله، فَقَامَ كَأَنَّمَا نَشَطَ مِنْ عِقَالٍ، فَخَلَّى عَنْ يَدِهِ، فَانْطَلَقَ ذَاهِبًا وَكَانَ لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ.

فَقَالَ لِي المُقْعَدُ: يَا غُلَامُ احْمِلْ عَلَيَّ ثِيَابِي حَتَّى أَنْطَلِقَ، فَحَمَّلْتُ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ، وَانْطَلَقَ الرَّاهِبُ لَا يَلْوِي عَلَيَّ، فَخَرَجْتُ فِي إِثْرِهِ أَطْلُبُهُ، وَكُلَّمَا سَأَلْتُ عَنْهُ قَالُوا: أَمَامَكَ، حَتَّى لَقِيَنِي رَكْبٌ مِنْ كَلْبٍ فَسَأَلْتُهُمْ فَلَمَّا سَمِعُوا لُغَتِي أَنَاخَ رَجُلٌ مِنْهُمْ بَعِيرَهُ، فَحَمَلَنِي فَجَعَلَنِي خَلْفَهُ، حَتَّى أَتَوْا بِي بِلَادَهُمْ، فَبَاعُونِي، فَاشْتَرَتْنِي امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَجَعَلَتْنِي فِي حَائِطٍ لَهَا.

قوله: «ولا يأكل الصدقة»:

كذا عند الحاكم، وعند البيهقي: «ولا يقبل الصدقة».

قوله: «وإن أمرك»:

لفظ الرواية: «اتركه، فإن الحق فيما يأمر به، ورضى الرحمٰن فيما قال»، وزاد في اللفظ والسياق: «فلم يمض إلا يسيرًا حتى استيقظ فزعًا يذكر الله تعالى، فقال لي: يا سلمان، مضى الفَيْء من هذا المكان ولم أذكر، أين ما كنت جعلت على نفسك؟، قال: أخبرتني أنك لم تنم منذ كذا وكذا، وقد رأيت بعض ذلك، فأحببت أن تشتفي من النوم، فحمد الله تعالى وقام، فخرج وتبعته فمر بالمُقْعَد، فقال المُقْعَد: يا عبد الله دخلت فسألتك فلم تعطني، وخرجت فسألتك فلم تعطني، فقام ينظر هل يرى أحدًا فلم يره، فدنا منه فقال له: ناولني يدك، فناوله، فقال: بسم الله، فقام كأنه نشط من عقال، صحيحًا لا عيب به، فخلَّا عن يده، فانطلق ذاهبًا، فكان لا يلوي على أحد ولا يقوم عليه، . . .»، القصة.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأُخْبِرْتُ بِهِ، فَأَخَذْتُ شَيْئًا مِنْ تَمْرِ حَائِطِي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَوَجَدْتُ عِنْدَهُ أُنَاسًا، فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟، قُلْتُ: صَدَقَةٌ، قَالَ لِلْقَوْمِ: كُلُوا، وَلَمْ يَأْكُلْ هُوَ، ثُمَّ لَبِثْتُ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَخَذْتُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَوَجَدْتُ عِنْدَهُ أُنَاسًا، فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: مَا هَذَا؟، قُلْتُ: هَدِيَّةٌ، قَالَ: بِسْمِ اللهِ، فَأَكَلَ، وَأَكَلَ الْقَوْمُ، فَقُلْتُ فِي نَفسِي: هَذِهِ مِنْ آيَاتِهِ، فَدُرْتُ خَلْفَهُ فَفَطِنَ لِي، فَأَرْخَى ثَوْبَهُ، فَإِذَا الْخَاتَمُ فِي نَاحِيَةِ كَتِفِهِ الْأَيْسَرِ، فَتَبَيَّنْتُهُ، ثُمَّ دُرْتُ حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ.

قوله: «من تمر حائطي»:
زاد في الرواية: «فجعلته على شيء».

قوله: «فوجدت عنده أناسًا»:
زاد في الرواية: «وإذا أبو بكر أقرب الناس إليه».

قوله: «ثم أخذت مثل ذلك»:
زاد في الرواية: «فجعلته على شيء».

قوله: «فوجدت عنده أناسًا»:
زاد في الرواية: «وإذا أبو بكر أقرب القوم منه».

قوله: «وأنك رسول الله»:
اقتصر المصنف من الرواية على الشاهد واختصرها، وتمامها عند الحاكم: «فقال: «**من أنت**» قلت مملوك، قال: فحدثته حديثي وحديث الرجل الذي كنت معه وما أمرني به، قال: «**لمن أنت؟**» قلت: لامرأة من الأنصار جعلتني في حائط لها، قال: «**يا أبا بكر**»، قال: لبيك، قال: «**اشتره**»، فاشتراني أبو بكر ﷺ، فأعتقني، فلبثت ما شاء الله أن ألبث، فسلمت عليه وقعدت بين يديه فقلت: يا رسول الله ما تقول في دين النصارى، قال: «**لا خير فيهم ولا في دينهم**»، فدخلني أمر عظيم، فقلت في نفسي: هذا الذي كنت معه ورأيت ما رأيته، ثم رأيته أخذ بيد المقعد فأقامه الله على يديه، وقال: لا خير في هؤلاء، ولا في دينهم، فانصرفت وفي نفسي ما شاء الله،

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٨٣ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، ....

فأنزل الله ﷻ على النبي ﷺ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ إلى آخر الآية، فقال رسول الله ﷺ: «**عليَّ بسلمان**»، فأتى الرسول وأنا خائف، فجئت حتى قعدت بين يديه، فقرأ: «**بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيم**: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ **إلى آخر الآية، يا سلمان إن أولئك الذين كنت معهم وصاحبك لم يكونوا نصارى، إنما كانوا مسلمين**»، فقلت: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق لهو الذي أمرني باتباعك، فقلت له: وإن أمرني بترك دينك وما أنت عليه، قال: «**فاتركه، فإن الحق وما يجب فيما يأمرك به**».

قوله: «وما يجب»، كذا عند الحاكم، وفي مطبوعة من دلائل البيهقي: «وما يحب الله»، وفي أخرى: «وما يجيء به».

قال الحاكم رحمه الله تعالى: هذا حديث صحيح عال في ذكر إسلام سلمان الفارسي ﷺ، ولم يخرجاه، وقد روي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن سلمان من وجه صحيح بغير هذه السياقة فلم أجد من إخراجه بدًّا لما في الروايتين من الخلاف في المتن والزيادة والنقصان، اهـ.

وقال الحافظ الذهبي في السير: هذا حديث جيد الإسناد، حكم الحاكم بصحته.

* **يقول الفقير خادمه**: علي بن عاصم اختلف فيه اختلافًا كثيرًا، والجمهور على تضعيفه، قال ابن كثير في جزء السيرة من التاريخ: في هذا السياق غرابة كثيرة، وفيه بعض المخالفة لسياق محمد بن إسحاق، وطريق محمد بن إسحاق أقوى إسنادًا وأقرب إلى ما رواه البخاري في صحيحه من حديث المعتمر بن سليمان.

٨٣ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

كذا في نسخة الرباط، وفي السليمانية: بتقديم أحمد على ابن سعد، وسقط أحمد من نسخة الفاتح والمطبوعة.

وكان الأولى أن يبتدئ العزو بابن إسحاق فإنهم أخرجوها من طريقه.

قال ابن هشام: حدثنا زياد بن عبد الله قال: حدثني ابن إسحاق قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن عبد الله بن عباس قال: حدثني سلمان الفارسي، به.

ومن طريق ابن هشام أخرجها الذهبي في السير: أخبرنا أبو المعالي: أحمد بن

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَأَحْمَدُ، وَالْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ....

إسحاق، أنا عبد القوي بن عبد العزيز الأغلبي، أنبأنا عبد الله بن رفاعة، أنبأنا أبو الحسن الخلعي، أنبأنا أبو محمد النحاس، أنبأنا أبو محمد ابن الورد، أنبأنا أبو سعيد ابن عبد الرحيم، أنبأنا عبد الملك بن هشام، به.

وقال ابن سعد في الطبقات الكبرى: أخبرنا يوسف بن البهلول، ثنا عبد الله بن إدريس، ثنا محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر، به، هكذا بلفظ العنعنة.

قوله: «وأحمد»:

قال في المسند: حدثنا يعقوب، ثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: حدثني عاصم بن عمر، به.

ومن طريق الإمام أخرجها الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء: أنبأنا أبو محمد ابن قدامة وأبو الغنائم ابن علان إجازة، أن حنبل بن عبد الله أخبرهم، أنبأنا أبو القاسم الشيباني، أنا أبو علي الواعظ، أنبأنا أبو بكر المالكي، ثنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي، به.

قوله: «والبيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر: أحمد بن الحسن القاضي قالا: أخبرنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني عاصم بن عمر، به.

ومن طريق البيهقي أخرجها ابن عساكر في تاريخ دمشق: وأخبرنا أبو عبد الله الفراوي أنا أبو بكر البيهقي، به.

قوله: «وأبو نعيم»:

أخرجها بطولها في الدلائل، واختصر سياقه في المعرفة: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة.

وحدثنا أبو عمرو ابن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان قالا: حدثنا مسروق بن المرزبان الكندي، ثنا يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة، ثنا محمد بن إسحاق، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

ومن **أخرجها أيضًا**: الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: أخبرنا القاضي أبو بكر ابن أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي، أنبأ أبو العباس: محمد بن يعقوب الأصم، أنبأ أبو عمر: أحمد بن عبد الجبار العطاردي، أنبأ يونس بن بكير، به.

وأخبرنا أحمد بن عثمان بن مياح السكري وعلي بن محمد بن علي الإيادي، قال أحمد: أخبرنا وقال علي: حدثنا أبو بكر: محمد بن عبد الله بن هارون بن أبي عيسى، أنا أبي، عن محمد بن إسحاق، به.

وأخبرني علي بن محمد الإيادي أيضًا، أنبأ أبو بكر الشافعي إملاء، أنبأ إسماعيل بن محمد بن أبي كثير القاضي الفارسي، أنبأ شهاب بن معمر البلخي، أنبأ أبو يحيى: بكر بن محمد بن سليمان الأسواري، عن ابن إسحاق، به.

وأخبرنا محمد بن أحمد بن رزق البزاز، أنبأ عثمان بن أحمد الدقاق، أنبأ محمد بن أحمد البراء.

وأخبرني علي بن محمد المالكي، ثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، أنبأ محمد بن محمد الشطوي أبو أحمد قالا: أنبأ الفضل، زاد الشطوي: ابن غانم، وقال: أنبأ سلمة. قال الشطوي: وقال الفضل: حدثني محمد بن إسحاق ـ ولفظ الحديث وسياقه ليونس بن بكير، عن ابن إسحاق، به.

ومن طريق الخطيب أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: وأخبرنا أبو الحسن ابن قبيس، أنا وأبو منصور ابن زريق، أنا أبو بكر الخطيب، به.

ومن أخرجها أيضًا: قوام السُّنَّة في الدلائل: أخبرنا أبو الخير: محمد بن أحمد بن هارون، أنا أبو بكر ابن مردويه، ثنا محمد بن علي بن دحيم، ثنا أحمد بن حازم الغفاري، ثنا بكر بن عبد الرحمٰن القاضي، ثنا زياد بن عبد الله البكائي، ثنا محمد بن إسحاق. ح

قال أبو بكر ابن مردويه: وحدثنا محمد بن سعيد بن داود، ثنا علي بن محمد بن سعيد، ثنا منجاب بن الحارث قال: قال إبراهيم بن يوسف: عن زياد بن عبد الله، به.

قال أبو بكر ابن مردويه: وحدثنا سليمان بن أحمد، ثنا الحسن بن العباس الرازي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة، به.

قال أبو بكر ابن مردويه: وثنا سليمان، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا ابن نمير، ثنا يونس بن بكير، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

حَدَّثَنِي سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ فَارِسَ، وَكَانَ أَبِي دِهْقَانَ أَرْضِهِ، فَكَانَ يُحِبُّنِي حُبًّا شَدِيدًا، حَتَّى حَبَسَنِي فِي بَيْتٍ كَمَا تُحْبَسُ الْجَارِيَةُ، وَاجْتَهَدْتُ فِي المَجُوسِيَّة، حَتَّى كُنْتُ قَطَنَ النَّارِ الَّذِي يُوقِدُهَا، فَكُنْتُ كَذَلِكَ، لَا أَعْلَمُ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئًا إِلَّا مَا أَنا فِيهِ، ....

قوله: «حدثني سلمان الفارسي»:

في الرواية من الزيادة: «حديثه من فيه».

قوله: «كنت رجلًا من أهل فارس»:

زاد البيهقي: «من أهل أصبهان»، وعند ابن سعد: «كنت رجلًا من أهل أصبهان»، وعند الإمام أحمد وأبي نعيم: «كنت رجلًا فارسيًّا من أهل أصبهان»، وهكذا هو عند ابن هشام، عن ابن إسحاق، ثم اتفقوا في لفظهم جميعًا على قول سلمان بعدها: «من قرية يقال لها: جي»، لم يذكرها المصنف.

قوله: «فكان يحبني حبًّا شديدًا»:

أيضًا في اللفظ اختلاف عن المروي في الكتب الأربعة، ففي الطبقات: «وكنت من أحب عباد الله إليه، فما زال في حبه إياي حتى حبسني في البيت كما تحبس الجارية»، وفي رواية الإمام أحمد: «وكنت أحب خلق الله إليه، لم يزل به حبه إياي حتى حبسني في بيته كما تحبس الجارية»، وفي دلائل البيهقي: «وكان يحبني حبًّا شديدًا، لم يحبه شيئًا من ماله ولا ولده، فما زال به حبه إياي حتى حبسني في البيت كما تحبس الجارية»، وفي دلائل أبي نعيم: «وكنت من أحب الخلق إليه، فمن حبه إياي حبسني في بيت كما تحبس الجارية».

قوله: «قطن النار الذي يوقدها»:

زاد في الرواية: «ولا يتركها تخبو ساعة»، وعند ابن سعد: «حتى كنت قاطن النار التي نوقدها لا نتركها تخبو»، وفي دلائل أبي نعيم: «حتى كنت قطن النار، أوقدها لا أتركها تخبو ساعةً، اجتهادًا في ديني».

قال أبو محمد الدينوري: قطن النار المقيم عندها لا يفارقها، وهو من قوله: قطن فلان بالمكان إذا وطنه، وأقام به يقطن ويقطن قطنًا فهو قاطن، وقطن كما يقال:

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَكَانَ لِأَبِي ضَيْعَةٌ فِيهَا بَعْضُ الْعَمَلِ، فَدَعَانِي فَقَالَ: أَيْ بُنَيَّ، إِنِّي قَدْ شُغِلْتُ عَنْ ضَيْعَتِي هَذِهِ وَلَا بُدَّ لِي مِنْ إِطْلَاعِهَا، فَانْطَلِقْ إِلَيْهَا فَمُرْهُمْ بِكَذَا وَكَذَا، وَلَا تَحْتَبِسْ عَنِّي، فَإِنَّكَ إِنِ احْتَبَسْتَ عَنِّي شَغَلْتَنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، فَخَرَجْتُ أُرِيدُ ضَيْعَتَهُ، فَمَرَرْتُ بِكَنِيسَةِ النَّصَارَى فَسَمِعْتُ أَصْوَاتَهُمْ فِيهَا، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟،

هذا فارطكم إلى الماء وفرطكم، ويجوز أن يكون قطن جمع، مثل حارس وحرس، وغائب وغيب، وكذلك فرط، أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق.

قوله: «وكان لأبي ضيعة فيها بعض العمل»:

في رواية ابن سعد وأبي نعيم: «وكانت لأبي ضيعة في بعض عمله، وكان يعالج بنيانًا له في داره»، وفي رواية الإمام أحمد: «وكانت لأبي ضيعة عظيمة فشغل في بنيان له يومًا»، وعند البيهقي: «فكنت كذلك لا أعلم من أمر الناس شيئًا إلا ما أنا فيه، حتى بنى أبي بنيانًا له»، اهـ.

قوله: «إني قد شغلت عن ضيعتي هذه»:

في رواية ابن سعد وأبي نعيم: «إنه قد شغلني بنياني كما ترى، فانطلق إلى ضيعتي»، وعند الإمام أحمد وابن هشام في السيرة: «إني قد شغلت في بنياني هذا اليوم عن ضيعتي، فاذهب فاطلعها، وأمرني فيها ببعض ما يريد»، وقال البيهقي في الدلائل: «إنه قد شغلني ما ترى من بنياني عن ضيعتي هذه، ولا بد لي من اطلاعها، فانطلق إليها، فأْمُرهم بكذا وكذا».

قوله: «فخرجت أريد ضيعته»:

زاد ابن هشام في سيرته وأبو نعيم في دلائله: «التي بعثني إليها».

قوله: «فسمعت أصواتهم فيها»:

كذا في دلائل البيهقي، زاد الإمام أحمد وأبو نعيم وابن هشام في السيرة: «وهم يصلون»، وفي الطبقات: «فسمعت صلاتهم فيها».

قوله: «فقلت: ما هذا؟»:

عند الإمام أحمد وابن هشام وأبي نعيم: «وكنت لا أدري ما أمر الناس؛ لحبس أبي إياي في بيته».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فَقَالُوا: هَؤُلَاءِ النَّصَارَى يُصَلُّونَ، فَدَخَلْتُ أَنْظُرُ، فَأَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ حَالِهِمْ، فوَاللهِ مَا زِلْتُ جَالِسًا عِنْدَهُمْ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَبَعَثَ أَبِي فِي طَلَبِي فِي كُلِّ وَجْهٍ، حَتَّى جِئْتُهُ حِينَ أَمْسَيْتُ وَلَمْ أَذْهَبْ إِلَى ضَيْعَتِهِ، فَقَالَ أَبِي: أَيْنَ كُنْتَ؟، أَلَمْ أَكُنْ قُلْتُ لَكَ؟، فَقُلْتُ: يَا أَبَتَاهُ مَرَرْتُ بِنَاسٍ يُقَالُ لَهُمُ النَّصَارَى، فَأَعْجَبَتْنِي صَلَاتُهُمْ وَدُعَاؤُهُمْ، فَجَلَسْتُ أَنْظُرُ كَيْفَ يَفْعَلُونَ، فَقَالَ: أَيْ بُنَيْ، دِينُكَ وَدِينُ آبَائِكَ خَيْرٌ مِنْ دِينِهِمْ، فَقُلْتُ: لَا وَاللهِ، مَا هُوَ بِخَيْرٍ مِنْ دِينِهِمْ، هَؤُلَاءِ قَوْمٌ يَعْبُدُونَ اللهَ، وَيَدْعُونَهُ، وَيُصَلُّونَ لَهُ، وَنَحْنُ إِنَّمَا نَعْبُدُ نَارًا نُوقِدُهَا بِأَيْدِينَا، إذا تَرَكْنَاهَا مَاتَتْ، فَخَافَنِي، فَجَعَلَ فِي رجْلَيَّ حَدِيدًا، وَحَبَسَنِي فِي بَيْتٍ عِنْدَهُ.

فَبَعَثْتُ إِلَى النَّصَارَى فَقُلْتُ لَهُمْ: أَيْنَ أَصِلُ هَذَا الدِّينَ الَّذِي أَرَاكُمْ عَلَيْهِ؟، فَقَالُوا: بِالشَّام، فَقُلْتُ: فَإِذَا قَدِمَ عَلَيْكُمْ مِنْ هُنَاكَ نَاسٌ فَآذِنُونِي، فَقَالُوا: نَفْعَلُ، فَقَدِمَ عَلَيْهِم نَاسٌ مِنْ تُجَّارِهِمْ، فَبَعَثُوا إِلَيَّ: إِنَّهُ قَدْ قَدِمَ عَلَيْنَا تُجَّارٌ مِنْ تُجَّارِنَا، فَبَعَثْتُ إِلَيْهِمْ: إِذَا قَضَوْا حَوَائِجَهُمْ وَأَرَادُوا الْخُرُوجَ فَآذِنُونِي، فَقَالُوا: نَفْعَلُ، فَلَمَّا قَضَوْا حَوَائِجَهَمْ وَأَرَادُوا الرَّحِيلَ بَعَثُوا إِلَيَّ بِذَلِكَ، فَطَرَحْتُ الْحَدِيدَ الَّذِي فِي رِجْلَيَّ، وَلَحِقْتُ بِهِمْ.

فَانْطَلَقْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ الشَّامَ، فَلَمَّا قَدِمْتُهَا قُلْتُ: مَنْ أَفْضَلُ أَهْلِ هَذَا الدِّينِ؟، فَقَالُوا: الْأُسْقُفُ، صَاحِبُ الْكَنِيسَةِ، فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي

قوله: «فأعجبني ما رأيت من حالهم»:

في رواية الإمام أحمد وابن هشام وأبي نعيم: «فلما رأيتهم أعجبني صلاتهم ورغبت في أمرهم وقلت: هذا والله خير من الدين الذي نحن عليه»، ولابن سعد نحوه إلا أنه قال: «وقلت في نفسي».

قوله: «من أفضل أهل هذا الدين»:

زاد أبو نعيم: «علمًا»، وفي رواية ابن سعد: «فلما قدمت سألت عن عالمهم».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

أَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِي كَنِيسَتِكَ، وَأَعْبُدُ اللهَ فِيهَا مَعَكَ، وَأَتَعَلَّمُ مِنْكَ الْخَيْرَ، قَالَ: فَكُنْ مَعِي، قَالَ: فَكُنْتُ مَعَهُ، وَكَانَ رَجُلَ سَوْءٍ، كَانَ يَأْمُرُهُمْ بِالصَّدَقَةِ وَيُرَغِّبُهُمْ فِيهَا، فَإِذَا جَمَعُوهَا إِلَيْهِ اكْتَنَزَهَا وَلَمْ يُعْطِهَا لِلمَسَاكِينَ، فَأَبْغَضْتُهُ بُغْضًا شَدِيدًا لِمَا رَأَيْتُ مِنَ حَالِهِ، فَلَمْ يَنْشَبْ أَنْ مَاتَ، فَلَمَّا جَاؤُوا لِيَدْفِنُوهُ قُلْتُ لَهُمْ: إِنَّ هَذَا رَجُلُ سَوْءٍ؛ وكَانَ يَأْمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ وَيُرَغِّبُكُمْ فِيهَا، حَتَّى إِذَا جَمَعْتُمُوهَا إِلَيْهِ اكْتَنَزَهَا وَلَمْ يُعْطِهَا لِلْمَسَاكِينَ، فَقَالُوا: وَمَا عَلَامَةُ ذَلِكَ؟، فَقُلْتُ: أَنَا أُخْرِجُ لَكُمْ كَنْزَهُ، فَقَالُوا: فَهَاتِهِ، فَأَخْرَجْتُ لَهُمْ سَبْعَ قِلَالٍ مَمْلُوءَةٍ ذَهَبًا وَوَرِقًا، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا: وَاللهِ لَا يُدْفَنُ أَبَدًا، فَصَلَبُوهُ عَلَى خَشَبَةٍ، وَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ، وَجَاؤُوا بِرَجُلٍ آخَرَ فَجَعَلُوهُ مَكَانَهُ، فَلَا وَاللهِ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا قَطُّ لَا يُصَلِّي الْخَمْسَ أَرَى أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْهُ أَشَدَّ اجْتِهَادًا وَلَا زَهَادَةً فِي الدُّنْيَا، وَلَا أَدْأَبَ لَيْلًا وَلَا نَهَارًا مِنْهُ، مَا أَعْلَمُنِي أَحْبَبْتُ شَيْئًا قَطُّ قَبْلَهُ حُبَّهُ، فَلَمْ أَزَلْ مَعَهُ حَتَّى حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، فَقُلْتُ: يَا فُلَانُ قَدْ حَضَرَكَ مَا تَرَى مِنْ أَمْرِ اللهِ، وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَحْبَبْتُ شَيْئًا قَطُّ حُبَّكَ، فَمَاذَا تَأْمُرُنِي؟ وَإِلَى مَنْ تُوصِينِي؟ فَقَالَ: أَيْ بُنَيَّ!، وَاللهِ مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا رَجُلًا بِالمَوْصِلِ فَأْتِهِ، فَإِنَّكَ سَتَجِدُهُ عَلَى مِثْلِ حَالِي.

فَلَمَّا مَاتَ لَحِقْتُ بِالمَوْصِلِ، فَأَتَيْتُ صَاحِبَهَا، فَوَجَدْتُهُ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ مِنَ الِاجْتِهَادِ وَالزَّهَادَةِ فِي الدُّنْيَا، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ فُلَانًا أَوْصَى بِي إِلَيْكَ، أَنْ آتِيَكَ وَأَكُونَ مَعَكَ، قَالَ: فَأَقِمْ أَيْ بُنَيَّ، فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ عَلَى مِثْلِ أَمْرِ صَاحِبِهِ، حَتَّى حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ فُلَانًا أَوْصَى بِي إِلَيْكَ، وَقَدْ حَضَرَكَ مِنْ

قوله: «فلا والله ما رأيت»:

لفظ القصة الذي ساقه المصنف يقرب من لفظ البيهقي في الدلائل، وعنده أن القسم لابن عباس، قال: «فلا والله يا ابن عباس»، فكأن المصنف حذفه.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

أَمْرِ اللهِ مَا تَرَى، فَإِلَى مَنْ تُوصِينِي؟، قَالَ: وَاللهِ مَا أَعْلَمُهُ أَيْ بُنَيَّ إِلَّا رَجُلًا بِنَصِيبِينَ، وَهُوَ عَلَى مِثْلِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ، فَالْحَقْ بِهِ.

فَلَمَّا دَفَنَّاهُ، لَحِقْتُ بِالْآخَرِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ، إِنَّ فُلَانًا أَوْصَى بِي إِلَى فُلَانٍ، وَفُلَانٌ أَوْصَى بِي إِلَيْكَ، قَالَ: فَأَقِمْ يَا بُنَيَّ، فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ عَلَى مِثْلِ حَالِهِمْ، حَتَّى حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ، إِنَّهُ قَدْ حَضَرَكَ مِنْ أَمْرِ اللهِ مَا تَرَى، وَقَدْ كَانَ فُلَانٌ أَوْصَى بِي إِلَى فُلَانٍ، وَأَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ، وَأَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَيْكَ، فَإِلَى مَنْ تُوصِينِي؟، قَالَ: أَيْ بُنَيَّ، وَاللهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا عَلَى مِثْلِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ إِلَّا رَجُلًا بِعَمُورِيَّةَ مِنْ أَرْضِ الرُّومِ، فَأْتِهِ، فَإِنَّكَ سَتَجِدُهُ عَلَى مِثْلِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ.

فَلَمَّا وَارَيْتُهُ، خَرَجْتُ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى صَاحِبِ عَمُورِيَّةَ، فَوَجَدْتُهُ عَلَى مِثْلِ حَالِهِمْ، فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ، وَاكْتَسَبْتُ حَتَّى كَانَتْ لِي غُنَيْمَةٌ وَبَقَرَاتٌ، ثُمَّ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ فَقُلْتُ: يَا فُلَانُ، إِنَّ فُلَانًا أَوْصَى بِي إِلَى فُلَانٍ، وَفُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ، وَفُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ، وَفُلَانٌ إِلَيْكَ، وَقَدْ حَضَرَكَ مَا تَرَى مِنْ أَمْرِ اللهِ تَعَالَى، فَإِلَى مَنْ تُوصِينِي؟، قَالَ: أَيْ بُنَيَّ، وَاللهِ مَا أَعْلَمُ بَقِيَ أَحَدٌ عَلَى مِثْلِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ آمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَهُ، وَلَكِنَّهُ قَدْ أَظَلَّكَ زَمَانُ نَبِيٍّ يُبْعَثُ مِنَ الْحَرَمِ، مُهَاجَرُهُ بَيْنَ حَرَّتَيْنِ، إِلَى أَرْضٍ سَبِخَةٍ ذَاتِ نَخِيلٍ، وَإِنَّ فِيهِ عَلَامَاتٍ لَا تَخْفَى: بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ، وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَخْلُصَ إِلَى تِلْكَ الْبِلَادِ فَافْعَلْ، فَإِنَّهُ قَدْ أَظَلَّكَ زَمَانُهُ.

فَلَمَّا وَارَيْنَاهُ، أَقَمْتُ حَتَّى مَرَّ رِجَالٌ مِنْ تُجَّارِ الْعَرَبِ مِنْ كَلْبٍ، فَقُلْتُ لَهُمْ: تَحْمِلُونِي مَعَكُمْ حَتَّى تَقْدَمُوا بِي أَرْضَ الْعَرَبِ، وَأُعْطِيكُمْ غُنَيْمَتِي هَذِهِ وَبَقَرَاتِي؟ قَالُوا: نَعَمْ، فَأَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا، وَحَمَلُونِي حَتَّى إِذَا جَاؤُوا بِي وَادِيَ الْقُرَى ظَلَمُونِي، فَبَاعُونِي عَبْدًا مِنْ رَجُلٍ مِنْ يَهُودَ، بِوَادِي الْقُرَى، فَوَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّخْلَ، وَطَمِعْتُ أَنْ يَكُونَ الْبَلَدَ الَّذِي نَعَتَ لِي صَاحِبِي، وَمَا حَقَّتْ

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

عِنْدِي حَتَّى قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ، مِنْ يَهُودِ وَادِي الْقُرَى، فَابْتَاعَنِي مِنْ صَاحِبِي الَّذِي كُنْتُ عِنْدَهُ، فَخَرَجَ بِي حَتَّى قَدِمَ بِي المَدِينَةَ، فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُهَا فَعَرَفْتُ نعْتَهُ، فَأَقَمْتُ فِي رِقِّي مَعَ صَاحِبِي.

وَبَعَثَ اللهُ رَسُولَهُ ﷺ بِمَكَّةَ لَا يَذْكُرُ لِي شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ مَعَ مَا أَنَا فِيهِ مِنَ الرِّقِّ، حَتَّى قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قُبَاءَ وَأَنَا أَعْمَلُ لِصَاحِبِي فِي نَخْلَةٍ، فَوَاللهِ إِنِّي لَفِيهَا إِذْ جَاءَ ابْنُ عَمٍّ لَهُ فَقَالَ: يَا فُلَانُ، قَاتَلَ اللهُ بَنِي قَيْلَةَ، وَاللهِ إِنَّهُمُ الْآنَ لَفِي قُبَاءَ مُجْتَمِعُونَ عَلَى رَجُلٍ جَاءَ مِنْ مَكَّةَ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُهَا، فَأَخَذَتْنِي الْعُرَوَاءُ ـ يَقُولُ: الرِّعْدَةُ ـ حَتَّى ظَنَنْتُ لَأَسْقُطَنَّ عَلَى صَاحِبِي، وَنَزَلْتُ أَقُولُ: مَا هَذَا الْخَبَرُ؟ مَا هُوَ؟، فَرَفَعَ مَوْلَايَ يَدَهُ، فَلَكَمَنِي لَكْمَةً شَدِيدَةً، وَقَالَ: مَا لَكَ وَلِهَذَا؟ أَقْبِلْ عَلَى عَمَلِكَ، فَقُلْتُ: لَا شَيْءَ، إِنَّمَا سَمِعْتُ خَبَرًا فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَعْلَمَهُ.

فَلَمَّا أَمْسَيْتُ ـ وَكَانَ عِنْدِي شَيْءٌ مِنْ طَعَامِي ـ، فَحَمَلْتُهُ وَذَهَبْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ بِقُبَاءَ، فَقُلْتُ: إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ، وَأَنَّ مَعَكَ أَصْحَابًا لَكَ غُرَبَاءَ، وَقَدْ كَانَ عِنْدِي شَيْءٌ مِنَ الصَّدَقَةِ، فَرَأَيْتُكُمْ أَحَقَّ مَنْ بِهَذِهِ الْبِلَادِ بِهِ، فَهَا هُوَ ذَا فَكُلْ مِنْهُ، فَأَمْسَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: كُلُوا، وَلَمْ يَأْكُلْ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَذِهِ خُلَّةٌ مِمَّا وَصَفَ لِي صَاحِبِي.

قوله: «فأحببت أن أعلمه»:

في نسخة الرباط وحدها: «فأحببت أرى علمه»، وههنا في المطبوعة جملة ليست ثابتة في الأصول زيدت من بعض المتأخرين، وبالبحث وجدنا أنها **ليست في سياق حديث** ابن إسحاق، ونص العبارة: «فخرجت وسألت، فلقيت امرأة من أهل بلادي، فسألتها فإذا أهل بيتها قد أسلموا، فدلتني على رسول الله ﷺ. . . .»، وكأن من زادها لا علم له بأصول الرواية، فهذه الجملة وردت في سياق حديث أبي الطفيل، عن سلمان بطوله.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

ثُمَّ رَجَعْتُ، وَتَحَوَّلَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَجَمَعْتُ شَيْئًا كَانَ عِنْدِي ثُمَّ جِئْتُهُ بِهِ، فَقُلْتُ: إِنِّي رَأَيْتُكَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ وَكَرَامَةٌ لَيْسَتْ بِالصَّدَقَةِ، فَأَكَلَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَكَلَ أَصْحَابُهُ، فَقُلْتُ: هَذِهِ خُلَّتَانِ.

ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَتْبَعُ جَنَازَةً وَعَلَيَّ شَمْلَتَانِ لِي، وَهُوَ فِي أَصْحَابِهِ، فَاسْتَدَرْتُ بِهِ لِأَنْظُرَ إِلَى الْخَاتَمِ فِي ظَهْرِهِ، فَلَمَّا رَآنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ اسْتَدْبَرْتُهُ عَرَفَ أَنِّي أَسْتَثْبِتُ شَيْئًا قَدْ وُصِفَ لِي، فَوَضَعَ رِدَاءَهُ عَنْ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ كَمَا وَصَفَ لِي صَاحِبِي، فَأَكْبَبْتُ عَلَيْهِ أُقَبِّلُهُ وَأَبْكِي.

فَقَالَ: تَحَوَّلْ يَا سَلْمَانُ هَكَذَا، فَتَحَوَّلْتُ فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَحَبَّ أَنْ يُسْمِعَ أَصْحَابَهُ حَدِيثِي عَنْهُ، فَحَدَّثْتُهُ؛ فَلَمَّا فَرَغْتُ قَالَ ﷺ: كَاتِبْ يَا سَلْمَانُ.

فَكَاتَبْتُ صَاحِبِي عَلَى ثَلَاثِمِائَةِ نَخْلَةٍ، وَأَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً، وَأَعَانَنِي أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالنَّخْلِ ثَلَاثِينَ وَدِيَّةً، وَعِشْرِينَ وَدِيَّةً، وَعَشْرٍ، كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ

قوله: «وعلي شملتان لي»:

كذا في الأصول، وهي رواية البيهقي، وفي اللفظ المشهور: «وعليه شملتان له»، وهو الأولى، لما وقع عند الإمام أحمد وأبي نعيم: «ثم جئت رسول الله ﷺ وهو ببقيع الغرقد، قال: وقد تبع جنازة مع أصحابه عليه شملتان له»، زاد ابن سعد في الطبقات: **«مؤتزرًا بواحدة مرتديًا بالأخرى»**.

قوله: «تحول يا سلمان»:

في الرواية عند الإمام أحمد وسيرة ابن هشام من الزيادة: «فتحولت، فقصصت عليه حديثي كما حدثتك يا ابن عباس».

قوله: «فحدثته فلما فرغت»:

في رواية الإمام أحمد: «ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله ﷺ بدر وأحد، قال: ثم قال لي رسول الله ﷺ: **كاتب يا سلمان**».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

عَلَى قَدْرِ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَقِّرْ لَهَا، فَإِذَا فَرَغْتَ فَآذِنِّي، حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّذِي أَضَعُهَا بِيَدِي، فَفَقَّرْتُهَا، وَأَعَانَنِي أَصْحَابِي ـ يَقُولُ: حَفَرْتُ لَهَا حَيْثُ تُوضَعُ ـ، حَتَّى فَرَغْنَا مِنْهَا، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَكُنَّا نَحْمِلُ إِلَيْهِ الْوَدِيَّ، وَيَضَعُهُ بِيَدِهِ، وَيُسَوِّي عَلَيْهَا، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا مَاتَتْ مِنْهَا وَدِيَّةٌ وَاحِدَةٌ.

وَبَقِيَتْ عَلَيَّ الدَّرَاهِمُ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَعْضِ المَعَادِنِ بِمِثْلِ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ مِنَ ذهَبٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: خُذْ هَذِهِ يَا سَلْمَانُ، فَأَدِّهَا مِمَّا عَلَيْكَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَأَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ مِمَّا عَلَيَّ؟ قَالَ: فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى سَيُؤَدِّي بِهَا عَنْكَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَزَنْتُ لَهُمْ مِنْهَا أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً، فَأَدَّيْتُهَا إِلَيْهِمْ.

قوله: «حتى أكون أنا الذي أضعها بيدي»:

أخرجه الإمام أحمد في المسند، يأتي بيانه عند التعليق على الحديث رقم: ٨٦.

قوله: «وأين تقع هذه مما علي»:

زاد ابن اسحاق في سيرته قال: «وحدثني يزيد بن أبي حبيب، عن رجل من عبد القيس، عن سلمان أنه قال: لما قلت: وأين تقع هذه من الذي علي يا رسول الله؟، أخذها رسول الله ﷺ فقلبها على لسانه ثم قال: **خذها فأوفهم منها**، فأخذتها فأوفيتهم منها حقهم كله: أربعين أوقية».

أخرج هذه الزيادة: الإمام أحمد، وابن سعد في الطبقات، وابن هشام في سيرته، والبيهقي في الدلائل، وابن عساكر في تاريخ دمشق.

قوله: «فوالذي نفسي بيده»:

كذا في أصول المصنف، وفي الرواية: «فوالذي نفس سلمان بيده».

قوله: «فأديتها إليهم»:

زيد في الأصول: «وبقي عندي مثل ما أعطيتهم»، وهذه اللفظة لم أجدها في شيء من مصادر الرواية، سواء تلك التي عزا المصنف إليها الحديث، أو غيرها مما لم يذكره المصنف، لذلك لم أثبتها.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

نعم، وجدتها في شرح البرهان الحلبي على سيرة ابن سيد الناس إذ قال معلقًا: قوله: «**خذ هذه فأدها مما عليك**»: أي: تكون بعضًا مما عليك، وحينئذ قد يتوقف في جواب سلمان بقوله: قلت: وأين تقع هذه يا رسول الله مما علي؟، لأن النبي يؤدي بعضه وإن قل ذلك البعض، إلا أن يقال: العادة قاضية بأن ذلك البعض لا يقبل إلا إذا كان له وقع بالنسبة لكله، وقد أشار ﷺ للرد على سلمان بأن هذا الذي قلت فيه إنه لا يحسن أن يكون بعضًا مما عليك يوفي به الله عنك جميع ما عليك، حيث قال: «**خذها فإن الله سيؤدي بها عنك**»، فأخذتها فوزنت لهم منها ـ والذي نفس سلمان بيده ـ أربعين أوقية، فأوفيتهم حقهم: أي: وبقي عندي مثل ما أعطيتهم، اهـ. فتبين أنها من شرح البرهان ليست من مقول سلمان، والله أعلم.

وقوله: «فأديتها إليهم»: تمام الرواية عند البيهقي: «وعتق سلمان، وكان الرق قد حبسني حتى فاتني مع رسول الله ﷺ بدر وأحد، ثم عتقت فشهدت الخندق، ثم لم يفتني معه مشهد».

ونحوه للإمام أحمد وأبي نعيم.

إسناد الرواية قوي، وأخرجها البزار بطولها فقال: وأخبرنا عمرو بن علي، أنا عبد الله بن هارون بن أبي عيسى، عن أبيه، عن ابن إسحاق، به.

قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: إسناد الرواية الأولى عند أحمد والطبراني رجالها رجال الصحيح، غير محمد بن إسحاق، وقد صرح بالسماع.

قال: ورجال الرواية الثانية انفرد بها أحمد، ورجالها رجال الصحيح غير أبي قرة الكندي، وهو ثقة.

وقد روى القصة بطولها أبو الطفيل: عامر بن واثلة، عن سلمان، أخرجها الطبراني في معجمه الكبير، والحاكم في المستدرك، وأبو نعيم في الحلية، وابن عساكر في تاريخه وبعضهم يزيد على بعض.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، والمعاني قريبة من الإسناد الأول.

اقتصر بقي بن مخلد منه فيما ذكره الحافظ الذهبي في السير على ذكر قبوله الهدية ورده الصدقة وبعضهم يفرقه، وقد أخرج الإمام أحمد في مسنده شطرًا منه ومضى ذكره، وله طرق أخرى في الكتب والمسانيد.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٨٤ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ قَالَ: كُنْتُ فِيمَن وُلِدَ بِرَامَ هُرْمُزَ فَكُنْتُ أَنْطَلِقُ مَعَ غِلْمَانٍ مِنْ قَرْيَتِنَا، وَكَانَ ثَمَّ جَبَلٌ فِيهِ كَهْفٌ، فَمَرَرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ وَحْدِي، وَإِذَا أَنَا فِيهِ

---

٨٤ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، أنا القاسم بن فورك، أنا عبيد الله بن يعقوب، أنا جدي: إسحاق بن إبراهيم بن حميد: أنا عبد الله بن أبي زياد القطواني، أنا سيار بن حاتم العنزي، أنا موسى بن سعيد الراسبي، أنا أبو معاذ، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمٰن، عن سلمان الفارسي بسياق طويل فيه قصة إسلامه.

ومن طريق أبي نعيم أخرجها الحافظ ابن عساكر في تاريخه: أنبأنا أبو علي الحداد ـ ثم حدثني أبو مسعود الأصبهاني عنه ـ، أنا أبو نعيم الحافظ، بها.

تابعه أبو إسماعيل الترمذي وإسحاق بن إبراهيم بن جميل كلاهما عن القطواني، بالقصة، أخرجها الحافظ الذهبي في السير وقال: هذا الحديث شبه موضوع، أبو معاذ مجهول، وموسى، يعني: كذلك مجهول.

قوله: «عن سلمان الفارسي قال»:

كما سبق في المقدمة أن المصنف لا يتقيد بلفظ الرواية التي يسوقها، أورد الرواية هنا باختصار بينته لك في ثنايا التعليق.

قوله: «كنت فيمن ولد برام هرمز»:

زاد في الرواية: «وبها نشأت، وأما أبي فمن أصبهان، وكانت أمي لها غنىً وعيش، فأسلمتني أمي إلى الكتاب».

قوله: «انطلق مع غلمان من قريتنا»:

زاد في الرواية: «إلى أن دنا مني فراغ من كتاب الفارسية، ولم يكن في الغلمان أكبر مني ولا أطول».

قوله: «وكان ثم جبل فيه»:

زاد في الرواية: «في طريقنا».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

بِرَجُلٍ طَوِيلٍ، عَلَيْهِ ثِيَابُ شَعْرٍ، نَعْلَاهُ شَعْرٌ، فَأَشَارَ إِلَيَّ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَقَالَ لِي: يَا غُلَامُ! تَعْرِفُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ؟ قُلْتُ: لَا، وَلَا سَمِعْتُ بِهِ، قَالَ: أَتَدْرِي مَنْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ؟، هُوَ رَسُولُ اللهِ، مَنْ آمَنْ بِعِيسَى أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ، وَبِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِهِ اسْمُهُ أَحْمَدُ، أَخْرَجَهُ اللهُ مِنْ غَمِّ الدُّنْيَا إِلَى رَوْحِ الْآخِرَةِ وَنَعِيمِهَا.

فَرَأَيْتُ الْحَلَاوَةَ وَالنُّورَ يَخْرُجُ مِنْ شَفَتَيْهِ، فَعَلِقَهُ فُؤَادِي، فَكَانَ أَوَّلُ مَا عَلَّمَنِي: شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ، وَمُحَمَّدًا بَعْدَهُ رَسُولُ اللهِ، وَالْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَعَلَّمَنِي الْقِيَامَ فِي الصَّلَاةِ، وَقَالَ: إِذَا قُمْتَ فِي الصَّلَاةِ فَاسْتَقْبَلْتَ الْقِبْلَةَ فَإِنِ احْتَوَشَتْكَ النَّارُ فَلَا تَلْتَفِتْ، وَإِنْ دَعَتْكَ أُمُّكَ وَأَبُوكَ وَأَنتَ فِي صَلَاةِ الْفَرِيضَة فَلَا تَلْتَفِتْ، إِلَّا أَنْ يَدْعُوَكَ رَسُولٌ مِنْ رُسُلِ اللهِ، فإِنْ دَعَاكَ وَأَنْتَ فِي فَرِيضَةٍ فَاقْطَعْهَا، فَإِنَّهُ لَا يَدْعُوكَ إِلَّا بِوَحْيٍ مِنَ اللهِ.

قوله: «إلى روح الآخرة ونعيمها»:

زاد في الرواية بعدها: «قلت: ما نعيم الآخرة؟ قال: نعيمها لا يفنى، فلما قال: إنها لا تفنى فرأيت...».

قوله: «فعلقه فؤادي»:

زاد في الرواية بعدها: «وفارقت أصحابي، وجعلت لا أذهب ولا أجيء إلا وحدي، وكانت أمي ترسلني إلى الكتاب، فأنقطع دونه».

قوله: «والبعث بعد الموت»:

في الرواية: «والإيمان بالبعث بعد الموت، فأعطيته ذلك».

قوله: «إلا بوحي من الله»:

زاد في الرواية بعدها: «وأمرني بطول القنوت، وزعم أن عيسى عليه السلام قال: طول القنوت الأمان على الصراط، وأمرني بطول السجود، وزعم أن طول السجود الأمان من

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

ثُمَّ قَالَ: إِنْ أَدْرَكْتَ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ اللهِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ جِبَالِ تِهَامَةَ فَآمِنْ بِهِ، وَاقْرَأْ عَلَيْهِ السَّلَامَ مِنِّي، قُلْتُ: صِفْهُ لِي.

قَالَ: إِنَّهُ نَبِيٌّ، يُقَالُ لَهُ: نَبِيُّ الرَّحْمَةِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، يَخْرُجُ مِنْ جِبَالِ تِهَامَةَ، وَيَرْكَبُ الجَمَلَ وَالْحِمَارَ، وَالْفَرَسَ وَالْبَغْلَ، وَيَكُونُ الْحُرُّ وَالمَمْلُوكُ عِنْدَهُ سَوَاءً، ....

عذاب القبر، وقال: لا تكذبن مازحًا ولا جادًا حتى تسلم عليك ملائكة الله أجمعين، وقال: لا تعصينَّ الله في طمع ولا عنت، حتى لا تحجب عن الجنة طرفة عين».

قوله: «واقرأ عليه السلام مني»:

اقتصر ابن عساكر على هذا القدر من الرواية، وزاد الحافظ الذهبي في السير من غير طريق أبي نعيم بعد هذه الجملة: فإنه بلغني أن عيسى ابن مريم ﷺ قال: من سلم على محمد رآه أو لم يره كان له محمد شافعًا ومصافحًا، فدخل حلاوة الإنجيل في صدري.

قال: فأقام في مقامه حولًا ثم قال: أي: بني! إنك قد أحببتني وأحببتك، وإنما قدمت بلادكم هذه إنه كان لي قريب فمات فأحببت أن أكون قريبًا من قبره، أصلي عليه وأسلم عليه لما عظم الله علينا في الإنجيل من حق القرابة، يقول الله: من وصل قرابته وصلني، ومن قطع قرابته فقد قطعني، وإنه قد بدا لي الشخوص من هذا المكان، فإن كنت تريد صحبتي فأنا طوع يديك.

قلت: عظمت حق القرابة، وهنا أمي وقرابتي.

قال: إن كنت تريد أن تهاجر مهاجر إبراهيم ﷺ فدع الوالدة والقرابة، ثم قال: إن الله يصلح بينك وبينهم، حتى لا تدعو عليك الوالدة.

فخرجت معه فأتينا نصيبين، فاستقبله اثنا عشر من الرهبان يبتدرونه ويبسطون له أرديتهم وقالوا: مرحبًا بسيدنا وواعي كتاب ربنا، فحمد الله ودمعت عيناه وقال: إن كنتم تعظموني لتعظيم جلال الله فأبشروا بالنظر إلى الله، ثم قال: إني أريد أن أتعبد في محرابكم هذا شهرًا، فاستوصوا بهذا الغلام، فإني رأيته رقيقًا، سريع الإجابة.

فمكث شهرًا لا يلتفت إلي، ويجتمع الرهبان خلفه، يرجون أن ينصرف ولا ينصرف، فقالوا: لو تعرضت له؟ فقلت: أنتم أعظم عليه حقًّا مني، قالوا: أنت

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

ضعيف غريب، ابن سبيل، وهو نازل علينا، فلا نقطع عليه صلاته مخافة أن يرى أنا نستثقله.

فعرضت له فارتعد، ثم جثا على ركبتيه ثم قال: ما لك يا بني! جائع أنت؟ عطشان أنت؟ مقرور أنت؟، اشتقت إلى أهلك؟ قلت: بل أطعت هؤلاء العلماء، قال: أتدري ما يقول الإنجيل؟ قلت: لا، قال: يقول: من أطاع العلماء فاسدًا كان أو مصلحًا فمات فهو صديق، وقد بدا لي أن أتوجه إلى بيت المقدس.

فجاء العلماء فقالوا: يا سيدنا! امكث يومك تحدثنا وتكلمنا.

قال: إن الإنجيل حدثني أنه من هَمَّ بخير فلا يؤخره.

فقام، فجعل العلماء يقبلون كفيه وثيابه، كل ذلك يقول: أوصيكم ألا تحتقروا معصية الله، ولا تعجبوا بحسنة تعملونها، فمشى ما بين نصيبين والأرض المقدسة شهرًا، يمشي نهاره، ويقوم ليله، حتى دخل بيت المقدس، فقام شهرًا يصلي الليل والنهار.

فاجتمع إليه علماء بيت المقدس، فطلبوا إلي أن أتعرض له، ففعلت، فانصرف إلي فقال لي كما قال في المرة الأولى.

فلما تكلم اجتمع حوله علماء بيت المقدس، فحالوا بيني وبينه يومهم وليلتهم حتى أصبحوا، فملوا وتفرقوا، فقال لي: أي: بني! إني أريد أن أضع رأسي قليلًا، فإذا بلغت الشمس قدمي فأيقظني، قال: وبينه وبين الشمس ذراعان، فبلغته الشمس فرحمته لطول عنائه وتعبه في العبادة، فلما بلغت الشمس سرته استيقظ بحرها، فقال: ما لك لم توقظني؟ قلت: رحمتك لطول عنائك، قال: إني لا أحب أن تأتي علي ساعة لا أذكر الله فيها ولا أعبده، أفلا رحمتني من طول الموقف، أي: بني! إني أريد الشخوص إلى جبل فيه خمسون ومائة رجل أشرهم خير مني، أتصحبني؟ قلت: نعم، فقام، فتعلق به أعمى على الباب فقال: يا أبا الفضل! تخرج ولم أصب منك خيرًا؟ فمسح يده على وجهه فصار بصيرًا، فوثب مُقْعَد إلى جنب الأعمى فتعلق به فقال: مُنَّ علي، مَنَّ الله عليك بالجنة، فمسح يده عليه فقام، فمضى - يعني: الراهب -، فقمت أنظر يمينًا وشمالًا لا أرى أحدًا، فدخلت بيت المقدس، فإذا أنا برجل في زاوية عليه المسوح، فجلست حتى انصرف، فقلت: يا عبد الله، ما اسمك؟، قال: فذكر اسمه، فقلت: أتعرف أبا الفضل؟، قال: نعم، ووددت أني لا أموت حتى أراه، أما إنه هو الذي مَنَّ

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَتَكُونُ الرَّحْمَةُ فِي قَلْبِهِ وَجَوَارِحِهِ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ كَبَيْضَةِ الْحَمَامَةِ، عَلَيْهَا مَكْتُوبٌ، بَاطِنُهَا: اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، وَظَاهِرُهَا: تَوَجَّهْ حَيْثُ شِئْتَ فَإِنَّكَ الْمَنْصُورُ، يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ، وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، لَيْسَ بِحَقُودٍ وَلَا حَسُودٍ، وَلَا يَظْلِمُ مُعَاهِدًا، وَلَا مُسْلِمًا.

علي بهذا الدين، فأنا أنتظر نبي الرحمة الذي وصفه لي، يخرج من جبال تهامة، يقال له: محمد بن عبد الله، يركب الجمل...».

قوله: «وتكون الرحمة في قلبه وجوارحه»:

زاد في رواية من غير طريق أبي نعيم: «لو قسمت بين الدنيا كلها لم يكن لها مكان».

قوله: «كبيضة الحمامة»:

كذا في الرواية، وفي النسخ: «بين كتفيه بيضة كبيضة الحمامة»!.

قوله: «توجه حيث شئت فإنك المنصور»:

سيورد المصنف هذا الشطر عند الكلام على صفة الخاتم النبوي برقم: **٢٩٧**.

قوله: «ولا يظلم معاهدًا ولا مسلمًا»:

اقتصر المصنف على هذا المقدار من القصة، وساقه الحافظ الذهبي في السير بتمامه من غير طريق أبي نعيم وفيه:

«فقمت من عنده فقلت: لعلي أقدر على صاحبي، فمشيت غير بعيد، فالتفت يمينًا وشمالًا لا أرى شيئًا، فمر بي أعراب من كلب، فاحتملوني حتى أتوا بي يثرب، وسموني ميسرة، فجعلت أناشدهم، فلا يفقهون كلامي، فاشترتني امرأة يقال لها: خليسة بثلاث مائة درهم، فقالت: ما تحسن؟، قلت: أصلي لربي وأعبده، وأسف الخوص، قالت: ومن ربك؟، قلت: رب محمد، قالت: ويحك، ذاك بمكة، ولكن عليك بهذه النخلة، وصل لربك لا أمنعك، وسف الخوص واسْعَ على بناتي، فإن ربك ـ يعني: إن تناصحه في العبادة ـ يعطك سؤلك، فمكثت عندها ستة عشر شهرًا، حتى قدم رسول الله ﷺ المدينة، فبلغني ذلك وأنا في أقصى المدينة في زمن الخلال، فانتقيت شيئًا من الخلال فجعلته في ثوبي، وأقبلت أسأل عنه، حتى دخلت عليه وهو

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٨٥ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، ....

في منزل أبي أيوب، وقد وقع حب لهم فانكسر، وانصب الماء، فقام أبو أيوب وامرأته يلتقطان الماء بقطيفة لهما لا يكف على النبي ﷺ، فخرج رسول الله ﷺ فقال: ما تصنع يا أبا أيوب؟، فأخبره، فقال: لك ولزوجتك الجنة، فقلت: هذا والله محمد رسول الرحمة، فسلمت عليه، ثم أخذت الخلال، فوضعته بين يديه، فقال: ما هذا يا بني؟، قلت: صدقة، قال: إنا لا نأكل الصدقة، فأخذته وتناولت إزاري وفيه شيء آخر، فقلت: هذه هدية، فأكل وأطعم من حوله، ثم نظر إلي، فقال: أحر أنت أم مملوك؟، قلت: مملوك، قال: ولم وصلتني بهذه الهدية؟، قلت: كان لي صاحب من أمره كذا، وصاحب من أمره كذا، فأخبرته بأمرهما، قال: أما إن صاحبيك من الذين قال الله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ * وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ الآية، ما رأيت في ما خبرك؟، قلت: نعم، إلا شيئًا بين كتفيك، فألقى ثوبه فإذا الخاتم؛ فقبلته وقلت: أشهد أن لا إلٰه إلا الله، وأنك رسول الله، فقال: يا بني! أنت سلمان، ودعا عليًّا فقال: اذهب إلى خليسة فقل لها: يقول لك محمد: إما أن تعتقي هذا، وإما أن أعتقه، فإن الحكمة تحرِّم عليك خدمته، قلت: يا رسول الله، أشهد أنها لم تسلم، قال: يا سلمان! أولا تدري ما حدث بعدك؟، دخل عليها ابن عمها فعرض عليها الإسلام فأسلمت، فانطلق علي وإذا هي تذكر رسول الله ﷺ، فأخبرها علي، فقالت: انطلق إلى أخي ـ تعني: النبي ﷺ ـ فقل له: إن شئت فأعتقه، وإن شئت فهو لك، قال: فكنت أغدو وأروح إلى رسول الله ﷺ وتعولني خليسة، فقال لي النبي ﷺ ذات يوم: انطلق بنا نكافئ خليسةً، فكنت معه خمسة عشرة يومًا في حائطها يعلمني وأعينه، حتى غرسنا لها ثلاث مائة فسيلة، فكان رسول الله ﷺ إذا اشتد عليه حر الشمس، وضع على رأسه مظلةً لي من صوف، فعرق فيها مرارًا، فما وضعتها بعد على رأسي إعظامًا له وإبقاءً على ريحه، وما زلت أخبؤها وينجاب منها، حتى بقي منها أربع أصابع، فغزوت مرةً فسقطت مني».

قال الحافظ الذهبي: هذا الحديث شبه موضوع، أبو معاذ مجهول وموسى.

٨٥ ـ قوله: «وأخرج الطبراني»:

قال في المعجم الكبير: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، ثنا أبو أمية: عمرو بن هشام، ثنا عثمان بن عبد الرحمٰن، عن عبد الرحمٰن بن ثابت بن ثوبان، عن خالد بن

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأَبُو نُعَيْم، مِنْ طَرِيقِ شُرَحْبِيلَ بْنِ السِّمْطِ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: خَرَجْتُ أَبْتَغِي الدِّينَ فَوَافَقْتُ فِي الرُّهْبَانِ بَقَايَا أَهْلِ الْكِتَابِ، فَكَانُوا يَقُولُونَ: هَذَا زَمَانُ نَبِيٍّ قَدْ أَظَلَّ، يَخْرُجُ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ لَهُ عَلَامَاتٌ، مِنْ ذَلِك: شَامَةٌ مُدَوَّرَةٌ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، فَلَحِقْتُ بِأَرْضِ الْعَرَبِ، وَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَأَيْتُ مَا قَالُوا كُلَّهُ، وَرَأَيْتُ الْخَاتَمَ، فَشَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَه إِلَّا الله، وَأَن مُحَمَّدًا رَسُولُ الله.

٨٦ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيْم، مِنْ طَرِيقِ بُرَيْدَةَ أَنَّ سَلْمَانَ كَاتَبَ عَلَى كَذَا وَكَذَا نَخْلَةً، يَغْرِسُهَا وَيَقُومُ عَلَيْهَا حَتَّى تُطْعِمَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَغَرَسَ النَّخْلَ كُلَّهُ إِلَّا نَخْلَةً وَاحِدَةً، غَرَسَهَا عُمَرُ، فَأَطْعَمَ النَّخْلُ كُلُّهُ مِنْ سَنَتِهِ إِلَّا تِلْكَ النَّخْلَة، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ مَنْ غَرَسَهَا؟، قَالُوا: عُمَرُ، فَنَزَعَهَا، وَغَرَسَهَا بِيَدِهِ، فَحَمَلَتْ مِنْ عَامِهَا.

معدان، عن شرحبيل بن السمط، به.

إسناده حسن في الباب، عثمان بن عبد الرحمٰن الطرائفي صدوق، نقم عليه روايته عن الضعفاء، فشبهوه ببقية بن الوليد، ويشهد لمتنه آثار وأحاديث صحيحة، فهو حسن من هذه الحيثية، قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: رجاله ثقات.

قوله: «وأبو نعيم»:

لم أقف عليها فيما لدي من أصول الدلائل.

قوله: «بقايا أهل الكتاب»:

بعدها في المعجم: قال الله ﷻ: ﴿يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ﴾ الآية.

٨٦ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

اختصر المصنف اللفظ، وقصر في العزو؛ إذ هو عند الإمام أحمد، والعزو إليه أولى، قال في المسند: حدثنا زيد بن الحباب قال: حدثني حسين قال: حدثني عبد الله بن بريدة قال: سمعت بريدة يقول: جاء سلمان إلى رسول الله ﷺ حين قدم المدينة بمائدة عليها رطب فوضعها بين يدي رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ:

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٨٧ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، ....

«ما هذا يا سلمان؟»، . . . . القصة، وفيها: فاشتراه رسول الله ﷺ بكذا وكذا درهمًا وعلى أن يغرس نخلًا، فيعمل سلمان فيها حتى يطعم، قال: فغرس رسول الله النخل إلا نخلة واحدة غرسها عمر، فحملت النخل من عامها ولم تحمل النخلة، فقال رسول الله ﷺ: «ما شأن هذه؟»، قال عمر: أنا غرستها يا رسول الله، قال: فنزعها رسول الله ﷺ ثم غرسها فحملت من عامها.

ومن طريق الإمام أحمد أخرجها ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو القاسم: هبة الله بن محمد، أنا أبو علي: الحسن بن أحمد، أنا أحمد بن جعفر، أنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي، به.

نعم، كذلك ذهل المصنف عن وجوده في مستدرك الحاكم، وهو عند البيهقي من طريقه، قال الحاكم: أخبرنا أبو بكر: أحمد بن إسحاق، ثنا موسى بن إسحاق القاضي، ثنا عبد الله بن أبي شيبة، ثنا زيد بن الحباب، به.

قال الحاكم: على شرط مسلم، أخرجه الشيخ أبو بكر ـ يعني: ابن خزيمة ـ في باب الرخصة في اشتراط البائع خدمة العبد المبيع وقتًا معلومًا، قال: وله شاهد من حديث ابن عباس، عن سلمان صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، به.

ومن طريق البيهقي أخرجها ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو عبد الله الفراوي، أنا أبو بكر البيهقي، به.

وانظر تعليقنا على الحديث المتقدم برقم: **٨٣**.

٨٧ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

كأن المصنف ذهل عن كونه عند الإمام أحمد، قال في المسند: حدثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، أنا علي بن زيد، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان قال: «كاتبت أهلي على أن أغرس لهم خمسمائة فسيلة فإذا علقت فأنا حر، قال: فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له، قال: **اغرس واشترط لهم، فإذا أردت أن تغرس فآذني**، قال: فآذنته، قال: فجاء فجعل يغرس بيده إلا واحدة غرستها بيدي فعلقن إلا الواحدة».

تابعه ابن سعد، عن عفان، أخرجه في الطبقات الكبرى: أخبرنا عفان، به، وزاد في آخره: «التي غرست».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأَبُو نُعَيْم، مِنْ طَرِيقْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: كَاتَبْتُ أَهْلِي عَلَى أَنْ أَغْرِسَ لَهُمْ خَمْسَمِائَةِ فَسِيلَةٍ فَإِذَا عَلِقَتْ فَأَنَا حُرٌّ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَجَعَلَ يَغْرِسُ بِيَدِهِ، إِلَّا وَاحِدَةً، غَرَسْتُهَا بِيَدِي، فَعَلِقْنَ إِلَّا الْوَاحِدَةَ.

٨٨ ـ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ، ....

علي بن زيد صالح في الشواهد والاعتبار، وقد توبع كما سيأتي، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد، وفيه علي بن زيد، وفيه ضعف، وحديثه حسن، وبقية رجاله رجال الصحيح.

قوله: «وأبو نعيم»:

لم أقف عليه فيما لدي من أصول الدلائل، وأخرجه الحاكم في المستدرك، وقرن مع علي بن زيد: عاصم بن سليمان فقال: أخبرني أبو القاسم عبد الرحمٰن بن الحسين القاضي، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا عفان بن مسلم، ثنا حماد بن سلمة، عن عاصم بن سليمان وعلي بن زيد، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان رضي الله عنه قال: «كاتبت أهلي على أن أغرس لهم خمس مائة فسيلة، فإذا علقت، فأنا حر، فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له، فقال: **اغرس، واشترط لهم، فإذا أردت أن تغرس فآذني**، فجاء فجعل يغرس إلا واحدةً غرستها بيدي، فعلقت جميعًا إلا الواحدة».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح من حديث عاصم بن سليمان الأحول، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه!، ووافقه الذهبي في التلخيص!!.

ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: حدثنا أبو عبد الله الحافظ، به.

وأخرجه قوام السُّنَّة الأصبهاني في الدلائل: أخبرنا أحمد بن أبي الفتح، أنا أبو القاسم ابن أبي بكر ابن أبي علي، أنا عبد الله بن محمد القباب، أنا ابن أبي عاصم، أنا أبو بكر، ثنا عفان، به.

٨٨ ـ قوله: «وأخرج الحاكم»:

لم يخرجه الحاكم بهذا السياق، إنما أخرجه بالمعنى ضمن قصة إسلام سلمان بطولها، قال في المستدرك: حدثنا علي بن حمشاذ العدل ومحمد بن أحمد بن بالويه

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: أَعْطَانِي النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ هَذِهِ مِنْ ذَهَبٍ ـ وَحَلَّقَ بِأُصْبُعِهِ السَّبَّابَةِ عَلَى الْإِبْهَامِ مِثْلَ الدِّرْهَمِ ـ، قَالَ: فَلَوْ وُضِعَ أُحُدٌ فِي كِفَّةٍ وَوُضِعَتْ فِي أُخْرَى لَرَجَحَتْ بِهِ.

٨٩ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، ....

الجلاب قالا: ثنا أبو بكر محمد بن شاذان الجوهري، ثنا سعيد بن سليمان الواسطي، ثنا عبد الله بن عبد القدوس، عن عبيد المكتب قال: حدثني أبو الطفيل قال: حدثني سلمان الفارسي قال: «كنت رجلًا من أهل جي..»، القصة بطولها.

قوله: «والبيهقي»:

أخرجه في الدلائل باللفظ المساق هنا: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا ابن الأصبهاني، ثنا شريك، عن عبيد المكتب، عن أبي الطفيل، عن سلمان، به وزاد: «في فكاك رقبته».

قوله: «لرجحت به»:

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا ابن الأصبهاني، به، وفيه الزيادة المذكورة.

وأخرجه بقي بن مخلد بإسناده مختصرًا، فإسناده صالح، قاله الحافظ الذهبي في السير.

٨٩ ـ قوله: «وأخرج أحمد»:

هي في سيرة ابن إسحاق، ومن طريقه أخرجها من ذكرهم المصنف.

قال عبد الملك بن هشام: حدثني زياد بن عبد الله قال: قال ابن إسحاق: وحدثني يزيد بن أبي حبيب، عن رجل من بني عبد القيس، عن سلمان، به.

قال الإمام أحمد في المسند: حدثنا يعقوب، ثنا أبي، عن ابن إسحاق قال: حدثنا يزيد بن أبي حبيب، عن رجل من بني عبد القيس، عن سلمان الخير قال: «لما قلت: وأين تقع هذه من الذي علي يا رسول الله؟ أخذها رسول الله ﷺ فقلبها على لسانه ثم قال: **خذها فأوفهم منها**، فأخذتها فأوفيتهم منها حقهم كله: أربعين أوقية».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: لَمَّا أَعْطَانِي رَسُولُ الله ﷺ ذَلِكَ الذَّهَبَ، فَقَالَ: اقْضِ بِهِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله! وَأَيْنَ تَقَعُ هَذِه مِمَّا عَلَيَّ؟، فَقَلَّبَهَا ﷺ عَلَى لِسَانِهِ ثُمَّ قَذَفَهَا إِلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: انْطَلِقْ بِهَا فَإِنَّ الله سَيُؤَدِّي بِهَا عَنْكَ، فَانْطَلَقْتُ، فَوَزَنْتُ مِنْهَا حَتَّى أَوْفَيْتُهُمْ مِنْهَا أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً.

٩٠ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ، وَابْنُ سَعْدٍ، وَالْبَيْهَقِيُّ، ....

قوله: «والبيهقي»:

قال في الدلائل: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس ـ هو الأصم ـ، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس، عن ابن إسحاق، به.

قوله: «حتى أوفيتهم»:

وأخرجها ابن سعد في الطبقات: أخبرنا يوسف بن البهلول، ثنا عبد الله بن إدريس، ثنا محمد بن إسحاق، نحوه.

وابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو القاسم: إسماعيل بن أحمد، أنا أحمد بن محمد بن النقور، أنا أبو طاهر المخلص، أنا أبو الحسين: رضوان بن أحمد، أنا أحمد بن عبد الجبار، أنا يونس بن بكير، به.

٩٠ ـ قوله: «وأخرج ابن إسحاق»:

قال عبد الملك بن هشام: حدثني زياد بن عبد الله قال: قال ابن إسحاق: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال: حدثني من سمع عمر بن عبد العزيز، وحدث هذا من حديث سلمان فقال: حدثت عن سلمان أن صاحب عمورية قال لسلمان... فذكره.

قوله: «وابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا يوسف بن البهلول، ثنا عبد الله بن إدريس، ثنا محمد بن إسحاق، به.

قوله: «والبيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله، ثنا أبو العباس، ثنا أحمد، ثنا يونس، عن محمد بن إسحاق، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَأَبُو نُعَيْمٍ مِنْ طَرِيقِهِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: حُدِّثْتُ عَنْ سَلْمَانَ: أَنَّ صَاحِبَ عَمُورِيَّةَ قَالَ لِسَلْمَانَ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ: إِيتِ غَيْضَتَيْنِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ، فَإِنَّ رَجُلًا يَخْرُجُ مِنْ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى فِي كُلِّ سَنَةٍ لَيْلَةً، يَعْتَرِضُهُ ذَوُو الْأَسْقَامِ، فَلَا يَدْعُو لِأَحَدٍ بِهِ مَرَضٌ إِلَّا شُفِيَ، فَاسْأَلْهُ عَنْ هَذَا الدِّينِ الَّذِي تَسْأَلُنِي عَنْهُ، فَخَرَجْتُ حَتَّى أَقَمْتُ بِهَا سَنَةً، حَتَّى خَرَجَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَأَخَذْتُ بِمَنْكِبِهِ فَقُلْتُ: رَحِمَكَ اللهُ! الْحَنِيفِيَّةَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ؟ ....

قوله: «وأبو نعيم»:

الخبر ضمن الجزء المفقود من الدلائل، وأخرجه ابن عساكر في ترجمة سلمان من تاريخ دمشق: أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنا أبو الحسين ابن النقور، أنا أبو طاهر الذهبي، أنا رضوان بن أحمد، أنا أحمد بن عبد الجبار، أنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، به.

قوله: «في كل سنة ليلة»:

لفظ ابن سعد في الطبقات: «في كل سنة ليلةً، ثم يخرج مثلها من العام القابل ليلةً من السَّنة معلومة».

قوله: «الذي تسألني عنه»:

زاد في السيرة: «عن الحنيفية دين إبراهيم».

قوله: «تلك الليلة»:

زاد ابن إسحاق في السيرة: «من إحدى الغيضيتين إلى الأخرى ـ وإنما كان يخرج مستجيزًا ـ، فخرج، وغلبني عليه الناس، حتى دخل في الغيضة التي يدخل فيها، حتى ما بقي إلا منكبه، فأخذت به».

قوله: «الحنيفية دين إبراهيم»:

في السياق حذف تقديره: «أخبرني عن»، كذلك هو في سيرة ابن إسحاق، وفيها من الزيادة: «إنك لتسأل عن شيء ما يسأل عنه الناس اليوم»!

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قَالَ: قَدْ أَظَلَّكَ نَبِيٌّ، يَخْرُجُ عِنْدَ هَذَا الْبَيْتِ، بِهَذَا الْحَرَمِ، يُبْعَثُ بِذَلِكَ الدِّينِ.

فَلَمَّا ذَكَرَ ذَلِكَ سَلْمَانُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: ....

قوله: «قد أظلك نبي»:

كذا في رواية البيهقي، ولفظ السيرة: «زمان نبي».

قوله: «يبعث بذلك الدين»:

في بعض المطبوع من سيرة ابن إسحاق وبعض المصادر التي أخرجت القصة من طريقه: «يبعث بسفك الدماء»، وهكذا ساقها الذهبي في سير أعلام النبلاء، ولم أجدها كذلك عند من أسندها من طريق ابن إسحاق كابن سعد والبيهقي، فعند ابن سعد: **«يأتي بهذا الدين الذي تسأل عنه»**، وعند البيهقي: **«يبعث بذلك الدين»**.

* **يقول الفقير خادمه**: بهذا ونحوه من التحريف يستغل أعداء الدين من اليهود والملحدين في بث الكراهية ونصب العداء لنبينا ﷺ، مغفلين تلك الأحاديث الصحيحة الصريحة أنه نبي الرحمة، وأنه إنما بعث باليسر والتيسير والبشارة، وأنه ﷺ لم يكن قط متشوفًا للقتل أو القتال والمقاتلة ﷺ، بل كان ﷺ **يؤذى فيصبر، ويدعو فيقول: «اللَّهُمَّ اهد قومي، اللَّهُمَّ اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون»**، وفي حديثه لأم المؤمنين عائشة قال: **«لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد يا ليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: إن الله ﷻ قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك، وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال فسلم عَلَيَّ ثم قال: يا محمد، فقال: ذلك ما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين، قلت: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئًا»**، فأين ما زعم أولئك الرعاع القتلة، الذين احتجوا بقوله ﷺ: **«جئتكم بالذبح»** ليبرروا سوء أفعالهم، وحماقة أخلاقهم، وفراغ قلوبهم من كل علم وإيمان، وحب لنبينا سيد ولد عدنان، إرضاء لليهود والكفرة بالواحد الديان.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

لقد حفظ أولئك الرعاع شيئًا ونسوا أشياءً، حالهم حال الخوارج وأصحاب الفتن الذين برروا قتل صحابة رسول الله ﷺ الذين شهد لهم النبي ﷺ، ومات وهو عنهم راض: عثمان وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم وأرضاهم.

أغفلوا جهلًا وحقدًا ـ أو غفلوا ـ عن طريقته ﷺ في الدعوة إلى الله التي وصفها المولى في كتابه بأنها كانت بالحكمة والموعظة الحسنة، غفلوا ـ أو أغفلوا ـ مناداته ﷺ قومه وقوله: «**إنما أنا رحمة مهداة**»، وقوله ﷺ: «**إني لم أبعث لعانًا، إنما بعثت رحمة**»، غفلوا ـ أو أغفلوا ـ وصيته ﷺ لبعوثه بالدعوة إلى الله وتوحيده، قبل القتال، وبعدم الابتداء به، ونهيه عن قتل الشيوخ والنساء والصبيان، غفلوا ـ أو أغفلوا ـ قصة خالد بن الوليد الشاهدة على ذلك، المشهورة التي لا تخفى على أولئك، حين قتل الذين قالوا: صبأنا، وقوله ﷺ: «**اللَّهُمَّ إني أبرأ إليك مما صنع خالد**»، فهل بعد ذلك يقال: إنه جاء بالذبح وسفك الدماء؟.

فإن احتج أولئك الرعاع بقوله ﷺ لمن اعتدى عليه من كفار مكة: «**جئتكم بالذبح**»، فقد احتج بما يجهل فقهه، وسبب قوله ومعناه، ولم يعرف أول الخبر من آخره، وما اقترن بقوله ﷺ، فإن النبي ﷺ لم يكن ليتهاون مع من يتعدى على قدسية الرب عز وجل وحرمة بيته العتيق.

قال ابن إسحاق في سيرته: حدثني يحيى بن عروة، عن أبيه عروة بن الزبير قال: قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص: ما أكثر ما رأيت قريشًا أصابت من رسول الله ﷺ فيما كانت تظهر من عدوانه؟ فقال: لقد رأيتهم وقد اجتمع أشرافهم يومًا في الحجر فذكروا رسول الله ﷺ فقالوا: ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط: سفه أحلامنا، وشتم آباءنا، وعاب ديننا، وفرق جماعاتنا، وسب آلهتنا، وصبرنا منه على أمر عظيم، أو كما قال؛ فبينا هم في ذلك طلع رسول الله ﷺ فأقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفًا بالبيت، فغمزوه ببعض القول، فعرفت ذلك في وجه رسول الله ﷺ، فمضى، فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها، فعرفتها في وجهه، فمضى، ثم مر الثالثة فغمزوه بمثلها فوقف ثم قال: «**أتسمعون يا معشر قريش؟، أما والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح**»، فأخذت القوم كلمته حتى ما من

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

لَئِنْ كُنْتَ صَدَقْتَنِي يَا سَلْمَانَ لَقَدْ رَأَيْتَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ.

رجل إلا ولكأنما على رأسه طائر واقع، وحتى إنه ليقول: انصرف يا أبا القاسم راشدًا، فوالله ما أنت بجهول، فانصرف رسول الله ﷺ، حتى إذا كان من الغد اجتمعوا في الحجر وأنا معهم فقال بعضهم لبعض: ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى إذا بادأكم بما تكرهون تركتموه، فبينا هم على ذلك طلع رسول الله ﷺ فوثبوا إليه وثبة رجل، وأحاطوا به ويقولون: أنت الذي يقول كذا وكذا ـ لما كان يبلغهم من عيب آلهتهم ودينهم ـ؟ فيقول رسول الله ﷺ: «**نعم، أنا الذي أقول ذلك**»، لقد رأيت رجلًا منهم أخذ بمجامع ردائه، وقام أبو بكر الصديق دونه يبكي ويقول: ويلكم! أتقتلون رجلًا أن يقول ربي الله؟! ثم انصرفوا عنه، فإن ذلك لأشد ما رأيت قريشًا بلغت منه قط.

فإذا كانت قريش كلها برزت بكبارها لقتل رجل واحد، فحق لهذا النبي وهو يدعوهم إلى الخير أعزل غير معنف أن يقول لهم ذلك تخويفًا لهم وتحقيرًا لفعلهم، وليبين لهم شدته وصدقه فيما جاء به، وعدم اكتراثه لتهديدهم وما جمعوا له، فافهم وتدبر.

قوله: «لئن كنت صدقتني»:

في المطبوع من السيرة: «**صدقت**».

قوله: «لقد رأيت عيسى ابن مريم»:

هكذا في رواية ليونس، عن ابن إسحاق، هنا وفي المطبوع من سيرة ابن إسحاق وابن سعد في الطبقات والبيهقي في الدلائل، وفي رواية أخرى له عنه أن النبي ﷺ قال: «**لئن كنت صدقتني يا سلمان لقد رأيت حواري عيسى**»، وفي رواية ابن إدريس، عن ابن إسحاق أن النبي ﷺ قال له: «**لئن كنت صدقتني لقد لقيت وصي عيسى ابن مريم**».

قال الحافظ ابن كثير معلقًا على إسناد القصة وما ورد فيها: هكذا وقع في هذه الرواية، وفيها رجل مبهم، وهو شيخ عاصم بن عمر بن قتادة، وقد قيل: إنه الحسن بن عمارة، ثم هو منقطع، بل معضل بين عمر بن عبد العزيز وسلمان رضي الله عنه.

قال ابن كثير: قوله: «**لئن كنت صدقتني يا سلمان لقد لقيت عيسى ابن مريم**»،

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٩١ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ، وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِهِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَشْيَاخٌ مِنَّا قَالُوا: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ أَعْلَمَ

غريب جدًّا، بل منكر، فإن الفترة أقل ما قيل فيها أنها أربعمائة سنة، وقيل: ستمائة سنة بالشمسية، وسلمان أكثر ما قيل أنه عاش ثلاثمائة سنة وخمسين سنةً، وحكى العباس بن يزيد البحراني إجماع مشايخه على أنه عاش مائتين وخمسين سنةً، واختلفوا فيما زاد إلى ثلاثمائة وخمسين سنةً والله أعلم، والظاهر أنه قال: **لقد لقيت وصي عيسى ابن مريم**، فهذا ممكن بالصواب، وقال السهيلي: الرجل المبهم هو: الحسن بن عمارة، وهو ضعيف، وإن صح لم يكن فيه نكارة، لأن ابن جرير ذكر أن المسيح نزل من السماء بعد ما رفع فوجد أمه وامرأةً أخرى يبكيان عند جذع المصلوب، فأخبرهما أنه لم يقتل، وبعث الحواريين بعد ذلك، قال: وإذا جاز نزوله مرةً جاز نزوله مرارًا، ثم يكون نزوله الظاهر حين يكسر الصليب ويقتل الخنزير، ويتزوج حينئذ امرأةً من بني جذام، وإذا مات دفن في حجرة روضة رسول الله ﷺ.

٩١ ـ قوله: «وأخرج ابن إسحاق»:

قال ابن هشام: حدثنا زياد بن عبد الله، عن ابن إسحاق، به.

قوله: «والبيهقي من طريقه»:

قال في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس، ثنا أحمد، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، به.

وأخرج القصة ابن جرير في التفسير، فقال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾: حدثني ابن حميد، ثنا سلمة قال: حدثني ابن إسحاق، به.

لم يعزه المصنف لأبي نعيم وهو عنده في الدلائل: أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا الحسن بن الجهم، ثنا الحسين بن الفرج، ثنا الواقدي.

وحدثنا حبيب بن الحسن، ثنا محمد بن يحيى المروزي، ثنا أحمد بن محمد بن أيوب، ثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، به.

قوله: «حدثني أشياخ»:

ظاهر في كونه معضلًا، لكنه حسن بشواهده الموقوفة المخرجة في تفسير هذه الآية، تأتي في التعليق بعد الآتي.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

بِشَأْنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَّا، كَانَ مَعَنَا يَهُودُ، وَكَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ، وَكُنَّا أَصْحَابَ وَثَنٍ، وَكُنَّا إِذَا بَلَغْنَا مِنْهُمْ مَا يَكْرَهُونَ قَالُوا: إِنَّ نَبِيًّا مَبْعُوثًا الْآنَ، قَدْ أَظَلَّ زَمَانُهُ نَتَّبِعُهُ، فَنَقْتُلُكُمْ قَتْلَ عَادٍ وَإِرَمَ، فَلَمَّا بَعَثَ اللهُ ﷻ رَسُولَهُ ﷺ اتَّبَعْنَاهُ وَكَفَرُوا بِهِ، فَفِيهِمْ أَنْزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ الْآيَةَ.

٩٢ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، وأَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ عَلِيٍّ الْأَزْدِيِّ قَالَ: ....

قوله: «فنقتلكم»:

زاد في الرواية: «معه».

قوله: «ففيهم أنزل الله»:

لفظ الرواية: «ففينا والله وفيهم».

٩٢ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا عبد الرحمٰن بن الحسن القاضي، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن علي الأزدي، به. وزاد في آخره: قال: يستفتحون به أي: يستنصرون به على الناس.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا يوسف بن يعقوب النجيرمي، ثنا الحسن بن المثنى، ثنا أبو حذيفة: موسى بن مسعود، ثنا شبل بن عباد، عن ابن أبي نجيح، به.

قوله: «عن علي الأزدي»:

هو علي بن عبد الله الأزدي، أبو عبد الله بن أبي الوليد البارقي، نسبة إلى بارق: جبل نزله بنو سعد بن عدي بن الأزد، فسموا به.

عداده في تلاميذ ابن عباس وابن عمر وأبي هريرة، حفظ القرآن العظيم، فكان يختمه كل ليلة، أخرج له الجماعة سوى البخاري.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

كَانَت الْيَهُودُ تَقُولُ: اللَّهُمَّ ابْعَثْ لَنَا هَذَا النَّبِيَّ، يَحْكُمُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ النَّاسِ.

٩٣ ـ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتْ يَهُودُ خَيْبَرَ تُقَاتِلُ غَطَفَانَ، ....

قوله: «كانت اليهود»:

تفرد به ابن أبي نجيح، عنه، أخرجه أيضًا ابن جرير في تفسيره: وحدثنا محمد بن عمرو، ثنا أبو عاصم، قال: حدثني عيسى، عن ابن أبي نجيح، به. قال ابن جرير: حدثني المثنى، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، به.

وله شاهد من حديث ابن عباس وغيره.

٩٣ ـ قوله: «وأخرج الحاكم»:

قال في المستدرك: أخبرني الشيخ أبو بكر ابن إسحاق، أنبأ محمد بن أيوب، ثنا يوسف بن موسى، ثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جده، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، به. وزاد في آخره: بك يا محمد على الكافرين.

إسناده ضعيف، عبد الملك وأبوه ضعيفان، قاله الدارقطني، وهو شاهد لما تقدم، ولذلك قال الحاكم في إثره: أدت الضرورة إلى إخراجه في التفسير، وهو غريب من حديثه.

قوله: «والبيهقي»:

أخرجه في الدلائل من طريق الحاكم فقال: أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، به.

قال البيهقي في إثره: وروي معناه أيضًا عن عطية، عن ابن عباس، اهـ.

عطية العوفي مقارب الحديث، صالح في الشواهد.

* **يقول الفقير خادمه**: وقد روي أيضًا نحو هذا عن ابن عباس من وجه آخر، قال ابن إسحاق: حدثني محمد بن أبي محمد قال: أخبرني عكرمة ـ أو سعيد بن جبير ـ عن ابن عباس: أن اليهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله ﷺ قبل مبعثه، فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه، فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء أخو بني سلمة: يا معشر يهود! اتقوا الله وأسلموا، فقد كنتم تستفتحون

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فَلَمَّا الْتَقَوْا هُزِمَتْ يَهُودُ خَيْبَرَ، فَعَاذَتِ الْيَهُودُ بِهَذَا الدُّعَاءِ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ

علينا بمحمد، ونحن أهل شرك وتخبرونا بأنه مبعوث وتصفونه، فقال سلام بن مشكم أخو بني النضير: ما جاءنا بشيء نعرفه، وما هو بالذي كنا نذكر لكم، فأنزل الله ﷻ في ذلك من قولهم: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾.

ومن طريق ابن إسحاق أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا يونس بن بكير الحازمي، عنه، به.

وابن جرير كذلك: حدثني ابن حميد، ثنا سلمة، عنه، به.

محمد بن أبي محمد، مولى زيد بن ثابت مستور، تفرد ابن إسحاق بالرواية عنه.

وأقوى من ذلك وأصح إسنادًا ما أخرجه ابن جرير من حديث قتادة في قوله تعالى: ﴿وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ الآية، قال: كانت اليهود تستفتح بمحمد ﷺ على كفار العرب من قبل، وقالوا: اللَّهُمَّ ابعث هذا النبي الذي نجده في التوراة يعذبهم ويقتلهم، فلما بعث الله محمدًا ﷺ فرأوا أنه بعث من غيرهم، كفروا به حسدًا للعرب، وهم يعلمون أنه رسول الله ﷺ، يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ﴾.

وأخرج من حديث أسباط، عن السدي: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾، قال: كانت العرب تمر باليهود فيؤذونهم، وكانوا يجدون محمدًا ﷺ في التوراة، ويسألون الله أن يبعثه فيقاتلوا معه العرب، فلما جاءهم محمد كفروا به حين لم يكن من بني إسرائيل. وأخرج بإسناد جيد عن ابن جريج قال: قلت لعطاء قوله: ﴿وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾، قال: كانوا يستفتحون على كفار العرب بخروج النبي ﷺ، ويرجون أن يكون منهم، فلما خرج ورأوه ليس منهم، كفروا وقد عرفوا أنه الحق، وأنه النبي، قال: ﴿...فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾.

فهذه شواهد مروية من أوجه عن أهل التفسير يشد بعضها بعضًا.

قوله: «فلما التقوا»:

لفظ الرواية: «فكلما التقوا».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

بِحَقِّ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، الَّذِي وَعَدْتَنَا أَنْ تُخْرِجَهُ لَنَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ، إِلَّا نَصَرْتَنَا عَلَيْهِمْ، فَكَانُوا إِذَا الْتَقَوْا دَعَوْا بِهَذَا الدُّعَاءِ، فَهَزَمُوا غَطَفَانَ، فَلَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ كَفَرُوا بِهِ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ﴾.

٩٤ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ، وَأَحْمَدُ، وَالْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَالْبَيْهَقِيُّ، ....

---

٩٤ ـ قوله: «وأخرج ابن إسحاق»:

ومن طريقه من ذكرهم المصنف، قال ابن هشام: حدثنا زياد بن عبد الله، عن محمد بن إسحاق قال: حدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف، عن محمود بن لبيد أخي بني عبد الأشهل، عن سلمة بن سلامة بن وقش، به.

قوله: «وأحمد»:

قال في مسنده: حدثنا يعقوب قال: حدثني أبي، عن ابن إسحاق، به.

قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: رجال أحمد رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع، اهـ.

قوله: «والبخاري في تاريخه»:

يعني: الكبير، قال في ترجمة سلمة بن سلامة: قال لي عياش: أنا عبد الأعلى، أنا ابن إسحاق، به.

قوله: «والحاكم»:

قال في المستدرك: أخبرنا الحسين بن علي التميمي، ثنا أحمد بن محمد بن الحسين، ثنا عمرو بن زرارة، ثنا زياد بن عبد الله، عن محمد بن إسحاق، به.

قال في إثره: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

قوله: «والبيهقي»:

أخرجه في الدلائل من طريق أبي عبد الله الحاكم لكن ليس من الوجه المذكور، قال البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، به.

وَالطَّبَرَانِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، مِنْ طَرِيقِ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ وَقْش قَالَ: كَانَ بَيْنَنَا يَهُودِيٌّ، فَخَرَجَ عَلَى نَادِي قَوْمِهِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ذَاتَ

قوله: «والطبراني»:

أسنده في معجمه الكبير من طريق عبد الملك بن هشام غير أنه لم يسق المتن، فقال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي، ثنا عبد الملك بن هشام، ثنا زياد بن عبد الله، عن ابن إسحاق. ح

وحدثنا سهل بن موسى شيران الرامهرمزي، ثنا أحمد بن عبدة الضبي، ثنا وهب بن جرير بن حازم، ثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، به.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسحاق بن أحمد، ثنا محمد بن حميد، ثنا سلمة بن الفضل. ح

وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا إبراهيم بن يوسف، ثنا زياد بن عبد الله قالا: عن محمد بن إسحاق، به.

قوله: «عن سلمة بن سلامة بن وقش»:

زاد الإمام أحمد: «وكان من أصحاب بدر»، وكذا قال غير واحد ممن ترجم له، وأنه ممن شهد العقبة من بني عبد الأشهل.

قوله: «كان بيننا»:

كذا في الأصول، وفي السيرة: «بين أبياتنا»، وكأنه أراد أنه جار لهم، وقد وقع التصريح بذلك؛ فعند الإمام أحمد والحاكم: «كان لنا جار من يهود»، وعند أبي نعيم: «كان لنا جار يهودي».

قوله: «فخرج على نادي قومه»:

في رواية الإمام ـ بتقديم بعض الألفاظ عما هنا ـ: «فخرج علينا يومًا من بيته قبل مبعث النبي ﷺ بيسير، فوقف على مجلس عبد الأشهل ـ قال سلمة: وأنا يومئذ أحدث من فيه سنًّا على بردة مضطجعًا فيها بفناء أهلي».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

غَدَاةٍ، فَذَكَرَ الْبَعْثَ وَالْقِيَامَةَ، وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَالْحِسَابَ وَالْمِيزَانَ ـ فَقَالَ: ذَلِكَ لِأَصْحَابِ وَثَنٍ، لَا يَرَوْنَ أَنَّ بَعْثًا كَائِنٌ بَعْدَ مَوْتٍ، وَذَلِكَ قُبَيْلَ مَبْعَثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ـ، فَقَالُوا: وَيْحَكَ يَا فُلَانُ!، وَهَذَا كَائِنٌ أَنَّ النَّاسَ يُبْعَثُونَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ إِلَى دَارٍ فِيهَا جَنَّةٌ وَنَارٌ، يُجْزَوْنَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ؟، قَالَ: نَعَمْ، وَالَّذِي يُحْلَفُ بِهِ، لَوَدِدْتُ أَنَّ حَظِّي مِنْ تِلْكَ النَّارِ أَنْ تُوقِدُوا أَعْظَمَ تَنُّورٍ فِي دَارِكُمْ، فَتَحْمُونَهُ ثُمَّ تَقْذِفُونِي فِيهِ، ثُمَّ تُطَيِّنُونَ عَلَيَّ، وَأَنْ أَنْجُوَ مِنَ النَّارِ غَدًا، قِيلَ: يَا فُلَانُ، فَمَا عَلَامَةُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَبِيٌّ يُبْعَثُ مِنْ نَاحِيَةِ هَذِهِ الْبِلَادِ ـ وَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ مَكَّةَ وَالْيَمَنِ ـ، قَالُوا: فَمَتَى تَرَاهُ؟ ـ فَرَمَى بِطَرْفِهِ إِلَيَّ وَأَنَا أَحْدَثُ الْقَوْمِ ـ، فَقَالَ: إِنْ يَسْتَنْفِذْ هَذَا الْغُلَامُ عُمْرَهُ يُدْرِكْهُ.

فَمَا ذَهَبَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى بَعَثَ اللهُ رَسُولَهُ ﷺ وَإِنَّهُ لَحَيٌّ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، فَآمَنَّا بِهِ وَصَدَّقْنَاهُ، وَكَفَرَ بِهِ بَغْيًا وَحَسَدًا، فَقُلْنَا لَهُ: يَا فُلَانُ، أَلَسْتَ الَّذِي قُلْتَ لَنَا فِيهِ مَا قُلْتَ وَأَخْبَرْتَنَا بِهِ؟!، قَالَ: لَيْسَ بِهِ.

٩٥ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، ....

قوله: «فمتى تراه»:

في الرواية من الزيادة: «فرآني وأنا مضطجعٌ بفناء باب أهلي».

قوله: «وأنا أحدث القوم»:

زاد أبو نعيم في روايته: «سِنًّا».

٩٥ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

حقه أن يؤخره في العزو ويقدم الطبراني لتقدمه، سيما وأن إسناد القصة كما قال البيهقي لم يقمه شيخه، قال في الدلائل: أنبأني شيخنا أبو عبد الله الحافظ أن أبا أحمد: الحسين بن علي بن محمد بن يحيى أخبره قال: حدثنا أبو بكر: محمد بن إسحاق، ثنا صالح بن مسمار أبو الفضل، ثنا العلاء بن الفضل ـ وقال غيره: ابن عبد الملك بن أبي سوية ـ عن أبيه، عن جده، ولم يقم شيخنا إسناده، عن خليفة بن

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَالطَّبَرَانِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَالْخَرَائِطِيُّ فِي الْهَوَاتِفِ، عَنْ خَلِيفَةَ بْنِ عَبْدَةَ قَالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ: ....

عبدة قال: سألت محمد بن عدي بن ربيعة بن سواءة بن جشم بن سعد: كيف سماك أبوك في الجاهلية محمدًا؟.... القصة.

قوله: «والطبراني»:

قال في المعجم الكبير: حدثنا محمد بن زكرياء الغلابي، ثنا العلاء بن الفضل بن عبد الملك بن أبي سوية المنقري. ح

وحدثنا أبو أمية: سلم بن عصام الثقفي الأصبهاني، ثنا العباس بن الفرج الرياشي، ثنا العلاء بن الفضل، به.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أحمد بن محمد بن سليمان، ثنا عمر بن علي، ثنا العلاء بن الفضل، به.

قوله: «والخرائطي»:

الحافظ المفيد: أبو بكر: محمد بن جعفر بن محمد السامري، صاحب المصنفات الشهيرة، ذات الفوائد الغزيرة، قال ابن ماكولا: صنف الكثير، وكان من الأعيان الثقات، وقال الخطيب: كان حسن الأخبار، مليح التصانيف.

قوله: «في الهواتف»:

أي: هواتف الجنان، أسند فيه ما روي في صفة الجن وأشكالهم، وما جاء في صورهم ومخاطبتهم وكلامهم وهواتفهم وأحوالهم مع الإنس.

قال الخرائطي: حدثنا أبو يوسف: يعقوب بن إسحاق القلوسي، ثنا العلاء بن الفضل بن أبي سوية، به.

قوله: «سألت محمد بن عدي بن ربيعة»:

هو ابن سواءة بن جشم بن سعد المنقري، قال الحافظ في الإصابة: ذكره ابن سعد والبغوي والباوردي وابن السكن وغيرهم في الصحابة، وقال ابن سعد: عداده في أهل الكوفة، وقال ابن شاهين: له صحبة.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

كَيْفَ سَمَّاكَ أَبُوكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مُحَمَّدًا؟، قَالَ: أَمَا إِنِّي سَأَلْتُ أَبِي عَمَّا سَأَلْتَنِي عَنْهُ، فَقَالَ: خَرَجْتُ رَابِعَ أَرْبَعَةٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ أَنَا أَحَدُهُمْ، وَسُفْيَانُ بْنُ مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمٍ، وَيَزِيدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَأُسَامَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ خِنْدِفَ، فَلَمَّا وَرَدْنَا الشَّامَ نَزَلْنَا عَلَى غَدِيرٍ عَلَيْهِ شَجَرَاتٌ، فَأَشْرَفَ عَلَيْنَا دِيرَانِيٌّ فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟، قُلْنَا: قَوْمٌ مِنْ مُضَرَ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ سَوْفَ يُبْعَثُ مِنْكُمْ وَشِيكًا نَبِيٌّ،

قوله: «كيف سماك أبوك في الجاهلية محمدًا؟»:

زاد أبو نعيم: «فضحك».

قوله: «أنا أحدهم»:

كذا عندنا وعند الطبراني، وفي رواية الخرائطي: «أنا منهم»، وعند البيهقي: «أنا أحدثهم»، وكأنه الأشبه.

قوله: «ويزيد بن عمر بن ربيعة»:

كذا في الأصول: «ابن عمر» ـ بضم العين المهملة ـ، كذلك وقع عند أبي نعيم، ووقع عند البيهقي: «ابن عمرو» ـ بفتح العين، آخره واو ـ، وكذلك سماه الحافظ في الإصابة في ترجمة محمد بن عدي، أما الطبراني والخرائطي فنسباه في روايتهما إلى جده فقالا: «يزيد بن ربيعة»، والله أعلم.

قوله: «فلما وردنا الشام»:

في الرواية من الزيادة: «نريد ابن جفنة الغساني، وهو ملك غسان بالشام».

قوله: «عليه شجرات»:

زاد في رواية البيهقي: «وقربه قائم لديراني، فقلنا: لو اغتسلنا من هذا الماء وادَّهنا، ولبسنا ثيابنا، ثم أتينا صاحبنا؟»، وفي رواية أبي نعيم: «فلما قربنا منه نزلنا إلى شجرات وغدير، فقلنا: لو اغتسلنا وزهينا ثيابنا ههنا من قشف السفر، فجعلنا نتحدث، فأشرف علينا ديراني من قائم له، فقال: إني أسمع لغة قوم ليست بلغة أهل هذه البلاد!، قلنا: نحن قوم من مضر، قال: من أي المضريين؟ قلنا: من خندف»، ونحوه للخرائطي.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فَسَارِعُوا إِلَيْهِ، وَخُذُوا بِحَظِّكُمْ مِنْهُ تُرْشَدُوا، فَإِنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، فَقُلْنَا: مَا اسْمُهُ؟، قَالَ: مُحَمَّدٌ، فَلَمَّا صِرْنَا إِلَى أَهْلِنَا وُلِدَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا غُلَامٌ فَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا.

٩٦ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ قَالَ: كَانَتِ الْعَرَبُ تَسْمَعُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَمِنَ الْكُهَّانِ أَنَّ نَبِيًّا يُبْعَثُ مِنَ الْعَرَبِ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ، فَسَمَّى مَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ مِنَ الْعَرَبِ وَلَدَهُ مُحَمَّدًا طَمَعًا فِي النُّبُوَّةِ.

٩٧ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ قَتَادَة بنِ السَّكَنِ العُرَنِيِّ قَالَ: كَانَ فِي بَنِي

قوله: «قال: محمد»:

زاد الطبراني في روايته: «قال العلاء: قال قيس بن عاصم للنبي ﷺ: تدري من أول من علم بك من العرب قبل أن تبعث؟، قال: لا، قال: بنو تميم، وقص عليه هذه القصة».

قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم.

قوله: «فسماه محمدًا»:

وأخرجه الدينوري في المجالسة: حدثنا ابن قتيبة، حدثنا يزيد بن عمرو، حدثنا العلاء بن الفضل، به.

ومن طريقه الحافظ ابن حجر في الإصابة، وعزاه أيضًا في ترجمة محمد بن عدي لابن شاهين.

٩٦ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات: أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف، عن سلمة بن عثمان، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، به.

سلمة بن عثمان لم أجد من ترجمه، وعلي بن زيد مقارب الحديث، ممن يخرج له في الشواهد والمتابعات.

٩٧ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

سقط هذا الأثر من نسخة الفاتح، قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا علي بن محمد، عن مسلمة بن علقمة، عن قتادة بن السكن العرني، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

تَمِيمٍ مُحَمَّدُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ، وَكَانَ أُسْقُفًا، قِيلَ لأَبِيهِ: إِنَّهُ يَكُونُ لِلْعَرَبِ نَبِيٌّ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ، فَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا.

٩٨ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، مِنْ طَرِيقِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ

مسلمة بن علقمة حافظ له ما ينكر، لذلك اختلف فيه، وقتادة بن السكن العرني لم أجد من أفرده بترجمة، إنما أخرج قوله ممن ترجم لمحمد بن سفيان كالحافظ في الإصابة.

قوله: «محمد بن سفيان بن مجاشع»:

ذكر الحافظ في الإصابة أن أبا نعيم ذكره في الصحابة، والأمر ليس كذلك، لكنه عقد ترجمة لمن سمي بمحمد في زمنه، ثم أورد الحديث المتقدم برقم: **٩٥**، وإلى هذا أشار ابن الأثير في الأسد فقال: قال أبو نعيم: حدثني بهذه الأسامي أحمد بن إسحاق قال: حدثنا محمد بن سليمان الهروي في كتاب الدلائل أن هؤلاء المحمدين ممن سماهم آباؤهم قبل بعثة رسول الله ﷺ لما أخبرهم الراهب بقرب مبعثه، قلت ـ أعني: ابن الأثير ـ: قد ذكرت أن من عاصر النبي ﷺ من أولاد محمد بن سفيان يعدون إليه بعدة آباء، منهم: الأقرع بن حابس، كان قد رأس وتقدم في قومه قبل أن يسلم ثم أسلم، وهو الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان، فإن كان محمد صحابيًّا، فينبغي أن يذكروا من بعده إلى الأقرع في الصحابة: عقالًا وحابسًا، وكذلك أيضًا: غالب أبو الفرزدق، فإنه كان معاصر النبي ﷺ وهو غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد، قال: وأمثال هذا كثير لا نطول بهم، فذكر محمد بن سفيان في الصحابة ومن عاصره ممن اسمه محمد، لا وجه له.

قوله: «وكان أسقفًا، قيل لأبيه»:

كذا في الطبقات، وفي جميع الأصول: «وكان أسقف قال لأبيه».

قوله: «فسماه محمدًا»:

تمام الرواية عند ابن سعد: «قال: ومحمد الجشمي في بني سواءة، ومحمد الأسيدي، ومحمد الفقيمي، سموهم طمعًا في النبوة».

٩٨ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرنا القاضي أبو بكر: أحمد بن الحسن الحيري رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

أَبِي سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَأُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ إِلَى الشَّامِ، فَمَرَرْنَا بِقَرْيَةٍ فِيهَا نَصَارَى، فَلَمَّا رَأَوْا أُمَيَّةَ عَظَّمُوهُ وَأَكْرَمُوهُ، وَأَرَادُوهُ عَلَى أَنْ يَنْطَلِقَ مَعَهُمْ، فَقَالَ لِي أُمَيَّةُ: يَا أَبَا سُفْيَانَ انْطَلِقْ مَعِي، فَإِنَّكَ تَمْضِي إِلَى رَجُلٍ قَدِ انْتَهَى إِلَيْهِ عِلْمُ النَّصْرَانِيَّةِ، فَقُلْتُ: ....

أبو بكر: محمد بن عبد الله الشافعي، أنا محمد بن أحمد بن أبي العوام الرياحي، ثنا أبي، ثنا سليمان بن الحكم بن عوانة، ثنا أبي، ثنا إسماعيل بن الطريح بن إسماعيل الثقفي، عن أبيه، عن جده، عن مروان بن الحكم، به.

ومن طريق البيهقي أخرجها ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرناه أبو عبد الله الفراوي، أنا أبو بكر البيهقي، به. ثم قال: وهذا أيضًا مختصر، أخبرنا بتمامه أبو علي الحداد في كتابه، أنا أبو نعيم الحافظ، ثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عبد الله بن شبيب الربعي، ثنا محمد بن سلمة بن هشام المخزومي، ثنا إسماعيل بن الطريح بن إسماعيل الثقفي قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن مروان بن الحكم، عن معاوية بن أبي سفيان، عن أبيه، به.

في هذا الإسناد أيضًا: عبد الله بن شبيب، وهو ضعيف.

وأخرجها مختصرة أيضًا من وجه آخر عن محمد بن أحمد بن أبي العوام، وفي إسناد القصة إسماعيل بن الطريح وأبوه، لم أجد من ترجمهما، لكن ذكر الحافظ ابن كثير أن في سياق هذا القصة من النور والضياء ما يشعر بأنها وقعت وإن كان في الإسناد من تكلم فيه، والله أعلم.

قوله: «فمررنا بقرية»:

زاد البيهقي في روايته: «من قرى الشام»، زاد ابن عساكر في الطريق الآخر: «فكلما نزلت منزلًا أخذ أمية سفرًا له يقرؤه علينا، فكنا كذلك حتى نزلنا قرية من قرى النصارى فجاؤوه وأهدوا له وأكرموه وذهب معهم إلى بيوتهم ثم رجع في وسط النهار فطرح ثوبيه وأخذ ثوبين له أسودين فلبسهما».

قوله: «قد انتهى إليه علم النصرانية»:

في رواية ابن عساكر من الوجه الآخر: «قال لي: يا أبا سفيان هل لك في عالم من علماء النصارى إليه يتناهى علم الكتاب نسأله».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

لَسْتُ أَنْطَلِقُ مَعَكَ، فَذهَبَ وَرَجَعَ قَالَ: تَكْتُمُ عَلَيَّ مَا أُحَدِّثُكَ بِهِ؟، قُلتُ: نَعَمْ، قَالَ: حَدَّثَنِي هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي انْتَهَى إِلَيْهِ عِلْمُ الْكِتَابِ أَنَّ نَبِيًّا مَبْعُوثٌ، فَظَنَنْتُ أَنَّنِي أَنَا هُوَ، فَقَالَ: لَيْسَ مِنْكُمْ، هُوَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، قُلْتُ: مَا نَسَبُهُ؟، قَالَ: وَسَطٌ مِنْ قَوْمِهِ، وَقَالَ لِي: آيَةُ ذَلِكَ أَنَّ الشَّامَ قَدْ رَجَفَتْ بَعْدَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام ثَمَانِينَ رَجْفَةً، وَبَقِيَتْ رَجْفَةٌ، يَدْخُلُ عَلَى الشَّامِ مِنْهَا شَرٌّ وَمُصِيبَةٌ، فَلَمَّا صِرْنَا قَرِيبًا مِنْ ثَنِيَّةٍ ....

قوله: «لست أنطلق معك»:

اختصر المصنف الرواية اختصارًا كبيرًا، أسقط منه جملة كبيرة من المحادثة والقصة، ففي الرواية بعد قوله: «لست أنطلق معك: قال: ولم؟ قلت: إني أخاف أن يحدثني بشيء فيفسد علي قلبي، فذهب معهم، ثم عاد فرمى بثوبه ولبس ثوبين أسودين وانطلق، فوالله ما جاءني حتى ذهب هدأة من الليل، فجاء فانجدل على فراشه، فما نام حتى أصبح، فقال: ألا ترحل بنا؟، فقيل: وهل فيك من رحيل؟ قال: نعم، قال: فارتحلنا، قال: ألا تجاوز بنا الركاب؟ قلت: بلى، فجاوزنا الركاب فقال لي: يا صخر، قلت: قل يا أبا عثمان، قال: أي: أهل مكة أشرف؟ قلت: عتبة بن ربيعة، قال: أي: أهل مكة أكثر مالًا وأكبرهم سنًّا؟، قلت: عتبة بن ربيعة، قال: إن الشرف والمال أزرين به؟، قلت: لا والله، ولكن زاده شرفًا، قال: تكتم علي ما أحدثك به؟. . .» القصة.

قوله: «ما نسبه»:

كذا في الأصول، وعند البيهقي: «فانسبه».

قوله: «هو وسط من قومه»:

زاد البيهقي: «فالذي رأيت من الهم ما صرف عني».

قوله: «يدخل على الشام منها شر»:

في رواية البيهقي: **«دخل على أهل الشام»**.

القصة ستأتي بتمامها وطولها برقم: **٥٧٠**، ويأتي تمام تخريجها والتعليق عليها.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

إِذَا رَكْبٌ، قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ؟ قَالَ: مِنَ الشَّام، قلنا: هَلْ كَانَ مِنْ حَدَثٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، رَجَفَتِ الشَّامُ رَجْفَةً، دَخَلَ عَلَى الشَّامِ منها شَرٌّ وَمُصِيبَةٌ.

٩٩/ ١٠٠ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ كَعْبٍ وَوَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَا:

قوله: «إذا ركب»:

كذا في الأصول، وفي المطبوعة ورواية البيهقي: «إذا راكب»، وفي الطريق الآخر عند ابن عساكر: «ثم خرجنا حتى إذا كنا بيننا وبين مكة ليلتان أدركنا راكب من خلفنا، فسألناه فإذا هو يقول: أصابت الشام بعدكم رجفة دمر أهلها، وأصابتهم فيها مصائب عظيمة، قال أبو سفيان: فأقبل عَليَّ أمية فقال: كيف ترى قول النصراني يا أبا سفيان؟، قلت: أرى والله وأظن أن ما حدثك صاحبك حق، قال: فقدمنا مكة، فقضيت ما كان معي، ثم انطلقت حتى جئت اليمن تاجرًا، فكنت بها خمسة أشهر، ثم قدمت مكة، فبينا أنا في منزلي جاءني الناس يسلمون علي ويسألون عن بضائعهم حتى جاءني محمد بن عبد الله. . . » القصة.

٩٩ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا أحمد بن السندي بن بحر، ثنا الحسن بن علويه القطان، ثنا إسماعيل بن عيسى، ثنا إسحاق بن بشر أبو حذيفة، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن كعب، . . . القصة بأطول من سياق المصنف هنا.

إسحاق بن بشر صاحب كتاب المبتدأ والفتوح، متروك عند أهل العلم قاله مسلم بن الحجاج، اتهم بعجائب وأوابد، كذبه ابن المديني وأدخله جمهور أهل الجرح في الضعفاء، ولما ترجم له الحافظ الذهبي في السير قال: الشيخ العالم القصاص، الضعيف التالف، أبو حذيفة: إسحاق بن بشر بن محمد بن عبد الله بن سالم الهاشمي مولاهم، البخاري، مصنف كتاب المبتدأ، وهو كتاب مشهور في مجلدتين، ينقل منه ابن جرير فمن دونه، حدث فيه ببلايا وموضوعات، وقال في التاريخ: تفرد الدرابجردي بتوثيقه، وما هو ممن يعبأ بتوثيقه.

١٠٠ ـ قوله: «ووهب بن منبه»:

قال أبو نعيم في الدلائل ـ كما في الأصول الخطية ـ: وأخبرناه سليمان بن أحمد فيما قرئ عليه، ثنا محمد بن أحمد بن البنا، ثنا عبد المنعم بن إدريس بن سنان، عن أبيه: إدريس بن سنان، عن جده وهب بن منبه، به، نحوه.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

رَأَى بُخْتَ نصَّرَ فِي مَنَامِهِ رُؤْيَا عَظِيمَةً أَفْزَعَتْهُ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نَسِيَهَا، فَدَعَا كَهَنَتَهُ وَسَحَرَتَهُ، فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا أَصَابَهُ مِنَ الْكَرْبِ فِي رُؤْيَاهُ، وَسَأَلَهُمْ أَنْ يَعْبُرُوهَا لَهُ، فَقَالُوا قُصَّهَا عَلَيْنَا قَالَ: قَدْ أُنْسِيتُهَا، قَالُوا: فَإِنَّا لَا نَقْدِرُ عَلَى تَأْوِيلهَا حَتَّى تَقُصَّهَا.

فَدَعَا دَانِيَالَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: إِنَّكَ قَدْ رَأَيْتَ صَنَمًا عَظِيمًا، رِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ وَرَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ، أَعْلَاهُ مِنْ ذَهَبٍ وَوَسَطُهُ مِنْ فِضَّةٍ وَأَسْفَلُهُ مِنْ نُحَاسٍ، وَسَاقَاهُ مِنْ حَدِيدٍ، وَرِجْلَاهُ مِنْ فَخَّارٍ، فَبَيْنَا أَنْتَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ قَدْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُ وَإِحْكَامُ صَنْعَتِهِ، قَذَفَهُ الله بِحَجَرٍ مِنَ السَّمَاءِ، ....

قوله: «رأى بخت نصّر»:

ترجم له ابن عساكر في تاريخه فقال: هو بخت نصر بن بيت بن جوذرز، الملك البابلي، دخل دمشق، ومضى منها إلى بيت المقدس، فخربها وسبى أهلها وحملهم إلى بابل، وقيل: إنه آمن بعد ذلك، اهـ. ثم أخرج قصته، وما كان من أمره: من قتل وسلب وأمور عظيمة ارتكبها ببيت المقدس، وما حصل بينه وبين دانيال.

قوله: «رؤيا عظيمة»:

ساق المصنف القصة من لفظه بالمعنى على سبيل الاختصار للوصول إلى الشاهد، قال أبو نعيم في أولها:

كان سبب استنقاذ بني إسرائيل من أرض بابل رؤيا بختنصر، فإنه رأى رؤيا فزع منها، فدعا كهنته وسحرته، فأخبرهم بما أصابه من الكرب في رؤياه وسألهم أن يعبروها له؟، فقالوا: قصها علينا، قال: قد نسيتها فأخبروني بتأويلها، قالوا: فإنا لا نقدر أن نخبرك بتأويلها حتى تقصها، فغضب وقال: اخترتكم، واصطنعتكم لمثل هذا، اذهبوا فقد أجلتكم ثلاثة أيام، فإن أتيتموني بتأويلها وإلا قتلتكم.

وشاع ذلك في الناس، فبلغ ذلك دانيال وهو محبوس، فقال لصاحب السجن ـ وهو إليه محسن ـ: هل لك أن تذكرني للملك؟، فإن عندي علم رؤياه، وإني أرجو أن تنال عنده بذلك منزلةً، وتكون سبب عافيتي، قال له صاحب السجن: إني أخاف عليك سطوة الملك، لعل غم السجن حملك على أن تتروح بما ليس عندك فيه علم،

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فَوَقَعَ عَلَى قُنَّةِ رَأْسِهِ، فَدَقَّهُ حَتَّى طَحَنَهُ، فَاخْتَلَطَ ذَهَبُهُ وَفِضَّتُهُ، وَنُحَاسُهُ وَحَدِيدُهُ وَفَخَّارُهُ، حَتَّى يُخَيَّلَ إِلَيْكَ أَنَّهُ لَوِ اجْتَمَعَ جَمِيعُ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ عَلَى أَنْ يُمَيِّزُوا بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ، وَلَوْ هَبَّتْ رِيحٌ لَأَذْرَتْهُ، وَنَظَرْتَ إِلَى الْحَجَرِ الَّذِي قُذِفَ بِهِ يَرْبُو وَيَعْظُمُ وَيَنْتَشِرُ حَتَّى مَلَأَ الْأَرْضَ كُلَّهَا، فَصِرْتَ لَا تَرَى إِلَّا السَّمَاءَ وَالْحَجَرَ.

قَالَ بُخْتَ نَصَّرَ: صَدَقْتَ، هَذِهِ الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَيْتُهَا، فَمَا تَأْوِيلُهَا؟، قَالَ: أَمَّا الصَّنَمُ: فَأُمَمٌ مُخْتَلِفَةٌ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ وَفِي أَوْسَطِهِ وَفِي آخِرِهِ، وَأَمَّا الْحَجَرُ الَّذِي قُذِفَ بِهِ الصَّنَمُ: فَدِينُ اللهِ، يَقْذِفُ بِهِ هَذِهِ الْأُمَمَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لِيُظْهِرَهُ عَلَيْهَا، فَيَبْعَثُ اللهُ نَبِيًّا أُمِّيًّا مِنَ الْعَرَبِ، فَيُدَوِّخُ اللهُ بِهِ الْأُمَمَ وَالْأَدْيَانَ، كَمَا رَأَيْتَ الْحَجَرَ دَوَّخَ أَصْنَافَ الصَّنَمِ، وَيُظْهِرُهُ عَلَى الْأَدْيَانِ وَالْأُمَمِ، ....

مع أني أظن إن كان عند أحد في هذه الرؤيا علم فأنت هو، قال دانيال: لا تخف علي، فإن لي ربًّا يخبرني بما شئت من حاجتي، فانطلق صاحب السجن فأخبر بختنصر بذلك، فدعا دانيال، فأدخل عليه، ولم يدخل عليه أحد إلا يسجد له، فوقف دانيال فلم يسجد، فقال الملك لمن في البيت: اخرجوا فخرجوا، فقال بختنصر لدانيال: ما منعك أن تسجد لي؟، قال دانيال: إن لي ربًّا آتاني هذا العلم الذي سمعت به على أن لا أسجد لغيره، فخشيت أن أسجد لك فينسلخ عني هذا العلم، ثم أصير في يدك أمِّيًّا فلا تنتفع بي فتقتلني، فرأيت ترك السجدة أهون من قتلي، وخطر سجدة أهون من الكرب والبلاء الذي أنت فيه، فتركت السجود نظرًا إلى ذلك، فقال بختنصر: لم يكن أوثق في نفسي منك حين وفيت لإلهك، وأحب الرجال عندي الذين يوفون لأربابهم بالعهود، فهل عندك علم بهذه الرؤيا التي رأيت؟ قال: نعم، عندي علمها وتفسيرها: رأيت صنمًا عظيمًا. . . ،» القصة بطولها.

قوله: «على قنة رأسه»:

قنة مثل: قلة، يقال: قنة الجبل أي: أعلاه، وقنة كل شيء: أعلاه.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

كَمَا رَأَيْتَ الْحَجَرَ ظَهَرَ عَلَى الْأَرْضِ.

١٠١ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ، عَنْ عِيسَى بْنِ دَابٍ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: كُنْتُ جَالِسًا بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ وَزَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ قَاعِدٌ، ....

قوله: «كما رأيت الحجر ظهر على الأرض»:

تمام الرواية عند أبي نعيم: «وانتشر فيها حتى علاها، فيمحص الله به الحق، ويزهق به الباطل، ويهدي به الضلالة، ويعلم به الأميين، ويقوي به الضعفة، ويعز به الأذلة، وينصر به المستضعفين، قال بختنصر: ما أعلم أحدًا استعنت به منذ وليت الملك على شيء غلبني غيرك، ولا أحد له عندي يد أعظم من يدك، وأنا أجازيك بإحسانك، . . . .».

انتهى السياق عند أبي نعيم، مختصرًا لها، وهي بطولها عند ابن عساكر.

١٠١ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:

قال في تاريخ دمشق: أنبأنا أبو القاسم: علي بن أحمد بن محمد بن بيان، ثم أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنا الفضل بن خيرون قالا: ثنا أبو القاسم ابن بشران، أنا أبو علي ابن الصواف، أنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، أنا المنجاب بن الحارث، أنا إبراهيم بن يوسف، أنا خلف العرفطي أبو أمية ـ من ولد خالد بن عرفطة ـ، عن ابن داب ـ يعني: عيسى بن يزيد ـ، قال: قال أبو بكر الصديق: . . . فذكره.

ومن طريق ابن عساكر أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة: أخبرنا الحافظ القاسم بن علي بن الحسن كتابةً، ثنا أبي، به.

عيسى بن يزيد واهي الحديث، قال الحافظ الذهبي في الميزان: عيسى بن يزيد بن بكر بن داب الليثي، المدني، كان أخباريًا، علامة نسابة، لكن حديثه واه، قال خلف الأحمر: كان يضع الحديث، وقال البخاري وغيره: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: منكر الحديث.

وإبراهيم بن يوسف: هو السعيدي، مذكور في شيوخ المنجاب، لم أجد من أفرده بترجمة يتبين بها حاله، وشيخه العرفطي مثله.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فَمَرَّ بِهِ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ فَقَالَ: أَمَا إِنَّ هَذَا النَّبِيَّ الَّذِي يُنْتَظَرُ مِنَّا أَوْ مِنْكُمْ أَوْ مِنْ أَهْلِ فَلِسْطِينَ ـ قَالَ: وَلَمْ أَكُنْ سَمِعْتُ قَبْلَ ذَلِكَ بِنَبِيٍّ يُنْتَظَرُ وَلَا يُبْعَثُ ـ، فَخَرَجْتُ أُرِيدُ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ، فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ، فَقَالَ: نَعَمْ يَا ابْنَ أَخِي، أَخْبَرَنَا أَهْلُ الْكِتَابِ وَالْعُلَمَاءُ أَنَّ هَذَا النَّبِيَّ الَّذِي يُنْتَظَرُ مِنْ أَوْسَطِ الْعَرَبِ نَسَبًا، وَلِي عِلْمٌ بِالنَّسَبِ، وَقَوْمُكَ أَوْسَطُ الْعَرَبِ نَسَبًا، قُلْتُ: يَا عَمُّ، وَمَا يَقُولُ النَّبِيُّ؟، قَالَ: يَقُولُ مَا قِيلَ لَهُ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَظْلِمُ وَلَا يُظَالِمُ، قَالَ: فَلَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ آمَنْتُ وَصَدَّقْتُ.

١٠٢ ـ وَأَخْرَجَ الطَّيَالِسِيُّ، ....

قوله: «فمر به أمية بن أبي الصلت»:

اختصر المصنف جملة بعدها، ففي الرواية: «فمر به أمية بن أبي الصلت فقال: كيف أصبحت يا باغي الخير؟، قال: بخير قال: هل وجدت؟، قال: لا، ولم آل من طلب، فقال:

كل دين يوم القيامة إلا ... ما قضى اللّه والحنيفة بور»

قوله: «فخرجت أريد ورقة بن نوفل»:

ههنا اختصار من المصنف، ففي الرواية: «فخرجت أريد ورقة بن نوفل، فكان كثير النظر في السماء، كثير همهمة الصدر، قال: فاستوقفته ثم اقتصصت عليه الحديث».

قوله: «أخبرنا أهل الكتاب والعلماء أن»:

كذا في الأصول والمطبوعة، وعند ابن عساكر ومن طريقه ابن الأثير: «أبى أهل الكتاب والعلماء إلا أن هذا النبي».

قوله: «لا يظلم ولا يظالم»:

في رواية ابن عساكر وابن الأثير: «لا ظلم ولا تظالم»، وكأنه الأشبه.

١٠٢ ـ قوله: «وأخرج الطيالسي»:

قال في مسنده: حدثنا المسعودي، عن نفيل بن هشام بن سعيد بن زيد بن

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ

عمرو بن نفيل العدوي - عدي قريش -، عن أبيه، عن جده، أن زيد بن عمرو، وورقة بن نوفل، خرجا يلتمسان الدين، حتى انتهيا إلى راهب بالموصل، فقال لزيد بن عمرو: من أين أقبلت يا صاحب البعير؟ قال: من بيت إبراهيم، قال: وما تلتمس، قال: ألتمس الدين، قال: ارجع فإنه يوشك أن يظهر الذي تطلب في أرضك، فأما ورقة فتنصر، قال زيد: وأما أنا فعُرِضت علَيَّ النصرانية فلم توافقني، فرجع وهو يقول:

لبيك حقًّا حقًّا تعبُّدًا ورقًّا
البِرَّ أبْغِي لا الخَال وهَلْ مهجرٌ كَمن قال

آمنت بما آمن به إبراهيم:

وهو يقول:

أنفي لكَ اللَّهُمَّ عان راغِمُ مهما تجشّمني فإنِّي جاشم

ثم يخر فيسجد.

قال: وجاء ابنه إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن أبي كان كما رأيت وكما بلغك فاستغفر له، قال: «**نعم فإنه يوم القيامة أمة وحده**».

قال: أتى زيد بن عمرو بن نفيل على رسول الله ﷺ ومعه زيد بن حارثة وهما يأكلان من سفرة لهما فدعواه لطعامهما، فقال زيد بن عمرو للنبي ﷺ: يا ابن أخي إنا لا نأكل مما ذبح على النصب.

قد تكلمت على هذا المتن في كتاب شرف المصطفى بما يدفع ظاهره وما قد يفهم منه، فيراجع هناك.

قوله: «والبيهقي»:

يعني: من طريق أبي داود، قال في الدلائل: حدثنا أبو بكر: محمد بن الحسن بن فورك رَحِمَهُ اللَّهُ، أنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، به.

قوله: «وأبو نعيم»:

أيضًا من طريق أبي داود، قال في معرفة الصحابة: حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ وَوَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ خَرَجَا يَلْتَمِسَانِ الدِّينَ، حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى رَاهِبٍ بِالمَوْصِلِ، فَقَالَ لِزَيْدٍ: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟، قَالَ: مِنْ بُنْيَةِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، قَالَ: وَمَا تَلْتَمِسُ؟، قَالَ: أَلْتَمِسُ الدِّينَ، قَالَ: ارْجِعْ، فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَظْهَرَ الَّذِي تَطْلُبُ فِي أَرْضِكَ.

١٠٣ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى، وَالْبَغَوِيُّ، ....

قوله: «خرجا يلتمسان الدين»:

زاد عبد الله بن رجاء، عن المسعودي عند الطبراني: «حتى مرا بالشام، فأما ورقة فتنصر، وأما زيد فقيل له: إن الذي تطلب أمامك، فانطلق حتى أتى الموصل، فإذا هو براهب فقال: من أين أقبل صاحب المرحلة؟...»، القصة.

قوله: «من بنية إبراهيم»:

كذا عندنا وعند أبي نعيم، وعند غيرهما: «من بيت إبراهيم»، وهما بمعنى.

قوله: «الذي تطلب في أرضك»:

القصة مختصرة من رواية يونس بن بكير، عن المسعودي، أخرجها في زوائده على سيرة ابن إسحاق.

١٠٣ ـ قوله: «وأخرج أبو يعلى»:

قال في مسنده: حدثنا محمد بن بشار، ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد ـ أملاه علينا من كتابه ـ، ثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمٰن بن حاطب بن أبي بلتعة، عن أسامة بن زيد، به.

قوله: «والبغوي»:

هو الحافظ الحجة، المعمر، مسند العصر: عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان البغوي الأصل، البغدادي الدار والمولد، وكان يوم الاثنين، أول يوم من شهر رمضان، سنة أربع عشرة ومائتين، حرص عليه جده وأسمعه في الصغر فكان سنه يومئذ عشر سنين ونصفًا، ولا نعلم أحدًا في ذلك العصر طلب الحديث وكتبه أصغر من أبي القاسم، فأدرك الأسانيد العالية، وحدثه جماعة عن صغار التابعين، بحيث إنه سمع

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فِي مُعْجَمِهِ، وَالطَّبَرَانِيُّ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَالْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ....

من أحمد بن حنبل وابن المديني وعلي بن الجعد، وكان علي بن الجعد أكبر شيخ له، وهو ثبت فيه، مكثر عنه، وصنف: كتاب الجعديات فأتقنه، ومعجم الصحابة فجوده، وبقي حديثه عاليًا بالاتصال إلى سنة خمس وثلاثين وست مائة عند أبي المنجا بن اللتي، كما بينته في غاية الاعتزاز والأماني، فيراجع في محله.

قوله: «في معجمه»:

يعني: معجم الصحابة قال: حدثني سريج بن يونس، أنا عباد بن عباد، عن محمد بن عمرو، به.

وحدثنا إبراهيم بن سعد الجوهري، أنا أبو أسامة، عن محمد بن عمرو، به.

قوله: «والطبراني»:

قال في معجمه الكبير: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي، ثنا أبو أسامة، به.

قوله: «والحاكم»:

قال في المستدرك: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب من أصل كتابه، ثنا الحسن بن علي بن عفان، حدثنا أبو أسامة، به.

قال في إثره: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ومن تأمل هذا الحديث عرف فضل زيد وتقدمه في الإسلام قبل الدعوة.

قوله: «والبيهقي»:

أخرجه في الدلائل من طريق الحاكم فقال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، به.

قوله: «وأبو نعيم»:

وهو كما في الأصول الخطية: حدثنا أبو محمد ابن حيان، ثنا أبو بكر ابن أبي عاصم، ثنا وهب بن بقية، ثنا خالد، عن محمد بن عمرو، بالشطر الأخير منه.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

مِنْ طَرِيقِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: يَا عَمُّ، مَا لِي أَرَى قَوْمَكَ قَدْ شَنِفُوكَ؟ قَالَ: أَمَا وَاللهِ إِنَّ ذَلِكَ ....

قوله: «من طريق أسامة بن زيد»:

وأخرجه أيضًا البزار في مسنده: حدثنا بشر بن خالد العسكري، أنا أبو أسامة، به.

وإبراهيم الحربي في الغريب: حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو أسامة، بلفظ مختصر مقتصرًا على الشاهد منه.

قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: رجال أبي يعلى والبزار وأحد أسانيد الطبراني رجال الصحيح غير محمد بن عمرو بن علقمة، وهو حسن الحديث.

قوله: «أن النبي ﷺ لقي زيد بن عمرو»:

القصة أخرجها مَنْ ذكرهم المصنف وغيرهم عن محمد بن عمرو بألفاظ مختصرة ومطولة، وفي أول سياق المطولة وآخرها نكارة شديدة، تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم، وترجف منه قلوب الذين يعظمون نبيهم، وذلك عند قوله: «عن زيد بن حارثة: خرج رسول الله ﷺ وهو مردفي إلى نصب من الأنصاب، فذبحنا له شاةً ووضعناها في التنور، حتى إذا نضجت استخرجناها فجعلناها في سفرتنا...، القصة، وفي آخرها قوله: فقرب إليه السفرة، فقال: ما هذا؟، قال: شاة ذبحناها لنصب من هذه الأنصاب، فقال زيد: ما كنت لآكل شيئًا ذبح لغير الله»، تكلمت على هذه النكارة بما فتح الله في تحقيقنا لكتاب أبي سعد الخركوشي، النيسابوري، وهو السفر العظيم المسمى بـ: شرف المصطفى، فيراجع في محله، وقد أورد المصنف هنا اللفظ المختصر عن محمد بن عمرو.

قوله: «قد شنفوك»:

زاد الطبراني في السياق الطويل: «وكرهوك»، هكذا جاء في روايته، وكأن المصنف اقتبس لفظه، والمشهور في الرواية وكتب اللغة والغريب: «شنفوا لك». قال إبراهيم الحربي في الغريب ـ بعد إيراده لطرف من حديث الباب: قوله: «ما لي أرى قومك قد شنفوا لك» ـ: أخبرني أبو نصر، عن أبي زيد: الشنف: شدة البغض، اهـ.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

لَبِغَيْرِ ثَائِرَةٍ كَانَتْ مِنِّيْ إِلَيْهِمْ، وَلَكِنِّي أَرَاهُمْ عَلَى ضَلَالَةٍ، فَخَرَجْتُ أَبْتَغِي هَذَا الدِّينَ، حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى شَيْخٍ بِالْجَزِيرَةِ فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي خَرَجْتُ لَهُ فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟، قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الله، قَالَ: فَإِنَّهُ قَدْ خَرَجَ مِنْ بَلَدِكَ نَبِيٌّ ـ أَوْ هُوَ

وفي اللسان ـ بعد إيراده لطرف من حديث الباب بلفظ: «شنفوا لك» ـ: الشنف: شدة البغضة، قال الشاعر:

ولن أزال وإن جاملت محتسبًا　　في غير نائرة صبًا لها شنفا

أي: متغضبًا، والشنف ـ بالتحريك ـ: البغض والتنكر، وقد شنفت له ـ بالكسر ـ أشنف شنفًا أي: أبغضته، حكاه ابن السكيت، يقال: شنفوا له أي: أبغضوه، وشنف له شنفًا: إذا أبغضه، وقال ابن الأعرابي: شنف له وبه في البغضة والفطنة، قال ابن سيده: والصحيح ما تقدم من أن شنف في البغضة متعدية بغير حرف، وفي الفطنة متعدية بحرفين متعاقبين، كما تتعدى فطن بهما إذا قلت: فطن له وفطن به.

قوله: «لبغير ثائرة»:

كذا في بعض الروايات، وعند البزار: «لغير ترة لي فيهم»، وعند غيره: «بغير نائرة»، يقال: نأر ونأرت نائرة في الناس إذا هاجت هائجة، ويقال أيضًا: نارت بغير همز، وقد كان من سبب كراهيتهم له تسفيهه لأحلامهم، واعتزاله آلهتهم، وتغيبه عن حضور أعيادهم، وإظهاره مخالفتهم، كما سيأتي في الحديث بعده.

قوله: «ولكني أراهم على ضلالة»:

في رواية البزار: «قال: ولكن خرجت أطلب هذا الدين حتى أقدم على أحبار خيبر فوجدتهم يعبدون الله، ويشركون به».

قوله: «فأخبرته بالذي خرجت له»:

زاد في رواية البزار: «**قال** ـ يعني: الشيخ ـ: إن جميع من رأيت في ضلال، فمن أين أنت؟».

قوله: «من أهل بيت الله»:

زاد في الرواية: «من أهل الشوك والقرظة»، إشارة إلى البلد الذي ليس به زرع، صحَّفها بعض المحققين إلى: «الشرك والقرظة!».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

خَارِجٌ ـ قَدْ طَلَعَ نَجْمُهُ، فَارْجِعْ فَصَدِّقْهُ وَآمِنْ بِهِ، فَرَجَعْتُ فَلَمْ أَحِسَّ شَيْئًا بَعْدُ.

قَالَ: وَمَاتَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

قَوْلُهُ: شَنِفُوكَ ـ بِمُعْجَمَةٍ وَنُونٍ وَفَاءٍ ـ أَيْ: أَبْغَضُوكَ.

١٠٤ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، ....

قوله: «فلم أحس شيئًا بعد»:

هو من قول زيد، كأن المصنف اختصر اللفظ، وتمام الرواية: «فلم أحس شيئًا بعد يا محمد، ـ وفي بعض المطبوعة: فلم أختبر نبيًّا ـ قال: فقرب إليه السفرة، فقال: ما هذا؟، قال: شاة ذبحناها لنصب من هذه الأنصاب، قال: ما كنت لآكل شيئًا ذبح لغير الله، وتفرَّقا».

قوله: «ومات زيد بن عمرو قبل أن يبعث رسول الله ﷺ»:

زاد الطبراني: فقال رسول الله ﷺ: **«يبعث يوم القيامة أمة وحده»**.

١٠٤ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني علي بن عيسى الحكمي، عن أبيه، عن عامر بن ربيعة، به.

في إسناده الواقدي، وعلي بن عيسى وأبوه لم أجد من ترجمهما.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا عمر بن محمد بن جعفر، ثنا إبراهيم بن السندي، ثنا النضر بن سلمة، ثنا محمد بن موسى أبو غزية، عن علي بن عيسى، به.

في إسناده سوى من تقدم: النضر بن سلمة المروزي، أبو محمد الخراساني، لقبه شاذان، المكي، قال أبو حاتم: كان يفتعل الحديث، وقال ابن حبان: سكن مكة، لا تحل الرواية عنه إلا للاعتبار، سمعت أحمد بن محمد بن عبد الكريم الوزان يقول: عرفنا كذبه في المذاكرة.

وفيه أيضًا: محمد بن موسى الأنصاري، أبو غزية المدني، القاضي، لم يوثقه

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: لَقِيتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ وَهُوَ خَارِجٌ مِنْ مَكَّةَ يُرِيدُ حِرَاءَ، وَإِذَا هُوَ قَدْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمِهِ سُوءٌ فِي صَدْرِ النَّهَارِ فِيمَا أَظْهَرَ مِنْ خِلَافِهِمْ وَاعْتِزَالِ آلِهَتِهِمْ وَمَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ، فَقَالَ زَيْدٌ: يَا عَامِرُ، إِنِّي خَالَفْتُ قَوْمِي واتَّبَعْتُ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ وَمَا كَانَ يَعْبُدُ، فَأَنَا أَنْتَظِرُ نَبِيًّا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ اسْمُهُ: أَحْمَدُ، وَلَا أَرَانِي أُدْرِكُهُ، فَأَنَا أُومِنُ بِهِ وَأُصَدِّقُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَإِنْ طَالَتْ بِكَ الْمُدَّةُ فَرَأَيْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي

سوى الحاكم، ضعفه أبو حاتم الرازي، وقال البخاري: عنده مناكير، وقال ابن حبان: كان يسرق الحديث، ويروي عن الثقات الموضوعات.

أما إبراهيم بن السندي: فهو ابن علي بن بهرام، أبو إسحاق الأصبهاني، قال أبو الشيخ وأبو نعيم الأصبهانيان: صاحب أصول، زاد أبو الشيخ: كثير الحديث ثقة.

قوله: «عن عامر بن ربيعة»:

هو ابن كعب بن مالك العنزي، أبو عبد الله العدوي، والد عبد الله بن عامر بن ربيعة، حليف آل الخطاب، من المهاجرين الأولين، أسلم قبل عمر، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

قوله: «يريد حراء»:

زاد في رواية أبي نعيم: «يصلي فيه».

قوله: «واتبعت ملة إبراهيم»:

زاد أبو نعيم: «**خليل الله**».

قوله: «وما كان يعبد»:

كذا في الأصول، وعند أبي نعيم: «وما كان يعبد ابنه إسماعيل ﷺ من بعده، وما كان يصلون إلى هذه القبلة».

قوله: «فأنا أؤمن به وأصدقه»:

لفظ أبي نعيم: «فأنا يا عامر أومن به وأصدقه».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

السَّلَامَ، وَسَأُخْبِرُكَ يَا عَامِرُ مَا نَعْتُهُ حَتَّى لَا يَخْفَى عَلَيْكَ.

هُوَ رَجُلٌ لَيْسَ بِالْقَصِيرِ، وَلَا بِالطَّوِيلِ، وَلَا بِكَثِيرِ الشَّعْرِ، وَلَا بِقَلِيلِهِ، وَلَيْسَ تُفَارِقُ عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ، وَخَاتَمُ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَاسْمُهُ: أَحْمَدُ، وَهَذَا الْبَلَدُ مَوْلِدُهُ وَمَبْعَثُهُ، ثُمَّ يُخْرِجُهُ قَوْمُهُ مِنْهَا، وَيَكْرَهُونَ مَا جَاءَ بِهِ، حَتَّى يُهَاجِرَ إِلَى يَثْرِبَ فَيَظْهَرُ أَمْرُهُ، فَإِيَّاكَ أَنْ تُخْدَعَ عَنْهُ، فَإِنِّي بَلَغْتُ الْبِلَادَ كُلَّهَا أَطْلُبُ دِينَ إِبْرَاهِيمَ، فكُلُّ مَنْ أَسْأَلُ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ يَقُولُ: هَذَا الدِّينُ وَرَاءَكَ، وَيَنْعَتُونَهُ مِثْلَ مَا نَعَتُّهُ لَكَ، وَيَقُولُونَ: لَمْ يَبْقَ نَبِيٌّ غَيْرُهُ.

١٠٥ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ مِنْ طَرِيقِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: قَالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ: ....

قوله: «حتى لا يخفى عليك»:

زاد ابن سعد وأبو نعيم: «قلت: هلم، قال: هو...».

قوله: «أطلب دين إبراهيم»:

زاد أبو نعيم: «خليل الله عليه السلام».

قوله: «لم يبق نبي غيره»:

عند أبي نعيم زيادة بلفظ مختلف عما هنا، ففيها بعد هذه الجملة: «قال عامر: فوقع في نفسي الإسلام من يومئذ، فلما تنبأ رسول الله ﷺ كنت رجلًا حليفًا في قومي، وكان قومي أقل قريش عددًا، فلم أقدر على اتباعه ظاهرًا فأسلمت سرًّا، وكنت أخبرت رسول الله ﷺ بما أخبرني به زيد بن عمرو بن نفيل، فترحم عليه النبي ﷺ وقال: لقد رأيته في الجنة يسحب ذيلًا له ـ أو ذيولًا ـ».

١٠٥ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات: أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف القرشي، عن إسماعيل بن مجالد، عن مجالد، عن الشعبي، به.

إسماعيل بن مجالد ليس بالقوي عند أكثر أهل الحديث، وأبوه مجالد ضعيف عند الجمهور.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

كُنْتُ بِالشَّامِ فَأَتَيْتُ رَاهِبًا فَذَكَرْتُ لَهُ كَرَاهَتِي عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ وَالْيَهُودِيَّةَ وَالنَّصْرَانِيَّةَ، فَقَالَ لِي: أَرَاكَ تُرِيدُ دِينَ إِبْرَاهِيمَ يَا أَخَا أَهْلِ مَكَّةَ؟، إِنَّكَ لَتَطْلُبُ دِينًا مَا يُؤْخَذُ الْيَوْمَ بِهِ!، فَالْحَقْ بِبَلَدِكَ، فَإِنَّ نَبِيًّا يُبْعَثُ مِنْ قَوْمِكَ فِي بَلَدِكَ، يَأْتِي بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ: بِالْحَنِيفِيَّةِ، وَهُوَ أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى اللهِ.

قوله: «كنت بالشام»:

كعادة المصنف لم يلتزم بلفظ رواية ابن سعد، فأولها: «قال زيد بن عمرو بن نفيل: شاممت النصرانية واليهودية فكرهتهما، فكنت بالشام وما والاه حتى أتيت راهبًا في صومعة فوقفت عليه فذكرت له اغترابي عن قومي وكراهتي عبادة الأوثان واليهودية والنصرانية. . .» القصة.

قوله: «ما يؤخذ اليوم به»:

زاد في الرواية: «وهو دين أبيك إبراهيم، كان حنيفًا، لم يكن يهوديًّا ولا نصرانيًّا، كان يصلي ويسجد إلى هذا البيت الذي ببلادك».

وأجود من هذا وأمثل: ما أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني، قال: حدثنا وهب بن بقية، ثنا خالد ـ وهو ابن عبد الله ـ، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، وعن يحيى بن عبد الرحمٰن بن حاطب، عن أسامة بن زيد، عن أبيه، عن زيد بن حارثة رضي الله عنه، في قصة زيد بن عمرو ولُقْياه النبي ﷺ وفيها: «قال زيد: . . .، فخرجت حتى أتيت أحبار الشام فوجدتهم يعبدون الله عز وجل ويشركون به، فقلت: ما هذا بالدين الذي أبغي، فقال لي حبر من أحبار الشام: إنك لتسأل عن دين ما نعلم أحدًا يعبد الله تعالى به إلا شيخًا بالجزيرة، فخرجت فقدمت عليه فأخبرته بالذي خرجت له، فقال لي: إن كل من رأيت على ضلالة، فمن أنت؟ قلت: أنا من أهل بيت الله تعالى ومن الشوك والقرظ، قال: فإنه قد خرج في بلدك نبيٌّ، أو هو خارج قد خرج نجمه فارجع فاقصده».

ومن طريق ابن أبي عاصم أخرجه أبو نعيم، وصححه ابن حبان فيما ذكره الحافظ ابن كثير في جزء السيرة من التاريخ.

نعم، وهذه القصة أخرجها الإمام البخاري في صحيحه من غير هذا الوجه.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

١٠٦ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ مِنْ طَرِيقِ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ

---

١٠٦ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

عزاه لأبي نعيم وهو عند جماعة من المتقدمين تقديمهم في الذكر والعزو أولى، يخرجونه مطولًا ومختصرًا يفرقونه على الأبواب:

قال الإمام أحمد في المسند: حدثنا أبو اليمان، ثنا إسماعيل بن عياش، عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني، عن أبي سلام الدمشقي وعمرو بن عبد الله أنهما سمعا أبا أمامة الباهلي يحدث عن. . . حديث عمرو بن عبسة السلمي، به.

وقال ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: حدثنا الحوطي، نا إسماعيل بن عياش، به، وفي اللفظ اختصار.

وقال أبو نعيم في الدلائل وفي المعرفة: حدثنا علي بن هارون بن محمد، ثنا جعفر بن محمد الفريابي، ثنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي، الحمصي، ثنا إسماعيل بن عياش، به.

تابعه يحيى بن أبي كثير وشداد بن عبد الله كلاهما، عن أبي أمامة، أخرجه مسلم بطوله في صحيحه، كتاب الصلاة، باب إسلام عمرو بن عبسة: حدثني أحمد بن جعفر المعقري، ثنا النضر بن محمد، ثنا عكرمة بن عمار، ثنا شداد بن عبد الله أبو عمار ويحيى بن أبي كثير كلاهما عنه، به.

تابعه أبو الوليد، عن عكرمة، قال ابن سعد في الطبقات: أخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي، ثنا عكرمة بن عمار، به.

وتابعه أبو حذيفة عند ابن قانع، قال في معجم الصحابة: حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي، ثنا أبو حذيفة، أنا عكرمة بن عمار، عن شداد أبي عمار، به.

وتابعهم العباس بن سالم، عن أبي أمامة، قال البيهقي في الدلائل: أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطان، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثني أبو توبة: الربيع بن نافع، ثنا محمد بن مهاجر، عن العباس بن سالم.

وتابع أبا أمامة، عن عمرو: أبو سلام الحبشي، أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: حدثنا محمد بن مصفى، أنا الوليد بن مسلم، أنا عبد الله بن العلاء قال: حدثني أبو سلام الحبشي، أنه سمع عمرو بن عبسة، به.

ومن طريق ابن أبي عاصم أخرجه ابن الأثير في الأسد.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

عَبَسَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ: رَغِبْتُ عَنْ آلِهَةِ قَوْمِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَرَأَيْتُ أَنَّهَا الْبَاطِلُ، يَعْبُدُونَ الْحِجَارَةَ، فَلَقِيتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَفْضَلِ الدِّينِ فَقَالَ: يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ مَكَّةَ، يَرْغَبُ عَنْ آلِهَةِ قَوْمِهِ وَيَدْعُو إِلَى غَيْرِهَا، وَهُوَ يَأْتِي بِأَفْضَلِ الدِّينِ فَإِذَا سَمِعْتَ بِهِ فَاتَّبِعْهُ، فَلَمْ يَكُنْ لِي هَمٌّ إِلَّا مَكَّةَ آتِيهَا فَأَسْأَلُ: هَلْ حَدَثَ فِيهَا أَمْرٌ؟، فَيَقُولُونَ: لَا، فَأَنْصَرِفُ إِلَى أَهْلِي، وَأَعْتَرِضُ الرُّكْبَانَ خَارِجِينَ مِنْ مَكَّةَ فَأَسْأَلُهُمْ: هَلْ حَدَثَ فِيهَا أَمْرٌ؟ فَيَقُولُونَ: لَا، فَإِنِّي لَقَاعِدٌ عَلَى الطَّرِيقِ إِذْ مَرَّ بِي رَاكِبٌ فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟ قَالَ: مِنْ مَكَّةَ، قُلْتُ: هَلْ حَدَثَ فِيهَا خَبَرٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، رَجُلٌ رَغِبَ عَنْ آلِهَةِ قَوْمِهِ وَدَعَا إِلَى غَيْرِهَا، فَقُلْتُ: صَاحِبِي الَّذِي أُرِيدُ، فَأَتَيْتُهُ فَوَجَدْتُهُ مُسْتَخْفِيًا، فَقُلْتُ: ....

قوله: «عن آلهة قومي»:
لفظ أبي نعيم: «عن عبادة آلهة قومي».

قوله: «يعبدون الحجارة»:
زاد في الرواية: «لا تضر ولا تنفع».

قوله: «فأنصرف إلى أهلي»:
زاد في الرواية: «وأهلي من الطريق غير بعيد».

قوله: «وأعترض الركبان خارجين»:
في المطبوع من دلائل أبي نعيم: «خارجة».

قوله: «هل حدث فيها أمر؟»:
لفظ الرواية: «هل حدث فيها خبر أو أمر؟».

قوله: «صاحبي الذي أريد»:
زاد في الرواية: «فشددت راحلتي، فجئت منزلي الذي كنت أنزل فيه فسألت عنه».

قوله: «فوجدته مستخفيًا»:
زاد في الرواية: «مستخفيًا بشأنه، ووجدت قريشًا عليه حسرًا، فتلطفت له حتى

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

مَا أَنْتَ؟ قَالَ: نَبِيٌّ، قُلْتُ: وَمَا النَّبِيُّ؟ قَالَ: رَسُولٌ، قُلْتُ: وَمَنْ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: الله، قُلْتُ: بِمَاذَا أَرْسَلَكَ؟، قَالَ: أَن تُوصَلَ الْأَرْحَام، وتُحقَنَ الدِّمَاء، وتُؤَمَّن السّبُل، وتُكسَر الْأَوْثَان، وَتَعْبُدَ اللهَ لَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، قُلْتُ: نِعْمَ مَا أَرْسَلَكَ بِهِ، أُشْهِدُكَ أَنِّي قَدْ آمَنْتُ بِكَ وَصَدَّقْتُ، أَفَأَمْكُثُ مَعَكَ أَوْ مَاذَا تَرَى؟ قَالَ: قَدْ تَرَى كَرَاهِيَةَ النَّاسِ لِمَا جِئْتُ بِهِ؛ فَامْكُثْ فِي أَهْلِكَ، فَإِذَا سَمِعْتَ بِي خَرَجْتُ مَخْرَجًا فَاتَّبِعْنِي، فَلَمَّا سَمِعْتُ بِهِ خَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ سِرْتُ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْهِ.

دخلت عليه، فسلمت عليه فقلت: ما أنت؟»، وفي رواية مسلم: «مستخفيًا، جُرَءَاءُ عليه قومه».

قوله: «ما أنت؟»:

في رواية ابن سعد: «أي شيء أنت؟».

قوله: «قال: نبي، قلت: وما النبي؟، قال: رسول»:

لفظ الرواية: «نبي الله، قلت: وما نبي الله؟، قال: **رسول الله**».

قوله: «أن توصل الأرحام»:

كذا في الأصول، وفي الرواية: «**أن تصل الأرحام، وتحقن الدماء، وتأمن السبيل، وتكسر الأوثان، وتعبد الله ولا تشرك به شيئًا؟**».

قوله: «وتعبد الله ولا تشرك به شيئًا»:

زاد مسلم في روايته: «قلت: فمن معك على هذا؟، قال: **حر وعبد**».

قوله: «حتى قدمت عليه»:

اختصر المصنف الرواية، وتمامها: «ثم قلت: يا نبي الله أتعرفني؟ قال: **نعم، أنت السلمي الذي جئتني بمكة فقلت لك: كذا وكذا، وقلت لي: كذا وكذا، فقمت من ذلك المجلس فعرفت أنه لا يكون الدهر أفرغ منه في ذلك المجلس**، فقلت: يا نبي الله أي الساعات أسمع للدعاء؟ قال: **جوف الليل الآخر والصلاة مشهودة متقبلة**».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

١٠٧ ـ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ مِنْ طَرِيقِ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ، بِهِ.

١٠٨ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْم، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا أَصَابَهُمْ مَا أَصَابَهُمْ مِنْ ظُهُورِ بُخْتَ نَصّر عَلَيْهِمْ وَفِرْقَتِهِمْ

---

١٠٧ ـ قوله: «وأخرجه ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني الحجاج بن صفوان، عن ابن أبي حسين، عن شهر بن حوشب، عن عمرو بن عبسة السلمي بطوله.

محمد بن عمر هو الواقدي، وحاله أشهر من أن يذكر، وحديثه شاهد في الباب.

١٠٨ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

قال في الدلائل ـ وهو كما في الأصول الخطية ـ: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا عثمان بن المنجاب، ثنا محمد بن سليمان الأصبهاني، عن عوف، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، به.

قوله: «وابن عساكر»:

هو في الثاني من أجزاء أبي علي الصواف، ومن طريقه أخرجه ابن عساكر، قال أبو علي: حدثنا المنجاب بن الحارث، به.

قال ابن عساكر: أنبأنا أبو القاسم: علي بن أحمد بن محمد بن بيان الرزاز، أنبأنا أبو القاسم: عبد الملك بن محمد بن بشران، أنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا أبو الفضل: أحمد بن الحسن بن خيرون، أنبأنا أبو القاسم ابن بشران أنبأنا أبو علي: محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، به.

* **يقول الفقير خادمه**: هكذا هو عند الحافظ ابن عساكر: «عن أبي علي، عن ابن أبي شيبة، عن المنجاب»، والذي في الجزء: «عن المنجاب» بدون واسطة، وقد روى أبو علي عنهما جميعًا.

رجال إسناده ثقات غير محمد بن سليمان ـ المشهور بابن الأصبهاني ـ ضعفه الجمهور، ويصفه بعضهم بالمضطرب.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَذِلَّتِهِمْ تفَرَّقُوا، وَكَانُوا يَجِدُونَ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله ﷺ مَنْعُوتًا فِي كِتَابِهِمْ، وَأَنَّهُ يَظْهَرُ فِي بَعْضِ هَذِهِ الْقُرَى الْعَرَبِيَّةِ، فِي قَرْيَةٍ ذَاتِ نَخْلٍ، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ أَرْضِ الشّام جَعَلُوا يُنَقِّرُونَ كُلَّ قَرْيَةٍ مِنْ تِلْكَ الْقُرَى الْعَرَبِيَّةِ بَيْنَ الشَّام وَالْيَمَنِ، يَجِدُونَ نَعْتَهَا نَعْت يَثْرِبَ، فَنَزَلَ بِهَا طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، يَرْجُونَ أَنْ يَلْقَوْا مُحَمَّدًا فَيَتّبِعُونَهُ، حَتَّى نَزَلَ مِنْ بَنِي هَارُون مِمَّنْ حَمَلَ التَّوْرَاةَ بِيَثْرِبَ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ، فَمَاتَ أُولَئِكَ الْآبَاءُ وَهُمْ مُؤْمِنُونَ بِمُحَمّدٍ ﷺ أَنَّهُ جَاءَ، وَيَحُثّوْنَ أَبْنَاءَهُم عَلَى اتّبَاعِهِ إِذَا جَاءَ، فَأَدْرَكَهُ مَنْ أَدْرَكَهُ مِنْ أَبْنَائِهِمْ، وَكَفَرُوا بِهِ وَهُمْ يَعْرِفُونَ.

١٠٩ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، ....

قوله: «منعوتًا في كتابهم»:

كذا عند أبي نعيم وابن عساكر: «منعوتًا»، وتصحف في الأصول: «مبعوثًا»، ووقع في جزء أبي علي: «مكتوبًا في كتابهم».

قوله: «في قرية ذات نخل»:

كذا في الأصول، وهو مطابق لما في الرواية، وفي المطبوعة: «في بعض هذه القرى العربية، في قرية العربية بين الشام واليمن»، والجملة: «ذات نخل...» إلى قوله: «القرى العربية» ساقطة من المطبوعة.

قوله: «فمات أولئك الآباء»:

سقطت هذه الجملة إلى قوله: «على اتباعه إذا».

١٠٩ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

كان الأولى تقديم ابن إسحاق في العزو، فمن طريقه أخرجها أصحاب السير والدلائل، قال ابن هشام: حدثنا زياد بن عبد الله، عن ابن إسحاق قال: حدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف، عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن سعد بن زرارة الأنصاري قال: حدثني من شئت ـ كذا ـ من رجال قومي، عن حسان بن ثابت، به.

وقال أبو نعيم في الدلائل ـ وهو كما في الأصول الخطية ـ: حدثنا سليمان بن

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

عَنْ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّهُ قَالَ: وَاللهِ إِنِّي لَفِي مَنْزِلِي ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ، وَأَنَا أَحْفَظُ مَا أَرَى وَأَعِي مَا أَسْمَعُ، وَأَنَا مَعَ أَبِي، إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا فَتًى مِنَّا

أحمد، ثنا محمد بن أحمد بن البراء، ثنا الفضل بن غانم، ثنا سلمة بن الفضل، ثنا محمد بن إسحاق، به.

قال أبو نعيم أيضًا: حدثنا عمرو بن محمد بن جعفر، ثنا إبراهيم بن السندي، ثنا النضر بن سلمة قال: حدثني عبيس بن مرجوم قال: حدثني عبد الله بن عبد الرحمٰن، به.

قال أبو نعيم: وذكره الواقدي أيضًا، أخبرنا بذلك أبو عمر: محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا الحسن بن الجهم، ثنا الحسين بن الفرج، ثنا محمد بن عمر الواقدي قال: حدثني ابن أبي سبرة، عن عمر بن عبد الله العبسي، عن جعفر بن عبد الله بن أم الحكم، عن عبد الرحمٰن بن يزيد بن جارية قال: سمعت حسان بن ثابت يقول قبل وفاته بيسير ـ شهر أو نحوه ـ: ... فذكره.

قوله: «عن حسان بن ثابت»:

ومن طريق ابن إسحاق أيضًا أخرجها البيهقي في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، به.

وأسندها من طريق يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ فقال: وأخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطان ببغداد، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثني يوسف بن حماد المعني البصري، ثنا عبد الأعلى. ح

قال: وحدثنا يعقوب، ثنا عمار قال: حدثني سلمة جميعًا عن ابن إسحاق، به.

وفي هذا الطريق من الزيادة: قال محمد بن إسحاق: «فسألت سعيد بن عبد الرحمٰن بن حسان: ابن كم كان حسان مقدم رسول الله ﷺ المدينة؟ قال: ابن ستين سنةً».

قال محمد: وقدم رسول الله ﷺ المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنةً، فسمع حسان ما سمع وهو ابن سبع سنين.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

يُقَالُ لَهُ: ثَابِتُ بْنُ الضَّحَّاكِ فَتَحَدَّثَ فَقَالَ: زَعَمَ يَهُودِيٌّ فِي قُرَيْظَة السَّاعَةَ وَهُوَ يُلَاحِينِي: قَدْ أَظَلَّ خُرُوجُ نَبِيٍّ يَأْتِي بِكِتَابٍ مِثْلِ كِتَابِنَا، يَقْتُلُكُمْ قَتْلَ عَادٍ، قَالَ حَسَّانُ: فَوَاللهِ إِنِّي لَعَلَى فَارِعٍ ـ يَعْنِي: أُطُمَ ـ حِسَانٍ فِي السَّحَرِ، إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا لَمْ أَسْمَعْ قَطُّ صَوْتًا أَنْفَذَ مِنْهُ، فَإِذَا يَهُودِيٌّ عَلَى ظَهْرِ أُطُم مِنْ آطَامِ الْمَدِينَةِ، مَعَهُ شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ فَقَالُوا: مَا لَكَ؟، وَيْلَكَ! قَالَ حَسَّانُ: فَأَسْمَعُهُ يَقُولُ: هَذَا كَوْكَبُ أَحْمَدَ قَدْ طَلَعَ، هَذَا كَوْكَبٌ لَا يَطْلُعُ إِلَّا بِالنُّبُوَّةِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا أَحْمَدُ، قَالَ: فَجَعَلَ النَّاسُ يَضْحَكُونَ مِنْهُ، وَيَعْجَبُونَ لِمَا يَأْتِي مِنْهُ.

وكَانَ حَسَّانُ عَاشَ مِائَةَ سَنَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، سِتِّينَ سَنَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَسِتِّينَ سَنَةً فِي الْإِسْلَامِ.

١١٠ ـ وَأخرج الْوَاقِدِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، ....

قوله: «يقال له: ثابت بن الضحاك»:

زاد أبو نعيم في روايته: «وهو يوم نجوى».

قوله: «زعم يهودي في قريظة»:

في الرواية: «يهودي من يهود قريظة».

قوله: «لعلى فارع»:

الفارع: المرتفع، والفرعة: رأس الجبل وأعلاه.

قوله: «على ظهر أطم»:

عند أبي نعيم: «على أطم من آطام».

١١٠ ـ قوله: «وأبو نعيم»:

يعني: من طريق الواقدي، قال أبو نعيم ـ كما في الأصول الخطية ـ: أخبرنا أبو عمر: محمد بن أحمد بن الحسن بن حمزة، ثنا الحسن بن الجهم، ثنا الحسين بن

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

عَنْ حُوَيِّصَةَ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنَّا وَيَهُودُ فِينَا كَانُوا يَذْكُرُونَ نَبِيًّا يُبْعَثُ بِمَكَّةَ اسْمُهُ: أَحْمَدُ، وَلَمْ يَبْقَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ غَيْرُهُ، وَهُوَ فِي كُتُبِنَا، وَمَا أَخَذَ عَلَيْنَا مِنْهُ، صِفَتُهُ كَذَا وَكَذَا، حَتَّى يَأْتُوا عَلَى نَعْتِهِ، قَالَ: وَأَنَا غُلَامٌ وَمَا أَرَى أَحْفَظُ، وَمَا أَسْمَعُ أَعِي، إِذْ سَمِعْتُ صِيَاحًا مِنْ نَاحِيَةِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، فَإِذا قومِي فَزِعُوا وَخَافُوا أَنْ يَكُونَ أَمْرٌ حَدَثَ، ثُمَّ خَفِيَ الصَّوْتُ، ثُمَّ عَادَ فَصَاحَ، فَفَهِمْنَا صِيَاحَهُ: يَا أَهْلَ يَثْرِبَ! هَذَا كَوْكَبُ أَحْمَدَ الَّذِي وُلِدَ بِهِ، قَالَ: فَجَعَلْنَا نَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ أَقَمْنَا دَهْرًا طَوِيلًا وَنَسِينَا ذَلِكَ، فَهَلَكَ قَوْمٌ وَحَدَثَ آخَرُونَ، وَصِرْتُ رَجُلًا كَبِيرًا، فَإِذَا مِثْلُ ذَلِكَ الصّياحِ بِعَيْنِهِ: يَا أَهْلَ يَثْرِبَ!، قَدْ خَرَجَ مُحَمّدٌ وَتَنَبَّأَ، وَجَاءَهُ النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ الَّذِي كَانَ يَأْتِي مُوسَى عليه السلام، فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ سَمِعْتُ أَنَّ بِمَكَّةَ رَجُلًا خَرَجَ يَدَّعِي النُّبُوَّةَ، وَخَرَجَ مَنْ خَرَجَ مِنْ قَوْمِنَا، وَتَأَخَّرَ مَنْ تَأَخَّرَ، وَأَسْلَمَ فِتْيَانٌ مِنَّا أَحْدَاثٌ، وَلَمْ يُقْضَ لِي أَنْ أُسْلِمَ، حَتَّى قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ المَدِينَةَ.

الفرج، ثنا محمد بن عمر الواقدي قال: فحدثني عبد الله بن عمرو بن زهير الكعبي، عن فطير الحراثي، عن حزام بن سعيد بن محيصة، عن حويصة بن مسعود، به.

قوله: «عن حويصة»:

قال أبو نعيم أيضًا: رواه أحمد بن عبيد بن ناصح، ثنا محمد بن عمر الواقدي، به.

قال أبو نعيم: وحدثناه عمر بن محمد بن جعفر، ثنا إبراهيم بن السندي، ثنا النضر بن سلمة، ثنا يعقوب بن محمد وذؤيب بن غمامة، عن إبراهيم بن جعفر الحارثي، عن محمود بن محمد بن سلمة عن سعد بن حزام بن محيصة وإسماعيل بن محيصة، عن أبيهما: حويصة ومحيصة ابني مسعود، به.

قوله: «فإذا قومي فزعوا»:

في الرواية: «فأرى قومًا فزعوا».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

١١١ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتْ يَهُودُ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ وَفَدَكَ وَخَيْبَرَ يَجِدُونَ صِفَةَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ﷺ عِنْدَهُمْ قبلَ أَنْ يُبْعَثَ، وَأَنَّ دَارَ هِجْرَتِهِ المَدِينَةُ، فَلَمَّا وُلِدَ ﷺ قَالَتْ أَحْبَارُ الْيَهُودِ: وُلِدَ أَحْمَدُ اللَّيْلَةَ، هَذَا الْكَوْكَبُ قَدْ طَلَعَ لَهُ، فَلَمَّا تَنَبَّأَ قَالُوا: قَدْ تَنَبَّأَ أَحْمَدُ، كانوا يَعْرِفُونَ ذَلِكَ وَيُقِرُّونَ بِهِ وَيَصِفُونَهُ.

---

١١١ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني الضحاك بن عثمان، عن مخرمة بن سليمان، عن كريب، عن ابن عباس، به.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل ـ وهو كما في الأصول الخطية ـ: حدثنا عمر بن محمد بن جعفر، ثنا إبراهيم بن السندي، ثنا النضر بن سلمة، ثنا يحيى بن إبراهيم بن أبي قتيلة، عن أبي القاسم ابن أبي الزناد، عن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، به.

ابن أبي قتيلة قال عنه الذهبي: لا يكاد يعرف، ونسخة داود بن الحصين نسخة مضطربة.

قوله: «وأن دار هجرته»:

كذا في الأصول، وهو مطابق للفظ ابن سعد، وفي المطبوع: «وأن هجرته المدينة».

قوله: «قد طلع له»:

في الرواية بدون: «له».

قوله: «قد تنبأ أحمد»:

في الرواية من الزيادة عند ابن سعد: «قد طلع الكوكب الذي يطلع».

قوله: «ويقرون به ويصفونه»:

زاد في الرواية: «فما منعهم إلا الحسد والبغي».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

١١٢ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ أَبِي نَمْلَةَ قَالَ: كَانَتْ يَهُودُ بَنِي قُرَيْظَةَ يَدْرُسُونَ ذِكْرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي كُتُبِهِمْ، وَيُعَلِّمُونَهُ الْوِلْدَانَ بِصِفَتِهِ وَاسْمِهِ، وَمُهَاجَرِهِ إِلَيْنَا: المَدِينَة، فَلَمَّا ظَهَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَسَدُوا وَبَغَوْا، وَأَنْكَرُوا.

---

١١٢ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني محمد بن صالح، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن نملة بن أبي نملة، عن أبيه، به.

في إسناده الواقدي، لكنه توبع في طريق أبي نعيم التالي، وبقية الكلام فيه.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا عمر بن محمد بن جعفر، ثنا إبراهيم بن السندي، ثنا النضر بن سلمة، ثنا يحيى بن إبراهيم، عن صالح بن محمد بن صالح، عن أبيه، به.

في إسناده صالح بن محمد التمار، مستور، سكت عنه البخاري، ونملة بن أبي نملة لم يوثق من معتبر، ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من التابعين، ووثقه ابن حبان وأخرج حديثه في صحيحه.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في تاريخ دمشق من طريق ابن سعد المتقدم فقال: أخبرنا أبو بكر الفرضي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا أبو محمد الحارث بن أبي أسامة، أنبأنا أبو عبد الله: محمد بن سعد، به.

قوله: «ومهاجره إلينا: المدينة»:

كذا في الأصول، وفي رواية ابن سعد بدون ذكر المدينة، وفي رواية أبي نعيم: «ومهاجره إلى المدينة».

قوله: «وأنكروا»:

كذا في الأصول، وهو لفظ أبي نعيم، ولفظ ابن سعد: «حسدوا وبغوا وقالوا: ليس به».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

١١٣ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، مِنْ طَرِيقِ أَبِيْ سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي: مَالِكَ بْنَ سِنَانَ يَقُولُ: جِئْتُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ يَوْمًا لِأَتَحَدَّثَ فِيهِمْ، فَسَمِعْتُ يُوشَعَ الْيَهُودِيَّ يَقُولُ: أَظَلَّ خُرُوجُ نَبِيٍّ يُقَالُ لَهُ: أَحْمَدُ، يَخْرُجُ مِنَ الْحَرَمِ، فَقِيلَ لَهُ: مَا صِفَتُهُ؟، قَالَ: رَجُلٌ لَيْسَ بِالقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ، فِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ، يَلْبَسُ الشَّمْلَةَ وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ، سَيْفُهُ عَلَى عَاتِقِهِ، وَهَذَا الْبَلَدُ مُهَاجَرُهُ، فَرَجَعْتُ إِلَى قَوْمِي بَنِي خُدْرَةَ وَأَنَا أَتَعَجَّبُ مِمَّا قَالَ، ....

---

١١٣ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا عمر بن محمد بن جعفر، ثنا إبراهيم بن السندي، ثنا النضر بن سلمة، ثنا عبد الجبار بن سعيد المساحقي، عن أبي بكر ابن عبد الله العامري، عن سليمان بن سحيم وربيح بن عبد الرحمٰن كلاهما، عن عبد الرحمٰن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه قال: سمعت أبي: مالك بن سنان يقول: . . . فذكره.

تقدم هذا الإسناد غير مرة، وذكرت أن النضر بن سلمة ضعفه أهل الحديث، واتهمه بعضهم بسرقة الحديث، وأبو بكر هذا هو ابن أبي سبرة اتهم بالوضع والكذب مع جلالته في العلم.

قوله: «لأتحدث فيهم»:

زاد في رواية أبي نعيم: «ونحن يومئذ في هدنة من الحرب».

قوله: «فقيل له: ما صفته»:

لفظ أبي نعيم: «فقال له خليفة بن ثعلبة الأشهلي كالمستهزئ به: ما صفته؟».

قوله: «فرجعت إلى قومي»:

لفظ أبي نعيم: «فخرجت إلى قومي».

قوله: «وأنا أتعجب»:

لفظ أبي نعيم: «وأنا يومئذ أتعجب».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فَأَسْمَعُ رَجُلًا مِنَّا يَقُولُ: وَيُوشَعُ يَقُولُ هَذَا وَحْدَهُ؟!، كُلُّ يَهُودِ يَثْرِبَ تَقُولُ هَذَا، فَخَرَجْتُ حَتَّى جِئْتُ بَنِي قُرَيْظَةَ، فَأَجِدُ جَمْعًا، فَتَذَاكَرُوا النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَاطَا: قَدْ طَلَعَ الْكَوْكَبُ الْأَحْمَرُ الَّذِي لَمْ يَطْلُعْ إِلَّا لِخُرُوجِ نَبِيٍّ وَظُهُورِهِ، وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا أَحْمَدَ، وَهَذِهِ مُهَاجَرُهُ.

١١٤ - وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْم، مِنْ طَرِيقِ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: لَمْ يَكُنْ فِي بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ إِلَّا يَهُودِيٌّ وَاحِدٌ يُقَالُ لَهُ: يُوشَعُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ - وَإِنِّي لَغُلَامٌ -: قَدْ أَظَلَّكُمْ خُرُوجُ نَبِيٍّ يُبْعَثُ مِنْ نَحْوِ هَذَا الْبَيْتِ - ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى مَكَّةَ -، فَمَنْ أَدْرَكَهُ فَلْيُصَدِّقْهُ، فَبُعِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَسْلَمْنَا وَهُوَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، فَلَمْ يُسْلِمْ حَسَدًا وَبَغْيًا.

قوله: «فأسمع رجلًا منا»:

ليس في لفظ أبي نعيم: «منا».

قوله: «تقول هذا؟»:

زاد أبو نعيم في سياقه: «قال أبي: مالك بن سنان: فخرجت. . . .».

قوله: «وهذه مهاجره»:

زاد أبو نعيم في سياقه: «قال أبو سعيد: فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة أخبره أبي هذا الخبر، فقال رسول الله ﷺ: **لو أسلم الزبير وذووه من رؤسائهم كلهم له تبع**».

١١٤ - قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

قال في الدلائل - وهو كما في الأصول الخطية -: حدثنا عمر بن محمد، ثنا إبراهيم بن السندي، ثنا النضر بن سلمة، ثنا يحيى بن أبي قتيلة، عن صالح بن محمد بن صالح، عن أبيه، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن محمد بن سلمة، به.

* **يقول الفقير خادمه**: كذا قال: عن محمد بن سلمة، والقصة مضت بطولها برقم: ٩٤، ويظهر أن شيخ ابن لبيد تصحَّف، ففي الرواية الماضية وجميع طرقها أنه

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

١١٥ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ سَلَامٍ قَالَ: لَمْ يَمُتْ تُبَّعٌ

سلمة بن سلامة بن وقش، وقد أخرجها أبو نعيم أيضًا من طريق الواقدي: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا الحسن بن الجهم، ثنا الحسين بن الفرج، ثنا محمد بن عمر الواقدي قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن أبي حبيبة، عن واقد بن عمرو بن سعد، عن محمود بن لبيد، عن سلمة بن سلامة، نحوه، فالظاهر أن الاسم تصحَّف، وانظر تمام تخريج القصة تحت الخبر المتقدم برقم: ٩٤.

١١٥ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

لم أقف عليه فيما لدي من أصول الدلائل، وقد قال الإمام أحمد في المسند: حدثنا حسن، ثنا ابن لهيعة، ثنا أبو زرعة عمرو بن جابر، عن سهل بن سعد قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: **لا تسبوا تبعًا؛ فإنه قد كان أسلم**»، ابن لهيعة ممن يعتبر به، لكن شيخه فيه ضعيف، خرجته في شرف المصطفى ﷺ.

قوله: «لم يمت تبع»:

تبع: اسم جنس يطلق على من ملك اليمن، قال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق: تبع لقب للملك الأكبر بلغة أهل اليمن، ككسرى بالفارسية، وقيصر بالرومية، والنجاشي بالحبشية، وقال ابن كثير في تفسيره: كانت حمير ـ وهم سبأ ـ كلما ملك فيهم رجل سموه تبعًا، كما يقال كسرى: لمن ملك الفرس، وقيصر: لمن ملك الروم، وفرعون: لمن ملك مصر كافرًا، والنجاشي: لمن ملك الحبشة، وغير ذلك من أعلام الأجناس، وقال شيخ مشايخنا في التحرير والتنوير: تبع لقب لمن يملك جميع بلاد اليمن: حمير وسبأ وحضرموت، فلا يطلق على الملك لقب تبع إلا إذا ملك هذه المواطن الثلاث، اهـ.

وتبع هذا هو تبع الأوسط، واسمه: أسعد، أبو كريب ابن ملكيكرب اليماني، ذكر أنه ملك على قومه ثلاثمائة سنة وستًّا وعشرين سنةً، ولم يكن في حمير أطول مدةً منه، وتوفي قبل مبعث رسول الله ﷺ بنحو من سبعمائة سنة، أسند قصته ابن إسحاق، ومن طريقه أصحاب السير والتاريخ، ومنهم الحافظ أبو سعد الخركوشي في شرف المصطفى ﷺ، وقد خرجناها فيه وعلقنا على القصة بما فتح الله، فينظر في محله.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

حَتَّى صَدَّقَ بِالنَّبِيِّ ﷺ لِما كَانَ يَهُودُ يَثْرِبَ يُخْبِرُونَهُ.

١١٦ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ مِنْ طَرِيقِ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ تُبَّعٌ الْمَدِينَةَ وَنَزَلَ بِقَنَاةٍ، بَعَثَ إِلَى أَحْبَارِ يَهُودَ فَقَالَ: إِنِّي مُخَرِّبٌ هَذَا الْبَلَدَ، فَقَالَ لَهُ شَامُولُ الْيَهُودِيُّ ـ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ أَعْلَمُهُمْ ـ:

قوله: «حتى صدق بالنبي ﷺ»:

أسند الحافظ أبو سعد الخركوشي قصته في باب: شأن من آمن برسول الله ﷺ قبل بعثه ﷺ بألف سنة، وأورد فيها ما روي عن النبي ﷺ من إخباره وشهادته بإسلامه ونهيه عن سبه، وهو القائل:

شهدت على أحمد أنه ... رسول من الله باري النسم
فلو مد عمري إلى عمره ... لكنت وزيرًا له وابن عم
وجاهدت بالسيف أعداءه ... وفرجت عن صدره كل غم

وانظر قصته في كتاب شرف المصطفى ﷺ، وما روي عنه ﷺ في حقه وتعليقنا عليها.

١١٦ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي قال: حدثني سليمان بن داود بن الحصين، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس عن أبي بن كعب، به.

في إسناده الواقدي، وحاله عند أهل الحديث والجرح والتعديل أشهر من أن يذكر، وداود، ممن يجتنب من حديثه ما كان من روايته عن عكرمة، فإنه يضطرب فيه، وله عنه مناكير.

قوله: «إني مخرب هذا البلد»:

زاد ابن سعد: «حتى لا تقوم به يهودية، ويرجع الأمر إلى دين العرب».

قوله: «شامول اليهودي»:

كذا في نسخة الرباط وحدها: «شامول»، وهو موافق لما في رواية أبي نعيم: وفي بقية الأصول: «شامون»: آخره نون، وفي رواية ابن سعد ومن طريقه ابن عساكر: «سامول»، أوله مهملة.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

أَيُّهَا المَلِكُ، إِنَّ هَذَا بَلَدٌ يَكُونُ إِلَيْهِ مُهَاجَرُ نَبِيٍّ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ، مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ، اسْمُهُ: أَحْمَدُ، وَهَذِهِ دَارُ هِجْرَتِهِ، وَإِنَّ مَنْزِلَكَ هَذَا الَّذِي أَنْتَ بِهِ يَكُونُ بِهِ مِنَ الْقَتْلَى وَالْجِرَاحِ أَمْرٌ كَثِيرٌ فِي أَصْحَابِهِ وَفِي عَدُوِّهِمْ، قَالَ تُبَّعٌ: وَمَنْ يُقَاتِلُهُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: يَسِيرُ إِلَيْهِ قَوْمُهُ فَيَقْتَتِلُونَ هَهُنَا، قَالَ: فَأَيْنَ قَبْرُهُ؟ قَالَ: بِهَذَا الْبَلَدِ، قَالَ: فَإِذَا قُوتِلَ لِمَنْ تَكُونُ الدَّبْرَةُ؟ قَالَ: تَكُونُ لَهُ مَرَّةً وَعَلَيْهِ مَرَّةً، وَبِهَذَا المَكَانِ الَّذِي أَنْتَ بِهِ تَكُونُ عَلَيْهِ، وَيُقْتَلُ بِهِ أَصْحَابُهُ مَقْتَلَةً لَمْ يُقْتَلُوا فِي مَوْطِنٍ مِثْلَهَا، ثُمَّ تَكُونُ لَهُ الْعَاقِبَةُ، وَيَظْهَرُ فَلَا يُنَازِعُهُ هَذَا الْأَمْرَ أَحَدٌ، قَالَ: وَمَا صِفَتُهُ؟ قَالَ: رَجُلٌ لَا بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ، فِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ، يَرْكَبُ الْبَعِيرَ، وَيَلْبَسُ الشَّمْلَةَ، سَيْفُهُ عَلَى عَاتِقِهِ، لَا يُبَالِي مَنْ لاقَى حَتَّى يَظْهَرَ أَمْرُهُ.

قوله: «ومن يقاتله يومئذ»:

زاد في الرواية: «وهو نبي كما تزعمون؟».

قوله: «لا يبالي من لاقى»:

زاد في الرواية: «أخًا أو ابن عم، أو عمًّا».

قوله: «حتى يظهر أمره»:

تمام الرواية كما عند ابن سعد: «قال تبع: ما إلى هذا البلد من سبيل، وما كان ليكون خرابها على يدي، فخرج تبع منصرفًا إلى اليمن».

ومن طريق ابن سعد أخرجها ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو بكر: محمد بن عبد الباقي، أنا أبو محمد الجوهري، أنا محمد بن العباس، أنا أحمد بن معروف، ثنا الحارث بن أبي أسامة، أنا محمد بن سعد، به.

وأخرجها أبو نعيم في الدلائل ـ وهو كما في أصول الدلائل ـ: **حدثنا عمر بن** محمد بن جعفر، ثنا إبراهيم بن السندي، ثنا النضر بن سلمة، ثنا يحيى بن إبراهيم بن أبي قتيلة، عن أبي القاسم ابن أبي الزناد، عن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

١١٧ ـ وَأَخْرَجَ ابْن سَعْدٍ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَاطَا ـ وَكَانَ أَعْلَمَ الْيَهُودِ ـ يَقُولُ: إِنِّي وَجَدْتُ سِفْرًا كَانَ أَبِي كَتَمَهُ عَلَيَّ، فِيهِ ذِكْرُ أَحْمَدَ: نَبِيٌّ يَخْرُجُ بِأَرْضِ الْقَرَظِ، صِفَتُهُ: كَذَا وَكَذَا، فَتَحَدَّثَ بِهِ الزُّبَيْرُ بَعْدَ أَبِيهِ وَالنَّبِيُّ ﷺ لَمْ يُبْعَثْ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعَ بِالنَّبِيِّ ﷺ قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ عَمَدَ إِلَى ذَلِكَ السِّفْرِ فَمَحَاهُ وَكَتَمَ شَأْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ: لَيْسَ بِهِ.

١١٨ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: كَانَ أَحْبَارُ يَهُودِ بَنِي

قال أبو نعيم: رواه أبو بكر ابن شقير النحوي: حدثنا عبيد بن ناصح، ثنا محمد بن عمر الواقدي، . . .نحو هذه القصة وزاد فيها: فقال تبع: ما إلى هذه البلدة سبيل، وما كان ليكون خرابها على يدي، فخرج تبع منصرفًا إلى اليمن، وخرجت معه عشرة من أحبار يهود.

١١٧ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات: أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي قال: حدثني عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه، به.

في إسناده الواقدي.

قوله: «بأرض القرظ»:

كذا عند ابن سعد، وفي الأصول: «القيوظ»، وهو تصحيف، وأرض العرب ـ سيما الحجاز ـ مشهورة بهذا الشجر، وورقه السلم الذي يدبغ به الأدم.

١١٨ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا عمر بن محمد، ثنا إبراهيم بن السندي، ثنا النضر بن سلمة، ثنا إسماعيل بن قيس بن سليمان بن زيد بن ثابت، عن أم سعد بنت سعد بن الربيع، سمعت زيد بن ثابت يقول: . . . فذكره.

قوله: «عن زيد بن ثابت»:

وقع في جميع الأصول: سعد بن ثابت، كأنه تصحيف أو سبق قلم، أو ما شابه.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ يَذْكُرُونَ صِفَةَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا طَلَعَ الْكَوْكَبُ الْأَحْمَرُ أَخْبَرُوا أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، اسْمُهُ: أَحْمَدُ، وَمُهَاجَرُهُ إِلَى يَثْرِبَ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَنَزَلَهَا أَنْكَرُوا وَحَسَدُوا وَبَغَوْا.

١١٩ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْم، عَنْ زِيَادِ بْنِ لَبِيدٍ أَنَّهُ حَدَّثَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى أُطُمٍ مِنْ آطَامِ الْمَدِينَةِ سَمِعَ: يَا أَهْلَ يَثْرِبَ قَدْ ذَهَبَتْ وَاللهِ نُبُوَّةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ،

وقوله: ابن سليمان بن زيد بن ثابت، كذا هنا، والذي في الأسماء: إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد، قال البخاري في التاريخ الكبير: إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت، أبو مصعب المدني الأنصاري، منكر الحديث، وأدخله جمهور أهل الجرح في الضعفاء.

وأم سعد: هي أم خارجة بن زيد، ذكرها ابن سعد في الطبقات، وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق: هي جميلة بنت سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة، من بني الحارث بن الخزرج، قال: وذكر ابن سعد أم خارجة في موضع آخر فزاد في نسبها بين أبي زهير وبين امرئ القيس: مالكًا.

١١٩ ـ قوله: «عن زياد بن لبيد»:

هو ابن ثعلبة بن سنان، أبو عبد الله الخزرجي، أحد بني بياضة، سكن مكة ثم هاجر، فهو أنصاري مهاجري، بدري عقبي، وكان لبيبًا فقيهًا، ولي للنبي ﷺ حضرموت، وله أثر حسن في قتال أهل الردة، مات في أول خلافة معاوية.

قوله: «سمع»:

يعني: قائلًا من اليهود، شاهده ما أخرجه ابن إسحاق في السيرة تعليقًا، وأسنده ابن سعد في الطبقات فقال: أخبرنا علي بن محمد، عن أبي عبيدة بن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر وغيره، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: «سكن يهودي بمكة يبيع بها تجارات فلما كان ليلة ولد رسول الله ﷺ. .» القصة، وفيها قوله: «ذهبت النبوة من بني إسرائيل وخرج الكتاب من أيديهم، وهذا مكتوب يقتلهم ويبز أخبارهم، فازت العرب بالنبوة، أفرحتم يا معشر قريش؟، أما والله ليسطون بكم سطوةً يخرج نبؤها من المشرق إلى المغرب». حسنه الحافظ في الفتح.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

هَذَا نَجْمٌ قَدْ طَلَعَ بِمَوْلِدِ أَحْمَدَ، وَهُوَ نَبِيٌّ، آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ، وَمُهَاجَرُهُ إِلَى يَثْرِبَ.

١٢٠ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَأَبُو نُعَيْم، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَا كَانَ فِي الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ رَجُلٌ أَوْصَفَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ أَبِي عَامِرٍ الرَّاهِبِ، كَانَ يَأْلَفُ الْيَهُودَ وَيُسَائِلُهُمْ عَنِ الدِّينِ فَيُخْبِرُونَهُ بِصِفَةِ رَسُولِ الله ﷺ وَأَنَّ هَذِهِ دَارُ هِجْرَتِهِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى يَهُودِ تَيْمَاءَ فَأَخْبَرُوهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الشَّام فَسَأَلَ النَّصَارَى فَأَخْبَرُوهُ بِصِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَنَّ مُهَاجَرَهُ يَثْرِبُ، فَرَجَعَ أَبُو عَامِرٍ وَهُوَ يَقُولُ: أَنَا عَلَى دِينِ الْحَنِيفِيَّةِ، فَأَقَامَ مُتَرَهِّبًا، وَلَبِسَ الْمُسُوحَ، وَزَعَمَ أَنَّهُ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، وَأَنَّهُ يَنْتَظِرُ خُرُوجَ النَّبِيِّ ﷺ، ....

---

١٢٠ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا ابن أبي سبرة، عن مسلم بن يسار، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت، عن أبيه، به.

في إسناده الواقدي، تقدم أن حاله في الرواية أشهر من أن يذكر، ومسلم بن يسار الطنبذي قال الحافظ الذهبي: هو في نفسه صدوق. فالقصة صالحة في شواهد هذا الباب.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا عمر بن محمد بن جعفر، ثنا إبراهيم بن السندي، ثنا النضر بن سلمة، ثنا عبد الجبار بن سعيد، عن أبي بكر ابن عبد الله العامري، به.

وللقصة عند أبي نعيم إسناد آخر يأتي في إثر هذا.

قوله: «وأن مهاجره يثرب»:

هذه الجملة ليست في رواية ابن سعد.

قوله: «وأنه ينتظر خروج النبي ﷺ»:

لفظ رواية ابن سعد: «يتوكف خروج النبي ﷺ»، وهما بمعنى، التوكف: التوقع والانتظار، يقال: هو يتوكف الخبر أي: يتوقعه.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فَلَمَّا ظَهَرَ رَسُولُ الله ﷺ بِمَكَّةَ لَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِ، وَأَقَامَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَة حَسَدَ وَبَغَى وَنَافَقَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، بِمَ بُعِثْتَ؟، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: بِالْحَنِيفِيَّةِ، فَقَالَ: أَنْتَ تَخْلِطُهَا بِغَيْرِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَتَيْتُ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً، أَبِنْ مَا كَانَ يُخْبِرُكَ الْأَحْبَارُ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مِنْ صِفَتِي، قَالَ: لَسْتَ بِالَّذِي وَصَفُوا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: كَذَبْتَ، فَقَالَ: مَا كَذَبْتُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: الْكَاذِبُ أَمَاتَهُ الله طَرِيدًا وَحِيدًا، فَقَالَ: آمِينَ، ....

قوله: «فلما ظهر رسول الله ﷺ بمكة»:

هذه الجملة إلى قوله: «ما كان عليه»، ليست في رواية ابن خزيمة، عن أبيه، لكنها في الطريق الآخر من رواية ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر عند أبي نعيم.

قوله: «بم بعثت؟»:

الجملة من هنا إلى قوله: «بالحنيفية» ليست في رواية ابن خزيمة، عن أبيه عند ابن سعد، وفي رواية ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر عند أبي نعيم: «فأتى رسول الله ﷺ حين قدم المدينة فقال: ما هذا الدين الذي جئت به؟ قال: **جئت بالحنيفية، دين إبراهيم**، قال: فأنا عليها، قال رسول الله ﷺ: **إنك لست عليها**، قال: بلى، أدخلت يا محمد في الحنيفية ما ليس فيها، قال: **ما فعلت!، ولكني جئت بها بيضاء نقيةً**، . . .».

قوله: «أَبِنْ ما كان يخبرك»:

في المطبوعة: «**أين ما كان يخبرك**...» بصيغة السؤال.

قوله: «من اليهود والنصارى»:

هذه الجملة ليست في رواية ابن خزيمة، عن أبيه عند ابن سعد.

قوله: «الكاذب أماته الله»:

كذا في رواية ابن خزيمة، عن أبيه ـ أن القائل هو رسول الله ﷺ ـ، وفي رواية ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر عند أبي نعيم أن القائل هو أبو عامر، وفيها بعد

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ، فَكَانَ مَعَ قُرَيْشٍ يَتْبَعُ دِينَهُمْ، وَتَرَكَ مَا كَانَ عَلَيْهِ.

١٢١ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ إِسْحَاقَ، ....

قوله: «**ما فعلت**»: «**ولكني جئت بها بيضاء نقية**: قال أبو عامر: الكاذب أماته الله طريدًا، غريبًا، وحيدًا ـ يعرِّض برسول الله ﷺ ـ، إنك جئت كذلك؟ قال رسول الله ﷺ: **أجل، فمن كذب فعل الله ذلك به**، فكان هو عدو الله خرج إلى مكة، فلما افتتح رسول الله ﷺ مكة خرج إلى الطائف، فلما أسلم أهل الطائف لحق بالشام، فمات طريدًا، غريبًا، وحيدًا».

قوله: «ثم رجع إلى مكة»:

لفظ الرواية عند ابن سعد: «ثم خرج إلى مكة».

قوله: «وترك ما كان عليه»:

لفظ الرواية عند ابن سعد: «وترك الترهب، ثم حضر أحدًا معهم كافرًا، ثم انصرف معهم إلى مكة، فلما كان الفتح ورأى أن الإسلام قد ضرب بجرانه ونفى الله الكفر وأهله، خرج هاربًا إلى قيصر، فمات هناك طريدًا، فقضى قيصر بميراثه لكنانة بن عبد ياليل، وقال: أنت وهو من أهل المدر».

١٢١ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا محمد بن يحيى بن سليمان، ثنا أحمد بن محمد بن أيوب، ثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن جعفر قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة وأبو عامر: عبد عمرو بن صيفي بن النعمان بن ضبيعة بن زيد كان قد ترهب ولبس المسوح، . . . القصة بطولها، وهي بنحو سياق ابن خزيمة، عن أبيه.

محمد بن جعفر هو ابن الزبير، والحديث معضل، وأحمد بن محمد بن أيوب ممن اختلف فيه، كان الإمام أحمد حسن الرأي فيه، قال أبو حاتم: روى عن أبي بكر ابن عياش أحاديث منكرة، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم، وقال الحافظ الذهبي ملخصًا حاله في الميزان: صدوق، حدث عنه أبو داود والناس، لينه يحيى بن معين، وأثنى عليه أحمد وعلي، وله ما ينكر.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ نَحْوَهُ، وَزَادَ: فَخَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا فُتِحَتْ مَكَّةُ خَرَجَ إِلَى الطَّائِفِ، فَلَمَّا أَسْلَمَ أَهْلُ الطَّائِفِ لَحِقَ بِالشَّامِ فَمَاتَ بِهَا طَرِيدًا غَرِيبًا وَحِيدًا.

١٢٢ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: كَانَ كَعْبُ بْنُ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ يَجْمَعُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَيَخْطُبُهُمْ فَيَقُولُ: أَمَّا بَعْدُ، فَاسْمَعُوا وَتَعَلَّمُوا، وَافْهَمُوا وَاعْلَمُوا، لَيْلٌ سَاجٍ، وَنَهَارٌ ضَاحٍ، وَالْأَرْضُ مِهَادٌ، وَالسَّمَاءُ بِنَاءٌ، وَالْجِبَالُ أَوْتَادٌ، وَالنُّجُومُ أَعْلَامٌ،

قوله: «عن محمد بن جعفر»:

كذا في الرواية، وهو محمد بن جعفر بن الزبير أحد شيوخ ابن إسحاق المشهورين، ووقع في الأصول وكذا المطبوعة: عن جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم!

قوله: «نحوه»:

وقد ذكرت بعض ما جاء فيها من الزيادة والاختلاف عند التعليق على الرواية المتقدمة قبلها.

١٢٢ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن المبارك الصنعاني، ثنا زيد بن المبارك، عن محمد بن الحسن بن زبالة المخزومي، عن محمد بن طلحة التيمي، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن بن عوف، به.

هذا مرسل، ومحمد بن الحسن بن زبالة ممن يضعف في الحديث.

قوله: «لؤي بن غالب»:

في الرواية بزيادة: «**ابن فهر بن مالك**».

قوله: «يجمع قومه يوم الجمعة»:

في الرواية من الزيادة: «وكانت قريش تسمي يوم الجمعة عربةً. . .».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالْأَوَّلُونَ كَالْآخِرِينَ، وَالذَّكَرُ وَالْأُنْثَى، وَالرُّوحُ إِلَى بِلًى صَائِرِينَ، فَصِلُوا أَرْحَامَكُمْ، وَاحْفَظُوا أَصْهَارَكُمْ، وَثَمِّرُوا أَمْوَالَكُمْ، فَهَلْ رَأَيْتُمْ مِنْ هَالِكٍ رَجَعَ، أَوْ مَيِّتٍ نُشِرَ، الدَّارُ أَمَامَكُمْ، وَالظَّنُّ غَيْرُ مَا تَقُولُونَ، حَرَمَكُمْ زَيِّنُوهُ، وَعَظِّمُوهُ، وَتَمَسَّكُوا بِهِ، فَسَيَأْتِي لَهُ نَبَأٌ عَظِيمٌ، وَسَيَخْرُجُ مِنْهُ نَبِيٌّ كَرِيمٌ، ثُمَّ يَقُولُ:

نَهَارٌ وَلَيْلٌ كُلُّ أَوْبٍ بِحَادِثٍ ... سَوَاءٌ عَلَيْهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا

عَلَى غَفْلَةٍ يَأْتِي النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ... يُخْبِرُ أَخْبَارًا صَدُوقٌ خَبِيرُهَا

ثُمَّ يَقُولُ: وَاللهِ لَوْ كُنْتُ فِيهَا ذَا سَمْعٍ وَبَصَرٍ، وَيَدٍ وَرِجْلٍ لَتَنَصَّبْتُ فِيهَا تَنَصُّبَ الْجَمَلِ، وَلَأَرْقَلْتُ فِيهَا إِرْقَالَ الْفَحْلِ؛ ثُمَّ يَقُولُ:

يَا لَيْتَنِي شَاهِدٌ فَحْوَاءَ دَعْوَتِهِ ... حِينَ الْعَشِيرَةِ تَبْغِي الْحَقَّ خِذْلَانَا

وَكَانَ بَيْنَ مَوْتِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ وَبَيْنَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ خَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ وَسِتُّونَ سَنَةً.

قوله: «والروح إلى بلى صائرين»:

في المطبوعة: «والزوج إلى بلى».

قوله: «صدوق خبيرها»:

في الرواية من الزيادة بعده:

يؤوبان بالأحداث حين تأوَّبا ... وبالنعم الضافي علينا ستورها

قوله: «ولأرقلت فيها إرقال الفحل»:

الإرقال: ضرب من العدو، فوق الخبب، يقال: أرقلت الدابة والناقة إرقالًا: أسرعت، وأرقل القوم إلى الحرب إرقالًا: أسرعوا؛ ومنه قول النابغة:

إذا استنزلوا عنهن للطعن، أرقلوا ... إلى الموت إرقال الجمال المصاعب

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

١٢٣ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ قُسَّ بْنَ سَاعِدَةَ كَانَ يَخْطُبُ قَوْمَه فِي سُوقِ عُكَاظٍ، فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ: سَيَعُمُّكُمْ حَقٌّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ـ وَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ مَكَّةَ ـ قَالُوا لَهُ: وَمَا هَذَا الْحَقُّ؟، قَالَ: رجُلٌ أَبْلَجُ، أَحْوَرُ مِنْ وَلَدِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ، يَدْعُوكُمْ إِلَى كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ، وَعَيْشِ الْأَبَدِ، وَنَعِيمٍ لَا يَنْفَدُ، فَإِنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَلَوْ عَلِمْتُ أَنِّي أَعِيشُ إِلَى مَبْعَثِهِ لَكُنْتُ ....

---

١٢٣ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا عبد الله بن محمد ومحمد بن إبراهيم قالا: حدثنا أحمد بن موسى بن إسحاق الخطمي، ثنا علي بن الحسين بن محمد المخزومي، ثنا أبو حاتم السجستاني، ثنا وهب بن جرير، عن محمد بن إسحاق، به.

وممن أخرجه من المتقدمين ولم يذكرهم المصنف: النقاش في فنون العجائب قال: حدثنا أحمد بن موسى بن إسحاق، به.

قوله: «أن قس بن ساعدة»:

هو ابن حذافة بن زفر بن إياد بن نزار الإيادي، شُهر ببلاغته في الخطبة، اختلف في إدراكه، يقال: مات قبل البعثة، وقال الحافظ في الإصابة: ذكره أبو حاتم السجستاني في المعمَّرين، وقال: إنه عاش ثلاثمائة وثمانين سنة، وقد سمع النبي ﷺ حكمته، وهو أول من آمن بالبعث، وذكره أبو علي ابن السكن وابن شاهين وعبدان المروزي وأبو موسى في الصحابة، وصرح ابن السكن بأنه مات قبل البعثة.

قوله: «كان يخطب قومه»:

اختصر المصنف الرواية، والقصة بطولها في فنون العجائب كما تقدم، وأولها:

قدم وفد بكر بن وائل على رسول الله ﷺ، فقال لهم النبي ﷺ: **ما فعل حليف لكم يقال له: قس بن ساعدة الإيادي؟**، قالوا: **هلك يا رسول الله**، فتأوَّه النبي ﷺ لموته تأوُّهًا شديدًا، ثم قال: **كأني به بالأمس في سوق عكاظ، على جمل أورق، في إزارين، وهو يخطب الناس، وهو يقول: يا أيها الناس! اجتمعوا، ثم اسمعوا وعوا، من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت، إن في السماء لخبرًا، وإن في الأرض**

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

لعبرًا، بحار لا تغور، ونجوم لا تمور، وسقف مرفوع، ومهاد موضوع، ومطر ونبات، وذاهب وآت، وأحياء وأموات، وعظام ورفات، وليل ونهار، وضياء وظلام، ومسيء ومحسن، وغني وفقير، يا أرباب الغفلة، ليصلح كل واحد منكم عمله، تعالوا نعبد إلٰهًا واحدًا، ليس بمولود ولا والد، أعاد وأباد، وغدًا إليه المعاد، أقسم قس قسمًا بالله وما أثم، لئن كان في الأرض رضًا ليكونن سخطًا، إن لله دينًا، هو أرضى من دينكم الذي أنتم عليه، يا أهل إياد، ما لي أرى الناس يذهبون، فلا يرجعون، أرضوا بالمقام فأقاموا! أم تركوا فناموا، فقال رسول الله ﷺ: «**سمعته يتمثل بأبيات شعر، ولساني لا ينطلق بها**»، فقام رجل منهم، فقال: يا رسول الله، أنا سمعتها منه، فهل علي فيه من إثم إن أنا قلته؟ فقال رسول الله ﷺ: **قل؛ فإن الشعر كلام، حسنه حسن، وقبيحه قبيح**، فقال: سمعته يقول:

في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردًا للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها يسعى الأكابر والأصاغر
لا يرجع الماضي ولا يبقى على الحدثان غابر
أيقنت أني لا محالة حيث صار القوم صائر

فقال رسول الله ﷺ: «**من يزيد في إيمان قس بن ساعدة؟**».

فوثب رجل ـ وفي حديث محمد بن أحمد بن الحسن: فوثب رجل من القوم ـ، فقال: يا رسول الله ﷺ! بينا نحن في ملاعبنا، إذ أشرف علينا من حرة الجبل، ورأيت طيرًا كثيرًا، ووحشًا كثيرًا في بطن الوادي، فإذا قس بن ساعدة مؤتزر بشملة مرتد بأخرى، وبيده هراوة، وهو واقف على عين من ماء، وهو يقول: لا وإلٰه السماء، لا يشرب القوي قبل الضعيف، بل يشرب الضعيف قبل القوي. فوالذي بعثك بالحق يا رسول الله، لقد رأيت القوي من الطير يتأخر حتى يشرب الضعيف، ولقد رأيت القوي من الوحش يتأخر حتى يشرب الضعيف، فلما تنحى ما حوله هبطت إليه من ثنية الجبل، فرأيته واقفًا بين قبرين يصلي، فقلت: أنعم صباحًا، ما هذه الصلاة التي لا تعرفها العرب؟ قال: صليتها لإله السماء، فقلت: وهل للسماء من إلٰه سوى اللات والعزى؟ فانتفض وانتقع لونه، ثم قال: إليك عني يا أخا إياد، إن في السماء إلٰهًا عظيم

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

أَوْصَى ابْنَهُ مَالِكًا بِوَصَايَا، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

شَهِدْتُ السَّبَايَا يَوْمَ آلِ مُحَرِّقٍ ... وَأَدْرَكَ عُمْرِي صَيْحَةَ اللَّه فِي الْحِجْرِ
فَلَمْ أَرَ ذَا مُلْكٍ مِنَ النَّاس وَاحِدًا ... وَلَا سُوقَةً إِلَّا إِلَى الْمَوْتِ وَالْقَبْرِ

إِلَى أَنْ قَالَ:

أَلَمْ يَأْتِ قَوْمِي أَنَّ لِلَّه دَعْوَةً ... يَفُوزُ بِهَا أَهْلُ السَّعَادَةِ وَالْبِرِّ
إِذَا بُعِثَ الْمَبْعُوثُ مِنْ آلِ غَالِبٍ ... بِمَكَّةَ فِيمَا بَيْنَ زَمْزَمَ وَالْحِجْرِ
هُنَالِكَ فَابْغُوا نَصْرَهُ بِبِلَادِكُمْ ... بَنِي عَامِرٍ إِنَّ السَّعَادَةَ فِي النَّصْرِ

وتصحف في نسختي الفاتح والرباط إلى: «**حيران**»، وفي السليمانية: «**حران**»، وفي المطبوعة إلى: «**جران**».

قوله: «أوصى ابنه مالكًا»:

اختصر المصنف الرواية، وأولها: «لما حضرت الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر الوفاة اجتمع إليه قومه من غسان فقالوا: إنه قد حضرك من أمر الله ما ترى، وما كنا نأمرك بالتزويج في شبابك فتأبى، وهذا أخوك الخزرج له خمسة بنين، وليس لك ولد غير مالك، قال: لن يهلك هالك ترك مثل مالك، إن الذي يخرج النار من الوثيمة، قدر أن يجعل لمالك نسلًا ورجالًا بسلًا، وكل إلى الموت.

ثم أقبل على مالك فقال: أي: بني، المنية ولا الدنية، العقاب ولا العتاب، التجلد ولا التلدد، القبر خير من الفقر، إنه من قلَّ ذل، ومن كرم الكريم الدفع عن الحريم، والدهر يومان، فيوم لك ويوم عليك، فإذا كان لك فلا تبطر، وإذا كان عليك فاصطبر؛ وكلاهما سينحسر، ليس يفلت منهما الملك المتوَّج، ولا اللئيم المعلهج، سلِّم ليومك، حيَّاك ربك. ثم أنشأ يقول:

شهدت السبايا يوم آل محرَّق ... وأدرك عمري صيحة اللَّه في الحجر
فلم أر ذا ملك من الناس واحدًا ... ولا سوقة إلا إلى الموت والقبر
فعل الذي أردى ثمودًا وجرهمًا ... سيعقب لي نسلًا على آخر الدهر
تقر بهم من آل عمرو بن عامر ... عيون لدى الداعي إلى طلب الوتر
فإن تكن الأيام أبلين جدتي ... وشيبن رأسي والمشيب مع العمر

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

١٢٥ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ حَرَامِ بْنِ عُثْمَانَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَدِمَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ مِنَ الشَّأْمِ تَاجِرًا فِي أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ فَرَأَى رُؤْيَا أَنَّ آتِيًا أَتَاهُ، فَقَالَ: إِنَّ نَبِيًّا يَخْرُجُ بِمَكَّةَ يَا أَبَا أُمَامَةَ فَاتَّبِعْهُ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّكُمْ تَنْزِلُونَ مَنْزِلًا، فَيُصَابُ أَصْحَابُكَ، فَتَنْجُو أَنْتَ، وَفُلَانٌ يُطْعَنُ فِي عَيْنِهِ، فَنَزَلُوا مَنْزِلًا فَبَيَّتَهُمُ الطَّاعُونُ، فَأُصِيبُوا جَمِيعًا غَيْرَ أَبِي أُمَامَةَ وَصَاحِبٍ لَهُ طُعِنَ فِي عَيْنِهِ.

١٢٦ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا، ....

فإن لنا ربًّا علا فوق عرشه ... عليمًا بما نأتي من الخير والشر
ألم يأت قومي أن للَّه دعوةً ... يفوز بها أهل السيادة والبر
إذا بعث المبعوث من آل غالب ... بمكة فيما بين زمزم والحجر
هنالك فابغوا نصره ببلادكم ... بني عامر إن السيادة في النصر

ثم قضى من ساعته».

١٢٥ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات: أخبرنا علي بن محمد، عن يزيد بن عياض بن جعدبة، عن حرام بن عثمان الأنصاري، به.

قوله: «عن حرام بن عثمان»:

الأنصاري، المدني، أحد المتروكين، قال مالك ويحيى: ليس بثقة، وقال أحمد: ترك الناس حديثه، وقال الشافعي: الرواية عن حرام حرام، وقال ابن حبان: كان غاليًا في التشيع، يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل.

قوله: «أسعد بن زرارة»:

في المطبوعة: «سعد بن زرارة».

١٢٦ ـ قوله: «وأخرج ابن أبي الدنيا»:

يعني: فيمن عاش بعد الموت قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، ثنا يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة، ثنا مجالد، عن عامر، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيْم، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ جُهَيْنَةَ أَنَّ رَجُلًا مِنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُقَالُ لَهُ: عُمَيْرُ بْنُ حَبِيبٍ مَرِضَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ فَسَجَّيْنَاهُ، وَظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ مَاتَ، وَأَمَرْنَا بِحُفْرَتِهِ أَنْ تُحْفَرَ فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ إِذْ جَلَسَ، فَقَالَ: إِنِّي أَتَيْتُ حِينَ رَأَيْتُمُونِي أُغْمِيَ عَلَيَّ فَقِيلَ لِي: لَأُمُّكَ الْهُبَلُ!

أَلَا تَرَى إِلَى حُفْرَتِكَ تُنْتَثَلْ وَقَدْ كَادَتْ أُمُّكَ تُثْكَلْ

قوله: «والبيهقي»:

يعني: في الدلائل، من طريق ابن أبي الدنيا المتقدم، قال: أخبرنا أبو الحسين ابن بشران العدل ببغداد، ثنا أبو علي: الحسين بن صفوان، ثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، به.

قوله: «وأبو نعيم»:

لم أقف عليه فيما لدي من أصول الدلائل: وأخرجه تلميذ أبي نعيم: الخطيب البغدادي في الأسماء المبهمة فقال: أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، أنا أبو علي: الحسين بن صفوان البردعي، به.

قوله: «حدثني شيخ من جهينة»:

في اللفظ بعض اختصار، ففي رواية عن الشعبي: «قال: انتهينا إلى أفنية جهينة، فإذا شيخ جالس في بعض أفنيتهم، فجلست إليه فحدثني قال: إن رجلًا منا في الجاهلية اشتكى فأغمي عليه فسجَّيناه، وظننا أنه قد مات وأمرنا بحفرته أن تحفر، فبينا نحن عنده إذ جلس فقال: إني أتيت حيث رأيتموني أغمي علي، فقيل لي: . . . .».

قوله: «يقال له: عمير بن حبيب»:

سماه المصنف في الرواية ولم أره مسمى في الطرق التي ذكرتها، إنما سماه الخطيب في الأسماء المبهمة، فقال بعد أن أخرج الرواية المتقدمة: اسم هذا الرجل: عمير بن جندب الجهني، قال: والحجة في ذلك ما أخبرنا أبو الفتح: عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل المحاملي، أنا علي بن عمر الحافظ، ثنا أبو بكر النيسابوري، ثنا يوسف بن سعيد بن مسلم، ثنا حجاج قال: حدثني موسى بن عبد الملك بن عمير قال: سمعت الشعبي وأبي وإسماعيل بن أبي خالد قالوا:

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

أَرَأَيْتَ إِنْ حَوَّلْنَاهَا عَنْكَ بِمِحْوَلْ وَقَذَفْنَا فِيهَا الْقُصَلْ
ثُمَّ مَلَأْنَاهَا عَلَيْهِ بِالْجَنْدَلْ أَتُؤْمِنُ بِالنَّبِيِّ الْمُرْسَلْ
وَتَشْكُرُ لِرَبِّكَ وَتُصَلْ وَتَدَعُ سَبِيلَ مَنْ أَشْرَكَ فَأَضَلْ

قُلْتُ: نَعَمْ، فَأُطْلِقْتُ، فَانْظُرُوا مَاذَا فَعَلَ الْقُصَلُ؟ فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ فَوَجَدُوهُ قَدْ مَاتَ فَدُفِنَ بِالْحُفْرَةِ وَعَاشَ الرَّجُلُ حَتَّى أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ.

كان رجل من جهينة يقال له: عمير بن جندب مات فيما يروى قبل الإسلام... القصة.

قوله: «وقذفنا فيها القصل»:

قال في اللسان: «قصل» في حديث الشعبي: هو الذي مشى فخزل أي: تفكك في مشيه، ومنه مشية الخيزلي، والأخزل: الذي في وسط ظهره كسرة وهو مخزول الظهر.

قوله: «فذهبوا ينظرون»:

سقطت جملة قبلها وهي: «قالوا: مر آنفًا، فذهبوا ينظرون...».

قوله: «وعاش الرجل حتى أدرك الإسلام»:

وفي رواية الخطيب المذكورة: «فأفاق، ونكح النساء، وولد له الأولاد، ولبث القصل ثلاثًا من دهره، ثم مات ودفن في قبر عمير بن جندب».

تابعه زياد بن عبد الله، عن مجالد، وفي روايته من الزيادة: «قال: فرأيت الجهني بعد ذلك يصلي ويسب الأوثان ويقع فيها»، قال ابن أبي الدنيا: حدثنا سعيد بن يحيى القرشي، ثنا عمي: عبد الله بن سعيد، أنا زياد بن عبد الله، به.

وأخرجها ابن أبي الدنيا بإسناد آخر قوي: حدثنا محمد بن الحسين، عن عبيد الله بن عمرو الرقي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي قال: «مرض رجل من جهينة في بدء الإسلام حتى ظن أهله أنه قد مات، وحفرت حفرته...»، فذكر القصة، وزاد في الشعر:

ثم قذفنا فيها القصل ثم ملأناها عليه بالجندل
إنه ظن أن لن يفعل

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

١٢٧ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ، عَنْ كَعْبٍ قَالَ: كَانَ إِسْلَامُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ شَبِيهًا بِوَحْيٍ مِنَ السَّمَاءِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ تَاجِرًا بِالشَّامِ، فَرَأَى رُؤْيَا فَقَصَّهَا عَلَى بَحِيرًا الرَّاهِبِ، فَقَالَ لَهُ: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟، قَالَ: مِنْ مَكَّةَ، قَالَ: مِنْ أَيِّهَا؟، قَالَ: مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: فَإِيش أَنْتَ؟، قَالَ: تَاجِرٌ، قَالَ: صَدَقَ اللهُ رُؤْيَاكَ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ نَبِيٌّ مِنْ قَوْمِكَ، تَكُونُ وَزِيرَهُ فِي حَيَاتِهِ، وَخَلِيفَتَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَأَسَرَّهَا أَبُو بَكْرٍ حَتَّى بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ فَجَاءَهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَا الدَّلِيلُ عَلَى مَا تَدَّعِي؟، قَالَ: الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَيْتَ بِالشَّامِ، فَعَانَقَهُ وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ.

١٢٨ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَيَاضِيِّ، عَنْ

قال: وزادني الحسن بن عبد العزيز في هذا الشعر بيتًا آخر:

أتـــؤمـــن بـــالـــنـــبـــي الـــمـــرســـل

١٢٧ ـ قوله: «في تاريخ دمشق»:

يعني: في ترجمة أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: أنبأنا أبو القاسم: إسماعيل بن محمد بن الفضل، ثنا عمر بن أحمد السمسار، أنا أبو سعيد النقاش، أنا الحسن بن علي التيمي، ثنا محمد بن حمدون بن خالد، أنا محمد بن أشرس الضبي، ثنا أبو مسهر، ثنا الوليد بن مسلم، عن سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة عن كعب، به.

قوله: «شبيهًا بوحي»:

كذا في رواية ابن عساكر وكأنه الأشبه، ووقع في الأصول: «سببه بوحي»، والله أعلم.

قوله: «فإنه يبعث نبي»:

في الرواية: «سيبعث نبي من قومك».

١٢٨ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:

قال في تاريخ دمشق: وحدثنا أبو سعيد، أنا أبو بكر: أحمد بن عبيد الله بنهر

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قِيلَ لِأَبِي بَكْرٍ: هَلْ رَأَيْتَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ شَيْئًا مِنْ دَلَائِلِ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ؟، قَالَ: نَعَمْ، وَهَلْ بَقِيَ أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَوْ مِنْ غَيْرِ قُرَيْشٍ لَمْ يَجْعَلِ الله لِمُحَمَّدٍ ﷺ فِي نُبُوَّتِهِ حُجَّةً؟!، بَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، إِذْ تَدَلَّى عَلَيَّ غُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا حَتَّى صَارَ عَلَى رَأْسِي، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَأَقُولُ: مَا هَذَا؟، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ الشَّجَرَةِ: هَذَا النَّبِيُّ يَخْرُجُ فِي وَقْتِ كَذَا وَكَذَا، فَكُنْ أَنْتَ مِنْ أَسْعَدِ النَّاسِ بِهِ.

الدير، أنا محمد بن يعقوب بن إسحاق بالأهواز، أنا علي بن عبد الحميد القرشي، أنا موسى بن شيبة، أنا خالد بن القاسم المدائني، عن محمد بن عبد الرحمٰن البياضي، به.

هذه القصة لا تثبت عن أبي بكر إسنادًا، موسى بن شيبة قال عنه الإمام أحمد: أحاديثه مناكير.

وخالد بن القاسم مذكور في الضعفاء، تركه جمهور المحدثين، قال الإمام البخاري: تركه علي والناس، واتهمه ابن راهويه بالكذب، وقال الإمام أحمد: لا أروي عن خالد المدائني شيئًا.

ومحمد بن عبد الرحمٰن البياضي، أبو جابر المدني أيضًا ممن تركه الناس واتهموه بالكذب، حتى قال إمامنا الشافعي رَحِمَهُ اللهُ ورضي عنه: من حدث عن أبي جابر البياضي بيض الله تعالى عينيه، وقال يحيى بن سعيد: سألت مالكًا عنه فلم يكن يرضاه، وعن مالك أيضًا: كنا نتهمه بالكذب، وقال الإمام أحمد: منكر الحديث جدًّا.

قوله: «من أسعد الناس به»:

تمام الرواية: «قلت: بيِّنه، ما اسم هذا النبي؟، قال: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي، فقال أبو بكر: فقلت: صاحبي وأليفي وحبيبي، فتعاهدت الشجرة مني تبشرني بخروج النبي ﷺ، فلما أتاه الوحي سمعت صوتًا من الشجرة: جدَّ وشمِّر يا ابن أبي قحافة فقد جاء الوحي وربِّ موسى، **لا يسبقك إلى الإسلام أحد**، قال أبو بكر: فلما أصبحت غدوت إلى النبي ﷺ، فلما رآني قال لي: **يا أبا بكر إني أدعوك إلى الله ورسوله**، قلت: أشهد أنك رسول الله، بعثك بالحق سراجًا منيرًا، فآمنت به وصدقته».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

وقال يعقوب بن سفيان في تاريخه: حدثنا فيض البجلي، ثنا سلام بن مسكين، عن مقاتل بن حيان قال: أوحى الله ﷻ إلى عيسى ابن مريم: جد في أمري، واسمع وأطع يا ابن الطاهرة البكر البتول، أنا خلقتك من غير فحل، فجعلتك آية للعالمين، فإياي فاعبد، فبين لأهل سوران بالسريانية، بلغ من بين يديك: أني أنا الحق القائم الذي لا أزول، صدقوا بالنبي الأمي العربي، صاحب الجمل والمدرعة والعمامة، والنعلين والهراوة ـ وهي القضيب ـ، الجعد الرأس، الصلت الجبين، المقرون الحاجبين، الأنجل العينين، الأهدب الأشفار، الأدعج العينين، الأقنى الأنف، الواضح الخدين، الكث اللحية، عرقه في وجهه كاللؤلؤ، ريح المسك ينضح منه، كأن عنقه إبريق فضة، وكأن الذهب يجري في تراقيه، له شعرات من لبته إلى سرته تجري كالقضيب، ليس في بطنه شعر غيره، شثن الكف والقدم، إذا جاء مع الناس غمرهم، وإذا مشى كأنما ينقلع من الصخر ويتحدر من صبب، ذو النسل القليل». وكأنه أراد الذكور من صلبه. ومن طريق يعقوب أخرجه البيهقي.

وقال البيهقي في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله: محمد الحافظ، ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد، ثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر الأنصاري، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي الزناد، عن عبد الرحمٰن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، عن عمر بن الحكم بن رافع بن سنان ـ وهو عم عبد الحميد بن جعفر ـ قال: حدثني بعض عمومتي وآبائي: «أنهم كانت عندهم ورقة يتوارثونها في الجاهلية، حتى جاء الله تعالى بالإسلام وهي عندهم، فلما قدم النبي ﷺ المدينة ذكروا له وأتوه بها مكتوب فيها: بسم الله، وقوله الحق، وقول الظالمين في تباب، هذا الذكر لأمة تأتي في آخر الزمان، يسبلون أطرافهم، ويأتزرون على أوساطهم، ويخوضون البحور إلى أعدائهم، فيهم صلاة لو كانت في قوم نوح ما أهلكوا بالطوفان، وفي عاد ما أهلكوا بالريح، وفي ثمود ما أهلكوا بالصيحة، بسم الله، وقوله الحق، وقول الظالمين في تباب». كأنه استقبل قصةً أخرى، قال: فعجب رسول الله ﷺ لما قرئت عليه لما فيها.



النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



١١ ـ بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِذِكْرِ أَصْحَابِهِ فِي الْكُتُبِ السَّابِقَةِ وَوَعْدِهِمْ بِوَرَاثَةِ الْأَرْضِ

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾.

١٢٩ ـ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ: أَخْبَرَ الله سُبْحَانَهُ فِي التَّوْرَاةِ وَالزَّبُورِ وَسَابِقِ عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أَنْ يُورِثَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ الْأَرْضَ.

١٣٠ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّهُ قَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى:

---

١٢٩ ـ قوله: «أن يورث أمة محمد الأرض»:

اختصر المصنف اللفظ، وتمامها: «ويدخلهم الجنة، وهم الصالحون»، الحديث ضمن الجزء المفقود غير المطبوع من تفسير ابن أبي حاتم، لكن أخرجه ابن جرير في تفسيره، فقال: حدثني علي، ثنا أبو صالح قال: حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، به.

نسخة علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس نسخة مشهورة، يخرجها أهل التفسير، صالحة في الشواهد.

وقد قال عطاء، عن ابن عباس: «**يرثها الذين يصلُّون الصلوات الخمس في الجماعات**»، أخرجه البيهقي في الشعب بإسناد فيه محمد بن حميد وهو ضعيف، عن عمر بن هارون، كذلك.

وجمهور المفسرين على أن الأرض أرض الجنة لقوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ﴾ الآية.

١٣٠ ـ قوله: «عن أبي الدرداء»:

الخبر ضمن الجزء المفقود من تفسير ابن أبي حاتم، وأخرجه البخاري في ترجمة

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

﴿أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّـٰلِحُونَ﴾ فَقَالَ: نَحْنُ الصَّالِحُونَ.

قُلْتُ: وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى نُسْخَةٍ مِنَ الزَّبُورِ، وَهُوَ مِائَةٌ وَخَمْسُونَ سُورَةً، وَرَأَيْتُ فِي السُّورَةِ الرَّابِعَةِ مِنْهُ مَا نَصُّهُ: يَا دَاوُدُ، اسْمَعْ مَا أَقُولُ، وَمُرْ سُلَيْمَانَ فَلْيَقُلْهُ لِلنَّاسِ مِنْ بَعْدِكَ: إِنَّ الْأَرْضَ لِي، أُورِثُهَا مُحَمَّدًا وَأُمَّتَهُ.

١٣١ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: خَرَجْتُ إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ النَّبِيُّ ﷺ، فَنَزَلْتُ عَلَى شَيْخٍ مِنَ الْأَزْدِ عَالِمٍ قَدْ قَرَأَ الْكُتُبَ، وَأَتَتْ عَلَيْهِ أَرْبَعُمِائَةِ سَنَةٍ إِلَّا عَشْرَ سِنِينَ، فَقَالَ لِي: ....

ميسرة مولى فضالة بن عبيد من التاريخ الكبير فقال: قال عبد الله بن يوسف: حدثني سعيد بن عبد العزيز قال: حدثني إسماعيل بن عبيد الله قال: حدثني ميسرة مولى فضالة بن عبيد، عن أبي الدرداء أنه كان إذا ذكر حديث أبي هريرة عنده يقول: أولم يقل الله تعالى في كتابه: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّـٰلِحُونَ﴾ الآية، قال أبو الدرداء: فنحن الصالحون.

ومن طريق الإمام البخاري أخرجه ابن عساكر في ترجمة ميسرة من تاريخ دمشق فقال: أخبرنا أبو الغنائم ابن النرسي، ثم حدثنا أبو الفضل أنا وأبو الغنائم واللفظ له قالوا: أنا أبو أحمد ـ زاد أبو الفضل: ومحمد بن الحسن ـ قالا: أنا أحمد بن عبدان، أنا محمد بن سهل، أنا البخاري، به.

١٣١ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:

قال في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو الفتح: نصر الله بن محمد، أنا نصر بن إبراهيم، أنبأ علي بن الحسن بن عمر القرشي، أنا أبو بكر: محمد بن علي بن عمر الغازي، النيسابوري، أنا أبو العباس: أحمد بن الحسن الرازي بمكة، أنا أبو محمد: إسماعيل بن محمد، أنا أبو يعقوب القزويني الصوفي، أنا أبو القاسم: عبد الله بن محمد بن إدريس الراسبي، أنا أبو القاسم: يحيى بن حميد الفلكي، أنا أبو عبد الله: محمد بن الجراح، أنا أبو خالد، عن عبد العزيز بن معاوية ـ من ولد عتاب بن أسيد ـ، ثنا أبو داود الطيالسي، عن شعبة، عن منصور، عن زيد عن خالد الجهني، عن عبد الله بن مسعود، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

أَحْسِبُكَ حَرَمِيًّا؟، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: وَأَحْسِبُكَ قُرَشِيًّا؟، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: وَأَحْسِبُكَ تَيْمِيًّا؟، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: بَقِيَتْ لِي مِنْكَ وَاحِدَةٌ، قُلْتُ: مَا هِيَ؟، قَالَ: تَكْشِفُ لِي عَنْ بَطْنِكَ، قُلْتُ: لِمَ ذَاكَ؟، قَالَ: أَجِدُ فِي الْعِلْمِ الصَّادِقِ: أَنَّ نَبِيًّا يُبْعَثُ فِي الْحَرَمِ، يُعَاوِنُهُ عَلَى أَمْرِهِ فَتًى وَكَهْلٌ، فَأَمَّا الْفَتَى فَخَوَّاضُ غَمَرَاتٍ، وَدَفَّاعُ مُعْضِلَاتٍ، وَأَمَّا الْكَهْلُ فَأَبْيَضُ نَحِيفٌ عَلَى بَطْنِهِ شَامَةٌ، وَعَلَى فَخِذِهِ الْيُسْرَى عَلَامَةٌ، قَالَ: وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تُرِيَنِي؟، فَقَدْ تَكَامَلَتْ لِي فِيكَ الصِّفَةُ إِلَّا مَا خَفِيَ عَلَيَّ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَكَشَفْتُ لَهُ عَنْ بَطْنِي فَرَأَى

هذا إسناد لا يصح، أبو القاسم الفلكي وشيخه لم أجد من ترجمهما، وعبد العزيز بن معاوية مجهول الحال، ومنصور عن زيد منقطع، فمن هذه الحيثية القصة لا تثبت، والله أعلم.

قوله: «أحسبك حرميًّا»:

زاد في الرواية بعد قوله: «نعم»: «أنا من أهل الحرم».

قوله: «وأحسبك قرشيًّا»:

زاد في الرواية بعد قوله: «نعم»: «أنا من قريش».

قوله: «وأحسبك تيميًّا»:

زاد في الرواية بعد قوله: «نعم»: «أنا من تيم بن مرة، أنا عبد الله بن عثمان بن كعب بن ضمضم بن مرة».

قوله: «لم ذاك»:

في الرواية أنه قال: «لا أفعل إذ تخبرني ـ كذا، ولعل الصواب: إن لم تخبرني ـ: لم ذاك؟».

قوله: «في العلم الصادق»:

في الرواية: «أجد في العلم الصحيح، الزكي الصادق».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

شَامَةً سَوْدَاءَ فَوْقَ سُرَّتِي، فَقَالَ: أَنْتَ هُوَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ.

قوله: «أنت هو ورب الكعبة»:

اقتصر المصنف على الشاهد منها، وتمام الرواية: «وإني متقدم إليك في أمر فاحذره، قال أبو بكر: قلت: وما هو؟، قال: إياك والميل عن الهدى، وتمسك بالطريقة الوسطى، وخف الله فيما خوَّلك وأعطاك.

قال أبو بكر: فقضيت باليمن أَرْبي، ثم أتيت الشيخ لأودعه، فقال: أحامل أنت مني أبياتًا قلتها في ذلك النبي ﷺ؟، قال: قلت: نعم، فأنشأ يقول:

ألم تر أني قد وهنت معاشري ... ونفسي وقد أصبحت في الحي واهنا
حبيب وفي الأنام للمرء عبرة ... ثلاث مئين ثم تسعين آمنا
وصاحبت أخيارًا أبانوا بعلمهم ... غياهيب في سد ترى فيه طامنا
وكم عيليل راهب فوق قائم ... لقيت وما غادرت في البحر كاهنا
فكلهم لما تطمست قال لي ... بأن نبيًّا سوف نلقاه دانيا
بمكة والأديان فيها غزيرة ... فيركسها حتى يراها كواهنا
فما زلت أدعو اللَّه في كل حاضر ... حللت بها سرًّا وجهرًا معالنا
وقد خمدت مني شرارة قوتي حبيب ... وألقيت شحنًا لا أطيق الشواحنا
وأنت وربِّ البيت تلقى محمدًا ... بعامك هذا قد أقام البراهنا
فحيِّ رسول اللَّه عنِّي فإنني ... على دينه أحيا وإن كنت داكنا
فيا ليتني أدركته في شيبتي ... فكنت له عبدًا أو إلا العجاهنا
عليه سلام اللَّه ما در شارق ... وما حمل الركبان فيه السواجنا
وما سبحت بالحكمتين وسبحة ... وما صح ضحاك من النور هاقنا

قال أبو بكر: فحفظت وصيته وشعره وقدمت مكة وقد بعث النبي ﷺ، فجاءني عقبة بن أبي معيط وشيبة بن ربيعة وأبو جهل بن هشام وأبو البختري بن هشام وصناديد قريش فقلت لهم: هل نابتكم نائبة أو ظهر فيكم أمر؟، قالوا: يا أبا بكر! أعظم الخطب وأجل النوائب، يتيم أبي طالب يزعم أنه نبيٌّ، ولولا أنت ما انتظرنا به، فإذ قد جئت فأنت الغاية والكفاية لنا.

قال أبو بكر: فصرفتهم على حس مس، وسألت عن النبي ﷺ فقيل: إنه في منزل خديجة، فقرعت عليه الباب فخرج إليَّ، فقلت: يا محمد، فقدت من منازل

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

١٣٢ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ: مَثَلُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ مَثَلُ الْقَطْرِ، أَيْنَمَا وَقَعْ نَفَعْ.

أهلك واتهموك بالفتنة وتركت دين آبائك وأجدادك؟، قال: **يا أبا بكر إني رسول الله إليك وإلى الناس كلهم فآمن بالله**، فقلت: وما دليلك على ذلك؟، قال: **الشيخ الذي لقيته باليمن**، فقلت: وكم من مشايخ لقيت باليمن وأمرت وأخذت وأعطيت؟ قال: **الشيخ الذي أفادك الأبيات**، قلت: ومن خبَّرك بهذا يا حبيبي؟، قال: **الملك العظيم الذي يأتي الأنبياء قبلي**، قلت: مُدَّ يدك فأنا أشهد أن لا إلٰه إلا الله، وأنت رسول الله.

قال أبو بكر: فانصرفت، وما بين لابتيها أشد سرورًا من رسول الله ﷺ بإسلامي».

١٣٢ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:

قال في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو القاسم الخطيب، أنبأ رشأ المقرئ، أنبأ أبو محمد ابن الضراب، أنا أحمد بن مروان، أنا يوسف بن الضحاك، أنا إسحاق بن سليمان الرازي، أنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، به.

وقال أيضًا: أخبرنا أبو محمد ابن طاوس وأبو يعلى: حمزة بن علي قالا: أنا أبو القاسم ابن أبي العلاء، أنا أبو محمد ابن أبي نصر، أنا خيثمة بن سليمان، أنا أبو يحيى ابن أبي ميسرة، أنا خلف بن الوليد، أنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، به.

ليس هذا من المرفوع إلى النبي ﷺ حتى يحكم عليه بالوضع، لكن الإسناد إلى الربيع في الطريق الأول ضعيف، أحمد بن مروان اتهمه الدارقطني ومشاه غيره، قاله الحافظ الذهبي في الميزان، وأبو جعفر الرازي والربيع بن أنس البكري مترجم لهما في التهذيب، يأتي الكلام عليهما.

وقد تقوى بالطريق الثاني، ابن أبي العلاء هو: الحافظ علي بن محمد المصيصي، وابن أبي نصر هو الفقيه عبد الرحمٰن بن عثمان بن أبي نصر، وخيثمة بن سليمان هو الأطرابلسي، الحافظ الثقة، وأبو يحيى بن أبي ميسرة هو: الإمام عبد الله بن أحمد بن أبي ميسرة المكي، المعروف، وخلف بن الوليد البغدادي، الجوهري وثقه أبو زرعة الرازي وهو من شيوخه.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

١٣٣ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: أَتَيْتُ عُمَرَ ﵁ وَبَيْنَ يَدَيْهِ قَوْمٌ يَأْكُلُونَ، فَرَمَى بِبَصَرِهِ فِي مُؤَخَّرَةِ الْقَوْمِ إِلَى رَجُلٍ فَقَالَ: مَا تَجِدُ فِيمَا تَقْرَأُ قَبْلَكَ مِنَ الْكُتُبِ؟ قَالَ: خَلِيفَةُ النَّبِيِّ ﷺ، صِدِّيقُهُ.

١٣٤ ـ وَأَخْرَجَ الدَّيْنَوَرِيُّ فِي الْمُجَالَسَةِ، ....

بقي الكلام على أبي جعفر الرازي وهو ممن يعتبر به، وممن يخرج له في الشواهد والمتابعات، وشيخه الربيع بن أنس البكري عداده في صغار التابعين، قال أبو حاتم وغيره: صدوق، وقال النسائي: لا بأس به، ولأبي جعفر، عن الربيع، أحاديث حسنة، وكأن الربيع كان له معرفة بالكتب المتقدمة.

١٣٣ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:

في ترجمة أبي بكر من تاريخ دمشق فقال: أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا أبي علي قالا: أخبرنا أبو الحسين ابن الآبنوسي، أنا أبو بكر ابن بيري إجازة قالا: وأنا أبو تمام الواسطي في كتابه، أنا أبو بكر ابن بيري قراءة، أنا محمد بن الحسين الزعفراني، أنا أبو بكر ابن أبي خيثمة، أنا فضيل بن عبد الوهاب، أنا غسان بن مضر، عن سعيد بن يزيد، عن أبي نضرة قال: قال أبو بكر... ، فذكره.

أبو غالب: هو أحمد، وأبو عبد الله: هو يحيى ابنا الحسن بن أحمد بن البنا، وابن الآبنوسي: هو الحافظ محمد بن أحمد، وابن بيري: هو أحمد بن عبيد بن الفضل بن سهل، وصفه الحافظ الذهبي بالمحدث الصدوق، والزعفراني الحافظ راوي تاريخ ابن أبي خيثمة، والإسناد قوي غير أنه منقطع، أبو نضرة العبدي: هو المنذر بن مالك، من رجال مسلم عداده في التابعين لكنه لم يدرك أبا بكر الصديق.

قوله: «عن أبي بكر»:

في الأصول: «عن أبي بكرة»، وهو تصحيف.

١٣٤ ـ قوله: «في المجالسة»:

يعني: وجواهر العلم، قال: أخبرنا محمد بن عبد العزيز، أنا أبي، أنا الهيثم قال: أخبرني أسامة بن زيد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه أسلم قال: أخبرنا عمر بن الخطاب، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَابْنُ عَسَاكِرَ، مِنْ طَرِيقِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَسْلَمَ قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ نَاسٍ مِنْ قُرَيْشٍ فِي تِجَارَةٍ إِلَى الشَّامِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا خَرَجْنَا إِلَى مَكَّةَ نَسِيتُ قَضَاءَ حَاجَةٍ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي: أَلْحَقُكُمْ، فَوَاللهِ إِنِّي لَفِي سُوقٍ مِنْ أَسْوَاقِهَا إِذَا أَنَا بِبِطْرِيقٍ قَدْ جَاءَ فَأَخَذَ بِعُنُقِي فَذَهَبْتُ أُنَازِعُهُ فَأَدْخَلَنِي كَنِيسَتَهُ فَإِذَا تُرَابٌ مُتَرَاكِبٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَدَفَعَ إِلَيّ مِجْرَفَةً وَفَأْسًا وَزِنْبِيلًا وَقَالَ: انْقُلْ هَذَا التُّرَابَ، فَجَلَسْتُ أَتَفَكَّرُ فِي أَمْرِي، كَيْفَ أَصْنَعُ؟، فَأَتَانِي فِي الْهَاجِرَةِ، فَقَالَ لِي: لَمْ أَرَكَ أَخْرَجْتَ شَيْئًا!، ثُمَّ ضَمَّ أَصَابِعَهُ فَضَرَبَ بِهَا وَسَطَ رَأْسِي، فَقُمْتُ بِالْمِجْرَفَةِ

هذا إسناد ضعيف، محمد بن عبد العزيز بن المبارك الدينوري شيخ أبي بكر ضعيف جدًّا، ترجم له ابن عدي وساق له شيئًا مما أنكر عليه، وترجم له الذهبي في كتبه وضعفه بمرة، وأسامة بن زيد أيضًا ضعفه الجمهور.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في تاريخ دمشق من طريق الدينوري المذكور: أخبرنا أبو القاسم: علي بن إبراهيم، أنا رشأ بن نظيف، أنا الحسين بن إسماعيل، أنا أحمد بن مروان، به.

قوله: «عن أبيه أسلم»:

سقطت هذه الجملة من جميع الأصول، ووقع فيها الإسناد بصورة المنقطع وفيه: من طريق زيد بن أسلم قال: أخبرنا، وهو ما لا يتفق والمصدر المعزو إليه الرواية.

قوله: «فأتاني في الهاجرة»:

زاد في الرواية: «وعليه سبنية قصب أرى سائر جسده منها، ثم قال لي...» القصة، وسبنية نسبة إلى سبن، قرية ببغداد، يصنع بها الثياب السبنية: القسي من حرير، فيها أمثال الأترج.

قوله: «وسط رأسي»:

زاد في الرواية: «فقلت: ثكلتك أمك يا عمر، وبلغت ما أرى؟!».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فَضَرَبْتُ بِهَا هَامَتَهُ فَإِذَا دِمَاغُهُ قَدِ انْتَثَرَ، ثُمَّ خَرَجْتُ عَلَى وَجْهِي مَا أَدْرِي أَيْنَ أَسْلَكُ، فَمَشَيْتُ بَقِيَّةَ يَوْمِي وَلَيْلَتِي حَتَّى أَصْبَحْتُ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى دَيْرٍ، فَاسْتَظْلَلْتُ فِي ظِلِّهِ، فَخَرَجَ إِلَيَّ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ، مَا يُجْلِسُكَ هَهُنَا؟، قُلْتُ: أُضْلِلْتُ عَنْ أَصْحَابِي، فَجَاءَنِي بِطَعَامٍ وَشَرَابٍ، وَصَعَّدَ فِيَّ النَّظَرَ وَخَفَّضَهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا هَذَا، قَدْ عَلِمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنِّي بِالْكِتَابِ، وَإِنِّي أَجِدُ صِفَتَكَ الَّذِي يُخْرِجُنَا مِنْ هَذَا الدَّيْرِ، وَيَغْلِبُ عَلَى هَذِهِ الْبَلْدَةِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَيُّهَا الرَّجُلُ قَدْ ذَهَبْتَ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ، قَالَ: مَا اسْمُكَ؟، قُلْتُ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: أَنْتَ وَاللهِ صَاحِبُنَا غَيْرَ شَكٍّ، فَاكْتُبْ لِي عَلَى دَيْرِي وَمَا فِيهِ، قُلْتُ: أَيُّهَا الرَّجُلُ قَدْ صَنَعْتَ مَعْرُوفًا فَلَا تُكَدِّرْهُ، فَقَالَ: اكْتُبْ لِي كِتَابًا فِي رَقٍّ لَيْسَ عَلَيْكَ فِيهِ شَيْءٌ، فَإِنْ تَكُ صَاحِبَنَا فَهُوَ مَا نُرِيدُ، وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَلَيْسَ يَضُرُّكَ، قُلْتُ: هَاتِ، فَكَتَبْتُ لَهُ ثُمَّ خَتَمْتُ عَلَيْهِ.

قوله: «قد انتثر»:

زاد في الرواية: «فأخذته ثم واريته تحت التراب».

قوله: «بقية يومي وليلتي»:

زاد في الرواية: «ومن الغد».

قوله: «أضللت عن أصحابي»:

زاد في الرواية: «قال: ما أنت على الطريق، وإنك لتنظر بعين خائف، ادخل فأصب الطعام، واسترح ونم، فدخلت».

قوله: «بطعام وشراب»:

زاد: «ولطف».

قوله: «ثم ختمت عليه»:

زاد في الرواية: «فدعا بنفقة فدفعها إلي وبأثواب وبأتان قد أوكفت فقال: ألا

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فَلَمَّا قَدِمَ عُمَرُ الشَّامَ فِي خِلَافَتِهِ أَتَاهُ ذَلِكَ الرَّاهِبُ ـ وَهُوَ صَاحِبُ دَيْرِ الْعَدَسِ ـ بِذَلِكَ الْكِتَابِ، فَلَمَّا رَآهُ عُمَرُ تَعَجَّبَ مِنْهُ وَأَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا حَدِيثَهُ، فَقَالَ: أَوْفِ لِي بِشَرْطِي، فَقَالَ عُمَرُ: لَيْسَ لِعُمَرَ وَلَا لِابْنِ عُمَرَ مِنْهُ شَيْءٌ.

١٣٥ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: رَكَضَ عُمَرُ فَرَسًا،

تسمع؟ قلت: نعم، قال: اخرج عليها، فإنك لا تمر بأهل دير إلا علفوها وسقوها حتى إذا بلغت مأمنك فاضرب وجهها مدبرةً، فإنها لا تمر بقوم ولا أهل دير إلا علفوها وسقوها حتى تصير إِلَيَّ، فركبت، فلم أمر بقوم إلا علفوها وسقوها، حتى إذا أدركت أصحابي متوجهين إلى الحجاز فضربت وجهها مدبرةً، ثم صرت معهم».

قوله: «وأنشأ يحدثنا حديثه»:

اختصر المصنف السياق، ففي الرواية: «فلما رآه عمر تعجب منه، فقال: أوف لي بشرطي، فقال عمر: ليس لعمر ولا لابن عمر منه شيء، ولكن عندك للمسلمين منفعة؟ فأنشأ عمر يحدثنا حديثه حتى أتى آخره، فقال له عمر: إن أضفتم المسلمين وهديتموهم الطريق ومرَّضتم المريض؛ فعلنا ذلك قال: نعم يا أمير المؤمنين! فوفَّى له بشرطه».

١٣٥ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات: أخبرنا يعلى بن عبيد، أنا سفيان.

قال: وأخبرنا عبيد الله بن موسى، أنا إسرائيل، قالا جميعًا: عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة ـ قال عبيد الله في حديثه: عن عبد الله قال ـ: «ركب عمر فرسًا فانكشف ثوبه عن فخذه، فرأى أهل نجران بفخذه شامةً سوداء فقالوا: هذا الذي نجد في كتابنا أنه يخرجنا من أرضنا».

رجاله ثقات رجال الصحيح، لكن في الأول إرسال، وفي الثاني انقطاع، أبو عبيدة لم يسمع من أبيه ابن مسعود.

تابعه شريك بن عبد الله، عن أبي إسحاق، يأتي حديثه بعد هذا.

قوله: «ركض»:

لفظ ابن سعد: «ركب»، و«ركض» في لفظ الإمام أحمد، يأتي بعد هذا، لكن

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فَانْكَشَفَ ثَوْبُهُ عَنْ فَخِذِهِ، فَرَأَى أَهْلُ نَجْرَانَ بِفَخِذِهِ شَامَةً سَوْدَاءَ فَقَالُوا: هَذَا الَّذِي نَجِدُهُ فِي كِتَابِنَا، أَنَّهُ يُخْرِجُنَا مِنْ أَرْضِنَا.

١٣٦ ـ وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ الزُّهْدِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: رَكَضَ عُمَرُ فَرَسًا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَانْكَشَفَتْ فَخِذُهُ مِنْ تَحْتِ الْقُبَاءِ فَأَبْصَرَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ شَامَةً فِي فَخِذِهِ فَقَالَ: هَذَا الَّذِي كُنَّا نَجِدُهُ فِي كِتَابِنَا يُخْرِجُنَا مِنْ دِيَارِنَا.

١٣٧ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ مِنْ طَرِيقِ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ كَعْبٍ قَالَ:

أخرج ابن سعد في إثره قال: أخبرنا يحيى بن سعيد الأموي، أنا الأعمش، عن عدي بن ثابت الأنصاري، عن أبي مسعود الأنصاري قال: «كنا جلوسًا في نادينا، فأقبل رجل على فرس يركضه يجري حتى كاد يوطئنا، قال: فارتعنا لذلك وقمنا، قال: فإذا عمر بن الخطاب، قال فقلنا: فمن بعدك يا أمير المؤمنين؟ قال: وما أنكرتم؟، وجدت نشاطًا فأخذت فرسًا فركضته».

١٣٦ ـ قوله: «في زوائد الزهد»:

كذا قال المصنف، والذي في المطبوع: «عن أبيه»، وعليه فليس هو من زياداته، وفيه: حدثنا عبد الله، ثنا أبي، ثنا داود بن عمرو، ثنا شريك بن عبد الله، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، به، وقد تقدم الكلام عليه تحت الذي قبله.

تابعه ابن أبي الدنيا، عن داود، أخرجه في الدلائل: أخبرنا داود بن عمرو، به.

ومن طريق ابن أبي الدنيا أخرجه ابن منده: أخبرنا أبو محمد ابن يوه، أنا أبو الحسن اللنباني، أنا أبو بكر، به.

ومن طريق ابن منده أخرجه ابن عساكر في ترجمة عمر بن الخطاب من تاريخ دمشق: أخبرنا أبو بكر ابن شجاع، أنا أبو عمرو ابن منده، به.

قوله: «من طريق أبي إسحاق»:

في الأصول: «ابن إسحاق»، كأنه تصحيف.

١٣٧ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

قال في الدلائل: وحدثت عن أبي إسحاق: إبراهيم بن عبد الله بن سليمان

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قُلْتُ لِعُمَرَ بِالشَّامِ: إِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي هَذِهِ الْكُتُبِ: إِنَّ هَذِهِ الْبِلَادَ مَفْتُوحَةٌ عَلَى يَدِ رَجُلٍ مِنَ الصَّالِحِينَ، رَحِيمٍ بِالْمُؤْمِنِينَ شَدِيدٍ عَلَى الْكَافِرِينَ، سِرُّهُ مِثْلُ عَلَانِيَتِهِ، وَقَوْلُهُ لَا يُخَالِفُ فِعْلَهُ، الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ سَوَاءٌ فِي الْحَقِّ عِنْدَهُ، أَتْبَاعُهُ رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ وَأُسْدٌ بِالنَّهَارِ، مُتَرَاحِمُونَ مُتَوَاصِلُونَ مُتَبَارُّونَ، فَقَالَ عُمَرُ: أَحَقٌّ مَا تَقُولُ؟، قَالَ: إِي وَاللهِ، قَالَ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَعَزَّنَا وَأَكْرَمَنَا وَشَرَّفَنَا وَرَحِمَنَا بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.

البعلبكي نزيل أنطاكية، ثنا الحسن بن زياد التميمي، ثنا أبو بشر: محمد بن عبيد الله قال: حدثني عطاء بن عجلان، عن شهر بن حوشب، به. وفي لفظ المصنف اختصار، يأتي بيانه.

قوله: «إن هذه البلاد»:

زاد في الرواية: «التي كان بنو إسرائيل» كذا في الأصول، وفي المطبوعة: «هذه البلاد»، زاد المحب الطبري في لفظه: «التي كان بنو إسرائيل أهلها»، ولفظ ابن جزي: «التي كان فيها بنو إسرائيل، وكانوا أهلها».

قوله: «أحق ما تقول»:

لفظ الرواية: **«ثكلتك أمك!، أحق ما تقول؟»**.

قوله: «إي والله»:

لفظ الرواية: «قال: إي والذي يسمع ما أقول»، وفي لفظ ابن جزي: «إي والذي أنزل التوراة على موسى، والذي يسمع ما تقول، إنه لحق»، ولفظ المحب الطبري: «إي والذي يسمع ما أقول».

قوله: «ورحمنا بنبينا محمد»:

زاد في الرواية: «قال: ثم إنه خرج من الشام مقبلًا إلى المدينة».

والأثر ذكره ابن جزي في تفسيره والمحب الطبري في الرياض النضرة.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

١٣٨ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ آدَمَ، وَأَبِي مَرْيَمَ، وَأَبِي شُعَيْبٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ بِالْجَابِيَةِ، فَقَدِمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ فَقَالُوا لَهُ: مَا اسْمُكَ؟، قَالَ: خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالُوا: وَمَا اسْمُ صَاحِبِكَ؟، قَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالُوا: انْعَتْهُ لَنَا، فَنَعَتَهُ، قَالُوا: أَمَّا أَنْتَ فَلَسْتَ تَفْتَحُهَا، وَلَكِنْ عُمَرُ، فَإِنَّا نَجِدُ فِي الْكُتُبِ: كُلَّ مَدِينَةٍ تُفْتَحُ قَبْلَ الْأُخْرَى، وَكُلَّ رَجُلٍ يَفْتَحُهَا بِنَعْتِهِ، وَإِنَّا نَجِدُ فِي الْكِتَابِ أَنَّ قَيْسَارِيَّةَ تُفْتَحُ قَبْلَ بَيْتِ المَقْدِسِ، فَاذْهَبُوا فَافْتَحُوهَا، ثُمَّ تَعَالَوْا بِصَاحِبِكُمْ.

---

١٣٨ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:

قال في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو محمد: عبد الكريم بن حمزة بقراءتي عليه، عن أبي جعفر ابن المسلمة، عن أبي الحسن: محمد بن عمر بن محمد بن حميد بن بهته، أنبأ أبو بكر: محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، أنا جدي، أنا موسى بن إسماعيل، أنا حماد بن سلمة، أنبأ أبو سنان، عن عبيد بن آدم وأبي مريم وأبي شعيب، به.

ابن بهته وثقه الخطيب في تاريخه، وقال البرقاني: لا بأس به.

الشأن في هذا الإسناد في أبي سنان وشيوخه، فأبو سنان: هو عيسى بن سنان القسملي، أحد الضعفاء، وعبيد بن آدم صاحب أبي هريرة، ذكره البخاري وابن أبي حاتم وسكتا عنه، وأبو شعيب: هو الصلت بن دينار البصري، الملقب بالمجنون، يروي عن التابعين، متروك الحديث، قاله الإمام أحمد، وأبو مريم جماعة، لم أستطع تعيينه هنا، وكأنه أحد الضعفاء لعدوله عن تسميته.

قوله: «ثم تعالوا بصاحبكم»:

تمام الرواية: «فكتب خالد إلى عمر بذلك، فشاور عمر الناس فقال: إنهم أصحاب كتاب، وعندهم علم فما ترون؟، فذهبوا إلى قيسارية ففتحوها، وجاؤوا إلى بيت المقدس فصالحهم، فدخل عليهم وعليه قميصان سنبلانيان، فصلَّى عند كنيسة مريم، ثم بزق في أحد قميصيه، فقيل: ابزق فيها فإنها يشرك فيها بالله، فقال: إن كان يشرك فيها بالله فإنه يذكر الله فيها كثيرًا، ثم قال: لقد كان عمر غنيًّا أن يصلِّي عند وادي جهنم».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

١٣٩ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ، عَنْ مُغِيثٍ الْأَوْزَاعِيِّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِكَعْبِ الْأَحْبَارِ: كَيْفَ تَجِدُ نَعْتِي فِي التَّوْرَاةِ؟، قَالَ: خَلِيفَةٌ قَرْنٍ مِنْ حَدِيدٍ، أَمِيرٌ شَدِيدٌ، لَا يَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، ثُمَّ

قال أبو سنان: حدثني عبيد بن آدم قال: «سمعت عمر يقول لكعب: أين ترى أن أصلي؟، قال: إن أخذت عني صليت خلف الصخرة، فكانت القدس كلها بين يديك ـ يعني: المسجد الحرام ـ فقال عمر: ضاهيت اليهودية، ولكن أصلِّي حيث صلى رسول الله ﷺ ليلة أسري به، فتقدم إلى قبلة المسجد فصلَّى ثم جاء فبسط رداءه فكنس الكناسة في ردائه وكنس الناس».

١٣٩ ـ قوله: «وأخرج الطبراني»:

في المعجم الكبير قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرق الحمصي، ثنا عمرو بن عثمان، ثنا أبي، ثنا محمد بن المهاجر، عن العباس بن سالم، أن عمير بن ربيعة حدثه: «أن عمر بن الخطاب أرسل إلى كعب الأحبار»، به.

ومن طريق الطبراني أخرجه أبو نعيم في الحلية: حدثنا سليمان بن أحمد، به. مع اختلاف في اللفظ، يأتي بيانه.

قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: رجاله ثقات.

كذا قال: رجاله ثقات، مع أنه ضعف شيخ الطبراني في موضع آخر من المجمع لقول الحافظ الذهبي في الميزان: شيخ غير معتمد، وكذلك قال الحافظ ابن حجر في اللسان، وضعفه في موضع آخر.

وعمير بن ربيعة عداده في التابعين، ذكره البخاري وابن أبي حاتم وسكتا عنه.

قوله: «خليفة»:

لم يتقيد المصنف رحمه الله بلفظ أحد ممن أخرج الأثر، ففي لفظ أبي نعيم: «**خليفة قرن من حديد**» ـ بالإضافة ـ، ليس عنده: «أمير شديد»، ولفظ الطبراني: «أجد نعتك: قرنًا من حديد، قال: وما قرن من حديد؟ قال: أمير سديد، بالمهملة».

قوله: «لومة لائم»:

اللفظ كما في المعجم الكبير: «قال: ثم مه؟، قال: . . .».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

يَكُونُ مِنْ بَعْدِكَ خَلِيفَةٌ تَقْتُلُهُ أُمَّةٌ ظَالِمِينَ لَهُ، ثُمَّ يَقَعُ الْبَلَاءُ بَعْدَهُ.

١٤٠ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنِ الْأَقْرَعِ مُؤَذِّنِ عُمَرَ: أَنَّ عُمَرَ دَعَا الْأُسْقُفَّ فَقَالَ: هَلْ تَجِدُونَا فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِكُمْ؟، قَالَ: نَجِدُ صِفَتَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ، وَلَا نَجِدُ أَسْمَاءَكُمْ، قَالَ: كَيْفَ تَجِدُونِي؟، قَالَ: قَرْنًا مِنْ حَدِيدٍ، قَالَ: مَا قَرْنٌ مِنْ حَدِيدٍ؟، قَالَ: أَمِيرٌ شَدِيدٌ، قَالَ عُمَرُ: الله أَكْبَرُ!،

قوله: «أمة ظالمين له»:

لفظ المعجم: «فئة ظالمة، قال: ثم مه؟، قال: . . .»، ولفظ أبي نعيم: «ثم خليفة تقتله أمته ظالمين له، ثم يقع البلاء بعده».

١٤٠ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:

عزاه المصنف لابن عساكر، وهو قصور منه رحمه الله، إذ الحديث عند أبي داود في السنن، قال أبو داود: حدثنا حفص بن عمر، أبو عمر الضرير، ثنا حماد بن سلمة أن سعيد بن إياس الجريرى أخبرهم عن عبد الله بن شقيق العقيلي، عن الأقرع مؤذن عمر بن الخطاب قال: «بعثني عمر إلى الأسقف فدعوته، فقال له عمر: وهل تجدني فى الكتاب؟، قال نعم، قال: كيف تجدني؟، قال: أجدك قرنًا، فرفع عليه الدرة فقال: قرن مه؟، فقال: قرن حديد، أمين شديد، قال: كيف تجد الذي يجيء من بعدي؟، فقال: أجده خليفةً صالحًا، غير أنه يؤثر قرابته، قال عمر: يرحم الله عثمان ـ ثلاثًا ـ فقال: كيف تجد الذي بعده؟، قال: أجده صدأ حديد، فوضع عمر يده على رأسه فقال: يا دفراه، يا دفراه، فقال: يا أمير المؤمنين إنه خليفة صالح، ولكنه يستخلف حين يستخلف والسيف مسلول، والدم مهراق».

قال أبو داود: الدفر: النتن.

رجال إسناده ثقات، ضعفه بعض المعاصرين بلا حجةذ.

وترجم ابن سعد في الطبقات للأقرع وأشار إلى حديث الباب باختصار.

وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو عبد الله: يحيى بن الحسن، أنا يوسف بن محمد، أنبأ عبد الواحد بن محمد، أنا أبو بكر: محمد بن أحمد، أنا جدي: يعقوب بن شيبة، أنا يزيد بن هارون، أنا الجريري، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قَالَ: فَالَّذِي مِنْ بَعْدِي؟، قَالَ: رَجُلٌ صَالِحٌ يُؤْثِرُ أَقْرِبَاءَهُ، قَالَ عُمَرُ: يَرْحَمُ الله ابْنَ عَفَّانَ، فَالَّذِي مِنْ بَعْدِهِ؟، قَالَ: صَدَأُ حَدِيدٍ، فَقَالَ عُمَرُ: وَادَفْرَاهُ، قَالَ: مَهْلًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ وَلَكِنْ تَكُونُ خِلَافَتُهُ فِي هِرَاقَةٍ مِنَ الدِّمَاءِ، وَالسَّيْفُ مَسْلُولٌ.

١٤١ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: قَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ

قوله: «صدأ حديد»:

في لفظ ابن عساكر زيادة بعد قوله هذا، وفيه: «فقال عمر ـ وألقى شيئًا في يده وجعل يقول ـ: وادفراه، وادفراه».

وقوله: «صدأ حديد»: عند ابن عساكر: «صدع من حديد»، ثم قال عن أبي بكر: وحدثنا جدي، ثنا جدي قال: قرئ على أبي عبيد وأنا أسمع في حديث عمر حين سأله الأسقف عن الخلفاء فحدثه حتى انتهى إلى نعت الرابع فقال: «صدع من حديد، فقال: وادفراه». قال أبو عبيد: قال الأصمعي: كان حماد بن سلمة يقول: «صدأ حديد»، قال: وهذا أشبه بالمعنى، لأن الصدأ له دفر، والصدع لا دفر له، قال والدفر: هو النتن إذا قلته بالدال وجزم الفاء، قيل: ومنه قيل للدنيا: أم دفر، ولهذا قيل للأمة إذا شتمت: يا دفار، قال: والذفر ـ بالذال وفتح الفاء ـ يقال ذلك لكل ريح ذكية شديدة من طيب أو نتن ذفر، وقيل: ومنه مسك أذفر، قال أبو عبيد: فهذا مما يوصف به الذفر في شدة طيب الريح، قال: وأما ما يقال في النتن فقولهم في ذفر الإبط وهو نتنه، وكذلك الحديد وهو سهكه، وقال عبيد بن الأبرص:

بكتيبة جأواء تر فل في الحديد لها ذفر

يعني: ريح الحديد وسهكه، اهـ.

قال في اللسان: السهك: ريح كريهة تجدها من الإنسان إذا عرق، تقول: إنه لسهك الريح، وقد سهك سهكًا وهو سهك، قال النابغة سهكين من صدإ الحديد، كأنهم تحت السنور جنة البقار.

١٤١ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:

قال في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو غالب ابن البنا، أنا أبو محمد الجوهري، أنا

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

لِعُمَرَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ تَرَى فِي مَنَامِكَ شَيْئًا؟، فَانْتَهَرَهُ، فَقَالَ: إِنَّا نَجِدُ رَجُلًا يَرَى أَمْرَ الْأُمَّةِ فِي مَنَامِهِ.

١٤٢ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ رَاهُويَهْ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ، عَنْ أَفْلَحَ مَوْلَى

أبو عمر ابن حيويه، أنا يحيى بن محمد بن صاعد، أنا الحسين بن الحسن، أنا بشر بن المفضل، أنا ابن عون، عن محمد، به. رجال إسناده ثقات.

قوله: «إنا نجد»:

يعني: في الكتب.

١٤٢ ـ قوله: «وأخرج ابن راهويه»:

هو الإمام شيخ المشرق، سيد الحفاظ، أبو يعقوب: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم التميمي، ثم الحنظلي، المروزي، ثم النيسابوري نزيلها.

مولده في سنة إحدى وستين ومائة، فسمع أممًا بخراسان والعراق والحجاز واليمن والشام، وأحيا السُّنَّة بالمشرق، وبلغ مرتبة بحيث إن بقية بن الوليد ويحيى بن آدم حدثا عنه وهما من شيوخه، وحدث عنه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وهما من أقرانه.

قال وهب بن جرير: جزى الله إسحاق بن راهويه وصدقة بن الفضل ويعمر عن الإسلام خيرًا، أحيوا السُّنَّة بالمشرق.

قوله: «في مسنده»:

هو مسند كبير، طبع منه قسم من حديث أبي هريرة وآخر من حديث ابن عباس وقسم من حديث عائشة ﵃ أجمعين، ولا يزال البحث عن أصوله مستمر، وربما وجدت بعض من أجزائه الأخرى غير كاملة، وهناك قسم لم يطبع، تابع لما طبع أخبرت أن محققه مهتم بجمعه مرة أخرى.

وقوله: «في مسنده»: عزاه المصنف لمسند ابن راهويه وهو في مصنف عبد الرزاق، ومن طريقه أخرجه ابن راهويه، قال الحافظ عبد الرزاق في المصنف: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن كثير بن أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري، عن أبيه، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلُ مِصْرَ يَدْخُلُ عَلَى رُؤُوسِ قُرَيْشٍ فَيَقُولُ لَهُمْ: لَا تَقْتُلُوا هَذَا الرَّجُلَ ـ يَعْنِي: عُثْمَانَ ـ فَيَقُولُونَ: وَاللهِ مَا نُرِيدُ قَتْلَهُ، فَيَخْرُجُ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللهِ لَتَقْتُلُنَّهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: لَا تَقْتُلُوهُ، فَوَاللهِ لَيَمُوتَنَّ إِلَى أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَأَبَوْا، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ أَيَّامٍ فَقَالَ لَهُمْ: لَا تَقْتُلُوهُ، فَوَاللهِ لَيَمُوتَنَّ إِلَى خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً.

وقال إسحاق بن راهويه في مسنده ـ كما في المطالب العالية ـ: أخبرنا عبد الرزاق، به.

خالفه محمد بن ثور، عن معمر، فلم يذكر أبا كثير، قال يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ: حدثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الزهري، عن كثير ابن أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري ـ وقال عبد الرزاق: عن أبيه ـ قال: «كان ابن سلام يدخل على رؤوس قريش قبل أن يأتي أهل مصر فيقول لهم: لا تقتلوا هذا الرجل، فيقولون: والله ما نريد قتله، قال أفلح: فيخرج وهو متكئ على يدي فيقول: والله ليقتلنه. وقال ابن سلام حين حضر: اتركوا هذا الرجل أربعين ليلة فوالله إن تركتموه ليموتن إليها، فأبوا، ثم رجع بعد ذلك بأيام فقال: اتركوه خمس عشرة ليلة فوالله لئن تركتموه ليموتن إليها».

قوله: «عن أبيه»:

سقطت هذه الجملة من جميع الأصول، وهي ثابتة في رواية ابن راهويه لذلك أثبتناها.

قوله: «فيخرج وهو يقول»:

لفظ ابن راهويه: «فيخرج وهو متكئ على يدي يقول...»، الحديث.

قوله: «إلى خمس عشرة ليلة»:

حسن إسناده الحافظ ابن حجر في المطالب العالية، والبوصيري في إتحاف الخيرة، وكأن المصنف تبعهما في ذلك، والحديث حسن لغيره، فإنه منقطع وكأن من حسنه فاته أن الزهري لم يلق كثير بن أفلح، إنما يروي عنه على معنى الإرسال.

ومن طريق يعقوب بن سفيان في المعرفة أخرجها ابن عساكر في تاريخ دمشق:

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

١٤٣ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ طَاوُوسٍ قَالَ: سُئِلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ حِينَ قُتِلَ عُثْمَانُ: كَيْفَ تَجِدُونَ صِفَةَ عُثْمَانَ فِي كُتُبِكُمْ؟، قَالَ: نَجِدُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمِيرًا عَلَى الْقَاتِلِ وَالْخَاذِلِ.

أخبرنا أبو القاسم ابن الأشعث، أنا أبو بكر: محمد بن هبة الله وأبو سعد: محمد بن علي بن محمد بن جعفر قالا: أنا أبو الحسين: محمد بن الحسين، أنا أبو محمد ابن درستويه، أنا يعقوب بن سفيان، به.

ثم أسند ابن عساكر حديث عبد الرزاق فقال: أخبرنا أبو بكر: وجيه ابن طاهر الشحامي، أنا أبو حامد: أحمد بن الحسن الأزهري، أنا أبو سعيد: محمد بن عبد الله بن حمدون، أنا أبو حامد: أحمد بن محمد بن الشرقي، أنا أبو عبد الله: محمد بن يحيى الذهلي، أنا عبد الرزاق، به.

رواه ابن سيرين، عن كثير، قال ابن شبّة في تاريخ المدينة: حدثنا هوذة بن خليفة، ثنا عوف، عن محمد، عن كثير بن أفلح نحوه ومعناه.

١٤٣ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا عبد الرحمٰن بن محمد المحاربي، عن ليث، عن طاووس قال: «سئل عبد الله بن سلام حين قتل عثمان: كيف يجدون صفة عثمان في كتبهم؟ قال: نجده أميرًا يوم القيامة على القاتل والخاذل».

قال ابن سعد: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي، عن ليث، عن طاووس قال: قال عبد الله بن سلام: يحكم عثمان يوم القيامة في القاتل والخاذل.

ليث بن أبي سليم ممن يعتبر به، وقد توبع كما سيأتي، وانظر ما بعده.

قوله: «وابن عساكر»:

قال في ترجمة عثمان من تاريخ دمشق: أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنا أبو محمد ابن أبي عثمان وأحمد بن إبراهيم القصاري. ح

وأخبرنا أبو عبد الله: محمد بن أحمد القصاري، أنا أبي: أبو طاهر قالا: أنا أبو القاسم: إسماعيل بن الحسن بن عبد الله الصرصري، أنا أبو عبد الله المحاملي، أنا هارون بن إسحاق، أنا المحاربي، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

١٤٤ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ الله بْنِ سَلَامٍ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ؛ فَقَالَ لَهُ: مَا تَرَى فِي الْقِتَالِ وَالْكَفِّ؟، قَالَ: اَلْكَفُّ أَبْلَغُ لِلْحُجَّةِ، وَإِنَّا لَنَجِدُ فِي كِتَابِ الله: إِنَّكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمِيرٌ عَلَى الْقَاتِلِ وَالْآمِرِ.

---

١٤٤ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:

قال في ترجمة عثمان من تاريخ دمشق: أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنا أبو الحسين ابن النقور، أنا أبو طاهر المخلص، أنا أبو بكر ابن سيف أنا السري، أنا شعيب بن إبراهيم، أنا سيف بن عمر، عن عبد الله بن سعيد بن ثابت، عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام قال: جاء عبد الله حتى دخل على عثمان في آخر ما دخل عليه الناس... القصة.

سيف بن عمر صاحب كتاب الردة متروك الحديث، وانظر ما بعده.

قوله: «من طريق محمد بن يوسف، عن جده»:

تبين لك أنه ليس في إسناد ابن عساكر قوله: عن جده، وأنه بصورة الموقوف على محمد بن يوسف، وقد روي من وجه آخر بسياق طويل، قال عبد الله بن الإمام في زوائده على فضائل الصحابة: حدثني أبو إبراهيم الترجماني قال: حدثني شعيب ـ يعني: ابن صفوان الثقفي ـ عن عبد الملك بن عمير، عن رجل حدثه عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام أنه أتى الحجاج ليدخل عليه... القصة وفيها: «فقال له الحجاج: لله أبوك! هل تعلم حديثًا حدثه أبوك عبد الملك أمير المؤمنين، عن عبد الله بن سلام جدك؟، قال: أي حديث يرحمك الله؟، قال: حديث عثمان إذ حصره أهل مصر، فقال: قد علمت ذلك الحديث، أقبل عبد الله بن سلام فصرخ الناس له...» القصة بطولها.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا حميد بن أبي مخلد الواسطي، ثنا محمد بن الصباح الجرجرائي، ثنا أبو داود الطيالسي، أنا شعيب بن صفوان، عن أبيه، به.

وقال البخاري في ترجمة محمد بن يوسف من التاريخ الكبير: قال لي خليفة: حدثنا أبو داود، ثنا شعيب بن صفوان. مختصر.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

١٤٥ ـ وَأَخْرَجَ مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَلَامٍ قَالَ لِلْمِصْرِيِّينَ: لَا تَقْتُلُوا عُثْمَانَ، فَإِنَّهُ لَا يَسْتَكْمِلُ ذَا الْحِجَّةِ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى أَجَلِهِ.

وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: حدثنا أبو الربيع الحارثي، ثنا أبو داود ببعضه.

خالفه أبو المحيا، عن عبد الملك، قال الترمذي في مناقب عبد الله بن سلام: حدثنا علي بن سعيد الكندي، ثنا أبو المحيا: يحيى بن يعلى بن عطاء، عن عبد الملك بن عمير، عن ابن أخي عبد الله بن سلام، به. ليس فيها قصة الحجاج.

قال أبو عيسى: وقد روى شعيب بن صفوان هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير فقال: عمر بن محمد بن عبد الله بن سلام، عن جده عبد الله بن سلام.

١٤٥ ـ قوله: «وأخرج من هذا الطريق»:

يعني: ابن عساكر.

أورد المصنف لفظه هنا مختصرًا.

وهو في تاريخ دمشق بسياق أطول، قال ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنا أبو الحسين ابن النقور، أنا محمد بن عبد الرحمٰن، أنا أحمد بن عبد الله، أنا السري بن يحيى، أنا شعيب بن إبراهيم، أنا سيف بن عمر التميمي، عن يونس الطنافسي، عن محمد بن يوسف، عن جده عبد الله بن سلام قال: «قال للمصريين: لا تقتلوه، فإن الله قد رفع عنكم سيف الفتنة منذ بعث نبيه ﷺ، فلا يزال مرفوعًا عنكم حتى تقتلوا إمامكم، فإن قتلتموه سل عليكم سيف الفتنة ثم لم يرفعه عنكم حتى يخرج عيسى ابن مريم، والثانية: إن مدينتكم لم تزل محفوفة بملائكة منذ نزلها رسول الله ﷺ ولئن قتلتموه ليرفعن عنها ثم لا تحفونها حتى تلتقوا عند الله تعالى، والثالثة: تالله لقد حق له عليكم ما يحق للوالد على ولده، إن رآه نائمًا ألَّا يوقظه، والرابعة: إنه لا يستكمل ذا الحجة حتى يأتي على أجله، ولولا ما على العلماء لعلمت أن ما هو كائن سيكون، فشتموه وهموا به فانصرف عنهم».

حال سيف بن عمر في الرواية يشبه بالواقدي، كان أخباريًّا عارفًا لكنه لم يتورع في الرواية عن المجهولين، ضعفه يحيى بن معين، وقال أبو داود: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: متروك، وقال ابن عدي: عامة حديثه منكر.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

١٤٦ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قِيلَ ....

---

١٤٦ ـ قوله: «وأخرج أبو القاسم البغوي»:

يعني: في معجم الصحابة كما سيأتي، وقد ذكر ابن النديم في كتابه الفهرست أن للبغوي كتابين في الصحابة: المعجم الكبير والمعجم الصغير، والذي يظهر أن الذي وصل إلينا قطعة من الصغير، وبقيته ما زالت في حاجة إلى بحث بين الخزانات العالمية، وكتابه هذا يعد من أهم الكتب التي صنفت في معرفة الصحابة، كون مؤلفه من أهل الرواية، أخباره فيهما مسندة، وكون جملة من نصوصه مقتبسة من مصنفات متقدمة لم تصل إلينا، ككتاب المغازي لشيخه سعيد الأموي المتوفى سنة: **٢٤٩**هـ. استفاد منه البغوي في معرفة أسماء من شهد غزوة بدر، وككتاب أسماء الصحابة للإمام البخاري.

وقوله: وأخرج أبو القاسم البغوي: قال في معجم الصحابة: حدثني محمد بن هارون الحربي، قال: حدثني محمد بن يحيى بن معاوية الكلبي، الحراني، أنا عثمان بن عبد الرحمٰن، عن سعيد بن عبد العزيز، به.

قال البغوي في إثره: هذا الحديث رواه عثمان بن عبد الرحمٰن وهو ضعيف الحديث، ولا أحسب سعيد بن عبد العزيز أدرك ذا قرنات، ولا أحسب ذا قرنات سمع من النبي ﷺ شيئًا، والله أعلم.

ومن طريق البغوي أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: أنبأنا أبو عبد الله: محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الرازي، أنبأ محمد بن أحمد بن عيسى السعدي، أنا أبو عبد الله ابن بطة قال: قرئ على أبي القاسم البغوي، به.

قوله: «عن سعيد بن عبد العزيز»:

الإمام، عالم أهل دمشق في عصره، ومفتيهم بعد الأوزاعي، القدوة أبو محمد ابن أبي يحيى التنوخي، الدمشقي، قرأ القرآن على ابن عامر ويزيد بن أبي مالك، وحدث عنه من أقرانه: شعبة، والثوري، وانتهت إليه مشيخة العلم بعد الأوزاعي بالشام، قال الإمام أحمد في المسند: ليس بالشام رجل أصح حديثًا من سعيد بن عبد العزيز.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

لِذِي قَرَبَاتٍ الْحِمْيَرِيِّ ـ وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ يَهُودَ ـ: يَا ذَا قَرَبَاتٍ مَنْ بَعْدَهُ؟، قَالَ: الْأَمِينُ ـ يَعْنِي: أَبَا بَكْرٍ ـ، قِيلَ: فَمَنْ بَعْدَهُ؟، قَالَ: قَرْنٌ مِنْ حَدِيدٍ ـ يَعْنِي: عُمَرَ ـ، قِيلَ: فَمَنْ بَعدَهُ؟، قَالَ: الْأَزْهَرُ ـ يَعْنِي: عُثْمَانَ ـ، قِيلَ: فَمَنْ بَعْدَهُ؟، قَالَ: الْوَضَّاحُ الْمَنْصُورُ ـ يَعْنِي: مُعَاوِيَةَ ـ.

١٤٧ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ رَاهُوَيْهْ، ....

قوله: «لذي قربات»:

كذا هنا بموحدة بعد مهملة وفي كتب التراجم: «ذو قرنات»، بنون بعد مهملة، قال الحافظ في الإصابة: بفتحات، الحميري، ووقع في بعض المطبوعة من أسد الغابة بالموحدة كما هنا، قال ابن منده في معرفة الصحابة: اختلف في صحبته، وقال الحافظ في الإصابة: زعم الخطيب عن ابن سميع أن اسمه جابر بن أزد، وتعقبه ابن عساكر بأن الذي عند ابن سميع ذو قرنات جابر بن أزد، وهما اثنان، قال: فظن الخطيب لما لم يجد بينهما فاصلة أنهما واحد، ثم ساقه عن ابن سميع في تسمية من روى عن عمر ممن أدرك الجاهلية ذو قرنات، قال: وروى الروياني في مسنده من طريق سعيد بن عبد الرحمٰن بن نافع أنه سمع أباه يذكر أن معاوية قال لكعب: دلني على أعلم الناس، قال: ما أعلمه إلا ذا قرنات، وهو باليمن، فبعث إليه معاوية وهو بالغوطة، فتلقاه كعب فوضع رأسه له ووضع الآخر له رأسه، فذكر قصة طويلة. وفي ضمنها أنه كان يهوديًّا، واستنكرها ابن عساكر، لأن كعبًا مات قبل أن يلي معاوية الخلافة، وهو كما قال، قال الحافظ: والقصة التي قبلها تشعر أيضًا بأنه لم يسلم، فالله أعلم.

١٤٧ ـ قوله: «وأخرج ابن راهويه»:

يعني: في القسم المفقود من مسنده، وفي اللفظ اختصار، واختلف فيه على حميد بن هلال كما سترى، فروي عنه، عن عبد الله بن مغفل، عن عبد الله بن سلام، ومنهم من يقول عنه: عن عبد الله بن مغفل أن عبد الله بن سلام، فيجعله من مسند عبد الله بن مغفل، وروي عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن سلام بلا واسطة.

قال ابن راهويه في مسنده ـ كما في المطالب العالية ـ: حدثنا النضر بن شميل، ثنا سليمان ـ وهو ابن المغيرة ـ ثنا حميد ـ وهو ابن هلال العدوي ـ ثنا عبد الله بن مغفل قال: «كان عبد الله بن سلام يجيء من أرض له على أتان أو حمار يوم الجمعة

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَالطَّبَرَانِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ سَلَامٍ لَمَّا قُتِلَ عَلِيٌّ: هَذَا رَأْسُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَسَيَكُونُ عِنْدَهَا صُلْحٌ.

فيبكر، فإذا قضى الصلاة أتى أرضه، فلما هاج الناس بعثمان، قال لهم عبد الله بن سلام: لا تقتلوه! واستعتبوه، فوالذي نفسي بيده ما قتلت أمة نبيها فأصلح الله ذات بينهم حتى يهريقوا دم سبعين ألفًا، وما قتلت أمة خليفةً، فأصلح الله ذات بينهم حتى يهريقوا دم أربعين ألفًا، وما هلكت أمة قط حتى يرفعوا القرآن على السلطان، ثم قال لهم: لا تقتلوه واستعتبوه، قال: فما نظروا فيما قال، فقتلوه، قال: فجلس على طريق علي بن أبي طالب حتى أتاه علي، فقال له: أين تريد؟ فقال: العراق، فقال: لا تأت العراق، وعليك بمنبر رسول الله ﷺ فالزمه، ولا أدري هل ينجيك، فوالله لئن تركته لا تراه أبدًا، فقال من حوله: دعنا فلنقتله، قال علي: إن عبد الله بن سلام منا رجل صالح».

قال ابن مغفل: وكنت استأذنت ابن سلام في أرض إلى جنب أرضه أن أشتريها فقال لي بعد ذلك: هذا رأس أربعين سنةً، وسيكون بعدها صلح، فاشترها.

قال سليمان، فقلت لحميد: كيف يرفعون القرآن على السلطان، فقال: ألم تر إلى الخوارج! كيف يتأولون القرآن على السلطان؟.

ومن هذا الوجه أخرج القصة بطولها ابن عساكر في ترجمة عثمان بن عفان من تاريخ دمشق فقال: أخبرنا أبو محمد: عبد الكريم بن حمزة، أنا أبو بكر الخطيب، أنا أبو الحسن: أحمد بن محمد بن موسى بن هارون بن الصلت الأهوازي، أنا محمد بن مخلد العطار، أنا أحمد بن منصور زاج، أنا النضر بن شميل، به.

قوله: «والطبراني»:

قال في المعجم الكبير: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا عمر بن محمد بن الحسن الأسدي، ثنا أبي، ثنا سليمان بن المغيرة، به.

قوله: «قال لي ابن سلام»:

كذا في الأصول، وفي المطبوعة: «عبد الله بن سلام».

قوله: «وسيكون عندها صلح»:

وأخرج البخاري الرواية مختصرة في التاريخ الصغير فقال: حدثنا محمد، ثنا

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

أبو النعمان، ثنا أبو هلال، عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن مغفل، عن عبد الله بن سلام قال: «لما أراد علي أن يأتي العراق. . . .، قال: فلما جاء قتله، قال عبد الله بن سلام: يا عبد الله بن مغفل هذا رأس الأربعين، وسيكون على رأسها صلح».

وقال نعيم بن حماد في الفتن: حدثنا ابن المبارك، عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن مغفل، عن عبد الله بن سلام: «أن عليًّا استأمره في أرض بجنب أرضه يشتريها، فقال: هذه رأس أربعين سنةً سيكون عندها صلح فاشترها، وكان جماعة معاوية عند رأس الأربعين».

كذا وقع عنده: «أن عليًّا استأمره»، والمحفوظ أن ابن مغفل هو الذي استأمره.

وبطوله أخرجه ابن عساكر في ترجمة عثمان بن عفان من تاريخ ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنا أبو الحسين ابن النقور، أنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد، ثنا شيبان، ثنا سليمان بن المغيرة، به.

وقال ابن شبّة في تاريخ المدينة: حدثنا عمرو بن عاصم، ثنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، ثنا عبد الله بن مغفل قال: «لما هاج الناس بعثمان قال عبد الله بن سلام: يا أيها الناس لا تقتلوا عثمان واستعتبوه، . . .» القصة.

وقال ابن راهويه أيضًا ـ كما في المطالب العالية ـ: أخبرنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي، عن أيوب الأحمر ـ وهو أيوب بن عايد ـ عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن مغفل قال: «كان عبد الله بن سلام رضي الله عنه يأتي على أتان من أرض له يوم الجمعة. . .»، فذكر نحو حديث معمر، عن الزهري، المتقدم برقم: **١٤٢**.

أيوب الأحمر لم أقف له على ترجمة.

وأخرجه أبو العرب التيمي في المحن: وحدثني يحيى، عن أبيه، عن جده، عن أيوب بن خوط، عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن مغفل: «أن عبد الله بن سلام كان يحيي يوم الجمعة فيبكر. . .» الحديث.

وقال عبد الرزاق في المصنف: عن معمر، عن أيوب، عن حميد بن هلال قال: «قال لهم ابن سلام: إن الملائكة لم تزل محيطةً بمدينتكم هذه منذ قدمها رسول الله ﷺ حتى اليوم، فوالله لئن قتلتموه ليذهبن، ثم لا يعودوا أبدًا، فوالله لا يقتله رجل منكم إلا لقي الله أجذم لا يد له، وإن سيف الله لم يزل مغمودًا عنكم، وإنكم والله لئن قتلتموه

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

١٤٨ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: كَانَ الْحَادِي يَحْدُو بِعُثْمَانَ وَهُوَ يَقُولُ:

ليسلَّنه الله، ثم لا يغمده عنكم ـ إما قال: أبدًا، وإما قال: إلى يوم القيامة ـ، وما قتل نبي قط إلا قتل به سبعون ألفًا، ولا خليفة إلا قتل به خمسة وثلاثون ألفًا قبل أن يجتمعوا، وذكر أنه قتل على دم يحيى بن زكرياء سبعون ألفًا».

ومن طريق عبد الرزاق أخرجه ابن راهويه أيضًا ـ كما في المطالب العالية ـ: أخبرنا عبد الرزاق، به.

رواه الإمام أحمد من وجه آخر مختصرًا في الفضائل: حدثنا وكيع، ثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن عبد الله بن سلام قال: «لا تقتلوا عثمان، فإنكم إن فعلتم لم تصلوا جميعًا أبدًا».

قال الإمام أحمد أيضًا: حدثنا أبو المغيرة، ثنا صفوان قال: حدثني شريح بن عبيد وغيره أن عبد الله بن سلام كان يقول: «يا أهل المدينة! لا تقتلوا عثمان، فوالله إن سيف الله مغمود عنكم، وإن ملائكة الله ليحرسون المدينة من كل ناحية...» الحديث.

روي عن أبي المليح، عن عبد الله بن سلام، قال ابن سعد في الطبقات الكبرى: أخبرنا عمرو بن عاصم، أنا همام قال: حدثني قتادة، عن أبي المليح، عن عبد الله بن سلام قال: «ما قتل نبي قط إلا قتل به سبعون ألفًا من أمته، ولا قتل خليفة قط إلا قتل به خمسة وثلاثون ألفًا».

وأخرجه ابن شبّة في تاريخ المدينة: حدثنا أبو داود، عن همام، به.

رواه بشر بن شغاف، عن عبد الله بن سلام، قال ابن أبي شيبة في المصنف: حدثنا أسود بن عامر، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن بشر بن شغاف قال: «سألني عبد الله بن سلام عن الخوارج، فقلت: لهم أطول الناس صلاةً، وأكثرهم صومًا، غير أنهم إذا خلفوا الجسر أهرقوا الدماء وأخذوا الأموال، قال: لا تسأل عنهم إلا ذا، أما إني قد قلت لهم: لا تقتلوا عثمان،...» الحديث.

وانظر التعليق على الأخبار المتقدمة: **١٤٣، ١٤٤**.

١٤٨ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

في اللفظ تصرف واختصار، قال ابن سعد: أخبرنا وكيع بن الجراح وأبو معاوية

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

إِنَّ الْأَمِـــيــرَ بَــعْـــدَهُ عَـــلِـــيٌّ وَفِـــي الـــزُّبَـــيْـــرِ خَـــلَـــفٌ رَضِـــيٌّ

فَقَالَ كَعْبٌ: لَا، بَلْ هُوَ مُعَاوِيَةُ، فَأُخْبِرَ مُعَاوِيَةُ بِذَلِكَ فَقَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ أَنَّى يَكُونُ هَذَا وَهَهُنَا أَصْحَابُ مُحَمَّد: عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ؟، قَالَ: أَنْتَ صَاحِبُهَا.

الضرير قالا: ثنا الأعمش، عن أبي صالح قال: كان الحادي يحدو بعثمان وهو يقول:

إن الأمـــيـــر بـــعـــده عـــلـــي وفـــي الـــزبـــيـــر خـــلـــف رضـــي

قال: فقال كعب: لا، بل هو صاحب البغلة الشهباء ـ يعني: معاوية ـ قال: فأتي معاوية فقيل له: إن كعبًا يقول كذا وكذا، فأتى كعبًا فقال: يا أبا إسحاق، وأنَّى يكون هذا وها هنا أصحاب محمد علي والزبير؟ قال: أنت صاحبها.

رجال إسناده رجال الصحيح إلَّا أنه مرسل.

تابعه إبراهيم بن عبد الله العبسي، عن وكيع، قال ابن عساكر في ترجمة معاوية من تاريخ دمشق: أخبرنا أبو محمد ابن الأكفاني وعبد الكريم بن حمزة قالا: أنا الفقيه أبو الحسين: طاهر بن أحمد بن علي بن محمود، أنا أبو الفضل: منصور بن نصر بن عبد الرحيم، أنا أبو عمرو: الحسن بن علي العطار، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن عمر بن بكير العبسي. ح

وأخبرنا أبو الفتح: يوسف بن عبد الواحد، أنا شجاع بن علي، أنا أبو عبد الله بن منده، أنا أحمد بن محمد بن السري، ثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي، ثنا وكيع، به.

روي من وجه آخر عن كعب بإسناد فيه سيف بن عمر، قال الطبري في تاريخه: كتب إلي السري، عن شعيب، عن سيف، عن بدر بن الخليل بن عثمان بن قطبة الأسدي، عن رجل من بني أسد قال: ما زال معاوية يطمع فيها بعد مقدمه على عثمان حين جمعهم، فاجتمعوا إليه بالموسم، ثم ارتحل، فحدا به الراجز... فذكره، قال كعب:

كذبت! صاحب الشهباء بعده ـ يعني: معاوية ـ فأخبر معاوية، فسأله عن الذي بلغه، قال: نعم، أنت الأمير بعده، ولكنها والله لا تصل إليك حتى تكذب بحديثي هذا، فوقعت في نفس معاوية.

ومن هذا الوجه أخرجه ابن عساكر في ترجمة عثمان ومعاوية رضي الله عنهما من تاريخ دمشق.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

١٤٩ ـ وَأَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ، وَابْنُ رَاهُويَهْ، بِسَنَدٍ حَسَنٍ، عَنْ أَبِي حَرِيزٍ الْأَزْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّا نَجِدُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَائِمًا عِنْدَ رَبِّكَ وَأَنْتَ مُحْمَارَّةٌ وَجْنَتَاكَ، مُسْتَحٍ مِنْ رَبِّكَ، مِمَّا أَحْدَثَتْ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ.

١٥٠ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، ....

---

١٤٩ ـ قوله: «وأخرج الدارمي»:

قال في فضائل سيد الأولين والآخرين من المسند: حدثنا عبد الله بن مطيع، ثنا هشيم، عن أبي عبد الجليل، عن أبي حريز الأزدي قال: قال عبد الله بن سلام للنبي ﷺ: . . . ، فذكره.

تقدم أن شيخ هشيم بن بشير عداده في الضعفاء، يكنيه ويدلسه، وانظر تتمة البحث في كتابنا: فتح المنان.

قوله: «وابن راهويه»:

في مسنده، وهو كما في المطالب العالية: أخبرنا يحيى بن يحيى، ثنا هشيم، عن أبي إسحاق الكوفي، عن أبي حريز، به.

حسنه الحافظ في المطالب، وقد تقدم الكلام على شيخ هشيم.

قوله: «بسند حسن»:

فيه نظر، وكأنه تبع في هذا الحافظ ابن حجر، فإنه حسنه في المطالب العالية، وإنما هو حسن بشواهده، فإن أبا عبد الجليل ـ أحد شيوخ هشيم بن بشير ـ مذكور في الضعفاء، يدلسه، يكنيه مرة: أبا عبد الجليل، ومرة: أبا ليلى، ومرة أبا إسحاق وهو واحد، اسمه: عبد الله بن ميسرة الحارثي، ضعفه أبو داود والنسائي والدارقطني والجمهور.

نعم، وفيه أيضًا: أبو حريز: عبد الله بن حسين البصري، عداده في ضعفاء الشيعة، فهذان ضعيفان في الإسناد، وشاهده في الصحيحين على ما بينته في فتح المنان، تحت حديث رقم: ٩٧، فيراجع بقية الكلام هناك.

١٥٠ ـ قوله: «وأخرج الطبراني»:

يعني: في معجمه الكبير وقد اختصر المصنف لفظه، وهو عنده بسياق طويل، قال

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ الثَّقَفِيِّ قَالَ: اصْطَحَبَ قَيْسُ بْنُ خَرَشَةَ وَكَعْبُ الْأَحْبَار حَتَّى إِذَا بَلَغَا صِفِّينَ وَقَفَ كَعْبٌ ثُمَّ نَظَرَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: لَيُهْرَاقَنَّ بِهَذِهِ الْبُقْعَةِ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ شَيْءٌ لَا يُهْرَاقُ بِبُقْعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلُهُ، فَقَالَ قَيْسٌ: مَا يُدْرِيكَ؟، فَإِنَّ هَذَا مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي اسْتَأْثَرَ اللهُ بِهِ، فَقَالَ كَعْبٌ: مَا مِنَ الْأَرْضِ شِبْرٌ إِلَّا مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ الَّذِي أَنْزَلَ اللهُ عَلَى مُوسَى مَا يَكُونُ عَلَيْهِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

الطبراني: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح المصري، ثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني حرملة بن عمران، عن يزيد بن أبي حبيب، أنه سمعه يحدث محمد بن أبي زياد الثقفي، به.

قوله: «والبيهقي»:

قال في الدلائل: باب ما روي في إخباره قيس بن خرشة حين قال: والله لا أبايعك على شيء إلا وفيت به، بأنه لا يضره إذًا بشر، فكان كما أخبر: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو إسحاق: إبراهيم بن محمد بن حاتم الزاهد، ثنا الفضل بن محمد البيهقي، ثنا أبو صالح وهو: عبد الله ابن صالح، به.

قوله: «وما يخرج منه إلى يوم القيامة»:

وفي رواية الطبراني من الزيادة: وقف كعب ساعةً فقال: لا إله إلا الله، ليهراقن بهذه البقعة من دماء المسلمين شيء لا يهراق ببقعة من الأرض، فغضب قيس ثم قال: وما يدريك يا أبا إسحاق؟، أما هذا من الغيب الذي استأثر الله به؟، فقال كعب: ما من الأرض شيء إلا وهو مكتوب في التوراة الذي أنزل الله على موسى، ما يكون عليه، وما يخرج فيه إلى يوم القيامة، فقال محمد بن يزيد: ومن قيس بن خرشة؟، فقال: رجل من قيس، وما تعرفه وهو رجل من أهل بلادك؟!، قال: والله ما أعرفه، قال: فإن قيس بن خرشة قدم على النبي ﷺ فقال: أبايعك على ما جاءك من الله وعلى أن أقول بالحق، فقال النبي ﷺ: **«يا قيس إن مد بك الدهر أن يليك بعدي ولاة لا تستطيع أن تقول الحق معهم»**، فقال قيس: والله لا أبايعك على شيء إلا وفيت لك به، فقال رسول الله ﷺ: **«إذًا لا يضرك شيء»**.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

١٥١ ـ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ قَالَ ـ لَمَّا أُتِيَ بِرَأْسِ الْمُخْتَارِ ـ: مَا حَدَّثَنِي كَعْبٌ بِحَدِيثٍ إِلَّا وَجَدْتُ مِصْدَاقَهُ، إِلَّا أَنَّهُ حَدَّثَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ ثَقِيفٍ سَيَقْتُلُنِي.

قَالَ الْأَعْمَشُ: مَا دَرَى أَنَّ الْحَجَّاجَ خُبِئَ لَهُ.

١٥٢ ـ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: إِنِّي

وفي رواية البيهقي: وكان قيس يعيب زياد بن أبي سفيان وابنه عبيد الله بن زياد، فبلغ ذلك عبيد الله، فأرسل إليه: أنت الذي تفتري على الله وعلى رسوله؟ قال: لا، ولكن إن شئت أخبرتك بمن يفتري على الله وعلى رسوله، من ترك العمل بكتاب الله وسنة رسوله، قال: ومن ذاك؟ قال: أنت وأبوك، والذي أمركما، قال قيس: وما الذي افتريت على رسول الله ﷺ؟ قال: تزعم أنه لن يضرك بشر؟، قال: نعم! قال: لتعلمن اليوم أنك قد كذبت، ائتوني بصاحب العذاب وبالعذاب، قال: فمال قيس عند ذلك فمات.

أوردها الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية في جملة معجزاته، وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: إسناده مرسل.

١٥١ ـ قوله: «وأخرج الحاكم في المستدرك»:

عزاه للحاكم وهو عند عبد الرزاق الصنعاني والعزو إليه أولى، قال عبد الرزاق في المصنف: عن معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين قال: قال ابن الزبير: ما شيء كان يحدثناه كعب إلا قد أتى على ما قال إلا قوله: إن فتى ثقيف يقتلني وهذا رأسه بين يدي ـ يعني: المختار ـ قال ابن سيرين: ولا يشعر أن أبا محمد قد خبىء له ـ يعني: الحجاج ـ.

وقال الحاكم في المستدرك: حدثنا أبو بكر: محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا موسى بن هارون، قال: حدثني سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، قال: حدثني أبي، عن الأعمش، عن شمر بن عطية، عن هلال بن يساف، قال: حدثني البريد الذي أتى ابن الزبير برأس المختار، فلما رآه، قال ابن الزبير: . . . . . ، فذكره.

١٥٢ ـ قوله: «وأخرج الحاكم في مستدركه»:

اختصر المصنف السياق وتصرف في اللفظ، قال في المستدرك: أخبرنا

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

أَجِدُ مَكْتُوبًا فِي الْكِتَابِ: رَجُلًا مِنْ شَجَرَةِ مُعَاوِيَةَ، يَسْفِكُ الدِّمَاءَ، وَيَسْتَحِلُّ الْأَمْوَالَ، وَيَنْقُضُ هَذَا الْبَيْتَ حَجَرًا حَجَرًا، فَإِنْ كَانَ ذَاكَ وَأَنَا حَيٌّ وَإِلَّا فَاذْكُرِينِي ـ يَقُولُ لِامْرَأَةٍ مِنْ بَنِي الْمُغِيرَةِ كَانَ مَنْزِلُهَا عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ ـ، فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ الْحَجَّاجِ وَابْنِ الزُّبَيْرِ وَرَأَتِ الْبَيْتَ يُنْقَضُ، قَالَتْ: رَحِمَ اللهُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو.

١٥٣ ـ وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ الزُّهْدِ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ خَالِدٍ الرِّبْعِيِّ قَالَ: قَرَأْتُ فِي التَّوْرَاةِ أَنَّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ تَبْكِي عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

أبو العباس: محمد بن أحمد المحبوبي، ثنا سعيد بن مسعود، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ ابن عون، عن خالد بن الحويرث، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ، قال: «**الآيات خرزات منظومات في سلك، يُقطع السلك، فيتبع بعضها بعضًا**».

قال خالد بن الحويرث: كنا نادين بالصباح، وهناك عبد الله بن عمرو، وكان هناك امرأة من بني المغيرة يقال لها: فاطمة، فسمعت عبد الله بن عمرو يقول: ذاك يزيد بن معاوية، فقالت: أكذاك يا عبد الله بن عمرو تجده مكتوبًا في الكتاب؟ قال: لا أجده باسمه، ولكن أجد رجلًا من شجرة معاوية يسفك الدماء، ويستحل الأموال، وينقض هذا البيت حجرًا حجرًا، فإن كان ذلك وأنا حي وإلا فاذكريني، قال: وكان منزلها على أبي قبيس، فلما كان زمن الحجاج وابن الزبير ورأت البيت ينقض، قالت: رحم الله عبد الله بن عمرو قد كان حدثنا بهذا.

رجال إسناده ثقات.

١٥٣ ـ قوله: «في زوائد الزهد»:

يعني: لأبيه، وفيه: حدثنا يحيى بن معين، ثنا عمر قال: سمعت هشامًا، يحدث عن خالد الربعي قال: في التوراة ـ أو في بعض الكتب ـ: السماء تبكي على عمر بن عبد العزيز رحمه الله أربعين سنةً، بكاء حزين.

قوله: «عن هشام، عن خالد الربعي»:

هشام: هو ابن حسان، وخالد: هو ابن باب الأحدب، ابن أخي صفوان بن

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

١٥٤ ـ وَأَخْرَجَ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ فَضَالَةَ أَنَّ رَاهِبًا قَالَ: إِنَّا نَجِدُ عُمَرَ بنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنْ أَئِمَّةِ الْعَدْلِ، مَوضِعَ رَجَبٍ مِنْ أَشْهُرِ الْحُرُمِ.

١٥٥ ـ وَأَخْرَجَ، عَنِ الْوَلِيد بْنِ هِشَامِ بْنِ أَبِي الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ قَالَ: نَزَلْنَا أَرْضَ كَذَا، فَقَالَ رَجُلٌ: أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ هَذَا الرَّاهِبُ؟، زَعَمَ أَنَّ سُلَيْمَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تُوُفِّيَ، قَالَ: فَمَنِ اسْتُخْلِفَ بَعْدَهُ؟، قَالَ: الْأَشَجُّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَلَمَّا قَدِمْتُ الشَّامَ إِذَا هُوَ كَمَا

محرز، يعد في أهل البصرة، وقال خليفة بن خياط: الربيعي نسبة إلى بني ربيعة بن كعب بن زيد مناة، ضعفه ابن معين، وترك أبو زرعة حديثه، وذكره ابن حبان في الثقات.

تنبيه: تصحفت جملة: «عن خالد» في جميع الأصول إلى:« بن خالد» فصار الاسم هكذا: «عن هشام بن خالد الربعي».

١٥٤ ـ قوله: «وأخرج»:

يعني: عبد الله بن أحمد في زوائده على زهد أبيه، اختصر المصنف اللفظ هنا وتصرف فيه، قال عبد الله: حدثني الحسن بن عبد العزيز، ثنا أيوب بن سويد، ثنا معاذ بن فضالة، أن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز، وقف براهب بالجزيرة في صومعة له قد أتى عليه فيها عمر طويل، وكان ينسب إليه علم من علم الكتب، فهبط إليه فلم ير هابطًا إلى أحد قبله فقال له: أتدري لم هبط إليك؟ قال: لا قال: لحقِّ أبيك، قال: إنا نجده من أئمة العدل، بموضع رجب من أشهر الحرم.

قال: ففسره له أيوب بن سويد فقال: ثلاثة متوالية: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، أبو بكر وعمر وعثمان ورجب منفرد.

١٥٥ ـ قوله: «وأخرج»:

يعني: عبد الله، والخبر أيضًا في زوائده على زهد أبيه كما سيأتي.

قوله: «عن الوليد بن هشام»:

في نسختي السليمانية والرباط: «**الوليد بن هاشم**»، وفي بقية الأصول: «**بن الوليد**».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

قَالَ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامَ الرَّابِعَ نَزَلْنَا ذَلِكَ الْمَنْزِلَ، فَأَتَاهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَقَالَ: يَا رَاهِبُ، الْحَدِيثُ الَّذِي حَدَّثْتَنَاهُ وَجَدْنَاهُ كَمَا قُلْتَ، قَالَ: فَإِنَّهُ وَاللهِ قَدْ سُقِيَ عُمَرُ السُّمَّ، فَأَتَيْنَاهُ فَوَجَدْنَاهُ كَذَلِكَ.

١٥٦ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنْ كَعْبٍ قَالَ: تَظْهَرُ رَايَاتٌ سُودٌ لِبَنِي الْعَبَّاسِ، حَتَّى يَنْزِلُوا الشَّامَ، وَيَقْتُلُ اللهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ كُلَّ جَبَّارٍ وَعَدُوٍّ لَهُمْ.

١٥٧ ـ وَأَخْرَجَ الدُّوْلَابِيُّ ....

قال عبد الله: حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري، حدثني أبي، قال: حدثني قرة، عن محمد بن الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، ثنا وليد بن هشام بن أبي الوليد بن عقبة بن أبي معيط، به.

محمد بن الوليد، وشيخه الوليد لم أعرفهما.

قوله: «فأتيناه فوجدناه كذلك»:

اختصر المصنف اللفظ، وتمامه: «قال: فأتيت عمر فأخبرته قال: والله لو شئت لخبرتك بالساعة التي سقيت فيها، قلت: أفلا تتدارك نفسك؟ قال: ما أحب أن يكون دوائي أن أحك أذني».

قوله: «وأخرج البيهقي»:

هو في المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان: حدثنا محدث، عن أبي المغيرة: عبد القدوس، عن ابن عياش، عمن حدثه، عن كعب، به.

ومن طريق يعقوب أخرجه البيهقي في دلائل النبوة قال: أخبرناه أبو الحسين ابن الفضل القطان، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، به.

قال البيهقي: وروي في ذلك عن ابن عباس من قوله بإسناد ضعيف، اهـ.

وهذا أيضًا ضعيف، فيه مبهمان.

١٥٧ ـ قوله: «وأخرج الدولابي»:

قال السمعاني: فتح دال الدولابي أصح، ودولاب: من قرى الري، وهو الإمام، الحافظ البارع، أبو بشر: محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري،

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فِي الْكُنَى، مِنْ طَرِيقِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ بُجَيْرٍ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَرَحِ الْيَرْمُوكِيِّ ـ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ـ قَالَ: أَجِدُ فِي الْكِتَابِ ـ أَوْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ ـ: اثْنَيْ عَشَرَ رَبِيبًا، نَبِيُّهُمْ أَحَدُهُمْ، فَإِذَا وَفَتِ الْعِدَّةُ طَغَوْا وَبَغَوْا، وَكَانَ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ.

١٥٨ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، ....

الرازي، الوراق، مولده في سنة أربع وعشرين ومائتين، من شيوخ ابن عدي في الكامل، وروى عنه أيضًا: ابن أبي حاتم الرازي والطبراني وابن المقرئ، وصنف التصانيف المفيدة، وكان شديدًا على أهل البدع، بحيث إنه تكلم في نعيم بن حماد ورماه بالكذب، قال ابن عدي: وما ذلك إلا لصلابته، قال ابن يونس: كان من أهل الصنعة وكان يضعف، وقال الدارقطني: تكلموا فيه، وما يتبين من أمره إلا خير.

قوله: «في الكنى»:

يعني: والأسماء له، قال: حدثني أبو العباس: الفضل بن عبد الرحمٰن البغدادي بالرملة، ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن بحر أبي عبيد ـ كذا ـ، عن السرح اليرموكي، به.

قوله: «وكان بأسهم بينهم»:

تمام الرواية: «قال: وكان ابن عمرو: عبد الله يتعلم من سرح هذا».

ومن طريق الدولابي أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق، في ترجمة سرح اليرموكي: قرأنا على أبي الفضل ابن ناصر، عن أبي طاهر: محمد بن أحمد بن محمد الأنباري، أنبأ أبو القاسم: هبة الله بن إبراهيم بن عمر الصواف، أنا أبو بكر: أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الفرج، أنا أبو بشر الدولابي، به.

بحر بن سالم ـ ويقال: بحير، ويقال: بالجيم: بجير كما وقع عند المصنف هنا ـ مجهول، ذكره الحافظ الذهبي في الميزان، وسرح اليرموكي لا يعرف له كبير حال.

١٥٨ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:

هذا الحديث مقدم في نسخة الفاتح، وترتيبه فيها بعد حديث رقم: ١٥٦.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

مِنْ طَرِيقِ الْمُغِيرَةِ بنِ النُّعْمَانِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ قَالَ: خَرَجْتُ أُرِيدُ بَيْتَ المَقْدِسِ فآوَانِي المَطَرُ إِلَى صَوْمَعَةِ رَاهِبٍ فَأَشْرَفَ عَلَيَّ فَقَالَ: إِنَّا نَجِدُ فِي كِتَابِنَا أَنَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ دِينِكُمْ يُقتَلُونَ بِعَذْرَاءَ، لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ، فَمَا مَكَثْتُ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جِيءَ بِحُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ وَأَصْحَابِهِ فَقُتِلُوا بِعَذْرَاءَ.

قوله: «من طريق المغيرة بن النعمان»:

قال في ترجمة شريك بن عبد الله الكناني من تاريخ دمشق: قرأت بخط أبي الحسين: أحمد بن محمد بن يعقوب البغدادي، قال: أخبرني أبو بكر: محمد بن أحمد بن هارون العسكري البزاز، قال: أخبرني إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي، قال: حدثني محمد بن حميد، أنا جرير بن عبد الحميد، عن عنبسة بن سعيد، عن المغيرة بن النعمان، عن رجل من أهل البصرة قال: خرجت أريد بيت المقدس فآواني المطر إلى صومعة راهب، فأشرف علَيَّ فقال: أين تريد؟ قلت: بيت المقدس، قال: ثم أين؟ قلت: المدينة، قال: هل أنت مبلغ كعب الأحبار عني رسالة؟، قال: فقلت: نعم، إلا أن أنسى أو أموت، قال: قل له إذا لقيته: إن راهب بني فلان يقول لك: ما بال مسجد القطموس؟، فقدمت بيت المقدس فقضيت حاجتي، ثم أتيت المدينة فلقيت كعبًا فبلغته رسالة الراهب، فقال: إذا قضيت حاجتك وأردت الرجعة فائتني، فأتيته حين قضيت حاجتي فقال: إذا أتيته فقل له: إن كعبًا يقول لك: ما حال قتلى عذراء؟.

فلما أن لقيته قلت: إن كعبًا يقول كذا وكذا، فقال: قاتل الله كعبًا، ما بقي أحد أعلم منه، ثم انقمع في صومعته، فقلت: إني قد بلغتك عن كعب، وأبلغت كعبًا عنك، ثم أخرج من بينكما صفرا؟، والله لا أبرح حتى تخبرني أو تأكلني السباع فتحمل دمي، قال: فجعل يلاحظني النظر، فلما رآني لا أبرح أشرف عَلَيَّ فقال: إنا نجد في كتابنا: أن قومًا من أهل دينكم يقتلون بعذراء لا حساب عليهم ولا عذاب، فما مكثت إلا يسيرًا حتى جيء بحجر بن عدي وأصحابه، فقتلوا بعذراء.

إسناده ضعيف، محمد بن حميد الرازي ضعفه الجمهور، وفيه مبهم، وكعب الأحبار لم يدرك زمن معاوية.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



١٢ ـ بَابُ إِخْبَارِ الْكُهَّانِ بِهِ قَبْلَ مَبْعَثِهِ ﷺ

١٥٩ ـ أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، وَابْنُ عَسَاكِرَ مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو السَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الدَّيْلَمِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ، فَقَالَ: بَلَغَنَا أَنَّكَ تَذْكُرُ سَطِيحًا الْكَاهِنَ، تَزْعُمُ أَنَّ اللهَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقْ مِنْ وَلَدِ آدَمَ شَيْئًا يُشْبِهُهُ.

قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ اللهَ خَلَقَ سَطِيحًا لَحْمًا عَلَى وَضَمٍ، وَكَانَ يُحْمَلُ عَلَى وَضَمِهِ فَيُؤْتَى بِهِ حَيْثُ يَشَاءُ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ عَظْمٌ وَلَا عَصَبٌ إِلَّا الْجُمْجُمَةَ

---

١٥٩ ـ قوله: «أخرج أبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا سليمان بن أحمد إملاءً، ثنا أبو عبد الملك: أحمد بن إبراهيم القرشي الدمشقي، ثنا سليمان بن عبد الرحمٰن بن بنت شرحبيل، ثنا إسماعيل بن عياش، به.

قوله: «وابن عساكر»:

قال في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو الحسن: علي بن المسلم الفقيه، أنا أبو القاسم ابن أبي العلاء، أنا أبو الحسن: عبد الرحمٰن بن محمد بن يحيى الجوبري، أنا أبو القاسم: علي بن يعقوب بن أبي العقب، أنا أبو زرعة: عبد الرحمٰن بن عمرو قال: وكتب إلي سليمان بن عبد الرحمٰن بخطه في سنة خمس عشرة ومائتين، عن إسماعيل بن عياش، به.

أسند قصة سطيح الحافظ أبو سعد الخركوشي النيسابوري في شرف المصطفى، فبقية تخريجه فيه وقد ترجمنا لسطيح الغساني هناك فأغنى عن الإعادة هنا.

قوله: «الكاهن»:

زيادة من المصنف، ليست في رواية أحد ممن أخرج القصة.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالْعُنُقَ وَالْكَفَّيْنِ، وَكَانَ يُطْوَى مِنْ رِجْلَيْهِ إِلَى تَرْقُوَتِهِ كَمَا يُطْوَى الثَّوْبُ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ يَتَحَرَّكُ إِلَّا لِسَانَهُ، فَلَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى مَكَّةَ حُمِلَ عَلَى وَضَمِهِ فَأَتَى بِهِ مَكَّةَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَرْبَعَةُ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ: عَبْدُ شَمْسٍ وَعَبْدُ مَنَافٍ ابْنَا قُصَيٍّ، وَالْأَحْوَصُ بْنُ فِهْرٍ وَعَقِيلُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فَانْتَمَوْا إِلَى غَيْرِ نَسَبِهِمْ فَقَالُوا: نَحْنُ أُنَاسٌ مِنْ جُمَحٍ أَتَيْنَاكَ لِنَزُورَكَ لَمَّا بَلَغَنَا قُدُومُكَ، وَرَأَيْنَا أَنَّ إِتْيَانَنَا إِيَّاكَ حَقًّا وَاجِبًا لَكَ عَلَيْنَا، وَأَهْدَى لَهُ عَقِيلٌ صَفِيحَةً هِنْدِيَّةً، وَصَعْدَةً رُدَيْنِيَّةً، فَوُضِعَتَا عَلَى بَابِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ لِيَنْظُرُوا هَلْ يَرَاهُمَا سَطِيحٌ أَمْ لَا.

فَقَالَ: يَا عَقِيلُ نَاوِلْنِي يَدَكَ، فَنَاوَلَهُ يَدَهُ فَقَالَ: وَالْعَالِمِ الْخَفِيَّةِ، وَالْغَافِرِ الْخَطِيَّةِ، وَالذِّمَّةِ الْوَفِيَّةِ، وَالْكَعْبَةِ الْمَبْنِيَّةِ، إِنَّكَ لَلْجَائِي بِالْهَدِيَّةِ، الصَّفِيحَةِ الْهِنْدِيَّةِ، وَالصَّعْدَةِ الرُّدَيْنِيَّةِ، قَالُوا: صَدَقْتَ يَا سَطِيحُ، فَقَالَ: وَالْآتِ بِالْفَرَحِ، وَقَوْسِ قُزَحٍ، وَالسَّابِقِ الْقُرَّحِ، وَاللَّطِيمِ الْمُنْبَطِحِ، وَالنَّخْلِ وَالرُّطَبِ وَالْبَلَحِ، إِنَّ الْغُرَابَ حَيْثُمَا طَارَ سَنَحٍ، وَأَخْبَرَ أَنَّ الْقَوْمَ لَيْسُوا مِنْ جُمَحٍ، وَأَنَّ نَسَبَهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ ذِي الْبَطَحِ.

قَالُوا: صَدَقْتَ يَا سَطِيحُ، نَحْنُ أَهْلُ الْبَلَدِ، أَتَيْنَاكَ لِنَزُورَكَ لِمَا بَلَغَنَا مِنْ

قوله: «الردينية»:
سيأتي تفسير الغريب آخر القصة.

قوله: «والسابق القرح»:
عند أبي نعيم وابن عساكر: «وسائر القرح»، وفي شرف المصطفى: «وسابق القرح»، وهو الفرس.

قوله: «سنح»:
السانح من الطير: ما أتى عن يمينك، وضده البارح.

قوله: «نحن أهل البلد»:
كذا هنا ورواية أبي سعد في شرف المصطفى، وعند أبي نعيم وابن عساكر: «أهل البيت الحرام».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

عِلْمِكَ، فَأَخْبِرْنَا عَمَّا يَكُونُ فِي زَمَانِنَا وَمَا يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ، إِنْ يَكُنْ عِنْدَكَ فِي ذَلِكَ عِلْمٌ.

فَقَالَ: الْآنَ صَدَقْتُمْ، خُذُوا مِنِّي وَمِنْ إِلْهَامِ اللهِ إِيَّايَ، أَنْتُمُ الْآنَ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ فِي زَمَانِ الْهَرَم، سَوَاءٌ بَصَائِرُكُمْ وَبَصِيرَةُ الْعَجَم، لَا عِلْمَ عِنْدَكُمْ وَلَا فَهْم، يَنْشَأُ مِنْ عَقِبِكُمْ دَهْم، يَطْلُبُونَ أَنْوَاعَ الْعِلْم، يَكْسِرُونَ الصَّنَم، يَبْلُغُونَ الرَّدْم، يَقْتُلُونَ الْعَجَم، يَطْلُبُونَ الْغُنْم.

قَالُوا: يَا سَطِيحُ مِمَّنْ يَكُونُ أُولَئِكَ؟.

قَالَ: وَالْبَيْتِ ذِي الْأَرْكَان، وَالْأَمْنِ وَالسُّلْطَان، لَيَنْشَأَنَّ مِنْ عَقِبِكُمْ وِلْدَان، يَكْسِرُونَ الْأَوْثَان، وَيَتْرُكُونَ عِبَادَةَ الشَّيْطَان، يُوَحِّدُونَ الرَّحْمَن، وَيَسْتَنُّونَ دِينَ الدَّيَّان، يُشْرِفُونَ الْبُنْيَان، وَيَسْبِقُونَ الْعُمْيَان.

قَالُوا: يَا سَطِيحُ، فَمِنْ نَسْلِ مَنْ يَكُونُ أُولَئِكَ؟.

قَالَ: وَأَشْرَفِ الْأَشْرَاف، وَالمُحْصِي الْإِسْرَاف، وَالمُزَعْزِعِ الْأَحْقَاف، وَالمُضَعِّفِ الْأَضْعَاف، لَيَنْشَأَنَّ آلَاف، مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَمَنَاف، يَكُونُ فِيهِم اخْتِلَاف.

قَالُوا: يَا سَطِيحُ مَا تُخْبِرُنَا بِأَمْرِهِمْ؟، وَمِنْ أَيِّ بَلَدٍ يَخْرُجُ؟.

قَالَ: وَالْبَاقِي الْأَبَد، وَالْبَالِغِ الْأَمَد، لَيَخْرُجَنَّ مِنْ ذَا الْبَلَد، نَبِيٌّ مُهْتَد، يَهْدِي إِلَى الرَّشَد، يَرْفُضُ يَغُوثَ وَالْفِنَد، يَبْرَأُ مِنْ عِبَادَةِ الصَّدَد، يَعْبُدُ رَبًّا انْفَرَد، ثُمَّ يَتَوَفَّاهُ اللهُ مَحْمُودًا، وَمِنَ الْأَرْضِ مَفْقُودًا، وَفِي السَّمَاءِ مَشْهُودًا، ثُمَّ يَلِي أَمْرَهُ الصِّدِّيق، إِذَا قَضَى صَدَق، وَفِي رَدِّ الْحُقُوقِ لَا خَرِقٌ وَلَا نَزِق، ثُمَّ يَلِي أَمْرَهُ الْحَنِيفُ، مُجَرَّبٌ غِطْرِيف، قَدْ أَضَافَ المَضِيف، وَأَحْكَمَ التَّحْنِيف، ثُمَّ يَلِي أَمْرَهُ دَارِعٌ لِأَمْرِهِ مُجَرِّب، فَيَجْتَمِعُ لَهُ جُمُوعٌ وَعُصَب، فَيَقْتُلُونَهُ نِقْمَةً عَلَيْهِ وَغَضَب، فَيُؤْخَذُ الشَّيْخُ فَيُذْبَحُ إِرَبا، فَيَقُومُ لَهُ رِجَالٌ خُطَبا،

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

ثُمَّ يَلِي أَمْرَهُ النَّاصِر، يَخْلِطُ الرَّأْيَ بِرَأْيِ مَاكِر، يُظْهِرُ فِي الْأَرْضِ الْعَسَاكِر، ثُمَّ يَلِي أَمْرَهُ مِنْ بَعْدِهِ ابْنُهُ، يَأْخُذُ جَمْعَهُ، وَيَقِلُّ حَمْدُهُ، وَيَأْخُذُ المَالَ فَيَأْكُلُ وَحْدَهُ، وَيَكْنِزُ المَالَ لِعَقِبِهِ بَعْدَهُ، ثُمَّ يَلِي مِنْ بَعْدِهِ مُلُوكٌ لَا شَكَّ أَنَّ الدَّمَ فِيهِمْ مَسْفُوك، ثُمَّ يَلِي أَمْرَهُ مِنْ بَعْدِهِ الصُّعْلُوك، يَطَأُهُمْ كَوَطْأَةِ الدُّرْنُوك، ثُمَّ يَلِي عُضُوضٌ أَبُو جَعْفَرٍ، يُقْصِي الْخَلْقَ وَيُدْنِي مُضَر، يفْتَتِحُ الْأَرْضَ افْتِتَاحًا مُنْكَر، ثُمَّ يَلِي قَصِيرُ الْقَامَة، بِظَهْرِهِ عَلَامَة، يَمُوتُ مَوْتَ السَّلَامَة، ثُمَّ يَلِي قَلِيلٌ مَاكِر، يَتْرُكُ المُلْكَ مجلي باير، ثُمَّ يَلِي أَخُوهُ بِسُنَّتِهِ سَائِر، يَخْتَصُّ بِالْأَمْوَالِ وَالمَنَابِر، ثُمَّ يَلِي أَمْرَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَهْوَج، صَاحِبُ دُنْيَا وَنَعِيم مُخْلِج، يُشَاوِرُهُ مُعَاشِرُهُ وَذَوُوه، يَنْهَضُونَ إِلَيْهِ وَيَخْلَعُوه، يَأْخُذُونَ المُلْكَ وَيَقْتُلُوه، ثُمَّ يَلِي مِنْ بَعْدِهِ السَّابِع، فَيَتْرُكُ المُلْكَ مُخَلًّى ضَائِع، يَسُورُ فِي مُلْكِهِ سَوْرَةَ جَائِع، عِنْدَ ذَلِكَ يَطْمَعُ فِي المُلْكِ كُلُّ عُرْيَان، فَيَلِيْ أَمْرَ النَّاسِ اللَّهْفَان، يُوطِئُ نِزَارَ جَمْعَ قَحْطَان، إِذَا الْتَقَى بِدِمَشْقَ جَمْعَان، بَيْنَ بيسَانَ وَلُبْنَان، يُصَنَّفُ الْيَمَنُ يَوْمَئِذٍ صِنْفَيْنِ، صِنْفٌ مُشَوَّهٌ وَصِنْفٌ مَخْذُولٌ، لَا تَرَى إِلَّا خَبَاءً مَحْلُولًا، وَلِوَاءً مَحْلُولًا، وَأَسِيرًا مَغْلُولًا، بَيْنَ الْفُرَاتِ وَالجُبُول، عِنْد ذَلِك تُخْرَبُ المَنَابِر، وَتُسْلَبُ الْأَرَامِل، وَتُسْقِطُ الْحَوَامِل، وَتَظْهَرُ الزَّلَازِل، وَيَطْلُبُ الْخِلَافَةَ وَائِل، فَعِنْدَ ذَلِك تغْضَبُ نِزَار، وَيُدْنِي الْبَعِيدَ وَالْأَشْرَار، وَيُقصِي النُّسَّاكَ وَالْأَخْيَار، تَجُوعُ النَّاسُ وَتَغْلُو الْأَسْعَار، وَفِي صَفَرٍ مِنَ الْأَصْفَار، يَقْتُلُ كُلُّ جَبَّار، مِمَّن تَشَرَّفَ إِلَى خَنَادِقَ وَأَنْهَار، ذَاتِ أَسْهَالٍ وَأَشْجَار، تَعْمِدُ لَهُمُ الْأَغْمَار، تَهْزَمُهُمْ أَوَّلَ النَّهَار، يَظْهَرُ لِأَمْرِهِ الْأَخْيَار، فَلَا يَنْفَعُهُمْ نَوْمٌ وَلَا قَرَار، حَتَّى يَدْخُلَ مِصْرًا مِنَ الْأَمْصَار، فَيُدْرِكُهُ الْقَضَاءُ وَالْأَقْدَار، ثُمَّ يَجِيءُ الرُّمَاة، تَزْحَفُ مُشَاة، لِقَتْلِ الْكُمَاة، وَأَسْرِ الْحُمَاة، وَجَهْلِ الْغُوَاة، هُنَالِكَ يُدْرِكُهُ أَعْلَى الْمِيَاه، ثُمَّ يَبُورُ الدِّينُ وَتُقْلَبُ الْأُمُور، وَيُكْفَرُ الزَّبُور، وَتُقْطَعُ الْجُسُور، وَلَا يُفْلِتُ إِلَّا مَنْ كَانَ فِي جَزَائِرِ الْبُحُور، ثُمَّ يَثُورُ

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

الْجَنُوب، وَتَظْهَرُ الْأَعَارِيب، لَيْسَ فِيهِمْ مُعِينٌ عَلَى أَهْلِ الْفُسُوقِ وَالْأَعَارِيب، فِي زَمَانٍ عَصِيب، لَوْ كَانَ لِلْقَوْمِ حَيَاءٌ، وَمَا تُغْنِي المُنَى.

قَالُوا: ثُمَّ مَاذَا يَا سَطِيحُ؟.

قَالَ: ثُمَّ يَظْهَرُ رَجُلٌ مِنَ الْيَمَن، أَبْيَضُ كَالشَّطَن، يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ صَنْعَاءَ وَعَدَن، يُسَمَّى حُسَيْن أَوْ حَسَن، يُذْهِبُ الله عَلَى رَأْسِهِ الْفِتَن.

الْوَضَمُ: كُلُّ شَيْءٍ يُحْمَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمُ مِنْ خَشَبٍ أَوْ بَارِيَّةٍ.

وَالصَّعْدَةُ: الْقَنَاةُ الْمُسْتَوِيَةُ.

وَرُدَيْنَةٌ: اسْمُ امْرَأَةٍ كَانَتْ تَقُومُ الْقَنَا، فَنُسِبَ إِلَيْهَا الرِّمَاحُ الرُدَيْنِيَّةُ.

وَالْقُرَّحُ ـ بِضَم الْقَافِ وَفَتْحِ الرَّاءِ الْمُشَدَّدَةِ ـ: جَمْعُ قَارِحٍ، وَهُوَ الْفَرَسُ إِذَا اسْتَكْمَلَ خَمْسَ سِنِينَ وَانْتَهَتْ أَسْنَانُهُ.

وَاللَّطِيمُ مِنَ الْخَيْلِ: الَّذِي سَالَتْ غُرَّتُهُ فِي أَحَدِ شِقَّيْ وَجْهِهِ.

والدَّهْمُ ـ بِفَتْح الدَّال وَسُكُونِ الْهَاءِ ـ: الْعَدَدُ الْكَثِيرُ.

وَالْمُزَعْزِعُ ـ بِزَايَيْنِ مُعْجَمَتَيْنِ ـ: الْمُحَرِّكُ.

وَالصَّدَدُ: مِنْ أَسمَاءِ الْحَجَرِ.

وَالْخَرَقُ ـ بِفَتْحِ الرَّاءِ ـ: ضِدُّ الرِّفْقِ.

وَالنَّزَقُ ـ بِفَتْح الزَّايِ ـ: الْخِفَّةُ وَالطَّيْشُ، وَالْوَصْفُ مِنْهُمَا بِكَسْرِ الرَّاءِ وَالزَّايِ.

وَالْغِطْرِيفُ ـ بِكَسْرِ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَالرَّاءِ ـ: السَّيِّدُ.

وَالدُّرْنُوكُ ـ بِضَمِّ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَالرَّاءِ ـ: نَوْعٌ مِنَ الْبَسْطِ.

ومحلج ـ بِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ وَآخِرُهُ جِيمٌ ـ: مِنَ الْحَلِيجَةِ، وَهِيَ عُصَارَةُ نحى أَوْ لَبَنٌ نقع فِيهِ تمر.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

١٦٠ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الرِّوَايَةِ: أَنَّ رَبِيعَةَ بْنَ نَصْرٍ اللَّخْمِيَّ رَأَى رُؤْيَا هَالَتْهُ، وَفَظِعَ بِهَا، فَبَعَثَ إِلَى أَهْلِ الْحُزَاةِ مِنْ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ، فَلَمْ يَدَعْ كَاهِنًا وَلَا سَاحِرًا وَلَا عَائِفًا وَلَا مُنَجِّمًا إِلَّا جَمَعَهُمْ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رُؤْيَا هَالَتْنِي فَأَخْبِرُونِي بِتَأْوِيلِهَا، قَالُوا: اقْصُصْهَا عَلَيْنَا نُخْبِرْكَ بِتَأْوِيلِهَا، قَالَ: إِنِّي إِنْ أُخْبِرْكُمْ بِهَا لَمْ أَطْمَئِنَّ إِلَى تَأْوِيلِهَا، إِنَّهُ لَا يَعْرِفُ تَأْوِيلَهَا إِلَّا مَنْ يَعْرِفُهَا قَبْلَ أَنْ أُخْبِرَهُ بِهَا.

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: إِنْ كَانَ الْمَلِكُ يُرِيدُ هَذَا فَلْيَبْعَثْ إِلَى سَطِيحٍ وَشِقٍّ فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْلَمَ مِنْهُمَا فَهُمَا يُخْبِرَانِكَ، فَقَدِمَ إِلَيْهِ سَطِيحٌ قَبْلَ شِقٍّ وَلَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِمَا مِثْلُهُمَا مِنَ الْكُهَّانِ، فَقَالَ لَهُ: يَا سَطِيحُ إِنِّي رَأَيْتُ رُؤْيَا هَالَتْنِي فَأَخْبِرْنِي بِهَا، قَالَ: رَأَيْتَ حُمَمَه، خَرَجَتْ مِنْ ظُلُمَه، فَوَقَعَتْ فِي أَرْضِ تَهَمَه، فَأَكَلَتْ مِنْهَا كُلَّ ذَاتِ جُمْجُمَه، قَالَ الْمَلِكُ: مَا أَخْطَأْتَ مِنْهَا شَيْئًا، فَمَا عِنْدَكَ فِي تَأْوِيلِهَا؟.

---

١٦٠ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:

عزاه لابن عساكر والقصة بطولها عند ابن إسحاق، قال ابن هشام: حدثنا زياد بن عبد الله قال: قال ابن إسحاق: . . . فذكر القصة بطولها.

ومن طريق ابن إسحاق أخرجها ابن جرير الطبري في تاريخه: حدثنا محمد بن حميد، عن سلمة، عن ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم، بها.

وأخرجها أبو سعد الخركوشي في شرف المصطفى: أخبرنا أبو أحمد: الحسين بن علي التميمي رَحِمَهُ اللَّهُ، أنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، ثنا محمد بن العباس مولى بني هاشم، ثنا عبد الرحمٰن بن سلمة، ثنا سلمة بن الفضل، بها.

وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو سهل: محمد بن إبراهيم، أنا أبو الفضل: عبد الرحمٰن بن أحمد الرازي، أنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، أنا محمد بن هارون الروياني، أنا أبو طلحة الخزاعي، أنا بكر بن سليمان، أنا ابن إسحاق.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قَالَ: أَحْلِفُ بِمَا بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ مِنْ حَنَش، لَيَهْبِطَنَّ أَرْضَكُمْ الْحَبَش، فَلَيَمْلِكَنَّ مَا بَيْنَ أَبْيَنَ إِلَى جُرَش، قَالَ المَلِكُ: إِنَّ ذَلِكَ لَنَا لَغَائِظٌ مُوجِعٌ، فَمَتَى هُوَ كَائِنٌ؟، أَفِي زَمَانِي هَذَا أَمْ بَعْدَهُ؟، قَالَ: بَلْ بَعْدَهُ بِحِين، أَكْثَرُ مِنْ سِتِّينَ أَوْ سَبْعِين، تَمْضِي مِنَ السِّنِين، قَالَ: فَهَلْ يَدُومُ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِهِمْ أَوْ يَنْقَطِعُ؟، قَالَ: يَنْقَطِعُ لِبِضْعٍ وَسَبْعِين، يَمْضِينَ مِنَ السِّنِين، ثُمَّ يُقْتَلُونَ بِهَا أَجْمَعِينَ، وَيَخْرُجُونَ هَارِبِين، قَالَ المَلِكُ: وَمَنِ الَّذِي يَلِي ذَلِكَ مِنْ قَتْلِهِمْ وَإِخْرَاجِهِمْ؟، قَالَ: يَلِيهِ إِرَمُ ذِي يَزَن، يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ مِنْ عَدَن، فَلَا يَتْرُكُ مِنْهُمْ أَحَدًا بِالْيَمَن؟، قَالَ: فَيَدُومُ ذَلِكَ مِنْ سُلْطَانِهِ أَوْ يَنْقَطِعُ؟، قَالَ: بَلْ يَنْقَطِعُ لِبِضْعٍ وَسَبْعِينَ مِنَ السِّنِين، قَالَ: وَمَنْ يَقْطَعُهُ؟، قَالَ: نَبِيٌّ زَكِيّ، يَأْتِيهِ الْوَحْي، مِنْ قِبَلِ الْعَلِيّ، قَالَ: وَمِمَّنْ هَذَا النَّبِيُّ؟، قَالَ: مِنْ وَلَدِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْر، يَكُونُ المُلْكُ فِي قَوْمِهِ إِلَى آخِرِ الدَّهْر، قَالَ: وَهَلْ لِلدَّهْرِ مِنْ آخِرٍ يَا سَطِيحُ؟، قَالَ: نَعَمْ يَوْمٌ يُجْمَعُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، يَسْعَدُ فِيهِ الْمُحْسِنُونَ، وَيَشْقَى فِيهِ المُسِيئُونَ، قَالَ: أَحَقٌّ مَا تُخْبِرُنِي بِهِ يَا سَطِيحُ؟، قَالَ: نَعَمْ، وَالشَّفَقِ وَالْغَسَقِ وَالْفَلَق، إِنَّ مَا نَبَّأْتُكَ بِهِ لَحَقّ.

فَلَمَّا فَرَغَ سَطِيحٌ مِنْ قَوْلِهِ قَدِمَ عَلَيْهِ شِقٌّ، فَقَالَ: يَا شِقُّ رَأَيْتُ رُؤْيَا هَالَتْنِي، وَكَتَمَهُ مَا قَالَهُ سَطِيحُ لِيَنْظُرَ أَيَتَّفِقَانِ أَمْ يَخْتَلِفَانِ.

قَالَ: نَعَمْ رَأَيْتَ حُمَمَة، خَرَجَتْ مِنْ ظُلُمَة، فَوَقَعَتْ بَيْنَ رَوْضَةٍ وَأَكَمَة، فَأَكَلَتْ مِنْهَا كُلَّ ذَاتِ نَسَمَة، قَالَ: مَا عِنْدَكَ فِي تَأْوِيلِهَا؟، قَالَ: أَحْلِفُ بِمَا بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ مِنْ إِنْسَان، لَتَرِدَنَّ أَرْضَكُمُ السُّودَان، فَلَيَغْلِبَنَّ عَلَى كُلِّ ذِي طِفْلَة الْبَنَان، وَلَيَمْلِكَنَّ مَا بَيْنَ أَبْيَنَ إِلَى نَجْرَان، قَالَ المَلِكُ: إِنَّ هَذَا لَنَا لَغَائِظٌ مُوجِعٌ، فَمَتَى هُوَ كَائِنٌ فِي زَمَانِي أَمْ بَعْدَهُ؟، قَالَ: بَعْدَهُ بِزَمَان، ثُمَّ يَسْتَنْقِذُكُمْ مِنْهُمْ عَظِيمٌ ذُو شَان، يُذِيقُهُمْ أَشَدَّ الْهَوَان، قَالَ: وَمَنْ هَذَا الْعَظِيمُ الشَّأْن؟، قَالَ: غُلَامٌ لَيْسَ بِدَنِيٍّ وَلَا مُدَنٍّ، يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِ ذِي يَزَن، قَالَ: فَهَلْ يَدُومُ سُلْطَانُهُ أَوْ يَنْقَطِعُ؟،

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

قَالَ: بَلْ يَنْقَطِعُ برَسُولٍ مُرْسَل، يَأْتِي بِالْحَقِّ وَالْعَدْل، مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالْفَضْل، يَكُونُ الْمُلْكُ فِي قَوْمِهِ إِلَى يَوْم الْفَصْل، قَالَ: وَمَا يَوْمُ الْفَصْلِ؟، قَالَ: يَوْمٌ يُجْزَى فِيهِ الْوُلَاة، يُدْعَى مِنَ السَّمَاءِ دَعَوَات، يَسْمَعُ مِنْهَا الْأَحْيَاءُ وَالْأَمْوَات، وَيُجْمَعُ فِيهِ النَّاسُ لِلْمِيقَات، يَكُونُ فِيهِ لِمَنِ اتَّقَى الله الْفَوْزُ وَالْخَيْرَات.

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ: بَلَغَنِي أَنَّ سَطِيحًا وُلِدَ فِي أَيَّامِ سَيْلِ الْعَرَم، وَتُوُفِّيَ فِي الْعَامِ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ رَسُولُ الله ﷺ، وَأَنَّهُ عَاشَ خَمْسَمِائَةِ سَنَةٍ، وَقِيلَ: ثَلَاثَمِائَةِ سَنَةٍ.

١٦١ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ فِي الذَّيْلِ، عَنِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ، ....

---

١٦١ ـ قوله: «وأخرج أبو موسى المديني»:

هو حافظ المشرق في زمانه، الثقة شيخ المحدثين، محمد بن أبي بكر: عمر بن أبي عيسى: أحمد بن عمر عيسى المديني، الأصبهاني، الشافعي، مولده: في ذي القعدة، سنة إحدى وخمس مائة، قال عبد القادر الحافظ: حصل أبو موسى من المسموعات بأصبهان ما لم يحصل لأحد في زمانه، وانضم إلى ذلك الحفظ والإتقان، وله التصانيف التي أربى فيها على المتقدمين، توفي أبو موسى في تاسع جمادى الأولى، سنة إحدى وثمانين وخمس مائة.

قوله: «في الذيل»:

يعني: على كتاب الصحابة لابن منده، استدرك فيه على ابن منده ما فاته من الصحابة في كتابه، قال ابن الأثير في مقدمة الأسد: فجاء تصنيفه كبيرًا نحو ثلثي كتاب ابن منده، وقال الحافظ الذهبي في السير: صنف كتاب ذيل معرفة الصحابة جمع فأوعى، اهـ. وذكر بعضهم أن ذيله كان على كتاب معرفة الصحابة لأبي نعيم فوهم.

قوله: «عن ابن الكلبي»:

هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي، أحد الشيعة المضعفين في الحديث، قال الإمام أحمد: إنما كان صاحب سمر ونسب، ما ظننت أن أحدًا يحدث عنه، وقال الدارقطني وغيره: متروك، وقال ابن عساكر: رافضي ليس بثقة، وقال ابن حبان: يروي العجائب والأخبار التي لا أصول لها، وكان غاليًا في التشيع، أخباره في الأغلوطات أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفها.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

عَنْ عَوَانَةَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ ﵁ لِجُلَسَائِهِ: هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَقَعَ لَهُ خَبَرٌ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟، فَقَالَ طُفَيْلُ بْنُ زَيْدٍ الْحَارِثِيُّ ـ وَكَانَ قَدْ أَتَتْ عَلَيْهِ سِتُّونَ وَمِائَةُ سَنَةٍ ـ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، كَانَ الْمَأْمُونُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَلَى مَا بَلَغَكَ مِنْ كَهَانَتِهِ. . . ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي إِنْذَارِهِ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَقَوْلِهِ:

يَا لَيْتَ أَنِّي أَلْحَقُهُ ... وَلَيْتَنِي لَا أَسْبَقُهُ

قَالَ طُفَيْلٌ: فَأَتَانَا خَبَرُ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ بِتِهَامَةَ، فَقُلْتُ: يَا نَفْسُ هَذَا ذَاكَ الَّذِي أَنْذَرَ بِهِ الْمَأْمُونُ، قَالَ: وَتَرَاخَتِ الْأَيَّامُ إِلَى أَنْ وَفَدْتُ فَأَسْلَمْتُ.

قوله: «عن عوانة»:

هو ابن الحكم بن عياض الكلبي، العلامة، الأخباري: أبو الحكم الكوفي، الضرير، أحد الفصحاء، من مصنفاته: كتاب التاريخ، وكتاب سير معاوية وبني أمية، قال الحافظ الذهبي: يُرْوى عنه، كان صدوقًا في نقله.

قوله: «قال عمر ﵁ لجلسائه»:

وعن أبي موسى أخرجه ابن الأثير في الأسد: أخبرنا أبو موسى إجازةً، أنا أبو الرجاء: أحمد بن محمد بن عبد العزيز القاري بقراءتي عليه، أنا أبو بكر: محمد بن أحمد الصفار، أنا أبو سعيد: محمد بن علي بن عمرو الحافظ، أنا أبو محمد: عبد الله بن حامد الوزان، أنا إسماعيل بن سعدان الفارسي، ثنا أبو القاسم: الطيب بن علي التميمي، ثنا محمد بن الحسن بن يزيد، ثنا السكن بن سعيد، عن أبيه، عن الكلبي، عن عوانة، قال: قال عمر بن الخطاب ﵁ يومًا لجلسائه: هل فيكم أحد وقع إليه خبر من أمر رسول الله ﷺ في الجاهلية قبل ظهوره؟، فقال طفيل بن زيد الحارثي وقد أتت عليه مائة وستون سنةً: نعم يا أمير المؤمنين، كان المأمون بن معاوية على ما بلغك من كهانته وعلمه، وكانت عقاب لا تزال تأتيه بين الأيام فتقع أمامه فتصيح، ويقول كذا وكذا، فنجد كما يقول، وكان نصرانيًّا، وكان يخرج إلينا كل يوم أحد، فأقبلت العقاب يوم عروبة، فصرت ثم نهضت، فلما تعالت الشمس خرج علينا، . . . ، وذكر حديثًا في دلائل النبوة.

السكن بن سعيد، وأبوه أسند عنهما جملة من الأحاديث لكن لم أجد من أفردهما بترجمة، وفيه غيرهما ممن قد عرفت من الرواة الذين ضعفت بسببهما رواية الباب.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



١٣ ـ بَابُ مَا وُجِدَ عَلَى الْحِجَارَةِ الْقَدِيمَةِ مِنْ نَقْشِ اسْمِهِ

١٦٢ ـ أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، مِنْ طَرِيقِ الْحَسَنِ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِكَعْبٍ: أَخْبِرْنَا عَنْ فَضَائِلِ رَسُولِ الله ﷺ قَبْلَ مَوْلِدِهِ، قَالَ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَرَأْتُ فِيمَا قَرَأْتُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ وَجَدَ حَجَرًا مَكْتُوبًا عَلَيْهِ أَرْبَعَةُ أَسْطُرٍ:

الْأَوَّلُ: أَنَا الله لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي.

وَالثَّانِي: إِنِّي أَنَا الله لَا إِلَه إِلَّا أَنَا، مُحَمَّدٌ رَّسُولِي، طُوبَى لِمَنْ آمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ.

وَالثَّالِثُ: إِنِّي أَنَا الله لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، مَنِ اعْتَصَمَ بِي نَجَا.

وَالرَّابِعُ: إِنِّي أَنَا الله لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، الْحَرَمُ لِي، وَالْكَعْبَةُ بَيْتِي، مَنْ دَخَلَ بَيْتِي أَمِنَ عَذَابِي.

---

١٦٢ ـ قوله: «أخرج ابن عساكر»:

أخرجه في ترجمة أبي العز: عبد الخالق بن محمد الأصبهاني من تاريخ دمشق، فقال: أخبرنا أبو الفتح الفقيه، أنا أبو الفتح الزاهد قال: حدثني عبد الخالق بن محمد الأصبهاني، أنا محمد بن أحمد البصري، أنا أبو الحسن: علي البصري، أنا أبو الحسن علي بن موسى التمار، أنا أبو يعلى: محمد بن زهير بن الفضل الأبلي، ثنا جعفر بن محمد الجنديسابوري، أنا عبد الله بن رشيد، ثنا أبو عبيدة: مجاعة بن الزبير، عن الحسن، به.

* **يقول الفقير خادمه**: مثل هذه المتون يتساهل في روايتها وإيرادها كونها ليست مرفوعة إلى النبي ﷺ، غير أن طالب العلم ينبغي له ألا يقصر في معرفة الرجال والوقوف على تراجم الرواة، فبالبحث وجد في هذا الإسناد غير علة.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

١٦٣ ـ وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي التَّارِيخِ، وَالْبَيْهَقِيُّ، مِنْ طَرِيقِ ....

فجعفر بن محمد: هو ابن حبيب بن الذراع، ذكره ابن حبان في الرواة عن ابن رشيد ولم نجد له ترجمة مفردة يتبين بها حاله.

وعبد الله بن رشيد الجنديسابوري، ذكره ابن حبان في الطبقة الرابعة من الثقات فقال: عبد الله بن رشيد، أبو عبد الرحمٰن، من أهل جنديسابور، يروي عن أبي عبيدة: مجاعة بن الزبير، روى عنه أهل الأهواز، مستقيم الحديث.

وأما مجاعة بن الزبير فهو ممن اختلف فيه، أدخله جماعة في الضعفاء، وذكروا تضعيف الدارقطني له، وقول ابن عدي: هو ممن يحتمل ويكتب حديثه، وقد قال الإمام أحمد: لم يكن به بأس في نفسه.

وأما الحسن، فهو ابن دينار ـ وقيل: الحسن بن واصل ـ، أبو سعيد التميمي، مولى بني سليط، ضعفه الجمهور، قال ابن المبارك: كان يرى رأي القدرية، وكان لا يحفظ، وقال عباس الدوري: سمعت يحيى يقول: الحسن بن دينار ليس بشيء، وقال البخاري: تركه يحيى وعبد الرحمٰن وابن المبارك ووكيع، وقال: قال ابن حبان: كان أحمد ويحيى يكذبانه.

والحسن، عن سلمان، منقطع، بينهما مفازة. ففي الإسناد جهالة وضعف شديد، وانقطاع.

١٦٣ ـ قوله: «في التاريخ»:

يعني: الكبير، أخرجه في موضعين: الأول: في ترجمة محمد بن الأسود بن عبد يغوث القرشي: حدثنا معلى، ثنا وهيب، عن ابن خثيم قال: حدثني محمد بن الأسود بن خلف بن عبد يغوث، عن أبيه: أنهم وجدوا كتابًا أسفل المقام.. الحديث.

وأعاده في ترجمة الأسود بن خلف بن عبد يغوث القرشي.

قوله: «والبيهقي»:

أخرجه في الدلائل من طريق البخاري المذكور: أخبرنا أبو بكر الفارسي، أنا أبو إسحاق الأصبهاني، أنا أبو أحمد بن فارس، ثنا محمد بن فارس، ثنا محمد بن إسماعيل البخاري، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

مُحَمَّدِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ خَلَفِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُمْ وَجَدُوا كِتَابًا أَسْفَلَ المَقَامِ، فَدَعَتْ قُرَيْشٌ رَجُلًا مِنْ حِمْيَرَ فَقَالَ: إِنَّ فِيهِ لَحَرْفًا لَوْ أُحَدِّثُكُمُوهُ لَقَتَلْتُمُونِي، فَظَنَنَّا أَنَّ فِيهِ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ، فَكَتَمْنَاهُ.

١٦٤ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، مِنْ طَرِيقِ ....

قوله: «محمد بن الأسود بن خلف»:

ذكره البخاري في تاريخه الكبير فقال: عداده في المكيين، وروى له حديثين، وسكت عنه هو وابن أبي حاتم، ووثقه ابن حبان.

قوله: «عن أبيه»:

من مسلمة الفتح، ذكره في الصحابة: البخاري في التاريخ الكبير وابن أبي حاتم وابن منده وأبو نعيم وابن عبد البر، وأوردوا له حديث الباب، وحديثًا آخر في رؤيته مبايعة النبي ﷺ الناس، وحديث: «**الولد مجبنة مبخلة**»، أما ابن قانع فسماه في معجمه: الأسود بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب، فوهم في ذلك.

قوله: «فكتمناه»:

رجال إسناده ثقات، غير أن في عبد الله بن عثمان بن خثيم ضعفًا لا يضر.

١٦٤ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا عبد الله بن براد الأشعري، ثنا عبد الله بن إدريس، عن حريش، به.

وهو في الثاني من أجزاء أبي علي الصواف: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، به.

ومن طريق أبي علي أخرجه الحافظ ابن عساكر في جزء السيرة النبوية من تاريخ دمشق فقال: أنبأنا أبو القاسم ابن بيان الرزاز، ثنا أبو الفضل ابن خيرون قالا: أنبأنا أبو القاسم ابن بشران، أنا أبو علي ابن الصواف، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

حَرِيشِ بْنِ أَبِي حَرِيشٍ عَنْ طَلْحَةَ قَالَ: وُجِدَ فِي الْبَيْتِ حَجَرٌ مَنْقُورٌ فِي الْهَدْمَةِ الْأُولَى، فَدُعِيَ رَجُلٌ فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ: عَبْدِي الْمُنْتَخَبُ، الْمُتَوَكِّلُ الْمُنِيبُ الْمُخْتَارُ، مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ، وَمُهَاجَرُهُ طَيْبَةُ، لَا يَذْهَبُ حَتَّى يُقِيمَ السُّنَّةَ الْعَوْجَاءَ، وَيَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَه إِلَّا الله، أُمَّتُهُ الْحَمَّادُونَ، يَحْمَدُونَ الله بِكُلِّ أَكَمَةٍ، يَأْتَزِرُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ، وَيُطَهِّرُونَ أَطْرَافَهُمْ.

قوله: «حريش بن أبي حرش»:

هو حريش بن سليم، أبو سعيد الجعفي، عداده في أهل الكوفة، من رجال أبي داود والنسائي، وثقه تلميذه أبو داود الطيالسي، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال الحافظ الذهبي في المغني: صدوق، وقال ابن حجر في التقريب: مقبول.

قوله: «عن طلحة»:

هو ابن مصرف بن عمرو، الإمام الحافظ الثبت: أبو محمد اليامي، الهمداني، الكوفي، عداده في التابعين، فإنه يروي عن أنس بن مالك، وهو أحد رجال الكتب الستة المشهورين بالفضل والعلم.

قوله: «في البيت حجر»:

في رواية ابن عساكر: «في البيت كتاب في حجر».

قوله: «يحمدون الله»:

زاد في الرواية: «تبارك وتعالى».

قوله: «ويطهرون أطرافهم»:

رجال إسناده ثقات، غير أن في محمد بن عثمان بن أبي شيبة كلامًا، وقد نعته الحافظ الذهبي في السير بـ: الإمام الحافظ المسند، قال: كان من أوعية العلم، ممن جمع وصنف، ولم يرزق حظًا، بل نالوا منه، قال صالح جزرة: ثقة، وقال ابن عدي: لم أر له حديثًا منكرًا فأذكره، قال: وأما عبد الله بن أحمد بن حنبل فقال: كذاب، وعن عبدان: لا بأس به، وقال عبد الرحمٰن بن خراش: كان يضع الحديث، وقال مطين: هو عصا موسى، يتلقف ما يأفكون، وقال أبو الحسن الدارقطني: إنه أخذ كتاب غير محدث، وقال أبو بكر البرقاني: لم أزل أسمع الشيوخ يذكرون أنه مقدوح فيه.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

١٦٥ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ أَبِي الطَّيِّبِ: عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ غَلْبُون الْمُقْرِئِ، قَالَ: لَمَّا فُتِحَتْ عَمُّورِيَّةُ وَجَدُوا عَلَى كَنِيسَةٍ مِنْ كَنَائِسِهَا مَكْتُوبًا بِالذَّهَبِ:

شَرُّ الْخَلَفِ: خَلَفٌ يَشْتُمُ السَّلَف، وَاحِدٌ مِنَ السَّلَف، خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ مِنَ الْخَلَف.

يَا صَاحِبَ الْغَار نِلْتَ كَرَامَةَ الِافْتِخَار، إِذْ أَثْنَى عَلَيْكَ الْمَلِكُ الْجَبَّار، إِذْ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ الْمُنَزَّلِ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُرْسَلِ: ﴿ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾.

يَا عُمَرُ! مَا كُنْتَ وَالِيًا بَلْ كُنْتَ وَالِدًا.

يَا عُثْمَانُ! قَتَلُوكَ مَقْهُورًا، وَلَمْ يَزُورُوكَ مَقْبُورًا.

وَأَنْتَ يَا عَلِيُّ! إِمَامُ الْأَبْرَار، وَالذَّابُّ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ الله ﷺ الْكُفَّار.

فَهَذَا صَاحِبُ الْغَار، وَهَذَا أَحَدُ الْأَخْيَار، وَهَذَا غِيَاثُ الْأَمْصَار، وَهَذَا إِمَامُ الْأَبْرَار، فَعَلَى مَنْ يَنْتَقِصُهُمْ لَعْنَةُ الْجَبَّار.

قَالَ: فَقُلْتُ لِصَاحِبٍ لَهُ قَدْ سَقَطَتْ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ: مُنْذُ كَمْ هَذَا عَلَى بَابِ كَنِيسَتِكُمْ مَكْتُوبًا؟.

---

١٦٥ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:

قال في ترجمة ابن غلبون من تاريخ دمشق: أخبرنا أبو الفتح، أنا نصر المقدسي قال: حدثني أبو القاسم: عبد الرحمٰن بن عبد الله المقرئ رَحِمَهُ اللهُ، قال: أخبرني أخي: يحيى بن عبد الله قال: أخبرني أبو الطيب: عبد المنعم بن غلبون المقرئ بمصر، به.

قوله: «عبد المنعم بن غلبون المقرئ»:

هو المقرئ الشهير: عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك الحلبي، صاحب الإرشاد في القراءات السبع، كان ممن حفظ وضبط، وكان صاحب نسك، توفي سنة: **٣٨٩**هـ.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قَالَ: مِنْ قَبْلِ أَنْ يُبْعَثَ نَبِيُّكُمْ بِأَلْفَيْ عَامٍ.

١٦٦ ـ أَخْرَجَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ فِي أَمَالِيهِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: أَخْبَرَنِي إِمَامُ مَسْجِدِ بَنِي سُلَيْمٍ قَالَ: غَزَا أَشْيَاخٌ لَنَا الرُّومَ فَوَجَدُوا فِي كَنِيسَةٍ مِنْ كَنَائِسِهِمْ:

أَتَـرْجُـو أُمَّـةٌ قَـتَـلَـتْ حُـسَـيْـنًـا شَـفَـاعَـةَ جَـدِّهِ يَـوْمَ الْـحِـسَـاب

قوله: «من قبل أن يبعث نبيكم بألفي عام»:

تمام الرواية: وهو قول الله ﷻ في كتابه: ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ﴾.

رجال إسناده حفاظ ثقات.

١٦٦ ـ قوله: «أبو محمد الجوهري»:

هو الإمام المحدث الصدوق، مسند الآفاق: أبو محمد: الحسن بن علي بن محمد بن الحسن الشيرازي، ثم البغدادي، الجوهري، مولده في شعبان سنة ثلاث وستين وثلاث مائة، كان من بحور الرواية، أملى مجالس عدة، مات: في سابع ذي القعدة، سنة أربع وخمسين وأربع مائة، عاش نيفًا وتسعين سنة. ترجمت له في غاية الاعتزاز والأماني.

قوله: «في أماليه»:

هي عدة مجالس ذكرنا بعضها في غاية الاعتزاز والأماني.

قال الجوهري: أخبرنا أبو عبد الله: الحسين بن محمد بن عبيد العسكري، أنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، أنا محمد بن الجنيد، أنا أبو سعيد التغلبي، أنا يحيى بن يمان، به.

شيخ الجوهري: أبو عبد الله البغدادي الدقاق، ترجم له الحافظ الذهبي في السير وحلّاه بالشيخ المعمر الصدوق، ونقل عن العتيقي قوله: كان ثقة أمينًا.

قوله: «عن يحيى بن اليمان»:

العجلي، الإمام الحافظ، الصادق العابد المقرئ: أبو زكرياء العجلي، الكوفي،

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فَقَالُوا: مُنْذُ كَمْ وَجَدْتُمْ هَذَا الْكِتَابَ فِي هَذِهِ الْكَنِيسَةِ؟، قَالُوا: قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ نَبِيُّكُمْ بِسِتِّمِائَةِ عَامٍ.

ممن صحب الثوري ولازمه فأكثر عنه، وكان من العلماء العاملين، اختلف فيه قول أهل الجرح، واحتج به مسلم في الصحيح، قال وكيع: ما كان أحد من أصحابنا أحفظ للحديث من يحيى بن يمان، كان يحفظ في مجلس واحد خمس مائة حديث، ثم نسي، قال ابن المديني: صدوق، فلج فتغير حفظه. وقال أحمد بن حنبل: ليس بحجة، وقال النسائي: ليس بالقوي.

* **يقول الفقير خادمه**: فعلى القاعدة التي ذكرناها في إفادة الطالب السعيد هو حسن الحديث، كذلك قال الحافظ الذهبي في السير.

قوله: «قبل أن يخرج نبيكم بستمائة عام»:

ومن طريق أبي محمد الجوهري أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال: أخبرنا أبو بكر: محمد بن عبد الباقي، أنا أبو محمد الجوهري إملاء، به.

وتقدم الكلام على ابن أبي شيبة تحت الأثر قبل هذا، ومحمد بن الجنيد، أبو عبد الله الكوفي، أحد العباد الزهاد، ذكره ابن حبان في الثقات.

فأما أبو سعيد التغلبي: محمد بن أسعد ـ ويقال: بن سعد أو سعيد ـ المصيصي، كوفي، سكن مكة، فمن رجال البخاري في خلق أفعال العباد، قال أبو زرعة: منكر الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر في التقريب: لين.

وأخرجه ابن عساكر من وجه آخر فقال: أخبرنا أبو المعالي: عبد الله بن أحمد الحلواني، أنا أبو بكر ابن خلف، أنا السيد أبو منصور: ظفر بن محمد بن أحمد الحسيني، أنا أبو الحسين: علي بن عبد الرحمن بالكوفة، أنا أبو عمرو: أحمد بن حازم الغفاري، أنا أبو سعيد التغلبي، أنا أبو اليمان، به.

قال ابن عساكر في إثره: كذا قال، وإنما هو يحيى بن اليمان، اهـ.

فتبين أن أبا سعيد تفرد بالقصة، لكن لها شاهد أخرجه ابن عساكر فقال: أخبرنا أبو علي: الحسن بن أحمد وجماعة إذنًا قالوا: أنا أبو بكر: محمد بن عبد الله بن ريذة، أنا سليمان بن أحمد، أنا زكرياء بن يحيى الساجي، أنا محمد بن عبد الرحمن بن

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

صالح الأزدي، أنا السري بن منصور بن عمار، عن أبيه، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل قال: لما قتل الحسين احتزوا رأسه وقعدوا في أول مرحلة يشربون النبيذ وينحتون الرأس، فخرج عليهم قلم من جريد من حائط فكتب بسطر دم:

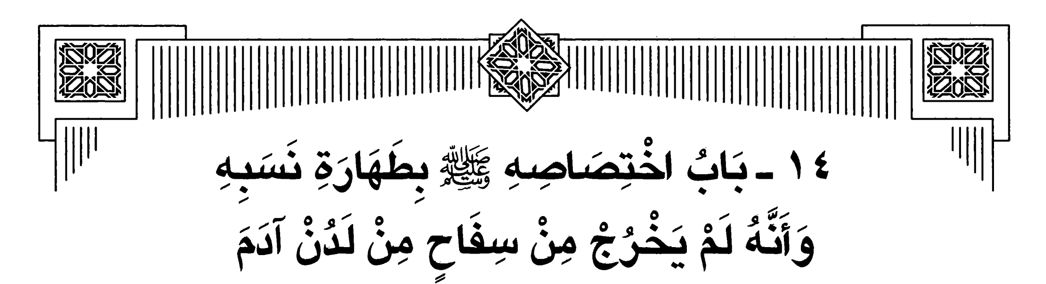
أترجو أمة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب

فهربوا وتركوا الرأس ثم رجعوا.

محمد بن عبد الرحمٰن بن صالح والسري بن إسماعيل لم أجد من أفردهما بترجمة.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



١٤ - بَابُ اخْتِصَاصِهِ ﷺ بِطَهَارَةِ نَسَبِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ سِفَاحٍ مِنْ لَدُنْ آدَمَ

....

قوله: «وأنه لم يخرج من سفاح من لدن آدم»:

وهذا مما لا يحتاج إلى بحث ولا إلى رواية ولا إلى تحقق من صحة إسنادها لأمور:

منها: أن الله قد امتن على الأمة ببعثته ﷺ فقال: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية، والكريم لا يمتن بالخسيس، ولا يعتقد ذلك إلا اللئيم الدسيس، ومن اتصل باللعين إبليس.

ومنها: أن الله جعله لعباده بمنزلة الهدية التي لا تكون إلا من محب لحبيبه، وهي في الغالب عظيمة، وتحفة وتكرمة جسيمة، كيف: وقد سماه سبحانه ببعض أسمائه، ووصفه ببعض أوصافه، وحلَّاه ببعض صفاته فقال: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾، وقد بين ﷺ ذلك في قوله في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «**يا أيها الناس إنما أنا رحمة مهداة**»، فعرف بذلك أنه لا يعرض عن هدية الله أو ينتقصها إلا كافر أو منافق.

ومنها: أنه إذا كان لا يأتي من السفاح ولي، فمن باب أولى ألا يأتي منه نبي.

إذا تبين لك هذا بالعقل فكيف لا يتبين لك بصحة النقل؟!

ذهل كثير ممن كتب في السيرة عما ورد في صحيح الإمام البخاري من شرف حسبه، وطهارة نسبه، ففي مقدمة الإمام البخاري، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، من حديث عبيد الله بن عبد الله: أن ابن عباس أخبره، أن أبا سفيان ابن حرب أخبره، أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش....، القصة بطولها، وفيها: أن أول ما سألني عنه أن قال: كيف نسبه فيكم؟، قال: هو فينا ذو نسب....، القصة.

قال أبو نعيم: إنما سأله عن نسبه؛ لأن النبوة ملك وسياسة عامة، والملك

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

١٦٧ ـ أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: خَرَجْتُ مِنْ لَدُنْ آدَمَ مِنْ نِكَاحٍ غَيْرِ سِفَاحٍ.

لا يكون إلا في ذوي الأحساب والأخطار من الناس، لأن ذلك أدعى إلى انقياد الرعية له وأسرع الى طاعته، فلما كان جواب أبي سفيان: هو فينا ذو نسب، قال هرقل: وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها، اهـ.

فتأمل، فإنه لا يشك في طهارة نسبه، وشرف أصله وكمال حسبه إلا كافر مبغض لنبينا ﷺ، مستحق للعنة الله وغضبه؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ الآية، وأي أذية أشد من أن يقدح في طهارة نسبه ﷺ وشرف أصله ـ بأبي هو وأمي ـ، لا ينازع في هذا أو يشكك إلا الكفرة ـ من اليهود والنصارى، وغيرهم من الملحدين واللادينيِّين ـ الجاحدون لنبوتِه ﷺ ومقامِه الذي خصه به مولاه، ومنزلتِه التي أنزله الله إياها، مما لم يمنحه غيره من الأنبياء والمرسلين في علاه.

وسيأتي بإسناد مرسل صحيح عن جعفر بن محمد، عن أبيه في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾ الآية، قال: لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية، قال: وقال النبي ﷺ: «**خرجت من نكاح غير سفاح**».

قال الحافظ البيهقي في هذا الباب من الدلائل بعد إيراده جملة من الأحاديث الآتية المتكلم في أسانيدها: هذه الأحاديث وإن كان في روايتها من لا تصح به، فبعضها يؤكد بعضًا، ومعنى جميعها يرجع لما روينا عن واثلة بن الأسقع وأبي هريرة، اهـ.

نعم، وربما يؤخذ على المصنف رحمه الله أنه لم يبتدئ هذا الباب بما صح وثبت إسنادًا، ليكون بقية ما أورده في جملة الشواهد فيتفق مع صنيع الحافظ البيهقي وما أشار إليه، والله أعلم.

١٦٧ ـ قوله: «أخرج ابن سعد»:

يعني: في الطبقات: أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي، أنا أبو بكر ابن عبد الله بن أبي سبرة، عن عبد المجيد بن سهيل، عن عكرمة، عن ابن عباس، به.

قوله: «وابن عساكر»:

يعني: في تاريخ دمشق، أخرجه من طريق ابن سعد المذكور: باب ذكر طهارة

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

١٦٨ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا وَلَّدَنِي مِنْ سِفَاحِ الْجَاهِلِيَّةِ شَيْءٌ، وَمَا وَلَّدَنِي إِلَّا نِكَاحٌ كَنِكَاحِ الْإِسْلَامِ.

١٦٩ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، ....

مولده، وطيب أصله وكرم محتده: أخبرنا أبو بكر: محمد بن عبد الباقي الفرضي، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر ابن حيويه، أنا أبو الحسن: أحمد بن معروف الخشاب، أنا أبو محمد: الحارث بن أبي أسامة، أنا أبو عبد الله: محمد بن سعد، به.

في الواقدي الكلام المشهور، تقدم غير مرة، وشيخه ابن أبي سبرة تقدم أنه من رجال ابن ماجه المضعفين.

١٦٨ ـ قوله: «وأخرج الطبراني»:

يعني: في المعجم الكبير قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا محمد بن أبي نعيم الواسطي، ثنا هشيم، ثنا المديني، عن أبي الحويرث، عن ابن عباس، به.

قال الطبراني في إثره: المديني عندي: هو فليح بن سليمان.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: لم أعرف المديني ولا شيخه، وبقية رجاله وثقوا.

قوله: «كنكاح الإسلام»:

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى: أخبرنا أبو نصر ابن قتادة، أنا أبو علي: حامد بن محمد الرفاء، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا محمد بن أبي نعيم، ثنا هشيم، به.

ومن طريق البيهقي أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو القاسم الشحامي، أنا أبو بكر البيهقي، به.

١٦٩ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

يعني: في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن مسلم، عن عمه الزهري، عن عروة، عن عائشة.

رجال إسناده رجال الصحيح لولا عكارة الواقدي.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: خَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ غَيْرِ سِفَاحٍ.

١٧٠ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمُصَنَّفِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنَّمَا خَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ، وَلَمْ أَخْرُجْ مِنْ سِفَاحٍ، مِنْ لَدُنْ آدَمَ، لَمْ يُصِبْنِي مِنْ سِفَاحِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ شَيْءٌ، لَمْ أَخْرُجْ إِلَّا مِنْ طُهْرَةٍ.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في تاريخ دمشق من طريق ابن سعد المذكور: أخبرنا أبو بكر الفرضي، أنا أبو محمد الجوهري، أنا ابن حيويه، أنا أحمد بن معروف، أنا الحارث، أنا محمد بن سعد، به.

١٧٠ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

يعني: في الطبقات الكبرى، واللفظ له: أخبرنا أنس بن عياض أبو ضمرة الليثي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: محمد بن علي بن حسين، به. مرسل، ورجاله ثقات.

قوله: «وابن أبي شيبة»:

قال في المصنف: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن جعفر، عن أبيه، به، دون الشطر الأخير.

قوله: «لم أخرج إلا من طهرة»:

تابعه، عن جعفر ـ في قوله: «عن أبيه» ـ:

ابن جريج، قال الحافظ عبد الرزاق في المصنف: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني جعفر بن محمد، عن أبيه. مرسل برجال الصحيح.

وابن عيينة ـ في إحدى الروايتين له ـ عن جعفر بن محمد، أخرجه ابن جرير في تفسيره: حدثني المثنى، ثنا إسحاق، ثنا عبد الرزاق، عن ابن عيينة، به.

ومن هذا الوجه أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو الحسن: علي بن المسلم الفقيه، أنبأنا أبو الحسن: أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد، أنبأنا جدي:

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

أبو بكر، أنبانا محمد بن يوسف بن بشر الهروي، أنبأنا محمد بن حماد، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا ابن عيينة، به.

قال ابن عساكر: هذا موقوف، اهـ.

قلت: أما التفسير فموقوف، وأما طرفه الأخير فمرسل.

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى: أخبرنا الشريف أبو الفتح العمري، أنا أبو الحسن ابن فراس، أنا أبو جعفر البصري، ثنا سعيد بن عبد الرحمٰن المخزومي، ثنا سفيان، به.

وأما الرواية الثانية لابن عيينة ليس فيها: عن أبيه، فأخرجها ابن جرير في تفسيره: حدثنا الحسن بن يحيى، أنا عبد الرزاق، أنا ابن عيينة، به.

ورواه ابن أبي عمر العدني فاختلف «عليه فيه»، تارة يقول: عن أبيه، بصورة المرسل، وتارة يسنده فيقول: «عن أبيه، عن جده».

قال في مسنده ـ كما في المطالب العالية وإتحاف الخيرة ـ: حدثنا محمد بن جعفر قال: أشهد على أبي، لحدثني، عن أبيه، عن جده، عن علي: أن النبي ﷺ قال: «**خرجت من نكاح، ولم أخرج من سفاح، من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأمي، لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء**».

ومن طريق العدني أخرجه الطبراني في الأوسط: حدثنا عبد الرحمٰن بن سلم الرازي، أنا محمد بن أبي عمر العدني، به.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن محمد بن جعفر بن محمد إلا محمد بن أبي عمر، اهـ.

أراد أنه لم يسنده غيره، وقد ذكروا له في ترجمته مثل هذه الأوهام.

ومن طريق ابن أبي عمر أيضًا، أخرجه: أبو نعيم في الدلائل فقال: حدثنا أبو بكر ابن محمد بن حميد، ثنا هارون بن يوسف بن زياد، ثنا محمد بن أبي عمر، به.

وابن عساكر في تاريخ دمشق: أنبأنا أبو أحمد: عبد الله بن عدي الحافظ، أنبأنا أحمد بن حفص، أنبأنا محمد بن أبي عمر العدني، به، مرفوعًا.

ثم ساقه بإسناد آخر فقال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا إسماعيل بن مسعدة، أنبأنا حمزة بن يوسف، أنبأنا أبو بكر ابن الإسماعيلي، أنبأنا أحمد بن محمد،

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

١٧١ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ خَمْسَمِائَةِ أُمٍّ، فَمَا وَجَدْتُ فِيهِنَّ سِفَاحًا، وَلَا شَيْئًا مِمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ.

أنبأنا أبو عبد الله: محمد بن عبدة العمري المصيصي، أنبأنا محمد بن يحيى بن عمر العدني، أنبأنا محمد بن جعفر العلوي قال: أشهد على أبي: لحدثني عن أبيه، عن جده، به، مرفوعًا، ولا يصح.

وقع في المطبوع من تاريخ دمشق: عبد بن يحيى، وفيه: ابن عمر، وإنما هو: محمد بن يحيى بن أبي عمر، تصحف اسمه في موضعين، ومحمد بن عبدة العمري لم أعرفه.

وقال ابن أبي حاتم في تفسيره: حدثنا أبي، ثنا محمد بن أبي عمر العدني، ثنا سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ﴾ الآية، قال: لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية، قال: وقال رسول الله ﷺ: «**خرجت من نكاح، ولم أخرج من السفاح**».

١٧١ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عن أبيه، به.

هشام وأبوه تركهما أهل الحديث فيما يسنداه ويروياه عن النبي ﷺ، لكن قد شهد لأبيه أهل العلم بالتاريخ والسير بمعرفته بالأنساب وأنه كان من أعلم الناس بذلك، حتى نعتوه في ترجمته بالنسابة الأخباري.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في تاريخ دمشق من طريق ابن سعد المذكور، أخبرنا أبو بكر الفرضي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحارث، أنبأنا محمد بن سعد، به.

قوله: «خمسمائة أم»:

كذا في الرواية، وفي المطبوعة: «عام» بدل: «أم»، مصحفة.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

١٧٢ ـ وَأَخْرَجَ الْعَدَنِيُّ فِي مُسْنَدِهِ، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: خَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ وَلَمْ أَخْرُجْ مِنْ سِفَاحٍ، مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ وَلَدَنِي أَبِي وَأُمِّي، لَمْ يُصِبْنِي مِنْ سِفَاحِ الْجَاهِلِيَّةِ شَيْءٌ.

١٧٣ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ مِنْ طُرُقٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ

---

١٧٢ ـ قوله: «وأخرج العدني»:

هو الإمام المحدث، الحافظ شيخ الحرم، أبو عبد الله: محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، صاحب المسند، وشيخ مسلم، وقد حدث عنه أيضًا: الترمذي وابن ماجه والنسائي بواسطة، حج سبعًا وسبعين حجة، ولم يترك الطواف بالبيت ستين سنة، فأين المنكرون على أهل العبادة، الثرثارون، المبدعون لعباد الله، المحتجون بعدم فعل النبي ﷺ لذلك؟!.

قوله: «في مسنده»:

تكلمنا عليه في غاية الاعتزاز والأماني بتخريج أسانيد الحافظ الذهبي، فيراجع في محله.

قوله: «خرجت من نكاح»:

تمام تخريجه تحت المتقدم قبله، وانظر الآتي.

١٧٣ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

في اللفظ اختلاف يسير عن لفظ المصنف في الدلائل، قال أبو نعيم: حدثنا محمد بن سليمان الهاشمي، ثنا أحمد بن محمد بن سعيد المروزي، ثنا محمد بن عبد الله، قال: حدثني أنس بن محمد، ثنا موسى بن عيسى، ثنا يزيد بن أبي حكيم، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«لم يلتق أبواي في سفاح، لم يزل الله ﷻ ينقلني من أصلاب طيبة إلى أرحام طاهرة، صافيًا مهذبًا، لا تتشعب شعبتان إلا كنت في خيرهما»**.

قوله: «من طرق»:

قال أبو نعيم: حدثنا سليمان، ثنا هارون بن موسى الأخفش الدمشقي، ثنا

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

رَسُولُ الله ﷺ: لَمْ يَلْتَقِ أَبَوَايَ قَطُّ عَلَى سِفَاحٍ، لَمْ يَزَلِ الله يَنْقُلُنِي مِنَ الْأَصْلَابِ الطَّيِّبَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ مُصَفًّى مُهَذَّبًا، لَا تَتَشَعَّبُ شُعْبَتَانِ إِلَّا كُنْتُ فِي خَيْرِهِمَا.

١٧٤ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ مِنْ طَرِيقِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: خَيْرُ الْعَرَبِ مُضَرُ، وَخَيْرُ مُضَرَ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ، وَخَيْرُ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ بَنُو هَاشِمٍ، وَخَيْرُ بَنِي هَاشِمٍ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَالله مَا افْتَرَقَ فِرْقَتَانِ مُنْذُ خَلَقَ الله آدَمَ إِلَّا كُنْتُ فِي خَيْرِهِمَا.

سلام بن سليمان المدائني، ثنا ورقاء بن عمر، عن ابن أبي نجيح، عن عطاء ومجاهد، عن ابن عباس، نحوه.

قوله: «إلا كنت في خيرهما»:

إسناده صالح في الشواهد، أنس بن محمد إن كان هو الطحان فقد وجدت له ذكرًا في بعض الطرق دون ترجمة مفردة يتبين بها حاله، وموسى بن عيسى إن كان هو القرشي الذي يروي عن عطاء الخراساني فقد قال الحافظ الذهبي في الميزان: صدوق، ومن بعدهما من رجال الصحيح.

١٧٤ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

عزاه المصنف هنا وفي الدر المنثور وفي الحاوي لابن سعد، ولم أقف عليه في الجزء المطبوع منه، فلعله ضمن المفقود أو في رواية ابن أبي الدنيا، ففيها من الزيادات على رواية ابن الفهم المطبوعة، والله أعلم.

والرواية أخرجها أبو نعيم في الدلائل: حدثنا أبو جعفر: محمد بن محمد بن أحمد، ثنا محمد بن يعقوب الأهوازي، ثنا إسحاق بن الضيف، ثنا منصور بن نويرة، ثنا أبو بكر ابن عياش، عن الكلبي، به.

الكلبي، وشيخه أبو صالح، تقدم الكلام عليهما غير مرة.

نعم، وفي جزء أبي نصر اليونارتي معناه بإسناد أمثل منه: أخبرنا القاضي بن القاضي بن القاضي: صاعد بن سيار بن محمد، أنا أبو الحسن الطرازي، ثنا أحمد بن يوسف، ثنا محمد بن يزيد السلمي، ثنا إسحاق بن بشير الكاهلي، ثنا الحجاج بن

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

١٧٥ ـ وَأَخْرَجَ الْبَزَّارُ، ....

أرطاة، عن عطاء، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن جبريل أتاني فقال: يا محمد إن الله ﷻ أمرني أن آتي مشارق الأرض ومغاربها، وبرها وبحرها، وسهلها وجبلها، فآتيه بخير أهل الدنيا، فأتيتها فوجدت خير أهل الدنيا العرب، ثم أمرني أن آتيه بخير العرب، فوجدت خير العرب مضر، ثم أمرني أن آتيه بخير مضر، فوجدت خير مضر قريشًا، ثم أمرني أن آتيه بخير قريش، فوجدت خير قريش بني هاشم بن عبد المطلب، ثم أمرني أن آتيه بخير بني عبد المطلب، فوجدتك خير بني عبد المطلب، وما كنت يا محمد في صنف من الناس إلا كانوا خيار أهل الدنيا**».

١٧٥ ـ قوله: «وأخرج البزار»:

لم تتفق الروايات على لفظ، قال في البحر الزخار: حدثنا عمرو بن علي، ثنا أبو عاصم، عن شبيب، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ الآية، قال: «**من صلب نبي إلى صلب نبي، حتى صرت نبيًّا**».

رجال إسناده رجال الصحيح، غير شبيب بن بشر، اختلف فيه، فوثقه ابن معين، ولينه أبو حاتم، فهو حسن الحديث على القاعدة التي قعدناها في إفادة الطالب السعيد، وإذا كان الأمر كذلك فلا غرو أن يقال في أبيه ﷺ ما قيل في إبراهيم ابن النبي ﷺ، لهذا الحديث، وأن لو بلغ الأربعين لكان نبيًّا، قال البخاري في كتاب الأدب من صحيحه، باب من سمى بأسماء الأنبياء: حدثنا ابن نمير، ثنا محمد بن بشر، ثنا إسماعيل قال: قلت لابن أبي أوفى: رأيت إبراهيم ابن النبي ﷺ؟ قال: مات صغيرًا، ولو قضي أن يكون بعد محمد ﷺ نبي عاش ابنه، ولكن لا نبي بعده، قال الحافظ في الفتح: هكذا جزم به عبد الله بن أبي أوفى، ومثل هذا لا يقال بالرأي.

وقد توارد عليه جماعة، فأخرج أحمد وابن منده من طريق السدي قال: سألت أنسًا: كم بلغ إبراهيم؟، قال: كان قد ملأ المهد، ولو بقي لكان نبيًّا، ولكن لم يكن ليبقى لأن نبيكم آخر الأنبياء، ولفظ أحمد: لو عاش إبراهيم ابن النبي ﷺ لكان صدِّيقًا نبيًّا.

قال الحافظ: فهذه عدة أحاديث صحيحة عن هؤلاء الصحابة أنهم أطلقوا ذلك، وهذا الذي نقل عنهم إنما أتوا فيه بقضية شرطية، فلا داعي لإنكاره ونسب قائله إلى المجازفة والخوض فيما لا علم له به من الأمور الغيبية كما حصل من ابن عبد البر وتبعه عليه النووي، اهـ. باختصار.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَالطَّبَرَانِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ مِنْ طَرِيقِ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ ٱلْآيَةَ، قَالَ: مِنْ نَبِيٍّ إِلَى نَبِيٍّ حَتَّى أُخْرِجْتَ نَبِيًّا.

١٧٦ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ ....

قوله: «والطبراني»:

قال في المعجم الكبير: حدثنا أبو مسلم الكشي، ثنا أبو عاصم ولفظه: **«من نبي إلى نبي حتى أخرجت نبيًّا»**.

قوله: «وأبو نعيم»:

وهو كما في الأصول الخطية من الدلائل: حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا أبو مسلم الكشي، به.

قوله: «من نبي إلى نبي»:

وممن أخرجه من المتقدمين ولم يذكرهم المصنف: ابن سعد في الطبقات: أخبرنا الضحاك بن مخلد الشيباني، به، ولفظه: **«من نبي إلى نبي، ومن نبي إلى نبي، حتى أخرجت نبيًّا»**.

وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير: حدثنا يعقوب بن عبيد النهرتيري البغدادي، أنبأ أبو عاصم، به.

وأخرجه أبو علي الصواف في الثاني من أجزائه: حدثنا الحسن بن علي، ثنا أبو عاصم، به.

تابعه عطاء، عن ابن عباس، يأتي بعد هذا.

تنبيه:

سقط هذا المتن من جميع النسخ المطبوعة، وألصق متن الآتي بهذا، وسقط من بينهما الإسناد التالي.

١٧٦ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

وهو كما في الأصول الخطية من الدلائل: **حدثنا أبو بحر: محمد بن الحسن، ثنا محمد بن غالب، ثنا الحسن بن بشر، ثنا سعدان بن الوليد، عن عطاء، به.**

سعيد بن الوليد بياع السابري، لقبه: سعدان، مذكور في الأسماء، لكن ما عرفت حاله في الرواية، تابعه سليمان بن خلاد، عن الحسن بن بشر، يأتي حديثه.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

مِنْ طَرِيقِ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ الْآيَةَ، قَالَ: مَا زَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَقَلَّبُ فِي أَصْلَابِ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى وَلَدَتْهُ أُمُّهُ.

١٧٧ ـ وَأَخْرَجَ البُخَارِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ: قَرْنًا فَقَرْنًا، حَتَّى كُنْتُ مِنَ القَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ.

١٧٨ ـ وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ.

قوله: «من طريق عطاء، عن ابن عباس»:

نبهت قريبًا على عدم اتفاق الأصول الخطية في عزو الحديثين: ١٧٥، ١٧٦، حيث حصل خلط بينهما، فألصق متن هذا وجعل لإسناد الذي قبله، وترتب على ذلك خلط في العزو والتخريج، وقد استعنا في ضبط ذلك وتحريره بما في المصادر التي أخرجت الحديثين.

قوله: «يتقلب في أصلاب الأنبياء»:

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره فقال: حدثنا أبو خلاد: سليمان بن خلاد المؤدب، ثنا الحسن بن بشر بن مسلم الكوفي، به.

وأبو نعيم في الدلائل: حدثنا أبو بحر: محمد بن الحسن، ثنا محمد بن غالب، ثنا الحسن بن بشر، به.

١٧٧ ـ قوله: «وأخرج البخاري»:

قال في كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ: حدثنا قتيبة بن سعيد، ثنا يعقوب بن عبد الرحمٰن، عن عمرو، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، به.

١٧٨ ـ قوله: «وأخرج مسلم»:

في لفظ المصنف هنا اختلاف عن لفظ مسلم، قال مسلم في الفضائل، باب فضل نسب النبي ﷺ: حدثنا محمد بن مهران الرازي ومحمد بن عبد الرحمٰن بن سهم جميعًا

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

١٧٩ ـ وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ، ....

عن الوليد، قال ابن مهران: حدثنا الوليد بن مسلم، ثنا الأوزاعي عن أبي عمار شداد أنه سمع واثلة بن الأسقع يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشًا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم**».

١٧٩ ـ قوله: «وأخرج الترمذي»:

تصرف المصنف في لفظ حديث الباب بحيث إنه لم يورده بلفظ أحد ممن عزا إليه الحديث.

واختلف لفظه عن كلٍّ، أما أوله فلم أجده عند أحد ممن أخرجه، نعم، رواه جماعة عن عبيد الله بن موسى بألفاظ فيها اختلاف يسير فيما بينها، ولبيان ذلك سقت لفظ كل:

قال الترمذي في المناقب، باب: في فضل النبي ﷺ: حدثنا يوسف بن موسى البغدادي، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن العباس بن عبد المطلب قال: قلت: يا رسول الله إن قريشًا جلسوا فتذاكروا أحسابهم بينهم، فجعلوا مثلك كمثل نخلة في كبوة من الأرض، فقال النبي ﷺ: «**إن الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم من خير فرقهم وخير الفريقين، ثم تخير القبائل فجعلني من خير قبيلة، ثم تخير البيوت، فجعلني من خير بيوتهم، فأنا خيرهم نفسًا، وخيرهم بيتًا**».

قوله: «وحسنه»:

ذكرت في غير هذا الكتاب أن حكم الترمذي ينصب في الغالب على المتن لا الإسناد، ولعل هذه الدقيقة قد خفيت على الكثير، ومما فاتهم أيضًا أن تحسين المتن لا يقتضي التحسين لرجال إسناده، حتى ذهب جماعة ينسبون التساهل للترمذي، وأنه يحسن لجملة من الضعفاء، والأمر على خلاف ما ذهبوا إليه، وحديث الباب خير شاهد، فقد حسنه مع أن في الإسناد يزيد بن أبي زياد الهاشمي، وهو ممن ضعفه الترمذي نفسه، فلا يقال بعد هذا أنه تردد في يزيد أو تساهل فحسَّن له، وهو إنما حسن المتن لما له من الشواهد الصحيحة، فتأمل.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: إِنَّ الله حِينَ خَلَقَنِي جَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ خَلْقِهِ، ثُمَّ حِينَ خَلَقَ الْقَبَائِلَ جَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهِمْ قَبِيلَةً، وَحِينَ خَلَقَ الْأَنْفُسَ جَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ أَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ حِينَ خَلَقَ الْبُيُوتَ جَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ بُيُوتِهِمْ، فَأَنَا خَيْرُهُمْ بَيْتًا، وَخَيْرُهُمْ نَفْسًا.

قوله: «والبيهقي»:

أخرجه في الدلائل من طريق يعقوب بن سفيان وفي لفظه اختلاف عما في المعرفة كما سيأتي، قال البيهقي: أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطان، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا عبيد الله بن موسى، ولفظه عن العباس قال: قلت يا رسول الله: إن قريشًا إذا التقوا لقي بعضهم بعضًا بالبشاشة وإذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها، فغضب رسول الله ﷺ عند ذلك غضبًا شديدًا ثم قال: «**والذي نفس محمد بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ورسوله**»، فقلت: يا رسول الله، إن قريشًا جلسوا، فتذاكروا أحسابهم، فجعلوا مثلك مثل نخلة في كبوة من الأرض، فقال رسول الله ﷺ: «**إن الله ﷻ يوم خلق الخلق جعلني في خيرهم، ثم حين فرقهم جعلني في خير الفريقين، ثم حين جعل القبائل جعلني في خير قبيلة، ثم حين جعل البيوت جعلني في خير بيوتهم، فأنا خيرهم نسبًا، وخيرهم بيتًا**».

وممن أخرجه من المتقدمين ولم يذكره المصنف: يعقوب بن سفيان، وفي سياقه بعض اختلاف عن سياق الحافظ البيهقي ـ مع كونه من طريقه في الدلائل ـ، قال في المعرفة والتاريخ: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن العباس قال: قلت يا رسول الله: إن قريشًا جلسوا فتذاكروا أحسابهم، فجعلوا مثلك مثل نخلة في كبوة من الأرض، فقال رسول الله ﷺ: «**إن الله ﷻ يوم خلق الخلق جعلني في خيرهم، ثم حين فرقهم جعلني في خير الفريقين، ثم حين جعل القبائل جعلني في خير قبيلة، ثم حين جعل البيوت جعلني في خير بيوتهم، فأنا خيرهم نفسًا وخيرهم بيتًا**».

وقال أبو نعيم في الدلائل: حدثنا أبو بحر: محمد بن الحسن بن كوثر، ثنا محمد بن سليمان بن الحارث، ثنا عبيد الله بن موسى، وفيه: قال: فغضب رسول الله ﷺ وقال: «**إن الله ﷻ حين خلق الخلق جعلني من خير خلقه، ثم حين خلق القبائل جعلني**

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

١٨٠ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ وَالطَّبَرَانِيُّ ....

من خير قبيلتهم، وحين خلق الأنفس جعلني من خير أنفسهم، ثم حين خلق البيوت جعلني من خير بيوتهم، فأنا خيرهم أبًا، وخيرهم نفسًا».

خالف ابن فضيل عامة أصحاب يزيد، رواه عنه، فجعله من مسند ربيعة، قال الحاكم في المستدرك: حدثناه علي بن حمشاذ العدل، ثنا موسى بن إسحاق القاضي، ثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، ثنا ابن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن ربيعة قال: بلغ النبي ﷺ أن قومًا نالوا منه وقالوا له: إنما مثل محمد كمثل نخلة نبتت في كناس، فغضب رسول الله ﷺ ثم قال: «**أيها الناس، إن الله خلق خلقه فجعلهم فرقتين، فجعلني في خير الفرقتين، ثم جعلهم قبائل، فجعلني في خيرهم قبيلًا، ثم جعلهم بيوتًا، فجعلني في خيرهم بيتًا**»، ثم قال رسول الله ﷺ: «**أنا خيركم قبيلًا وخيركم بيتًا**».

سكت عنه الحاكم والذهبي.

ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في الدلائل: وحدثنا محمد بن عبد الله الحافظ، به.

١٨٠ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

قال في الدلائل: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو علي: الحسين بن علي الحافظ، أنا أحمد بن يحيى بن زهير التستري، ثنا أحمد بن المقدام، ثنا حماد بن واقد، عن محمد بن ذكوان ـ خال ولد حماد بن زيد ـ قال أبو وهب: فلا أحسب محمدًا إلا حدثني به، عن عمرو بن دينار، عن ابن عمر، به.

قوله: «والطبراني»:

قال في معجمه الكبير: حدثنا عبدان بن أحمد وأبو حنيفة محمد بن حنيفة الواسطي قالا: حدثنا أحمد بن المقدام العجلي، ثنا حماد بن واقد الصفار، ثنا محمد بن ذكوان، به.

وقال في الأوسط: حدثنا محمد بن حنيفة الواسطي، ثنا أحمد بن المقدام العجلي، أنا حماد بن واقد الصفار، أنا محمد بن ذكوان، به. وفيه من الزيادة قوله: «... إن الله خلق السماوات سبعًا، فاختار العليا فسكنها، وأسكن سائر سماواته

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

من شاء من خلقه، وخلق الأرضين سبعًا، فاختار العليا وأسكنها من شاء من خلقه، ثم خلق الخلق، واختار من الخلق بني آدم، . . .» الحديث.

ولتمام التخريج انظر التعليق التالي.

قال ابن عدي: وهذا لا أعلم يرويه غير محمد بن ذكوان، ولمحمد بن ذكوان غير ما ذكرت من الحديث، وعامة ما يرويه أفراد وغرائب، ومع ضعفه يكتب حديثه.

وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن عمرو بن دينار إلا محمد بن ذكوان، ولا عن محمد بن ذكوان إلا حماد بن واقد، ولا يروى عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد.

وفيما قاله نظر، فقد رواه أيضًا يزيد بن عوانة، رواه عنه عبد الله بن بكر السهمي ـ من رجال الصحيحين ـ **ورواه عنه جماعة، منهم:**

١ ـ زهير بن محمد بن قمير؛ أخرج حديثه العقيلي في الضعفاء الكبير له، وقال: لا يتابع عليه ـ يعني: محمد بن ذكوان ـ.

٢ ـ الحسين بن الفضل؛ أخرج حديثه الحاكم في المستدرك.

٣ ـ ومحمد بن أنس؛ أخرج حديثه الحاكم في المستدرك.

٤ ـ محمد بن إسحاق الصغاني؛ أخرج حديثه الحاكم في المستدرك، وفي معرفة علوم الحديث، ومن طريقه البيهقي في دلائل النبوة.

٥ ـ عبد الوهاب الضبي؛ أخرج حديثه أبو نعيم في أخبار أصبهان.

٦ ـ محمد بن سعد؛ أخرج حديثه ابن قدامة المقدسي في إثبات صفة العلو.

٧ ـ الحسن بن مكرم؛ أخرجه ابن حجر في الأمالي المطلقة.

قال ابن أبي حاتم في العلل: وسألت أبي عن حديث رواه أحمد بن عبد الله بن قيس، ـ من ولد بريدة الأسلمي ـ، عن عبد الله بن بكر السهمي، عن يزيد بن عوانة الكلابي قال: ولا أحسب إلا أن محمد بن ذكوان حدثني به عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر. . فذكره؛ ثم قال: قال أبي: هذا حديث منكر، اهـ.

وقد نظر الحافظ الذهبي في العلو إلى ما حواه متن هذا الحديث من اللفظ العقدي، فقال بعد إخراجه له من طريق عبد الله بن بكر السهمي: تابعه حماد بن واقد وغيره عن محمد بن ذكوان أحد الضعفاء، وبعضهم يقول فيه: عبد الله بن دينار بدل: عمرو بن دينار، قال: وهو حديث منكر، رواه جماعة في كتب السُّنَّة، وأخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: إِنَّ الله خَلَقَ الْخَلْقَ فَاخْتَارَ مِنَ الْخَلْقِ بَنِي آدَمَ، وَاخْتَارَ مِنْ بَنِي آدَمَ الْعَرَبَ، وَاخْتَارَ مِنَ الْعَرَبِ مُضَرَ، وَاخْتَارَ مِنْ مُضَرَ قُرَيْشًا، وَاخْتَارَ مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاخْتَارَنِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَأَنَا مِنْ خِيَارٍ إِلَى خِيَارٍ.

١٨١ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ ....

وقال ابن كثير في جزء السيرة من التاريخ: وهذا أيضًا حديث غريب.

وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: فيه حماد بن واقد وهو ضعيف يعتبر به، وبقية رجاله وثقوا.

وقال الحافظ ابن حجر في الأمالي المطلقة: هذا حديث حسن، أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط من رواية حماد بن واقد، عن محمد بن ذكوان، وقال: لا يروى عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد، انتهى. قال: وحماد بن واقد ضعيف ولم ينفرد به؛ فقد رواه معه عبد الله بن بكر السهمي وهو من رجال الصحيحين، وأما شيخهما محمد بن ذكوان فمختلف فيه، فحديثه حسن في الجملة؛ لأنه لم يطعن فيه بقادح، والله أعلم.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا علي بن هارون، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا أحمد بن المقدام، ثنا حماد بن واقد الصفار، ثنا محمد بن ذكوان، به.

قوله: «فأنا من خيار إلى خيار»:

وأخرجه ابن أبي الدنيا في الإشراف في منازل الأشراف: حدثنا هاشم بن الوليد، ثنا حماد بن واقد، به.

وابن عدي في الكامل: حدثنا أبو عروبة، ثنا أبو الأشعث، به.

نعم، وأخرجه الحاكم في المستدرك من طريق أبي الربيع الزهراني ـ من رجال الصحيح ـ، عن محمد بن ذكوان، فجعله عن محمد بن المنكدر، عن عبد الله بن عمر.

قال الحاكم في إثره: وقد قيل في هذا الإسناد عن محمد بن ذكوان، عن عمرو بن دينار، عن عبد الله بن عمر.

١٨١ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

اختصر المصنف لفظه، قال في الدلائل: أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل، أنا

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالطَّبَرَانِيُّ، وَأَبُو نُعَيْم، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: إِنَّ الله قَسَمَ الْخَلْقَ قِسْمَيْنِ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمَا قِسْمًا، ثُمَّ جَعَلَ الْقِسْمَيْنِ أَثْلَاثًا، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا ثُلُثًا، ثُمَّ جَعَلَ الْأَثْلَاثَ قَبَائِلَ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا قَبِيلَةً، ثُمَّ جَعَلَ الْقَبَائِلَ بُيُوتًا، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا بَيْتًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثني يحيى بن عبد الحميد، ثنا قيس، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله ﷻ قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسمًا، وذلك قوله:** ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ الآية، **وقوله:** ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ الآية، **فأنا من أصحاب اليمين، وأنا خير أصحاب اليمين، ثم جعل القسمين أثلاثًا، فجعلني في خيرها ثلثًا، فذلك قوله تعالى:** ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ الآية، **وقوله:** ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ الآية، **فأنا من السابقين، وأنا خير السابقين، ثم جعل الأثلاث: قبائل، فجعلني في خيرها قبيلةً، وذلك قول الله تعالى:** ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ الآية، **وأنا أتقى ولد آدم، وأكرمهم على الله ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتًا، فجعلني في خيرها بيتًا، وذلك قوله ﷻ:** ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ الآية، **فأنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب**».

وهو في المعرفة والتاريخ ليعقوب: حدثني يحيى بن عبد الحميد، به.

قال ابن كثير في جزء السيرة بعد إيراده من طريق يعقوب بن سفيان: هذا الحديث فيه غرابة ونكارة.

قوله: «والطبراني»:

قال في المعجم الكبير: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، ثنا قيس بن الربيع، به.

قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: يحيى بن عبد الحميد الحماني وعباية بن ربعي كلاهما ضعيف.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا أبو القاسم: جعفر بن محمد بن عمرو الأحمسي، ثنا أبو حسن: محمد بن الحسين الوادعي، ثنا يحيى بن عبد الحميد. ح

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ الْآيَةَ.

١٨٢ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ مِنْ طَرِيقِ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَا افْتَرَقَ النَّاسُ فِرْقَتَيْنِ إِلَّا جَعَلَنِي اللهُ فِي خَيْرِهِمَا، فَأُخْرِجْتُ مِنْ بَيْنِ أَبَوَيَّ فَلَمْ يُصِبْنِي شَيْءٌ مِنْ عَهَرِ الْجَاهِلِيَّةِ،

وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا يحيى، به.

١٨٢ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرنا أبو الحسن: علي بن أحمد بن محمد بن حفص المقرئ ببغداد، ثنا أبو عيسى: بكار بن أحمد بن بكار، ثنا أبو جعفر: أحمد بن موسى بن سعيد ـ إملاءً سنة ست وتسعين ومائتين ـ، ثنا أبو جعفر: محمد بن أبان القلانسي، ثنا أبو محمد: عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامي، ثنا مالك بن أنس، عن الزهري، عن أنس بن مالك وعن أبي بكر ابن عبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام قالا: بلغ النبي ﷺ أن رجالًا من كندة يزعمون أنه منهم، فقال: «**إنما كان يقول ذاك العباس وأبو سفيان بن حرب إذا قدما المدينة ليأمنا بذلك، وإنا لن ننتفي من آبائنا، نحن بنو النضر بن كنانة**».

قال: وخطب رسول الله ﷺ فقال: «**أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، بن نزار، وما افترق الناس فرقتين...**» الحديث.

قال الحافظ البيهقي في إثره: تفرد به أبو محمد: عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامي هذا، وله عن مالك وغيره أفراد لم يتابع عليها، والله أعلم.

قال الحافظ الذهبي في الميزان: عبد الله بن محمد بن ربيعة بن القدامي المصيصي، أحد الضعفاء أتى عن مالك بمصائب، ضعفه ابن عدي وغيره، قال ابن عبد البر: خراساني، روى عن مالك أشياء انفرد بها لم يتابع عليها.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في تاريخ دمشق من طريق البيهقي المذكور فقال: أخبرنا أبو عبد الله الفراوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَخَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ وَلَمْ أَخْرُجْ مِنْ سِفَاحٍ مِنْ لَدُنْ آدَمَ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى أَبِي وَأُمِّي، فَأَنَا خَيْرُكُمْ نَفْسًا وَخَيْرُكُمْ أَبًا.

١٨٣ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللهَ اخْتَارَ فَاخْتَارَ الْعَرَبَ، ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ كِنَانَةَ، ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ قُرَيْشًا، ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ بَنِي هَاشِمٍ، ثُمَّ اخْتَارَنِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ.

١٨٤ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، ....

---

١٨٣ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، ثنا عبد الله ابن جعفر بن درستويه، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا سليمان بن حرب والحجاج بن المنهال قالا: حدثنا حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن محمد بن علي: أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله ﷻ اختار، فاختار العرب، ثم اختار منهم كنانة، أو النضر بن كنانة، ثم اختار منهم قريشًا، ثم اختار منهم بني هاشم، ثم اختارني من بني هاشم**».

وهو في المعرفة والتاريخ ليعقوب بزيادة عبيد الله بن موسى، إذ قال: حدثنا عبيد الله بن موسى وسليمان بن حرب وحجاج بن منهال قالوا: . . .، فذكره.

هذا مرسل، أخرجه الحافظ البيهقي في الدلائل شاهدًا لحديث واثلة بن الأسقع المخرج في صحيح مسلم.

١٨٤ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر: محمد بن عبد الله بن عتاب العبدي ببغداد، ثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام الرياحي، أنا بهلول بن المورق، ثنا موسى بن عبيدة، ثنا عمرو بن عبد الله بن نوفل، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن عائشة، به.

في إسناده جماعة لم أعرف حالهم في الرواية: بهلول بن المورق، وعمرو بن عبد الله بن نوفل العوفي، وفيه أيضًا: موسى بن عبيدة الربذي ضعفه الجمهور.

قوله: «والطبراني في الأوسط»:

قال: حدثنا محمد بن علي، أنا حفص بن عبد الله الحلواني، ثنا بكار بن عبد الله

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: قَالَ لِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَلَبْتُ الْأَرْضَ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا فَلَمْ أَجِدْ رَجُلًا أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَلَمْ أَجِدْ بَنِي أَبٍ أَفْضَلَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ.

١٨٥ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:

الربذي، عن موسى بن عبيدة قال: أخبرني عمرو بن عبد الله بن نوفل العوفي، به.

قال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن الزهري إلا بهذا الإسناد، تفرد به موسى بن عبيدة، ولا يروي عن عائشة إلا بهذا الإسناد.

قوله: «وابن عساكر»:

لعله ضمن الجزء المفقود من تاريخ دمشق، أخرجه جماعة مقتصرين على الشطر الثاني منه، منهم: القطيعي في زياداته على فضائل الصحابة للإمام أحمد: حدثنا محمد، ثنا بهلول بن مورق السامي، ثنا موسى بن عبيدة الربذي، به.

محمد هذا: هو ابن يونس الكديمي، وحاله أشهر من أن أذكره.

وأخرجه أبو العباس البصري في جزءه: حدثنا بهلول بن مورق السلمي، به.

والشجري في الأمالي الخميسية من طريق القطيعي: أخبرنا أبو طاهر: محمد بن علي بن محمد بن العلاف الواعظ، بقراءتي عليه، ثنا أبو بكر: أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، ثنا محمد بن يونس، ثنا بهلول بن هارون الشامي، به.

وابن عمشليق في جزئه: حدثنا أبو بكر: أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، به.

وأبو طاهر السلفي في الجزء الثالث من المشيخة البغدادية: أخبرنا أبو البركات: محمد بن محمد بن أحمد بن يوسف الجزري بقراءتي عليه في خان الخليفة، في شهر ربيع الآخر سنة أربع وتسعين، أنا أبو إسحاق: إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي، ثنا أحمد بن حمدان، به.

١٨٥ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:

قال في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو الفتح: سالم بن عبد الله بن عمر العدوي، العمري وأبو النضر: عبد الرحمٰن بن عبد الجبار بن أبي سعيد القاضي المعدل

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

مَا وَلَدَتْنِي بَغِيٌّ قَطُّ مُنْذُ خَرَجْتُ مِنْ صُلْبِ آدَمَ، وَلَمْ تَزَلْ تُنَازِعُنِي الْأُمَمُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، حَتَّى خَرَجْتُ مِنْ أَفْضَلِ حَيَّيْنِ مِنَ الْعَرَبِ: هَاشِمٍ وَزُهْرَةَ.

١٨٦ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويَه عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ الله ﷺ:

وأبو المعالي: فضل الله بن محمد بن أبي سعد الجنيد الحنفي الفقيه الشافعي وفتاه شارتكين بن عبد الله الهندي بهراة قالوا: أنبأنا قاضي القضاة أبو العلاء: صاعد بن سيَّار، أنبأ أبو سعيد: محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي بنيسابور، أنبأ أبو حامد: أحمد بن محمد بن شعيب، أنبأ سهل بن عمار العتكي، أنبأ أبو معاوية، أنبأ سعد بن محمد، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، به.

سهل بن عمار بن عبد الله العتكي ترجم له الحافظ الذهبي في الميزان فقال: كذبه الحاكم وغيره.

قوله: «من صلب آدم»:

في الرواية: **«من صلب أبي آدم»**.

قوله: «من أفضل حيين من العرب»:

كذا في نسختي الفاتح والسليمانية، وهو موافق للفظ ابن عساكر.

١٨٦ ـ قوله: «وأخرج ابن مردويه»:

ترجمت له في غاية الاعتزاز بأنه الحافظ المجود، العلامة المفسر، محدث أصبهان، أبو بكر: أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر الأصبهاني، صاحب التفسير الكبير، والمستخرج على الصحيحين، وكتاب التاريخ والأمالي الثلاثمائة مجلس، وغير ذلك، مولده: في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

قال الحافظ الذهبي: كان من فرسان الحديث: فهمًا يقظًا متقنًا، كثير الحديث جدًّا، ومن نظر في تواليفه عرف محله من الحفظ، كتابه المستخرج على صحيح البخاري، بعلو في كثير من أحاديث الكتاب حتى كأنه لقي البخاري، وله كتاب التشهد وطرقه وألفاظه، في مجلد صغير، وتفسيره للقرآن في سبع مجلدات.

وانظر أسانيدنا إليه هناك.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ الآيَةَ ـ بِفَتْحِ الْفَاءِ ـ وَقَالَ: أَنَا أَنْفَسُكُمْ نَسَبًا وَصِهْرًا وَحَسَبًا، لَيْسَ فِي آبَائِي مِنْ لَدُنْ آدَمَ سِفَاحٌ، كُلُّنَا نِكَاحٌ.

١٨٧ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيُّ فِي مُسْنَدِهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ

قوله: «بفتح الفاء»:

من النفاسة، في قراءة شاذة غير مقروء بها الآن كونها لم تطابق أركان القراءة المتواترة وشروط أهل الإقراء في اعتماد الحرف، قال ابن الجوزي: وبها قرأ ابن عباس وأبو العالية والضحاك وابن محيصن ومحبوب عن أبي عمرو، زاد ابن عطية: وعبد الله بن قسيط المكي، قال: وقد رويت عن النبي ﷺ وعن فاطمة ؓ، قال ابن عطية: وأما على قراءة الجمهور فيقتضي مدحًا لنسب النبي ﷺ، وأنه من صميم العرب وشرفها، ويشهد لهذا المعنى قوله ﷺ: «**إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشًا من كنانة، واصطفى بني هاشم من قريش، واصطفاني من بني هاشم...**»، الحديث.

قال الفخر الرازي: قرئ بالفتح أي: من أشرفكم نسبًا، وأفضلكم حسبًا، وقال ابن الجوزي في زاد المسير: في المفتوحة **ثلاثة أقوال**: **أحدها**: أفضلكم خلقًا، **والثاني**: أشرفكم نسبًا، **والثالث**: أكثركم طاعة لله ﷻ.

وقد فسر الفخر الرازي ؒ قراءة الجمهور ـ أي: بضم الفاء ـ تفسيرًا يحسن نقله هنا إذ قال: المقصود من ذكر هذه الصفة التنبيه على طهارته، كأنه قيل: هو من عشيرتكم، تعرفونه بالصدق والأمانة، والعفاف والصيانة، وتعرفون كونه حريصًا على دفع الآفات عنكم وإيصال الخيرات إليكم، وإرسال مَنْ هذه حالته وصفته يكون مِنْ أعظم نعم الله عليكم.

قوله: «من لدن آدم سفاح»:

قال ابن عطية في تفسيره: معناه: أن نسبه ﷺ إلى آدم ؑ لم يكن النسل فيه إلا من نكاح، ولم يكن فيه زنى.

١٨٧ ـ قوله: «وأخرج ابن أبي عمر العدني في مسنده»:

وهو كما في المطالب العالية وإتحاف البوصيري: حدثني عمر بن خالد، ثنا أبو عبد الله الحلبي: محمد بن عبد الله، عن عبد الله بن الفرات، عن عثمان، عن الضحاك، عن ابن عباس، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

قُرَيْشًا كَانَتْ نُورًا بَيْنَ يَدَيِ الله تَعَالَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَلْفَيْ عَامٍ، يُسَبِّحُ ذَلِكَ النُّورُ، وَتُسَبِّحُ المَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِهِ، فَلَمَّا خَلَقَ الله آدَمَ أَلْقَى ذَلِكَ النُّورَ فِي صُلْبِهِ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: فَأَهْبَطَنِيَ الله إِلَى الْأَرْضِ فِي صُلْبِ آدَمَ، وَجَعَلَنِي فِي صُلْبِ نُوحٍ، وَقَذَفَ بِي فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ لَمْ يَزَلِ الله يَنْقُلُنِي مِنَ الْأَصْلَابِ الْكَرِيمَةِ وَالْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى أَخْرَجَنِي مِنْ بَيْنِ أَبَوَيَّ لَمْ يَلْتَقِيَا عَلَى سِفَاحٍ قَطُّ.

وقع في المطبوع من إتحاف البوصيري: عن عثمان بن الضحاك، ولعله من أخطاء الطبع.

عمر بن خالد شيخ قال عنه أبو حاتم: لا أعرفه، ولا أعرف الحلبي ـ يعني: شيخه ـ.

وأما عبد الله بن الفرات، فلم أره في الأسماء، ولا وقفت له على ترجمة فيما لدي من المصادر.

وأما عثمان فهو: ابن داود، ذكره العقيلي في الضعفاء ممن يروي عن الضحاك وقال: مجهول بالنقل، وتبعه الذهبي في الميزان.

وأما الضحاك فحاله مشهور، والجمهور على أنه لم يسمع من ابن عباس، وعليه فالإسناد واه.

قوله: «وجعلني في صلب نوح عليه السلام»:

زاد في الرواية: **«في السفينة»**.

قوله: «وقذف بي في صلب إبراهيم عليه السلام»:

في الرواية: **«وقذف بي في النار في صلب إبراهيم عليه السلام»**.

قوله: «والأرحام الطاهرة»:

لفظ الرواية: **«إلى الأرحام الطاهرة»**.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

١٨٨ ـ وَيَشْهَدُ لِهَذَا مَا أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ، وَالطَّبَرَانِيُّ، عَنْ خُرَيْمِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ:

---

١٨٨ ـ قوله: «ما أخرجه الحاكم»:

قال في المستدرك: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا أبو البختري عبد الله بن محمد بن شاكر، ثنا زكرياء بن يحيى الخزاز، ثنا عم أبي: زحر ابن حصين، عن جده حميد بن منهب قال: سمعت جدي: خريم بن أوس بن حارثة بن لام رضي الله عنه يقول: . . . فذكره.

قال الحاكم في إثره: هذا حديث تفرد به رواته الأعراب عن آبائهم، وأمثالهم من الرواة لا يضعون.

ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في الدلائل: حدثنا أبو عبد الله الحافظ إملاءً، به.

قوله: «والطبراني»:

قال في معجمه الكبير: حدثنا عبدان بن أحمد وأحمد بن عمرو البزار. ح

وحدثنا محمد بن موسى بن حماد البربري قالوا: حدثنا أبو السكين: زكرياء بن يحيى، به.

قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: فيه من لم أعرفهم.

قوله: «عن خريم بن أوس»:

قال أبو نعيم في معرفة الصحابة: هو ابن حارثة بن لام الطائي، لقي رسول الله ﷺ بعد رجوعه من تبوك فأسلم، يكنى: أبا لحاء، اهـ.

وقال ابن عبد البر في ترجمة خريم من الاستيعاب بعد ذكره للأبيات: قد روى هذا الشعر بنحو هذه الرواية جرير بن أوس أخو خريم بن أوس كما رواه خريم، فالله أعلم، وقال في ترجمة جرير بن أوس: جرير بن أوس بن حارثة بن لام الطائي، ويقال فيه: خريم بن أوس، وأظنه أخاه، هاجر إلى رسول الله ﷺ فورد عليه منصرفه من تبوك فأسلم، وروى شعر عباس بن عبد المطلب الذي مدح به النبي ﷺ، قال أبو عمر: خريم وجرير قدما على النبي ﷺ معًا، ورويا شعر العباس، والله أعلم.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

هَاجَرْتُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ مُنْصَرفَهُ مِنْ تَبُوكَ فَسَمِعْتُ الْعَبَّاسَ يَقُولُ: يَا رَسُولَ الله إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَمْتَدِحَكَ قَالَ: قُلْ، لَا يَفْضُضِ الله فَاكَ، فَقَالَ:

مِنْ قَبْلِهَا طِبْتَ فِي الظِّلَالِ وَفِي ... مُسْتَوْدَعٍ يَوْمَ يُخْصَفُ الْوَرَقُ

ثُمَّ هَبَطْتَ الْبِلَادَ لَا بَشَرٌ ... أَنْتَ وَلَا مُضْغَةٌ وَلَا عَلَقُ

بَلْ نُطْفَةٌ تَرْكَبُ السَّفِينَ وَقَدْ ... أَلْجَمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْغَرَقُ

تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِمٍ ... إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ

قوله: «هاجرت إلى رسول الله»:

وسيعيده المصنف في أبواب إخباره ﷺ بالمغيبات، باب إخباره ﷺ بفتح الحيرة، برقم: ٢٣١٣.

نعم، وقد أخرجه أيضًا: البخاري في تاريخه الكبير إذ قال في ترجمة محمد بن بشير الأنصاري: حدثني زكرياء بن يحيى بن عمر بن حصن الطائي قال: حدثني عم أبي: زحر بن حصن قال: حدثني جدي: حميد بن منهب قال: حدثني خريم بن أوس...، مختصرة دون الشاهد هنا.

وأخرجها مختصرة أيضًا: ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير له: حدثنا زكرياء بن يحيى بن عمر، ببعض الذي أورده المصنف هنا.

وابن قتيبة في الغريب له قال: حدثنيه أبي، قال: حدثنيه يزيد بن عمرو الغنوي، حدثناه زكرياء بن يحيى الكوفي، به.

ومن طريق الطبراني المتقدم أخرجها بطولها أبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة: حدثنا سليمان بن أحمد، به.

واختصر اللفظ في ترجمة محمد بن بشير: حدثنا سليمان بن أحمد، به.

وقال في الدلائل: حدثنا محمد بن معمر، ثنا عبد الله بن محمد بن ناجية، ثنا أبو السكين: زكرياء بن يحيى الطائي، به.

وابن الأثير في أسد الغابة: أخبرنا محمد بن أبي عيسى كتابة، أنا أبو غالب الكوشيذي ونوشروان بن شيرزاذ قالا: أنا أبو بكر ابن ريذة، أنا سليمان بن أحمد، به.

وأخرجها ابن منده في معرفة الصحابة: أخبرنا علي بن محمد بن نصر والحسن بن

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

يعقوب النيسابوري قالا: حدثنا الحسين بن محمد بن زياد القباني، ثنا أبو السكين: زكرياء بن يحيى بن عمر، به.

وأخرج القصة بطولها: أبو بكر الشافعي في الفوائد المسماة بـ: الغيلانيات: حدثني أبو شيخ: محمد بن الحسن الأصبهاني وعبد الله بن محمد قالا: ثنا زكرياء بن يحيى، . . . القصة بطولها، وفيها ذكر المدح والأبيات.

ومن طريق أبي بكر الشافعي أخرجها ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو القاسم ابن الحصين، أنبأنا أبو طالب ابن غيلان، أنبأنا أبو بكر الشافعي، بها.

قال ابن عساكر: وأخبرنا أبو غالب ابن البنا، أنبأنا أبو يعلى ابن الفراء، أنا أبو السعود: أحمد بن علي بن محمد بن المجلي، أنبأنا أبو الحسين ابن النقور قالوا: أنبأنا أبو القاسم: عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح، أنبأنا القاضي أبو عبيد: علي بن الحسين بن حرب بن عيسى، أنبأنا أبو السكن: وهو زكرياء بن يحيى، القصة بطولها.

وأخرجها الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق من وجه آخر عن ابن عباس فقال: أخبرنا أبو الحسن ابن أبي الحديد الخطيب، أنبأنا جدي: أبو عبد الله، أنبأنا أبي.

وأنبأنا أبو طاهر ابن الحنائي وأبو محمد: هبة الله بن الألهاني وأبو عبد الله ابن أحمد السمرقندي قالوا: أنبأنا أبو الحسن ابن أبي الحديد، أنبأنا أبو محمد ابن أبي نصر، أنبأنا عبد السلام بن أحمد بن محمد القرشي، أنبأنا أبو حصين: محمد بن إسماعيل بن محمد التميمي، أنبأنا محمد بن عبد الله الزاهد الخراساني قال: حدثني إسحاق بن إبراهيم بن بنان، أنبأنا سلام بن سليمان أبو العباس المكفوف المدائني، أنبأنا ورقاء ابن عمر عن ابن أبي نجيح عن عطاء ومجاهد، عن ابن عباس قال: سألت رسول الله ﷺ قلت: فداك أبي وأمي أين كنت وآدم في الجنة؟، قال: فتبسم حتى بدت ثناياه، ثم قال: **«كنت في صلبه، وركب بي السفينة في صلب أبي نوح، وقذف بي في صلب إبراهيم، لم يلتق أبواي قط على سفاح، لم يزل الله تعالى ينقلني من الأصلاب الحسنة إلى الأرحام الطاهرة، صفتي: مهدي، لا يتشعب شعبتان إلا كنت في خيرهما، قد أخذ الله تبارك وتعالى بالنبوة ميثاقي، وبالإسلام عهدي، وبشر في التوراة**

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

حَتَّى احْتَوَى بَيْتَكَ الْمُهَيْمِنُ مِنْ ... خِنْدَفَ عَلْيَاءَ تَحْتَهَا النُّطُقُ
وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ ... وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأُفُقُ
فَنَحْنُ فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ وَفِي ... النُّورِ وَسُبْلِ الرَّشَادِ تَخْتَرِقُ

والإنجيل ذكري، وبيَّن كل نبي صفتي، تشرق الأرض بنوري، والغمام لوجهي، وعلمني كتابه، وروى بي سحابه، وشق لي اسمًا من أسمائه، فذو العرش محمود وأنا محمد، ووعدني يحبوني بالحوض والكوثر، وأن يجعلني أول شافع وأول مشفع، ثم أخرجني من خير قرن لأمتي، وهم الحمادون يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر».

قال ابن عباس: فقال لي حسان بن ثابت في النبي ﷺ:

من قبلها طبت في الظلال وفي ... مستودع يوم يخصف الورق
ثم سكنت البلاد لا بشر ... أنت ولا نطفة ولا علق
مطهر تركب السفين وقد ... ألجم أهل الضلالة الغرق
تنقل من أصلب إلى رحم ... إذا مضى عالم بدا طبق

فقال النبي ﷺ: **«يرحم الله حسان»**، فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: وجبت الجنة لحسان ورب الكعبة.

قال الحافظ ابن كثير في إثره: هذا حديث غريب جدًّا، والمحفوظ أن هذه الأبيات للعباس رضي الله عنه.

قوله: «من خندف»:

تصحفت في المطبوعة إلى: «خندق»، ومعنى البيت: أي: حتى احتويت يا مهيمن من خندف علياء ـ يريد به النبي ﷺ، فأقام البيت مقامه، لأن البيت إذا حل بهذا المكان فقد حل به صاحبه؛ قال الأزهري: وأراد ببيته: شرفه، والمهيمن من نعته كأنه قال: حتى احتوى شرفك الشاهد على فضلك علياء الشرف من نسب ذوي خندف أي: ذروة الشرف من نسبهم التي تحتها النطق، وهي أوساط الجبال العالية، جعل خندف نطقًا له؛ قال ابن بري في تفسير قوله: «بيتك المهيمن»؛ أي: بيتك الشاهد بشرفك، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمُهَيۡمِنًا﴾ الآية، وقيل: أراد بالبيت نفسه، لأن البيت إذا حل فقد حل به صاحبه.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

١٨٩ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: لَمَّا خَلَقَ الله آدَمَ أَرَاهُ بَنِيهِ، فَجَعَلَ يَرَى فَضَائِلَ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، فَرَأَى نُورًا سَاطِعًا فِي أَسْفَلِهِمْ فَقَالَ: يَا رَبِّ مَنْ هَذَا؟، قَالَ: هَذَا ابْنُكَ أَحْمَدُ هُوَ الْأَوَّلُ، وَهُوَ الْآخِرُ، وَهُوَ أَوَّلُ شَافِعٍ.

قَالَ أَبُو نُعَيْم: وَجْهُ الدَّلَالَةِ عَلَى نُبُوَّتِهِ مِنْ هَذِهِ الْفَضِيلَةِ أَنَّ النُّبُوَّةَ مُلْكٌ وَسِيَاسَةٌ عَامَّةٌ، وَالْمُلْكُ فِي ذَوِي الْأَحْسَابِ وَالْأَخْطَارِ مِنَ النَّاسِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ أَدْعَى إِلَى انْقِيَادِ الرَّعِيَّةِ لَهُ وَأَسْرَعُ إِلَى طَاعَتِهِ، وَلِذَلِكَ سَأَلَ هِرَقْلُ أَبَا سُفْيَانَ: كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكُمْ؟، قَالَ: هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ، قَالَ هِرَقْلُ: وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا.

---

١٨٩ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

أخرجه في الدلائل من طريق أبي العباس السراج: أخبرنا أبو الحسن: علي بن أحمد بن سيماء المقرئ ـ قدم علينا حاجًّا ـ، حدثنا أبو سعيد: الخليل بن أحمد بن الخليل القاضي السجزي، أنبأنا أبو العباس: محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا أبو عبيد الله: يحيى بن محمد بن السكن، ثنا حبان بن هلال، ثنا مبارك بن فضالة، ثنا عبيد الله بن عمر، عن خبيب بن عبد الرحمٰن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة، به.

قوله: «وابن عساكر»:

الخبر ضمن القسم المفقود من تاريخ دمشق، وهو في جزء حديث السراج برواية الشحامي: حدثنا أبو عبيد الله: يحيى بن محمد بن السكن، به.

قوله: «لما خلق الله آدم أراه بنيه»:

لفظ الرواية: **«لما خلق الله ﷻ آدم خبر لآدم بنيه»**.

قوله: «فرأى نورًا ساطعًا»:

كذا في الأصول، وفي المطبوع من الدلائل: **«فرآني نورًا ساطعًا»**.

قوله: «ولذلك سأل هرقل أبا سفيان»:

القصة بطولها في صحيح الإمام البخاري، باب: كيف كان بدء الوحي إلى

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

رسول الله ﷺ: حدثنا أبو اليمان: الحكم بن نافع، أنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، أن عبد الله بن عباس أخبره، أن أبا سفيان ابن حرب أخبره، أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش وكانوا تجارًا بالشام ـ في المدة التي كان رسول الله ﷺ مادَّ فيها أبا سفيان وكفارَ قريش ـ، فأتوه وهم بإيلياء، فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم، ثم دعاهم ودعا بترجمانه، فقال: أيكم أقرب نسبًا بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ فقال أبو سفيان: فقلت: أنا أقربهم نسبًا، فقال: أدنوه مني وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره، ثم قال لترجمانه: قل لهم إني سائل عن هذا الرجل فإن كذبني فكذبوه؛ فوالله لولا الحياء من أن يأثروا علَيَّ كذبًا لكذبت عنه، ثم كان أول ما سألني عنه أن قال: كيف نسبه فيكم؟... القصة بطولها.



النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



١٥ـ بَابُ رُؤْيَا عَبْدِ المُطَّلِبِ

١٩٠ ـ أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْم، مِنْ طَرِيقِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الْجَهْم، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا طَالِبٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ المُطَّلِبِ قَالَ: بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْحِجْرِ رَأَيْتُ رُؤْيَا هَالَتْنِي فَفَزِعْتُ مِنْهَا فَزَعًا شَدِيدًا فَأَتَيْتُ كَاهِنَةَ قُرَيْشٍ فَقُلْتُ لَهَا: إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ كَأَنَّ شَجَرَةً نَبَتَتْ، قَدْ نَالَ رَأْسُهَا السَّمَاءَ، وَضَرَبَتْ بِأَغْصَانِهَا المَشْرِقَ وَالمَغْرِبَ، وَمَا رَأَيْتُ نُورًا أَظْهَرَ مِنْهَا؛ أَعْظَمَ مِنْ نُورِ الشَّمْسِ سَبْعِينَ ضِعْفًا، وَرَأَيْتُ الْعَرَبَ وَالْعَجَمَ سَاجِدِينَ، وَهِيَ تَزْدَادُ كُلَّ سَاعَةٍ عِظَمًا وَنُورًا وَارْتِفَاعًا، سَاعَةً تَخْفَى وَسَاعَةً تَظْهَرُ، وَرَأَيْتُ رَهْطًا مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ تَعَلَّقُوا بِأَغْصَانِهَا، وَرَأَيْتُ قَوْمًا مِنْ قُرَيْشٍ يُرِيدُونَ قَطْعَهَا فَإِذَا دَنَوْا مِنْهَا أَخَذَهُمْ شَابٌّ لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ وَجْهًا وَلَا أَطْيَبَ مِنْهُ رِيحًا، فَيَكْسِرُ أَظْهُرَهُمْ، وَيَقْلَعُ أَعْيُنَهُمْ، فَرَفَعْتُ يَدِي لِأَتَنَاوَلَ مِنْهَا نَصِيبًا، فَلَمْ أَنَلْ فَقُلْتُ: لِمَنِ النَّصِيبُ؟، فَقَالَ: النَّصِيبُ لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَعَلَّقُوا بِهَا وَسَبَقُوكَ إِلَيْهَا، فَانْتَبَهْتُ مَذْعُورًا فَزِعًا، فَرَأَيْتُ وَجْهَ الْكَاهِنَةِ قَدْ تَغَيَّرَ ثُمَّ قَالَتْ: لَئِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكَ، لَيَخْرُجَنَّ مِنْ صُلْبِكَ رَجُلٌ يَمْلِكُ المَشْرِقَ وَالمَغْرِبَ، وَيَدِينُ لَهُ النَّاسُ، ثُمَّ قَالَ لِأَبِي طَالِبٍ: لَعَلَّكَ أَنْ تَكُونَ هَذَا المَوْلُودَ، فَكَانَ

---

١٩٠ ـ قوله: «أخرج أبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا محمد بن أحمد بن أبي يحيى، ثنا سعيد بن عثمان، ثنا علي بن قتيبة الخراساني، ثنا خالد بن إلياس، عن أبي بكر ابن عبد الله بن أبي الجهم، عن أبيه، عن جده، قال: سمعت أبا طالب يحدث عن عبد المطلب. . .، فذكر القصة بطولها.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

أَبُو طَالِبٍ يُحَدِّثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَالنَّبِيُّ ﷺ قَدْ خَرَجَ، وَيَقُولُ: كَانَتِ الشَّجَرَةُ وَالله أَبَا الْقَاسِمِ الأَمِينَ، فَيُقَالُ لَهُ: أَلَا تُؤْمِنْ بِهِ؟، فَيَقُولُ: السُّبَّةَ وَالْعَارَ.

سعيد بن عثمان في الأسماء جماعة، لم أستطع تعيين صاحب الرواية هنا، وفيهم غير واحد ضعيف.

وأما علي بن قتيبة الخراساني: فهو الرفاعي الذي يروي عن مالك الأباطيل، قاله ابن عدي في الكامل، وأدخله الحافظ الذهبي ميزانه لذلك.

وخالد بن إلياس ـ ويقال: ابن إياس ـ ابن صخر بن أبي الجهم: عبيد القرشي، العدوي، أبو الهيثم المدني، إمام مسجد النبي ﷺ، من رجال الترمذي وابن ماجه، أحد الضعفاء، أشار الإمام الترمذي إلى تضعيف الجمهور له بقوله: ضعيف عند أهل الحديث، وذكره يعقوب بن سفيان الفسوي في باب من يرغب عن الرواية عنهم، وقال ابن حبان في المجروحين: يروي الموضوعات عن الثقات، حتى يسبق إلى القلب أنه الواضع لها، لا يحل أن يكتب حديثه إلا على جهة التعجب.



النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



١٦ ـ بَابُ مَا وَقَعَ فِي حَمْلِهِ ﷺ مِنَ الْآيَاتِ

١٩١ ـ أَخْرَجَ الْحَاكِمُ، وَالْبَيْهَقِيُّ، ....

قوله: «باب ما وقع في حمله ﷺ من الآيات»:

أحاديث وآثار الباب مع كون أسانيدها معلولة، إلا أن أصحاب السير والتاريخ قد اعتنوا بتدوينها وتساهلوا في روايتها، كونها غير مسندة إلى النبي ﷺ، ولا تصادم شريعة ولا تخالف سنة، وإنما كانت العناية بالإسناد للذب عن رسول الله وسنته، والأمر مع هذا وذاك تجدنا لا نترك التعليق على رجال أسانيدها لئلا ينسب أهل العلم إلى الكذب والجهل والغفلة.

١٩١ ـ قوله: «أخرج الحاكم»:

قال في المستدرك: أخبرنا أبو جعفر: محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي، ثنا هاشم بن مرثد الطبراني، ثنا يعقوب بن محمد الزهري، عن عبد العزيز بن عمران، ثنا عبد الله بن جعفر، عن أبي عون، به.

في الإسناد علتان:

الأولى منهما: يعقوب بن محمد الزهري، اختلف فيه اختلافًا كثيرًا، قال الإمام أحمد: ليس يسوي شيئًا، وقال أبو زرعة: واهي الحديث، وتوسط فيه ابن معين فقال: ما حدثكم عن الثقات فاكتبوه وما لا يعرف من الشيوخ فدعوه، وهذا منها للضعف البيِّن في شيخه.

الثانية: عبد العزيز بن عمران الزهري، المعروف: بابن أبي ثابت، قد أجمع أهل الحديث على ضعفه، قال أحمد بن حنبل: ما كتبت عنه شيئًا، وعن يحيى بن معين أنه قال: ليس بثقة، كان صاحب نسب وشعر، لم يكن من أصحاب الحديث، وقال أبو حاتم الرازي: متروك الحديث، ضعيف الحديث، منكر الحديث جدًّا، يكتب حديثه على الاعتبار، وضعفه الترمذي والدارقطني وغيرهما.

قوله: «والبيهقي»:

أخرجه في الدلائل من طريق الحاكم المذكور: وحدثنا أبو عبد الله الحافظ إملاءً، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالطَّبَرَانِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَوْنٍ - مَوْلَى الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ -، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، ....

تابعه الكديمي - أحد المتروكين -، عـن يعقوب، أخرجه الحافظ البيهقي في الدلائل: أخبرنا أبو الحسن: محمد بن الحسين بن داود العلوي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا أبو الأحرز: محمد بن عمر بن جميل الأزدي، ثنا محمد بن يونس القرشي، ثنا يعقوب بن محمد الزهري، به.

قوله: «والطبراني»:

قال في المعجم الكبير: حدثني العباس بن حمدان الحنفي الأصبهاني، ثنا علي بن أحمد الجواربي الواسطي ثنا يعقوب بن محمد الزهري، به.

قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني، وفيه عبد العزيز بن عمران، وهو متروك.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن عمر الخلال المكي، ثنا محمد بن منصور الجواز، ثنا يعقوب بن محمد، به.

وفي موضع آخر قال أبو نعيم: حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا محمد بن أحمد بن سليمان قال: حدثني محمد بن يحيى البصري، ثنا محمد بن سنان، ثنا يعقوب بن محمد، به.

قوله: «من طريق أبي عون»:

لا يسمى، ذكره البخاري في الكنى من تاريخه الكبير وسكت عنه، وذكره الحافظ الذهبي في المقتنى، فهو على طريقة ابن حجر في التقريب: مقبول، يعني: حيث يتابع.

قوله: «عن المسور بن مخرمة»:

ابن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن قصي بن كلاب الزهري، الصحابي الصغير، والإمام الجليل: أبو عبد الرحمٰن، وأبو عثمان القرشي، مولده بمكة بعد الهجرة بعامين، وبها توفي لهلال ربيع الآخر، سنة أربع وستين، عداده في صغار الصحابة، كالنعمان بن بشير، وابن الزبير. لزم أمير المؤمنين عمر، وحفظ عنه، وكان

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: قَدِمْنَا الْيَمَنَ فِي رِحْلَةِ الشِّتَاءِ، فَنَزَلْتُ عَلَى حَبْرٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الزَّبُورِ ـ يَعْنِي: الْكِتَابَ ـ: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟، قُلْتُ: مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: مِنْ أَيِّهِمْ؟، قُلْتُ: مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى بَعْضِكَ؟، قُلْتُ: نَعَمْ، مَا لَمْ يَكُنْ عَوْرَةً، قَالَ: فَفَتَحَ إِحْدَى مَنْخَرَيَّ فَنَظَرَ فِيهِ، ثُمَّ نَظَرَ فِي الْأُخْرَى فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ فِي إِحْدَى يَدَيْكَ مُلْكًا وَفِي الْأُخْرَى نُبُوَّةً، وَأَرَى ذَلِكَ ـ وَفِي لَفْظٍ: وَإِنَّا نَجِدُ ذَلِكَ ـ فِي بَنِي زُهْرَةَ، فَكَيْفَ ذَاكَ؟، قُلْتُ: لَا أَدْرِي، قَالَ: هَلْ لَكَ مِنْ شَاعَةٍ؟، قُلْتُ: وَمَا الشَّاعَةُ؟، قَالَ: الزَّوْجَةُ، قُلْتُ: أَمَّا الْيَوْمَ فَلَا، قَالَ: فَإِذَا رَجَعْتَ فَتَزَوَّجْ مِنْهُمْ.

فَرَجَعَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلَى مَكَّةَ فَتَزَوَّجَ هَالَةَ بِنْتَ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ حَمْزَةَ وَصَفِيَّةَ، وَتزَوَّجَ ابْنُهُ عَبْدُ الله آمِنَةَ بِنْتَ وَهْبٍ فَوَلَدَتْ لَهُ

ممن انحاز إلى مكة مع ابن الزبير، وسخط إمرة يزيد، وكان سبب موته أنه أصابه حجر منجنيق في حصار مكة فانفلقت منه قطعة أصابت خد المسور وهو يصلي، فمرض، ومات في اليوم الذي جاء فيه نعي يزيد، وولي ابن الزبير غسله، وحمله إلى الحجون.

قوله: «عن ابن عباس، عن أبيه»:

وممن أخرج القصة من هذا الوجه ولم يذكره المصنف: أبو بكر الشافعي في الغيلانيات: حدثنا محمد بن يونس، ثنا يعقوب بن محمد الزهري، به.

ومن طريقه ابن الجوزي في المنتظم: أخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين، أنا أبو طالب: محمد بن محمد بن عساكر، أنا أبو بكر: محمد بن عبد الله الشافعي، به.

وأخرجها من وجه آخر عن المسور: ابن سعد، قال في الطبقات: أخبرنا هشام بن محمد بن السائب قال: حدثني محمد بن عبد الرحمٰن الأنصاري، عن جعفر بن عبد الرحمٰن بن المسور بن مخرمة الزهري، عن أبيه، عن جده بنحوه.

هشام بن محمد بن السائب، تركه الناس، وقد مضى الكلام عليه.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

رَسُولَ الله ﷺ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: فَلَجَ عَبْدُ الله عَلَى أَبِيهِ.

١٩٢ ـ وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ، مِنْ طَرِيقِ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَبْدَ المُطَّلِبِ. . . ، فَذَكَرَهُ.

قوله: «فلج عبد الله على أبيه»:

أي: غلب، العرب تقول: فلج فلان على خصمه، أي: فاز وغلب، قاله ابن الجوزي.

وممن أخرجه من المتأخرين: الشمس الدمشقي في جامع الآثار فقال: أنبأنا جماعة منهم: أبو عبد الله: محمد بن محمد بن عبد الله النعالي وعبد الرحمٰن بن محمد بن أحمد الفارقي وأبو الحسن: علي بن محمد الدمشقي، أن سليمان بن حمزة الحاكم أنبأهم عن أبي موسى: عبد الله بن عبد الغني المقدسي، أنا أبو محمد ابن عبد الرحمٰن بن علي السلمي، أنا والدي أبو الحسن: علي بن المسلمة في ذي القعدة سنة أربع وعشرين وخمسمائة، أنا أبو نصر: الحسين بن طلاب الخطيب في صفر سنة سبع وستين وأربعمائة بدمشق في داره، أنا المسدد بن علي الحمصي ـ قدم علينا دمشق في ذي الحجة سنة خمس وعشرين وأربع مائة ـ، ثنا أبو بكر: أحمد بن عبد الكريم الحلبي المؤدب بحمص في سنة ثمان وستين وثلاث مائة، ثنا أبو عمير: عدي بن أحمد بحلب سنة سبع وعشرين وثلاثمائة، ثنا عبد الله بن إسماعيل، ثنا مرار بن مرة الهمداني، ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، ثنا عبد العزيز بن عمران، به.

١٩٢ ـ قوله: «وأخرجه أبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا عمر بن محمد بن جعفر، ثنا إبراهيم بن السندي، ثنا النضر بن سلمة المروزي قال: حدثني أحمد بن محمد بن عبد العزيز الزهري، عن أبيه، عن الزهري وعبد الرحمٰن بن حميد كلاهما حدثاني عن حميد بن عبد الرحمٰن بن عوف، عن أبيه عبد الرحمٰن بن عوف أن عبد المطلب، به.

قال أبو نعيم في إثره: رواه عبد الله بن شبيب، عن أحمد بن محمد بن عبد العزيز قال: وجدت في كتاب أبي، عن أبيه، عن عبد الرحمٰن بن حميد مثله: أن عبد المطلب.

وقال ابن عساكر في تاريخه: أخبرنا أبو طالب: عبد الله بن عبد الرحمٰن بن

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

١٩٣ ـ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ مِنْ طَرِيقِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ. . .، فَذَكَرَهُ، وَفِيهِ: فَنَظَرَ إِلَى الشَّعْرِ فِي مَنْخرَيْهِ فَقَالَ: أَرَى نُبُوَّةً وَأَرَى مُلْكًا، وَأَرَى أَحَدَهُمَا فِي بَنِي زُهْرَةَ، وَفِي آخِرِهِ: فَجَعَلَ الله فِي بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ النُّبُوَّةَ وَالْخِلَافَةَ.

١٩٤ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: أَقْبَلَ عَبْدُ الله بْنُ

أبي عقيل، أنبأنا أبو الحسن أخبرنا أبو القاسم: إسماعيل بن أحمد، أنبأنا القاضي أبو منصور: عبد الباقي بن محمد بن غالب بن العطار، أنبأنا أبو الفضل: محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون، أنبأنا الحسين بن إسماعيل المحاملي إملاء، أنبأنا عبد الله بن شبيب قال: حدثني أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عوف قال: وجدت في كتاب أبي، عن أبيه، عن عبد الرحمٰن بن حميد بن عبد الرحمٰن بن عوف، عن أبيه حميد بن عبد الرحمٰن بن عوف أن عبد المطلب حين خرج إلى اليمن. . .، القصة بنحوها.

في الإسناد وجادة، ومحمد بن عمر بن عبد العزيز الزهري ضعيف جدًّا، وقال بعضهم: متروك الحديث، وحميد بن عبد الرحمٰن عداده في التابعين، وإنما يروي عن الصحابة، ومن هذا الوجه أخرجها أبو سعد النيسابوري في شرف المصطفى كما سيأتي.

١٩٣ ـ قوله: «وأخرجه ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي قال: حدثني محمد بن عبد الرحمٰن الأنصاري، عن جعفر بن عبد الرحمٰن بن المسور بن مخرمة، به.

قوله: «فجعل الله في بني عبد المطلب النّبوّة والخلافة»:

تمام الرواية: «والله أعلم حيث وضع ذلك».

١٩٤ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا عمر بن محمد بن جعفر، ثنا إبراهيم بن السندي، ثنا

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَبُو رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بِنَاءٍ لَهُ وَعَلَيْهِ أَثَرُ الطِّينِ وَالْغُبَار، فَمَرَّ بِلَيْلَى الْعَدَوِيَّةِ فَلَمَّا رَأَتْهُ وَرَأَتْ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ دَعَتْهُ إِلَى نَفْسِهَا وَقَالَتْ لَهُ: إِنْ وَقَعْتَ بِي فَلَكَ مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ، فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: حَتَّى أَغْسِلَ عَنِّي هَذَا الطِّينَ فَأَرْجِعَ إِلَيْكِ، فَدَخَلَ عَبْدُ اللهِ عَلَى آمِنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ فَوَقَعَ بِهَا فَحَمَلَتْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَرَجَعَ إِلَى لَيْلَى فَقَالَ لَهَا: هَلْ لَكِ فِيمَا قُلْتِ؟، قَالَتْ: لَا، قَالَ: وَلِمَ ؟، قَالَتْ: لِأَنَّكَ مَرَرْتَ بِي وَبَيْنَ عَيْنَيْكَ نُورٌ، ثُمَّ رَجَعْتَ إِلَيَّ وَقَدِ انْتَزَعَتْهُ آمِنَةُ مِنْكَ ـ وَفِي لَفْظٍ: لَقَدْ دَخَلْتَ بِنُورٍ مَا خَرَجْتَ بِهِ ـ، وَلَئِنْ كُنْتَ أَلْمَمْتَ بِآمِنَةَ لَتَلِدَنَّ مَلِكًا.

١٩٥ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، ....

النضر بن مسلمة، ثنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز، عن أبيه، قال: حدثني ابن شهاب، عن أبي بكر بن عبد الرحمٰن، عن أم سلمة، وعامر بن سعد، عن أبيه سعد، به.

قال أبو نعيم في إثره: رواه عبد الله بن بشير، عن أحمد بن محمد بن عبد العزيز، ولم يذكر عامر بن سعد، ثم قال: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن عمرو الخلال المكي، ثنا محمد بن منصور بن الجواز، ثنا يعقوب بن محمد الزهري، ثنا عبد العزيز بن عمران قال: حدثني محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عوف، عن أبيه، عن جده قال: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: نحن أعظم خلق الله بركةً، وأكثر خلق الله ولدًا، خرج عبد الله بن عبد المطلب ذات يوم متحضرًا مترجلًا، حتى جلس في البطحاء، فنظرت إليه ليلى العدوية، فدعته إلى نفسها، فقال عبد الله بن عبد المطلب: أرجع إليك، ودخل عبد الله على آمنة بنت وهب فقال لها: اخرجي، فواقعها، وخرج، فلما رأته ليلى قالت: ما فعلت؟ فقال عبد الله: قد رجعت إليك، قالت ليلى: لقد دخلت بنور ما خرجت به، ولئن كنت ألممت بآمنة بنت وهب لتلدن ملكًا.

تقدم أن عبد العزيز وشيخه محمد بن عبد العزيز الزهري تركهما أهل الحديث.

١٩٥ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

بإسناد فيه مجهول، إذ قال في الدلائل: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَالْخَرَائِطِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ مِنْ طَرِيقِ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بِابْنِهِ لِيُزَوِّجَهُ مَرَّ بِهِ عَلَى كَاهِنَةٍ مِنْ أَهْلِ تَبَالَةَ مُتَهَوِّدَةٍ قَدْ قَرَأَتِ الْكُتُبَ يُقَالُ لَهَا: فَاطِمَةُ بِنْتُ مُرٍّ الْخَثْعَمِيَّةُ، فَرَأَتْ نُورَ النُّبُوَّةِ فِي وَجْهِ عَبْدِ الله فَقَالَتْ لَهُ: يَا فَتَى هَلْ لَكَ أَنْ تَقَعَ عَلَيَّ الْآنَ وَأُعْطِيَكَ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ؟، فَقَالَ عَبْدُ الله:

أَمَّا الْحَرَامُ فَالْمَمَاتُ دُونَهْ وَالْحِلُّ لَا حِلَّ فَأَسْتَبِينَهْ

فَكَيْفَ لِيَ الْأَمْرُ الَّذِي تَبْغِينَهْ يَحْمِي الْكَرِيمُ عِرْضَهُ وَدِينَهْ

ثُمَّ مَضَى مَعَ أَبِيهِ، فَزَوَّجَهُ آمِنَةَ بِنْتَ وَهْبٍ، فَأَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا، ثُمَّ إِنَّ

محمد بن صدقة، ثنا علي بن حرب، ثنا محمد بن عمارة القرشي، ثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن جريج، عن عطاء، به.

محمد بن عمارة القرشي لم أقف له على ترجمة، ومسلم بن خالد رجل اختلف فيه، والأكثر على تضعيفه.

قوله: «والخرائطي»:

يعني: في هواتف الجنان، وفيه: حدثنا علي بن حرب، به.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في تاريخ دمشق من طريق أبي بكر الخرائطي، إذ قال: أخبرنا أبو الحسن: علي بن أحمد بن منصور الغساني وعلي بن المسلم الفقيهان وأبو الفرج: غيث بن علي بن عبد السلام التنوخي، الصوري الخطيب ـ قدم علينا ـ وأبو محمد: عبد الكريم بن حمزة السلمي قالوا: أنبانا أبو الحسن: أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد، أنبأنا جدي: أبو بكر، أنبأنا أبو بكر: محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي، به.

قوله: «من أهل تبالة»:

بفتحات، يقال: هي التي جاء تفسيرها في صحيح مسلم عند قوله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس حول ذي الخلصة»** ـ وكانت صنمًا تعبدها دوس

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

نَفْسَهُ دَعَتْهُ إِلَى مَا دَعَتْهُ إِلَيْهِ الْخَثْعَمِيَّةُ، فَأَتَاهَا فَقَالَتْ: مَا صَنَعْتَ بَعْدِي؟، قَالَ: زَوَّجَنِي أَبِي آمِنَةَ بِنْتَ وَهْبٍ فَأَقَمْتُ عِنْدَهَا ثَلَاثًا، قَالَتْ: إِنِّي وَاللهِ مَا أَنَا بِصَاحِبَةِ رِيبَةٍ، وَلَكِنِّي رَأَيْتُ فِي وَجْهِكَ نُورًا فَأَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ فِيَّ، وَأَبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُصَيِّرَهُ حَيْثُ أَحَبَّ، ثُمَّ قَالَتْ فَاطِمَةُ:

إِنِّي رَأَيْتُ مُخِيلَةً لَمَعَتْ ... فَتَلَأْلَأَتْ بِحَنَاتِمِ الْقَطْرِ
فَلِمَائِهَا نُورٌ يُضِيءُ لَهُ ... مَا حَوْلَهُ كَإِضَاءَةِ الْبَدْرِ
وَرَجَوْتُهَا فَخْرًا أَبُوءُ بِهِ ... مَا كُلُّ قَادِحِ زَنْدِهِ يُورِي
لِلَّهِ مَا زُهْرِيَّةٌ سَلَبَتْ ... ثَوْبَيْكَ مَا اسْتَلَبَتْ وَمَا تَدْرِي

وَقَالَتْ أَيْضًا:

بَنِي هَاشِمٍ قَدْ غَادَرَتْ مِنْ أَخِيكُمْ ... أَمِينَةُ إِذْ لِلْبَاهِ يَعْتَلِجَانِ
كَمَا غَادَرَ الْمِصْبَاحَ بَعْدَ خُبُوِّهِ ... فَتَائِلُ قَدْ مِيثَتْ لَهُ بِدِهَانِ
وَمَا كُلُّ مَا يَحْوِي الْفَتَى مِنْ تِلَادِهِ ... بِحَزْمٍ وَلَا مَا فَاتَهُ لِتَوَانِي
فَأَجْمِلْ إِذَا طَالَبْتَ أَمْرًا فَإِنَّهُ ... سَيَكْفِيكَهُ جِدَّانِ يَصْطَرِعَانِ
سَيَكْفِيكَهُ إِمَّا يَدٌ مُقْفَعِلَّةٌ ... وَإِمَّا يَدٌ مَبْسُوطَةٌ بِبَنَانِ
وَلَمَّا قَضَتْ مِنْهُ أَمِينَةُ مَا قَضَتْ ... نَبَا بَصَرِي عَنْهُ وَكَلَّ لِسَانِي

في الجاهلية بتبالة ـ، فقيل: موضع ببلاد اليمن، وهي غير تبالة الحجاج بن يوسف التي يضرب بها المثل، فإن تبالة الحجاج بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن.

قوله: «مقفعلة»:

الاقفعلال: تشنج الأصابع والكف من برد أو داء، ومنه: يد مقفعلة؛ أي: متقبضة، يقال: اقفعلت يده: إذا تقبضت وتشنجت، وقيل: المقفعل: اليابس اليد؛ اقفعلت يده وأنامله اقفعلالًا: تقبضت وتشنجت؛ وفي الأزهري: المقفعل اليابس؛ وأنشد شمر:

أصبحت بعد اللين مقفعلا ... وبعد طيب جسد مصلا

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

١٩٦ ـ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي الْفَيَّاضِ الْخَثْعَمِيِّ مُعْضَلًا وَفِيهِ: أَنَّهُ لَمَّا رَجَعَ إِلَيْهَا قَالَ: هَلْ لَكِ فِيمَا قُلْتِ؟، قَالَتْ: قَدْ كَانَ ذَاكَ مَرَّةً، فَالْيَوْمُ لَا، فَذَهَبَتْ مَثَلًا، وَفِي آخِرِهِ: وَبَلَغَ شَبَابَ قُرَيْشٍ مَا عَرَضَتْ عَلَى عَبْدِ اللهِ فَذَكَرُوا لَهَا ذَلِكَ فَقَالَتِ الْأَبْيَاتِ. . .، ....

---

١٩٦ ـ قوله: «وأخرجه ابن سعد»:

في الطبقات بإسناد فيه متروك ومجهول، قال في الطبقات: وأخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عن أبي الفياض الخثعمي قال: مر عبد الله بن عبد المطلب بامرأة من خثعم يقال لها: فاطمة بنت مر، وكانت من أجمل الناس وأشبه وأعفه، وكانت قد قرأت الكتب، وكان شباب قريش يتحدثون إليها، فرأت نور النبوة في وجه عبد الله، فقالت: يا فتى من أنت؟ فأخبرها، قالت: هل لك أن تقع علي وأعطيك مائةً من الإبل؟ فنظر إليها وقال:

أمـا الـحـرام فـالـمـمـات دونـه ... والـحـل لا حـل فـأسـتـبـيـنـه
فـكـيـف بـالأمـر الـذي تـنـويـنـه؟!

ثم مضى إلى امرأته آمنة بنت وهب فكان معها، ثم ذكر الخثعمية وجمالها وما عرضت عليه، فأقبل إليها فلم ير منها من الإقبال عليه آخرًا كما رآه منها أولًا؛ فقال: هل لك فيما قلت لي؟ فقالت: قد كان ذاك مرةً فاليوم لا، فذهبت مثلًا وقالت: أي شيء صنعت بعدي؟، قال: وقعت على زوجتي آمنة بنت وهب، قالت: إني والله لست بصاحبة ريبة ولكني رأيت نور النبوة في وجهك فأردت أن يكون في، وأبى الله إلا أن يجعله حيث جعله، وبلغ شباب قريش ما عرضت على عبد الله بن عبد المطلب وتأبِّيه عليها، فذكروا ذلك لها، فأنشأت تقول:

إنـي رأيـت مـخـيـلـةً عـرضـت ... فـتـلألأت بـحـنـاتـم الـقـطـر
فـلـمـائـهـا نـور يـضـيء لـه ... مـا حـولـه كـإضـاءة الـفـجـر
ورأيـتـه شـرفًـا أبـوء بـه ... مـا كـل قـادح زنـده يـوري
لـلَّـه مـا زهـريـة سـلـبـت ... ثـوبـيـك مـا اسـتـلـبـت ومـا تـدري

وقالت أيضًا:

بـنـي هـاشـم قـد غـادرت مـن أخـيـكـم ... أمـيـنـة إذ لـلـبـاه يـعـتـلـجـان

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَفِيهِ: بَعْدَ قَوْلِهِ أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا: وَكَانَتْ تِلْكَ السُّنَّةُ عِنْدَهُمْ إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ عَلَى امْرَأَتِهِ فِي أَهْلِهَا.

١٩٧ ـ وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: أَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، ثَنَا أَبِي، سَمِعْتُ أَبَا يَزِيدَ المَدِينِيَّ قَالَ: نُبِّئْتُ أَنَّ عَبْدَ الله أَتَى عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ خَثْعَمَ فَرَأَتْ بَيْنَ عَيْنَيْهِ نُورًا سَاطِعًا إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَتْ: هَلْ لَكَ فِيَّ؟، قَالَ: نَعَمْ، حَتَّى أَرْمِيَ الْجَمْرَةَ، فَانْطَلَقَ فَرَمَى الْجَمْرَةَ ثُمَّ أَتَى امْرَأَتَهُ آمِنَةَ، ثُمَّ ذَكَرَ الْخَثْعَمِيَّةَ فَأَتَاهَا، فَقَالَتْ: هَلْ أَتَيْتَ امْرَأَةً بَعْدِي؟، قَالَ: نَعَمْ، امْرَأَتِي آمِنَةَ، قَالَتْ: فَلَا حَاجَةَ لِي فِيكَ، إِنَّكَ مَرَرْتَ وَبَيْنَ عَيْنَيْكَ نُورٌ سَاطِعٌ إِلَى السَّمَاءِ، فَلَمَّا وَقَعْتَ عَلَيْهَا ذَهَبَ، فَأَخْبَرَهَا أَنَّهَا قَدْ حَمَلَتْ بِخَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ.

كما غادر المصباح بعد خبوه ... فتائل قد ميثت له بدهان
وما كل ما يحوي الفتى من تلاده ... بحزم ولا ما فاته لتوان
فأجمل إذا طالبت أمرًا فإنه ... سيكفيكه جدان يصطرعان
سيكفيكه إما يد مقفعلة ... وإما يد مبسوطة ببنان
ولما قضت منه أمينة ما قضت ... نبا بصري عنه وكلَّ لساني

قوله: «وفيه: بعد قوله أقام عندها ثلاثًا»:

ظاهر كلام المصنف أن الجملة مذكورة في المتن المطول، والذي في الطبقات أنها منفصلة عنه لكن بالإسناد نفسه غير أنه قرن أبا الفياض بأبي هشام الكلبي، قال ابن سعد: أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عن أبيه وعن أبي الفياض الخثعمي قالا: لما تزوج عبد الله بن عبد المطلب آمنة بنت وهب أقام عندها ثلاثًا، وكانت تلك السُّنَّة عندهم إذا دخل الرجل على امرأته في أهلها.

١٩٧ـ قوله: «وقال ابن سعد»:

يعني: في الطبقات، رجال إسناده رجال البخاري، غير أنه منقطع كما سيأتي.

قوله: «سمعت أبا يزيد المديني»:

من رجال البخاري والنسائي، لا يسمى، يروي عن ابن عباس وابن عمر

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

١٩٨ ـ أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ.

١٩٩ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَابْنُ عَسَاكِرَ مِنْ طَرِيقِ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتِ امْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمَ تَعْرِضُ نَفْسَهَا ....

وأبي هريرة وأم أيمن حاضنة النبي ﷺ، قال أبو زرعة: لا أعلم له اسمًا، وقال عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، عن أبيه: لا يسمى، وقال أبو عبيد الآجري: سألت أبا داود عن أبي يزيد المدني، فقال: سألت أحمد عنه، فقال: تسأل عن رجل روى عنه أيوب؟!.

نعم، غير أنه لا يعرف من الذي نبأ أبا يزيد المدني بالخبر، هذه علته.

١٩٨ـ قوله: «أخرجه ابن عساكر»:

في تاريخ دمشق من طريق ابن سعد المتقدم فقال: أخبرنا أبو بكر الفرضي، أنبأ أبو محمد الجوهري، أنبأ أبو عمر ابن حيويه، أنبأ أحمد بن معروف، أنبأ الحارث، أنبأ محمد بن سعد، به.

١٩٩ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا عبد الباقي بن قانع، ثنا عبد الوارث بن إبراهيم العسكري، ثنا مسدد، ثنا مسلمة بن علقمة، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس، به. مع اختلاف في اللفظ، يأتي بيانه.

عبد الوارث بن إبراهيم العسكري من شيوخ الطبراني، ترجم له الحافظ الذهبي في تاريخه ولم يذكر فيه شيئًا، وكأنه مستور الحال، وباقي رجاله على شرط مسلم، لكن في مسلمة بن علقمة البصري كلام، قال غير واحد: له عن داود ما ينكر، ولما ذكره ابن عدي في الكامل قال: له غير ما ذكرت مما لا يتابع عليه.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل: وحدثنا سليمان بن أحمد، ثنا معاذ بن المثنى، ثنا مسدد، به.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في تاريخ دمشق من طريق البيهقي المذكور: أخبرنا أبو عبد الله الفراوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فِي مَوْسِمٍ مِنَ الْمَوَاسِمِ، وَكَانَتْ ذَاتَ جَمَالٍ وَمَعَهَا أَدَمٌ تَطُوفُ بِهِ كَأَنَّهَا تَبِيعُهُ، فَأَتَتْ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمَّا رَأَتْهُ أَعْجَبَهَا فَعَرَضَتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ فَقَالَ: مَكَانَكِ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكِ، فَانْطَلَقَ إِلَى أَهْلِهِ، فَبَدَا لَهُ فَوَاقَعَ أَهْلَهُ، فَحَمَلَتْ بِالنَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَيْهَا قَالَ: أَلَا أَرَاكِ هَهُنَا؟ قَالَتْ: وَمَنْ أَنْتَ؟، قَالَ: أَنَا الَّذِي وَاعَدْتُكِ، قَالَتْ: لَا، مَا أَنْتَ هُوَ، وَلَئِنْ كُنْتَ ذَاكَ لَقَدْ رَأَيْتُ بَيْنَ عَيْنَيْكَ نُورًا مَا أَرَاهُ الْآنَ.

٢٠٠ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، ....

قوله: «في موسم من المواسم»:

كذا يقول المصنف، وفي الرواية: «في مواسم الحج».

قوله: «أدم تطوف به كأنها تبيعه»:

في الرواية: «أدم تطوف بها كأنها تبيعها».

قوله: «فعرضت نَفسها عليه»:

اختصر المصنف لفظ الرواية، وفيها: «فأتت على عبد الله بن عبد المطلب، فأظن أنه أعجبها، فقالت: إني والله ما أطوف بهذا الأدم وما لي إلى ثمنها حاجة، وإنما أتوسم الرجل، هل أجد كفؤًا؟، فإن كانت لك إليَّ حاجة فقم».

قوله: «فانطلق إلى أهله»:

في الرواية: «فانطلق إلى رحله».

٢٠٠ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

القصة في الدلائل بإسناد قوي بسياق فيه طول: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو عبد الله: محمد بن أحمد الأصبهاني قال: حدثني الحسن بن الجهم التميمي وعبد الله بن بندار قالا: حدثنا موسى بن المساور الضبي الثقة المأمون، ثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني، عن معمر بن راشد، عن الزهري، . . . القصة بطولها، وفيها الشطر المذكور هنا. مرسل.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللهِ أَحْسَنَ رَجُلٍ رُؤِيَ قَطُّ، خَرَجَ يَوْمًا عَلَى نِسَاءِ قُرَيْشٍ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: أَيَّتُكُنَّ تَتَزَوَّجُ بِهَذَا الْفَتَى فَتَصْطَبُّ النُّورَ الَّذِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَإِنِّي أَرَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ نُورًا؟، فَتَزَوَّجَتْهُ آمِنَةُ، فَحَمَلَتْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ.

٢٠١ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ عُرْوَةَ وَغَيْرِهِ، قَالُوا: إِنَّ

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا محمد بن أحمد بن سليمان، ثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا ابن وهب قال: أخبرني أحمد بن يونس، عن يزيد، عن ابن شهاب، به.

مرسل قوي، وفيه من النكت: رواية ابن وهب عن أحمد بن يونس بنزول درجة إلى ابن شهاب.

قوله: «فتزوجته آمنة»:

زاد البيهقي في روايته: «بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة، فجامعها، . . .» القصة، ونسبها أبو نعيم في روايته ولم يسمها، وفي المطبوعة: «فجأة» بدل: «فجامعها».

٢٠١ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

بأسانيد معضلة، وفي بعضها الواقدي، قال في الطبقات، باب ذكر المرأة التي عرضت نفسها على عبد الله بن عبد المطلب: وقد اختلف علينا فيها، فمنهم من يقول: كانت قتيلة بنت نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي، أخت ورقة بن نوفل، ومنهم من يقول: كانت فاطمة بنت مر الخثعمية، أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي قال: حدثني محمد بن عبد الله ابن أخي الزهري، عن الزهري، عن عروة.

قال: وحدثنا عبيد الله بن محمد بن صفوان، عن أبيه.

قال: وحدثنا إسحاق بن عبيد الله، عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم، قالوا جميعًا: هي قتيلة بنت نوفل أخت ورقة بن نوفل. . .، وذكر القصة.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجها في تاريخ دمشق من طريق ابن سعد: أخبرنا أبو بكر الفرضي، أنبأنا

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

قُتَيْلَةَ بِنْتَ نَوْفَلَ أُخْتَ وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلَ كَانَتْ تَنْظُرُ وَتَعْتَافُ، فَمَرَّ بِهَا عَبْدُ الله، فَدَعَتْهُ لِيَسْتَبْضِعَ مِنْهَا، وَلَزِمَتْ طَرَفَ ثَوْبِهِ، فَأَبَى وَقَالَ: حَتَّى آتِيَكِ، وَخَرَجَ سَرِيعًا حَتَّى دَخَلَ عَلَى آمِنَةَ فَوَقَعَ عَلَيْهَا، فَحَمَلَتْ بِرَسُولِ الله ﷺ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَرْأَةِ فَوَجَدَهَا تَنْتَظِرُهُ، فَقَالَ لَهَا: هَلْ لَكِ فِي الَّذِي عَرَضْتِ عَلَيَّ؟، قَالَتْ: لَا، مَرَرْتَ وَفِي وَجْهِكَ نُورٌ سَاطِعٌ، ثُمَّ رَجَعْتَ وَلَيْسَ فِيهِ ذَلِكَ النُّورُ.

وَفِي لَفْظٍ: مَرَرْتَ وَبَيْنَ عَيْنَيْكَ غُرَّةٌ مِثْلُ غُرَّةِ الْفَرَسِ، وَرَجَعْتَ وَلَيْسَ هِيَ فِي وَجْهِكَ.

أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا ابن سعد، بها.

قوله: «تنظر»:

أي: تتكهن، وهو نظر تعلم وفراسة.

قوله: «وتعتاف»:

العائف: هو الذي يتردد ويحوم على الشيء ولا يمضي، يقال: عافت الطير إذا كانت تحوم على الماء أو استدارت على جيفة، وتعيف عيفًا: إذا ترددت ولم تمض، تريد الوقوع، فهي عائفة، والاسم: العيفة، ومنه قول الأعشى:

تطوف العفاة بأبوابه ... كطوف النصارى ببيت الوثن

والعائف أيضًا: الذي يعيف الطير فيزجرها، من العيافة، يقال: عاف يعيف عيفًا: إذا زجر وحدس وظن، أي: زجر الطير، والقول بالحدس والظن، والأخذ بالفأل وحسن الأسماء والأصوات، كان ذلك من عادة العرب كثيرًا، وهو كثير في أشعارهم، وقد أورد بعضهم قصة الباب هنا مستشهدًا بها لهذا المعنى.

قوله: «ليستبضع منها»:

الاستبضاع: استفعال من البضع، وهو: الجماع، وهو من أنكحة الجاهلية، وذلك أن تطلب المرأة جماع الرجل لتنال منه الولد فقط لأمر يتعلق فيه، من نحو نجابة

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٢٠٢ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، مِنْ طَرِيقِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: الْمَرْأَةُ الَّتِي عَرَضَتْ عَلَى عَبْدِ اللهِ مَا عَرَضَتْ هِيَ أُخْتُ وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ.

٢٠٣ ـ وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: أَنَا الْوَاقِدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَهْبِ بْنِ زَمْعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمَّتِهِ قَالَتْ: كُنَّا نَسْمَعُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا حَمَلَتْ بِهِ آمِنَةُ كَانَتْ تَقُولُ: مَا شَعَرْتُ أَنِّي حَمَلْتُ بِهِ،

أو شجاعة أو قوة، كان الرجل منهم يقول لأمته أو امرأته: أرسلي إلى فلان فاستبضعي منه، ويعتزلها فلا يمسها حتى يتبين حملها من ذلك الرجل، وإنما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد.

٢٠٢ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات: أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي، ولفظه: إن المرأة التي عرضت على عبد الله بن عبد المطلب ما عرضت امرأة من بني أسد بن عبد العزى، وهي أخت ورقة بن نوفل.

إسناد واه بمرة، تقدم الكلام عليه غير مرة.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في تاريخ دمشق من طريق ابن سعد المذكور فقال: أخبرنا أبو بكر الفرضي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا ابن سعد، به.

قوله: «عن أبيه»:

سقط قوله: «عن أبيه» من جميع الأصول، وهي ثابتة في الطبقات وتاريخ ابن عساكر.

٢٠٣ ـ قوله: «أنا الواقدي»:

هو محمد بن عمر، تقدم الكلام عليه، وإسناده ضعيف جدًا به، وشيخه علي بن يزيد، لم أجد من ترجمه.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَلَا وَجَدْتُ ثِقَلَهُ كَمَا تَجِدُ النِّسَاءُ، إِلَّا أَنَّنِي قَدْ أَنْكَرْتُ رَفْعَ حَيْضَتِي، وَرُبَّمَا كَانَتْ تَرْفَعُنِي وَتَعُودُ، وَأَتَانِي آتٍ وَأَنَا بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ فَقَالَ: هَلْ شَعَرْتِ أَنَّكِ حَمَلْتِ؟، فَأَقُولُ: مَا أَدْرِي، فَقَالَ: إِنَّكِ قَدْ حَمَلْتِ بِسَيِّدِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَنَبِيِّهَا، وَذَلِكَ يَوْمُ الِاثْنَيْنِ، ثُمَّ أَمْهَلَنِي حَتَّى إِذَا دَنَا وِلَادَتِي أَتَانِي ذَلِكَ الْآتِي فَقَالَ لِي: قُولِي أُعِيذُهُ بِالْوَاحِدِ، مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ، فَكُنْتُ أَقُولُ ذَلِكَ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِنِسَائِي فَقُلْنَ لِي: تَعَلَّقِي حَدِيدًا فِي عَضُدَيْكِ وَفِي عُنُقِكِ، قَالَتْ: فَفَعَلْتُ، فَلَمْ يَكُنْ يَتْرُكُ عَلَيَّ إِلَّا أَيَّامًا فَأَجِدُهُ قَدْ قُطِعَ فَكُنْتُ لَا أَتَعَلَّقُهُ.

٢٠٤ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: قَالَتْ آمِنَةُ: لَقَدْ عَلِقْتُ بِهِ، فَمَا وَجَدْتُ لَهُ مَشَقَّةً حَتَّى وَضَعْتُهُ.

٢٠٥ ـ وَأَخْرَجَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ: مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: أُمِرَتْ آمِنَةُ وَهِيَ حَامِلٌ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَنْ تُسَمِّيَهُ أَحْمَدَ.

٢٠٦/ ٢٠٧ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ بُرَيْدَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ قَالَا: رَأَتْ آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ أُمُّ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَنَامِهَا فَقِيلَ لَهَا: إِنَّكِ قَدْ حَمَلْتِ بِخَيْرِ الْبَرِيَّةِ

---

٢٠٤ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات: أخبرنا محمد بن عمر بن واقد قال: حدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري، به.

معضل، وفيه الواقدي أيضًا.

٢٠٥ـ قوله: «وأخرج»:

يعني: ابن سعد، قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني قيس مولى عبد الواحد، عن سالم، عن أبي جعفر محمد بن علي، به.

إسناده واه، شيخ الواقدي وشيخ شيخه لم أعرفهما.

٢٠٦ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا عمر بن محمد، ثنا إبراهيم بن السندي، ثنا النضر بن

وَسَيِّدِ الْعَالَمِينَ، فَإِذَا وَلَدْتِيهِ فَسَمِّيهِ أَحْمَدَ، وَعَلِّقِي عَلَيْهِ هَذِهِ، فَانْتَبَهَتْ وَعِنْدَ رَأْسِهَا صَحِيفَةٌ مِنْ ذَهَبٍ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا: أُعِيذُهُ بِالْوَاحِد، مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِد، وَكُلِّ خَلْقٍ رَائِد، مِنْ قَائِمٍ وَقَاعِد، عَنِ السَّبِيلِ عَانِد، عَلَى الْفَسَادِ جَاهِد، مِنْ نَافِثٍ أَوْ عَاقِد، وَكُلِّ خَلْقٍ مَارِد، يَأْخُذُ بِالْمَرَاصِد، فِي طَرْقِ الْمَوَارِد، أَنْهَاهُمْ عَنْهُ بِالله الْأَعْلَى، وَأَحُوطُهُ مِنْهُمْ بِالْيَدِ الْعُلْيَا، وَالْكَفِّ الَّذِي لَا يُرَى، يَدُ الله فَوْقَ أَيْدِيهِمْ، وَحِجَابُ الله دُونَ عَادِيهِمْ، لَا يَطْرُدُوهُ، وَلَا يَضُرُّوهُ، فِي مَقْعَدٍ وَلَا مَنَام، وَلَا مَسِيرٍ وَلَا مَقَام، أَوَّلَ اللَّيَالِي وَآخِرِ الْأَيَّام.

سلمة، ثنا أبو غزية، محمد بن موسى الأنصاري، عن أبي عثمان: سعيد بن زيد الأنصاري، عن ابن بريدة، عن أبيه، به.

٢٠٧ ـ قال سعيد بن زيد: فلقيت بريدة بن سفيان الأسلمي فذكرت له هذا الحديث الذي حدثنا به ابن بريدة، عن أبيه فقال بريدة بن سفيان: حدثنيه بريدة بهذا، وحدثني محمد بن كعب بهذا، وحدثني محمد بن كعب، عن ابن عباس بهذا.

النضر بن سلمة، شاذان تقدم أنه ممن تكلم فيه، واتهم بسرقة الحديث، وأبو غزية كذلك ضعفه الجمهور، وأبو عثمان: سعيد بن زيد الأنصاري لم أقف له على ترجمة.

قوله: «فسميه أحمد»:

كذا في الأصول: وفي الرواية: «فسميه أحمد ومحمدًا».

قوله: «عن السبيل عاند»:

كذا في الأصول، وهو موافق للفظ الرواية سوى نسخة الفاتح، فوقع فيها: «حائد»، وهو أوجه.

قوله: «وآخر الأيام»:

تمام الرواية: «أربع مرات بهذا».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فَائِدَة:

٢٠٨ ـ أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ وَغَيْرِهِ أَنَّ وَالِدَ رَسُولِ الله ﷺ مَاتَ بِالْمَدِينَةِ مَرْجَعَهُ مِنَ الشَّامِ فِي تِجَارَةٍ، وَرَسُولُ الله ﷺ يَوْمَئِذٍ حَمْلٌ، وَلِعَبْدِ الله يَوْمَ تُوُفِّيَ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ: هَذَا أَثْبَتُ الْأَقَاوِيلِ وَالرِّوَايَةِ فِي وَفَاتِهِ وَسِنِّهِ.

فَائِدَة:

٢٠٩ ـ قَالَ الْوَاقِدِيُّ: الْمَعْرُوفُ عِنْدَنَا وَعِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ آمِنَةَ

---

٢٠٨ ـ قوله: «أخرج ابن سعد»:

في اللفظ اختصار، اقتصر المصنف على الشاهد منه، قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، أنا موسى بن عبيدة الربذي، عن محمد بن كعب.

قال: وحدثنا سعيد بن أبي زيد، عن أيوب بن عبد الرحمٰن بن أبي صعصعة قالا: خرج عبد الله بن عبد المطلب إلى الشام إلى غزة في عير من عيرات قريش يحملون تجارات، ففرغوا من تجاراتهم ثم انصرفوا، فمروا بالمدينة وعبد الله بن عبد المطلب يومئذ مريض، فقال: أنا أتخلف عند أخوالي بني عدي بن النجار، فأقام عندهم مريضًا شهرًا، ومضى أصحابه فقدموا مكة، فسألهم عبد المطلب عن عبد الله، فقالوا: خلفناه عند أخواله بني عدي بن النجار وهو مريض، فبعث إليه عبد المطلب أكبر ولده الحارث فوجده قد توفي ودفن في دار النابغة ـ وهو رجل من بني عدي بن النجار، في الدار التي إذا دخلتها فالدويرة عن يسارك ـ وأخبره أخواله بمرضه، وبقيامهم عليه، وما ولوا من أمره، وأنهم قبروه، فرجع إلى أبيه فأخبره، فوجد عليه عبد المطلب وإخوته وأخواته وَجْدًا شديدًا، ورسول الله ﷺ يومئذ حمل، ولعبد الله يوم توفي خمس وعشرون سنةً.

قال محمد بن عمر الواقدي: هذا هو أثبت الأقاويل والرواية في وفاة عبد الله بن عبد المطلب وسنه عندنا.

مرسل، وفيه الواقدي، وشيخه فيه موسى بن عبيدة أحد المضعفين في الرواية.

٢٠٩ ـ قوله: «قال الواقدي»:

أي: ردًا على من زعم أن أم النبي ﷺ كانت قد حملت بغيره، قال ابن سعد في

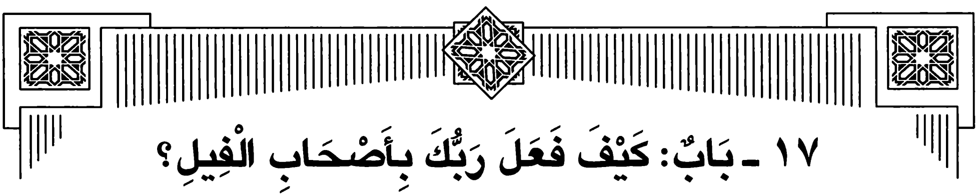
النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَعَبْدَ اللهِ لَمْ يَلِدَا غَيْرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

الطبقات: أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي، أنا همام بن يحيى، عن إسحاق بن عبد الله قال: قالت أم رسول الله ﷺ: قد حملت الأولاد فما حملت سخلةً أثقل منه، قال: قال محمد بن عمر الأسلمي: وهذا مما لا يعرف عندنا ولا عند أهل العلم، لم تلد آمنة بنت وهب ولا عبد الله بن عبد المطلب غير رسول الله ﷺ.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



١٧ ـ بَابٌ: كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ؟ عَامَ وِلَادَتِهِ ﷺ تَشْرِيفًا لَهُ وَلِبَلَدِهِ

....

قوله: «**باب: كيف فعل ربك بأصحاب الفيل**»:

قال الإمام الماوردي في الباب التاسع عشر من أعلام النبوة، في آيات مولده ﷺ، وظهور بركته ﷺ: آيات الملك باهرة، وشواهد النبوة قاهرة، تشهد مباديها بالعواقب، فلا يلتبس فيها كذب بصدق ولا منتحل بمحق، وبحسب قوتها وانتشارها يكون بشائرها وإنذارها، ولما دنا مولد رسول الله ﷺ تعاطرت آيات نبوته، وظهرت آيات بركته، فكان من أعظمها شأنًا، وأظهرها برهانًا، وأشهرها عيانًا، وأوضحها بيانًا: أصحاب الفيل، أنفذهم النجاشي من أرض الحبشة في جمهور جيشه إلى مكة لقتل رجالها، وسبي ذراريها، وهدم الكعبة، وآية الرسول ﷺ من قصة الفيل: أنه كان في زمانه حملًا في بطن أمه بمكة، لأنه ولد بعد خمسين يومًا من الفيل، وبعد موت أبيه، في يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول، ووافق من شهور الروم العشرين من شباط، في السنة الثانية عشرة من ملك هرمز بن أنو شروان.

فكانت آيته في ذلك من وجهين:

أحدهما: أنهم لو ظفروا لسبوا واسترقوا، فأهلكهم الله تعالى لصيانة رسوله أن يجري عليه السبي حملًا ووليدًا.

والثاني: أنه لم يكن لقريش من التأله ما يستحقون به رفع أصحاب الفيل عنهم، وما هم أهل كتاب لأنهم كانوا بين عابد صنم أو متدين وثن أو قائل بالزندقة أو مانع من الرجعة، ولكن لِما أراده الله تعالى من ظهور الإسلام تأسيسًا للنبوة، وتعظيمًا للكعبة، وأن يجعلها قبلة للصلاة، ومنسكًا للحج.

فإن قيل: فكيف منع عن الكعبة قبل مصيرها قبلة ومنسكًا، ولم يمنع الحَجَّاج من هدمها وقد صارت قبلة ومنسكًا حتى أحرقها ونصب المنجنيق عليها؟ فقال فيها على ما حكي عنه:

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

كيف تراه ساطعًا غباره		والله فيما يزعمون جاره

وقال راميها بالمنجنيق:

قطارة مثل الفنيق المزبد		أرمي بها أعواد كل مسجد

قيل: فعلُ الحجَّاج كان بعد استقرار الدين، فاستغنى عن آيات تأسيسه، وأصحاب الفيل كانوا قبل ظهور النبوَّة، فجعل المنع منها آية لتأسيس النبوة ومجيء الرسالة، على أن الرسول ﷺ قد أنذر بهدمها فصار الهدم آية بعد أن كان المنع آية، فلذلك اختلف حكمهما في الحالين، والله تعالى أعلم.

وللعارف أبو سليمان الخطابي بحث في هذا إذ قال:

وقد سأل بعض الملحدين عن هذا فقال: لم كان حبس الفيل في زمان الجاهلية عنها ومنعُه منها ومن الإفساد والإلحاد فيها، ولم يمنع الحجَّاج بن يوسف في زمان الإسلام عنها، وقد نصب المنجنيق على الكعبة وأضرمها بالنار وسفك فيها الدم، وقتل أميرها عبد الله بن الزبير وأصحابه في المسجد؟، وكيف لم يحبس عنها القرامطة، وقد سلبوا الكعبة ونزعوا حليها وقلعوا الحجر، وقتلوا العالم من الحاج وخيار المسلمين بحضرة الكعبة؟

فأجاب عن مسألته بعض العلماء: بأن حبس الفيل عنها في الجاهلية كان عَلَمًا لنبوَّة رسول الله ﷺ وتنويهًا بذكر آياته، إذ كانوا عمَّار البيت وسكان الوادي، فكان ذلك الصنيع إرهاصًا للنبوة، وحجة عليهم في إثباتها، **فلو لم يقع الحبس عنها والذب عن حريمها لكان في ذلك أمران**:

أحدهما: فناء أهل الحرم، وهم الآباء والأسلاف لعامة المسلمين، ولكافة من قام به الدين.

والآخر: أن الله تعالى أراد أن يقيم به الحجة عليهم في إثبات نبوة رسوله ﷺ وأن يجعله مقدمة لكونها وظهورها فيهم، فكان مولد رسول الله ﷺ عامئذ، وكانوا قومًا عربًا أهل جاهلية، ليست لهم بصيرة في العلم ولا تقدمة في الحكمة، وإنما كانوا يعرفون من الأمور ما كان دركه من جهة الحس والمشاهدة، فلو لم يجر الأمر في ذلك على الوجه الذي جرى لم يكن ليبقى في أيديهم شيء من دلائل النبوة تقوم به الحجة عليهم في ذلك الزمان.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٢١٠ ـ أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا، وَابْنُ عَسَاكِر، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ: مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: كَانَ قُدُومُ أَصْحَابِ الْفِيلِ لِلنِّصْفِ

فأما وقد أظهر الله الدين، ورفع أعلامه، وشرح أدلته، وأكثر أنصاره، فلم يكن ما حدث عليها من ذلك الصنيع أمرًا يضر بالدين، أو يقدح في بصائر المسلمين، وإنما كان ما حدث منه امتحانًا من الله تعالى لعباده، ليبلو في ذلك صبرهم واجتهادهم، ولينيلهم من كرامته ومغفرته ما هو أهل التفضل به، والله يفعل ما يشاء ولله الخلق والأمر، تبارك الله رب العالمين.

٢١٠ ـ قوله: «أخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي قال: حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، عن أبي جعفر: محمد بن علي قال: ولد رسول الله ﷺ يوم الاثنين، لعشر ليال خلون من شهر ربيع الأول، وكان قدوم أصحاب الفيل قبل ذلك، للنصف من المحرم، فبين الفيل وبين مولد رسول الله ﷺ خمس وخمسون ليلةً.

إسناده مسلسل بالضعفاء.

قوله: «وابن أبي الدنيا»:

أخرجه في الدلائل من طريق الواقدي المذكور فقال: أخبرني محمد بن صالح القرشي، أنبأنا محمد بن عمر، به.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في تاريخ دمشق من الطريقين جميعًا ـ طريق ابن سعد وطريق ابن أبي الدنيا ـ، فقال: أخبرنا أبو بكر الفرضي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحارث بن أبي أسامة، أنبأنا محمد بن سعد، به.

قال ابن عساكر: وأخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا محمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز، أنبأنا أبو الحسين ابن بشران، أنبأنا القاضي أبو الحسين: علي بن الحسن بن علي بن مالك الأشناني.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

مِنَ الْمُحَرَّمِ، فَبَيْنَ الْفِيلِ وَبَيْنَ مَوْلِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: خَمْسٌ وَخَمْسُونَ لَيْلَةً.

وأخبرنا أبو محمد ابن الأكفاني، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو الحسن الحمامي، أنبأنا أبو الحسن: علي بن أحمد بن أبي قيس الدقاق، قالا: أنبأنا ابن أبي الدنيا قال: أخبرني محمد بن صالح القرشي، أنبأنا محمد بن عمر، ثنا ابن أبي سبرة، عن أبي جعفر: محمد بن علي قال: ولد رسول الله ﷺ يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الأول وكان قد قدم الفيل للنصف من المحرم فبين الفيل وبين مولد النبي ﷺ خمس وخمسون ليلة.

هذا لفظ محمد بن صالح وزاد: وكان بين الفيل والفجار عشرون سنة، وكان بين بنيان الكعبة والفجار خمس عشرة سنة، فبنيت الكعبة ورسول الله ﷺ ابن خمس وثلاثون سنة.

قوله: «خمسون ليلة»:

وقد قيل أيضًا في تاريخ مولده ﷺ أنه بعد وقعة الفيل بخمسين يومًا، ذكره الخوارزمي، وحكاه ابن حزم والقضاعي، وزعم ابن دحية أنه الصحيح، وأن عليه جماعة من الصحابة، نقل هذا كله الشمس الدمشقي في جامع الآثار، وقال: وعامة المؤرخين على أنه بعد الوقعة بخمس وخمسين.

نعم، وروى ابن إسحاق في سيرته قال: حدثني المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة، عن أبيه، عن جده قيس بن مخرمة بن المطلب قال: ولدت أنا ورسول الله ﷺ عام الفيل، كنا لدَّين.

ومن طريق ابن إسحاق أخرجه الإمام أحمد في مسنده فقال: حدثنا يعقوب، ثنا أبي، عنه، به، وفيه: فنحن لدان، ولدنا مولدًا واحدًا.

وقال الترمذي في جامعه: حدثنا محمد بن بشار العبدي، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي قال: سمعت محمد بن إسحاق، به، وزاد فيه: وسأل عثمان بن عفان قباث بن أشيم أخا بني يعمر بن ليث: أأنت أكبر أم رسول الله ﷺ؟ فقال: رسول الله ﷺ أكبر مني وأنا أقدم منه في الميلاد، **ولد رسول الله ﷺ عام الفيل، ورفعت بي أمي على** الموضع، قال: ورأيت حذق الفيل أخضر محيلًا.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق، اهـ. وحسنه الحافظ الذهبي في التاريخ كون أكثر أهل العلم عليه.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٢١١ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَقْبَلَ أَصْحَابُ الْفِيلِ، حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنْ مَكَّةَ اسْتَقْبَلَهُمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ لِمَلِكِهِمْ: مَا جَاءَ بِكَ إِلَيْنَا؟، أَلَا بَعَثْتَ فَنَأْتِيَكَ بِكُلِّ شَيْءٍ أَرَدْتَ؟، فَقَالَ: أُخْبِرْتُ بِهَذَا الْبَيْتِ الَّذِي لَا يَدْخُلُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَمِنَ، فَجِئْتُ أُخِيفُ أَهْلَهُ، فَقَالَ: إِنَّا نَأْتِيكَ بِكُلِّ شَيْءٍ تُرِيدُ فَارْجِعْ، فَأَبَى إِلَّا أَنْ يَدْخُلَهُ، وَانْطَلَقَ يَسِيرُ نَحْوَهُ، وَتَخَلَّفَ

وأخرجه الحاكم في المستدرك فقال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، به، وزاد: قال ابن إسحاق: كان رسول الله ﷺ عام عكاظ ابن عشرين سنةً.

أغرب الحاكم فزعم أنه على شرط مسلم.

ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في الدلائل.

وأخرجه أبو نعيم في الدلائل فقال: حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا جعفر بن محمد بن جعفر المدايني، ثنا زياد بن عبد الله البكائي، عن محمد بن إسحاق، به.

وابن جرير في تاريخه: حدثنا ابن المثنى، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي قال: سمعت محمد بن إسحاق، . . . فذكره.

٢١١ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

بدأ بالبيهقي وقد أخرجه من طريق الحاكم فالبدء به أولى، قال في المستدرك: أخبرنا أبو زكرياء العنبري، ثنا محمد بن عبد السلام، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأ جرير، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن ابن عباس، به.

ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في الدلائل: حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ إملاءً، به.

قوله: «وأبو نعيم»:

وهو كما في الأصول الخطية من الدلائل: حدثنا أبو أحمد: محمد بن أحمد، ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه، ثنا إسحاق بن إبراهيم، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

عَبْدُ المُطَّلِبِ، فَقَامَ عَلَى جَبَلٍ فَقَالَ: لَا أَشْهَدُ مَهْلِكَ هَذَا الْبَيْتِ وَأَهْلِهِ، ثُمَّ قَالَ:

اللَّهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ إِلَهٍ حَلَالًا فَامْنَعْ حَلَالَك   لَا يَغْلِبَنَّ مِحَالُهُمْ مِحَالَك

اللَّهُمَّ فَإِنْ فَعَلْتَ فَأَمْرٌ مَا بَدَا لَك

فَأَقْبَلَتْ مِثْلُ السَّحَابَةِ مِنْ نَحْوِ الْبَحْرِ حَتَّى أَظَلَّتْهُمْ طَيْرٌ أَبَابِيلُ، فَجَعَلَ الْفِيلُ يَعُجُّ عَجًّا فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ.

٢١٢ ـ وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ عِكْرِمَةَ فِي

---

٢١٢ ـ قوله: «وأخرج سعيد بن منصور»:

ابن شعبة، الحافظ الإمام شيخ الحرم، أبو عثمان الخراساني، المروزي ـ ويقال: الطالقاني ـ، ثم البلخي، ثم المكي المجاور، صاحب السنن والتفسير وغيرهما أحد أوعية العلم، وآية من آيات الله في الحفظ. قال حرب الكرماني: أملى علينا سعيد بن منصور نحوًا من عشرة آلاف حديث من حفظه، أثنى عليه الإمام أحمد وفخم أمره.

وانظر عن سعيد بن منصور ورواة مصنفاته في كتابنا: غاية الاعتزاز والأماني.

قال سعيد بن منصور في تفسيره: حدثنا خالد بن عبد الله، عن حصين، عن عكرمة في قوله: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ يقول: . . . ، فذكره.

قوله: «والبيهقي»:

أخرجه في الدلائل من طريق سعيد المتقدم فقال: أخبرنا أبو نصر: عمر بن عبد العزيز بن محمد بن قتادة، ثنا أبو منصور: العباس بن الفضل النضروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، به.

تابعه هشيم، عن حصين، أخرجه ابن جرير في تفسيره: حدثني يعقوب، ثنا هشيم، أنا حصين، به.

وأبو كدينة، عن حصين، أخرجه أبو إسحاق الحربي: حدثنا محمد بن الصلت، عنه، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ الآيَةَ، قَالَ: نَشَأَتْ مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ، لَهَا مِثْلُ رُؤُوسِ السِّبَاعِ، لَمْ تُرَ قَبْلَ ذَلِكَ وَلَا بَعْدَهُ، فَأَثَّرَتْ فِي جُلُودِهِمْ أَمْثَالَ الْجُدَرِيِّ، فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَا رُؤِيَ الْجُدَرِيُّ.

٢١٣ ـ وَأَخْرَجَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللهُ أَنْ يُهْلِكَ أَصْحَابَ الْفِيلِ، بَعَثَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا نَشَأَتْ مِنَ الْبَحْرِ كَأَنَّهَا الْخَطَاطِيفُ، بُلْقٌ، كُلُّ طَيْرٍ مِنْهَا مَعَهُ ثَلَاثَةُ أَحْجَارٍ، فِي مِنْقَارِهِ حَجَرٌ وَحَجَرَانِ فِي رِجْلَيْهِ، ثُمَّ جَاءَتْ حَتَّى صَفَّتْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، ثُمَّ صَاحَتْ وَأَلْقَتْ مَا فِي أَرْجُلِهَا وَمَنَاقِيرِهَا، فَمَا مِنْ حَجَرٍ وَقَعَ مِنْهَا عَلَى رَجُلٍ إِلَّا خَرَجَ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ، إِنْ وَقَعَ عَلَى رَأْسِهِ خَرَجَ مِنْ دُبُرِهِ، وَإِنْ وَقَعَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ جَسَدِهِ خَرَجَ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ، وَبَعَثَ اللهُ رِيحًا شَدِيدَةً فَضَرَبَتْ أَرْجُلَهَا، فَزَادَهَا شِدَّةً فَأُهْلِكُوا جَمِيعًا.

٢١٤ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ

---

٢١٣ ـ قوله: «وأخرج»:

يعني: سعيد بن منصور قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن عبيد بن عمير الليثي، به.

وروي نحوه عن قتادة، أخرجه ابن جرير في تفسيره.

٢١٤ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، ثنا أحمد بن عبيد، ثنا أبو عمران التستري، ثنا عبد الله بن معاوية الجمحي، ثنا ثابت بن يزيد، ثنا هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس، به.

قوله: «وأبو نعيم»:

علقه في الدلائل بعد سياقه طرق وألفاظ حديث عكرمة، عن ابن عباس في قصة أصحاب الفيل والطير والحجارة فقال ـ كما في الأصول الخطية ـ: ورواه ثابت بن يزيد قال: حدثنا هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: جاء أصحاب الفيل حتى نزلوا الصفاح. . . القصة.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

أَصْحَابُ الْفِيلِ حَتَّى نَزَلُوا الصِّفَاحَ، فَجَاءَهُمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا بَيتُ الله لَمْ يُسَلِّطِ الله عَلَيْهِ أَحَدًا، قَالُوا: لَا نرْجِعُ حَتَّى نَهْدِمَهُ، قَالَ: وَكَانُوا لَا يُقَدِّمُونَ فِيلَهُمْ إِلَّا تَأَخَّرَ، فَدَعَا اللهُ الطَّيْرَ الْأَبَابِيلَ، فَأَعْطَاهَا حِجَارَةً سَوْدَاءَ عَلَيْهَا الطِّينُ، فَلَمَّا حَاذَتْهُمْ رَمَتْهُمْ، فَمَا بَقِيَ مِنْهُم أَحَدٌ إِلَّا أَخَذَتْهُ الْحِكَّةُ، فَكَانَ لَا يَحُكُّ إِنْسَانٌ مِنْهُمْ جِلْدَهُ إِلَّا تَسَاقَطَ لَحْمُهُ.

٢١٥ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْم، عَنْ وَهْبٍ قَالَ: كَانَتِ الْفِيلَةُ مَعَهُمْ، فَشَجَعَ مِنْهَا فِيلٌ فَحُصِبَ، فَرَجَعَتِ الْفِيَلَةُ.

قوله: «حتى نزلوا الصفاح»:

الصفاح ـ بكسر المهملة، ثم فاء، ثم مهملة: موضع خارج مكة موضع على أميال من الحرم من جهة طريق اليمن، وبعضهم يقول: بين حنين وأنصاب الحرم، على يسرة الداخل إلى مكة من مشاش.

٢١٥ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

اختصر المصنف اللفظ، وهو كما في أصول الدلائل الخطية: حدثنا أبو عمر: محمد بن أحمد بن حسن بن حمزة، ثنا الحسن بن علي بن الجهم، ثنا الحسين بن الفرج، ثنا محمد بن عمر الواقدي، ثنا رباح بن مسلم الصنعاني، عمن سمع وهب بن منبه قال: كانت الفيلة معهم، وكان محمود هو فيل الملك، فكان محمود إذا تقدم يربض لتقتدي به الفيلة، فشجع منها فيل فحصب، فرجعت الفيلة.

فيه الواقدي، وإسناده منقطع.

قوله: «فرجعت الفيلة»:

قال أبو نعيم: قال الواقدي: وحدثني ابن أبي سبرة، عن عمر بن عبد الله العبسي، عن ابن كعب القرظي قال: جاؤوا بفيلين: فأما محمود فربض، وأما الآخر فشجع فحصب.

الشجع: سرعة نقل القوائم عند السير، يقال: جمل شجع القوائم، وناقة شجعاء، وشجعة: إذا كانت سريعة.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



١٨ ـ بَابُ مَا وَقَعَ فِي حَفْرِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ زَمْزَمَ مِنَ الْآيَاتِ

٢١٦ ـ أَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: بَيْنَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ نَائِمٌ فِي الْحِجْرِ أُتِيَ فَقِيلَ لَهُ: احْفِرِ بَرَّةَ، قَالَ: وَمَا بَرَّةُ؟، فَذَهَبَ عَنْهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ الْغَدُ نَامَ فِي مَضْجَعِهِ ذَلِكَ، فَأُتِيَ فَقِيلَ لَهُ: احْفِرِ الْمَضْنُونَةَ، قَالَ: وَمَا مَضْنُونَةٌ؟، فَذَهَبَ عَنْهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ الْغَدُ عَادَ فَنَامَ فِي

---

٢١٦ ـ قوله: «أخرج ابن إسحاق»:

قال في السيرة: حدثني يزيد بن أبي حبيب المصري، عن مرثد بن عبد الله اليزني، عن عبد الله بن زرير الغافقي قال: سمعت علي بن أبي طالب وهو يحدث حديث زمزم فقال: . . . ، فذكره.

قوله: «والبيهقي»:

أخرجه في الدلائل من طريق ابن إسحاق المتقدم فقال: أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، به.

ومن طريق ابن إسحاق أيضًا أخرجه الأزرقي في أخبار مكة: حدثني محمد بن يحيى، عن الثقة عنده، عن محمد بن إسحاق، به.

قوله: «احفر برة»:

قيل في معناها: أنها واسعة الخير، وهو اسم صادق عليها أيضًا لأنها فاضت للأبرار وغاضت عن الفجار.

قوله: «احفر المضنونة»:

قال عبد الرزاق في المصنف: عن ابن جريج قال: أخبرني عبيد الله بن أبي يزيد، عن إبراهيم بن عبد الله بن قارظ، أن زُبَيد بن الصلت أخبره، أن كعبًا قال لزمزم: برة، مضنونة، ضن بها لكم، أول من أخرجت له إسماعيل، قال كعب في هذا الحديث

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

مَضْجَعِهِ ذَلِكَ، فَأُتِيَ فَقِيلَ لَهُ: احْفِرْ طَيْبَةَ، قَالَ: وَمَا طَيْبَةُ؟، فَذَهَبَ عَنْهُ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ عَادَ لِمَضْجَعِهِ فَنَامَ فِيهِ، فَأُتِيَ فَقِيلَ لَهُ: احْفِرْ زَمْزَمَ، قَالَ: وَمَا زَمْزَمُ؟، قَالَ: لَا تُنْزَفُ وَلَا تُذَمُّ، ثُمَّ نَعَتَ لَهُ مَوْضِعَهَا، ....

ونجدها: طعام طعم، وشفاء سقم، قال وهب بن منبه: سميت زمزم المضنونة لأنه ضن بها على غير المؤمنين، فلا يتضلع منها منافق، وذكر السهيلي أيضًا رواية عن الزبير في سبب تسميتها بالمضنونة: أن عبد المطلب، قيل له: احفر المضنونة ضننت بها على الناس إلا عليك، وعن بعض أهل العلم: المضنونة: الخلوق والطيب، كما يضن به لنفاسته، فكذلك زمزم، يضن به، أخرج عبد الرزاق في المصنف عن ابن جريج قال: أخبرت عن سعيد بن جبير أنه سمى زمزم فسماها: زمزم، وبرة، ومضنونةً.

قوله: «احفر طيبة»:

من الشيء إذا طاب، فهي طيبة، قال أبو القاسم السهيلي: سميت طيبة لأنها للطيبين والطيبات من ولد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام.

قوله: «لا تنزف ولا تذم»:

في رواية ابن سعد: «لا تنزح» بدل: «تنزف»، وزاد: «تسقي الحجيج الأعظم».

قوله: «ثم نعت له موضعها»:

في رواية ابن سعد: «وهي بين الفرث والدم، عند نقرة الغراب الأعصم - قال: وكان غراب أعصم لا يبرح عند الذبائح مكان الفرث والدم -، وهي شرب لك ولولدك من بعدك».

وقال عبد الرزاق في المصنف عن معمر والثوري، عن ابن خثيم، عن وهب بن منبه قال: نجدها في كتاب الله - يعني: زمزم -: شراب الأبرار، مضنونة، طعام طعم وشفاء من سقم، ولا تنزح ولا تذم، قال: وقال وهب: من شرب منها حتى يتضلع أحدثت له شفاءً، وأخرجت له داءً، وأخرج عن زمعة بن صالح قال: حدثني سلمة بن وهرام قال: أخبرني من سمع تبيعًا يقول عن كعب قال: لما دخل زمزم دخلها ببعيره ثم شرب منها وأفرغ على ثيابه، فقيل له: لم تبل ثيابك يا أعرابي؟ قال: أنتم لا تعرفون هذه، هذه في كتاب الله برة، شراب الأبرار زمزم، لا تنزف ولا تذم، واسمها رواء،

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فَقَامَ يَحْفِرُ حَيْثُ نُعِتَ لَهُ، فَقَالَتْ لَهُ قُرَيْشٌ: مَا هَذَا يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ؟، قَالَ: أُمِرْتُ بِحَفْرِ زَمْزَمَ.

فَلَمَّا كَشَفَ عَنْهُ وَبَصَرُوا بِالطَّيِّ قَالُوا: يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ إِنَّ لَنَا فِيهَا حَقًّا مَعَكَ، إِنَّهَا لبئر أَبِينَا إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: مَا هِيَ لَكُمْ، لَقَدْ خُصِّصْتُ بِهَا دُونَكُمْ، قَالُوا: تُحَاكِمْنَا؟، قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كَاهِنَةُ بَنِي سَعْدِ بْنِ

طعام طعم، وشفاء سقم، وأخرج أيضًا عن الثوري، عن ابن خثيم، أو عن العلاء ـ شك أبو بكر ـ، عن أبي الطفيل، عن ابن عباس قال: سمعته يقول: كنا نسميها شباعة ـ يعني: زمزم ـ، وكنا نجدها: نعم العون على العيال.

قوله: «فقام يحفر حيث نعت له»:

في رواية ابن سعد: «فغدا عبد المطلب بمعوله ومسحاته معه ابنه الحارث بن عبد المطلب ـ وليس له يومئذ ولد غيره ـ، فجعل عبد المطلب يحفر بالمعول ويغرف بالمسحاة في المكتل فيحمله الحارث فيلقيه خارجًا، فحفر ثلاثة أيام ثم بدا له الطوي فكبر وقال: هذا طوي إسماعيل، فعرفت قريش أنه قد أدرك الماء، فأتوه فقالوا: أشركنا فيه، . . .»، القصة.

قوله: «وبصروا بالطي»:

الطي: البناء الذي يكون على فم البئر، يقوم عليه الساقي، فإذا كان من الحجارة فهي مطوية، وإذا كانت من الخشب فهي معروشة.

وعند ابن إسحاق من الزيادة: قال ابن إسحاق: فانصرفوا، ومضى عبد المطلب فحفر، فلما تمادى به الحفر وجد غزالين من ذهب، وهما الغزالان اللذان كانت جرهم دفنت فيها حين أخرجت من مكة، وهي بئر إسماعيل بن إبراهيم، عليهما السلام، الذي سقاه الله عز وجل حين ظمئ وهو صغير.

قوله: «إنها لبئر أبينا إسماعيل»:

كذا في أكثر الأصول، وهو موافق لما في سيرة ابن إسحاق، ومن طريقه البيهقي، وفي نسخة الرباط: «لسر أبينا»، كذلك وقع في نسخة خطية من دلائل البيهقي، وفي نسخة الفاتح: «لشرب أبينا».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

هُذَيْمٍ ـ وَكَانَتْ بِأَشْرَافِ الشَّامِ ـ، فَرَكِبَ عَبْدُ المُطَّلِبِ فِي نَفَرٍ مِنْ بَنِي أَبِيهِ، وَرَكِبَ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ مِنْ أَفْنَاءِ قُرَيْشٍ نَفَرٌ، وَكَانَتِ الْأَرْضُ مَفَاوِزَ فِيمَا بَيْنَ الشَّامِ وَالْحِجَازِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِمَفَازَةٍ مِنْ تِلْكَ الْبِلَادِ فَنِيَ مَاءُ عَبْدِ المُطَّلِبِ وَأَصْحَابِهِ حَتَّى أَيْقَنُوا بِالْهَلَكَةِ، ثُمَّ اسْتَسْقَوا الْقَوْمَ قَالُوا: مَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُسْقِيَكُمْ، وَإِنَّا نَخَافُ مِثْلَ الَّذِي أَصَابَكُمْ، فَقَالَ عَبْدُ المُطَّلِبِ لِأَصْحَابِهِ: مَاذَا تَرَوْنَ؟، قَالُوا: مَا رَأْيُنَا إِلَّا تَبَعٌ لِرَأْيِكَ، قَالَ: فَإِنِّي أَرَى أَنْ يَحْفِرَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ حُفْرَتَهُ، فَكُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ مِنْكُمْ دَفَعَهُ أَصْحَابُهُ فِي حُفْرَتِهِ حَتَّى يَكُونَ آخِرُكُمْ يَدْفَعُهُ صَاحِبُهُ، فَضَيْعَةُ رَجُلٍ أَهْوَنُ مِنْ ضَيْعَةِ جَمِيعِكُمْ، فَفَعَلُوا.

ثُمَّ قَالُوا: وَاللهِ إِنَّ إِلْقَاءَنَا بِأَيْدِينَا لِلْمَوْتِ لَا نَضْرِبُ فِي الْأَرْضِ وَنَبْتَغِي لَعَلَّ اللهَ يُسْقِينَا لَعَجْزٌ.

فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: ارْتَحِلُوا، فَارْتَحَلُوا وَارْتَحَلَ، فَلَمَّا جَلَسَ عَلَى نَاقَتِهِ فَانْبَعَثَتْ بِهِ انْفَجَرَتْ عُيُونٌ تَحْتَ خُفِّهَا بِمَاءٍ عَذْبٍ، فَأَنَاخَ وَأَنَاخَ أَصْحَابُهُ، فَشَرِبُوا وَاسْتَقَوْا، وَسَقَوْا، ثُمَّ دَعَوْا أَصْحَابَهُمْ: هَلُمُّوا إِلَى الْمَاءِ فَقَدْ سَقَانَا اللهُ، فَجَاؤُوا وَاسْتَقَوْا وَسَقَوْا، ثُمَّ قَالُوا: يَا عَبْدَ المُطَّلِبِ قَدْ وَاللهِ قُضِيَ لَكَ، إِنَّ الَّذِي سَقَاكَ المَاءَ بِهَذِهِ الْفَلَاةِ لَهُوَ الَّذِي سَقَاكَ زَمْزَمَ، انْطَلِقْ فَهِيَ لَكَ فَمَا نَحْنُ بِمُخَاصِمِيكَ.

قوله: «وكانت بأشراف الشام»:

في رواية: «وكانت بمعان، من أشراف الشام».

قوله: «والله إن إلقاءنا بأيدينا للموت»:

القائل: هو عبد المطلب كما بيَّنه سياق غير المصنف هنا.

قوله: «فما نحن بمخاصميك»:

قال ابن إسحاق: فلما حفر عبد المطلب زمزم ودلَّهُ الله عليها وخَصَّهُ بها زاده الله تعالى بها شرفًا وخطرًا في قومه، وعطلت كل سقاية كانت بمكة حين ظهرت، وأقبل

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٢١٧ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَوَّلُ مَا ذُكِرَ مِنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ جَدِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَنَّ قُرَيْشًا خَرَجَتْ مِنَ الْحَرَمِ فَارَّةً مِنْ أَصْحَابِ الْفِيلِ، وَأَجْلَتْ عَنْهُ قُرَيْشٌ، فَقَالَ: وَاللهِ لَا أَخْرُجُ مِنْ حَرَمِ اللهِ أَبْتَغِي الْعِزَّ فِي غَيْرِهِ، فَجَلَسَ عِنْدَ الْبَيْتِ فَقَالَ:

اللَّهُمَّ إِنَّ الْمَرْءَ يَمْـ ... ـنَعُ رَحْلَهُ فَامْنَعْ حَلَالَكْ

فَلَمْ يَزَلْ ثَابِتًا فِي الْحَرَمِ حَتَّى أَهْلَكَ اللهُ الْفِيلَ وَأَصْحَابَهُ، فَرَجَعَتْ

الناس عليها التماس بركتها ومعرفة فضلها لمكانها من البيت، وأنها سقيا الله ﷻ لإسماعيل ﷺ.

وممن أخرجه من القدماء من طريق ابن إسحاق: أبو الوليد الأزرقي في أخبار مكة: حدثني محمد بن يحيى، عن الثقة عنده، عن ابن إسحاق، به.

٢١٧ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو عبد الله: محمد بن أحمد الأصبهاني قال: حدثني الحسن بن الجهم التميمي وعبد الله بن بندار قالا: حدثنا موسى بن المساور الضبي ـ الثقة المأمون ـ ثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني، عن معمر بن راشد، عن الزهري، به.

تابعه المهدي بن أبي المهدي، عن ابن معاذ، أخرجه أبو الوليد الأزرقي في أخبار مكة.

وأخرج القصة الحافظ عبد الرزاق في المصنف بلفظ مختصر فقال: عن معمر، عن الزهري أن عبد المطلب لما أنبط زمزم بنى عليها حوضًا، فطفق هو وابنه الحارث ينزعان فيملآن ذلك الحوض فَيُشْرِبَان منه الحاج، فيكسره أناس من حسدة قريش بالليل ويصلحه عبد المطلب حين يصبح، فلما أكثروا إفساده دعا عبد المطلب ربه، فأري في المنام فقال: قل: اللَّهُمَّ إني لا أحلها لمغتسل، ولكن هي لشارب حل وبل، ثم كفيتهم، قال عبد المطلب حين أجفلت قريش في المسجد فنادى بالذي أُري، ثم انصرف فلم يكن يفسد حوضه ذلك عليه أحد إلا رمي بداء في جسده، حتى تركوا له حوضه وسقايته.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قُرَيْشٌ وَقَدْ عَظُمَ فِيهِمْ لِصَبْرِهِ وَتَعْظِيمِهِ مَحَارِمَ اللهِ، فَبَيْنَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ أُتِيَ فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ لَهُ: احْفِرْ زَمْزَمَ، خَبِيئَةَ الشَّيْخِ الْأَعْظَمِ، فَاسْتَيْقَظَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَيِّنْ لِي، فَأُرِيَ فِي الْمَنَامِ مَرَّةً أُخْرَى: احْفِرْ تُكْتَمْ، بَيْنَ الْفَرْثِ وَالدَّمِ، فِي مَبْحَثِ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ، فِي قَرْيَةِ النَّمْلِ، مُسْتَقْبِلَةَ الْأَنْصَابِ الْحُمُرِ.

فَقَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَمَشَى حَتَّى جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ يَنْتَظِرُ مَا سُمِّيَ لَهُ مِنَ الْآيَاتِ، فَنُحِرَتْ بَقَرَةٌ بِالْحَزْوَرَةِ، فَانْفَلَتَتْ مِنْ جَازِرِهَا بِحُشَاشَةِ نَفْسِهَا حَتَّى غَلَبَهَا الْمَوْتُ فِي الْمَسْجِدِ فِي مَوْضِعِ زَمْزَمَ، فَنُحِرَتْ تِلْكَ الْبَقَرَةُ فِي مَكَانِهَا حَتَّى احْتُمِلَ لَحْمُهَا، فَأَقْبَلَ غُرَابٌ يَهْوِي حَتَّى وَقَعَ فِي الْفَرْثِ، فَبَحَثَ عَنْ قَرْيَةِ النَّمْلِ.

فَقَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَحَفَرَ هُنَالِكَ، فَجَاءَتْهُ قُرَيْشٌ فَقَالَتْ لَهُ: مَا هَذَا الصَّنِيعُ؟، قَالَ: إِنِّي لَحَافِرٌ هَذَا الْبِئْرَ، حَتَّى إِذَا أَمْكَنَ الْحَفْرَ وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ

قوله: «فبينا هو على ذلك»:

في الرواية من الزيادة: **«وعنده أكبر بنيه قد أدرك، وهو الحارث بن عبد المطلب»**.

قوله: «في مبحث الغراب الأعصم»:

ليس في المطبوع من دلائل البيهقي ذكر: «الأعصم».

قوله: «ما هذا الصنيع»:

في الرواية من الزيادة: «ما هذا الصنيع؟ إنا لم نكن نزنك بالجهل، لم تحفر في مسجدنا؟»، فقال عبد المطلب: إني لحافر هذه البئر، ومجاهد من صدني عنها، فطفق يحفر هو وابنه الحارث، وليس له يومئذ ولد غيره، فتسفه عليهما ناس من قريش، فنازعوهما وقاتلوهما، وتناهى عنه أناس من قريش لما يعلمون من عتق نسبه، وصدقه واجتهاده في دينهم يومئذ، . . .» القصة.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

الْأَذَى نَذَرَ أَنْ يَنْحَرَ أَحَدَ وَلَدِهِ، ثُمَّ حَفَرَ حَتَّى أَنْبَطَ الْمَاءُ، ثمَّ بَنَى عَلَيْهَا حَوْضًا يَمْلَأُهُ وَيَشْرَبُ مِنْهُ الْحَاجُّ، فَيَكْسِرُهُ أُنَاسٌ حَسَدَةً مِنْ قُرَيْشٍ بِاللَّيْلِ، فَيُصْلِحُهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ حِينَ يُصْبِحُ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا فَسَادَهُ دَعَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ رَبَّهُ، فَأُرِيَ فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ لَهُ: قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أُحِلُّهَا لِمُغْتَسِلٍ، وَلَكِنْ هِيَ لِشَارِبٍ حِلٌّ وَبَلٌّ، ثُمَّ كُفِيتَهُمْ، فَقَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَنَادَى بِالَّذِي أُرِيَ ثُمَّ انْصَرَفَ، فَلَمْ يَكُنْ يُفْسِدُ حَوْضَهُ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا رُمِيَ فِي جَسَدِهِ بِدَاءٍ حَتَّى تَرَكُوا حَوْضَهُ وَسِقَايَتَهُ.

ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ نَحْرَ أَحَدِ أَوْلَادِي وَإِنِّي أَقْرَعُ بَيْنَهُمْ فَأَصِبْ بِذَلِكَ مَنْ شِئْتَ، فَأَقْرَعَ بَيْنَهُمْ فَصَارَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى عَبْدِ اللهِ ـ وَكَانَ أَحَبَّ وَلَدِهِ إِلَيْهِ ـ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: اللَّهُمَّ هُوَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ؟، ثُمَّ أَقْرَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمِائَةِ فَكَانَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى مِائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ فَنَحَرَهَا مَكَانَ عَبْدِ اللهِ.

٢١٨ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا رَأَى عَبْدُ الْمُطَّلِبِ

قوله: «نذر أن ينحر أحد ولده»:

في الرواية من الزيادة: «ثم حفر حتى أدرك سيوفًا دفنت في زمزم حيث دفنت، فلما رأت قريش أنه قد أدرك السيوف، قالوا: يا عبد المطلب أحذنا مما وجدت».

قوله: «حتى أنبط الماء»:

أي: استنبطه وانتهى إليه وأظهره، يقال: نبط الماء ينبط، وينبط نبوطًا: نبع من قعر البئر إذا حفرت.

وفي الرواية من الزيادة بعد هذه: «فخرقها في القرار، ثم بحرها حتى لا تنزف، ثم بنى عليها حوضًا، فطفق هو وابنه ينزعان، فيملآن ذلك الحوض، فيشرب منه الحاج».

٢١٨ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، أنا محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن قبيصة بن ذؤيب، عن ابن عباس، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قِلَّةَ أَعْوَانِهِ فِي حَفْرِ زَمْزَمَ نَذَرَ: لَئِنْ أَكْمَلَ الله لَهُ عَشْرَةَ ذُكُورٍ حَتَّى يَرَاهُمْ أَنْ يَذْبَحَ أَحَدَهُمْ، فَلَمَّا تَكَامَلُوا عَشْرَةً جَمَعَهُمْ، ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ بِنَذْرِهِ فَأَجَابُوهُ وَقَالُوا: أَوْفِ بِنَذْرِكَ وَافْعَلْ مَا شِئْتَ، فَضَرَبَ بَيْنَهُمُ الْقُرْعَةَ فَخَرَجَتْ عَلَى عَبْدِ الله، فَأَخَذَ بِيَدِهِ يَقُودُهُ إِلَى المَذْبَحِ وَمَعَهُ المُدْيَةُ، فَبَكَى بَنَاتُ عَبْدِ المُطَّلِبِ وَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ: اعْذَرْ فِي ابْنِكَ بِأَنْ تَضْرِبَ فِي إِبِلِكَ السَّوَائِمِ الَّتِي فِي الْحَرَمِ، فَضَرَبَ عَلَيْهِ وَعَلى عَشْرٍ مِنَ الإِبِلِ، وَكَانَتِ الدِّيَةُ يَوْمَئِذٍ عَشْرًا مِنَ الإِبِلِ، فَخَرَجَتْ عَلَى عَبْدِ الله، فَجَعَلَ يَزِيدُ عَشْرًا، عَشْرًا، كُلُّ ذَلِكَ

قال الواقدي: وحدثنا أبو بكر ابن أبي سبرة، عن شيبة بن نصاح، عن الأعرج، عن محمد بن ربيعة بن الحارث وغيرهم، به.

وقال أبو نعيم في الحلية: حدثنا القاضي أبو أحمد: محمد بن أحمد بن إبراهيم، ثنا حامد بن شعيب، ثنا سريج بن يونس، ثنا يزيد بن هارون، أنبأنا عبد الأعلى بن أبي المساور، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: أتي عبد المطلب في المنام فقيل له: احفر برةً... القصة.

قوله: «ثم أخبرهم بنذره»:

في الرواية من الزيادة: «ودعاهم إلى الوفاء لله به».

قوله: «فأجابوه»:

لفظ ابن سعد: «فما اختلف عليه منهم أحد وقالوا:...» القصة.

قوله: «فضرب بينهم القرعة»:

في اللفظ اختصار، ففي الرواية: «فقال: ليكتب كل رجل منكم اسمه في قدحه، ففعلوا، فدخل عبد المطلب في جوف الكعبة وقال للسادن: اضرب بقداحهم، فضرب، فخرج قدح عبد الله أولها، وكان عبد المطلب يحبه، فأخذ بيده يقوده...»، القصة.

قوله: «فضرب عليه»:

في الرواية: «فقال للسادن: اضرب عليه بالقداح وعلى عشر من الإبل».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

يَخْرُجُ عَلَى عَبْدِ الله، حَتَّى كَمُلَتِ الْمِائَةُ، فَخَرَجَتْ عَلَى الْإِبِلِ، فَكَبَّرَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَالنَّاسُ مَعَهُ، وَقَدَّمَ الْإِبِلَ فَنَحَرَهَا.

وَكَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ دِيَةَ النَّفْسِ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ، فَجَرَتْ فِي قُرَيْشٍ وَالْعَرَبِ، وَأَقَرَّهَا رَسُولُ الله ﷺ.

٢١٩ ـ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَالْأُمَوِيُّ فِي مَغَازِيهِ، مِنْ طَرِيقِ الصُّنَابِحِيِّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ فَجَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله خَلَّفْتُ الْكَلَأَ يَابِسًا، وَالمَاءَ عَابِسًا، هَلَكَ الْعِيَالُ، وَضَاعَ المَالُ، فَعُدْ عَلَيَّ مِمَّا أَفَاءَ الله عَلَيْكَ يَا ابْنَ الذَّبِيحَيْنِ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ الله ﷺ وَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ، فَقَالَ الْقَوْمُ: مَنِ الذَّبِيحَانِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟، قَالَ: إِنَّ

قوله: «وقدم الإبل فنحرها»:

زاد في الرواية: «بين الصفا والمروة».

٢١٩ ـ قوله: «وأخرج الحاكم»:

قال في المستدرك: حدثنا أبو بكر: محمد بن عبد الله الشافعي، ثنا عبيد بن حاتم الحافظ العجلي. ح

قوله: «وابن جرير»:

قال في تاريخه وتفسيره: حدثني محمد بن عمار الرازي. ح

قوله: «والأموي»:

هو الحافظ: سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي، الأموي، الإمام الأخباري صاحب المغازي أبو عثمان البغدادي، أحد الأئمة الثقات، من رجال الصحيحين.

قوله: «في مغازيه»:

لم يصل إلينا منها إلا ما نقله المتقدمون كالحافظ الذهبي وابن حجر وغيرهما، وكأنها في حيز المفقود من المغازي والسير، والله أعلم.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

عَبْدَ الْمُطَّلِبِ لَمَّا أُمِرَ بِحَفْرِ زَمْزَمَ نَذَرَ إِنْ سُهِّلَ أَمْرُهَا أَنْ يَنْحَرَ بَعْضَ بَنِيهِ، فَلَمَّا فَرَغَ أَسْهَمَ بَيْنَهُمْ، وَكَانُوا عَشْرَةً، فَخَرَجَ السَّهْمُ عَلَى عَبْدِ اللهِ، فَأَرَادَ أَنْ يَنْحَرَهُ فَمَنَعَهُ أَخْوَالُهُ بَنُو مَخْزُومٍ وَقَالُوا: أَرْضِ رَبَّكَ وَافْدِ ابْنَكَ، فَفَدَاهُ بِمِائَةِ نَاقَةٍ، قَالَ مُعَاوِيَةُ: فَهَذَا وَاحِدٌ، وَالْآخَرُ: إِسْمَاعِيلُ.

نعم، وقد أخرج القصة أبو بكر بن أبي خيثمة في تاريخه: حدثنا إسماعيل بن عبيد الله بن أبي كريمة الحراني. ح

وقال قاسم بن ثابت في الدلائل: حدثنا أبو بكر: أحمد بن مالك الشعيري، ثنا إسماعيل. ح

وفي الرابع عشر من فوائد الخلعي: أخبرنا أبو محمد: عبد الرحمٰن بن عمر بن محمد بن سعيد بن النحاس قراءةً عليه وأنا أسمع، أنا أبو الحسن: شعبة بن الفضل بن سعيد التغلبي، البغدادي قراءةً عليه وأنا أسمع، ثنا أحمد بن علي بن مسلم اللباد. ح

وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو الفضل: محمد وأبو عاصم: الفضيل بن إسماعيل الفضيليان قالا: أنا أحمد بن محمد بن محمد بن أبي منصور، أنا علي بن أحمد بن محمد بن الحسن الخزاعي، أنا الهيثم بن كليب، أنا أحمد بن زهير بن حرب قالوا جميعًا ـ هو وعبيد بن حاتم، ومحمد بن عمار، وابن أبي خيثمة وابن اللباد ـ واللفظ له ـ: حدثنا إسماعيل بن عبيد الله بن أبي كريمة الحراني قال: حدثني عمر بن عبد الرحمٰن الخطابي، ثنا عبيد الله بن محمد العتبي، من ولد عتبة بن أبي سفيان، عن أبيه، ثنا عبد الله بن سعد، ثنا الصنابحي قال: حضرنا مجلس معاوية بن أبي سفيان، . . . القصة.

قال الذهبي في مختصره: إسناده واه، وقال ابن كثير: غريب جدًّا، وقال ابن حجر في تخريج الكشاف: غريب.

* **يقول الفقير خادمه**: قد تبين لك اللفظ الصحيح في هذه الرواية المتكلم في إسنادها، فأما اللفظ المشهور على الألسنة: «أنا ابن الذبيحين» فلا أصل له.

قال أبو الخطاب بن دحية رَحِمَهُ اللهُ في التنوير: قال ابن السائب الكلبي والواقدي وأبو الفرج ابن الجوزي وابن جرير الطبري: العجب ممن عزا إلى بعض الصحابة أن النبي ﷺ من ولد إسحاق، والصحابة رضوان الله عليهم أهل بيت الوحي، في أبياتهم

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

نزل، وعن المختار ﷺ أخذوا، وقد اتضح السند الصحيح أن إسماعيل عليه السلام كان رجلًا عربيًّا وولده، ولا خلاف بين أهل العلم أن النبي ﷺ عربي، فثبت بذلك أنه من ولده، والقرآن الذي نزل عليه بلسان قومه، قال تعالى: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾ الآية، وسائر الألسنة لا تخلو من التصحيف والاعوجاج إلا العربي، فإنه بيِّنٌ صحيح، وأكثر النقلة الثقات ذكروا أنه هو أفصح الألسنة بلا خلاف في ذلك، وأن الله تعالى يوم الفصل بين عباده يخاطب عباده به، وسائر الأمم في ذلك اليوم العظيم لسانهم عربي، واتضح أن إسحاق كان رجلًا عبرانيًّا وولده، فحصل الفارق بينهما بهذا الدليل الواضح، فاكتف بهذا.



النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



١٩ ـ بَابُ مَا ظَهَرَ فِي لَيْلَةِ مَوْلِدِهِ ﷺ مِنَ المُعْجِزَاتِ وَالْخَصَائِصِ

٢٢٠ ـ أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيْم، عَنْ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه قَالَ: إِنِّي لَغُلَامٌ يَفْعَةٌ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ أَوْ ثَمَانٍ أَعْقِلُ مَا رَأَيْتُ وَسَمِعْتُ، إِذَا يَهُودِيٌّ بِيَثْرِبَ يَصْرَخُ ذَاتَ غَدَاةٍ: يَا مَعْشَرَ يَهُودُ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ ـ وَأَنَا أَسْمَعُ ـ، قَالُوا: وَيْلَكَ! مَا لَكَ؟، قَالَ: طَلَعَ نَجْمُ أَحْمَدَ ....

قوله: «باب ما ظهر في ليلة مولده ﷺ»:

في هذا الباب أحاديث جيدة منها: حديث العرباض وحديث أبي أمامة وحديث أبي العجفاء السلمي، ثم إن الذي ذكرته في باب ما وقع في حمله ﷺ يقال هنا أيضًا، فقد احتمل أهل السير والتاريخ آثار الباب الضعيفة، واعتنوا بتقييدها ونقلها لما لها من الشهرة بين أهل السير بحيث أغنت بشهرتها عن طلب الإسناد.

٢٢٠ ـ قوله: «أخرج البيهقي»:

عزاه للبيهقي وأبي نعيم وقد أخرجوه من طريق ابن إسحاق، قال ابن هشام: حدثنا زياد بن عبد الله، عن ابن إسحاق قال: وحدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف، عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن سعد بن زرارة قال: حدثني من شئت من رجال قومي، عن حسان بن ثابت، به.

وقال البيهقي في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير. ح

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن أحمد بن البراء، ثنا الفضل بن غانم، ثنا سلمة بن الفضل جميعًا ـ هو ويونس وعبد الأعلى ـ قالوا: ثنا محمد بن إسحاق، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

الَّذِي وُلِدَ بِهِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ.

٢٢١ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، وَالطَّبَرَانِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَابْنُ عَسَاكِرَ،

قوله: «الذي ولد به»:

قال البيهقي في إثر روايته: وفي رواية يونس بن بكير: «الذي يبعث فيه»، وهو غلط، زاد القطان في روايته: قال محمد بن إسحاق: فسألت سعيد بن عبد الرحمٰن بن حسان: ابن كم كان حسان مقدم رسول الله ﷺ المدينة؟، قال: ابن ستين سنةً، قال محمد: وقدم رسول الله ﷺ المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنةً، فسمع حسان ما سمع وهو ابن سبع سنين.

وأخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ: حدثني يوسف بن حماد المعني البصري، ثنا عبد الأعلى، ثنا محمد بن إسحاق، به.

قال يعقوب أيضًا: حدثنا عمار قال: حدثني سلمة، عن ابن إسحاق، به.

ومن طريق يعقوب بن سفيان أخرجه البيهقي في الدلائل: وأخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطان ببغداد، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، به.

٢٢١ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

قال في الدلائل: وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، ثنا محمد بن إسماعيل، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا أبو بشر: مبشر بن الحسن. ح

قوله: «والطبراني»:

قال في المعجم الكبير: حدثنا أحمد بن عمرو الخلال المكي، ثنا محمد بن منصور الجواز قالا: ـ هو ومبشر بن الحسن ـ حدثنا يعقوب بن محمد الزهري، ثنا عبد العزيز بن عمران، عن عبد الله بن عثمان بن أبي سليمان، عن أبيه، عن ابن أبي سويد الثقفي، قال: سمعت عثمان بن أبي العاص. . .، فذكره.

قوله: «وأبو نعيم»:

أخرجه في الدلائل من طريق الطبراني المتقدم: حدثنا سليمان بن أحمد، به.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في تاريخ دمشق من طريق البيهقي المتقدم: أخبرنا أبو عبد الله الفراوي، أنبأ أبو بكر البيهقي، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمِّي أَنَّهَا شَهِدَتْ وِلَادَةَ آمِنَةَ رَسُولَ الله ﷺ لَيْلَةَ وَلَدَتْهُ قَالَتْ: فَمَا شَيْءٌ أَنْظُرُ إِلَيْهِ فِي الْبَيْتِ إِلَّا نُورٌ، وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى النُّجُومِ تَدْنُو حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ: لَيَقَعْنَ عَلَيَّ، فَلَمَّا وَضَعَتْ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَ لَهُ الْبَيْتُ وَالدَّارُ، حَتَّى جَعَلْتُ لَا أَرَى إِلَّا نُورًا.

٢٢٢ ـ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالْبَزَّارُ، وَالطَّبَرَانِيُّ، وَالْحَاكِمُ، وَالْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيْم، عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: إِنِّي عَبْدُ الله، وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ، وَسَأُخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ: دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَبِشَارَةُ عِيسَى، وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ، وَكَذَلِكَ أُمَّهَاتُ النَّبِيِّينَ يَرَيْنَ، وَإِنَّ أُمَّ رَسُولِ الله ﷺ رَأَتْ حِينَ وَضَعَتْهُ نُورًا أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ.

قوله: «حدثتني أمي»:

تصرف المصنف في اللفظ، بحيث إنه لم يسقه على لفظ أحد ممن عزا لهم الأثر، ولعل سياق الطبراني أوسع، قال الطبراني في حديثه عن عثمان: أخبرتني أمي قالت: شهدت آمنة لما ولدت رسول الله ﷺ، فلما ضربها المخاض نظرت إلى النجوم تدلى، حتى إني أقول: لتقعن عليَّ، فلما ولدت خرج منها نور أضاء له البيت الذي نحن فيه والدار، فما شيء أنظر إليه إلا نور.

قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني وفيه عبد العزيز بن عمران، وهو متروك.

❊ **يقول الفقير خادمه:** في الإسناد غير علة، يعقوب بن محمد الزهري ممن يضعف في الحديث، وعبد الله بن عثمان لم أجد من ترجمه، وابن أبي سويد: هو محمد، ترجم له الذهبي في الميزان وقال: لا يعرف، تفرد عنه إبراهيم بن ميسرة.

٢٢٢ ـ قوله: «عن العرباض بن سارية»:

تقدم هذا الحديث في أول الكتاب، برقم: **٤**، واختصره برقم: **٣٥**، وانظر أيضًا الحديث الآتي برقم: **٢٦٦**.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٢٢٣ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَأَحْمَدُ، وَالطَّبَرَانِيُّ، وَالْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ الله مَا كَانَ بَدْؤُ أَمْرِكَ؟، قَالَ: دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَبُشْرَى عِيسَى، وَرَأَتْ أُمِّي أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ.

٢٢٤ ـ وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ الله أَخْبِرْنَا عَنْ نَفْسِكَ، فَقَالَ: دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَبُشْرَى عِيسَى، وَرَأَتْ أُمِّي حِينَ حَمَلَتْ كَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ بُصْرَى مِنْ أَرْضِ الشَّامِ.

قُلْتُ: قَوْلُهُ: حِينَ حَمَلَتْ، هِيَ رُؤْيَا نَوْمٍ وَقَعَتْ فِي الْحَمْلِ، وَأَمَّا لَيْلَةُ الْوِلَادَةِ فَرَأَتْ ذَلِكَ رُؤْيَةَ عَيْنٍ.

٢٢٥ ـ رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: كَانَتْ آمِنَةُ تُحَدِّثُ أَنَّهَا أُتِيَتْ حِينَ حَمَلَتْ فَقِيلَ لَهَا: إِنَّكِ قَدْ حَمَلْتِ بِسَيِّدِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَآيَةُ ذَلِكَ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهُ نُورٌ يَمْلَأُ قُصُورَ بُصْرَى مِنْ أَرْضِ الشَّامِ، فَإِذَا ....

---

٢٢٣ ـ قوله: «عن أبي أمامة»:

تقدم الكلام على هذا الحديث وتخريجه، انظر ما قبله.

٢٢٤ ـ قوله: «عن خالد بن معدان»:

تقدم الكلام عليه، كسابقه.

٢٢٥ ـ قوله: «روى ابن إسحاق»:

لفظة «روى» تشعر أن الخبر مسند، وليس كذلك، ففي السيرة: قال ابن إسحاق ويزعمون ـ فيما يتحدث الناس والله أعلم ـ أن آمنة بنت وهب أم رسول الله كانت تحدث.. فذكره.

أعيذه بالواحد من شر كل حاسد
في كل بر عابد وكل عبد رائد

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَقَعَ فَسَمِّيهِ مُحَمَّدًا.

نزول غير زائد فإنه عبد الحميد الماجد
حتى أراه قد أتى المشاهد

فإن اسمه في التوراة: أحمد، يحمده أهل السماء وأهل الأرض، واسمه في الفرقان: محمد فسميه بذلك.

ومن طريق ابن إسحاق أخرجه البيهقي في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، به.

قوله: «فسميه محمدًا»:

وقال أبو نعيم في الدلائل: حدثنا عمر بن محمد، ثنا إبراهيم بن السندي، ثنا النضر بن سلمة، ثنا أبو غزية: محمد بن موسى الأنصاري، عن أبي عثمان: سعيد بن زيد الأنصاري، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: رأت آمنة بنت وهب أم النبي ﷺ في منامها فقيل لها: إنك قد حملت بخير البرية وسيد العالمين، فإذا ولدتيه فسميه أحمد ومحمدًا، وعلِّقي عليه هذه، قال: فانتبهت وعند رأسها صحيفة من ذهب مكتوب فيها:

أعيذه بالواحد من شر كل حاسد
وكل خلق رائد من قائم وقاعد
عن السبيل عاند على الفساد جاهد
أعيذه بالواحد من شر كل حاسد
من نافث، أو عاقد وكل خلق مارد
يأخذ بالمراصد في طرق الموارد

أنهاهم عنه بالله الأعلى، وأحوطه منهم باليد العليا، والكف الذي لا يرى، يد الله فوق أيديهم، وحجاب الله دون عاديهم، لا يطردونه، ولا يضرونه في مقعد ولا منام، ولا مسير ولا مقام، أول الليالي وآخر الأيام. (أربع مرات بهذا).

تقدم في حديث رقم: ١٠٤، أن النضر بن سلمة المروزي، أبا محمد الخراساني، قال فيه أبو حاتم: كان يفتعل الحديث، وقال ابن حبان: سكن مكة، لا تحل الرواية عنه إلا للاعتبار، سمعت أحمد بن محمد بن عبد الكريم الوزان يقول: عرفنا كذبه في المذاكرة.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٢٢٦ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، ....

ومحمد بن موسى الأنصاري، أبو غزية مدني، القاضي، لم يوثقه سوى الحاكم، ضعفه أبو حاتم الرازي، وقال البخاري: عنده مناكير، وقال ابن حبان: كان يسرق الحديث، ويروي عن الثقات الموضوعات.

٢٢٦ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات: أخبرنا محمد بن عمر بن واقد قال: حدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري قال: قالت آمنة: لقد علقت به فما وجدت له مشقةً حتى وضعته.

أخبرنا محمد بن عمر، أنا محمد بن عبد الله بن مسلم، عن الزهري، قال: وحدثنا موسى بن عبيدة، عن أخيه ومحمد بن كعب القرظي قال: وحدثنا عبد الله بن جعفر الزهري، عن عمته أم بكر بنت المسور عن أبيها قال: وحدثنا عبد الرحمٰن بن إبراهيم المدني وزياد بن حشرج، عن أبي وجزة قال: وحدثنا معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: وحدثنا طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس ـ دخل حديث بعضهم في حديث بعض ـ أن آمنة بنت وهب قالت: لقد علقت به ـ تعني: رسول الله ﷺ ـ، فما وجدت له مشقةً حتى وضعته، فلما فصل مني خرج معه نور أضاء له ما بين المشرق إلى المغرب، ثم وقع على الأرض معتمدًا على يديه، ثم أخذ قبضةً من تراب فقبضها ورفع رأسه إلى السماء ـ وقال بعضهم: وقع جاثيًا على ركبتيه رافعًا رأسه إلى السماء ـ، وخرج معه نور أضاءت له قصور الشام وأسواقها، حتى رأيت أعناق الإبل ببصرى.

قال: وأخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي، أنا همام بن يحيى، عن إسحاق بن عبد الله أن أم النبي ﷺ قالت: لما ولدته خرج مني نور أضاء له قصور الشام.

* **يقول الفقير خادمه**: أكثر هذه الآثار مقاطيع، وفي أسانيد الجميع محمد بن عمر الواقدي، تقدم الكلام عليه غير مرة، وموسى بن عبيدة الربذي ضعفه الجمهور، وأبو وجزة السعدي اسمه: يزيد بن عبيد، ذكره الذهبي في الميزان وقال: مقل سكتوا عن توثيقه، وطلحة بن عمرو الحضرمي، المكي صاحب عطاء ضعفه ابن معين وغيره، وقال أحمد والنسائي: متروك الحديث، وقال البخاري وابن المديني: ليس بشيء، وقال الفلاس: كان يحيى وعبد الرحمٰن لا يحدثان عنه.

نعم، وقد روي في الباب ما هو أمثل من هذه إسنادًا، قال ابن إسحاق في

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ آمِنَةَ قَالَتْ: لَقَدْ عَلِقْتُ بِهِ فَمَا وَجَدْتُ لَهُ مَشَقَّةً حَتَّى وَضَعْتُهُ، فَلَمَّا فَصَلَ مِنِّي خَرَجَ مَعَهُ نُورٌ أَضَاءَ لَهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، ثُمَّ وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ مُعْتَمِدًا عَلَى يَدَيْهِ، ثُمَّ أَخَذَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَقَبَضَهَا وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ.

٢٢٧ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ مِنْ طَرِيقِ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ، ....

السيرة: حدثني جهم بن أبي جهم ـ مولى لامرأة من بني تميم كانت عند الحارث بن حاطب، فكان يقال: مولى الحارث بن حاطب ـ قال: حدثني من سمع عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يقول: حدثت عن حليمة ابنة الحارث أم رسول الله ﷺ التي أرضعته أنها قالت: . . . ، فذكرت قصته الطويلة وما حصل له وتخوفها عليه، وفيها قول أمه آمنة: أخشيتما عليه الشيطان؟، كلا!، والله ما للشيطان عليه سبيل، وإنه لكائن لابني هذا شأن، ألا أخبركما بخبره؟، قلنا: بلى، قالت: حملت به، فما حملت حملًا قط أخف منه، فأريت في النوم حين حملت به كأنه خرج مني نور أضاءت له قصور الشام، ثم وقع حين ولدته وقوعًا ما يقعه المولود، معتمدًا على يديه، رافعًا رأسه إلى السماء، . . . القصة بطولها.

أخرجه ابن حبان في صحيحه فقال: أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، ثنا مسروق بن المرزبان، ثنا يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة عن محمد بن إسحاق، به.

صححها مع أن إسنادها منقطع، لكن قد قال ابن كثير معلقًا على هذا الخبر: هذا الحديث قد روي من طرق أخر، وهو من الأحاديث المشهورة المتداولة بين أهل السير والمغازي.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجها في تاريخ دمشق: من طريق ابن سعد المتقدم فقال: أخبرنا أبو بكر الفرضي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر ابن حيويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا أبو محمد: الحارث بن أبي أسامة، أنبأنا أبو عبد الله: محمد بن سعد، به.

٢٢٧ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

تقدم تخريجه والكلام عليه تحت رقم: **٣٥**، وأنه مرسل جيد، وانظر أيضًا الحديث الآتي برقم: **٢٦٦**.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

عَنْ أَبِي الْعَجْفَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: رَأَتْ أُمِّي حِينَ وَضَعَتْنِي سَطَعَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ بُصْرَى.

٢٢٨ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْم، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ آمِنَةَ قَالَتْ: لَقَدْ رَأَيْتُ لَيْلَةَ وَضَعْتُهُ نُورًا أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ حَتَّى رَأَيْتُهَا.

٢٢٩ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْم، عَنْ بُرَيْدَةَ، عَنْ مُرْضِعَتِهِ مِنْ بَنِي سَعْدٍ أَنَّ آمِنَةَ قَالَتْ: رَأَيْتُ كَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ فَرْجِي شِهَابٌ أَضَاءَ لَهُ الْأَرْضُ حَتَّى رَأَيْتُ قُصُورَ الشَّامِ.

٢٣٠ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ الْكِلَابِيُّ، ثَنَا

قوله: «عن أبي العجفاء»:

السلمي، البصري، قيل: اسمه هرم ابن نسيب، وقيل: نسيب بن هرم، وقال أبو عبيد الآجري، عن أبي داود: أبو العجفاء السلمي: هرم بن نصيب أو نسيب، قال أبو بكر ابن أبي خيثمة: سألت يحيى بن معين عن أبي العجفاء فقال: اسمه هرم، وهو بصري ثقة.

٢٢٨ ـ قوله: «عن عطاء بن يسار، عن أم سلمة»:

هكذا في جميع الأصول بذكر أم سلمة في الإسناد والذي في الدلائل بدونها، ففي الأصول الخطية من الدلائل: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو الزنباع، ثنا يحيى بن بكير، ثنا ابن لهيعة، ثنا عمارة بن غزية، عن سعيد بن عبيد بن إبراهيم مولى الزبير، أنه حدثه عن عطاء بن يسار، عن آمنة بنت وهب أم رسول الله ﷺ، به. ليس فيه: أم سلمة، وقال الشمس الدمشقي في جامع الآثار: روى أبو حفص ابن شاهين من حديث سعيد بن عبيد بن إبراهيم مولى الزبير، عن عطاء بن يسار، عن آمنة بنت وهب. . .، به.

٢٢٩ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا عمر بن محمد، ثنا إبراهيم بن السندي، ثنا النضر بن سلمة، ثنا أبو غزية: محمد بن موسى، عن فليح بن سليمان، عن بعض الكوفيين، يقال له: رجل صدق، عن ابن بريدة، عن أبيه. ح

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ أُمَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَتْ: لَمَّا وَلَدْتُهُ خَرَجَ مِنْ فَرْجِي نُورٌ أَضَاءَ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ، فَوَلَدْتُهُ نَظِيفًا مَا بِهِ قَذَرٌ، وَوَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى الْأَرْضِ بِيَدِهِ.

٢٣١ ـ وَقَالَ: أَنْبَأَنَا مُعَاذٌ الْعَنْبَرِيُّ، ثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنِ ابْنِ الْقِبْطِيَّةِ فِي مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَتْ أُمُّهُ: رَأَيْتُ كَأَنَّ شِهَابًا خَرَجَ مِنِّي أَضَاءَتْ لَهُ الْأَرْضُ.

قال أبو غزية: وحدثني أبو عثمان: سعيد بن زيد الأنصاري، عن ابن بريدة، عن أبيه بريدة، به، وفيه قصة تأتي بطولها، حيث سيعيد المصنف الرواية برقم: **٢٦٦**.

تقدم في حديث رقم: **١٠٤**، أن النضر بن سلمة المروزي، أبا محمد الخراساني، قال فيه أبو حاتم: كان يفتعل الحديث، وقال ابن حبان: سكن مكة، لا تحل الرواية عنه إلا للاعتبار، سمعت أحمد بن محمد بن عبد الكريم الوزان يقول: عرفنا كذبه في المذاكرة.

ومحمد بن موسى الأنصاري، أبو غزية المدني، القاضي، لم يوثقه سوى الحاكم، ضعفه أبو حاتم الرازي، وقال البخاري: عنده مناكير، وقال ابن حبان: كان يسرق الحديث، ويروي عن الثقات الموضوعات.

وفيه أيضًا المبهم الذي لم يسم.

٢٣٠ ـ قوله: «ما به قذر»:

لفظ الرواية: «ولدته كما يولد السخل ما به قذر»، أخرجه في الطبقات الكبرى.

معضل، وفيه أيضًا إسحاق بن عبد الله وهو ابن أبي فروة، متروك، متهم.

٢٣١ ـ قوله: «وقال»:

يعني: ابن سعد، أخرجه في الطبقات.

قوله: «عن ابن القبطية»:

هو عبيد الله، عداده في تابعي أهل الكوفة، من رجال مسلم الثقات.

قوله: «أضاءت له الأرض»:

مرسل قوي، رجاله رجال مسلم، وهو صحيح بما له من الشواهد.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٢٣٢ ـ وَأَخْرَجَ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا وُلِدَ وَقَعَ عَلَى كَفَّيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ، شَاخِصًا بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ.

٢٣٣ ـ وَأَخْرَجَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَخِيهِ قَالَ: لَمَّا وُلِدَ رَسُولُ الله ﷺ فَوَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ وَقَعَ عَلَى يَدَيْهِ رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَبَضَ قَبْضَةً مِنَ التُّرَابِ بِيَدِهِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَجُلًا مِنْ لِهْبٍ، فَقَالَ لِصَاحِبٍ لَهُ: انْجُهُ! لَئِنْ صَدَقَ الْفَأْلُ لَيَغْلِبَنَّ هَذَا الْمَوْلُودُ أَهْلَ الْأَرْضِ.

٢٣٤ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْم، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أُمِّهِ الشِّفَاءِ بِنْتِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ قَالَتْ: لَمَّا وَلَدَتْ آمِنَةُ رَسُولَ الله ﷺ وَقَعَ عَلَى يَدَيَّ

---

٢٣٢ ـ قوله: «وأخرج»:

يعني: ابن سعد، قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا الهيثم بن خارجة، أنا يحيى بن حمزة، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية، به.

مرسل برجال الصحيح.

٢٣٣ ـ قوله: «وأخرج»:

يعني ابن سعد، قال في الطبقات: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني موسى بن عبيدة، عن أخيه، به.

وقال في موضع آخر من الطبقات: أخبرنا محمد بن عمر، أنا محمد بن عبد الله بن مسلم، عن الزهري. ح

وحدثنا موسى بن عبيدة، عن أخيه ومحمد بن كعب القرظي وفيه حديث آمنة: فلما فصل مني خرج معه نور أضاء له ما بين المشرق إلى المغرب، ثم وقع على الأرض معتمدًا على يديه ثم أخذ قبضةً من تراب فقبضها ورفع رأسه إلى السماء.

٢٣٤ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا عمر بن محمد بن جعفر، ثنا إبراهيم بن السندي، ثنا النضر بن سلمة، ثنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز الزهري، عن أبيه، محمد بن عبد العزيز الزهري، وعبد الرحمٰن بن حميد بن عبد الرحمٰن بن عوف كلاهما يحدثان،

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فَاسْتَهَلَّ، فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ: رَحِمَكَ الله وَرَحِمَكَ رَبُّكَ، قَالَتِ الشِّفَاءُ: فَأَضَاءَ لِي مَا بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى بَعْضِ قُصُورِ الرُّومِ، قَالَتْ: ثُمَّ أَلْبَنْتُهُ وَأَضْجَعْتُهُ، فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ غَشِيَتْنِي ظُلْمَةٌ وَرُعْبٌ وقُشَعْرِيرَةٌ عَنْ يَمِينِي، فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ: أَيْنَ ذَهَبْتَ بِهِ؟، قَالَ: إِلَى المَغْرِبِ، وَأَسْفَرَ ذَلِكَ عَنِّي، ثُمَّ عَاوَدَنِي الرُّعْبُ وَالظُّلْمَةُ وَالْقُشَعْرِيرَةُ عَنْ يَسَارِي، فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ: أَيْنَ ذَهَبْتَ بِهِ؟، قَالَ: إِلَى المَشْرِقِ، قَالَتْ: فَلَمْ يَزَلِ الْحَدِيثُ مِنِّي عَلَى بَالٍ حَتَّى ابْتَعَثَهُ الله، فَكُنْتُ فِي أَوَّلِ النَّاسِ إِسْلَامًا.

٢٣٥ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْم، عَنْ عَمْرِو بْنِ قُتَيْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي ـ وَكَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْم ـ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ وِلَادَةُ آمِنَةَ قَالَ لِمَلَائِكَتِهِ: افْتَحُوا أَبْوَابَ السَّمَاءِ كُلَّهَا وَأَبْوَابَ الْجِنَانِ كُلَّهَا.

عن حميد بن عبد الرحمٰن بن عوف، عن أبيه عبد الرحمٰن بن عوف، قال: كنت أنا ورسول الله ﷺ تربًا، وكانت أمي الشفاء بنت عمرو بن عوف ابنة عم أبيه، فكانت تحدثنا عن آمنة بنت وهب أم رسول الله ﷺ قالت أمي الشفاء بنت عمرو: لما ولدت آمنة محمدًا ﷺ وقع على يدي، فاستهل، فسمعت قائلًا يقول: . . . القصة.

قوله: «ورحمك ربك»:

زيادة ليست في رواية أبي نعيم.

قوله: «إلى المشرق»:

زاد في الرواية: «ولن يعود أبدًا».

قوله: «أول الناس إسلامًا»:

سبق الكلام على هذا الإسناد، وأنه واه.

٢٣٥ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا محمد بن أحمد بن يزيد، ثنا سعيد بن عيسى الكريزي، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا سعيد بن محمد المدني، عن عمرو بن قتيبة، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَأَمَرَ اللهُ المَلَائِكَةَ بِالْحُضُورِ، فَنَزَلَتْ، يُبَشِّرُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَتَطَاوَلَتْ جِبَالُ الدُّنْيَا، وَارْتَفَعَتِ الْبِحَارُ، وَتَبَاشَرَ أَهْلُهَا، فَلَمْ يَبْقَ مَلَكٌ إِلَّا حَضَرَ، وَأُخِذَ الشَّيْطَانُ فَغُلَّ سَبْعِينَ غِلًّا، وَأُلْقِيَ مَنْكُوسًا فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ الْخَضْرَاءِ، وَغُلَّتِ الشَّيَاطِينُ وَالمَرَدَةُ، وَأُلْبِسَتِ الشَّمْسُ يَوْمَئِذٍ نُورًا عَظِيمًا، وَأُقِيمَ عَلَى رَأْسِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ حَوْرَاءَ فِي الْهَوَاءِ يَنْتَظِرُونَ وِلَادَةَ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَكَانَ قَدْ أَذِنَ اللهُ تِلْكَ السَّنَةَ لِنِسَاءِ الدُّنْيَا أَنْ يَحْمِلْنَ ذُكُورًا كَرَامَةً لِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَأَنْ لَا تَبْقَى شَجَرَةٌ إِلَّا حَمَلَتْ، وَلَا خَوْفٌ إِلَّا عَادَ أَمْنًا.

فَلَمَّا وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ امْتَلَأَتِ الدُّنْيَا كُلُّهَا نُورًا، وَتَبَاشَرَتِ المَلَائِكَةُ، وَضُرِبَ فِي كُلِّ سَمَاءٍ عَمُودٌ مِنْ زَبَرْجَدٍ وَعَمُودٌ مِنْ يَاقُوتٍ قَدِ اسْتَنَارَ بِهِ، فَهِيَ مَعْرُوفَةٌ فِي السَّمَاءِ، قَدْ رَآهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ، قِيلَ: هَذَا مَا ضُرِبَ لَكَ اسْتِبْشَارًا بِوِلَادَتِكَ.

وَقَدْ أَنْبَتَ اللهُ لَيْلَةَ وُلِدَ عَلَى شَاطِئِ نَهْرِ الْكَوْثَرِ سَبْعِينَ أَلْفَ شَجَرَةٍ مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ، جُعِلَتْ ثِمَارُهَا بُخُورَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَكُلُّ أَهْلِ السَّمَوَاتِ يَدْعُونَ اللهَ بِالسَّلَامَةِ.

وَنُكِسَتِ الْأَصْنَامُ كُلُّهَا، وَأَمَّا اللَّاتُ وَالْعُزَّى فَإِنَّهُمَا خَرَجَا مِنْ خِزَانَتِهِمَا وَهُمَا يَقُولَانِ: وَيْحَ قُرَيْشٍ!، جَاءَهُمُ الْأَمِينُ، جَاءَهُمُ الصِّدِّيقُ، لَا تَعْلَمُ قُرَيْشٌ مَاذَا أَصَابَهَا.

وَأَمَّا الْبَيْتُ فَأَيَّامًا سَمِعُوا مِنْ جَوْفِهِ صَوْتًا وَهُوَ يَقُولُ: الْآنَ يُرَدُّ عَلَيَّ نُورِي، الْآنَ يَجِيئُنِي زُوَّارِي، الْآنَ أُطْهَرُ مِنْ أَنْجَاسِ الْجَاهِلِيَّةِ، أَيَّتُهَا الْعُزَّى هَلَكْتِ.

وَلَمْ تَسْكُنْ زَلْزَلَةُ الْبَيْتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهِنَّ، وَهَذَا أَوَّلُ عَلَامَةٍ رَأَتْ قُرَيْشٌ مِنْ مَوْلِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٢٣٦ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْم، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ مِنْ دَلَالَاتِ حَمْلِ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّ كُلَّ دَابَّةٍ كَانَتْ لِقُرَيْشٍ نَطَقَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَقَالَتْ: حُمِلَ بِرَسُولِ الله ﷺ وَربِّ الْكَعْبَةِ، وَهُوَ أَمَانُ الدُّنْيَا وَسِرَاجُ أَهْلِهَا، وَلَمْ تَبْقَ كَاهِنَةٌ فِي قُرَيْشٍ وَلَا فِي قَبِيلَةٍ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ إِلَّا حُجِبَتْ عَنْ صَاحِبَتِهَا وَانْتُزِعَ عِلْمُ الْكَهَنَةِ مِنْهَا، وَلَمْ يَبْقَ سَرِيرُ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا إِلَّا أَصْبَحَ مَنْكُوسًا، وَالمَلِكُ مُخْرَسًا، لَا يَنْطِقُ يَوْمَهُ ذَلِكَ، وَمَرَّتْ وَحْشُ المَشْرِقِ إِلَى وَحْشِ المَغْرِبِ بِالْبِشَارَاتِ، وَكَذَلِكَ أَهْلُ الْبِحَارِ، يُبَشِّرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، لَهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ مِنْ شُهُورِهِ نِدَاءٌ فِي الْأَرْضِ وَنِدَاءٌ فِي السَّمَاءِ: أَنْ أَبْشِرُوا، فَقَدْ آنَ لِأَبِي الْقَاسِمِ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْأَرْضِ مَيْمُونًا مُبَارَكًا.

قَالَ: وَبَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ كَمَلًا، لَا تَشْكُو وَجَعًا وَلَا رِيحًا وَلَا مَغْصًا، وَلَا مَا يَعْرِضُ لِلنِّسَاءِ ذَوَاتِ الْحَمْلِ، وَهَلَكَ أَبُوهُ عَبْدُ الله وَهُوَ

---

٢٣٦ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عمرو بن محمد بن الصباح، ثنا يحيى بن عبد الله، ثنا أبو بكر بن أبي مريم، عن سعيد بن عمرو الأنصاري، عن أبيه قال: قال ابن عباس: . . . ، القصة.

قوله: «ولم يبق سرير»:

في المطبوع من الدلائل: «ولم يكن سرير».

قوله: «ومرت وحش المشرق إلى وحش»:

في الرواية: «ومرت وحوش المشرق إلى وحوش».

قوله: «وكذلك أهل البحار»:

في المطبوع من دلائل أبي نعيم: «وكذلك البحار».

قوله: «وبقي في بطن أمه»:

من هنا إلى قوله: «وجنانه» ليست في المطبوع من الدلائل.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَقَالَتِ المَلَائِكَةُ: إِلَهَنَا وَسَيِّدَنَا بَقِيَ نَبِيُّكَ هَذَا يَتِيمًا، فَقَالَ اللهُ: أَنَا لَهُ وَلِيٌّ وَحَافِظٌ وَنَصِيرٌ، وَتَبَرَّكُوا بِمَوْلِدِهِ، فَمَوْلِدُهُ مَيْمُونٌ مُبَارَكٌ، وَفَتَحَ اللهُ لِمَوْلِدِهِ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَجِنَانِهِ.

فَكَانَتْ آمِنَةُ تُحَدِّثُ عَنْ نَفْسِهَا وَتَقُولُ: أَتَانِي آتٍ حِينَ مَرَّ لِي مِنْ حَمْلِهِ سِتَّةُ أَشْهُرٍ، فَوَكَزَنِي بِرِجْلِهِ فِي المَنَامِ وَقَالَ لِي: يَا آمِنَةُ إِنَّكِ قَدْ حَمَلْتِ بِخَيْرِ الْعَالَمِينَ طُرًّا، فَإِذَا وَلَدْتِيهِ فَسَمِّيهِ مُحَمَّدًا، فَكَانَتْ تُحَدِّثُ عَنْ نِفَاسِهَا وَتَقُولُ:

لَقَدْ أَخَذَنِي مَا يَأْخُذُ النِّسَاءَ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِي أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ، فَسَمِعْتُ وَجْبَةً شَدِيدَةً وَأَمْرًا عَظِيمًا، فَهَالَنِي ذَلِكَ، فَرَأَيْتُ كَأَنَّ جَنَاحَ طَيْرٍ أَبْيَضَ قَدْ مَسَحَ عَلَى فُؤَادِي فَذَهَبَ عَنِّي كُلُّ رُعْبٍ وَكُلُّ وَجَعٍ كُنْتُ أَجِدُ، ثُمَّ الْتَفَتُّ فَإِذَا

قوله: «فسميه محمدًا»:

زاد في الرواية: «واكتمي شأنك».

قوله: «تحدث عن نفاسها»:

هذه الجملة ليست في الرواية، وكأنها وهم نظري للجملة قبلها، يؤيده ما وقع في نسختي الفاتح والسليمانية: «تحدث عن نفسها»، والذي في الرواية: «فكانت تقول: لقد أخذني...».

قوله: «ولم يعلم بي أحد من القوم»:

زاد في الرواية: «ذكر ولا أنثى، وإني لوحيدة في المنزل، وعبد المطلب في طوافه».

قوله: «فهالني ذلك»:

زاد في الرواية: «وذلك يوم الإثنين».

قوله: «وكل وجع»:

لفظ الرواية: «وكل فزع ووجع».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

أَنَا بِشَرْبَةٍ بَيْضَاءَ لَبَنًا ـ وَكُنْتُ عَطْشَى ـ فَتَنَاوَلْتُهَا فَشَرِبْتُهَا فَأَضَاءَ مِنِّي نُورٌ عَالٍ، ثُمَّ رَأَيْتُ نِسْوَةً كَالنَّخْلِ الطِّوَالِ؛ كَأَنَّهُنَّ مِنْ بَنَاتِ عَبْدِ مَنَافٍ يُحَدِّقْنَ بِي، فَبَيْنَا أَنَا أَعْجَبُ وَإِذا بِدِيبَاجٍ أَبْيَض قَدْ مُدَّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَائِلٌ يَقُولُ: خُذُوهُ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ، قَالَت: وَرَأَيْتُ رِجَالًا قَدْ وَقَفُوا فِي الْهَوَاءِ بِأَيْدِيهِم أَبَارِيقُ فِضَّةٍ.

قَالَتْ: وَرَأَيْتُ قِطْعَةً مِنَ الطَّيْرِ قَدْ أَقْبَلَتْ حَتَّى غَطَّتْ حُجْرَتِي، مَنَاقِيرُهَا مِنَ الزُّمُرُّدِ وَأَجْنِحَتُهَا مِنَ الْيَوَاقِيتِ فَكَشَفَ الله عَنْ بَصَرِي، فَأَبْصَرْتُ تِلْكَ السَّاعَةَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، وَرَأَيْتُ ثَلَاثَةَ أَعْلَام مَضْرُوبَاتٍ: عَلَمًا فِي المَشْرِقِ، وَعَلَمًا فِي المَغْرِبِ، وَعَلَمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ، فَأَخَذَنِي المَخَاضُ،

قوله: «بيضاء لبنًا»:

لفظ الرواية: «بيضاء وظننتها لبنًا».

قوله: «كأنهن من بنات عبد مناف»:

لفظ الرواية: «كأنهن بنات عبد المطلب».

قوله: «فبينا أنا أعجب»:

زاد في الرواية: «وأقول: واغوثاه!، من أين علمن بي هؤلاء؟، واشتد بي الأمر، وأنا أسمع الوجبة في كل ساعة أعظم وأهول».

قوله: «بأيديهم أباريق فضة»:

زاد في الرواية: «وأنا يرشح مني عرق كالجمان، أطيب ريحًا من المسك الأذفر، وأنا أقول: يا ليت عبد المطلب قد دخل علي، وعبد المطلب عني ناء».

قوله: «من الطير»:

زاد في الرواية: «قد أقبلت من حيث لا أشعر».

قوله: «فأخذني المخاض»:

زاد في الرواية: «واشتد الأمر بي جدًا، فكنت كأني مستندة إلى أركان النساء، وكثرن علي حتى كأن الأيدي معي في البيت وأنا لا أرى شيئًا».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فَوَلَدْتُ مُحَمَّدًا ﷺ. فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ بَطْنِي نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا أَنَا بِهِ سَاجِدًا، قَدْ رَفَعَ إِصْبَعَيْهِ كَالْمُتَضَرِّعِ الْمُبْتَهِلِ، ثُمَّ رَأَيْتُ سَحَابَةً بَيْضَاءَ قَدْ أَقْبَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ تَنْزِلُ حَتَّى غَشِيَتْهُ، فَغُيِّبَ عَنْ وَجْهِي، وَسَمِعْتُ مُنَادِيًا يُنَادِي: طُوفُوا بِمُحَمَّدٍ ﷺ شَرْقَ الْأَرْضِ وَغَرْبَهَا وَأَدْخِلُوهُ الْبِحَارَ لِيَعْرِفُوهُ بِاسْمِهِ وَنَعْتِهِ وَصُورَتِهِ، وَيَعْلَمُونِ أَنَّهُ سُمِّيَ فِيهَا الْمَاحِيَ، لَا يَبْقَى شَيْءٌ مِنَ الشِّرْكِ إِلَّا مُحِيَ فِي زَمَنِهِ.

ثُمَّ تَجَلَّتْ عَنْهُ فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ فَإِذَا أَنَا بِهِ مُدْرَجٌ فِي ثَوْبِ صُوفٍ أَبْيَضَ، وَتَحْتَهُ حَرِيرَةٌ خَضْرَاءُ، وقَدْ قَبَضَ عَلَى ثَلَاثِ مَفَاتِيحَ مِنَ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ، وَإِذَا قَائِلٌ يَقُولُ: قَبَضَ مُحَمَّدٌ عَلَى مَفَاتِيحِ النُّصْرَةِ، وَمَفَاتِيحِ الرِّيحِ، وَمَفَاتِيحِ النُّبُوَّةِ.

ثُمَّ أَقْبَلَتْ سَحَابَةٌ أُخْرَى يُسْمَعُ مِنْهَا صَهِيلُ الْخَيْلِ وَخَفَقَانُ الْأَجْنِحَةِ، حَتَّى غَشِيَتْهُ فَغُيِّبَ عَنْ عَيْنِي فَسَمِعْتُ مُنَادِيًا يُنَادِي: طُوفُوا بِمُحَمَّدٍ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَ، وَعَلَى مَوَالِيدِ النَّبِيِّينَ وَأَعْرِضُوهُ عَلَى كُلِّ رُوحَانِيٍّ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ وَالسِّبَاعِ، وَأَعْطُوهُ صَفَاءَ آدَمَ، وَرِقَّةَ نُوحٍ، وَخُلَّةَ إِبْرَاهِيمَ، وَلِسَانَ إِسْمَاعِيلَ، وَصَبْرَ يَعْقُوبَ، وَجَمَالَ يُوسُفَ، وَصَوْتَ دَاوُدَ، وَصَبْرَ أَيُّوبَ، وَزُهْدَ يَحْيَى، وَكَرَمَ عِيسَى، وَاغْمِرُوهُ فِي أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ.

ثُمَّ تَجَلَّتْ عَنْهُ فَإِذَا أَنَا بِهِ قَدْ قَبَضَ عَلَى حَرِيرَةٍ خَضْرَاءَ مَطْوِيَّةٍ، وَإِذَا قَائِلٌ يَقُولُ: بَخٍ بَخٍ قَبَضَ مُحَمَّدٌ ﷺ عَلَى الدُّنْيَا كُلِّهَا، لَمْ يَبْقَ خَلْقٌ مِنْ أَهْلِهَا إِلَّا دَخَلَ فِي قَبْضَتِهِ.

قوله: «في ثوب صوف أبيض»:

زاد في الرواية: «أشد بياضًا من اللبن».

قوله: «وخفقان الأجنحة»:

في الرواية من الزيادة: «من كل مكان، وكلام الرجال حتى غشيته».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَإِذَا أَنَا بِثَلَاثَةِ نَفَرٍ فِي يَدِ أَحَدِهِمْ إِبْرِيقٌ مِنْ فِضَّةٍ، وَفِي يَدِ الثَّانِي طِسْتٌ مِنْ زُمُرُّدٍ أَخْضَرَ، وَفِي يَدِ الثَّالِثِ حَرِيرَةٌ بَيْضَاءُ، فَنَشَرَهَا فَأَخْرَجَ مِنْهَا خَاتَمًا تَحَارُ أَبْصَارُ النَّاظِرِينَ دُونَهُ، فَغَسَلَهُ مِنْ ذَلِكَ الْإِبْرِيقِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ثُمَّ خَتَمَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ بِالْخَاتَمِ وَلَفَّهُ فِي الْحَرِيرَةِ ثُمَّ حَمَلَهُ فَأَدْخَلَهُ بَيْنَ أَجْنِحَتِهِ سَاعَةً ثُمَّ رَدَّهُ إِلَيَّ.

٢٣٧ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْم بِسَنَد ضَعِيفٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: لَمَّا وُلِدَ أَخِي عَبْدُ اللهِ ـ وَهُوَ أَصْغَرُنَا ـ كَانَ فِي وَجْهِهِ نُورٌ يَزْهَرُ كَنُورِ الشَّمْسِ، فَقَالَ أَبُوهُ: إِنَّ لِهَذَا الْغُلَامِ لَشَأْنًا، فَرَأَيْتُ فِي مَنَامِي أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ مَنْخَرِهِ طَائِرٌ أَبْيَضُ فَطَارَ فَبَلَغَ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَ، ثُمَّ رَجَعَ حَتَّى سَقَطَ عَلَى الْكَعْبَةِ فَسَجَدَتْ لَهُ قُرَيْشٌ كُلُّهَا، ثُمَّ طَارَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَأَتَيْتُ كَاهِنَةَ بَنِي مَخْزُومٍ فَقَالَتْ لِي: لَئِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكَ لَيَخْرُجَنَّ مِنْ صُلْبِهِ وَلَدٌ يَصِيرُ أَهْلُ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ لَهُ تَبَعًا.

فَلَمَّا وَلَدَتْ آمِنَةُ قُلْتُ لَهَا: مَا الَّذِي رَأَيْتِ فِي وِلَادَتِكِ؟

---

٢٣٧ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا محمد بن أحمد بن أبي يحيى، ثنا سعيد بن عثمان الكريزي، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا سعيد بن مسلم مولى لبني مخزوم، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: جاء رجل من أهل الشام يسأل عن مولد النبي ﷺ فقال ابن عباس: سمعت أبي عباسًا يحدث عن مولده ﷺ قال: . . .، فذكره.

قوله: «بسند ضعيف»:

وفي ألفاظه نكارة شديدة، منها: قوله في أوله: «لما ولد عبد الله وكان أصغرنا. . .»، يفهم منه أن العباس أسن من عبد الله والد النبي، وهو مخالف لما عليه جمهور أهل العلم أن العباس أسن من النبي ﷺ بسنتين أو ثلاث.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

قَالَتْ: لَمَّا جَاءَنِي الطَّلْقُ وَاشْتَدَّ بِي الْأَمْرُ سَمِعْتُ جَلَبَةً وَكَلَامًا لَا يُشْبِهُ كَلَامَ الْآدَمِيِّينَ، وَرَأَيْتُ عَلَمًا مِنْ سُنْدُسٍ عَلَى قَضِيبٍ مِنْ يَاقُوتٍ قَدْ ضُرِبَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَرَأَيْتُ نُورًا سَاطِعًا مِنْ رَأْسِهِ حَتَّى بَلَغَ السَّمَاءَ، وَرَأَيْتُ قُصُورَ الشَّامِ كُلَّهَا شُعْلَةَ نَارٍ، وَرَأَيْتُ قُرْبِي سِرْبًا مِنَ الْقَطَا قَدْ سَجَدَتْ لَهُ وَنَشَرَتْ أَجْنِحَتَهَا، وَرَأَيْتُ تَابِعَةَ سُعَيْرَةَ الْأَسَدِيَّةِ قَدْ مَرَّتْ وَهِيَ تَقُولُ: مَا لَقِيَ الْأَصْنَامُ وَالْكُهَّانُ مِنْ وَلَدِكِ هَذَا؟، هَلَكَتْ سُعَيْرَةُ، وَالْوَيْلُ لِلْأَصْنَامِ، وَرَأَيْتُ شَابًّا مِنْ أَتَمِّ النَّاسِ طُولًا وَأَشَدِّهِمْ بَيَاضًا فَأَخَذَ الْمَوْلُودَ مِنِّي فَتَفَلَ فِي فِيهِ، وَمَعَهُ طَاسٌ مِنْ ذَهَبٍ فَشَقَّ بَطْنَه شَقًّا ثُمَّ أَخْرَجَ قَلْبَهُ فَشَقَّهُ شَقًّا فَأَخْرَجَ مِنْهُ نُكْتَةً سَوْدَاءَ فَرَمَى بِهَا، ثُمَّ أَخْرَجَ صُرَّةً مِنْ حَرِيرٍ أَخْضَرَ فَفَتَحَهَا، فَإِذَا فِيهَا شَيْءٌ كَالذَّرِيرَةِ الْبَيْضَاءِ، فَحَشَاهُ، ثُمَّ أَخْرَجَ صُرَّةً مِنْ حَرِيرٍ أَبْيَضَ فَفَتَحَهَا، فَإِذَا فِيهَا خَاتَمٌ، فَضَرَبَ عَلَى كَتِفِهِ كَالْبَيْضَةِ، وَأَلْبَسَهُ قَمِيصًا فَهَذَا مَا رَأَيْتُ.

قُلْتُ: هَذَا الْأَثَرُ وَالْأَثَرَانِ قَبْلَهُ فِيهَا نَكَارَةٌ شَدِيدَةٌ، وَلَمْ أُورِدْ فِي كِتَابِي هَذَا أَشَدَّ نَكَارَةً مِنْهَا، وَلَمْ تَكُنْ نَفسِي لِتَطِيبَ بِإِيرَادِهَا، لَكِنِّي تَبِعْتُ الْحَافِظَ أَبَا نُعَيْمٍ فِي ذَلِكَ.

ومنها: ذكر شرح صدره الشريف واستخراج قلبه الطاهر المنيف في هذا الوقت.

قوله: «تابعة سعيرة»:

لعلها القرينة التي كانت تصرع سعيرة الأسدية التي قيل في اسمها أيضًا: شقيرة الأسدية.

وفي إسناد حديثها نظر، قال أبو نعيم في المعرفة: حدثت عن جيوش بن رزق الله، ثنا زيد بن أبي زيد، ثنا بشير بن ميمون، قال: سمعت عطاءً الخراساني، يحدث عن عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابن عباس: ألا أريك امرأةً من أهل الجنة؟، قال: فأراني حبشيةً صفراء عظيمةً يقال: هذه شقيرة الأسدية، أتت النبي ﷺ فقالت: يا نبي الله إن بي هذه الموتة، فقال لها رسول الله ﷺ: **إن شئت دعوت الله لك**

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٢٣٨ ـ وَرَوَى الْحَافِظُ أَبُو زَكَرِيَّاءَ: يَحْيَى بْنُ عَائِذٍ فِي مَوْلِدِهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ آمِنَةَ كَانَتْ تُحَدِّثُ عَنْ يَوْمِ مِيلَادِهِ وَمَا رَأَتْ مِنَ الْعَجَائِبِ.

قَالَتْ: بَيْنَا أَنَا أَعْجَبُ إِذَا أَنَا بِثَلَاثَةِ نَفَرٍ ظَنَنْتُ أَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنْ خِلَالِ وُجُوهِهِمْ، بِيَدِ أَحَدِهِم إِبْرِيقُ فِضَّةٍ وَفِي ذَلِكَ الْإِبْرِيقِ رِيحٌ كَرِيحِ الْمِسْكِ، وَفِي يَدِ الثَّانِي طِسْتٌ مِنْ زُمُرُّدَةٍ خَضْرَاءَ، عَلَيْهَا أَرْبَعَةُ نَوَاحِي، عَلَى كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاحِيهَا لُؤْلُؤَةٌ بَيْضَاءُ، وَإِذَا قَائِلٌ يَقُولُ: هَذِهِ الدُّنْيَا شَرْقُهَا وَغَرْبُهَا، وَبَرُّهَا وَبَحْرُهَا، فَاقْبِضْ يَا حَبِيبَ اللهِ عَلَى أَيِّ نَاحِيَةٍ شِئْتَ مِنْهَا، قَالَتْ: فَدُرْتُ لِأَنْظُرَ أَيْنَ قَبَضَ مِنَ الطِّسْتِ فَإِذَا هُوَ قَدْ قَبَضَ عَلَى وَسَطِهَا،

فعافاك، وكتبت لك حسناتك وعليك سيئاتك، وإن شئت الصبر والجنة؛ فاختارت الصبر والجنة، قال: فأنزل الله في شقيرة: ﴿كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا﴾ الآية، وكانت شقيرة تجمع الصوف والشعر فتجمع منها كبةً عظيمةً، فإذا عظم عليها نقضت، فأنزل الله ﷻ فيها: يا معشر قريش، لا تكونوا مثل شقيرة، ولا تنقضوا أيمانكم بعد توكيدها كما فعلت شقيرة نقضت كبتها بعد توكيدها، قال ابن الأثير في الأسد: أخرجها أبو موسى وقال: قال محمد بن إسحاق بن خزيمة: أنا أبرأ من عهدة هذا الإسناد.

٢٣٨ ـ قوله: «يحيى بن عائذ»:

نسبه لجده، وهو الحافظ الرحلة: يحيى بن مالك بن عائذ، أبو زكرياء الأندلسي، من أهل طرطوشة؛ قدم قرطبة سنة تسع عشرة وله عشرون سنة، وسمع من جماعة بمصر، ودخل بغداد فسمع بها، وبالبصرة والأهواز، قال ابن الفرضي: حدثني أنه سمع ببغداد من سبعمائة رجل ونيف، وجمع علمًا عظيمًا لم يجمعه أحد قبله من أصحاب الرحل إلى المشرق، وتردد بالمشرق عشرين سنة، وحدث هناك. ورحل سنة سبع وأربعين فحج، وقدم علينا سنة تسع وستين، فسمع منه طبقات طلاب العلم، وأبناء الملوك، وكان صحيح الكتاب، حليمًا كريمًا جوادًا صوامًا ديِّنًا. توفي في رجب سنة: **٣٧٥**هـ.

قوله: «في مولده»:

كتاب جليل، ألفه في مولد المصطفى ﷺ سماه: المولد وانتقال النور، وهو عمدة الحافظ ابن دحية في كتابه: التنوير في مولد البشير النذير، وفيه جملة من الأحاديث

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فَسَمِعْتُ الْقَائِلَ يَقُولُ: قَبَضَ مُحَمَّدٌ عَلَى الْكَعْبَةِ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، أَمَا إِنَّ اللهَ قَدْ جَعَلَهَا لَهُ قِبْلَةً وَمَسْكَنًا مُبَارَكًا، وَرَأَيْتُ بِيَدِ الثَّالِثِ حَرِيرَةً بَيْضَاءَ مَطْوِيَّةً طَيًّا شَدِيدًا فَنَشَرَهَا، فَإِذَا فِيهَا خَاتَمٌ تَحَارُ أَبْصَارُ النَّاظِرِينَ دُونَهُ، ثُمَّ جَاءَ إِلَيَّ فَتَنَاوَلَهُ صَاحِبُ الطِّسْتِ، فَغَسَلَ بِذَلِكَ الْإِبْرِيقِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ خَتَمَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ بِالْخَاتَمِ خَتْمًا وَاحِدًا، وَلَفَّهُ فِي الْحَرِيرَةِ مَرْبُوطًا عَلَيْهِ بِخَيْطٍ مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ، ثُمَّ حَمَلَهُ فَأَدْخَلَهُ بَيْنَ أَجْنِحَتِهِ سَاعَةً.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ ذَلِكَ رِضْوَان خَازِن الْجِنَانِ، وَقَالَ فِي أُذُنِهِ كَلَامًا لَمْ أَفْهَمْهُ وَقَالَ: أَبْشِرْ يَا مُحَمَّدُ، فَمَا بَقِيَ لِنَبِيٍّ عِلْمٌ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيتَهُ، فَأَنْتَ أَكْثَرُهُمْ عِلْمًا، وَأَشْجَعُهُمْ قَلْبًا، مَعَكَ مَفَاتِيحُ النُّصْرَةِ، قَدْ أَلْبَسْتَ الْخَوْفَ وَالرُّعْبَ، لَا يَسْمَعُ أَحَدٌ بِذِكْرِكَ إِلَّا وَجِلَ فُؤَادُهُ، وَخَافَ قَلْبُهُ، وَإِنْ لَمْ يَرَكَ يَا خَلِيفَةَ اللهِ.

قَالَ ابْنُ دِحْيَةَ ....

الضعيفة والواهية، أسنده ابن دحية من طريق ابن عبد البر قال: حدثنا القاضي الإمام الناقد أبو الوليد: عبد الله بن محمد الأزدي قال: قرأت على الحافظ أبي زكرياء: يحيى بن مالك بن عائذ، به.

قوله: «قال ابن دحية»:

هو الحافظ عمر بن حسن بن علي بن محمد الجميل بن دحية بن خليفة؛ العلامة: أبو الخطاب ابن دحية، الكلبي الداني الأصل، السبتي، كان يكتب لنفسه: ذو النسبين بين دحية والحسين، قال أبو عبد الله الأبار: كان يذكر أنه من ولد دحية الكلبي، وأنه سبط أبي البسام الحسيني الفاطمي، وكان يكنى أبا الفضل، ثم كنى نفسه أبا الخطاب، وكان بصيرًا بالحديث معتنيًا بتقييده، مكبًّا على سماعه، له معرفة جيدة به على ضعف فيه، قال ابن نقطة: كان موصوفًا بالمعرفة والفضل، ولم أره. إلا أنه كان يدعي حفظ أشياء لا حقيقة لها، وقال غيره: كان حسن الحظ، معروفًا بالضبط، له حظ وافر من اللغة، ومشاركة في العربية صاحب فنون، توفي سنة: **٦٣٣**هـ.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

فِي التَّنْوِيرِ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

٢٣٩ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَالْحَاكِمُ، وَالْبَيْهَقِيُّ، ....

قوله: «في التنوير»:

يعني: في مولد البشير النذير، وهو كتابه في مولده ﷺ ذكره ابن خلكان في ترجمته لأبي الخطاب ابن دحية وسبب تأليفه له فقال: كان من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء، قدم من المغرب فدخل الشام والعراق واجتاز بإربل سنة أربع وستمائة فوجد ملكها المعظم مظفر الدين بن زين الدين يعتني بالمولد النبوي، فعمل له كتاب: التنوير في مولد البشير النذير، وقرأه عليه بنفسه فأجازه بألف دينار، قال: وقد سمعناه على السلطان في ستة مجالس في سنة خمس وعشرين وستمائة، انتهى.

٢٣٩ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات: أخبرنا علي بن محمد، عن أبي عبيدة ابن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر وغيره، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، به.

وقوله في الطبقات: أخبرنا علي بن محمد: زاد ابن عساكر من طريقه: ابن عبد الله بن أبي سيف القرشي، ذكره الحافظ الذهبي في السير فأثنى عليه، وكان مما قاله: العلامة الحافظ الصادق أبو الحسن المدائني، الأخباري، كان عجبًا في معرفة السير والمغازي والأنساب وأيام العرب، مصدقًا فيما ينقله، عالي الإسناد، وكان عالمًا بالفتوح والمغازي والشعر، صدوقًا في ذلك.

ثم ذكر قصة فيها قول ابن معين فيه: ثقة ثقة ثقة.

قوله: «والحاكم»:

قال في المستدرك: حدثنا أبو محمد: عبد الله بن جعفر الفارسي، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا أبو غسان: محمد بن يحيى الكناني قال: حدثني أبي، عن ابن إسحاق قال: كان هشام بن عروة يحدث عن أبيه، عن عائشة، به.

قوله: «والبيهقي»:

أخرجه في الدلائل من طريق الحاكم المذكور: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَأَبُو نُعَيْم، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ يَهُودِيٌّ قَدْ سَكَنَ مَكَّةَ يَتَّجِرُ بِهَا، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا رَسُولُ الله ﷺ قَالَ فِي مَجْلِسٍ مِنْ قُرَيْشٍ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ!، هَلْ وُلِدَ فِيكُمُ اللَّيْلَةَ مَوْلُودٌ؟، فَقَالَ الْقَوْمُ: وَالله مَا نَعْلَمُهُ، قَالَ: احْفَظُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ، وُلِدَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْأَخِيرَةِ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ عَلَامَةٌ، فِيهَا شَعَرَاتٌ مُتَوَاتِرَاتٌ كَأَنَّهُنَّ عُرْفُ فَرَسٍ، لَا يُرْضَعُ لَيْلَتَيْنِ، وَذَلِكَ أَنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الْجِنِّ أَدْخَلَ أُصْبُعَهُ فِي فَمِهِ فَمَنَعَهُ الرَّضَاعَ، فَتَصَدَّعَ الْقَوْمُ مِنْ مَجْلِسِهِمْ وَهُمْ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ قَوْلِهِ، فَلَمَّا صَارُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ أَخْبَرَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ أَهْلَهُ، فَقَالُوا: قَدْ وُلِدَ لِعَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ غُلَامٌ سَمَّوهُ

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا محمد بن جعفر، ثنا إبراهيم بن علي بن بهرام، ثنا النضر بن سلمة، ثنا محمد بن يحيى بن علي بن عبد الحميد بن عبيد بن يسار الكناني قال: حدثني أبي، عن ابن إسحاق، عن هشام بن عروة، به.

نعم، وممن أخرج القصة: ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق ابن سعد المتقدم: أخبرنا أبو بكر الفرضي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا أبو محمد الحارث بن أبي أسامة، أنبأنا أبو عبد الله: محمد بن سعد، به.

قوله: «والله ما نعلمه»:

زاد الحاكم في روايته: «قال: الله أكبر».

قوله: «نبي هذه الأمة الأخيرة»:

زاد في رواية ابن سعد: «أحمد الآخر، فإن أخطأكم فبفلسطين، به شامة بين كتفيه سوداء صفراء».

قوله: «فيها شعرات متواترات كأنهن عرف فرس»:

سيورد المصنف هذا الشطر من وجه آخر عن عائشة رضي الله عنها، في باب ذكر خاتم النبوة برقم: **٢٩٩**، وانظر الآتي برقم: **٣٦٠**.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

مُحَمَّدًا، فَالتَقَى القَوْمُ، حَتَّى جَاؤُوا اليَهُودِيَّ فَأَخْبَرُوهُ الخَبَرَ، قَالَ: فَاذْهَبُوا مَعِي حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَخَرَجُوا بِهِ حَتَّى أَدْخَلُوهُ عَلَى آمِنَةَ فَقَالَ: أَخْرِجِي إِلَيْنَا ابْنَكِ؛ فَأَخْرَجَتْهُ، وَكَشَفُوا لَهُ عَنْ ظَهْرِهِ فَرَأَى تِلْكَ الشَّامَةَ، فَوَقَعَ الْيَهُودِيُّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالُوا: وَيْلَكَ!، مَا لَكَ؟، قَالَ: وَالله ذَهَبَتِ النُّبُوَّةُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَفَرِحْتُمْ بِهِ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ؟، أَمَا وَالله لَيَسْطُوَنَّ بِكُمْ سَطْوَةً يَخْرُجُ خَبَرُهَا مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ.

قوله: «فالتقى القوم»:

في رواية ابن سعد: «فالتقوا بعد من يومهم فأتوا اليهودي».

قوله: «ذهبت النبوة من بني إسرائيل»:

زاد ابن سعد: «وخرج الكتاب من أيديهم، هذا مكتوب: يقتلهم ويبير أحبارهم، فازت العرب بالنبوة، أفرحتم...» القصة، اهـ. هكذا في المطبوع من الطبقات: «ويبير أحبارهم»، وفي المطبوع من دلائل أبي نعيم: «ويبين أخبارهم».

قوله: «من المشرق إلى المغرب»:

زاد الحاكم في روايته: «وكان في النفر يومئذ الذين قال لهم اليهودي ما قال: هشام بن الوليد بن المغيرة ومسافر بن أبي عمرو وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وعتبة بن ربيعة شاب فوق المحتلم في نفر من بني مناف وغيرهم من قريش».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقد تواترت الأخبار أن رسول الله ﷺ ولد مختونًا مسرورًا، وولد رسول الله ﷺ في الدار التي في الزقاق المعروف بزقاق المدكل بمكة، وقد صليت فيه، وهي الدار التي كانت بعد مهاجر رسول الله ﷺ في يد عقيل بن أبي طالب ثم في أيدي ولده بعده.

في إسناد ابن سعد: أبو عبيدة ابن عبد الله، لم أجد له ترجمة، وفي إسناد الباقين: ابن إسحاق، وحديثه لا يدل على سماعه له من هشام، لكنه صالح في الباب.

وانظر الحديث الآتي برقم: **٢٩٩** والتعليق عليه.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٢٤٠ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ أَبِي الْحَكَمِ التَّنُوخِيِّ قَالَ: كَانَ الْمَوْلُودُ إِذَا وُلِدَ فِي قُرَيْشٍ دَفَعُوهُ إِلَى نِسْوَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى الصُّبْحِ، فَكَفَأْنَ عَلَيْهِ بُرْمَةً، فَلَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ دَفَعَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلَى نِسْوَةٍ يَكْفَئْنَ عَلَيْهِ بُرْمَةً، فَلَمَّا أَصْبَحْنَ أَتَيْنَ فَوَجَدْنَ الْبُرْمَةَ قَدِ انْفَلَقَتْ عَنْهُ بِاثْنَتَيْنِ، فَوَجَدْنَهُ مَفْتُوحَ الْعَيْنَيْنِ، شَاخِصًا بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَأَتَاهُنَّ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَقُلْنَ لَهُ: مَا رَأَيْنَا مَوْلُودًا مِثْلَهُ، وَجَدْنَاهُ قَدِ انْفَلَقَتْ عَنْهُ الْبُرْمَةُ، وَوَجَدْنَاهُ مَفْتُوحَ الْعَيْنَيْنِ، شَاخِصًا بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: احْفَظْنَهُ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُصِيبَ خَيْرًا.

فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّابِعِ ذَبَحَ عَنْهُ وَدَعَا لَهُ قُرَيْشًا، فَلَمَّا أَكَلُوا قَالُوا: يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ! مَا سَمَّيْتَهُ؟، قَالَ: سَمَّيْتُهُ مُحَمَّدًا، قَالُوا: فَمَا رَغِبْتَ بِهِ عَنْ

---

٢٤٠ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أنبأني أحمد بن كامل القاضي شفاهًا: أن محمد بن إسماعيل السلمي حدثهم قال: ثنا أبو صالح: عبد الله بن صالح قال: حدثني معاوية بن صالح، عن أبي الحكم التنوخي، به.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في تاريخ دمشق من طريق البيهقي المذكور فقال: أخبرنا أبو عبد الله الفراوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، به.

قوله: «عن أبي الحكم التنوخي»:

ذكره البخاري في تاريخه الكبير وابن أبي أبي حاتم في الجرح والتعديل، وأشارا إلى روايته عن أنس قوله: خدمت النبي عشر سنين. . .، الحديث، وعنه معاوية بن صالح، وسكتا عنه.

قوله: «ما سميته؟»:

في رواية البيهقي: «قالوا: يا عبد المطلب! أرأيت ابنك هذا الذي أكرمتنا على وجهه، ما سميته؟».

أَسْمَاءِ أَهْلِ بَيْتِهِ؟، قَالَ: أَرَدْتُ أَنْ يَحْمَدَهُ الله فِي السَّمَاءِ وَخَلْقُهُ فِي الْأَرْضِ.

٢٤١ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، ....

قوله: «وخلقه في الأرض»:

مرسل، رجال إسناده أهل الصدق، وقد ذكرت في فتح المنان: أن عبد الله بن صالح من شيوخ البخاري في الصحيح كما قرره الحفاظ: المزي والذهبي وابن حجر، وأبو الحكم: مقبول الحديث على ما مشى عليه الحافظ في تعجيل المنفعة غير أنه لم يدرك تلك الحقبة، فلعله سمعه من الصحابة.

نعم، ومما يروى في الباب ما أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: أخبرنا أبو القاسم الشحامي، أنبأ أبو عثمان: سعيد بن محمد بن أحمد البحيري فيما قرئ عليه وأنا حاضر قال: أنبأ السيد أبو الحسن: محمد بن الحسين العلوي، أنبأ محمد بن محمد بن علي، ثنا بكير بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم البخاري، أنا أبي، أنا بحير بن نصر، أنا عيسى بن موسى غنجار، عن خارجة، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما ولد النبي ﷺ عق عنه عبد المطلب بكبش وسماه محمدًا، فقيل له: يا أبا الحارث ما حملك على أن تسميه محمدًا ولم تسمه باسم آبائه؟، قال: أردت أن يحمده الله عز وجل في السماء ويحمده الناس في الأرض.

خارجة بن مصعب، أبو الحجاج السرخسي، وهاه الإمام أحمد، وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال البخاري: تركه ابن المبارك ووكيع، وقال الدارقطني وغيره: ضعيف.

وأسنده المصنف في الرياض الأنيقة قال: أخبرني شيخنا الإمام الشمني قراءة وأبو العدل ابن الكويك سماعًا قالا: أخبرنا أبو الطاهر ابن أبي اليمن، أنا إبراهيم بن علي، أنا محمد مزيد، أنا أبو المجد ابن الحسن القزويني، أنا أبو بكر ابن إبراهيم السجاذي، أنا أبو الأسعد، أخبرتنا جدتي فاطمة بنت الأستاذ أبي علي الدقاق، أنا محمد بن الحسين الحسني، به.

٢٤١ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

عزاه لأبي نعيم وقد أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في تاريخه وهو أعلى منه، وإنما أخرجه أبو نعيم وابن عساكر من طريقه، كما سيأتي.

قال ابن أبي شيبة في تاريخه: أخبرنا عقبة بن مكرم، أنبأنا المسيب بن شريك، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَابْنُ عَسَاكِرَ، مِنْ طَرِيقِ الْمُسَيِّبِ بْنِ شَرِيكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَرِيكٍ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: كَانَ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ رَاهِبٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يُدْعَى عِيصَى، وَكَانَ قَدْ آتَاهُ اللهُ عِلْمًا كَثِيرًا، وَكَانَ يَلْزَمُ صَوْمَعَةً لَهُ،

وهو في الثاني من أجزاء أبي علي الصواف عن ابن أبي شيبة: أنا عقبة بن مكرم، به.

وقال أبو نعيم في الدلائل: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، به.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في تاريخ دمشق من طريق أبي علي الصواف المذكور: أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا أبو الفضل ابن خيرون، أنبأنا أبو القاسم ابن بشران، أنبأنا أبو علي ابن الصواف، أنبأنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، به.

قوله: «من طريق المسيب بن شريك»:

هو الشقري، أبو سعيد التميمي، الكوفي، قال الإمام أحمد: ترك الناس حديثه، وقال يحيى: ليس بشيء، وقال البخاري: سكتوا عنه، وقال مسلم: متروك، وقال الدارقطني: ضعيف.

قوله: «شعيب بن شعيب»:

في المطبوع: عمرو بن شعيب، وهو خطأ، وشعيب بن شعيب أخو عمرو بن شعيب، ذكره البخاري وابن أبي حاتم وسكتا عنه، ووثقه ابن حبان إذ قال في الثقات: وممن روى عن أتباع التابعين ممن ابتدأ اسمه على الشين: شعيب بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي، أخو عمرو بن شعيب، يروي عن أبيه.

قوله: «عيصى»:

بالألف المقصورة، وفي بعض الطرق بالألف، وفي بعض المطبوعات بالضاد المعجمة وهو تصحيف، زاد في الرواية: «وكان متخفرًا بالعاص بن وائل، وكان الله ﷻ قد أتاه علمًا كثيرًا، وجعل فيه منافع كثيرةً لأهل مكة من طب ورفق وعلم».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَيَدْخُلُ مَكَّةَ فَيَلْقَى النَّاسَ وَيَقُولُ: إِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يُولَدَ فِيكُمْ مَوْلُودٌ يَا أَهْلَ مَكَّةَ، تَدِينُ لَهُ الْعَرَبُ، وَيَمْلِكُ الْعَجَمَ، هَذَا زَمَانُهُ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ وَاتَّبَعَهُ أَصَابَ حَاجَتَهُ، وَمَنْ أَدْرَكَهُ وَخَالَفَهُ أَخْطَأَ حَاجَتَهُ، وَتَالله مَا تَرَكْتُ أَرْضَ الْخَمْرِ وَالْخَمِيرِ وَالْأَمْنِ، وَلَا حَلَلْتُ أَرْضَ الْبُؤْسِ وَالْجُوعِ وَالْخَوْفِ إِلَّا فِي طَلَبِهِ، فَكَانَ لَا يُولَدُ بِمَكَّةَ مَوْلُودٌ إِلَّا يُسْأَلُ عَنْهُ فَيَقُولُ: مَا جَاءَ بَعْدُ، فَلَمَّا كَانَ صَبِيحَةُ الْيَوْمِ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ رَسُولُ الله ﷺ خَرَجَ عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حَتَّى أَتَى عِيصَى فَوَقَفَ فِي أَصْلِ صَوْمَعَتِهِ، فَنَادَاهُ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟، قَالَ: أَنَا عَبْدُ الله، فَأَشْرَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: كُنْ أَبَاهُ، فَقَدْ وُلِدَ ذَلِكَ الْمَوْلُودُ الَّذِي كُنْتُ

قوله: «ويدخل مكة»:

زاد في الرواية: «**في كل سنة**».

قوله: «الخمر والخمير»:

معناهما ظاهر، ووقع في الرواية: الحمر والحمير ـ بالمهملة فيهما ـ لا أدري تصحيف أم أن الصواب في أحد اللفظين.

قوله: «فيقول: ما جاء بعد»:

زاد في الرواية: «وكان لا يولد بمكة مولود إلا يسأل عنه، فيقول: ما جاء بعد، فيقال: صفه، فيقول: لا، ويكتم ذلك الذي قد علم أنه لاق من قومه مخافةً على نفسه أن يكون ذلك داعيةً إلى أذًى ما، يفضي إليه من الأذى يومًا».

قوله: «خرج عبد الله بن عبد المطلب»:

كذا في نسخة الرباط وحدها، وهو موافق لما في الرواية، وفي نسخة الفاتح: «عبد المطلب»، وفي السليمانية: «المطلب»، والمشهور أن عبد الله توفي قبل ولادته ﷺ، فكأن في الرواية نكارة أو وهمًا.

قوله: «كن أباه»:

زاد في الرواية: «فقال ـ يعني: عبد الله ـ: إنه قد ولد لي مع الصبح مولودًا، قال: فما سميته؟ قال: محمدًا، قال: والله لقد كنت أشتهي أن يكون هذا المولود فيكم

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، وَيُبْعَثُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، وَيَمُوتُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، وَإِنَّ نَجْمَهُ طَلَعَ الْبَارِحَةَ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ الْآنَ وَجِعٌ، فَيَشْتَكِي ثَلَاثًا ثُمَّ يُعَافَى، فَاحْفَظْ لِسَانَكَ، فَإِنَّهُ لَمْ يُحْسَدْ حَسَدَهُ أَحَدٌ، وَلَمْ يُبْغَ عَلَى أَحَدٍ كَمَا يُبْغَى عَلَيْهِ، قَالَ: فَمَا عُمْرُهُ؟، قَالَ: إِنْ طَالَ عُمْرُهُ أَوْ قَصُرَ لَمْ يَبْلُغِ السَّبْعِينَ، يَمُوتُ فِي وِتْرٍ دُونَهَا، فِي السِّتِّينَ: فِي إِحْدَى وَسِتِّينَ أَوْ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، أَعْمَارِ جُلِّ أُمَّتِهِ، قَالَ: وَحُمِلَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ فِي عَاشُورَاءِ الْمُحَرَّمِ، وَوُلِدَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ لِثِنْتَيْ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ.

٢٤٢ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ فِي عَهْدِ الْجَاهِلِيَّةِ

أهل البيت، لثلاث خصال بها نعرفه، فقد أتي منها أن نجمه طلع البارحة، وأنه ولد اليوم، وأن اسمه محمد، انطلق إليه فإنه الذي كنت أحدثكم عنه ابنك، قال: فما يدريك أنه ابني ولعله أن يولد يومنا هذا مولودون عدة، قال: قد وافق ابنك الاسم، ولم يكن الله ﷻ لينسيه علمه على العلماء لأنه حجة وآية، ذلك أنه الآن وجع...» القصة.

قوله: «فيشتكي ثلاثًا»:

لفظ الرواية: «فيشتكي أيامًا ثلاثةً، يظهر به الوجع ثلاثًا، ثم يعافى».

قوله: «كما يبغى عليه»:

زاد في الرواية: «وإن تعش حتى تبدو معالمه، ثم يدعو، يظهر لك من قومك ما لا تحتمله إلا على صبر على ذلك، فاحفظ لسانك ودار عنه».

قوله: «خلت من رمضان»:

تمام الرواية: «سنة ثلاث وعشرين من غزوة أصحاب الفيل».

قال ابن كثير في البداية والنهاية: هكذا رواه أبو نعيم، وفيه غرابة.

٢٤٢ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

وهو كما في الأصول الخطية من الدلائل: حدثنا القاضي أبو أحمد: محمد بن أحمد بن إبراهيم، ثنا عبد الرحيم بن العباس المهرباناني، ثنا أبو الدرداء: عبد العزيز بن

إِذَا وُلِدَ لَهُمُ الْمَوْلُودُ مِنْ تَحْتِ اللَّيْلِ رَمَوْهُ تَحْتَ الْإِنَاءِ، فَلَا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يُصْبِحُوا، فَلَمَّا وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ طَرَحُوهُ تَحْتَ الْبُرْمَةِ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَتَوُا الْبُرْمَةَ فَإِذَا هِيَ قَدِ انْفَلَقَتْ بِاثْنَتَيْنِ وَعَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَعَجَبُوا مِنْ ذَلِكَ، وَرُفِعَ إِلَى امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي بَكْرٍ تُرْضِعُهُ، فَلَمَّا أَرْضَعَتْهُ دَخَلَ عَلَيْهَا الْخَيْرُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَلَهَا شُوَيْهَاتٌ فَبَارَكَ الله فِيهَا فَنَمَتْ وَزَادَتْ.

منيب المروزي، ثنا إسحاق بن عبد الله بن كيسان، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس، به.

قوله: «فلما أصبحوا أتوا البرمة»:

لفظ الرواية: «فلما أصبحوا اشتغلوا بأمه، فلما أتوا البرمة».

قوله: «فعجبوا من ذلك»:

زاد في الرواية: «فأرسلوه إلى جده وهو حي، فجاء فنظر فعجب منه وقال: ارفعوا ابني هذا فإنه منا، فرفع إلى امرأة».

قوله: «فنمت وزادت»:

لفظ الرواية: «فنمت وزادت زيادة حسنة».

وقال البيهقي في الدلائل: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أنبأني أحمد بن كامل القاضي شفاهًا، أن محمد بن إسماعيل السلمي حدثهم قال: ثنا أبو صالح: عبد الله بن صالح قال: حدثني معاوية بن صالح، عن أبي الحكم التنوخي قال: كان المولود إذا ولد من قريش دفعوه إلى نسوة من قريش إلى الصبح، فيكفين عليه برمةً، فلما ولد رسول الله ﷺ دفعه عبد المطلب إلى نسوة يكفين عليه برمةً، فلما أصبحن أتين فوجدن البرمة قد انفلقت عليه باثنتين، فوجدنه مفتوح العينين، شاخصًا ببصره إلى السماء، فأتاهن عبد المطلب، فقلن له: ما رأينا مولودًا مثله: وجدناه قد انفلقت عنه البرمة، ووجدناه مفتوح العينين، شاخصًا ببصره إلى السماء، فقال: احفظنه، فإني أرجو أن يصيب خيرًا.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٢٤٣ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ قَالَ: لَمَّا وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ نَارَتِ الظِّرَابُ لِوَضْعِهِ، وَاتَّقَى الْأَرْضَ بِكَفَّيْهِ حِينَ وَقَعَ، وَأَصْبَحَ يَتَأَمَّلُ السَّمَاءَ بِعَيْنِهِ، وَكَفَئُوا عَلَيْهِ بُرْمَةً ضَخْمَةً فَانْفَلَقَتْ عَنْهُ فِلْقَتَيْنِ.

٢٤٤ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَضَعَتْهُ تَحْتَ بُرْمَةٍ فَانْفَلَقَتْ عَنْهُ، قَالَتْ: فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ شَقَّ بَصَرَهُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ.

---

٢٤٣ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

يعني: في الدلائل، واللفظ هنا مختصر، قال أبو نعيم: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم، ثنا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق القلوسي، ثنا أبو همام: الصلت بن محمد، ثنا مسلمة بن علقمة، ثنا داود بن أبي هند، بسياق أطول من ههنا.

قوله: «لما ولد النبي ﷺ»:

اختصر المصنف الرواية، ولفظه عنده: قال: توفي أبو النبي ﷺ وأمه حبلى به، فلما وضعته نارت الظراب لوضعه، واتقى الأرض بكفيه حين وقع، وأصبح يتأمل السماء بعينيه، وكفأوا عليه برمةً ضخمةً، فانفلقت عنه فلقتين.

وأخرج محمد بن عائذ في سيره قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن عثمان بن أبي العاتكة وغيره: أن آمنة ابنة وهب حين وضعته ﷺ كفأت عليه برمة حتى تتفرغ له، قالوا: فوجدت البرمة قد انشقت عن نور أضاءت لها عن قصور كثيرة من قصور الشام. ذكره الشمس في جامع الآثار.

٢٤٤ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا حماد بن سلمة، عن أيوب، عن عكرمة، به.

مرسل برجال الصحيح.

خالف آدم بن أبي إياس، عن حماد فوصله وبلغ به ابن عباس، أخرجه أبو حفص ابن شاهين في الدلائل من طريق أبي بكر: أحمد بن عمر بن جابر ومحمد بن يوسف

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٢٤٥ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: لَمَّا وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ نُورًا، وَقَالَ إِبْلِيسُ: لَقَدْ وُلِدَ اللَّيْلَةَ وَلَدٌ يُفْسِدُ عَلَيْنَا أَمْرَنَا، فَقَالَ لَهُ جُنُودُهُ: فَلَوْ ذَهَبْتَ إِلَيْهِ فَخَبَلْتَهُ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بَعَثَ اللهُ جِبْرِيلَ فَرَكَضَهُ رَكْضَةً فَوَقَعَ بِعَدَنَ.

٢٤٦ ـ وَأَخْرَجَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذ قَالَ:

الهروي قالا: ثنا سعيد بن سهل، ثنا آدم بن أبي إياس، عنه، نحوه ومعناه. ذكره الشمس المقدسي في جامع الآثار.

٢٤٥ ـ قوله: «في تفسيره»:

هو ضمن المفقود من التفسير، وقد أسند نحوه الواقدي عن ابن عباس، فقال: وحدثني طلحة بن عمرو عن عطاء، عن ابن عباس قال: كانت الشياطين يستمعون الوحي، فلما بعث محمد ﷺ منعوا، فشكوا ذلك إلى إبليس فقال: لقد حدث أمر فرقي فوق أبي قبيس ـ وهو أول جبل وضع على وجه الأرض ـ فرأى رسول الله ﷺ يصلي خلف المقام، فقال: أذهب فأكسر عنقه، فجاء يخطر وجبريل عنده، فركضه جبريل ركضةً طرحه في كذا وكذا، فولى الشيطان هاربًا.

قال ابن كثير في تاريخه: ثم رواه الواقدي وأبو أحمد الزبيري كلاهما عن رباح بن أبي معروف، عن قيس بن سعد، عن مجاهد فذكر مثل هذا وقال: فركضه برجله فرماه بعدن.

٢٤٦ ـ قوله: «وأخرج الزبير بن بكار»:

في سياق طويل اختصره المصنف هنا، أخرجه من طريقه ابن عساكر كما سيأتي في التعليق التالي.

قوله: «وابن عساكر»:

قال في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو الحسين: محمد بن محمد بن الفراء وأبو غالب: أحمد وأبو عبد الله: يحيى ابنا الحسن بن البناء قالوا: أخبرنا أبو جعفر ابن المسلمة،

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

كَانَ إِبْلِيسُ يَخْرِقُ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ، فَلَمَّا وُلِدَ عِيسَى حُجِبَ مِنْ ثَلَاثِ سَموَاتٍ، فَكَانَ يَصِلُ إِلَى أَرْبَعٍ، فَلَمَّا وُلِدَ رَسُولُ الله ﷺ حُجِبَ مِنَ السَّبْعِ، قَالَ: وَوُلِدَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ.

٢٤٧ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، ....

أنبأنا أبو طاهر المخلص، أنبأنا أبو عبد الله: أحمد بن سليمان الطوسي، أنبأنا الزبير بن بكار قال: حدثني محمد بن حسن، عن حاتم بن إسماعيل، عن مصعب بن ثابت، عن عطاء بن دينار، عن يزيد بن أبي حبيب قال: في يوم الإثنين ولد النبي ﷺ، وفيه بعث، وفيه قبض، وهو يوم الفرقان، وأنزلت هذه الآية: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآية.

قال: وأنبأنا الزبير بن بكار قال: وحدثني أيضًا محمد بن حسن، عن عبد السلام بن عبد الله، عن معروف بن خربوذ وغيره من أهل العلم قالوا: ولد رسول الله ﷺ عام الفيل، وسميت قريش آل الله، وعظمت في العرب، ولد لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول، ويقال: ولد في رمضان في اثنتي عشرة منه يوم الإثنين حين طلع الفجر، قال: وكان إبليس يخترق السموات السبع، فلما ولد عيسى حجب من ثلاث سموات فكان يصل إلى أربع سموات، فلما ولد النبي ﷺ حجب من السموات ورميت الشياطين من النجوم، فقالت قريش: هذا قيام الساعة، فقال رجل من قريش ـ يقال له: عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف: انظروا، انظروا إلى العيوق، فإن كان قد رمي به فهو قيام الساعة. . . في حديث طويل.

٢٤٧ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

قال في باب ما جاء في ارتجاس إيوان كسرى وسقوط شرفه ليلة ولد رسول الله ﷺ: أخبرنا أبو سعد: عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد رَحِمَهُ اللهُ، أنا أبو أحمد: الحسين بن علي التميمي. ح

وحدثنا أبو عبد الرحمٰن: محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي، أنا الحسين بن علي بن محمد بن يحيى ومحمد بن محمد بن داود وإبراهيم ابن محمد النصرأباذي واللفظ للحسين قالوا: حدثنا عبد الرحمٰن بن محمد بن إدريس، ثنا علي بن حرب الموصلي، ثنا أبو أيوب: يعلى بن عمران ـ من ولد جرير بن عبد الله البجلي ـ، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَالْخَرَائِطِيُّ فِي الْهَوَاتِفِ، وَابْنُ عَسَاكِرَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي أَيُّوبَ: يَعْلَى بْنِ عِمْرَانَ البَجلِيِّ، عَنْ مَخْزُومِ بْنِ هَانِئٍ المَخْزُومِيِّ، عَنْ أَبِيهِ ـ وَأَتَتْ لَهُ مائَةٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً ـ قَالَ: لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا رَسُولُ الله ﷺ ارْتَجَسَ إِيوَانُ كِسْرَى، وَسَقَطَتْ مِنْهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ شُرْفَةً، وَخَمَدَتْ نَارُ فَارِسَ ـ وَلَمْ تَخْمُدْ قَبْلَ ذَلِكَ أَلْفَ عَامٍ ـ، ....

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الفصل التاسع: في ذكر حمل أمه ووضعها وما شاهدت من الآيات والأعلام على نبوته ﷺ من الدلائل: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن جعفر بن أعين. ح

وحدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: حدثني عبد الرحمٰن بن الحسن، ثنا علي بن حرب قالا: ثنا أبو أيوب: يعلى بن عمران البجلي، زعم أنه من آل جرير، به.

قوله: «والخرائطي»:

قال في الهواتف: حدثنا علي بن حرب، ثنا أبو أيوب: يعلى بن عمران من آل جرير بن عبد الله البجلي، به.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في ترجمة سطيح الغساني من تاريخ دمشق من طريق الخرائطي المذكور: أخبرنا أبو الحسن: علي بن المسلم الفقيه وأبو الفرج: غيث بن علي الخطيب وأبو محمد: عبد الكريم بن حمزة بن الخضر بن العباس قالوا: أنا أبو الحسن: أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عثمان، أنا جدي أبو بكر: محمد بن جعفر بن محمد بن سهل الخرائطي، به.

وأخرجه في ترجمة عبد المسيح: أخبرنا أبو محمد ابن الأكفاني بقراءتي عليه، أنا أبو القاسم: الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنائي قال: كتب إلي أبو الحسن: أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن فراس العبقسي من مكة يذكر أن أبا محمد: عبد الرحمٰن بن عبد الله بن المقرئ حدثهم، أنا علي بن حرب، به. أنا أبو أيوب يعلى بن عمران البجلي.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَغَاضَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَةَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ كِسْرَى أَفْزَعَهُ ذَلِكَ فَتَصَبَّرَ عَلَيْهِ تَشَجُّعًا، فَلَمَّا عِيلَ صَبْرُهُ رَأَى أَنْ لَا يَسْتُرَ ذَلِكَ عَنْ وُزَرَائِهِ، فَلَبِسَ تَاجَهُ وَقَعَدَ عَلَى سَرِيرِهِ وَجَمَعَهُمْ إِلَيْهِ وَأَخْبَرَهُمْ بِمَا رَأَى، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ وَرَدَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ بِخُمُودِ النَّارِ، فَازْدَادَ غَمًّا إِلَى غَمِّهِ.

فَقَالَ المُوبَذَانُ: وَأَنَا ـ أَصْلَحَ اللهُ المَلِكَ ـ رَأَيْتُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ إِبِلًا صِعَابًا، تَقُودُ خَيْلًا عِرَابًا قَدْ قَطَعَتْ دِجْلَةَ وَانْتَشَرَتْ فِي بِلَادِهَا، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ يَا مُوبَذَانُ؟، قَالَ: حَدَثٌ يَكُونُ مِنْ نَاحِيَةِ الْعَرَبِ.

فَكَتَبَ كِسْرَى إِلَى النُّعْمَانِ بْنِ المُنْذِرِ: أَمَّا بَعْدُ، فَوَجِّهْ إِلَيَّ بِرَجُلٍ عَالِمٍ بِمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْهُ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِعَبْدِ المَسِيحِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَسَّانَ الْغَسَّانِيِّ، فَلَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ: أَلَكَ عِلْمٌ بِمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ؟، قَالَ: لِيُخْبِرْنِي المَلِكُ، فَإِنْ كَانَ عِنْدِي مِنْهُ عِلْمٌ وَإِلَّا أَخْبَرْتُهُ بِمَنْ يَعْلَمُهُ، فَأَخْبَرَهُ قَالَ: عِلْمُ ذَلِكَ عِنْدَ خَالٍ لِي يَسْكُنُ مَشَارِفَ الشَّامِ يُقَالُ لَهُ: سَطِيحٌ، قَالَ فَأْتِهِ فَاسْأَلْهُ.

فَخَرَجَ عَبْدُ المَسِيحِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَطِيحٍ وَقَدْ أَشْفَى عَلَى الضَّرِيحِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا سَمِعَ سَطِيحٌ سَلَامَهُ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: عَبْدُ المَسِيحِ!، عَلَى

قوله: «وغاضت بحيرة ساوة»:

زاد في الرواية: «ورأى الموبذان إبلًا صعابًا تقود خيلًا عرابًا، قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها».

قوله: «أي شيء يكون ذلك يا موبذان»:

زاد في رواية: «وكان رأسًا في العلم».

قوله: «فلما سمع سطيح سلامه»:

زاد في الرواية: فأنشأ يقول:

يا فاصل الخطة أعيت من ومن ... أتاك شيخ الحي من آل سنن

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

جَمَلٍ مُشِيح، إِلَى سَطِيح وَقَدْ أَوْفَى عَلَى الضَّرِيح، بَعَثَكَ مَلِكُ بَنِي سَاسَان، لِارْتِجَاسِ الْإِيوَان، وَخُمُودِ النِّيرَان، وَرُؤْيَا الْمُوبَذَان، رَأَى إِبِلًا صِعَابًا تَقُودُ خَيْلًا عِرَابًا، قَدْ قَطَعَتْ دِجْلَةَ وَانْتَشَرَتْ فِي بِلَادِهَا.

يَا عَبْدَ الْمَسِيحِ! إِذَا كَثُرَتِ التِّلَاوَة، وَظَهَرَ صَاحِبُ الْهِرَاوَة، وَفَاضَ وَادِي السَّمَاوَة، وَغَاضَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَة، وَخَمَدَتْ نَارُ فَارِس، فَلَيْسَ الشَّامُ لِسَطِيحٍ شَامًا، يَمْلِكُ مِنْهُمْ مُلُوكٌ وَمَلِكَات، عَلَى عَدَدِ الشُّرُفَات، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ، ثُمَّ قَضَى سَطِيحٌ مَكَانَهُ.

وأمه من آل ذئب بن حجن ... أزرق مهم الناب صرار الأذن
أبيض فضفاض الرداء والبدن ... رسول قيل العجم يسري للوسن
يجوب في الأرض علنداة شجن ... لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن
ترفع بي وجنا وتهوي بي وجن ... حتى أتى عاريْ الجآجي والقطن
تلفه في الريح بوغاء الدمن ... كأنما حثحث من حضني ثكن

قال: فلما سمع سطيح شعره رفع رأسه يقول: عبد المسيح، . . . القصة.

وهذه الأبيات لم تتفق الروايات على ألفاظها وعدد رجزها، ووقوع التحريف والتصحيف في المطبوعات ظاهر، اجتهدنا في ضبطها وبيان معاني كلماتها في شرف المصطفى، بما أغنى عن إعادته هنا.

وقد أورد أبو نعيم الأبيات في الدلائل باختلاف في الألفاظ فقال:

أصم أم يسمع غطريف اليمن ... أم فاز فاز أم به ساف العنن
يا فصل الخطة أعيت من فتن ... وأمه من آل ذئب بن حجن
تحمله وجناء تهوي من وجن ... حتى أتى عاري الجآجي والقطن
أصك مهم الناب صرار الأذن

قوله: «ثم قضى سطيح مكانه»:

فنهض عبد المسيح إلى راحلته وهو يقول:

شمر فإنك ماضي العزم شمير ... لا يفزعنك تفريق وتغيير
إن يمس ملك ساسان أفرطهم ... فإن ذا الدهر أطوار دهارير

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فَأَتَى عَبْدُ المَسِيحِ إِلَى كِسْرَى فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: إِلَى أَنْ يَمْلِكَ مِنَّا أَرْبَعَةَ عَشَرَ مَلِكًا، كَانَتْ أُمُورٌ وَأُمُورٌ، فَمَلَكَ مِنْهُمْ عَشْرَةٌ فِي أَرْبَعِ سِنِينَ، وَمَلَكَ الْبَاقُونَ إِلَى خِلَافَةِ عُثْمَانَ.

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ: حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مَخْزُومٍ، عَنْ أَبِيهِ، تَفَرَّدَ بِهِ أَبُو أَيُّوبَ البَجلِيُّ، هَكَذَا قَالَ فِي تَرْجَمَةِ سَطِيحٍ مِنْ تَارِيخِهِ.

وَقَالَ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِ المَسِيحِ بَعْدَ أَنْ أَخْرَجَهُ مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ: وَرَوَاهُ مَعْرُوفُ بْنُ خَرَّبُوذَ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ تَيْمٍ المَكِّيِّ قَالَ: لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ. . . ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

٢٤٨ ـ قُلْتُ: وَمِنْ هَذَا الطَّرِيقِ أَخْرَجَهُ عَبْدَانُ فِي كِتَابِ الصَّحَابَةِ،

فربما ربما أضحوا بمنزلة تهاب صولهم الأسد المهاصير
منهم أخو الصرح بهرام وإخوته والهرمزان وسابور وشابور
والناس أولاد علات فمن علموا أن قد أقل فمحقور ومهجور
وهم بنو الأم إما أن يروا نشبًا فذاك بالغيب محفوظ ومنصور
والخير والشر مقرونان في قرن فالخير متبع والشر محذور

فلما قدم عبد المسيح على كسرى أخبره بما قال له سطيح.

٢٤٨ ـ قوله: «أخرجه عبدان»:

هو الإمام الكبير أبو محمد: عبدان بن محمد بن عيسى المروزي، الزاهد فقيه مرو، أحد من أظهر مذهب الشافعي بخراسان، وكان المرجع في الفتاوى والمعضلات بعد الإمام أحمد بن سيار، صنف كتاب الموطأ وكتاب الصحابة وغيرهما، قال أبو بكر الخطيب: كان ثقةً حافظًا صالحًا زاهدًا.

قوله: «في كتاب الصحابة»:

وأخرجه أبو بكر: عبد الله ابن أبي الدنيا في الدلائل: حدثنا علي بن حرب الطائي، به.

قال الحافظ الذهبي في السير: هذا حديث منكر غريب، وقال الحافظ ابن حجر: مرسل.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْإِصَابَةِ إِنَّهُ مُرْسَلٌ.

٢٤٩ ـ وَأَخْرَجَ الْخَرَائِطِيُّ فِي الْهَوَاتِفِ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ نَفَرًا مِنْ قُرَيْشٍ مِنْهُمْ: وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ، وَزَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَحْشٍ، وَعُثْمَانُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ كَانُوا عِنْدَ صَنَمٍ لَهُمْ يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ فَدَخَلُوا

قوله: «وقال ابن حجر في الإصابة»:

نص كلامه في ترجمة هانئ المخزومي، أبو مخزوم: قال ابن السكن: يقال: إنه أدرك الجاهلية.

وأخرج من طريق يعلى بن عمران البجلي قال: أخبرني مخزوم بن هانئ المخزومي، عن أبيه ـ وكان أتت عليه خمسون ومائة سنة ـ قال: لما كانت ليلة مولد رسول الله ﷺ ارتج إيوان كسرى، وسقطت منه أربع عشرة شرفة، وغاضت بحيرة ساوة... الحديث. قال ابن الأثير: وذكره في الصحابة أبو الوليد بن الدباغ مستدركًا على ابن عبد البر، وليس في هذا الحديث ما يدل على صحبته. قلت ـ أعني: ابن حجر ـ: إذا كان مخزوميًّا لم يبق من قريش بعد الفتح من عاش بعد النبي ﷺ إلا شهد حجة الوداع، اهـ.

٢٤٩ ـ قوله: «وأخرج الخرئطي في الهواتف»:

حدثنا عبد الله بن محمد البلوي بمصر، ثنا عمارة بن زيد قال: حدثني عبد الله بن العلاء قال: حدثني يحيى بن عروة، عن أبيه، به.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في تاريخ دمشق من طريق الخرائطي المذكور: أخبرنا أبو محمد: عبد الكريم بن حمزة وأبو الحسن: علي بن المسلم الفقيه وأبو الفرج: غيث بن علي بن عبد السلام الخطيب قالوا: أنبأنا أبو الحسن ابن أبي الحديد، أنبانا جدي أبو بكر: محمد بن أحمد، أنبانا أبو بكر: محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي، به.

قوله: «يجتمعون إليه»:

زاد في الرواية: **«قد اتخذوا ذلك اليوم كل سنة عيدًا، وكانوا يعظمونه وينحرون له الجزر، ثم يأكلون ويشربون الخمر ويعكفون عليه»**.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

عَلَيْهِ لَيْلَةً فَرَأَوْهُ مَكْبُوبًا عَلَى وَجْهِهِ، فَأَنْكَرُوا ذَلِكَ، فَأَخَذُوهُ فَرَدُّوهُ إِلَى حَالِهِ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنِ انْقَلَبَ انْقِلَابًا عَنِيفًا، فَرَدُّوهُ إِلَى حَالِهِ فَانْقَلَبَ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ: إِنَّ هَذَا لِأَمْرٍ قَدْ حَدَثَ، وَذَلِكَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا رَسُولُ الله ﷺ، فَهَتَفَ بِهِمْ هَاتِفٌ مِنَ الصَّنَمِ بِصَوْتٍ جَهِيرٍ وَهُوَ يَقُولُ:

تَـرَدَّى لِـمَـوْلُـودٍ أَنَـارَتْ بِـنُـورِهِ ... جَمِيعُ فِجَاجِ الْأَرْضِ بِالشَّرْقِ وَالْغَرْبِ
وَخَرَّتْ لَـهُ الْأَوْثَـانُ طُرًّا وَأَرْعَـدَتْ ... قُلُوبُ مُلُوكِ الْأَرْضِ طُرًّا مِنَ الرُّعْبِ
وَنَارُ جَمِيعِ الْفُرْسِ بَاخَتْ وَأَظْلَمَتْ ... وَقَدْ بَاتَ شَاهُ الْفُرْسِ فِي أَعْظَمِ الْكَرْبِ
وَصُدَّتْ عَنِ الْكُهَّانِ بِالْغَيْبِ جِنُّهَا ... فَلَا مُخْبِرٌ مِنْهُمْ بِحَقٍّ وَلَا كَذْبِ
فَيَا لَقُصَيٍّ اِرْجِعُوا عَنْ ضَلَالِكُمْ ... وَهُبُّوا إِلَى الْإِسْلَامِ وَالمَنْزِلِ الرَّحْبِ

٢٥٠ ـ وَأَخْرَجَ الْخَرَائِطِيُّ مِنْ طَرِيقِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدَّتِهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: كَانَ زَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ وَوَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ يَذْكُرَانِ أَنَّهُمَا أَتَيَا النَّجَاشِيَّ بَعْدَ رُجُوعِ أَبْرَهَةَ مِنْ مَكَّةَ، قَالَا: فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ قَالَ: أَصْدِقَانِي أَيهَا الْقُرَشِيَّانِ، هَلْ وُلِدَ فِيكُمْ مَوْلُودٌ أَرَادَ أَبُوهُ ذَبْحَهُ فَضَرَبَ

قوله: «فانقلب الثالثة»:

زاد في الرواية: «فلما رأوا ذلك منه اغتموا له وأعظموا ذلك».

قوله: «إن هذا لأمر قد حدث»:

في اللفظ اختصار، ففي رواية الخرائطي: «ما له قد أكثر التنكس؟ إن هذا الأمر قد حدث!».

٢٥٠ ـ قوله: «وأخرج الخرائطي»:

قال في هواتف الجنان: حدثنا عبد الله بن محمد البلوي، ثنا عمارة بن يزيد قال: حدثني عبد الله بن العلاء، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن جدته أسماء بنت أبي بكر، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

عَلَيْهِ بِالْقِدَاحِ فَسَلِمَ وَنُحِرَتْ عَنْهُ جَمَالٌ كَثِيرَةٌ؟، قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: فَهَلْ لَكُمَا عِلْمٌ بِهِ مَا فَعَلْ؟، قُلْنَا: تَزَوَّجَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا: آمِنَةُ، تَرَكَهَا حَامِلًا وَخَرَجَ، قَالَ: فَهَلْ تَعْلَمَانِ وَلَدَتْ أَمْ لَا؟، قَالَ وَرَقَةُ: أُخْبِرُكَ أَيُّهَا المَلِكُ، إِنِّي لَيْلَةً قَدْ بِتُّ عِنْدَ وَثَنٍ لَنَا إِذْ سَمِعْتُ مِنْ جَوْفِهِ هَاتِفًا يَقُولُ:

وُلِدَ النَّبِيُّ فَذَلَّتِ الْأَمْلَاكُ ... وَنَأَى الضَّلَالُ وَأَدْبَرَ الْإِشْرَاكُ

ثُمَّ انْتَكَسَ الصَّنَمُ عَلَى رَأْسِهِ، فَقَالَ زَيْدٌ: عِنْدِي كَخَبَرِهِ أَيُّهَا المَلِكُ، إِنِّي فِي مِثْلِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ خَرَجْتُ حَتَّى أَتَيْتُ جَبَلَ أَبِي قُبَيْسٍ إِذْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، لَهُ جَنَاحَانِ أَخْضَرَانِ، فَوَقَفَ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ ثُمَّ أَشْرَفَ عَلَى مَكَّةَ فَقَالَ: ذُلَّ الشَّيْطَان، وَبَطَلَتِ الْأَوْثَان، وَوُلِدَ الْأَمِين، ثُمَّ نَشَرَ ثَوْبًا مَعَهُ، وَأَهْوَى بِهِ نَحْوَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، فَرَأَيْتُهُ قَدْ جَلَّلَ مَا تَحْتَ السَّمَاءِ، وَسَطَعَ نُورٌ كَادَ يَخْطَفُ بَصَرِي، وَهَالَنِي مَا رَأَيْتُ، وَخَفَقَ الْهَاتِفُ بِجَنَاحَيْهِ حَتَّى سَقَطَ عَلَى الْكَعْبَةِ، فَسَطَعَ لَهُ نُورٌ أَشْرَقَتْ لَهُ تِهَامَةُ، وَقَالَ: زَكَتِ الْأَرْضُ، وَأَدَّتْ رَبِيعَهَا، وَأَوْمَأَ إِلَى الْأَصْنَامِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى الْكَعْبَةِ فَسَقَطَتْ كُلُّهَا.

قَالَ النَّجَاشِيّ: وَيْحَكُمَا! أُخْبِرُكُمَا عَمَّا أَصَابَنِي، إِنِّي لَنَائِمٌ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي ذَكَرْتُمَا فِي قُبَّتِي وَقْتَ خَلْوَتِي إِذْ خَرَجَ عَلَيَّ مِنَ الْأَرْضِ عُنُقٌ وَرَأْسٌ وَهُوَ

قوله: «عند وثن لنا»:

زاد في رواية: «كنا نضيف به ونعبده»، وهذا منكر جدًّا، مخالف لما عليه الروايات الصحيحة من أن ورقة وزيد بن عمرو كانا يبحثان عن الدين، ولم يكونا يعبدان الأصنام.

قوله: «أتيت جبل قبيس»:

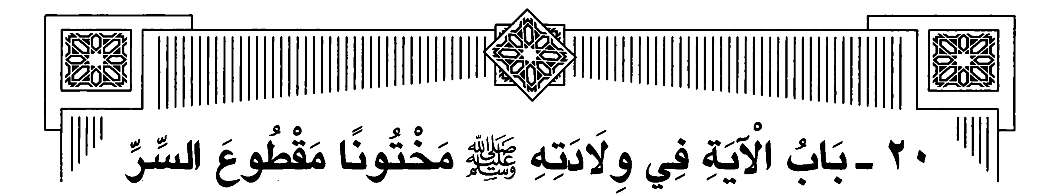
زاد في الرواية: «أريد خلوة فيه لأمر رابني».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

يَقُولُ: حَلَّ الْوَيْل بِأَصْحَابِ الْفِيل رَمَتْهُمْ طَيْرٌ أَبَابِيل، بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيل، هَلَكَ الْأَثْرَمُ الْمُعْتَدِيُّ الْمُجْرِمُ، وُلِدَ النَّبِيُّ الْأُمِّيّ، الْحَرَمِيُّ الْمَكِّيّ، مَنْ أَجَابَهُ سَعِد، وَمَنْ أَبَاهُ عَنَد، ثُمَّ دَخَلَ الْأَرْضَ فَغَابَ، فَذَهَبْتُ أَصِيحُ فَلَمْ أُطِقِ الْكَلَامَ، وَرُمْتُ الْقِيَامَ فَلَمْ أُطِقِ الْقِيَامَ، فَأَتَانِي أَهْلِي فَقُلْتُ: احْجُبُوا عَنِّي الْحَبَشَةَ، فَحَجَبُوهُمْ عَنِّي ثُمَّ أُطْلِقَ عَنْ لِسَانِي وَرِجْلِي.

❁ ❁ ❁

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



٢٠ ـ بَابُ الْآيَةِ فِي وِلَادَتِهِ ﷺ مَخْتُونًا مَقْطُوعَ السُّرِّ

٢٥١ ـ أَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَالْخَطِيبُ،

قوله: «باب الآية في ولادته ﷺ مختونًا»:

قد ذهب إلى معنى ما في الباب جماعة من أهل العلم مع كونه لم يصح فيه شيء، وفي السُّنَّة لأبي بكر المروذي: سئل أبو عبد الله: هل ولد النبي مختونًا؟ قال: الله أعلم، ثم قال: لا أدري.

٢٥١ ـ قوله: «في الأوسط»:

هو في الصغير أيضًا: حدثنا محمد بن أحمد بن الفرج الأبلي المؤدب، أنا سفيان بن محمد الفزاري المصيصي، ثنا هشيم، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن أنس بن مالك، به.

قال الطبراني في إثره: لم يرو هذا الحديث عن يونس إلا هشيم، تفرد به سفيان بن محمد الفزاري.

هكذا قال الطبراني، وقد تابعه عن هشيم: الحسن بن عرفة، حديثه عند أبي نعيم، لكن الراوي عن الحسن اتهم به، كما سيأتي.

نعم، وسفيان هذا أدخله الحافظ الذهبي كتبه، قال في الميزان: قال ابن عدي: كان يسرق الحديث، ويسوي الأسانيد، وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: فيه سفيان بن محمد الفزاري، وهو متهم به.

قوله: «وأبو نعيم»:

أخرجه في الدلائل، وفي الحلية أيضًا: حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي، ثنا نوح بن محمد الأيلي، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا هشيم بن بشير، به.

قوله: «والخطيب»:

قال في تاريخ بغداد: أخبرنا أبو سعيد: الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسنويه الكاتب بأصبهان، أنا القاضي أبو بكر: محمد بن عمر الحافظ قال: حدثني أبو بكر:

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَابْنُ عَسَاكِرَ، ....

محمد بن أحمد بن الفرج البغدادي بالأبلة، أنا سفيان بن محمد المصيصي، به.

قال الخطيب: لم يروه فيما يقال عن يونس غير هشيم، تفرد به سفيان بن محمد.

ومن طريق الخطيب أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية: أنا أبو منصور القزاز، أنا أبو بكر الخطيب، به.

قال ابن الجوزي في إثره: قلت لا شك أنه ولد مختونًا غير أن هذا الحديث لا يصح به.

وقال ابن دحية: ولم تعرف علته وأعتقد صحته، وهو حديث مصنوع الإسناد، يحاسب عليه المحدث إن لم يبين علته يوم القيامة.

وقال ابن الملقن: موضوع.

قوله: «وابن عساكر»:

قال في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو الحسن: علي بن الحسن بن الحسين الموازيني، أنبأ أبو الحسين ابن أبي نصر، أنبا محمد بن يوسف بن يعقوب الكوفي، الرقي، أنبأ الحسين بن عبد الله العوفي بالبصرة، أنبأ محمد بن أحمد الكرخي، أنبأ سفيان بن محمد المصيصي، به.

ثم أخرجه من طريق الخطيب المتقدم: أخبرنا أبو القاسم: محمود بن أحمد بن الحسين بن علي القاضي الحداد، أنبأ الأديب أبو الفتح: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن علي السوذرجاني بأصبهان، أنبأ أبو بكر: محمد بن أحمد بن عبد الرحمٰن، أنبأ محمد بن عمر بن مسلم، أنبأ محمد بن الفر البغدادي، أنا أبو القاسم: علي بن إبراهيم الحسيني وأبو الحسن علي بن أحمد بن منصور قالوا: أخبرنا أبو منصور: محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون، أنبأ أبو بكر الخطيب، به.

وأخرجه في التاريخ أيضًا من طريق نوح بن محمد فقال: أخبرنا أبو النضر: عبد الرحمٰن بن عبد الجبار بن عثمان الفامي المعدل وأبو عبد الله: محمد بن علي بن محمد الطبيب حفيد العميري بهراة قالا: أنبأنا أبو عبد الله: محمد بن علي بن محمد العميري، أنبأ أبو منصور: محمد بن جبريل بن ماج الفقيه، أنبأ أبو بكر: أحمد بن محمد الأنماطي إملاء من حفظه، أنبأ أبو الفضل: محمد بن عبد الله المرجاني ونوح بن محمد بن نوح قالا: أنبأنا الحسن بن عرفة العبدي، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

مِنْ طُرُقٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مِنْ كَرَامَتِي عَلَى رَبِّي أَنِّي وُلِدْتُ مَخْتُونًا، وَلَمْ يَرَ أَحَدٌ سَوْأَتِي.

وَصَحَّحَهُ الضِّيَاءُ فِي الْمُخْتَارَةِ.

قال ابن عساكر في إثره: هذا إسناد فيه بعض من يجهل حاله، وقد سرقه ابن الجارود ـ وهو كذاب فرواه ـ عن الحسن بن عرفة.

أخبرناه أبو سعد: عبد الله بن إسماعيل بن أحمد بن محمد بن حيان النسوي، أنبأ أبو الفضل: محمد بن عبيد الله بن محمد الصرام، أنبأ القاضي أبو عمر: محمد بن الحسين البسطامي، أنبأ أبو بكر: محمد بن عبد الرحمٰن بن الجارود الرقي، أنبأ الحسن بن عرفة، به.

قال الشمس المقدسي في جامع الآثار: ربما يخفى على غير المتوغل في هذا الشأن فيظنه متابعة للمصيصي على روايته عن هشيم، وليس كذلك، فإن ابن الجارود سرقه وألصقه بابن عرفة، وحدث عنه به.

ونوح بن محمد ذكره الحافظ الذهبي في الميزان فقال: روى عن الحسن بن عرفة حديثًا شبه الموضوع، وكأنه عنى هذا؛ بل هو كذلك فقد رأيت الشمس المقدسي يقول عن حديثه هذا: وهذا شبه الموضوع.

قوله: «من طرق عن أنس»:

في قول المصنف هذا نظر، فإن الحديث معروف بأنه من رواية الحسن، عن أنس، وأن سفيان بن محمد هو المتفرد به والمتهم به، فكان الأولى أن يقول: من طرق عن سفيان بن محمد.

نعم، وأما حديث نوح بن محمد فليس له أصل من حديث الحسن بن عرفة، اختلقه نوح هذا.

قوله: «وصححه الضياء في المختارة»:

أخرجه في الأحاديث المختارة، من طريق أبي نعيم المتقدم، فقال: أخبرنا أحمد بن حمزة السلمي أن أبا علي الحداد أخبرهم إجازة، أبنا أحمد بن عبد الله، به.

قال الضياء: رواه الطبراني عن محمد بن أحمد بن الفرج، عن سفيان بن محمد الفزاري المصيصي، عن هشيم بإسناده، غير أن سفيان متكلم فيه، اهـ.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٢٥٢ ـ وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ عَطَاءٍ الْمَكِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ الْعَدَنِيُّ، ثَنَا عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ مَخْتُونًا مَسْرُورًا، وَأَعْجَبَ ذَلِكَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ وَحَظِيَ عِنْدَهُ وَقَالَ: لَيَكُونَنَّ لِابْنِي هَذَا شَأْنٌ، فَكَانَ لَهُ شَأْنٌ.

أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ ....

---

٢٥٢ ـ قوله: «وقال ابن سعد»:

يعني: في الطبقات، وهذا أحد الأحاديث التي ذكر إسنادها المصنف في الكتاب.

تابعه سليمان بن سلمة الخبائري، عن يونس، يأتي تخريج حديثه.

قوله: «أخبرنا يونس بن عطاء المكي»:

لم أجد ترجمة إلا للصدائي، لكن ذكر الخطيب في تاريخ بغداد: يونس بن عطاء آخر من طبقة المكي هذا لكن لم يتبين لي أنه صاحب حديث الباب، وسيأتي مزيد بيان لحال حديثه.

قوله: «الحكم بن أبان العدني»:

أبو عيسى، من رجال الأربعة، وثقه ابن معين والنسائي وناهيك بهما، ووثقه أيضًا ابن خلفون والعجلي وجماعة، وأنكرت عليه أحاديث بيَّن أمرها ابن حبان في الثقات فقال: ربما أخطأ، وإنما وقعت المناكير في حديثه مما كان منها من رواية ابنه إبراهيم بن الحكم، عنه، وإبراهيم ضعيف.

قوله: «مختونًا مسرورًا»:

سيأتي الكلام على المسألة ومذاهب أهل العلم في ذلك، ومعنى مختونًا: أي: مقطوع الختان، ومسرورًا: أي: مقطوع السرة من بطن أمه.

قوله: «أخرجه البيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر: محمد بن أحمد بن حاتم الداربجردي بمرو، ثنا أبو عبد الله البوشنجي، ثنا أبو أيوب: سليمان بن سلمة الخبائري، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَابْنُ عَسَاكِرَ.

٢٥٣ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ مِنْ طَرِيقِ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ مَسْرُورًا مَخْتُونًا.

سليمان ممن اتفق على تضعيفه، وعليه فمتابعته لم تصنع شيئًا، وابن سعد أحسن حالًا منه بدرجات وأوثق.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا أبو أحمد: محمد بن أحمد الغطريفي، ثنا الحسين بن أحمد بن عبد الله المالكي، ثنا سليمان بن سلمة الخبائري، به.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرج في تاريخ دمشق حديث ابن سعد عن يونس بن عطاء فقال: أخبرنا أبو بكر الفرضي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحارث بن أبي أسامة، أنبأنا محمد بن سعد، به.

وأخرج أيضًا حديث الخبائري من طريق البيهقي المذكور فقال: أخبرنا أبو عبد الله الفراوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، به.

٢٥٣ ـ قوله: «وأخرج ابن عدي»:

قال في الكامل: حدثنا عبد الله، ثنا جعفر قال: قال لنا صفوان بن هبيرة ومحمد بن بكر البرساني: عن ابن جريج، عن عطاء، به.

قال ابن عدي في إثره: وهذه الأحاديث التي ذكرتها عن جعفر بن عبد الواحد كلها بواطيل، وبعضها سرقه من قوم، وله غير هذه الأحاديث من المناكير، وكان يتهم بوضع الحديث.

قوله: «وابن عساكر، من طريق عطاء»:

أخرجه في تاريخ دمشق من طريق ابن عدي المذكور فقال: أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا إسماعيل بن مسعدة، أنبأنا حمزة بن يوسف السهمي، أنبأنا أبو أحمد بن عدي الجرجاني، ثنا عبد الله بن يحيى. ح

وأخبرنا أبو الحسن: علي بن إبراهيم بن علي بن المسلم الفقيه وأبو القاسم بن

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٢٥٤ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وُلِدَ مَخْتُونًا.

السمرقندي قالا: أنبأنا أبو نصر: الحسين بن محمد بن طلاب، أنبأنا أبو الحسين ابن جميع، أنبأنا أبو حفص: عمر بن موسى بالمصيصة قالا: أنبأنا جعفر بن عبد الواحد، به.

وأخرجه الشمس الدمشقي في جامع الآثار فقال: أخبرنا أبو محمد: سلمان بن عبد الحميد السلامي بقراءتي عليه، أنا عبد العزيز بن أحمد بن عثمان، أنا عمر بن عبد المنعم الطائي. ح

وأخبرتنا المعمرة اليقظة أم محمد: زينب بنت محمد بن عثمان بقراءتي عليها، عن الطائي المذكور وأبي الحسن: علي ابن البخاري إجازة مطلقة قالا: أخبرنا أبو القاسم: عبد الصمد بن محمد قراءة عليه، قال الأول: وأنا شاهد، والثاني: وأنا أسمع، أنا علي بن المسلم، به.

قال الشمس: لم يذكر العباس في هذا الإسناد، وفيه جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان الهاشمي القاضي، رماه بالوضع الدارقطني والبرقاني وغيرهما، وكان يسرق الأحاديث.

٢٥٤ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:

قال في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو علي: الحسن بن المظفر بن السبط وأبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب وأم البهاء: فاطمة بنت علي بن الحسين قالوا: أنبأنا محمد بن علي الدجاجي. ح

وأخبرنا أبو القاسم: عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله بن الوكيل الصابوني وأبو الفرج: قوام بن زيد بن عيسى المري وأبو القاسم ابن السمرقندي قالوا: أنبأنا أبو الحسين ابن النقور قالا: أنبأنا علي بن عمر بن محمد بن الحسن الحربي، أنبأنا أحمد بن الحسن بن هارون الصباحي، أنبأنا علي بن محمد الفارسي قال ابن السبط الفارسي: أنبأنا محمد بن كثير الكوفي، أنبأنا إسماعيل بن المسلم، عن الحسن، عن أبي هريرة، به.

قال الشمس الدمشقي: هذا لا يثبت، فابن كثير واه جدًّا، تكلم فيه قتيبة بن سعيد وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني وأبو عبد الله البخاري وغيرهم، اهـ.

قلت: وشيخه إسماعيل بن مسلم المكي اتفق على تضعيفه، والحسن البصري لم يسمع من أبي هريرة.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٢٥٥ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ مَسْرُورًا مَخْتُونًا.

٢٥٦ ـ قَالَ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ: تَوَاتَرَتِ الْأَحَادِيثُ أَنَّهُ ﷺ وُلِدَ مَخْتُونًا.

٢٥٧ ـ وَفِي الْوُشَّاحِ لِابْنِ دُرَيْدٍ ....

---

٢٥٥ ـ قوله: «وأخرج ابن عساكر»:

عزاه لابن عساكر وهو عند أبي نعيم ـ كما في الأصول الخطية ـ، قال: أنبأنا أبو الحسن: أحمد بن محمد بن خالد الخطيب الملحمي، أنبأنا محمد بن محمد بن سليمان، أنبأنا عبد الرحمٰن بن أيوب الحمصي، أنبأنا موسى بن أبي موسى المقدسي قال: حدثني خالد بن سلمة، عن نافع، عن ابن عمر، به.

ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو مسعود المعدل في كتابه، أنبأنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نعيم الحافظ، به.

قال الشمس المقدسي في جامع الآثار: خالد بن سلمة إن لم يكن الفأفاء المخزومي فلا أعرفه، والفأفاء تكلم في معتقده، قال: وهذا الحديث لا يثبت فإن الراوي عن خالد بن سلمة وهو موسى بن محمد بن عطاء، أبو طاهر المقدسي أحد المتروكين، رمي بالوضع والسرقة.

٢٥٦ ـ قوله: «تواترت الأحاديث»:

تعبير الحاكم هذا يبعث على التعجب، كونه أحد أئمة الحديث، ممن برع في علمه دراية ورواية، وأحاديث الباب مع ضعفها لم تصل طرقها حد التواتر في الكثرة، فكيف توصف بهذا؟، فكيف ولم يصح منها شيء؟، قال الحافظ الذهبي في ترجمة الحاكم من الميزان معلقًا على قوله هذا: من شقاشقه قوله: إن المصطفى ﷺ ولد مختونًا مسرورًا قد تواتر هذا، اهـ. وعرَّض به ابن القيم فقال: وقد زعم بعضهم أن الأحاديث التي في هذا الباب متواترة، وفيه نظر، اهـ. وقال ابن الجوزي في العلل: ليس فيه حديث ثابت، وليس هذا من خواصه، فإن كثيرًا من الناس يولد مختونًا.

٢٥٧ ـ قوله: «لابن دريد»:

هو شيخ الأدب والأدباء، أبو بكر: محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: بَلَغَنَا عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ أَنَّهُ قَالَ: نَجِدُ فِي بَعْضِ كُتُبِنَا أَنَّ آدَمَ خُلِقَ مَخْتُونًا وَاثْنَيْ عَشَرَ نَبِيًّا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ وَلَدِهِ خُلِقُوا مُخْتَتَنِينَ، آخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَشِيثٌ، وَإِدْرِيسُ، وَنُوحٌ، وَسَامٌ، وَلُوطٌ، وَيُوسُفُ، وَمُوسَى،

الأزدي، البصري، صاحب التصانيف، تنقل في فارس وجزائر البحر يطلب الأدب ولسان العرب، ففاق أهل زمانه، ثم سكن بغداد، ومن مصنفاته: المقصورة الدريدية، والاشتقاق في الأنساب ـ منه مخطوطة نفيسة في الخزانة العامة بالرباط، بخط ابن مكتوم القيسي ـ، والمقصور والممدود وشرحه، والجمهرة في اللغة ـ ويقع في ثلاثة مجلدات ـ، وذخائر الحكمة، والمجتنى، وصفة السرج واللجام، والملاحن، والسحاب والغيث، وتقويم اللسان وأدب الكاتب، وغير ذلك، قال الحافظ الذهبي: لأبي بكر شعر جيد، وكان آية من الآيات في قوة الحفظ، قال أبو بكر الأسدي: كان يقال: ابن دريد أعلم الشعراء، وأشعر العلماء.

رثاه جحظة فقال:

فقدت بابن دريد كل فائدة ... لما غدا ثالث الأحجار والترب

وكنت أبكي لفقد الجود منفردًا ... فصرت أبكي لفقد الجود والأدب

قوله: «قال ابن الكلبي»:

أسنده ابن حبيب في المحبر، باب من خلق مختونًا فلم يختن ولم يحتج إلى الختان من الأنبياء صلى الله عليهم أجمعين، قال أبو سعيد: الحسن بن الحسين السكري: قال ابن حبيب: ذكر ابن الكلبي، عن أبي محمد المرهبي، عن شيخ من ذي الكلاع قال: سمعت كعب الأحبار يقول: . . . ، فذكره.

هذا منقطع عن كعب، ولو ثبت لم يكن فيه خصوصية للنبي، وسيأتي الكلام على المسألة.

قوله: «آخرهم محمد ﷺ»:

إيراده لهذا الأثر يخرج كون الأمر من خصائصه ﷺ وهو كذلك، إذ قد ثبت أن أناسًا كثيرين ولدوا مختونين، كما سيأتي تفصيله قريبًا.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَسُلَيْمَانُ، وَشُعَيْبٌ، وَيَحْيَى، وَهُودٌ، وَصَالِحٌ صَلَّى الله عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

٢٥٨ ـ وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَأَبُو نُعَيْم، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ أَنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام خَتَنَ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ طَهَّرَ قَلْبَهُ.

قوله: «صلى الله عليهم أجمعين»:

تمام كلامه في المحبر: قال: وذكر ابن الكلبي قال: حدثني فروة بن سعيد بن عفيف قال: سمعت مالك بن مرارة يحدث قال: كان سبب إسلامي أني سمعت شيخًا من حمير كان يهوديًّا ثم أسلم ـ وكان قد أُمهل له في العمر ـ يقول: ستة من الأنبياء وجدوا مختونين: هود، وصالح، وشعيب، ونبيُّ أهل حضور، ونبيُّ الرسِّ، والمضري خاتم النبيين صلى الله عليه وعليهم أجمعين.

٢٥٨ ـ قوله: «وأخرج الطبراني في الأوسط»:

قال الطبراني: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، أنا عبد الرحمٰن بن عيينة البصري، ثنا علي بن محمد السلمي، أبو الحسن المدائني، أنا مسلمة بن محارب بن مسلم بن زياد، عن أبيه، عن أبي بكرة: **أن جبريل عليه السلام ختن النبي ﷺ حين طهر قلبه**.

قال الطبراني في إثره: لا يروى هذا الحديث عن أبي بكر إلا بهذا الإسناد، تفرد به عبد الرحمٰن بن عيينة.

قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: عبد الرحمٰن بن عيينة ومسلمة بن محارب لم أعرفهما وبقية رجاله ثقات.

* **يقول الفقير خادمه**: عبد الرحمٰن بن عيينة لم أجد من ترجمه، أما مسلمة بن محارب فذكره البخاري وابن أبي حاتم وسكتا عنه، وذكره ابن حبان في الثقات، فهو على طريقة الحافظ ابن حجر مقبول صالح.

قوله: «وأبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، به.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في تاريخ دمشق من طريق الخطيب فقال: أخبرنا أبو القاسم: هبة الله بن عبد الله الواسطي، أنبأنا أبو بكر الخطيب أخبرنا القاضي أبو القاسم، عبد الواحد بن

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

محمد بن عثمان البجلي، أنبأنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، أنبأنا محمد بن عبد الله بن سليمان، به.

قال الشمس الدمشقي: وهذا مع كونه موقوفًا لا يثبت إسناده، والمدائني لين، اهـ. وقال الحافظ الذهبي: هذا منكر.

* **يقول الفقير خادمه**: بقي قول ثالث في المسألة، حديثها عند ابن عبد البر في التمهيد، إذ قال: في هذا الباب حديث مسند غريب حدثناه أحمد بن محمد بن أحمد، ثنا محمد بن عيسى، ثنا يحيى بن أيوب بن بادي العلاف، ثنا محمد ابن أبي السري العسقلاني قال: حدثني الوليد بن مسلم، عن شعيب ـ يعني ابن أبي حمزة ـ عن عطاء الخراساني، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن عبد المطلب ختن النبي ﷺ يوم سابعه، وجعل له مأدبةً وسماه: محمدًا.

قال يحيى بن أيوب: طلبت هذا الحديث فلم أجده عند أحد من أهل الحديث ممن لقيته إلا عند ابن أبي السري.

محمد بن أبي السري اختلف فيه، وثقه ابن معين، ولينه أبو حاتم، وقال الحافظ الذهبي: له أحاديث تستنكر.

ورابع: ذكره الشمس المقدسي في جامع الآثار إذ قال: وجاء عن عبد الله بن حبيب، عن عبد الرحمٰن بن موسى، عن خلف بن ياسين، عن أبيه: أن رجلًا سأل النبي ﷺ عن صوم يوم الخميس؛ فقال: أول يوم تعرض فيه الأعمال على الله تعالى، قال: بأبي أنت وأمي فأخبرني عمن صام يوم الاثنين قال: ذلك يوم تعرض فيه الأعمال على الله تعالى أيضًا، وهو يوم ولدت فيه، ويوم ختنت فيه، ويوم بعثت فيه. .، الحديث.

قال الشمس: وهو حديث مع إعضاله منكر جدًا، وخلف وأبوه ياسين بن معاذ الزيات يرويان الموضوعات.

نعم، فهذه أربعة أقوال مختصرة في ثلاثة لما ورد في معنى الروايات في ختانه ﷺ، وقد نقل الشمس الدمشقي عن الإمام أحمد توقفه عن الجواب في المسألة، قال المروذي: سئل أبو عبد الله: هل ولد النبي ﷺ مختونًا؟ قال: الله أعلم، ثم قال: لا أدري.

نعم، وللعلماء في هذا مذاهب وأقوال.

قال ابن القيم في زاد المعاد في فصل ختانه ﷺ: وقد اختلف فيه على ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه ﷺ ولد مختونًا مسرورًا، وروي في ذلك حديث لا يصح، ذكره

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

أبو الفرج ابن الجوزي في الموضوعات: وليس فيه حديث ثابت، وليس هذا من خواصه، فإن كثيرًا من الناس يولد مختونًا.

* **يقول الفقير خادمه**: هكذا نقل ابن القيم عن ابن الجوزي، وكأنه التبس عليه، فالذي قاله في العلل بعد روايته حديث أنس: لا شك أنه ولد مختونًا غير أن هذا الحديث لا يصح به، اهـ.

نعم، والكلام الذي نسبه وهمًا لابن الجوزي إنما هو لابن العديم، قاله في كتابه الذي صنفه في الرد على كمال الدين بن طلحة الذي أفرده في المسألة، ونص عبارة ابن العديم فيه: ولو ولد النبي ﷺ مختونًا فليس هذا من خصائصه، فإن كثيرًا من الناس يولد غير محتاج إلى ختان، قال: وكانت العرب لا تعتد بصورة الختان من غير ختان، وترى الفضيلة في الختان نفسه وتفخر به، قال: وقد بعث الله نبينا محمدًا ﷺ من صميم العرب، وخصه بصفات الكمال من الخَلْق والخُلُق والنسب، فكيف يجوز أن يكون ما ذكره من كونه ﷺ ولد مختونًا مما تميز به النبي ﷺ وتخصص؟!

قال ابن العديم: وقيل: إن الختان من الكلمات التي ابتلى الله ﷻ بها خليله ﷺ فأتمهن وأكملهن، وأشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، وقد عد النبي ﷺ الختان من الفطرة، ومن المعلوم أن الابتلاء به مع الصبر عليه مما يضاعف ثواب المبتلى به وأجره، والأليق بحال النبي ﷺ أن لا يسلب هذه الفضيلة، وأن يكرمه الله ﷻ بها كما أكرم خليله عليه السلام، فإن خصائصه ﷺ أعظم من خصائص غيره من النبيين وأعلى، اهـ. ثم مال ابن العديم في كتابه إلى أن جبريل عليه السلام هو الذي تولى ذلك يوم شرح صدره.

قال ابن القيم: القول الثاني: أنه ختن ﷺ يوم شق قلبه الملائكة عند ظئره حليمة، اهـ.

وهذا لمن يقول بحديث أبي بكرة المتقدم قريبًا، وهو الشرف الدمياطي، واستنكر حديثه الحافظ الذهبي.

قال ابن القيم: القول الثالث: أن جده عبد المطلب ختنه يوم سابعه، وصنع له مأدبةً، وسماه محمدًا، اهـ.

وهذا لمن يقول بحديث ابن عباس الأخير كالحافظ الذهبي إذ قال في تاريخ الإسلام وسير أعلام النبلاء: وهذا أصح مما رواه ابن سعد، عن يونس بن عطاء.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



٢١ ـ بَابُ مُنَاغَاتِهِ ﷺ لِلْقَمَرِ وَهُوَ فِي مَهْدِهِ

٢٥٩ ـ أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، وَالصَّابُونِيُّ فِي الْمِئَتَيْنِ، ....

قوله: «مناغاته ﷺ للقمر وهو في مهده»:

أحاديث هذه الترجمة تالفة، وهي من هذه الحيثية لا حاجة لها.

٢٥٩ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

قال في باب ما جاء في حفظ الله تعالى رسوله ﷺ في شبيبته عن أقذار الجاهلية ومعايبها، لما يريد به من كرامته برسالته، حتى بعثه رسولًا: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن شيبان الرملي، ثنا أحمد بن إبراهيم الحلبي، ثنا الهيثم بن جميل، ثنا زهير، عن محارب بن دثار، عن عمرو بن يثربي، عن العباس بن عبد المطلب، به.

قوله: «والصابوني»:

حلاه الحافظ الذهبي في السير بـ: الإمام العلامة، المفسر القدوة، المذكر المحدث، شيخ الإسلام، أبو عثمان: إسماعيل بن عبد الرحمٰن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم النيسابوري، صاحب المناقب، ممن يعز نظيره، قال أبو بكر البيهقي: حدثنا إمام المسلمين حقًّا، وشيخ الإسلام صدقًا، أبو عثمان الصابوني، وقال عبد الغافر: هو شيخ الإسلام، المفسر المحدث، أوحد وقته في طريقه، وعظ المسلمين سبعين سنة، وخطب وصلى في الجامع نحوًا من عشرين سنة، وكان جمالًا للبلد، مقبولًا عند الموافق والمخالف، مجمع على أنه عديم النظير، سيف السنة، ودامغ البدعة.

قوله: «في المئتين»:

هو كتاب يشتمل على مائتي حديث ومائتي حكاية ومائتي قطعة شعر، ما يزال مخطوطًا، هيأ الله له من يخدمه.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَالْخَطِيبُ، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخَيْهِمَا، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، دَعَانِي إِلَى الدُّخُولِ فِي دِينِكَ أَمَارَةٌ لِنُبُوَّتِكَ، رَأَيْتُكَ فِي الْمَهْدِ تُنَاغِي الْقَمَرَ وَتُشِيرُ إِلَيْهِ بِأُصْبُعِكَ، فَحَيْثُ أَشَرْتَ إِلَيْهِ مَالَ، قَالَ: إِنِّي كُنْتُ أُحَدِّثُهُ وَيُحَدِّثُنِي، وَيُلْهِينِي عَنِ الْبُكَاءِ، وَأَسْمَعُ وَجْبَتَهُ يَسْجُدُ تَحْتَ الْعَرْشِ.

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: تَفَرَّدَ بِهِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَلَبِيُّ ....

قال أبو عثمان الصابوني: أخبرنا أبو محمد: عبد الله بن أحمد بن علي بن الطيب، ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب الأصم، به.

قوله: «والخطيب»:

قال: أخبرنا أبو الحسن: علي بن أبي بكر الطرازي، ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب الأصم، به.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه من طريق جماعة من الأئمة: أخبرنا أبو عبد الله الفراوي، أنبأنا أبو عثمان: إسماعيل بن عبد الرحمٰن، أنا أبو محمد: عبد الله بن أحمد بن علي بن الطيب. ح

وأخبرنا أبو السعود: أحمد بن علي بن محمد بن المجلي، أنا أبو بكر الخطيب. ح

وأخبرنا أبو سعد: محمد بن أحمد بن محمد الأبيوردي، أنا أبو سعد: عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري قالا ـ يعني: هو والخطيب ـ: أنا أبو الحسن: علي بن أبي بكر الطرازي. ح

وأخبرنا أبو المعالي: عبد الله بن أحمد الحلواني، أنا أبو بكر ابن خلف، أنا الشريف أبو طلحة: محمد بن محمد الزبيري. ح

وأخبرنا أبو عبد الله الفراوي، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبد الله الحافظ قالوا جميعًا ـ هو وابن الطيب والطرازي والزبيري ـ: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب الأصم، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَهُوَ مَجْهُولٌ، وَقَالَ الصَّابُونِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبُ الْإِسْنَادِ وَالمَتْنِ، فِي المُعْجِزَاتِ حَسَنٌ.

قوله: «وهو مجهول»:

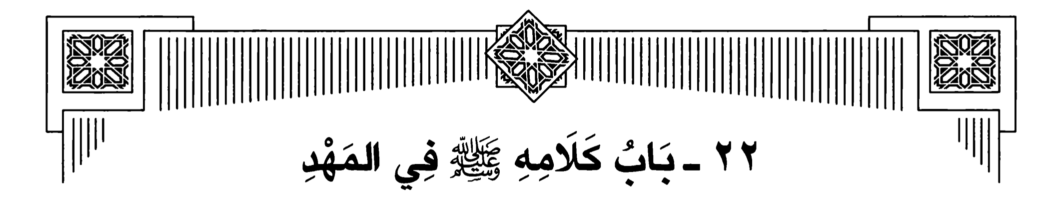
ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل فقال: سألت أبي عنه وعرضت عليه حديثه فقال: لا أعرفه، وأحاديثه باطلة موضوعة، كلها ليست لها أصول، يدل حديثه على أنه كذاب.

وفي الأسماء أيضًا: أحمد بن إبراهيم بن أبي سكينة الحلبي، وبعضهم يسميه محمدًا، قاله الخطيب، ذكره الحافظ الذهبي في موضعين من الميزان، فقال في هذا: ما رأيت لهم فيه كلامًا، وقال في الثاني: قال أبو حاتم: أحاديثه باطلة تدل على كذبه.

نعم، وممن أخرجه من المتقدمين: أبو القاسم الأصبهاني في الدلائل قال: أخبرنا حكيم بن أحمد الإسفرائيني، أنا جدي: أبو الحسن الإسفرائيني، ثنا محمد بن يعقوب الأصم، به.



النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



٢٢ ـ بَابُ كَلَامِهِ ﷺ فِي المَهْدِ

٢٦٠ ـ قَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ ابْنُ حَجَرٍ فِي شَرْحِ الْبُخَارِيِّ: فِي سِيَرِ الْوَاقِدِيِّ: ....

---

٢٦٠ ـ قوله: «أبو الفضل ابن حجر»:

هو العلم الشهير، والإمام النحرير، الحافظ: شهاب الدين: أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر بن أحمد العسقلاني، الكناني، الإمام التقي، ممن رحل في طلب العلم واللقي، جال في البلاد، في سبيل العلم والحديث والإسناد، حتى فاق الشيوخ فضلًا عن الأقران، وشهد له أهل العلم والحفظ والإتقان، قال السخاوي: شهد له شيخه العراقي بأنه أعلم أصحابه بالحديث، وقال السيوطي: إمام هذا الفن للمقتدين، ومقدم عساكر المحدثين، وعمدة الوجود في التوهية والتصحيح، وأعظم الشهود والحكام في بابي التعديل والتجريح، وقال العكبري: انتهى إليه معرفة الرجال واستحضارهم ومعرفة العالي والنازل وعلل الأحاديث وغير ذلك، وصار هو المعوَّل عليه في هذا الشأن في سائر الأقطار.

قوله: «في شرح البخاري»:

المسمى: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ويقع في خمسة عشر مجلدًا من الحجم الكبير، حكى رَحِمَهُ اللَّهُ أنه مكث في تأليفه عشرين سنة، ولما أتم التأليف عمل مأدبة ودعا إليها أهل قلعة دمشق وكان يومًا مشهودًا، وقد عُدَّ هذا الكتاب أعظم مصنفات الحافظ، وأكثر الشروح نفعًا وقبولًا، يحتاج مقرظه إلى مجلدات لحصر فوائده، وجمع فرائده، وبلغ من شأنه أنه اشتهر في عهد صاحبه حتى قبل أن يتمه.

وقد ذكر الحافظ ما أورده المصنف هنا في كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ﴾ الآية، أثناء كلامه فيمن تكلم في المهد كما سيأتي.

قوله: «في سير الواقدي»:

هو الحافظ الأخباري، صاحب السير والمغازي، القاضي أبو عبد الله: محمد بن

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَكَلَّمَ أَوَائِلَ مَا وُلِدَ.

عمر بن واقد الأسلمي مولاهم، الواقدي، المديني، أحد أوعية العلم، وهو وإن كان ممن اتُّفق على تضعيفه فقد اتفق على أنه ممن لا يستغنى عنه في السير والمغازي وأيام المصطفى ﷺ، قال تلميذه ـ ومن عول عليه في طبقاته ـ محمد بن سعد: ولي القضاء ببغداد للمأمون أربع سنين، وكان عالمًا بالمغازي والسير والفتوح والأحكام واختلاف الناس، وقد فسر ذلك في كتب استخرجها ووضعها وحدث بها، وقال الحافظ الذهبي: قد تقرر أن الواقدي ضعيف، لكنه ممن يحتاج إليه في الغزوات والتاريخ، ونورد آثاره من غير احتجاج، فهذه الكتب الستة، ومسند أحمد، وعامة من جمع في الأحكام، نراهم يترخصون في إخراج أحاديث أناس ضعفاء؛ بل ومتروكين، ومع هذا لا يخرجون لمحمد بن عمر شيئًا، مع أن وزنه عندي أنه مع ضعفه يكتب حديثه ويروى، لأني لا أتهمه بالوضع، وقول من أهدره فيه مجازفة من بعض الوجوه، كما أنه لا عبرة بتوثيق من وثقه، كيزيد، وأبي عبيد، والصاغاني، والحربي، ومعن، وتمام عشرة محدثين، إذ قد انعقد الإجماع اليوم على أنه ليس بحجة، وأن حديثه في عداد الواهي رَحِمَهُ اللهُ.

قوله: «أن النبي تكلم أوائل ما ولد»:

مثل هذا مما يكون في حقه ﷺ معجزة، ويثبت في حق غيره ـ ممن هو أدنى منه مقامًا ومنزلة ـ كرامة، لا ينبغي أن يثير حفيظة من ينتسب إلى العلم والدعوة، ويعنف القول فيها إذا سئل عنها، ويتفوه بألفاظ لا تدل على سعة علم واطلاع، فقد سمعت وقرأت كثيرًا عن أمثال هؤلاء وقولهم: لا دليل على هذا، وربما احتج بما لا حجة فيه، واستدل بما لا دلالة فيه، فيورد قوله ﷺ في الحديث المخرج في الصحيحين: **«لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة»**، قال: ولو تكلم ﷺ في المهد لاشتهر ذلك ولنقل نقلًا متواترًا؛ بل لو تكلم ﷺ في المهد لم يكن ليخفى عليه الوحي إذ جاءه الملك في الغار.

هكذا يقول، وكل العيب أن يصدر مثل هذا ممن ينسب إلى العلم ويحسب عليه، ولست بصدد الرد فالأمر لا يحتاج إلى ذلك، فأصغر طالب علم قادر على نقض هذا الكلام من أساسه.

والجواب عمن يقول: لا دليل عليه: أن كثيرًا من المعجزات التي ثبتت لغيره ﷺ

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

من الأنبياء يجوز أن تنسب إليه وإن لم يأت دليل عنه أو عن أصحابه بذلك، لجواز ذلك في حقه، ولإيماننا يقينًا بأفضليته على سائر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فإننا إذا اعتقدنا يقينًا بأفضليته ﷺ لم يكن هناك ما يمنع أن يؤتى مثل ما أوتي أولئك الأنبياء وزيادة، وقدوتنا في هذا المعنى إمام الأئمة، وحجة الله على الأمة الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، إذ قال فيما أخرجه ابن أبي حاتم في ترجمته: ما أعطى الله نبيًّا ما أعطى محمدًا ﷺ، قالوا: أعطي عيسى إحياء الموتى؟، قال: أعطي محمد ﷺ حنين الجذع الذي كان يخطب إلى جنبه، فلما هيىء له المنبر حن إليه الجذع حتى سمع صوته، فهذا أكبر.

وقال القاضي عياض في الشفا: قال تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ الآية، قال: قال أهل التفسير: أراد بقوله: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ﴾: محمدًا ﷺ، لأنه بعث إلى الأحمر والأسود، وأُحِلَّت له الغنائم، وظهرت على يديه المعجزات، وليس أحد من الأنبياء أعطي فضيلةً أو كرامةً إلا وقد أُعطي محمدًا ﷺ مثلها، وفي ذلك يقول الفقيه ابن حجر المكي: انطوى تحت منشور آياته كل آية لغيره من الأنبياء، فلم يعط أحد منهم كرامة ولا فضيلة إلا وقد أعطي نبينا مثلها أو أعظم منها.

فهل يقال لهؤلاء: لا دليل على ما قلتم، وإنما نحن جميعًا عالة على علمهم.

نعم، وكذلك الأمر إذا كانت كرامة وثبتت لولي أو آحاد الناس، جاز نسبتها لنبينا ﷺ وإن لم يأت بها دليل عنه ﷺ.

وأما احتجاج بعضهم بقوله ﷺ: «لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة»: فليس فيه حجة، لأنه ﷺ لم يقله على سبيل الحصر، وأمثلته في الأحاديث كثيرة منها: قوله ﷺ في حديث علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عند الإمام أحمد: «**أعطيت أربعًا لم يعطهن أحد من أنبياء الله...**»، الحديث، وفي حديث أنس عند النسائي: «**أعطيت أربعًا لم يعطهن أحد...**» الحديث، وفي حديث ابن عباس مرفوعًا: «**أعطيت خمسًا...**»، الحديث، وفي حديث أبي هريرة مرفوعًا: «**فضلت على الأنبياء بست لم يعطهن أحد كان قبلي...**» الحديث، وفي كل حديث من الزيادة ما ليس في الآخر، ولا يقال مثل هذا أنها متعارضة.

أيضًا: من الدليل على ما ذكرت إيراد أهل العلم عند شرحهم للحديث لأحاديث وآثار رويت في الباب، جمعًا لمن تكلم في المهد، لم يقل أحد من الشراح بالاقتصار على رواية الثلاثة، ولا قال أحد منهم ما قال هذا الشيخ، وسيأتي أن جملة من تكلم

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

....

بلغوا أحد عشر صبيًّا، وأن بعضهم أدخل فيهم النبي ﷺ دون أن يشير إلى مستند في ذلك، ومع هذا لم يعترض عليه معترض.

وأما قوله: ولو تكلم ﷺ في المهد لاشتهر ذلك ولنقل نقلًا متواترًا: كلام لا يدل على سعة اطِّلاع ومعرفة بكيفية الاحتجاج، فهناك جملة من المعجزات التي نقلت إلينا هي مع صحتها لم تبلغ حد الشهرة، ولا هي متواترة، وما زالت في حد الصحاح الغرائب، كحديث أنه ﷺ أتي بطعام من السماء، وكحديث طلبه ﷺ الذراع ممن طبخ له قدرًا، وهو حديث حسن غريب.

نعم، وهناك أحاديث كثيرة في المعجزات لم تصل حد التواتر، وهي مع ذلك صحيحة، لا مطعن فيها، فتبين أن قول هذا الرجل ليس بمجْدٍ في المقصود.

وأما قوله: لو تكلم ﷺ في المهد لم يكن ليخفى عليه الوحي إذ جاءه الملك في الغار: فكلام سمج لا معنى له، لأن من يمكِّنه الله تعالى من الكلام في المهد ليس شرطًا أن يعرفه جبريل وغيره من الملائكة، وها هو قد عرفه جبريل في المرة الأولى، ومع هذا كان ﷺ يصيبه الرعب في مقابلته له في المرة الثانية حتى كان ﷺ يقول: **«دثروني دثروني»**، وربما قال: **«زملوني زملوني»**.

إذا عرفت هذا، فمن قال بأنه ﷺ تكلم في المهد لم يستند إلى دليل قولي منه ﷺ، إنما كانت حجته هي إمكانية وقوعه له، وجواز حصوله له من غير امتناع لذلك، كونه ﷺ أفضل الأنبياء، فما جاز لهم من المعجزات ولغيرهم من الكرامات، جاز أن يكون له ﷺ، هذه هي الحجة فقط.

ومع هذا فلأهل الحديث كلام في المسألة ننقله لك لأن المعول عليهم:

قال الحافظ البيهقي في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر: محمد بن عبد الله بن يوسف العماني، ثنا محمد بن زكرياء الغلابي، حدثنا يعقوب بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، قال: حدثني أبي، عن أبيه: سليمان بن علي، عن أبيه: علي بن عبد الله بن عباس، عن عبد الله بن عباس قال: كانت حليمة بنت أبي ذؤيب التي أرضعت النبي ﷺ تحدث أنها لما فطمت رسول الله ﷺ تكلم، قالت: سمعته يقول كلامًا عجيبًا، سمعته يقول: « **الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحان الله بكرةً وأصيلًا...**» الحديث.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٢٦١ ـ وَذَكَرَ ابْنُ سَبُعٍ فِي الْخَصَائِصِ أَنَّ مَهْدَهُ كَانَ يَتَحَرَّكُ بِتَحْرِيكِ

ومن طريق البيهقي أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: أخبرنا أبو عبد الله الفراوي أنبأنا أبو بكر البيهقي، به.

إسناده ضعيف، الغلابي متهم، ويعقوب بن جعفر من رجال الحاكم في المستدرك لكن لم أقف له على ترجمة.

قال الحافظ ابن حجر في الفتح، كتاب المغازي، باب مرضه ﷺ ووفاته: **تنبيه**: قال السهيلي: وجدت في بعض كتب الواقدي: أول كلمة تكلم بها النبي ﷺ وهو مسترضع عند حليمة: «**الله أكبر**»، وآخر كلمة تكلم بها كما في حديث عائشة: «**في الرفيق الأعلى**».

وفي نفائس الدرر للشيخ مسعود بو جموع السجلماسي، الفاسي، المتوفى سنة: **١١١٩هـ**: قد قيل: أنه ﷺ تكلم أول خروجه من بطن أمه فقال: «**الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحان الله بكرة وأصيلًا**»، قال: وورد أنه ﷺ تكلم عند وضعه في المهد، قال: ولا مانع من تعدد ذلك عند خروجه ﷺ وعند وضعه في المهد، فتكلمه ﷺ عند خروجه من بطن أمه لم يشاركه فيه غيره من الأنبياء إلا الخليل ونوحًا، وأما في المهد فقد شاركه في ذلك جماعة من الأنبياء ـ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ـ وغيرهم، وقد انتهى عددهم إلى عشرة، اهـ.

نعم، وقد صنف في شأن من تكلم في المهد العلامة فتح الله بن أبي بكر البناني، الرباطي، المتوفى سنة: **١٣٥٣هـ** جزءًا لطيفًا سماه: تحفة الأحباب، فيمن تكلم في المهد بالأمر العجاب، وصنف نحوه محمد بن علي الرباطي المتوفى سنة: **١٣٥٨هـ** وسماه: دليل السعد لمن يريد تحقيق المتكلمين في المهد.

وللمصنف في قلائد الفوائد نظمٌ جمع فيه من تكلم في المهد فقال:

تكلم في المهد النبي محمد ... ويحيى وعيسى والخليل تكلموا

ومبري جريج ثم شاهد يوسف ... وطفل لدى الأخدود يرويه مسلم

وطفل عليه مر بالأمة التي ... يقال لها تزني ولا تتكلم

وماشطة في عهد فرعون طفلها ... وفي زمن الهادي المبارك يختم

٢٦١ ـ قوله: «وذكر ابن سبع»:

هو الحافظ البارع الفقيه، الصوفي الزاهد النبيه، أبو الربيع سليمان بن سبع

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

المَلَائِكَةِ، وَأَنَّ أَوَّلَ كَلَامٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ: الله أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لله كَثِيرًا.

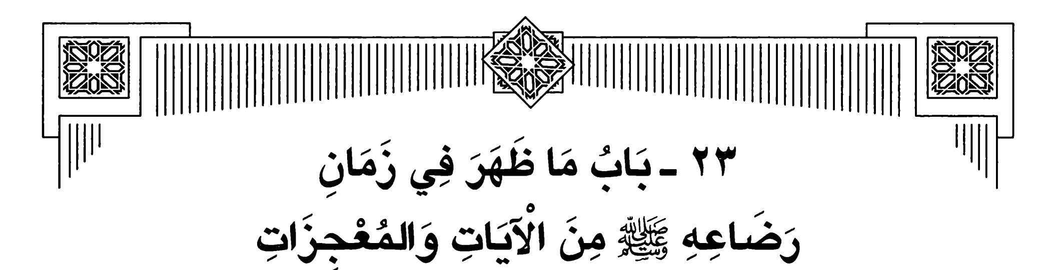
ـ بإسكان الباء وضمها ـ السبتي، الملقب بالخطيب، وقد أوردنا في المقدمة شيئًا مما يتعلق بكتابه الخصائص.

قوله: «وأن أول كلام تكلم به»:

هو طرف من حديث ابن عباس الذي أوردته في التعليق قبل هذا برقم: **٢٦٠**، فكان الأولى من المصنف أن يورده بدلًا من هذا المعزو لابن سبع بدون إسناد، سيما وأن ابن سبع لم يسنده في كتابه الخصائص.



النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=



٢٣ ـ بَابُ مَا ظَهَرَ فِي زَمَانِ رَضَاعِهِ ﷺ مِنَ الْآيَاتِ وَالمُعْجِزَاتِ

٢٦٢ ـ أَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ، وَابْنُ رَاهُويَهْ، وَأَبُو يَعْلَى ....

---

٢٦٢ ـ قوله: «أخرج ابن إسحاق»:

قال عبد الملك بن هشام: حدثنا زياد بن عبد الله عن ابن إسحاق قال: حدثني جهم بن أبي جهم مولى الحارث بن حاطب الجمحي، عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أو عمن حدثه عنه قال: . . .القصة بطولها.

ومن طريق البكائي أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: حدثنا أبو مسلم الكشي، ثنا أبو عمر الضرير، ثنا زياد بن عبد الله البكائي، به.

قال الحافظ الذهبي في التاريخ: هذا حديث جيد الإسناد!، كذا جود إسناده مع أنه قال عن جهم بن أبي الجهم: لا يعرف.

قوله: «وابن راهويه»:

تقدمت ترجمته والتعريف بمسنده وأن أكثره مفقود، وقد أخرج هو وجميع من ذكرهم المصنف قصة الباب من طريق ابن إسحاق المذكور، قال ابن راهويه ـ كما في المطالب العالية وإتحاف البوصيري ـ: أخبرنا وهب بن جرير بن حازم، ثنا أبي قال: سمعت محمد بن إسحاق، به.

ومن طريق ابن راهويه أخرجه ابن حبان ولم يسق المتن فقال: حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا إسحاق، نحوه.

قال ابن راهويه أيضًا: أخبرنا يحيى بن آدم، أنبأنا ابن إدريس، ثنا محمد بن إسحاق، به.

قوله: «وأبو يعلى»:

تقدمت ترجمته، قال في مسنده: حدثنا مسروق بن المرزبان الكوفي والحسن بن

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وَالطَّبَرَانِيُّ، وَالْبَيْهَقِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، ....

حماد ونسخته من حديث مسروق، ثنا يحيى بن زكرياء بن زائدة، ثنا محمد بن إسحاق، به.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد بعد أن عزاه لأبي يعلى والطبراني: رجالهما ثقات.

ومن طريق أبي يعلى أخرجه ابن حبان في صحيحه: أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، به.

قوله: «والطبراني»:

قال في المعجم الكبير: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا ابن الأصبهاني، ثنا عبد الرحمٰن بن محمد المحاربي. ح

وحدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا مسروق بن المرزبان الكندي، ثنا يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة كلهم عن محمد بن إسحاق، عن جهم بن أبي الجهم مولى الحارث بن حاطب، عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: حدثتني حليمة...، القصة.

ووقع عنده: عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: حدثتني حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية.

قوله: «والبيهقي»:

قال في الدلائل: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، ثنا ابن إسحاق، به. ووقع عنده: عبد الله بن جعفر كما قال المصنف هنا: حدثت.

قوله: «وأبو نعيم»:

أخرجه في الدلائل من طريق الطبراني فقال: وحدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا محمد بن سعيد الأصبهاني، ثنا عبد الرحمٰن بن محمد المحاربي، ثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا مسروق بن المرزبان، ثنا يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة، ثنا محمد بن إسحاق، به.

زاد في معرفة الصحابة طريقين فقال: حدثنا حبيب بن الحسن ومحمد بن أحمد بن

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَابْنُ عَسَاكِرَ، مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: حُدِّثْتُ عَنْ حَلِيمَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ أُمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ قَالَتْ: قَدِمْتُ مَكَّةَ فِي

الحسن ومحمد بن سليمان الهاشمي قالوا: ثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي، ثنا أبو عمر الضرير، ثنا زياد بن عبد الله العامري. ح

وحدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا ابن الأصبهاني، ثنا عبد الرحمٰن بن محمد المحاربي. ح

وحدثنا محمد بن علي، ثنا أحمد بن علي بن المثنى، ثنا مسروق بن المرزبان والحسن بن حماد قالا: ثنا يحيى بن أبي زائدة قالوا: ثنا محمد بن إسحاق، به.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في تاريخ دمشق من طريق أبي يعلى فقال: أخبرتنا أم المجتبى: فاطمة بنت ناصر العلوية قالت: قرئ على إبراهيم بن منصور السلمي، أنبأنا أبو بكر ابن المقرئ، أنبأنا أبو يعلى، ثنا مسروق بن المرزبان الكوفي: أبو سعيد والحسن ابن حماد ونسخته من حديث مسروق قالا: أنبأنا يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة قال: قال محمد بن إسحاق، به.

قال ابن عساكر في إثره: كذا قال ابن أبي زائدة ولم يذكر بين جهم وابن جعفر أحدًا، وكذا رواه أبو عصمة: نوح بن أبي مريم، عن ابن إسحاق، ورواه يونس بن بكير، عن ابن إسحاق فقال: حدثني من سمع عبد الله بن جعفر.

أخبرناه أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين ابن النقور، أنبأنا أبو طاهر المخلص، أنبأنا رضوان بن أحمد بن جالينوس، أنبأنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي، أنبأنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: حدثني جهم بن أبي جهم ـ مولى لامرأة من بني تميم كانت عند الحارث بن حاطب، وكان يقال: مولى الحارث بن حاطب ـ قال: حدثني من سمع عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يقول: حدثت عن حليمة.

وأخرجه ابن الجوزي في المنتظم: أخبرنا محمد بن ناصر، أنا أبو الغنائم: محمد بن علي بن ميمون، أنا محمد بن علي بن عبد الرحمٰن الحسني وأبو طالب علي بن محمد اليماني قالا: أخبرنا محمد الحسين السلمي، أنا عبد الله بن زيدان، أنا هارون بن إدريس السلمي، أنا عبد الرحمٰن ـ يعني: المحاربي ـ، عن محمد بن إسحاق، به.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

نِسْوَةٍ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ نَلْتَمِسُ الرُّضَعَاءَ فِي سَنَةٍ شَهْبَاءَ، فَقَدِمْتُ عَلَى أَتَانٍ لِي وَمَعِي صَبِيٌّ لَنَا وَشَارِفٌ لَنَا، وَاللهِ مَا تَبِضُّ بِقَطْرَةٍ، وَمَا نَنَامُ لَيْلَنَا ذَلِكَ أَجْمَعَ مَعَ صَبِيِّنَا ذَاكَ لَا يَجِدُ فِي ثَدْيِي مَا يُغْنِيهِ وَلَا فِي شَارِفِنَا مَا يُغَذِّيهِ.

فَقَدِمْنَا مَكَّةَ، فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُ مِنَّا امْرَأَةً إِلَّا وَقَدْ عُرِضَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَتَأْبَاهُ إِذَا قِيلَ إِنَّهُ يَتِيمٌ، فَوَاللهِ مَا بَقِيَ مِنْ صَوَاحِبِي امْرَأَةٌ إِلَّا أَخَذَتْ رَضِيعًا غَيْرِي، فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ غَيْرَهُ قُلْتُ لِزَوْجِي: وَاللهِ إِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ أَرْجِعَ مِنْ بَيْنِ صَوَاحِبِي لَيْسَ مَعِي رَضِيعٌ، لَأَنْطَلِقَنَّ إِلَى ذَلِكَ الْيَتِيمِ فَلَآخُذَنَّهُ، فَذَهَبْتُ فَأَخَذْتُهُ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَخَذْتُهُ فَجِئْتُ بِهِ رَحْلِي فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ ثَدْيَايَ بِمَا شَاءَ مِنْ لَبَنٍ، فَشَرِبَ حَتَّى رَوِيَ وَشَرِبَ أَخُوهُ حَتَّى رَوِيَ، وَقَامَ صَاحِبِي إِلَى شَارِفِنَا تِلْكَ فَإِذَا إِنَّهَا لَحَافِلٌ، فَحَلَبَ مَا شَرِبَ وَشَرِبْتُ حَتَّى رَوِينَا، وَبِتْنَا بِخَيْرِ لَيْلَةٍ، فَقَالَ صَاحِبِي: يَا حَلِيمَةُ وَاللهِ إِنِّي لَأَرَاكِ قَدْ أَخَذْتِ نَسَمَةً مُبَارَكَةً أَلَمْ تَرَيْ مَا بِتْنَا بِهِ اللَّيْلَةَ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ حِينَ أَخَذْنَاهُ؟، فَلَمْ يَزَلِ اللهُ يَزِيدُنَا خَيْرًا.

ثُمَّ خَرَجْنَا رَاجِعِينَ إِلَى بِلَادِنَا، فَوَاللهِ لَقَطَعَتْ أَتَانِي بِالرَّكْبِ حَتَّى مَا يَتَعَلَّقُ بِهَا حِمَارٌ، حَتَّى إِنَّ صَوَاحِبَاتِي يَقُلْنَ: وَيْلَكِ أَهَذِي أَتَانُكِ الَّذِي خَرَجْتِ عَلَيْهَا مَعَنَا؟، فَأَقُولُ: نَعَمْ، وَاللهِ إِنَّهَا لَهِيَ، فَيَقُلْنَ: وَاللهِ إِنَّ لَهَا لَشَأْنًا، حَتَّى قَدِمْنَا أَرْضَ بَنِي سَعْدٍ، وَمَا أَعْلَمُ أَرْضًا مِنْ أَرْضِ اللهِ أَجْدَبَ مِنْهَا، فَإِنْ كَانَتْ غَنَمِي لَتَسْرَحُ، ثُمَّ تَرُوحُ شِبَاعًا لَبَنًا، فَنَحْلِبُ مَا شِئْنَا، وَمَا حَوْلَنَا أَحَدٌ تَبِضُّ لَهَا شَاةٌ بِقَطْرَةِ لَبَنٍ، وَإِنَّ أَغْنَامَهُمْ لَتَرُوحُ جِيَاعًا، حَتَّى إِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ لِرِعَائِهِمْ: وَيْحَكُمْ! انْظُرُوا حَيْثُ تَسْرَحُ غَنَمُ حَلِيمَةَ، فَاسْرَحُوا مَعَهَا، فَيَسْرَحُونَ مَعَ غَنَمِي حَيْثُ تَسْرَحُ، فَيُرِيحُونَ أَغْنَامَهُمْ جِيَاعًا مَا فِيهَا قَطْرَةُ لَبَنٍ، وَتَرُوحُ غَنَمِي شِبَاعًا لَبَنًا.

فَلَمْ يَزَلِ اللهُ يُرِينَا الْبَرَكَةَ وَنَتَعَرَّفُهَا حَتَّى بَلَغَ سَنَتَيْنِ، فَكَانَ يَشِبُّ شَبَابًا لَا يُشْبِهُ الْغِلْمَانَ، فَوَاللهِ مَا بَلَغَ السَّنَتَيْنِ حَتَّى كَانَ غُلَامًا جَفْرًا، فَقَدِمْنَا بِهِ إِلَى

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

أُمِّهِ وَنَحْنُ أَضَنُّ شَيْءٍ بِهِ مِمَّا رَأَيْنَا فِيهِ مِنَ الْبَرَكَةِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ أُمُّهُ قُلْنَا لَهَا: يَا ظِئْرُ!، دَعِينَا نَرْجِعُ بِابْنِنَا هَذِهِ السَّنَةَ الْأُخْرَى فَإِنَّا نَخْشَى عَلَيْهِ وَبَاءَ مَكَّةَ، فَوَالله مَا زِلْنَا بِهَا حَتَّى قَالَتْ: فَنَعَمْ، فَسَرَّحَتْهُ مَعَنَا فَأَقَمْنَا بِهِ شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً.

فَبَيْنَمَا هُوَ خَلْفَ بُيُوتِنَا مَعَ أَخٍ لَهُ مِنَ الرَّضَاعَةِ فِي بَهْمٍ لَنَا جَاءَنَا أَخُوهُ يَشْتَدُّ فَقَالَ: ذَاكَ أَخِي الْقُرَشِيُّ قَدْ جَاءَهُ رَجُلَانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيَاضٌ فَأَضْجَعَاهُ فَشَقَّا بَطْنَهُ، فَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُوهُ نَشْتَدُّ نَحْوَهُ فَنَجِدُهُ قَائِمًا مُنْتَقِعًا لَوْنُهُ فَاعْتَنَقَهُ أَبُوهُ وَقَالَ: أَيْ بُنَيْ!، مَا شَأْنُكَ؟، قَالَ: جَاءَنِي رَجُلَانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيَاضٌ فَأَضْجَعَانِي، فَشَقَّا بَطْنِي ثُمَّ اسْتَخْرَجَا مِنْهُ شَيْئًا فَطَرَحَاهُ ثُمَّ رَدَّاهُ كَمَا كَانَ، فَرَجَعْنَا بِهِ مَعَنَا.

فَقَالَ أَبُوهُ: يَا حَلِيمَةُ!، لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ ابْنِي قَدْ أُصِيبَ، فَانْطَلِقِي بِنَا نَرُدُّهُ إِلَى أَهْلِهِ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ بِهِ مَا نَتَخَوَّفُ، قَالَتْ حَلِيمَةُ: فَاحْتَمَلْنَاهُ حَتَّى قَدِمْنَا بِهِ إِلَى أُمِّهِ، فَقَالَتْ: مَا رَدَّكُمَا بِهِ؟!، فَقَدْ كُنْتُمَا عَلَيْهِ حَرِيصَيْنِ؟، قُلْنَا: نَخْشَى الْإِتْلَافَ وَالْأَحْدَاثَ، فَقَالَتْ: مَا ذَاكَ بِكُمَا!، فَأَصْدِقَانِي شَأْنَكُمَا؟، فَلَمْ تَدَعْنَا حَتَّى أَخْبَرْنَاهَا خَبَرَهُ، قَالَتْ: أَخَشِيتُمَا عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ؟!، كَلَّا وَالله مَا لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ سَبِيلٌ، وَإِنَّهُ لَكَائِنٌ لِابْنِي هَذَا شَأْنٌ، أَلَا أُخْبِرُكُمَا خَبَرَهُ؟، قُلْنَا: بَلَى، قَالَتْ: حَمَلْتُ بِهِ، فَمَا حَمَلْتُ حَمْلًا قَطُّ أَخَفَّ مِنْهُ، فَأُرِيتُ فِي النَّوْمِ حِينَ حَمَلْتُ بِهِ أَنَّهُ خَرَجَ مِنِّي نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ، ثُمَّ وَقَعَ حِينَ وَلَدْتُهُ وَقْعًا مَا يَقَعُهُ الْمَوْلُودُ: مُعْتَمِدًا عَلَى يَدَيْهِ رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَدَعَاهُ عَنْكُمَا.

قوله: «فدعاه عنكما»:

وممن أخرجه أيضًا ولم يذكره المصنف: ابن جرير في تاريخه، فقال: حدثنا ابن حميد، ثنا سلمة قال: حدثني ابن إسحاق. ح

وحدثنا هناد بن السري، ثنا يونس بن بكير، ثنا ابن إسحاق. ح

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

٢٦٣ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّاءَ الْغَلَابِيِّ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ:

كَانَتْ حَلِيمَةُ تُحَدِّثُ أَنَّهَا لَمَّا فَطَمَتْ رَسُولَ الله ﷺ تَكَلَّمَ فَقَالَ: الله أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لله كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ الله بُكْرَةً وَأَصِيلًا، فَلَمَّا تَرَعْرَعَ كَانَ يَخْرُجُ فَيَنْظُرُ إِلَى الصِّبْيَانِ يَلْعَبُونَ فَيَجْتَنِبُهُمْ، فَقَالَ لِي يَوْمًا: يَا أُمَّاهُ! مَا لِي لَا أَرَى إِخْوَتِي بِالنَّهَارِ؟، قُلْتُ: فَدَتْكَ نَفْسِي، يَرْعَوْنَ غَنَمًا لَنَا، فَيَرُوحُونَ مِنْ لَيْلٍ إِلَى لَيْلٍ، قَالَ: ابْعَثِينِي مَعَهُمْ، فَكَانَ يَخْرُجُ مَسْرُورًا وَيَرْجِعُ مَسْرُورًا.

فَلَمَّا كَانَ يَوْمًا مِنْ ذَلِكَ خَرَجُوا، فَلَمَّا انْتَصَفَ النَّهَارُ إِذَا أَنَا بِابْنِي

وحدثني هارون بن إدريس الأصم، ثنا المحاربي عن ابن إسحاق. ح

وحدثنا سعيد بن يحيى الأموي قال: حدثني عمي: محمد بن سعيد ثنا محمد بن إسحاق، به.

٢٦٣ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

قال في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر: محمد بن عبد الله بن يوسف العماني، ثنا محمد بن زكرياء الغلابي، حدثنا يعقوب بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، قال: حدثني أبي، عن أبيه: سليمان بن علي، عن أبيه: علي بن عبد الله بن عباس، عن عبد الله بن عباس، به. وقد بينت ضعف هذا الإسناد عند التعليق على أول أثر في الباب قبله، بما أغنى عن الإعادة هنا، وأشار الشمس الدمشقي إلى ضعف إسناد هذه القصة، لكنه قال في جامع الآثار: وقد استخرت الله في هذه القصة، فوقعت الخيرة في إيرادها في هذا الكتاب.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في تاريخ دمشق من طريق البيهقي المذكور: أخبرنا أبو عبد الله الفراوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

ضَمْرَةَ يَعْدُو فَزِعًا، وَجَبِينُهُ يَرْشَحُ بَاكِيًا، يُنَادِي: يَا أَبَهْ! وَيَا أُمَّهْ! الْحَقَا أَخِي مُحَمَّدًا، فَمَا تَلْحقَانِهِ إِلَّا مَيِّتًا، قُلْتُ: وَمَا قِصَّتُهُ؟، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ قِيَامٌ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَاخْتَطَفَهُ مِنْ أَوْسَاطِنَا، وَعَلَا بِهِ ذِرْوَةَ الْجَبَلِ وَنَحْنُ نَنْظُرُ إِلَيْهِ، حَتَّى شَقَّ مِنْ صَدْرِهِ إِلَى عَانَتِهِ، وَلَا أَدْرِي مَا فَعَلَ بِهِ.

فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأَبُوهُ نَسْعَى سَعْيًا، فَإِذَا نَحْنُ بِهِ قَاعِدًا عَلَى ذِرْوَةِ الْجَبَلِ، شَاخِصًا بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ يَبْتَسِمُ وَيَضْحَكُ، فَأَكْبَبْتُ عَلَيْهِ وَقَبَّلْتُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَقُلْتُ: فَدَتْكَ نَفْسِي مَا الَّذِي دَهَاكَ؟، قَالَ: خَيْرًا يَا أُمَّاهُ، بَيْنَا أَنَا السَّاعَةَ قَائِمٌ إِذْ أَتَانِي رَهْطٌ، ثَلَاثَةٌ بِيَدِ أَحَدِهِمْ إِبْرِيقُ فِضَّةٍ، وَفِي يَدِ الثَّانِي طِسْتٌ مِنْ زُمُرُّدَةٍ خَضْرَاءَ مَلْأَى ثَلْجًا، فَأَخَذُونِي فَانْطَلَقُوا بِي إِلَى ذِرْوَةِ الْجَبَلِ، فَأَضْجَعُونِي عَلَى الْجَبَلِ إِضْجَاعًا لَطِيفًا، ثُمَّ شَقَّ مِنْ صَدْرِي إِلَى عَانَتِي وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَلَمْ أَجِدْ لِذَلِكَ حِسًّا وَلَا أَلَمًا، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي جَوْفِي فَأَخْرَجَ أَحْشَاءَ بَطْنِي فَغَسَلَهَا بِذَلِكَ الثَّلْجِ فَأَنْعَمَ غَسْلَهَا ثُمَّ أَعَادَهَا.

وَقَامَ الثَّانِي فَقَالَ لِلْأَوَّلِ: تَنَحَّ، فَقَدْ أَنْجَزْتَ مَا أَمَرَكَ اللهُ بِهِ، فَدَنَا مِنِّي، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي جَوْفِي، فَانْتَزَعَ قَلْبِي وَشَقَّهُ، فَأَخْرَجَ مِنْهُ نُكْتَةً سَوْدَاءَ مَمْلُوءَةً بِالدَّمِ فَرَمَى بِهَا، فَقَالَ: هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانُ مِنْكَ يَا حَبِيبَ اللهِ، ثُمَّ حَشَاهُ بِشَيْءٍ كَانَ مَعَه، وَرَدَّهُ مَكَانَهُ، ثُمَّ خَتَمَهُ بِخَاتَمٍ مِنْ نُورٍ، فَأَنَا السَّاعَةَ أَجِدُ بَرْدَ الْخَاتَمِ فِي عُرُوقِي وَمَفَاصِلِي.

وَقَامَ الثَّالِثُ فَقَالَ: تَنَحَّيَا فَقَدْ أَنْجَزْتُمَا مَا أَمَرَكُمَا اللهُ فِيهِ، ثُمَّ دَنَا مِنِّي فَأَمَرَّ يَدَهُ مِنْ مَفْرَقِ صَدْرِي إِلَى مُنْتَهَى عَانَتِي وَقَالَ: زِنُوهُ مِنْ أُمَّتِهِ بِعَشْرَةٍ، فَوَزَنُونِي فَرَجَحْتُهُمْ، ثُمَّ قَالَ: دَعُوهُ، فَلَوْ وَزَنْتُمُوهُ بِأُمَّتِهِ كُلِّهَا لَرَجَحَ بِهِمْ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَأَنْهَضَنِي إِنْهَاضًا لَطِيفًا، فَأَكَبُّوا عَلَيَّ وَقَبَّلُوا رَأْسِي وَمَا بَيْنَ عَيْنَيَّ وَقَالُوا: يَا حَبِيبَ اللهِ لَنْ تُرَاعَ، وَلَوْ تَدْرِي مَا يُرَادُ بِكَ مِنَ الْخَيْرِ لَقَرَّتْ عَيْنَاكَ، وَتَرَكُونِي قَاعِدًا فِي مَكَانِي هَذَا، ثُمَّ جَعَلُوا يَطِيرُونَ حَتَّى دَخَلُوا حِيَالَ السَّمَاءِ.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

قَالَتْ: فَاحْتَمَلْتُهُ، فَأَتَيْتُ بِهِ مَنَازِلَ بَنِي سَعْدٍ فَقَالَ النَّاسُ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى الْكَاهِنِ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَيْهِ وَيُدَاوِيهِ، فَقَالَ: مَا بِي شَيْءٌ مِمَّا تَذْكُرُونَ، إِنِّي أَرَى نَفْسِي سَلِيمَةً، وَفُؤَادِي صَحِيحٌ، فَقَالَ لِي النَّاسُ: أَصَابَهُ لَمَمٌ أَوْ طَائِفٌ مِنَ الْجِنِّ، فَغَلَبُونِي عَلَى رَأْيِي، فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى الْكَاهِنِ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ قَالَ: دَعِينِي أَنَا أَسْمَعُ مِنْهُ، فَإِنَّ الْغُلَامَ أَبْصَرُ بِأَمْرِهِ مِنْكُمْ، تَكَلَّمْ يَا غُلَامُ، فَقَصَّ قِصَّتَهُ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا، فَوَثَبَ الْكَاهِنُ قَائِمًا عَلَى قَدَمَيْهِ وَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا لَلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَب، اقْتُلُوا هَذَا الْغُلَامَ، وَاقْتُلُونِي مَعَهُ، فَإِنَّكُمْ إِنْ تَرَكْتُمُوهُ وَأَدْرَكَ مَدْرَكَ الرِّجَالِ لَيُسَفِّهَنَّ أَحْلَامَكُمْ، وَلَيُكَذِّبَنَّ أَدْيَانَكُمْ وَلَيَدْعُوَنَّكُمْ إِلَى رَبٍّ لَا تَعْرِفُونَهُ وَدِينٍ تُنْكِرُونَهُ.

قَالَتْ: فَلَمَّا سَمِعْتُ مَقَالَتَهُ انْتَزَعْتُهُ مِنْ يَدِهِ وَقُلْتُ: لَأَنْتَ أَعْتَهُ مِنْهُ وَأَجَنُّ، وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا يَكُونُ مِنْ قَوْلِكَ مَا أَتَيْتُكَ بِهِ، اطْلُبْ لِنَفْسِكَ مَنْ يَقْتُلُكَ، فَإِنَّا لَا نَقْتُلُ مُحَمَّدًا، فَاحْتَمَلْتُهُ فَأَتَيْتُ مَنْزِلِي، فَمَا أَتَيْتُ مَنْزِلًا مِنْ مَنَازِلِ بَنِي سَعْدٍ إِلَّا وَقَدْ شَمَمْنَا مِنْهُ رِيحَ الْمِسْكِ، وَكَانَ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَنْزِلُ عَلَيْهِ رَجُلَانِ أَبْيَضَانِ فَيَغِيبَانِ فِي ثِيَابِهِ وَلَا يَظْهَرَانِ، فَقَالَ النَّاسُ: رُدِّيهِ يَا حَلِيمَةُ عَلَى جَدِّهِ وَاخْرُجِي مِنْ أَمَانَتِكِ، قَالَتْ: فَعَزَمْتُ عَلَى ذَلِكَ، فَسَمِعْتُ مُنَادِيًا يُنَادِي: هَنِيئًا لَكِ يَا بَطْحَاءَ مَكَّةَ الْيَوْمَ، الْيَوْمَ يُرَدُّ عَلَيْكِ النُّورُ وَالدِّينُ وَالْبَهَاءُ وَالْكَمَالُ، فَقَدْ أَمِنْتِ أَنْ تُخْذَلِينَ أَوْ تَحْزَنِينَ أَبَدَ الْآبِدِينَ.

قوله: «فما أتيت منزلًا»:

لفظ الرواية: «**فما أتيت ـ يعلم الله ـ منزلًا**».

قوله: «أبد الآبدين»:

اختصر المصنف السياق، وتمامه كما في رواية البيهقي: و«دهر الداهرين، قالت: فركبت أتاني، وحملت النبي ﷺ بين يدي، أسير حتى أتيت الباب الأعظم من أبواب مكة وعليه جماعة، فوضعته لأقضي حاجةً وأصلح شأني، فسمعت هدةً شديدةً، فالتفت

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

....

فلم أره، فقلت: معاشر الناس!، أين الصبي؟ قالوا: أي الصبيان؟ قلت: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، الذي نضر الله به وجهي، وأغنى عيلتي، وأشبع جوعتي، ربيته حتى إذا أدركت به سروري وأملي، أتيت به أرده وأخرج من أمانتي، فاختلس من يدي من غير أن تمس قدميه الأرض، واللات والعزى لئن لم أره لأرمين بنفسي من شاهق هذا الجبل، ولأتقطعن إربًا إربًا، فقال الناس: إنا لنراك غائبةً عن الركبان، ما معك محمد، قالت: قلت: الساعة كان بين أيديكم، قالوا: ما رأينا شيئًا، فلما آيسوني وضعت يدي على رأسي، فقلت: وا محمداه، وا ولداه! أبكيت الجواري الأبكار لبكائي، وضج الناس معي بالبكاء حرقةً لي، فإذا أنا بشيخ كالفاني متوكئًا على عكاز له، قالت: فقال لي: ما لي أراك أيها السعدية تبكين وتضجين؟! قالت: فقلت: فقدت ابني محمدًا، قال: لا تبكين، أنا أدلك على من يعلم علمه، وإن شاء أن يرده عليك فعل؟ قالت: قلت: دلني عليه، قال: الصنم الأعظم، قالت: ثكلتك أمك؟! كأنك لم تر ما نزل باللات والعزى في الليلة التي ولد فيها محمد ﷺ؟ قال: إنك لتهذين ولا تدرين ما تقولين، أنا أدخل عليه وأسأله أن يرده عليك، قالت حليمة: فدخل وأنا أنظر، فطاف بهبل أسبوعًا وقبَّل رأسه، ونادى: يا سيداه، لم تزل منعمًا على قريش، وهذه السعدية تزعم أن محمدًا قد ضل، قال: فانكب هبل على وجهه، فتساقطت الأصنام بعضها على بعض، ونطقت ـ أو نطق منها ـ وقالت: إليك عنا أيها الشيخ، إنما هلاكنا على يدي محمد، قالت: فأقبل الشيخ لأسنانه اصطكاك، ولركبتيه ارتعاد، وقد ألقى عكازه من يده وهو يبكي ويقول: يا حليمة لا تبكي، فإن لابنك ربًّا لا يضيعه، فاطلبيه على مهل.

قالت: فخفت أن يبلغ الخبر عبد المطلب قبلي، فقصدت قصده، فلما نظر إلي، قال: أسعد نزل بك أم نحوس؟ قالت: قلت: بل نحس الأكبر، ففهمها مني، وقال: لعل ابنك قد ضل منك، قالت: قلت: نعم، بعض قريش اغتاله فقتله، فسل عبد المطلب سيفه وغضب ـ وكان إذا غضب لم يثبت له أحد من شدة غضبه ـ فنادى بأعلى صوته: يا يسيل ـ وكانت دعوتهم في الجاهلية ـ قال: فأجابته قريش بأجمعها، فقالت: ما قصتك يا أبا الحارث؟، فقال: فقد ابني محمد، فقالت قريش: اركب نركب معك، فإن سبقت خيلًا سبقنا معك، وإن خضت بحرًا خضنا معك، قال: فركب، وركبت معه قريش، فأخذ على أعلى مكة، وانحدر على أسفلها، فلما أن لم ير شيئًا ترك الناس

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

قَالَتْ حَلِيمَةُ: وَحَدَّثْتُ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ بِحَدِيثِهِ كُلِّهِ فَقَالَ: يَا حَلِيمَةُ إِنَّ لِابْنِي شَأْنًا، وَدِدْتُ أَنِّي أُدْرِكُ ذَلِكَ الزَّمَانَ.

٢٦٤ ـ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ....

واتشح بثوب، وارتدى بآخر، وأقبل إلى البيت الحرام فطاف أسبوعًا، ثم أنشأ يقول:

يا رب إن محمدًا لم يوجد   فجميع قومي كلهم متردد

فسمعنا مناديًا ينادي من جو الهواء: معاشر القوم!، لا تصيحوا، فإن لمحمد ربًّا لا يخذله ولا يضيعه، فقال عبد المطلب: يا أيها الهاتف، من لنا به؟ قالوا: بوادي تهامة، عند شجرة اليمنى، فأقبل عبد المطلب، فلما صار في بعض الطريق تلقاه ورقة بن نوفل، فصارا جميعًا يسيران، فبينما هم كذلك، إذا النبي ﷺ، قائم تحت شجرة يجذب أغصانها، ويعبث بالورق، فقال عبد المطلب: من أنت يا غلام؟ فقال: أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، قال عبد المطلب: فدتك نفسي، وأنا جدك عبد المطلب، ثم احتمله، وعانقه، ولثمه، وضمه إلى صدره، وجعل يبكي، ثم حمله على قربوس سرجه، ورده إلى مكة، فاطمأنت قريش، فلما اطمأن الناس نحر عبد المطلب عشرين جزورًا، وذبح الشاء والبقر، وجعل طعامًا، وأطعم أهل مكة.

قالت حليمة: ثم جهزني عبد المطلب بأحسن الجهاز، وصرفني، فانصرفت إلى منزلي وأنا بكل خير دنيا، لا أحسن وصف كنه خيري، وصار محمد عند جده.

قالت حليمة: وحدثت عبد المطلب بحديثه كله، فضمه إلى صدره وبكى، وقال: يا حليمة، إن لابني شأنًا، وددت أني أدرك ذلك الزمان.

٢٦٤ ـ قوله: «وأخرج البيهقي»:

السياق عند عبد الرزاق أطول من ههنا، قال الحافظ عبد الرزاق في المصنف: عن معمر، عن الزهري قال: إن أول ما ذكر من عبد المطلب جد الرسول ﷺ أن قريشًا خرجت من الحرم. . . .، وفيه جملة من القصص يأتي ذكرها، اقتصر المصنف هنا على الشاهد منها.

ومن طريق عبد الرزاق أخرجها الحافظ البيهقي في الدلائل فقال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو عبد الله: محمد بن أحمد الأصبهاني قال: حدثني الحسن بن الجهم التميمي وعبد الله بن بندار قالا: حدثنا موسى بن المساور الضبي الثقة المأمون، ثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني، عن معمر بن راشد، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي حِجْرِ جَدِّهِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، فَاسْتَرْضَعَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي سَعْدٍ فَنَزَلَتْ بِهِ سُوقَ عُكَاظٍ، فَرَآهُ كَاهِنٌ مِنَ الْكُهَّانِ فَقَالَ: يَا أَهْلَ عُكَاظٍ!، اقْتُلُوا هَذَا الْغُلَامَ فَإِنَّ لَهُ مُلْكًا، فَرَاعَتْ بِهِ أُمُّهُ الَّتِي تُرْضِعُهُ فَأَنْجَاهُ الله، ثُمَّ شَبَّ عِنْدَهَا حَتَّى إِذَا سَعَى وَأُخْتُهُ ـ مِنَ الرَّضَاعَةِ تَحْضِنُهُ ـ جَاءَتْ أُخْتُهُ فَقَالَتْ: يَا أُمَّتَاهُ!، إِنِّي رَأَيْتُ رَهْطًا أَخَذُوا أَخِي الْقُرَشِيَّ آنِفًا فَشَقُّوا بَطْنَهُ، فَقَامَتْ أُمُّهِ فَزِعَةً، حَتَّى أَتَتْهُ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ مُنْتَقِعٌ لَوْنُهُ لَا تَرَى عِنْدَهُ أَحَدًا.

فَارْتَحَلَتْ بِهِ حَتَّى أَقْدَمَتْهُ عَلَى أُمِّهِ فَقَالَتْ لَهَا: اقْبِضِي عَنِّي ابْنَكِ، فَإِنِّي قَدْ خَشِيتُ عَلَيْهِ، فَقَالَتْ أُمُّهُ: لَا وَالله!، مَا بِابْنِي مَا تَخَافِينَ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَهُوَ فِي بَطْنِي أَنَّهُ خَرَجَ مُعْتَمِدًا عَلَى يَدَيْهِ، رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَافْتَصَلَتْ أُمُّهُ وَجَدُّهُ عَبْدُ المُطَّلِبِ.

قوله: «أن النبي ﷺ كان في حجر جده»:

اختصر المصنف اللفظ، وهو في الجامع بسياق طويل جدًا، جمع فيه ما مضى من القصص، ففي أوله قصة عبد المطلب مع أصحاب الفيل، ثم قصة حفر زمزم، ثم قصة نذره ذبح أحد ولده، ثم قصة الإقراع بين عبد الله وبين الإبل، ثم قصة تزويج عبد الله من آمنة.

قوله: «فراعت به أمه»:

أي: فزعت، من الروع، وهو الفزع، كذلك وقع في نسختين خطيتين من دلائل البيهقي، ووقع في أصولنا الخطية: **«فراغت»**، وفي المطبوع من دلائل البيهقي: **«فزاغت»**.

قوله: «فافتصلت»:

أصل الفصال: الفطام، يقال: افتصلت المرأة رضيعها إذا فطمته، ومنه قوله تعالى: ﴿وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًا﴾ وقوله تعالى: ﴿وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ﴾ الآية، وفي المطبوع من مصنف عبد الرزاق: **«فافتصلته أمه وجده»**، والمعنى: طلبا فطامه.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

ثُمَّ تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ فَيَتِمَ فِي حِجْرِ جَدِّهِ، فَكَانَ وَهُوَ غُلَامٌ يَأْتِي وِسَادَةَ جَدِّهِ فَيَجْلِسُ عَلَيْهَا فَيَخْرُجُ جَدُّهُ وَقَدْ كَبُرَ، فَتَقُولُ الْجَارِيَةُ الَّتِي تَقُودُ جَدَّهُ: انْزِلْ عَنْ وِسَادَةِ جَدِّكَ، فَيَقُولُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: دَعُوا ابْنِي، فَإِنَّهُ يَحُسُّ بِخَيْرٍ.

فَتُوُفِّيَ جَدُّهُ، فَكَفَلَهُ أَبُو طَالِبٍ، فَلَمَّا نَاهَزَ الْحُلُمَ ارْتَحَلَ بِهِ أَبُو طَالِبٍ تَاجِرًا قِبَلَ الشَّامِ، فَلَمَّا نَزَلَ تَيْمَاءَ رَآهُ حَبْرٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ لِأَبِي طَالِبٍ: مَا هَذَا الْغُلَامُ مِنْكَ؟، قَالَ: هُوَ ابْنَ أَخِي، قَالَ أَشَفِيقٌ أَنْتَ عَلَيْهِ؟، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَوَاللهِ لَئِنْ قَدِمْتَ بِهِ الشَّامَ لَيَقْتُلَنَّهُ الْيَهُودُ، إِنَّ هَذَا عَدُوُّهُمْ، فَرَجَعَ بِهِ أَبُو طَالِبٍ إِلَى مَكَّةَ.

٢٦٥ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى، وَأَبُو نُعَيْمٍ، ....

قوله: «فرجع به أبو طالب إلى مكة»:

اختصر المصنف اللفظ جدًّا، وفي الباب عن شداد بن أوس يأتي بعد هذا.

٢٦٥ ـ قوله: «وأخرج أبو يعلى»:

هو في المسند الكبير، وهو كما في إتحاف الخيرة للبوصيري: حدثنا يحيى بن حجر بن النعمان السامي، ثنا محمد بن يعلى الكوفي، ثنا عمر بن صبح، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، عن شداد بن أوس.

تكلمنا على هذا الحديث تحت رقم: **٣٥**، وبينا أنه عند الآجري في الشريعة وابن جرير في تاريخه، وقد روي من وجه آخر عن أبي العجفاء، عن شداد، به. وروي عن أبي العجفاء مرسلًا، بينا ذلك هناك، فانظره.

قوله: «وأبو نعيم»:

أخرجه في الدلائل من طريق أبي يعلى المذكور فقال: حدثنا محمد بن علي، ثنا أبو يعلى، به.

وساق له إسنادًا آخر فقال: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي والحسين بن مصعب الأشناني قالا: ثنا إسماعيل بن موسى السندي، ثنا محمد بن يعلى زنبور، عن عمر بن صبح، به.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَامِرٍ سَأَلَ رَسُولَ الله ﷺ: مَا حَقِيقَةُ أَمْرِكَ؟، فَقَالَ: بَدْءُ شَأْنِي أَنِّي دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ، وَبُشْرَى أَخِي عِيسَى، وَإِنِّي كُنْتُ بِكْرُ أُمِّي، وَإِنَّهَا حَمَلَتْ بِي كَأَثْقَلِ مَا يَحْمِلُ النِّسَاءُ، وَجَعَلَتْ تَشْتَكِي إِلَى صَوَاحِبِهَا ثِقَلَ مَا تَجِدُ، ثُمَّ إِنَّ أُمِّي رَأَتْ فِي مَنَامِهَا أَنَّ الَّذِي فِي بَطْنِهَا نُورٌ، قَالَتْ: فَجَعَلْتُ أُتْبِعُ بَصَرِي النُّورَ يَسْبِقُ بَصَرِي، حَتَّى أَضَاءَتْ لِي مَشَارِقُ الْأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا، ثُمَّ إِنَّهَا وَلَدَتْنِي فَنَشَأْتُ، فَلَمَّا نَشَأْتُ بُغِّضَتْ إِلَيَّ أَوْثَانُ قُرَيْشٍ، وَبُغِّضَ إِلَيّ الشِّعْرُ، فَكُنْتُ مُسْتَرْضَعًا فِي بَنِي لَيْثِ بْنِ بَكْرٍ.

فَبَيْنَمَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ مُنْتَبِذٌ مِنْ أَهلِي فِي بَطْنِ وَادٍ مَعَ أَتْرَابٍ لِي مِنَ الصِّبْيَانِ إِذَا أَنَا بِرَهْطٍ ثَلَاثَةٍ مَعَهُمْ طِسْتٌ مِنْ ذَهَبٍ مَلِيءٌ ثَلْجًا، فَأَخَذُونِي مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِي، وَانْطَلَقَ الصِّبْيَانُ هِرَابًا مُسْرِعِينَ إِلَى الْحَيِّ، فَعَمَدَ أَحَدُهُمْ فَأَضْجَعَنِي عَلَى الْأَرْضِ إِضْجَاعًا لَطِيفًا، ثُمَّ شَقَّ مَا بَيْنَ مَفْرَقِ صَدْرِي إِلَى مُنْتَهَى عَانَتِي وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ لَمْ أَجِدْ لِذَلِكَ مَسًّا، ثُمَّ أَخْرَجَ أَحْشَاءَ بَطْنِي ثُمَّ غَسَلَهَا بِذَلِكَ الثَّلْجِ فَأَنْعَمَ غَسْلَهَا، ثُمَّ أَعَادَهَا مَكَانَهَا.

ثُمَّ قَامَ الثَّانِي فَقَالَ لِصَاحِبِهِ: تَنَحَّ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي جَوْفِي، فَأَخْرَجَ قَلْبِي وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَصَدَعَهُ، ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْهُ مُضْغَةً سَوْدَاءَ فَرَمَى بِهَا، ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ يُمْنَةً وَيُسْرَةً كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا، فَإِذَا أَنَا بِخَاتَمٍ فِي يَدِهِ مِنْ نُورٍ

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في تاريخ دمشق من طريق أبي يعلى المذكور فقال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الأديب الخلال وأم المجتبى: فاطمة بنت ناصر العلوية قالا: أنبأنا إبراهيم بن منصور السلمي، أنبأنا أبو بكر ابن المقرئ، أنبأنا أبو يعلى الموصلي، به.

قال ابن عساكر: فيه انقطاع.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

يَحَارُ النَّاظِرُ دُونَهُ، فَخَتَمَ بِهِ قَلْبِي فَامْتَلأَ نُورًا، وَذَلِكَ نُورُ النُّبُوَّةِ وَالْحِكْمَةِ، ثُمَّ أَعَادَهُ مَكَانَهُ، فَوَجَدْتُ بَرْدَ ذَلِكَ الْخَاتَمِ فِي قَلْبِي دَهْرًا.

ثُمَّ قَالَ الثَّالِثُ لِصَاحِبِهِ: تَنَحَّ، فَأَمَرَّ يَدَهُ بَيْنَ مَفْرَقِ صَدْرِي إِلَى مُنْتَهَى عَانَتِي فَالْتَأَمَ ذَلِكَ الشَّقُّ بِإِذْنِ الله تَعَالَى، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَأَنْهَضَنِي مِنْ مَكَانِي إِنْهَاضًا لَطِيفًا، ثُمَّ قَالَ لِلأَوَّلِ: زِنْهُ بِعَشْرَةٍ مِنْ أُمَّتِهِ، فَوَزَنُونِي بِهِمْ فَرَجَحْتُهُمْ، ثُمَّ قَالَ: زِنْهُ بِمِائَةٍ مِنْ أُمَّتِهِ، فَوَزَنُونِي بِهِمْ فَرَجَحْتُهُمْ، ثُمَّ قَالَ: زِنْهُ بِأَلْفٍ مِنْ أُمَّتِهِ، فَوَزَنُونِي بِهِمْ فَرَجَحْتُهُمْ، فَقَالَ: دَعُوهُ، فَلَوْ وَزَنْتُمُوهُ بِأُمَّتِهِ كُلِّهَا لَرَجَحَهُمْ، ثُمَّ ضَمُّونِي إِلَى صُدُورِهِمْ، وَقَبَّلُوا رَأْسِي وَمَا بَيْنَ عَيْنَيَّ، ثُمَّ قَالُوا: يَا حَبِيبُ! لَمْ تُرَعْ، إِنَّكَ لَوْ تَدْرِي مَا يُرَادُ بِكَ مِنَ الْخَيْرِ لَقَرَّتْ عَيْنَاكَ.

ثُمَّ جَاءَ الْحَيُّ، فَأَخْبَرْتُهُمْ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: إِنَّ هَذَا الْغُلَامَ أَصَابَهُ لَمَمٌ أَوْ طَائِفٌ مِنَ الْجِنِّ فَانْطَلِقُوا بِهِ إِلَى كَاهِنِنَا حَتَّى يَنْظُرَ إِلَيْهِ وَيُدَاوِيَهُ، فَقُلْتُ: مَا بِي شَيْءٌ مِمَّا تَذْكُرُونَ، إِنِّي أَرَى نَفْسِي سَلِيمَةً وَفُؤَادِي صَحِيحًا، فَقَالَ زَوْجُ ظِئْرِي: أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ كَلَامَهُ كَلَامٌ صَحِيحٌ؟، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا يَكُونَ بِابْنِي بَأْسٌ، فَذَهَبُوا بِي إِلَى الْكَاهِنِ فَقَصُّوا عَلَيْهِ قِصَّتِي، فَقَالَ: اسْكُتُوا!، حَتَّى أَسْمَعَ مِنَ الْغُلَامِ، فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِأَمْرِهِ مِنْكُمْ، فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا سَمِعَ

قوله: «يحار الناظر دونه»:

كذا في الأصول الخطية، وفي الرواية: «**تخطف أبصار الناظرين دونه**».

قوله: «وفؤادي صحيحًا»:

زاد في الرواية: «**وليس بي قلبة**»، أي: وجع، وسقط من الأصول كلمة: «**نفسي**».

قوله: «فقصصت عليه»:

زاد في الرواية: «**أمري من أوله إلى آخره، فلما سمع مقالتي ضمني...**»، القصة.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

قَوْلِي وَثَبَ إِلَيَّ وَضَمَّنِي إِلَى صَدْرِهِ، ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا لَلْعَرَبِ!، يَا لَلْعَرَبِ!، اقْتُلُوا هَذَا الْغُلَامَ وَاقْتُلُونِي مَعَهُ، فَوَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ تَرَكْتُمُوهُ وَأَدْرَكَ لَيُبَدِّلَنَّ دِينَكُمْ، وليُسَفِّهَنَّ عُقُولَكُمْ وَعُقُولَ آبَائِكُمْ، وَلَيُخَالِفَنَّ أَمْرَكُمْ، وَلَيَأْتِيَنَّكُمْ بِدِينٍ لَمْ تَسْمَعُوا بِمِثْلِهِ قَطُّ، فَعَمَدَتْ ظِئْرِي فَانْتَزَعَتْنِي مِنْ حِجْرِهِ وَقَالَتْ: لَأَنْتَ أَعْتَهُ مِنْهُ وَأَجَنُّ، وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا يَكُونُ مِنْ قَوْلِكَ مَا أَتَيْتُ بِهِ إِلَيْكَ، فَاطْلُبْ لِنَفْسِكَ مَنْ يَقْتُلُكَ، فَإِنَّا غَيْرُ قَاتِلِي هَذَا الْغُلَامِ، ثُمَّ احْتَمَلُونِي فَأَدَّونِي إِلَى أَهْلِي، وَأَصْبَحَ أَثَرُ الشَّقِّ مَا بَيْنَ صَدْرِي إِلَى مُنْتَهَى عَانَتِي كَأَنَّهُ الشِّرَاكُ.

قَالَ أَبُو نُعَيْم فِي هَذَا الْحَدِيثِ: أَنَّ آمِنَةَ وَجَدَتِ الثِّقَلَ فِي حَمْلِهِ، وَفِي سَائِرِ الْأَحَادِيثِ أَنَّهَا لَمْ تَجِدْ ثِقَلًا، وَالْجَمْعُ أَنَّ الثِّقَلَ بِهِ فِي ابْتِدَاءِ عُلُوقِهَا بِهِ، وَأَنَّ الْخِفَّةَ عِنْدَ اسْتِمْرَارِ الْحَمْلِ بِهَا، فَيَكُونُ عَلَى الْحَالَيْنِ خَارِجًا عَنِ المُعْتَادِ المَعْرُوفِ.

٢٦٦ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ: ....

قوله: «وثب إليّ»:

كذا في الأصول وليس في الرواية، ولفظ أبي يعلى: «**فلما سمع مقالتي ضمني إلى صدره**».

٢٦٦ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

قال في الدلائل: حدثنا عمر بن محمد، ثنا إبراهيم بن السندي، ثنا النضر بن سلمة، ثنا أبو غزية: محمد بن موسى، عن فليح بن سليمان، عن بعض الكوفيين، يقال له رجل صدق، عن ابن بريدة، عن أبيه.

قال أبو غزية: وحدثني أبو عثمان: سعيد بن زيد الأنصاري، عن ابن بريدة، عن أبيه بريدة، به.

تقدم رجال هذا الإسناد في حديث رقم: ١٠٤، وذكرنا أن النضر بن سلمة

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُسْتَرْضَعًا فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ، فَقَالَتْ أُمُّهُ آمِنَةُ لِمُرْضِعَتِهِ: انْظُرِي ابْنِي هَذَا فَسَلِي عَنْهُ، فَإِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ فَرْجِي شِهَابٌ أَضَاءَتْ لَهُ الْأَرْضُ كُلُّهَا، حَتَّى رَأَيْتُ قُصُورَ الشَّامِ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ مَرَّتْ بِكَاهِنٍ وَالنَّاسُ يَسْأَلُونَهُ فَجَاءَتْ بِهِ، فَلَمَّا رَآهُ الْكَاهِنُ أَخَذَ بِذِرَاعِهِ فَقَالَ: أَيْ قَوْمُ!، اقْتُلُوهُ، اقْتُلُوهُ، قَالَتْ: فَوَثَبْتُ عَلَيْهِ فَأَخَذْتُ بِعَضُدَيْهِ،

المروزي، أبا محمد الخراساني، قال فيه أبو حاتم: كان يفتعل الحديث، وقال ابن حبان: سكن مكة، لا تحل الرواية عنه إلا للاعتبار، سمعت أحمد بن محمد بن عبد الكريم الوزان يقول: عرفنا كذبه في المذاكرة.

ومحمد بن موسى الأنصاري، أبو غزية مدني، القاضي، لم يوثقه سوى الحاكم، ضعفه أبو حاتم الرازي، وقال البخاري: عنده مناكير، وقال ابن حبان: كان يسرق الحديث، ويروي عن الثقات الموضوعات.

وفيه أيضًا المبهم الذي لم يسم.

قوله: «كان رسول الله ﷺ مسترضعًا»:

تقدمت الرواية مختصرة برقم: **٢٢٩**، وانظر التعليق على الرواية المتقدمة برقم: **٢٢٢**.

قوله: «كأنه خرج من فرجي»:

ليس في الرواية لفظة: «فرجي»، وإنما فيها: «خرج مني شهاب».

قوله: «حتى رأيت قصور الشام»:

زاد في الرواية: «**فسلي عنه**».

قوله: «مرت بكاهن»:

لفظ الرواية: «فلما كان ذات يوم مرت به، حتى إذا كانوا بذي المجاز إذا كاهن من تلك الكهان، والناس يسألونه، فقالت: لأسألن عن ابني هذا ما أمرتني به أمه آمنة قال: فجاءت به. . .».

قوله: «فأخذت بعضديه»:

زاد في الرواية: «واستغثت».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَجَاءَ نَاسٌ كَانُوا مَعَنَا، فَلَمْ يزَالُوا حَتَّى انْتَزَعُوهُ مِنْهُ، وَذَهَبُوا بِهِ.

٢٦٧ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَزِيدَ السَّعْدِيِّ قَالَ: قَدِمَ مَكَّةَ عَشْرُ نِسْوَةٍ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ يَطْلُبْنَ الرَّضَاعَ، فَأَصَبْنَ الرَّضَاعَ كُلُّهُنَّ إِلَّا حَلِيمَةَ، فَعُرِضَ عَلَيْهَا رَسُولُ الله ﷺ فَجَعَلَتْ تَقُولُ:

---

٢٦٧ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، أنا زكرياء بن يحيى بن يزيد السعدي، عن أبيه، به.

قوله: «وأبو نعيم»:

علقه في الدلائل عن الواقدي فقال: قال الواقدي: وقدم مكة عشر نسوة من بني سعد بن بكر يطلبن الرضاع. . . القصة.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في تاريخ دمشق من طريق ابن سعد المذكور: أخبرنا أبو بكر الفرضي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمرو بن حيويه، أنبأنا أبو الحسن: أحمد بن معروف، أنبأنا الحارث بن أبي أسامة، أنبأنا محمد بن سعد، به.

قوله: «عن يحيى بن يزيد السعدي»:

لم أجد من ترجمه، وابنه زكرياء بن يحيى لا أدري أهو المذكور في بعض كتب الشيعة، أو غيره، وعليه فالإسناد ضعيف بهما وبالواقدي أيضًا.

قوله: «إلا حليمة»:

زاد في الرواية: «بنت عبد الله بن الحارث بن سجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر، وكان معها زوجها الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن، ويكنى أبا ذؤيب، وولدها منه عبد الله بن الحارث، وكانت ترضعه، وأنيسة بنت الحارث، وجدامة بنت الحارث وهي الشيماء، وكانت هي التي تحضن رسول الله ﷺ مع أمها وتوركه».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

يَتِيمٌ!، وَلَا مَالَ لَهُ، وَمَا عَسَتْ أُمُّهُ أَنْ تَفْعَلَ؟.

فَقَالَ لَهَا زَوْجُهَا: خُذِيهِ، عَسَى الله أَنْ يَجْعَلَ لَنَا فِيهِ خَيْرًا، فَأَخَذَتْهُ فَوَضَعَتْهُ فِي حِجْرِهَا فَأَقْبَلَ ثَدْيَاهَا حَتَّى تَقْطُرَا لَبَنًا، فَشَرِبَ، وَشَرِبَ أَخُوهُ ـ وَكَانَ أَخُوهُ لَا يَنَامُ مِنَ الغَرَثِ ـ، وَقَالَتْ أُمُّهُ: يَا ظِئْرُ، سَلِي عَنِ ابْنِكِ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَهُ شَأْنٌ ـ وَأَخْبَرَتْهَا بِمَا رَأَتْ وَمَا قِيلَ لَهَا فِيهِ حِينَ وَلَدَتْهُ ـ، وَقَالَتْ: قِيلَ لِي ثَلَاثَ لَيَالٍ: اسْتَرْضِعِي ابْنَكِ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ، ثُمَّ فِي آلِ أَبِي ذُؤَيْبٍ، قَالَتْ حَلِيمَةُ: فَإِنَّ زَوْجِي أَبُو ذُؤَيْبٍ ثُمَّ رَكِبَتْ أَتَانَهَا وَرَكِبَ زَوْجُهَا شَارِفَهُ، فَطَلَعَا عَلَى صَوَاحِبِهَا بِوَادِي السُّرَرِ وَهُنَّ مُرْتِعَاتٌ وَهُمَا ....

قوله: «وما عست أمه أن تفعل»:

زاد في الرواية: «فخرج النسوة وخلفنها، فقالت حليمة لزوجها: ما ترى؟ قد خرج صواحبي وليس بمكة غلام يسترضع إلا هذا الغلام اليتيم، فلو أنَّا أخذناه فإني أكره أن نرجع إلى بلادنا ولم نأخذ شيئًا، فقال لها زوجها...»، اهـ.

فتبين أن سياق المصنف قد أخل بالمعنى، إذ يفهم من السياق أن الذي حض على أخذ رسول الله ﷺ هو والده وليس ظئره.

قوله: «فإن زوجي أبو ذؤيب»:

لفظ الرواية: «فإن أبا هذا الغلام الذي في حجري أبو ذؤيب وهو زوجي»، وزاد: «فطابت نفس حليمة، وسرت بكل ما سمعت، ثم خرجت به إلى منزلها فحدجوا أتانهم فركبتها حليمة».

قوله: «بوادي السّرر»:

جهة الشرق، وعند النسائي من حديث عمران الأنصاري قال: عدل إلي عبد الله بن عمر وأنا نازل تحت سرحة بطريق مكة فقال: ما أنزلك تحت هذه الشجرة؟، فقلت: أنزلني ظلها، قال عبد الله: فقال رسول الله ﷺ: **«إذا كنت بين الأخشبين من منًى** ـ ونفخ بيده نحو المشرق ـ **فإن هناك واديًا يقال له: السرر، به سرحة سر تحتها سبعون نبيًّا»**.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

يَتَوَاهَقَانِ فَقُلْنَ: يَا حَلِيمَةُ مَا صَنَعْتِ؟، قَالَتْ أَخَذْتُ خَيْرَ مَوْلُودٍ رَأَيْتُهُ قَطُّ وَأَعْظَمَهُ بَرَكَةً، قَالَتْ: فَمَا رَحَلْنَا مِنْ مَنْزِلِنَا ذَلِكَ حَتَّى رَأَيْتُ الْحَسَدَ فِي بَعْضِ نِسَائِنَا.

٢٦٨ ـ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ مِنْ طَرِيقِ الْوَاقِدِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيُّ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ مَنْ كَانَ يرْعَى غَنَمَ حَلِيمَةَ أَنَّهُمْ كَانُوا يرَوْنَ غَنَمَهَا مَا تَرْفَعُ بِرُؤُوسِهَا، وَيُرَى الْخَضِرُ فِي أَفْوَاهِهَا وَأَبْعَارِهَا، وَمَا تَزِيدُ غَنَمُنَا عَلَى أَنْ تَرْبِضَ مَا تَجِدُ عُودًا تَأْكُلُهُ، فَتَرُوحُ الْغَنَمُ أَغْرَثَ مِنْهَا حِينَ غَدَتْ، وَتَرُوحُ غَنَمُ حَلِيمَةَ يُخَافُ عَلَيْهِا الْحَبَطُ.

قَالُوا: فَمَكَثَ ﷺ سَنَتَيْنِ حَتَّى فَطِمَ، وَكَأَنَّهُ ابْنُ أَرْبَعِ سِنِينَ، فَقَدِمُوا بِهِ عَلَى أُمِّهِ زَائِرِينَ لَهَا ـ وَهُمْ أَحْرَصُ شَيْءٍ عَلَى مَكَانِهِ لِمَا رَأَوْا مِنْ عِظَمِ بَرَكَتِهِ ـ فَلَمَّا كَانُوا ....

قوله: «يتواهقان»:

المواهقة: المباراة في السير والمواظبة، والمواهقة: أن تسير مثل سير صاحبك، ومواهقة الإبل: مد أعناقها في السير، وهذه الناقة تواهق هذه كأنها تباريها في السير.

٢٦٨ ـ قوله: «وأخرج أبو نعيم»:

قال في الدلائل: أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا الحسن بن الجهم، ثنا الحسين بن الفرج، ثنا محمد بن عمر الواقدي، به.

قوله: «أحرص شيء على مكانه»:

يعني: على الاحتفاظ به، لكن وقع في الأصول كلمة «رده» مقحمة في الجملة، وصار لفظ الرواية: وهم أحرص شيء على رده مكانه، ووجدت في إثباتها تغييرًا للمعنى، قال الشمس الدمشقي في جامع الآثار: قالت حليمة: إنا لا نرده إلا على جدع أنفنا، فتبين أن الكلمة مقحمة.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

بِوَادِي السُّرَرِ لَقِيَتْ نفرًا مِنَ الْحَبَشَةِ فَرَافَقَتْهُمْ فَسَأَلُوهَا، فَنَظَرُوا إِلَى رَسُولِ الله ﷺ نَظَرًا شَدِيدًا، ثُمَّ نَظَرُوا إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَإِلَى حُمْرَةٍ فِي عَيْنَيْهِ فَقَالُوا: هَلْ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ؟، قَالَتْ: لَا، وَلَكِنْ هَذِهِ الْحُمْرَةُ لَا تُفَارِقُهُ، قَالُوا: هَذَا وَالله نَبِيٌّ.

فَأَتَتْ بِهِ أُمَّهُ ثُمَّ رَجَعَتْ بِهِ مَعَهَا، فَمَرَّتْ يَوْمًا بِذِي المَجَازِ وَبِهِ عَرَّافٌ يُؤْتَى إِلَيْهِ بِالصِّبْيَانِ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ وَإِلَى الْحُمْرَةِ فِي عَيْنَيْهِ وَإِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ صَاحَ: يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ!، اقْتُلُوا هَذَا الصَّبِيَّ، فَلَيَقْتُلَنَّ أَهْلَ دِينِكُمْ، وَلَيَكْسِرَنَّ أَصْنَامَكُمْ، وَلَيَظْهَرَنَّ أَمْرَهُ عَلَيْكُمْ، فَانْسَلَّتْ بِهِ حَلِيمَةُ، فَكَانَتْ لَا تَعْرِضُهُ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، وَلَقَدْ نَزَلَ بِهِمْ عَرَّافٌ فَأُخْرِجَ إِلَيْهِ صِبْيَانَ الْحَيِّ فَأَبَتْ حَلِيمَةُ أَنْ تُخْرِجَهُ، إِلَى أَنْ غَفَلَتْ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ فَخَرَجَ مِنَ المَظَلَّةِ فَرَآهُ الْعَرَّافُ فَدَعَاهُ، فَأَبَى رَسُولُ الله ﷺ وَدَخَلَ الْخَيْمَةَ، فَجَهَدَ بِهِمُ الْعَرَّافُ أَنْ يُخْرِجُوهُ إِلَيْهِ فَأَبَتْ، فَقَالَ: ....

قوله: «بوادي السرر»:

السرر: بضم أوله ـ وقيل: بكسره، وقيل: بل هما موضعان ـ، فالأول: على أربعة أميال من مكة، عن يمين الجبل، ذكر غير واحد أن هناك ثم الشجرة التي سر تحتها سبعون نبيًّا؛ وبالكسر: موضع مذكور قريب من الحجون.

قوله: «هل يشتكي عينيه»:

لفظ الرواية: «فقالوا: يشتكي أبدًا عينيه، للحمرة التي فيها؟».

قوله: «قالوا: هذا والله نبي»:

في اللفظ هنا اختصار، فجاء في الرواية بعد هذا: «فغالبوها عليه، فخافتهم أن يغلبوها فمنعه الله ﷻ، فدخلت به على أمه وأخبرتها بخبره وما رأوا من بركته وخبر الحبشة، فقالت آمنة: ارجعي بابني؛ فإني أخاف عليه وباء مكة، فوالله ليكونن له شأن؛ فرجعت به، وقام سوق ذي المجاز، فحضرت به وبها يومئذ عراف من هوازن يؤتى إليه بالصبيان ينظر إليهم، فلما نظر إلى رسول الله ﷺ...»، القصة.

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

هَذَا نَبِيٌّ.

٢٦٩ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ الطَّرَّاحِ فِي ....

قوله: «هذا نبي»:

تمام الرواية عند أبي نعيم: «هذا نبي ـ مرتين ـ، فلما بلغ أربع سنين كان يغدو مع أخيه وأخته في البهم قريبًا من الحي، قال: فبينما هو يومًا مع أخيه في البهم إذ رأى رسول الله ﷺ قد أخذته غمية، فجعل يكلم رسول الله ﷺ فلا يجيبه، فخرج الغلام يصيح بأمه: أدركي أخي القرشي، فخرجت أمه تعدو ومعها أبوه فيجدان رسول الله ﷺ قاعدًا منتقع اللون، فسألت أمه أخاه: ما رأيت؟ قال: طائرين أبيضين فوقنا فقال أحدهما: أهو هو؟، قال: نعم، فأخذاه فاستلقياه على ظهره، فشقا بطنه، فأخرجا ما كان في بطنه ثم قال أحدهما: ائتني بماء ثلج، فجاء به فغسل بطنه ثم قال: ائتني بماء ورد، فجاء فغسل بطنه ثم أعاده كما هو، قال: فلما رأى أبوه ما أصابه شاورت أمه أباه وقالت: نرى أن نرده إلى أمه؛ إنا نخاف أن يصيبه عندنا ما هو أشد من هذا فنرده إلى أمه فيعالج، فإني أخاف أن يكون به لمم، فقال أبوه: لا والله، ما به لمم، إن هذا أعظم مولود رآه أحد بركةً والله، إن أصابه ما أصابه إلا حسدًا من آل فلان لما يرون من عظم بركته مذ كان بين أظهرنا يا حليمة، قالت: إني أخاف عليه، فنزلت به إلى أمه فذكرت من بركته وخيره ولكنه قد كان من شأنه، فأخبرتها خبره».

وفي آخر الرواية: «قال ابن عباس: رجع إلى أمه وهو ابن خمس سنين وكان غيره يقول: رد إلى أمه وهو ابن أربع سنين وكان معها إلى أن بلغ ست سنين».

٢٦٩ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني عبد الله بن زيد بن أسلم، عن أبيه، به.

قوله: «والحسن بن الطراح»:

هو الشاعر الرصين، الوزير قوام الدين: الحسن بن محمد بن جعفر الشيباني، المتكلم الأديب، البليغ الأريب، ممن صنف في الأدب والشعر والمنطق، توفي سنة ٧٢٠.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

كِتَابِ الشَّوَاعِرِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ حَلِيمَةَ لَمَّا أَخَذَتِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَتْ لَهَا أُمُّهُ: اعْلَمِي أَنَّكِ قَدْ أَخَذْتِ مَوْلُودًا لَهُ شَأْنٌ، وَاللهِ لَحَمَلْتُهُ فَمَا كُنْتُ أَجِدُ مَا تَجِدُ النِّسَاءُ مِنَ الْحَمْلِ، وَلَقَد أُتِيتُ فَقِيلَ لِي: إِنَّكِ سَتَلِدِينَ غُلَامًا فَسَمِّيهِ أَحْمَدَ، وَهُوَ سَيِّدُ الْعَالَمِينَ، وَلَقَدْ وَقَعَ مُعْتَمِدًا عَلَى يَدَيْهِ رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَخَرَجَتْ حَلِيمَةُ إِلَى زَوْجِهَا فَأَخْبَرَتْهُ فَسُرَّ بِذَلِكَ، وَخَرَجُوا عَلَى أَتَانِهِمْ مُنْطَلِقَةً، وَعَلَى شَارِفِهِمْ قَدْ دَرَّتْ بِاللَّبَنِ، فَكَانُوا يَحْلِبُونَ مِنْهَا غَبُوقًا وَصَبُوحًا.

قَالَتْ حَلِيمَةُ: وَكُنْتُ لَا أَرْوِي ابْنِي وَلَا يَدَعُنَا نَنَامُ مِنَ الغَرَثِ، فَهُوَ

قوله: «كتاب الشواعر»:

يعني: من النساء، سماه غير واحد: النساء الشواعر، ومن مصنفاته أيضًا: إغفال إصلاح المنطق.

تنبيه: العزو لابن الطراح غير جيد من المصنف، كونه ليس من أهل الرواية، وما يورده في الكتاب المذكور ليس مسندًا، فكان الأولى عدم العزو إليه.

قوله: «أن حليمة لما أخذت»:

اختصر المصنف الرواية، وأولها عند ابن سعد: «لما قدمت حليمة قدم معها زوجها وابن لها صغير ترضعه يقال له: عبد الله وأتان قمراء وشارف لهم عجفاء قد مات سقبها من العجف، ليس في ضرع أمه قطرة لبن، فقالوا: نصيب ولدًا نرضعه، ومعها نسوة سعديات، فقدمن، فأقمن أيامًا فأخذن ولم تأخذ حليمة، ويعرض عليها النبي ﷺ، فقالت: يتيم لا أب له، حتى إذا كان آخر ذلك أخذته وخرج صواحبها قبلها بيوم، فقالت آمنة: يا حليمة اعلمي أنك قد أخذت مولودًا له شأن».

قوله: «غبوقًا وصبوحًا»:

زاد في الرواية: «فطلعت على صواحبها، فلما رأينها قلن: من أخذت؟ فأخبرتهن، فقلن: والله إنا لنرجو أن يكون مباركًا، قالت حليمة: قد رأينا بركته، كنت لا أروي ابني عبد الله...».

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

وَأَخُوهُ يَرْوِيَانِ مَا أَحَبَّا وَيَنَامَانِ، وَلَوْ كَانَ مَعَهُمَا ثَالِثٌ لَرَوِيَ، وَأَتَتْ بِهِ عَرَّافًا مِنْ هُذَيْلٍ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ صَاحَ: يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ! اقْتُلُوا هَذَا الصَّبِيَّ، فَلَيَقْتُلَنَّ أَهَلَ دِينِكُمْ، وَلَيَكْسِرَنَّ آلِهَتَكُمْ، ولَيَظْهَرَنَّ أَمْرُهُ عَلَيْكُمْ، فَانسَلَّتْ بِهِ حَلِيمَةُ.

٢٧٠ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَابْنُ الطَّرَّاحِ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: جَعَلَ الشَّيْخُ الْهُذَلِيُّ يَصِيحُ: يَا لَهُذَيْلٍ! ....

قوله: «ولو كان معهما ثالث لروي»:

اختصر المصنف اللفظ، فجاء في الرواية بعد هذا: «ولقد أمرتني أمه أن أسأل عنه، فرجعت به إلى بلادها، فأقامت به حتى قامت سوق عكاظ، فانطلقت برسول الله ﷺ حتى تأتي به إلى عراف من هذيل يريه الناس صبيانهم، فلما نظر...».

قوله: «فانسلت به حليمة»:

تمام الرواية: «فجعل الناس يقولون: أي صبي؟ فيقول: هذا الصبي، ولا يرون شيئًا، قد انطلقت به أمه، فيقال له: ما هو؟ قال: رأيت غلامًا وآلهته ليقتلن أهل دينكم وليكسرنَّ آلهتكم وليظهرنَّ أمره عليكم، فطلب بعكاظ فلم يوجد، ورجعت به حليمة إلى منزلها فكانت بعد لا تعرضه لعراف، ولا لأحد من الناس».

٢٧٠ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني زياد بن سعد، عن عيسى بن عبد الله بن مالك، به.

قوله: «وابن الطراح»:

يعني: في كتاب الشواعر كما تقدم، وانظر تعليقنا على عزو المصنف إليه تحت الأثر قبله.

قوله: «عن عيسى بن عبد الله بن مالك»:

لا أدري أهو المترجم له في التهذيب أو هذا عيسى آخر، فإن كان هو المترجم له فقد جهله ابن المديني، يقال: لم يرو عنه غير ابن إسحاق، مع أنه قد روى عنه جماعة، وذكره ابن حبان في الصحابة، وعلى كل حال الأثر معضل.

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

وآلِهَتِهِ، إِنَّ هَذَا لَيَنْتَظِرُ أَمْرًا مِنَ السَّمَاءِ، وَجَعَلَ يُغْرِي بِالنَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يَنْشَبْ أَنْ دَلِهَ، فَذَهَبَ عَقْلُهُ حَتَّى مَاتَ كَافِرًا.

٢٧١ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَابْنُ الطَّرَّاحِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ أُمَّ النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا دَفَعَتْهُ إِلَى السَّعْدِيَّةِ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ قَالَتْ لَهَا: احْفَظِي ابْنِي!، وَأَخْبَرَتْهَا بِمَا رَأَتْ، فَمَرَّ بِهَا الْيَهُودُ فَقَالَتْ: أَلَا تُحدِّثُونِي عَنِ ابْنِي هَذَا؟، فَإِنِّي حَمَلْتُهُ كَذَا، وَوَضَعْتُهُ كَذَا، وَرَأَيْتُ كَذَا ـ كَمَا وصَفَتْ أُمُّهُ ـ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: اقْتُلُوهُ، فَقَالُوا: أَيَتِيمٌ هُوَ؟، قَالَتْ: لَا، هَذَا أَبُوهُ وَأَنَا أُمُّهُ، فَقَالُوا: لَوْ كَانَ يَتِيمًا لَقَتَلْنَاهُ.

قوله: «وآلهته»:

يعني: وآلهة الصايح، عبر بذلك لئلا يعود الضمير إلى الراوي بل يعود إلى الصايح.

قوله: «أن دله»:

فسره ما بعده، والدله: ذهاب الفؤاد من همٍّ أو مصيبة، وهو مثل التله، يقال: هو لغة في التلف.

٢٧١ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات: أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي، أنا همام بن يحيى، عن إسحاق بن عبد الله، به.

قوله: «وابن الطراح»:

يعني: في كتاب: النساء الشواعر، وانظر تعليقنا على عزو المصنف للأثر لابن الطراح تحت الأثر رقم: **٢٦٩**.

قوله: «لو كان يتيمًا لقتلناه»:

تمام الرواية عند ابن سعد: «قال: فذهبت به حليمة وقالت: كدت أخرب أمانتي، قال إسحاق: وكان له أخ رضيع، قال: فجعل يقول له: أترى أنه يكون بعث؟ فقال

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٢٧٢ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، وَابْن الطَّرَّاحِ، مِنْ طَرِيقِ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتْ حَلِيمَةُ لَا تَدَعُهُ ﷺ

النبي ﷺ: «**أما والذي نفسي بيده لآخذنَّ بيدك يوم القيامة، ولأعرفنك**»، فقال: فلما آمن بعد موت النبي ﷺ جعل يجلس فيبكي ويقول: إنما أرجو أن يأخذ النبي ﷺ بيدي يوم القيامة فأنجو».

٢٧٢ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: وأخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني معاذ بن محمد، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس، به.

قوله: «وأبو نعيم»:

لم أقف عليه من هذا الوجه فيما لدي من أصول الدلائل.

قوله: «وابن عساكر»:

أخرجه في تاريخ دمشق من طريق ابن سعد المذكور: أخبرنا أبو بكر الفرضي، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر ابن حيويه، أنا أحمد بن معروف بن بشر الخشاب، أنا أبو محمد: الحارث بن أبي أسامة، أنا أبو عبد الله: محمد بن سعد، به.

قوله: «وابن الطراح»:

يعني: في كتاب: النساء الشواعر، وانظر تعليقنا على عزو المصنف لهذه الآثار لابن الطراح تحت الأثر رقم: **٢٦٩**.

قوله: «كانت حليمة لا تدعه»:

لعل هذه الجملة مستفادة من غير هذا الأثر، فقد تقدم معناها قريبًا في الأثر رقم: **٢٦٨**، من غير طريق ابن سعد، فأوله عند ابن سعد: قال: «خرجت حليمة تطلب النبي ﷺ...»، القصة، وتمامها عنده: «وقد بدت البهم تقيل، فوجدته مع أخته، فقالت: في هذا الحر؟ فقالت أخته: يا أمه ما وجد أخي حرًّا، رأيت غمامةً تظل عليه إذا وقف وقفت، وإذا سار سارت معه حتى انتهى إلى هذا الموضع ليس فيه تسمية الشيماء، ولا في آخره قولها: أحقًّا يا بنية، وكذا جواب أخته».

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

يَذْهَبُ مَكَانًا بَعِيدًا، فَغَفَلَتْ عَنْهُ، فَخَرَجَ مَعَ أُخْتِهِ الشَّيْمَاءِ فِي الظَّهِيرَةِ إِلَى الْبَهْمِ، فَخَرَجَتْ حَلِيمَةُ تَطْلُبُهُ حَتَّى تَجِدَهُ مَعَ أُخْتِهِ فَقَالَتْ: فِي هَذَا الْحَرِّ؟، فَقَالَتْ أُخْتُهُ: يَا أُمَّهْ!، مَا وَجَدَ أَخِي حَرًّا، رَأَيْتُ غَمَامَةً تُظِلُّ عَلَيْهِ، إِذَا وَقَفَ وَقَفَتْ، وَإِذَا سَارَ سَارَتْ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ، قَالَتْ: أَحَقًّا يَا بُنَيَّةُ؟، قَالَتْ: إِي وَاللهِ.

٢٧٣ ـ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: قَدِمَ وَفْدُ هَوَازِنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَفِيهِمْ عَمٌّ لَهُ مِنَ الرَّضَاعَةِ: أَبُو ثَرْوَانَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! لَقَدْ رَأَيْتُكَ مُرْضَعًا فَمَا رَأَيْتُ مُرْضَعًا خَيْرًا مِنْكَ، وَرَأَيْتُكَ فَطِيمًا، فَمَا رَأَيْتُ فَطِيمًا خَيْرًا مِنْكَ، ثُمَّ رَأَيْتُكَ شَابًّا، فَمَا رَأَيْتَ شَابًّا خَيْرًا مِنْكَ، وَقَدْ تَكَامَلَتْ فِيكَ خِلَالُ الْخَيْرِ.

---

٢٧٣ ـ قوله: «وأخرج ابن سعد»:

قال في الطبقات الكبرى: أخبرنا محمد بن عمر، عن معمر، عن الزهري، وعن عبد الله بن جعفر، وابن أبي سبرة وغيرهم قالوا: قدم وفد هوازن. . .، القصة بسياق أطول مما ههنا.

قوله: «قدم وفد هوازن على النبي ﷺ»:

زاد في الرواية: «بالجعرانة بعد ما قسم الغنائم».

قوله: «لقد رأيتك مرضعًا»:

أول كلامه كما في الرواية: «يا رسول الله، إنما في هذه الحظائر من كان يكفلك: من عماتك وخالاتك وحواضنك، وقد حضناك في حجورنا، وأرضعناك بثدينا، ولقد رأيتك مرضعًا. . .،» القصة.

قوله: «وقد تكاملت فيك خلال الخير»:

تمام الرواية: ونحن مع ذلك أصلك وعشيرتك، فامنن علينا منَّ الله عليك، فقال رسول الله ﷺ: **«قد استأنيت بكم حتى ظننت أنكم لا تقدمون»**، وقد قسم النبي ﷺ

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

السبي وجرت فيه السهمان، وقدم عليه أربعة عشر رجلًا من هوازن مسلمين، وجاؤوا بإسلام من وراءهم من قومهم.

وكان رأس القوم والمتكلم أبو صرد زهير بن صرد فقال: يا رسول الله، إنا أصل وعشيرة، وقد أصابنا من البلاء ما لا يخفى عليك يا رسول الله، إنما في هذه الحظائر عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي هن يكفلنك، ولو أنا ملحنا للحارث بن أبي شمر أو للنعمان بن المنذر ثم نزلا منا بمثل الذي نزلت به رجونا عطفهما وعائدتهما، وأنت خير المكفولين.

ويقال: إنه قال يومئذ أبو صرد: إنما في هذه الحظائر أخواتك وعماتك وخالاتك وبنات عمك وبنات خالاتك، وأبعدهن قريب منك، بأبي أنت وأمي إنهن حضنَّك في حجورهن، وأرضعنك بثديهن، وتوركنك على أوراكهن وأنت خير المكفولين.

فقال رسول الله ﷺ: «**إن أحسن الحديث أصدقه، وعندي من ترون من المسلمين، أفأبناؤكم ونساؤكم أحب إليكم أم أموالكم؟**» فقالوا: يا رسول الله خيرتنا بين أحسابنا وأموالنا، وما كنا لنعدل بالأحساب شيئًا، فرد علينا أبناءنا ونساءنا، فقال النبي ﷺ: «**أما ما لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وأسأل لكم الناس، فإذا صليت بالناس الظهر فقولوا: نستشفع برسول الله إلى المسلمين، وبالمسلمين إلى رسول الله، فإني سأقول لكم: ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم، وسأطلب لكم إلى الناس**»، فلما صلَّى رسول الله ﷺ الظهر قاموا فتكلموا بالذي قال لهم رسول الله ﷺ، فرد عليهم رسول الله ﷺ ما كان له ولبني عبد المطلب، ورد المهاجرون ورد الأنصار، وسأل لهم قبائل العرب فاتفقوا على قول واحد بتسليمهم ورضاهم ودفع ما كان في أيديهم من السبي، إلا قومًا تمسكوا بما في أيديهم فأعطاهم إبلًا عوضًا من ذلك.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية



فَائِدَةٌ

٢٧٤ ـ قَالَ ابْنُ الطَّرَّاحِ: رَأَيْتُ فِي كِتَابِ التَّرْقِيصِ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ: مُحَمَّدِ بْنِ المُعَلَّى الْأَزْدِيِّ أَنَّ مِنْ شِعْرِ حَلِيمَةَ مِمَّا كَانَتْ تُرْقِصُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ:

يَا رَبِّ إِذْ أَعْطَيْتَهُ فَأَبْقِهِ وَأَعْلِهِ إِلَى الْعُلَا وَأَرْقِهِ

وَادْحِضْ أَبَاطِيلَ الْعِدَى بِحَقِّهِ

---

٢٧٤ ـ قوله: «قال ابن الطراح»:

يعني: في كتاب: النساء الشواعر، وانظر تعليقنا على عزو المصنف للأثر لابن الطراح تحت الأثر رقم: **٢٦٩**.

قوله: «كتاب الترقيص»:

الترقيص: هو الغناء له على وجه التسلية والمداعبة للطفل، وتكون كلماته في الغالب من بحر الرجز ليسهل ترديده وتحفيظه.

قوله: «لأبي عبد الله»:

هو إمام النحو واللغة، وصاحب الأدب والشعر: أبو عبد الله: محمد بن المعلى بن عبد الله الأسدي، الأزدي، النحوي، اللغوي، وكتابه المسمى بـ: الترقيص ـ ويقال أيضًا: التراقيص ـ ذكر فيه كل امرأة من العرب رقصت ابنها وهو صغير بشعرها، وهو تصنيف عجيب، وجمع غريب، يدل على سعة اطِّلاع، ولصاحبه في الشعر والأدب كبير باع، وله أيضًا شرح ديوان تميم بن مقبل وغير ذلك.

قوله: «يا رب إذ أعطيته»:

تبع القسطلاني في المواهب اللدنية المصنف في نسبة الأبيات لحليمة السعدية، وقد ذكرها الحافظ في الإصابة ونسبها للشيماء بنت الحارث أخت النبي ﷺ من الرضاعة، لا لحليمة السعدية ﵂، فقال: وذكر محمد بن المعلى الأزدي في كتاب الترقيص قال: وقالت الشيماء ترقص النبي ﷺ وهو صغير:

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

٢٧٥ ـ وَذَكَرَ ابْنُ سَبُعٍ فِي الْخَصَائِصِ أَنَّ حَلِيمَةَ قَالَتْ: كُنْتُ أُعْطِيهِ الثَّدْيَ الْأَيْمَنَ فَيَشْرَبُ مِنْهُ، ثُمَّ أُحَوِّلُهُ إِلَى الثَّدْيِ الْأَيْسَرِ فَيَأْبَى أَنْ يَشْرَبَ مِنْهُ. قَالَ بَعْضُهُمْ: وَذَلِكَ مِنْ عَدْلِهِ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ لَهُ شَرِيكًا فِي الرَّضَاعَةِ.

يا ربنا أبق لنا محمَّدا حتى أراه يافعًا وأمردا
ثم أراه سيِّدا مسودا وأكبت أعاديه معًا والحسدا
واعطه عزًّا يدوم أبدا

قال: فكان أبو عروة الأزدي إذا أنشد هذا يقول: ما أحسن ما أجاب الله دعاءها!.

وفي المواهب أن مما كانت تقوله أخته الشيماء في هذا:

هذا أخ لم تلده أمي وليس من نسل أبي وعمي
فديته من مخول معمي فأنْمِه اللَّهُمَّ فيما تُنمي

٢٧٥ ـ قوله: «وذكر ابن سبع»:

تقدمت ترجمته تحت رقم: ٢٦١، والعبارة في كتاب الخصائص له.



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فهرس الجزء الأول

مقدمة التحقيق والمدخل إلى كتاب الخصائص

الموضوع الصفحة

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

الموضوع | الصفحة

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

الموضوع الصفحة

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

الموضوع الصفحة



= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية

فهرس الجزء الثاني

النص المحقق
البشرى بالنسخة المسندة من الخصائص الكبرى

النسخ المعتمدة: ن: توبكابي ١، ن: توبكابي ٢، ن: الرباط، ن: السليمانية، ن: الفاتح، ن: نور الدين السلموني، ن: ابن عمران، ن: ابن الملاح=

تَمَّ الْجُزْءُ الثَّانِي

وَيَلِيهِ: الْجُزْءُ الثَّالِثُ، وَأَوَّلُهُ:

ذِكْرُ الْمُعْجِزَاتِ وَالْخَصَائِصِ فِي خَلْقِهِ الشَّرِيفِ ﷺ

١ ـ بَابُ مَا جَاءَ فِي خَاتَمِ النُّبُوَّةِ

= ن: فيض الله أفندي، ن: مراد ملا، ن: المكتبة الظاهرية، ن: راشد أفندي القيسري، ن: ولي الدين أفندي، ن: دار الكتب الظاهرية